



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

گامی



عمران  
علیه السلام

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

عقود الحروف

الفهارس والقصائد والأخبار

من الآيات والكتب والأقوال

في البحار أمير المؤمنين

الجزء الثاني

في الآيات المؤولة بأبي المؤمنين

بمؤلفه الشيخ محمد باقر

الشيخ محمد باقر البحراني

ومستدركها

لما كان في سنة ١٢٩٠ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عواالم العلوم والمعارف والاحوال (الجزء ١٥) فى احوال اميرالمؤمنين عليه السلام

نويسنده:

محمد باقر بن مرتضى موحد ابطحي اصفهانى

ناشر چاپى:

موسسه الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

ناشر ديڤيتالى:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

## فهرست

فهرست	٥
عولم العلوم والمعارف والاحوال (الجزء ١٥) في احوال اميرالمؤمنين عليه السلام المجلد ٢	٢٣
اشاره	٢٣
اشاره	٢٤
الإهداء	٢٨
الجزء الثاني في الآيات المؤوله بأميرالمؤمنين (عليه السلام)	٣٣
اشاره	٣٣
١- أبواب أنّ كثيرا من القرآن نزل في علي والأئمة من ولده عليهم السلام	٣٤
١- باب أنّ القرآن نزل أرباعا، ربع في علي والأئمة عليهم السلام وفيهم كرائم القرآن، وربع في أعدائهم، وربع في السنن والأمثال، وربع في الفرائض والأحكام	٣٤
الأخبار: الأئمة: أميرالمؤمنين عليه السلام	٣٤
٢- باب أنّ القرآن نزل اثلاثا: ثلث في علي والأئمة من ولده عليهم السلام وفي عدوهم وثلث سنن وأمثال وثلث فرائض وأحكام	٣٥
الأخبار: الأئمة: علي والباقر عليهما السلام	٣٥
٣- باب أنّ سبعين (أو ثمانين) آية نزلت في شأن علي عليه السلام مباشره فيها أحد من هذه الأئمة.	٣٧
الأخبار: الصحابه و التابعين:	٣٧
٤- باب أنّه ما نزلت آية «يا أيها الذين آمنوا» إلا وعلي عليه السلام أميرها، وستدها، وشريفها، ورأسها، وقائدها ولبتها ولبانها وأنه عاتب الله أصحاب الرسول في القرآن، وما ذكر عليا عليه السلام لا بخير	٣٧
اشاره	٣٧
الأئمة: الصادق، عن أبيه عليهما السلام:	٤١
٢- أبواب أنّه عليه السلام السبيل والصراف، والميزان في القرآن	٤٢
١- باب أنّه عليه السلام السبيل في القرآن	٤٢
الأخبار: الصحابه، والتابعين: عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله:	٤٢
الأئمة: الباقر عليه السلام	٤٢
الكاظم عليه السلام	٤٥
٢- باب أنّه عليه السلام الصراط المستقيم	٤٥
الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله، الصحابه، والتابعون:	٤٥
علي بن الحسين عليهما السلام	٥٠
الباقران عليهما السلام:	٥٦
الصادق عليه السلام:	٥٧
٣- باب أنّه عليه السلام الميزان في القرآن	٦٢
الأئمة: الصادق عليه السلام	٦٢
الرضا عليه السلام	٦٢
٣- أبواب أنّه عليه السلام السابق في القرآن	٦٣
١- باب أنّه عليه السلام السابق في القرآن	٦٣
الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله، الصحابه، والتابعون	٦٣
الحسن بن علي عليهما السلام	٦٦
الأئمة: الباقر عليه السلام	٦٧

- ٦٧ ..... الصادق عليه السلام: .....
- ٦٩ ..... الكاظم، عن أبيه عليهما السلام .....
- ٦٩ ..... الرضا، عن أبيه، عن علي عليهم السلام .....
- ٧٠ -٢- باب آخر في بيان أن فيه نزلت: «لَهُ مِنَ الْأُولَىٰ \* وَإِنَّهُ أَقْلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ» .....
- ٧٠ ..... اشاره .....
- ٧٠ ..... الأئمة: الصادق عليه السلام: .....
- ٧٢ -٣- باب أنه عليه السلام وولايته الإيمان في القرآن وأعداء الكفر والفسوق والعصيان .....
- ٧٢ ..... الأخبار: الصحابة والتابعين: .....
- ٧٢ ..... الأئمة: الباقر عليه السلام: .....
- ٧٣ ..... الباقران عليهما السلام: .....
- ٧٣ ..... الصادق عليه السلام: .....
- ٧٣ -٤- باب أنه ما أنزل الله جل ذكره في القرآن: «يا أيها الذين آمنوا» إلّا ورأسها وأميرها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .....
- ٧٤ -٥- باب أنه عليه السلام المؤمن في آيات كثيرة من القرآن .....
- ٧٤ ..... الأخبار: الصحابة والتابعين .....
- ٧٤ ..... الصادق عليه السلام: .....
- ٧٦ ..... الكاظم عليه السلام: .....
- ٧٧ ..... الكتب: .....
- ٧٧ -٦- باب نزول آية «وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا فِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ» .....
- ٧٧ ..... اشاره .....
- ٧٧ ..... الأخبار: الصحابة والتابعين: .....
- ٨٠ -٧- باب نزول آية: «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ» فيه عليه السلام وفي أعدائه .....
- ٨٠ ..... اشاره .....
- ٨٠ ..... الأخبار: الصحابة، والتابعين .....
- ٨١ ..... الأئمة: الصادق عليه السلام: .....
- ٨١ -٨- باب نزول آية: «أَمِنَ كَانَ مَوْثِقًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا» فيه عليه السلام، وفي عدوه الوليد بن عقبة .....
- ٨١ ..... اشاره .....
- ٨١ ..... الأخبار: الصحابة، والتابعين: .....
- ٨٦ ..... الأئمة الحسن بن علي عليه السلام .....
- ٨٦ ..... الأئمة: الباقر عليه السلام .....
- ٨٩ -٩- باب نزول آية «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَنَّهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» .....
- ٨٩ ..... اشاره .....
- ٨٩ ..... الأخبار: الصحابة، والتابعين .....
- ٩٢ ..... أمير المؤمنين عليه السلام: .....
- ٩٣ ..... الباقر عليه السلام: عن الرسول صلى الله عليه و آله .....
- ٩٤ -١٠- باب نزول آية «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي وَايَتِهِ» .....
- ٩٤ ..... اشاره .....
- ٩٤ ..... الأخبار: الصحابة والتابعين: .....

٩٨	الباقر عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله: .....
٩٨	الصادق عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله: .....
٩٨	الصادق: عن آياته عليهم السلام .....
٩٩	الصادق عليه السلام .....
١٠٣	٤- أبواب أ ته عليه السلام الدين والإسلام والسّه والسلام في القرآن .....
١٠٣	١- باب أته عليه السلام الدين والإسلام في القرآن .....
١٠٣	الأخبار: الأئمه، الباقر عليه السلام .....
١٠٤	الباقر والصادق عليهما السلام .....
١٠٦	٢- باب أ ن إقامه الوصى من سنن الأنبياء عليهم السلام .....
١٠٦	٣- باب أ ن ولايته عليه السلام السليم في القرآن .....
١٠٦	الأخبار: الصحابه، والتابعون: .....
١٠٩	٤- باب أ ته عليه السلام التسلم والسلام في القرآن في آيه: «...ورجلاً سلباً لرجل...» .....
١٠٩	اشاره .....
١٠٩	الأخبار: الأئمه، أميرالمؤمنين عليه السلام .....
١٠٩	الباقر عليه السلام: .....
١١٢	٥ - أبواب أ ته عليه السلام الذكر والنور والهدى والتقى في القرآن .....
١١٢	١- باب أته عليه السلام الذكر في القرآن .....
١١٢	الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله، الصحابه، والتابعين .....
١١٢	الأئمه: الباقر عليه السلام .....
١١٣	الرضا عليه السلام .....
١١٤	الكتب: .....
١١٤	٢- باب أ ته عليه السلام النور في القرآن .....
١١٤	الأخبار: الصحابه والتابعين .....
١١٦	الأئمه: الباقر عليه السلام .....
١١٧	الباقران عليهما السلام .....
١١٧	الصادق عليه السلام .....
١١٧	الكاظم عليه السلام .....
١١٩	٣- باب أ ته عليه السلام وولايته الهدى .....
١١٩	الأخبار: الصحابه، والتابعين .....
١١٩	الباقر عليه السلام .....
١٢٠	الصادق عليه السلام .....
١٢٠	الكاظم عليه السلام .....
١٢١	٤- باب أ ته عليه السلام الهدى وهو المراد بقوله تعالى: «إتما أنت منذر ولكل قوم هاد...» .....
١٢١	اشاره .....
١٢١	الأخبار: النبي الأكرم صلى الله عليه و آله، والصحابه، والتابعون: .....
١٢٩	الأئمه: أميرالمؤمنين عليه السلام .....
١٣٠	الباقر، عن الرسول صلى الله عليه و آله: .....

- ١٣١ ..... الباقر عليه السلام: .....
- ١٣٤ ..... الصادق، عن أبيه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله عليهم السلام: - .....
- ١٣٤ ..... الصادق عليه السلام: .....
- ١٣٦ -٥- باب أنه عليه السلام المتقى في القرآن .....
- ١٣٦ ..... الأخيار: الصحابه، والتابعون: .....
- ١٣٨ -٦- أبواب أنه عليه السلام الشاهد، والمشهود، والشهيد في القرآن .....
- ١٣٨ -١- باب أنه عليه السلام الشاهد في القرآن وهو المراد بقوله تعالى «...ويتلوه شاهد منه...» .....
- ١٣٨ ..... اشاره .....
- ١٣٨ ..... الأخيار: الصحابه والتابعون: .....
- ١٣٩ ..... الأئمة، على عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله: .....
- ١٣٩ ..... أمير المؤمنين عليه السلام .....
- ١٤٥ ..... الرضا، عن أبياته، عن أمير المؤمنين عليهم السلام: .....
- ١٤٦ ..... الحسن بن عليّ عليهما السلام .....
- ١٤٦ ..... الباقر عليه السلام - .....
- ١٤٧ ..... موسى بن جعفر عليهما السلام .....
- ١٤٨ ..... تتميم - .....
- ١٤٩ -٢- باب أنه عليه السلام المشهود في القرآن .....
- ١٤٩ ..... الصادق عليه السلام: .....
- ١٤٩ -٣- باب أنه عليه السلام الشهيد في القرآن .....
- ١٤٩ ..... الأخيار: الصحابه، والتابعون .....
- ١٥٠ ..... الأئمة، أمير المؤمنين عليه السلام .....
- ١٥١ -٧- أبواب أنه عليه السلام الصدق، والصادق والمصدق والصدّيق في القرآن .....
- ١٥١ -١- باب أنه عليه السلام الصدق في القرآن .....
- ١٥١ ..... الكاظم، عن أبيه عليهما السلام: .....
- ١٥١ ..... الرضا، عن أبياته، عن النبي صلى الله عليه و آله: .....
- ١٥١ ..... الصادق، والرضا عليهما السلام: .....
- ١٥٢ -٢- باب أنه عليه السلام الصادق في القرآن .....
- ١٥٢ ..... الأخيار: الرسول صلى الله عليه و آله، الصحابه، والتابعون والأئمة عليهم السلام .....
- ١٥٥ ..... الأئمة: علي عليه السلام .....
- ١٥٥ ..... الباقر عليه السلام .....
- ١٥٧ ..... تتميم - .....
- ١٦٣ -٣- باب آخر في نزول آيه: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه...» في شأنه عليه السلام .....
- ١٦٣ ..... اشاره .....
- ١٦٣ ..... الأخيار: الأئمة، أمير المؤمنين عليه السلام: .....
- ١٦٥ -٤- باب أنه عليه السلام مصدق في القرآن .....
- ١٦٥ ..... الأخيار: الصحابه، والتابعون: .....
- ١٦٧ ..... علماء أهل البيت عليهم السلام .....



- ٥- باب أ ته عليه السلام الصديق في القرآن ..... ١٦٧
- الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله: الصحابه، والتابعون: ..... ١٦٧
- الأئمه: أميرالمؤمنين عليه السلام: ..... ١٦٩
- خاتمته ..... ١٧٠
- ٨ - أبواب أ ته عليه السلام الفضل، والرحمه، والنعمة في القرآن ..... ١٧٢
- ١- باب أته عليه السلام الفضل في القرآن ..... ١٧٢
- الأخبار: الصحابه والتابعون ..... ١٧٢
- الباقر عليه السلام: ..... ١٧٢
- ٢- باب أ ته عليه السلام الرحمه في القرآن ..... ١٧٤
- الأخبار: الصحابه والتابعون: ..... ١٧٤
- الباقر عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه و آله: ..... ١٧٤
- الباقر عليه السلام ..... ١٧٥
- الصادق عن الباقر عليهماالسلام ..... ١٧٦
- الصادق عليه السلام: ..... ١٧٦
- الكاظم عليه السلام ..... ١٧٨
- ٣- باب أ ته عليه السلام النعمه في القرآن ..... ١٧٨
- الأخبار، الصحابه، والتابعون: ..... ١٧٨
- الأئمه: الباقر عليه السلام ..... ١٧٨
- الصادق عليه السلام: ..... ١٧٩
- ٩ - أبواب أ ته صلوات الله عليه حبل الله، والعروه الوثقى وأ ته مستمسك به في القرآن ..... ١٨٠
- ١- باب أته عليه السلام المراد بالحبل في قوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا...» ..... ١٨٠
- اشاره ..... ١٨٠
- الأخبار، الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله الصحابه والتابعون ..... ١٨٠
- الأئمه، على بن الحسين عليهماالسلام، عن النبي صلى الله عليه و آله: ..... ١٨١
- الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام: ..... ١٨٢
- وحده عليه السلام: ..... ١٨٢
- الصادق عليه السلام ..... ١٨٢
- الكاظم عليه السلام ..... ١٨٥
- ٢- باب أ ته عليه السلام المراد بقوله تعالى «...وحبل من الناس...» ..... ١٨٦
- اشاره ..... ١٨٦
- الأخبار: الأئمه، الباقر عليه السلام ..... ١٨٦
- الصادق عليه السلام ..... ١٨٦
- ٣- باب آخر ..... ١٨٨
- الأخبار: الرسول صلى الله عليه و آله ..... ١٨٨
- ٤- باب أ ته عليه السلام العروه الوثقى ..... ١٨٨
- الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله: الصحابه، والتابعون ..... ١٨٨
- الرضا عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه و آله : ..... ١٨٩

- ١٠ - أبواب قوله تعالى: «...وجعلنا لهم لسان صدق علينا» وقوله تعالى: «...ويشّر الذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق...» ..... ١٩٠
- ١- باب أنّه عليه السلام المراد بقوله تعالى: «...وجعلنا لهم لسان صدق علينا...» ..... ١٩٠
- اشاره ..... ١٩٠
- الأئمة، الصادق عليه السلام ..... ١٩٠
- الرضا عليه السلام ..... ١٩٠
- الحسن العسكري عليه السلام ..... ١٩٠
- ٢- باب أنّه عليه السلام المراد بقوله تعالى: «واجعل لي لسان صدق في الآخرين» ..... ١٩٢
- ٣- باب أنّ قوله تعالى: «...ويشّر الذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربهم...» نزلت في ولايته عليه السلام ..... ١٩٢
- اشاره ..... ١٩٢
- الأخبار: الأئمة، الصادق عليه السلام: ..... ١٩٢
- ١١- أبواب قوله تعالى: «قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني» وقوله تعالى: «ومن اتبعك من المؤمنين» وقوله تعالى: «هو الذي أتدك بنصره وبالمؤمنين» ..... ١٩٤
- ١- باب أنّه هو وأوصيائه عليه السلام المقصودون بقوله تعالى: «قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني...» ..... ١٩٤
- اشاره ..... ١٩٤
- الأخبار: الأئمة، الباقر عليه السلام: ..... ١٩٤
- الصادق عليه السلام ..... ١٩٥
- أبو جعفر الثاني عليه السلام ..... ١٩٦
- ٢- باب أنّه عليه السلام المراد بقوله تعالى: «ومن اتبعك من المؤمنين» ..... ١٩٦
- اشاره ..... ١٩٦
- الأخبار: الأئمة، الصادق عن أبيه عليهما السلام ..... ١٩٦
- ٣- باب أنّه عليه السلام المراد بقوله تعالى: «...هو الذي أتدك بنصره وبالمؤمنين» ..... ١٩٨
- اشاره ..... ١٩٨
- الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الصحابه، والتابعون: ..... ١٩٨
- ١٢- أبواب أنّه عليه السلام الذي عنده علم الكتاب وهو الإمام المبين، وأ أنّه أدن واعيه في القرآن ..... ٢٠١
- ١- باب أنّه عليه السلام المراد بمن عنده علم الكتاب ..... ٢٠١
- الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الصحابه، والتابعون ..... ٢٠١
- الأخبار: الأئمة، أمير المؤمنين عليه السلام: ..... ٢٠٢
- الباقر عليه السلام ..... ٢٠٢
- استدراك ..... ٢٠٦
- الصادق عليه السلام ..... ٢٠٧
- الكاظم والرضا عليهما السلام: ..... ٢١٠
- ٢- باب أنّه عليه السلام الإمام المبين ..... ٢١٢
- الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله: ..... ٢١٢
- الأئمة، أمير المؤمنين عليه السلام: ..... ٢١٣
- الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام: ..... ٢١٣
- ٣- باب أنّه عليه السلام المراد بقوله تعالى «وتعيها أدن واعيه» ..... ٢١٤
- اشاره ..... ٢١٤
- الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، الصحابه، والتابعون ..... ٢١٤

- ٢١٨ ..... الباقر، عن الرسول صلى الله عليه و آله .....  
٢١٨ ..... الصادق، عن الرسول صلى الله عليه و آله .....  
٢٢٠ ..... الرضا، عن أبياته، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه و آله .....  
٢٢٠ ..... الباقر عليه السلام .....  
٢٢١ ..... ١٣- أبواب قوله تعالى: «ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون» وقوله تعالى: «لقد رضى الله» «عم يتساءلون» عن النبي العظيم» .....  
٢٢١ ..... ١- باب أ ته عليه السلام المراد بقوله تعالى: «ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون» وفيه عليه السلام نزل .....  
٢٢١ ..... اشاره .....  
٢٢١ ..... الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله والصحابه والتابعون .....  
٢٢٥ ..... على عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله .....  
٢٢٨ ..... الأئمه، على عليه السلام: .....  
٢٣٢ ..... الرضا، عن أبياته، عن الرسول صلى الله عليه و آله .....  
٢٣٥ ..... ٢- باب أ ته عليه السلام كلمه الله، وفيه نزلت «لقد رضى الله...» .....  
٢٣٥ ..... اشاره .....  
٢٣٥ ..... الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله والصحابه والتابعون: .....  
٢٣٦ ..... الباقر، عن أبياته، عن الرسول صلى الله عليه و آله: .....  
٢٣٧ ..... الباقر عليه السلام: .....  
٢٣٧ ..... الرضا عليه السلام: .....  
٢٣٨ ..... ٣- باب أ ته عليه السلام النبي العظيم، والآيه الكبرى، وهو المقصود بقوله تعالى: «عم يتساءلون \* عن النبي العظيم» .....  
٢٣٨ ..... اشاره .....  
٢٣٨ ..... الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله: .....  
٢٣٩ ..... أميرالمؤمنين عليه السلام .....  
٢٣٩ ..... الباقر، عن على عليهما السلام: .....  
٢٤١ ..... الباقر عليه السلام: .....  
٢٤٢ ..... الرضا، عن أبياته عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه و آله: .....  
٢٤٢ ..... ١٤- أبواب أن الوالدين رسول الله صلى الله عليه و آله وأميرالمؤمنين عليه السلام وهو عليه السلام والصهر والنسب، وصالح المؤمنين في القرآن .....  
٢٤٢ ..... ١- باب أن الوالدين رسول الله وأميرالمؤمنين صلوات الله عليهما وألهما .....  
٢٤٢ ..... الأخبار: الرسول صلى الله عليه و آله .....  
٢٤٤ ..... الأئمه: أميرالمؤمنين عليه السلام، عن الرسول صلى الله عليه و آله: .....  
٢٤٥ ..... أميرالمؤمنين عليه السلام: .....  
٢٤٦ ..... الباقر عليه السلام .....  
٢٤٨ ..... الصادق عليه السلام: .....  
٢٥١ ..... الرضا عليه السلام .....  
٢٥١ ..... الحسن العسكري، عن الرسول صلى الله عليه و آله وأهل بيته عليهم السلام .....  
٢٥٦ ..... ٢- باب قوله تعالى: «وهو أذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً» وأ ته نزل فيه عليه السلام .....  
٢٥٦ ..... اشاره .....  
٢٥٦ ..... الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله، الصحابه، والتابعون ..  
٢٦٠ ..... ٣- باب أ ته عليه السلام صالح المؤمنين .....

- الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله، الصحابه، والتابعون ..... ٢٦٠
- الأئمه [ والتابعون جميعاً]: ..... ٢٦٣
- الأئمه: أميرالمؤمنين عليه السلام - ..... ٢٦٤
- الباقر عليه السلام - ..... ٢٦٥
- الصادق عليه السلام ..... ٢٦٧
- ١٥ - أبواب قوله تعالى: «من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحتهم ويحتونه أذله على المؤمنين أعزّه على الكافرين»وقوله تعالى: «أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً...» الآية وقوله تعالى: «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله» ٢٦٨
- ١- باب أن قوله تعالى: «من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحتهم ويحتونه ... والله واسع عليهم»نزلت فيه عليه السلام - ..... ٢٦٨
- اشاره ..... ٢٦٨
- الكتب ..... ٢٦٨
- ٢- باب قوله تعالى : «أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً» - ..... ٢٧٠
- اشاره ..... ٢٧٠
- الصادق عليه السلام ..... ٢٧٠
- ٣-باب قوله تعالى : «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله» - ..... ٢٧١
- اشاره ..... ٢٧١
- الأخبار: الصحابه، والتابعون ..... ٢٧١
- الأئمه، علي بن الحسين عليهما السلام: ..... ٢٧٧
- ١٦- أبواب نزول سوره براهه وقراءه أميرالمؤمنين عليه السلام على أهل مكّه و ردّ أبي بكر، وأنّ عليّاً عليه السلام هو الأذان يوم الحج الأكبر، وأّنه المراد بأيه «أجعلتم سقايه الحاج وعماره المسجد الحرام كمن ءامن بالله واليوم الآخر»(التوبه: ١٩) ..... ٢٨٥
- ١- باب نزول سوره براهه، وقراءه أميرالمؤمنين عليه السلام على أهل مكّه، وردّ أبي بكر - ..... ٢٨٥
- الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله والصحابه والتابعون ..... ٢٨٥
- الأئمه: أميرالمؤمنين عليه السلام - ..... ٣٠٠
- الباقر عليه السلام - ..... ٣٠٢
- الصادق عليه السلام: ..... ٣٠٤
- الرضا، عن أميرالمؤمنين عليهما السلام: ..... ٣١١
- الحسن العسكري عليه السلام: - ..... ٣١٢
- خاتمه - ..... ٣١٢
- ٢- باب آخر في أّنه عليه السلام «أذان من الله ورسوله إلى الناس...» ..... ٣١٨
- اشاره ..... ٣١٨
- الأخبار: الصحابه والتابعون ..... ٣١٨
- الأئمه: أميرالمؤمنين عليه السلام - ..... ٣١٩
- علي بن الحسين عليهما السلام: ..... ٣١٩
- الصادق عليه السلام: ..... ٣٢١
- ٣- باب قوله تعالى: «أجعلتم سقايه الحاج وعماره المسجد الحرام كمن ءامن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله» ..... ٣٢٢
- اشاره ..... ٣٢٢
- الأخبار، الصحابه والتابعون ..... ٣٢٢
- أميرالمؤمنين عليه السلام ..... ٣٣٠
- الحسن بن علي عليهما السلام ..... ٣٣١
- الباقر عليه السلام: ..... ٣٣١

٣٣٢	أحدهما عليه السلام:
٣٣٥	١٧ - أبواب آيات «والنجم» والنجوى، وسأل سائل
٣٣٥	١- باب نزول آية النجم فيه عليه السلام
٣٣٥	الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله، الصحابه والتابعين
٣٣٩	الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام:
٣٤٠	الباقر عليه السلام
٣٤٤	الصادق، عن أبيه، عن آياته عليهم السلام
٣٤٥	الصادق عليه السلام
٣٤٦	الكتب
٣٤٨	٢- باب نزول آية النجوى، وأنه لم يعمل بها غيره صلوات الله عليه
٣٤٨	الأخبار: الصحابه والتابعين:
٣٥٢	الأئمة، أمير المؤمنين عليه السلام
٣٥٩	٣- باب نزول آية «سأل سائل فيه عليه السلام
٣٥٩	اشاره
٣٥٩	الأخبار: الرسول صلى الله عليه و آله
٣٦٠	الأئمة: الصادق عليه السلام
٣٦٥	١٨- أبواب المباهله، والتطهير، وهل أتى النازله فى شأنه وشان أصحاب الكساء «أهل البيت عليهم السلام»
٣٦٥	١- باب آية المباهله
٣٦٥	اشاره
٣٦٥	الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله الصحابه، والتابعين:
٣٨٠	على عليه السلام
٣٨٢	الباقر عليه السلام
٣٨٢	الصادق عليه السلام
٣٨٦	الكاظم عليه السلام
٣٨٧	الرضا عليه السلام
٣٨٩	العسكرى عليه السلام عن الرسول صلى الله عليه و آله
٣٩٢	٢- باب نزول آية التطهير فى رسول الله وفيه وفى زوجته وابنيه عليهم السلام
٣٩٢	اشاره
٣٩٢	الأخبار: الصحابه، والتابعين
٤٣٥	فاطمه الزهراء عليها السلام
٤٣٥	الحسن بن على عليهما السلام
٤٣٦	على بن الحسين عليهما السلام
٤٣٧	الباقر عليه السلام
٤٣٩	الصادق، عن آياته عليهم السلام
٤٣٩	وحده عليه السلام
٤٤٠	الرضا، عن آياته، عن على بن الحسين عليهم السلام:
٤٤١	الرضا عليه السلام

- ٤٤٢ ..... خاتمه
- ٤٤٥ ..... أقوال المفتشرين والعلماء باختصاصها بأصحاب الكساء
- ٣- باب نزول سورة «هل أتى على الإنسان» فيه عليه السلام وفي أهل بيته عليهم السلام ..... ٤٤٢
- ٤٤٢ ..... اشاره
- ٤٤٢ ..... الأخبار: الصحابه، والتابعين
- ٤٧١ ..... الصحابه والتابعين، والأئمه معاً
- ٤٨١ ..... الأئمه، الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام:
- ٤٨٥ ..... وحده عليه السلام
- ١٩- أبواب بعض ما نزل في جهاده عليه السلام زائداً على ما سيأتي في باب شجاعته عليه السلام ..... ٤٩٠
- ١- باب قوله تعالى: «فإنا نذهبن بك فإنا منهم منتقمون» ..... ٤٩٠
- ٤٩٠ ..... اشاره
- ٤٩٠ ..... الأخبار: الصحابه، والتابعين
- ٤٩١ ..... الأئمه: الصادق، عن الباقر عليهما السلام:
- ٢- باب في أنه عليه السلام المراد بالباس الشديد في قوله تعالى: «...لينذر بأساً شديداً من لدته...» ..... ٤٩٣
- ٤٩٣ ..... اشاره
- ٤٩٣ ..... الأئمه: الباقر عليه السلام
- ٣- باب آخر في قوله: «هذان خصمان اختصموا...» ..... ٤٩٣
- ٤٩٣ ..... اشاره
- ٤٩٣ ..... الأخبار: الصحابه، والتابعين
- ٤٩٥ ..... الأئمه: أمير المؤمنين عليه السلام:
- ٤- باب أنّ قوله تعالى: «إنّ الله يحبّ الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص» نزل فيه عليه السلام ..... ٤٩٦
- ٤٩٦ ..... اشاره
- ٤٩٦ ..... الأخبار: الصحابه، والتابعين
- ٥ - باب قوله تعالى: «وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوتاً عزيزاً» ..... ٤٩٨
- ٤٩٨ ..... اشاره
- ٤٩٨ ..... الأخبار: الصحابه، والتابعين:
- ٦- باب ما نزل فيه في أحد ، من قوله تعالى: «ولقد كنتم متمون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون» ..... ٥٠٠
- ٢٠- أبواب ماورد في إنفاقه وإيثاره زائداً على ما مزمن آيه التجوي، وهل أتى، وغيرها ..... ٥٠٢
- ١- باب نزول آيه «إنما وليكم الله...» فيه عليه السلام ..... ٥٠٢
- ٥٠٢ ..... اشاره
- ٥٠٢ ..... الأخبار: الصحابه، والتابعين، عن الرسول صلى الله عليه و آله:
- ٥٢٤ ..... الأئمه: أمير المؤمنين عليه السلام:
- الحسن بن علي عليهما السلام ، عن عمار ..... ٥٢٦
- علي بن الحسين عليه السلام ..... ٥٢٧
- الباقر عليه السلام ..... ٥٢٧
- أحدهما عليه السلام ..... ٥٣٠
- الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام ..... ٥٣١

- الهادى عليه السلام ..... ٥٣٢
- الرضا عليه السلام ..... ٥٣٤
- ٢- باب قوله تعالى: «الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» ..... ٥٣٨
- اشاره ..... ٥٣٨
- الأخبار، الصحابه، والتابعين ..... ٥٣٨
- ٣- باب قوله تعالى: «وَيُؤْرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» ..... ٥٤٤
- اشاره ..... ٥٤٤
- الأخبار، الصحابه، والتابعين ..... ٥٤٤
- الأئمه، الباقر عليه السلام ..... ٥٤٥
- الصادق عليه السلام ..... ٥٤٦
- ٤- باب قوله تعالى: «ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله» ..... ٥٤٧
- ٢١- أبواب ما يدل على رفعه درجاته عليه السلام في الآخرة ..... ٥٤٨
- ١- باب أنه المؤدّن بين الجته والنار وصاحب الأعراف ..... ٥٤٨
- الأخبار: الأئمه: أمير المؤمنين عليه السلام ..... ٥٤٨
- علي بن الحسين عليهما السلام ..... ٥٤٨
- الباقر عليه السلام ..... ٥٤٨
- هو علي عليه السلام ..... ٥٤٨
- أبو الحسن عليه السلام ..... ٥٥٠
- ٢- باب قوله تعالى: «في مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ» (القمر: ٥٥) ..... ٥٥٠
- الأخبار، الصحابه والتابعين: ..... ٥٥٠
- ٣- باب قوله تعالى: «فلنأراه زلفه سيئت وجه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون» (الملك: ٢٧) ..... ٥٥١
- الأخبار، الصحابه والتابعين: ..... ٥٥١
- الأئمه، الباقر عليه السلام ..... ٥٥٢
- الباقر والصادق عليهما السلام ..... ٥٥٢
- الصادق عليه السلام ..... ٥٥٢
- ٤- باب قوله تعالى: «طوبى لهم وحسن ماب» (الرعد: ٢٩) ..... ٥٥٤
- الأخبار، الصحابه والتابعين ..... ٥٥٤
- ٥ - باب قوله تعالى: «فأما من أوتى كتابه بيمينه» ..... ٥٥٥
- اشاره ..... ٥٥٥
- الأخبار: الصحابه، والتابعين ..... ٥٥٥
- الأئمه: الباقر عليه السلام: ..... ٥٥٧
- الصادق عليه السلام ..... ٥٥٧
- ٦- باب قوله تعالى: «فأما من تقلت موازينه \* فهو في عيشه راضيه \* وأما من خفت موازينه \* فأتته هاويه» (التقارعه: ٦-٩) نزلت فيه عليه السلام وفي أعدائه ..... ٥٥٨
- الأخبار، الأئمه: الرضا، عن أبياته عليهم السلام ..... ٥٥٨
- ٧- باب أنّ قوله تعالى: «إنّ الذين أخرجوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون» (المطففين: ٢٩) نزلت فيه عليه السلام وفي أعدائه ..... ٥٥٨
- الأخبار، الصحابه، والتابعين ..... ٥٥٨
- الأئمه: أمير المؤمنين عليه السلام: ..... ٥٦٠

- ٥٦٠ ..... على بن الحسين عليهما السلام: .....
- ٥٦١ ..... ٨ - باب قوله تعالى: «يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه» (التحریم: ٨) .....
- ٥٦١ ..... الأخبار، الصحابه، والتابعين .....
- ٥٦١ ..... ٩- باب قوله تعالى: «الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض ننبؤاً من الجنة حيث نشاء» (الزمر: ٧٤) .....
- ٥٦٢ ..... ١٠- باب قوله تعالى: «وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا» (الفتح: ٢٩) وقوله تعالى: «والذين كفروا وكذبوا باياتنا أولئك أصحاب الجحيم» (الحديد: ١٩) .....
- ٥٦٢ ..... الأخبار: الصحابه والتابعين .....
- ٥٦٣ ..... ١١- باب قوله تعالى: «...ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابًا» (النبا: ٤٠) .....
- ٥٦٣ ..... الأخبار، الصحابه، والتابعين .....
- ٥٦٤ ..... ١٢- باب قوله تعالى: «وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد» (سوره ق: ٢١) .....
- ٥٦٤ ..... ١٣- باب قوله تعالى: «ألقيا في جهنم كل كفار عنيد» (سوره ق: ٢٤) .....
- ٥٦٤ ..... الأخبار، الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله الصحابه والتابعين .....
- ٥٦٧ ..... على عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه و آله .....
- ٥٦٧ ..... الصادق، عن آياته عليهم السلام .....
- ٥٦٨ ..... ١٤- باب قوله تعالى: «إخواناً على سرر متقابلين» (الحجر: ٤٧) .....
- ٥٦٨ ..... الأخبار: الصحابه والتابعين، عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله: .....
- ٥٦٩ ..... ١٥- باب قوله تعالى: «وفقوهم إثمهم مسئولون» (الصفات: ٢٤) .....
- ٥٦٩ ..... الأخبار: الصحابه والتابعين، عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله: .....
- ٥٧١ ..... الأئمه: الرضا، عن آياته عليهم السلام: .....
- ٥٧١ ..... الهادى عليه السلام .....
- ٥٧٢ ..... الكتب .....
- ٥٧٢ ..... ١٦- باب عدم الجواز على الصراط إلا بولاية على عليه السلام .....
- ٥٧٢ ..... الأخبار، الرسول صلى الله عليه و آله .....
- ٥٧٥ ..... على عليه السلام، عن الرسول صلى الله عليه و آله .....
- ٥٧٥ ..... الصادق، عن آياته، عن على عليهم السلام، عن الرسول صلى الله عليه و آله .....
- ٥٧٦ ..... ٢٢- أبواب بعض الآيات النازله فى ولايته عليه السلام ومحبتته وبنغضه .....
- ٥٧٦ ..... ١- باب فى أن الذكر فى قوله تعالى: «ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشه ضنكاً» هو ولايته عليه السلام .....
- ٥٧٦ ..... اشاره .....
- ٥٧٦ ..... الأخبار، الصحابه والتابعين .....
- ٥٧٦ ..... الأئمه، الصادق عليه السلام .....
- ٥٧٧ ..... ٢- باب آخر، وهو أيضاً من الأول فى ذكر قوله تعالى: «ومن يعرض عن ذكر ربه» (الحج: ١٧) .....
- ٥٧٧ ..... ٣- باب آخر، تذكر للأولين فى ذكر قوله تعالى: «فلما نسوا ما ذكروا به» (الأنعام: ٤٤) .....
- ٥٧٨ ..... ٤- باب آخر فى قوله تعالى: «يا أهل الكتاب لستم على شىء حتى تقيموا التوراه والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليكم من ربك طغياناً وكفراً» (المائدة: ٦٨) .....
- ٥٧٨ ..... ٥- باب أن العهد فى قوله تعالى: «وفوقا يعهدى أوف بعهدكم» (البقره: ٤٠) هو ولايته .....
- ٥٧٩ ..... ٦- باب قوله تعالى: «نزل به الروح الأمين \* على قلبك...» (الشعراء: ١٩٣، ١٩٤) .....
- ٥٧٩ ..... ٧- باب قوله تعالى: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك...» (المائدة: ٦٧) .....
- ٥٧٩ ..... الأخبار: الرسول صلى الله عليه و آله، الصحابه، والأئمه .....
- ٦٠٧ ..... على عليه السلام .....



- ٦٠٨ ..... فاطمه الزهراء عليها السلام
- ٦٠٨ ..... الحسن بن علي عليهما السلام
- ٦٠٨ ..... الحسين عليه السلام
- ٦٠٨ ..... الباقر عليه السلام
- ٦١٣ ..... الباقر والصادق عليهما السلام
- ٦١٦ ..... الصادق، عن آياته عليهم السلام، عن الرسول صلى الله عليه و آله -
- ٦١٧ ..... الصادق عليه السلام
- ٦١٩ ..... ٨ - باب قوله تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» (المائدة: ٣)
- ٦١٩ ..... الأخبار: الصحابه والتابعين، عن الرسول صلى الله عليه و آله -
- ٦٢١ ..... الباقر عليه السلام
- ٦٢٢ ..... الباقر والصادق عليهما السلام
- ٦٢٢ ..... ٩- باب قوله تعالى: «ولا تجهر بصلواتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً» (الإسراء: ١١٠) -
- ٦٢٢ ..... اشاره
- ٦٢٢ ..... الأخبار: الأئمة، الباقر عليه السلام -
- ٦٢٤ ..... ١٠- باب قوله تعالى «وَيَسْئَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا» (الزخرف: ٤٥) -
- ٦٢٤ ..... الأخبار: الصحابه، والتابعين، عن الرسول صلى الله عليه و آله -
- ٦٢٩ ..... ١١- باب أن الحسنه والسنيته في القرآن حبه وبغضه عليه السلام -
- ٦٢٩ ..... الأخبار: الأئمة، أمير المؤمنين عليه السلام -
- ٦٢٩ ..... الباقر عليه السلام
- ٦٣٠ ..... الصادق عليه السلام
- ٦٣٠ ..... ١٢- باب قوله تعالى «ولتعرفتهم في لحن القول» (محمد: ٣٠) -
- ٦٣٠ ..... الأخبار: الصحابه والتابعين -
- ٦٣٢ ..... ١٣- باب قوله تعالى: «قل لا أسئلكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى» (الشورى: ٢٣) -
- ٦٣٢ ..... الأخبار: الصحابه والتابعين -
- ٦٣٨ ..... علي عليه السلام، عن الرسول صلى الله عليه و آله -
- ٦٣٩ ..... الحسن بن علي عليه السلام
- ٦٤٠ ..... الحسين بن علي عليهما السلام
- ٦٤١ ..... علي بن الحسين عليهما السلام
- ٦٤١ ..... الباقر عليه السلام
- ٦٤٦ ..... ٢٣- أبواب سائر الآيات النازله بشأنه الجامعه لفضله ورفع مكانه الدالّ على إمامته، والمشير به إلى كرامته عليه السلام -
- ٦٤٦ ..... ١- باب قوله تعالى: «فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك...» (هود: ١١٢) -
- ٦٤٦ ..... الأئمة: الباقر عليه السلام:
- ٦٤٦ ..... الصادق عليه السلام :
- ٦٤٨ ..... ٢- باب قوله تعالى: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» (البقره: ١٨٥) -
- ٦٤٨ ..... الأئمة: الباقر عليه السلام -
- ٦٤٩ ..... الصادق عليه السلام
- ٦٤٩ ..... ٣- باب قوله تعالى: «والَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ \* أَمْواتٌ غَيْرِ أَحْيَاءِ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ» (النحل: ٢١ و٢٠) -

- ٤- باب قوله تعالى: «وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ...» (النحل: ٢٤)..... ٦٥٠
- الأخبار، الأئمة: الباقر عليه السلام ..... ٦٥٠
- ٥ - باب قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...» (النحل: ٩٠) ..... ٦٥١
- الأخبار، الأئمة: الباقر عليه السلام ..... ٦٥١
- ٦- باب قوله تعالى: «وَيَسْتَبِشِرُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قَلِ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لِحَقٌّ...» (يونس: ٥٣) ..... ٦٥٢
- الأخبار، الصحابة والتابعين ..... ٦٥٢
- الأئمة: الباقر عليه السلام ..... ٦٥٢
- الباقرين عليهما السلام ..... ٦٥٣
- الصادق، عن أبيه عليهما السلام ..... ٦٥٣
- وحده عليه السلام ..... ٦٥٣
- الكتب ..... ٦٥٤
- ٧- باب أنه عليه السلام جنب الله [وَحِيلَهُ] فِي الْقُرْآنِ ..... ٦٥٥
- الأخبار: الصحابة، والتابعين، عن الرسول صلى الله عليه و آله ..... ٦٥٥
- الأئمة، الباقر عليه السلام ..... ٦٥٦
- ٨ - باب أنه عليه السلام الغمام في القرآن ..... ٦٥٧
- ٩- باب أنه عليه السلام الوعد والموعود ..... ٦٥٧
- الأخبار، الصحابة والتابعين ..... ٦٥٧
- الصادق عليه السلام ..... ٦٥٨
- ١٠- باب أنه المراد من قوله تعالى: «وَمَتَنَ خَلَقْنَا أَنَّهُ (٦) يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» (الأعراف: ١٨١) ..... ٦٥٨
- الأخبار، الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام ..... ٦٥٨
- الباقر والصادق عليهما السلام ..... ٦٥٩
- ١١- باب أنه عليه السلام وجه الله في القرآن ..... ٦٥٩
- ١٢- باب قوله تعالى: «ثُمَّ بَرَأْنَا مِنْهُ خَلْقًا آخَرَ أَهْلًا أَوْ بَدَلًا» (يونس: ١٥) ..... ٦٦٠
- الأئمة، الباقر عليه السلام ..... ٦٦٠
- الصادق عليه السلام ..... ٦٦٠
- ١٣- باب قوله تعالى: «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ...» (النساء: ٦٤-٦٥) ..... ٦٦١
- الأخبار، الأئمة، الباقر عليه السلام ..... ٦٦١
- الصادق عليه السلام ..... ٦٦٢
- ١٤- باب أنه عليه السلام الذكر في القرآن ..... ٦٦٢
- الأخبار، الصحابة ..... ٦٦٢
- أمير المؤمنين عليه السلام ..... ٦٦٣
- ١٥- باب قوله تعالى: «وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا» (الإسراء: ٤١) ..... ٦٦٣
- ١٦- باب قوله تعالى: «وَبِئْسَ مَعْتَلًا وَقَصْرٌ مَشِيدٌ» (الحج: ٤٥) ..... ٦٦٤
- الأئمة، الصادق عليه السلام ..... ٦٦٤
- الكاظم عليه السلام ..... ٦٦٤
- ١٧- باب قوله تعالى: «لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ...» (النساء: ١٦٦-١٧٠) ..... ٦٦٤
- الأخبار، الأئمة: الباقر عليه السلام ..... ٦٦٤

- الصادق عليه السلام ..... ٦٦٥
- ١٨- باب قوله تعالى: «ما ضلّ صاحبكم وما غوى...» (النجم: ٢-١٢) ..... ٦٦٥
- الأخبار: الأئمة: الباقر عليه السلام ..... ٦٦٥
- ١٩- باب قوله تعالى: «ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم...» (هود: ٥) ..... ٦٦٦
- الأخبار: الأئمة: الباقر عليه السلام ..... ٦٦٦
- الكاظم عليه السلام ..... ٦٦٦
- ٢٠- باب قوله تعالى: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخفتهم...» (النور: ٥٥) ..... ٦٦٧
- الأخبار: الصحابه، والتابعين ..... ٦٦٧
- ٢١- باب قوله تعالى: «والذين آمنوا وعملوا الصالحات و آمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم...» (محمد: ٢-٩) ..... ٦٦٨
- الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام ..... ٦٦٨
- ٢٢- باب قوله تعالى: «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم \* وأولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم» (محمد: ٢٢ و ٢٣) ..... ٦٧٠
- ٢٣- باب قوله تعالى: «ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم» (محمد: ٢٨) ..... ٦٧١
- الأخبار: الأئمة: الباقر عليه السلام ..... ٦٧١
- ٢٤- باب قوله تعالى: «ألم نشرح لك صدرك...» (الشرح: ١-٤) ..... ٦٧٢
- الأخبار: الصحابه، والتابعين: ..... ٦٧٢
- الأئمة: الباقر عليه السلام ..... ٦٧٢
- الباقر والصادق عليهما السلام ..... ٦٧٢
- الصادق عليه السلام ..... ٦٧٣
- الرضا عليه السلام ..... ٦٧٥
- ٢٥- باب قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» (النساء: ٥٩) ..... ٦٧٦
- الأخبار: الصحابه، والتابعين ..... ٦٧٦
- الأئمة: علي عليه السلام ..... ٦٧٧
- علي بن الحسين عليهما السلام ..... ٦٧٨
- الباقر عليه السلام ..... ٦٧٨
- الصادق عليه السلام ..... ٦٧٨
- الكاظم عليه السلام ..... ٦٧٩
- ٢٦- باب قوله تعالى: «وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين» (الاحزاب: ٦) ..... ٦٧٩
- ٢٧- باب قوله تعالى: «لذّين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون» (البقره: ١٥٦) ..... ٦٨٠
- ٢٨- باب قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» (المائدة: ١) ..... ٦٨١
- ٢٩- باب قوله تعالى: «حسبنا الله ونعم الوكيل...» (آل عمران: ١٧٣-١٧٤) ..... ٦٨١
- ٣٠- باب قوله تعالى: «إل ياسين» (الصافات: ١٣٠) ..... ٦٨٢
- ٣١- باب قوله تعالى: «أقمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه...» (القصص: ٦١) ..... ٦٨٢
- ٣٢- باب قوله تعالى: «واركعوا مع الرّاكعين» (البقره: ٤٣) ..... ٦٨٢
- ٣٣- باب قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم» (الأنفال: ٢٤) ..... ٦٨٢
- ٣٤- باب قوله تعالى: «فستبصر ويبصرون \* بأيّكم المقوتون» (الفلم: ٥٦) ..... ٦٨٣
- الأخبار: الصحابه والتابعين: ..... ٦٨٣
- الأئمة: الباقر عليه السلام ..... ٦٨٥

- ٦٨٥ ..... الكاظم عليه السلام
- ٦٨٥ ..... ٣٥- باب قوله تعالى: «واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب»الكهف:٣٢-٣٣ - - - - -
- ٦٨٥ ..... الصادق عليه السلام
- ٦٨٧ ..... ٣٦- باب قوله تعالى: «هنالك الولايه» (الكهف: ٤٤) - - - - -
- ٦٨٧ ..... الباقر والصادق عليهما السلام
- ٦٨٨ ..... ٣٧- باب قوله تعالى: «وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام» (الأفقال: ١١) - - - - -
- ٦٨٨ ..... الباقر عليه السلام
- ٦٨٩ ..... ٣٨- باب قوله تعالى:«ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا» (النحل: ٩٢) - - - - -
- ٦٨٩ ..... الأئمة، الباقر عليه السلام
- ٦٨٩ ..... الصادق عليه السلام
- ٦٩٢ ..... ٣٩- باب قوله تعالى: «لم يحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون»العنكبوت:٢١-٢ - - - - -
- ٦٩٢ ..... الأخبار: الصحابه، والتابعين: - - - - -
- ٦٩٣ ..... الأئمة: الصادق عليه السلام
- ٦٩٤ ..... ٤٠- باب قوله تعالى:«يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً» (الحج: ٧٣) - - - - -
- ٦٩٤ ..... ٤١- باب قوله تعالى: «واإن من شيعته لإبراهيم» (الصفات: ٨٣) - - - - -
- ٦٩٤ ..... الأخبار: الأئمة، الصادق عليه السلام
- ٦٩٥ ..... ٤٢- باب قوله تعالى: «وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرّبتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم» (الأعراف: ١٧٢) - - - - -
- ٦٩٦ ..... ٤٣- باب قوله تعالى: «وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيره» (القصص: ٦٨) - - - - -
- ٦٩٦ ..... ٤٤- باب قوله تعالى: «ربّ اشرح لى صدرى» (طه: ٢٥) - - - - -
- ٦٩٧ ..... ٤٥- باب قوله تعالى عن إبراهيم: «رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبنى وبينى أن نعبد الأصنام» إبراهيم: ٣٥ - - - - -
- ٦٩٨ ..... ٤٦- باب قوله تعالى : «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت...» (إبراهيم: ٢٧)وقوله تعالى: «إني جاعلك للناس إماماً...» (البقره: ١٢٤) - - - - -
- ٦٩٩ ..... ٤٧- باب قوله تعالى:«إنّ الذين سبقتم لهم منّا الحسنى ...» (الأنبياء: ١٠١) - - - - -
- ٦٩٩ ..... الأخبار: الصحابه، والتابعين - - - - -
- ٦٩٩ ..... الأئمة، أميرالمؤمنين عليه السلام - - - - -
- ٧٠٠ ..... ٤٨- باب قوله تعالى: «لئن أشركت ليحبطنّ عملك» (الزمر: ٦٥) - - - - -
- ٧٠٠ ..... الأخبار: الصحابه، والتابعين: - - - - -
- ٧٠١ ..... ٤٩- باب قوله تعالى: «ستكتب شهداتهم ويسئلون» (الزخرف: ١٩) - - - - -
- ٧٠١ ..... الأخبار: الأئمة، الباقر عليه السلام
- ٧٠٢ ..... الصادق عليه السلام
- ٧٠٢ ..... ٥٠- باب قوله تعالى: «ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون» (الزخرف: ٣٩) - - - - -
- ٧٠٢ ..... الأخبار: الأئمة، الباقر عليه السلام
- ٧٠٣ ..... ٥١- باب قوله تعالى: «أم أرموا أمراً فإنا مبرمون» (الزخرف: ٧٩) - - - - -
- ٧٠٣ ..... الأخبار: الرسول صلى الله عليه و آله: - - - - -
- ٧٠٤ ..... ٥٢- باب قوله تعالى: «ووضينا الإنسان بوالديه إحساناً...وآتى من المسلمين» الأحقاف: ١٥ - - - - -
- ٧٠٤ ..... الأخبار: الرسول الاكرم صلى الله عليه و آله - - - - -
- ٧٠٥ ..... ٥٣- باب قوله تعالى: «إنّ فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» (ق: ٣٧) - - - - -
- ٧٠٥ ..... الأخبار: الصحابه، والتابعين: - - - - -

- ٥٤- باب قوله تعالى: «محمد رسول الله والذين معه أشدء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً - إلى قوله - : يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار» (الفتح: ٢٩)..... ٧٠٦
- الأخبار: الأئمة، الصادق عليه السلام ..... ٧٠٦
- الكاظم، عن أبياته عليهم السلام ..... ٧٠٦
- ٥٥ - باب قوله تعالى: «لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة» (الفتح: ١٨) ..... ٧٠٨
- الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله ..... ٧٠٨
- ٥٦ - باب قوله تعالى: «الرحمن \* علم القرآن...» إلى آخرها (سورة الرحمن) ..... ٧٠٩
- الأخبار: الأئمة، الصادق عليه السلام ..... ٧٠٩
- الرضا عليه السلام ..... ٧٠٩
- ٥٧ - باب قوله تعالى: «قد سمع الله قول أتى تجادلك في زوجها» (المجادلة: ١) ..... ٧١١
- الأخبار: الأئمة، الصادق، عن أبيه، عن أبياته عليهم السلام ..... ٧١١
- ٥٨ - باب قوله تعالى: «يا أيها الذين ءامنوا هل أدلكم على تجاره تنجيكم...» (الصف: ١٠)..... ٧١١
- الأخبار: الرسول صلى الله عليه و آله ..... ٧١١
- ٥٩ - باب قوله تعالى: «يا أيها الذين ءامنوا لاتخذوا عدوى وعدوكم أولياء ثلثون إليهم بالموءة...»(المتحنه: ١) ..... ٧١٢
- الأخبار: الصحابه، والتابعين: ..... ٧١٢
- ٦٠- باب قوله تعالى: «ويؤمهم الكتاب والحكمه» (الجمعه: ٢) وقوله تعالى: «فاسعوا إلى ذكر الله» (الجمعه: ٩) ..... ٧١٢
- الأخبار: الصحابه، والتابعين: ..... ٧١٣
- ٦١- باب قوله تعالى: «إنه لقول رسول كريم...» (الحاقه: ٤٠ - ٥١)..... ٧١٢
- ٦٢- باب قوله تعالى: «قتل الإنسان ما أكفره» (عبس: ١٧- ٤٢)..... ٧١٤
- الأخبار: الأئمة، الباقر عليه السلام: ..... ٧١٤
- ٦٣- باب قوله تعالى: «ذى قوه عند ذى العرش مكين...» (التكوير: ٢٠ - ٢٩)..... ٧١٥
- الأخبار: الأئمة، الصادق عليه السلام: ..... ٧١٥
- ٦٤- باب قوله تعالى: «كلأ إن كتاب الأبرار لفي علتين \* وما أدريك ما علتون» المطففين: ١٨-١٩..... ٧١٦
- ٦٥- باب قوله تعالى: «ولئك هم خير البريه» (البينه: ٧)..... ٧١٧
- الأخبار: الصحابه، والتابعين: ..... ٧١٧
- ٦٦- باب قوله تعالى: «قد أفلح من زكها» (الشمس: ٩)..... ٧١٩
- ٦٧- باب قوله تعالى: «قرأ باسم ربك...» (العلق: ١-٥)..... ٧٢٠
- ٦٨- باب قوله تعالى: «بيذن ربهم من كل أمر \* سلام» (القدر: ٤ - ٥)..... ٧٢٠
- ٦٩- باب قوله تعالى: «ولئك هم خير البريه \* جزاؤم عند ربهم جنتا عدن تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً» (البينه: ٧، ٨)..... ٧٢١
- الأخبار: الصحابه، والتابعين ..... ٧٢١
- ٧٠- باب قوله تعالى: «والعصر \* إن الإنسان لفي خسر \* إلا الذين ءامنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» (سوره العصر) ..... ٧٢١
- الأخبار: الصحابه، والتابعين ..... ٧٢١
- الأئمة: الصادق عليهم السلام ..... ٧٢٣
- ٧١- باب جامع في سائر الآيات النازله بشأنه الدآله على فضله وإمامته وعلو مكانه عليه السلام ..... ٧٢٤
- الأخبار: الصحابه والتابعين ..... ٧٢٤
- الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام ..... ٧٣١
- الباقر، عن أبياته، عن علي عليهم السلام ..... ٧٣٢
- وحده عليه السلام ..... ٧٣٣

٧٤٠	..... الصادق عليه السلام
٧٤٧	..... الكاظم، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام:
٧٥٠	..... الكاظم، عن أبيه عليهما السلام
٧٥٠	..... الرضا، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام
٧٥٠	..... وحده عليه السلام
٧٥٢	..... العسكري عليه السلام
٧٧٢	..... فهرس مواضع الكتاب
٧٧٢	..... اشاره
٧٧٤	..... ١- أبواب أنّ كثيراً من القرآن نزل في علي والأئمّه من ولده عليهم السلام
٧٧٤	..... ٢- أبواب أنّه عليه السلام السبيل والضراط، والميزان في القرآن
٧٧٤	..... ٣- أبواب أنّه عليه السلام السابق في القرآن وأنه المؤمن وولايته الايمان
٧٧٥	..... ٤- أبواب أنّّه عليه السلام الدين والإسلام والسنة والسلام في القرآن
٧٧٥	..... ٥- أبواب أنّه عليه السلام الذكر والنور والهدى والتقى في القرآن
٧٧٦	..... ٦- أبواب أنّه عليه السلام الشاهد، والمشهود، والشهيد في القرآن
٧٧٦	..... ٧- أبواب أنّه عليه السلام الصدق، والصادق والمصدّق والصدّيق في القرآن
٧٧٦	..... ٨- أبواب أنّّه عليه السلام الفضل، والرحمه، والنعمه في القرآن
٧٧٦	..... ٩- أبواب أنّّه عليه السلام حبل الله، والعروه الوثقى وأنّه مستمسك به في القرآن
٧٧٧	..... ١٠- أبواب قوله تعالى: «...وجعلنا لهم لسان صدق علياً» وقوله تعالى: «واجعل لي لسان صدق في الآخرين» وقوله تعالى: «...ويشّر الذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق...»
٧٧٧	..... ١١- أبواب قوله تعالى: «قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني» وقوله تعالى: «ومن اتبعك من المؤمنين» وقوله تعالى: «هو الذي أتدك بنصره وبالمؤمنين»
٧٧٧	..... ١٢- أبواب أنّّه عليه السلام الذي عنده علم الكتاب وهو الإمام المبين، وأنّه أدن واعيه في القرآن
٧٧٨	..... ١٣- أبواب قوله تعالى: «ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون» وقوله تعالى: «لقد رضي الله» و«عمّ يتساءلون» عن النبي العظيم»
٧٧٨	..... ١٤- أبواب أنّ الوالدین رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وهو عليه السلام الصهر والنسب، وصالح المؤمنين في القرآن
٧٧٨	..... ١٥- أبواب قوله تعالى: «من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أدلّه على المؤمنين أعزّه على الكافرين» وقوله تعالى: «أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً...» الآية وقوله تعالى: «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله»
٧٧٩	..... ١٦- أبواب نزول سورة براهه وقراءه أمير المؤمنين عليه السلام على أهل مكّه و ردّ أبي بكر، وأنّ عليّاً عليه السلام هو الأذان يوم الحج الأكبر، وأنّه المراد بأيه «أجعلتم سقايه الحاج وعماره المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر»
٧٧٩	..... ١٧- أبواب آيات «والنجم» والنجوم، وسأل سائل
٧٧٩	..... ١٨- أبواب المباهله، والتطهير، وهل أتى النازل في شأنه وشأن أصحاب الكساء «أهل البيت عليهم السلام»
٧٧٩	..... اشاره
٧٧٩	..... أقوال المفترين والعلماء باختصاصها بأصحاب الكساء
٧٨٠	..... ١٩- أبواب بعض ما نزل في جهاده عليه السلام زائداً على ما سيأتي في باب شجاعته عليه السلام
٧٨٠	..... ٢٠- أبواب ماورد في إنفاقه وإيثاره زائداً على ما مر من آيه النجوى، وهل أتى، وغيرها
٧٨٠	..... ٢١- أبواب مايدلّ على رفعة درجاته عليه السلام في الآخرة
٧٨١	..... ٢٢- أبواب بعض الآيات النازله في ولايته عليه السلام ومحبتّه وبغضه
٧٨٣	..... ٢٣- أبواب سائر الآيات النازله بشأنه الجامعه لفضله ورفع مكانه الدالّه على إمامته، والمشيره إلى كرامته عليه السلام
٧٩١	..... فهرس مجلدات موسوعه عوالم العلوم ومستدركاته «في حياه أمير المؤمنين عليه السلام»
٧٩١	..... من بده نوره وولادته في الكعبه إلى شهادته بمسجد الكوفه
٧٩٣	..... دربارہ مرکز

هويه الكتاب

سرشناسه : بحراني، عبدالله بن نورالله، قرن ١٢ق.

عنوان و نام پديدآور : عواالم العلوم و المعارف و الاحوال من الايات و الاخبار و الاقوال [بحراني]/عبدالله البحراني الاصفهاني ؛  
مستدرکها: محمد باقر الموحّد الابطحي الاصفهاني.

مشخصات نشر : قم: موسسه الامام المهدي ، جبل المتين، ١٤٣٦-

مشخصات ظاهري :الجزء (١٥) ج ٥.

شابک : ٩٧٨-٩٦٤-٧٧٩٢-٤٠-٠

وضعيت فهرست نویسی : برون سپاری

يادداشت : عربى.

يادداشت : کتابنامه.

موضوع : بحراني، عبدالله بن نورالله، قرن ١٢ق. . جامع العلوم و المعارف و الاحوال من الآيات و الاخبار و الاقوال -- فهرست  
ها

موضوع : احاديث شيعه -- قرن ١٣ق.

موضوع : على بن ابى طالب(ع)، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت - ٤٠ق. -- فضائل

شناسه افزوده : موحّدی ابطحي، محمدباقر

رده بندي کنگره : BP١٣٦/٥ ب /ب ٩٣٠٠٩ ١٣٠٠

رده بندي ديويي : ٢٩٧/٢١٢

شماره کتابشناسی ملی : ٣٧٢١٠٧١











ألى سده مجدك يارسول الله، إلك، يامن اصطفاك الله رسولاً للعالمين ، ويامن فضلك على المرسلين ، وجعلك خاتم النبیین ، واختصك بأحسن الحديث . وأوتيت منه فضلاً عظيماً ، حيث قال تعالى : «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» (١)

يامن أنزل الله عليك كتاباً أحكمت آياته ، متشابهاً مثاني «منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات» ونزل «عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً» (٢)

« لَتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ» (٣) لتتلو عليهم آياته ، « لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ» (٤)

« لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ» (٥)

« لَتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ» (٦)

فإلك يامبين تأويل آياته الباهرات الظاهرات ، وإلكم يأهل بيت النبوه ، وموضع الرساله ، يامن اصطفاكم الله ثم أورثكم كتابه الذى أوحى إلى نبيه حيث قال عزوجل : «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» (٧)

يامن أنزلكم الله منزله رفيعه ، وجعلكم نعباء للنبوه كعدد نعباء بنى إسرائيل (٨)

الذين أورثهم كتابه هدى وذكرى لأولى الالباب.

فيا صفوه من عباده ، ويا أتاكم علم الكتاب كله ، حيث قال عزوجل : «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمَ الْكِتَابِ» (٩) أنتم قلتتم :- نحن الراسخون فى

ص: ٥

١- الحجر : ٨٧

٢- النحل : ٨٩

٣- الأسرائ : ١٠٦

٤- النساء : ١٠٥

٥- النحل : ٤٤

٦- النحل : ٦٤

٧- فاطر : ٣٢

٨- أنظرنا كتابنا: المدخل إلى التفسير الموضوعى للقرآن الكريم «آيات موسى» قال تعالى «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ». «جَعَلْنَا هدى بنى اسرائيل ، جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا «وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ أَصْبَاطًا أُمَّةً». وقال : «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ هدى وذكرى لأولى الالباب \*» غافر : ٥٣ و

٥٤» ثم أنظر إلى قوله تعالى: «وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ... «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَاطِر: ٣١٣٢» فتدبر ، وقارن بين آيات الله فى موسى ونقبائه من بنى اسرائيل ، وبين آيات الله النازله فى الرسول ونقبائه الذى اصطفاهم فأورثهم كتابه ، وأنصف بلا مرأى ولا جدال.

٩- الرعد: ٤٣، وقال تعالى: (قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك....) «النمل: ٤٠» فأنظر: أين مقام الذى عنده «علم من الكتاب» من الذى عنده «علم الكتاب» كله فندير.

العلم ، ومن عنده علم الكتاب ، نعلم تأويل الآيات .»

ويا من اختصيكم الله بنبيي ، فجعلكم نفسه وأبناءه ، حيث قال: « فَعَمَلُ تَعَالَى نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهَلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ »(١)

ويا من أذهب الله عنكم الرجس وطهركم تطهيراً .

ويا من قرن الله طاعه رسوله وإياكم بطاعته ، وفرض علينا طاعتكم ، وعرفنا بذلك منزلتكم ، حيث قال جلّ وعلا: «يَأْطِعُوا اللَّهَ وَأَطِعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ... وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا »(٢)

وقال تعالى: «وَلَوْ رُدُّوا «وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ وَلَوْ رُدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ»(٣)

يامن قرنكم الرسول بكتاب الله حيث قال -وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا -وحى يوحى ، إن هو إلا- ذكر وقرآن مبين - : «إني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي أها بيتي ، ما إن تمسيكتم بهما لن تضلوا من بعدى أبداً» على مع القرآن ، وأنا مدينه العلم وعلى بابها.

فيا ذريه إبراهيم ويا أبناء رسول الله ، وياقرباه ، شعاركم ما قال تعالى فيكم :

«..وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ»(٤) «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا هُوَ الْمَوْدَّةُ فِي الْقُرْبَىٰ»(٥)

صلى الله عليكم بما صبرتم فيما أرتزيتم من أعدائكم ، وقلتم «إنا لله وإنا إليه راجعون»

إليكم هذا الجهد المقل المتواضع ، راجين الاثابه والشفاعه يوم نلقاكم حامدين لله رب الآخره.

ص: ٦

١- آل عمران : ٦١. والقصه أشهر من أن تذكر، وأنه (صلى الله عليه وآله) لم يدع غير علي وفاطمه والحسن والحسين (عليهم

السلام) للابتهاال إلى الله تعالى أمام نصارى بنى نجران. فيا أيها الغيارى أنشدكم الله من هؤلاء -الصفوه المنتجبه من العتره الهاديه الذين اصطفاهم الله فأورثهم كتابه ، وهل هم غير علي نفس النبي الاكرم ، أبناؤه -وفاطمه الزهراء سيد النساء أم الأئمه النقباء...؟

٢- النساء : ٥٩. أنظر أيها القارى اللبيب لماذا كرر الله عز وجل كلمه : «أطيعوا» ل «الرسول» دون «اولى الامر» أهول ضروره لغويه أدبيه ؟ أم لأفاده الواحد فى الطاعه بين الرسول وآله : أولى الأمر الذين هم العتره الطاهره ؟ أم ماذا ؟ « أم يحسدون الناس على

ما آتاهم الله من فضله ، فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب » فتدبر أو أسأل به خبيراً . ونظير هذه الوحده فيما أمر الله تعالى بالصلاه على النبي (صلى الله عليه وآله)، قال «صلوا عليه» والنبي قال : قولوا «اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل

إبراهيم» ولا تصلوا على الصلاه البتراء بحذف «الآل» تصريحاً بالاتحاد.

٣- النساء : ٨٣ ، وقد قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنا مدينه العلم وعلى بابها ، أفضاكم على ، ولا على ولا يؤدى عنى إلا

علیٰ .»

۴- الاسراء : ۲۶، والروم : ۳۸

۵- الشوری : ۲۳





«هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» (١) «يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ آل عمران: ٧»

«وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ الْأَنْبِيَاءُ: ٧»

«فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ \* بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ...» النحل: ٤٣ و٤٤

«وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ النحل: ٦٤»

---

١- الَّذِينَ هَادُوا... \* «لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ...» النساء: ١٦٢

## ١- أبواب أن كثيرا من القرآن نزل في عليّ والأئمّة من ولده عليهم السلام

١- باب أن القرآن نزل أرباعا، ربع في عليّ والأئمّة عليهم السلام وفيهم كرائم القرآن، وربع في أعدائهم، وربع في السنن والأمثال، وربع في الفرائض والأحكام

### الأخبار: الأئمّة: أمير المؤمنين عليه السلام

١ - كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام، للحافظ أبينعيم: باسناده عن ابن عباس - في حديث - قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ القرآن أربعة أرباع:

فربع فينا أهل البيت، وربع في أعدائنا، وربع حلال و حرام، و ربع فرائض وأحكام؛ وإنّ الله عزّوجلّ أنزل في عليّ عليه السلام كرائم القرآن. (١)

٢ - المناقب لابن المغازليّ: عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال:

«إنّ القرآن أربعة أرباع: فربع فينا أهل البيت خاصّه، (وربع في أعدائنا) (٢) وربع حلال، وربع حرام، وربع فرائض وأحكام؛ واللّه أنزل فينا كرائم القرآن». (٣)

٣ - تأويل الآيات: روت الخاصّه و العامّه، عن ابن عبّاس، قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: نزل القرآن أرباعاً: ربع فينا، و ربع في عدونا، و ربع سنن وأمثال، و ربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن.

كشف الغمّه: ممّا أورده ابن مَرْدَوَيْهِ، روى عن عليّ عليه السلام قال: (مثله)

تفسير فرات: أحمد بن الحسن بن إسماعيل، و الحسن بن عليّ بن الحسن بن

ص: ٩

١- عنه البحار: ٣٥/٣٥٩ ح ١١.

٢- أضفناها بقريته الروايه الآتيه رقم ٤، وفيها ربع حلال و حرام.

٣- ٣٢٨ ح ٣٧٥، عنه البرهان: ١/٤٩ ح ٨.

عُبَيْدَةَ مَعًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَطَهْرٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيِّ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ ابْنِ نَبَاتِهِ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (مِثْلُهُ). (١)

٤ - ومنه: مقداد بن عليّ الحجازيّ، عن عبدالرحمان العلويّ، عن محمّد بن سعيد، و محمّد بن عيسى بن زكريّا، عن عبدالرحمان بن سراج، عن حمّاد بن أعين، عن الحسن بن عبدالرحمان، عن ابن نباته، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

القرآن أربعة أرباع: ربع فينا، و ربع في عدوّنا، و ربع فرائض و أحكام، و ربع حلال و حرام، و لنا كرائم القرآن. (٢)

٥ - الكافي: أبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل القرآن أربعة أرباع:

ربع فينا، و ربع في عدوّنا، و ربع سنن و أمثال، و ربع فرائض و أحكام. (٣)

٦ - العيّاشيّ: عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

نزل القرآن على أربعة أرباع، ربع فينا، و ربع في عدوّنا، و ربع في فرائض و أحكام، و ربع سنن و أمثال، و لنا كرائم القرآن. (٤)

**٢- باب أنّ القرآن نزل أثلاثاً: ثلث في عليّ والأئمّة من ولده عليهم السلام وفي عدوّهم وثلث سنن وأمثال وثلث فرائض وأحكام**

**الأخبار، الأئمّة: عليّ والباقر عليهما السلام**

١- الكافي: عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد؛ و عليّ بن ابراهيم، عن أبيه،

ص: ١٠

- 
- ١- ١/١٨ ح ١، فرات: ٤٦ ح ٢، عنهما البحار: ٢٤/٣٠٥ ح ١ و ٢، والبرهان: ١/٢٢ ح ٨، فضائل القرآن: ١/١٧ ح ٣، كشف الغمّة: ١/٣١٤، عنه البحار: ٣٦/١١٧ ح ٦٤، يأتي في ص ٥٤ ح ١ و ص ٥٦ ح ٥ ما يصرّح بذلك.
- ٢- ٤٥ ح ١، عنه البحار: ٢٤/٣٠٥ ح ٣، و البرهان: ١/٢٢ ح ٨، فضائل القرآن: ١/١٧ ح ٢.
- ٣- ٢/٦٢٨ ح ٤، عنه البرهان: ١/٤٨ ح ٣.
- ٤- ١/٨٤ ح ١.

جميعاً عن ابن محبوب، عن أبي حمزه، عن أبي يحيى، عن الأصمغ بن نباته، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نزل القرآن أثلاثاً: ثلث فينا وفي عدونا، وثلث سنن و أمثال، وثلث فرائض وأحكام. (١)

العياشي: عن الأصمغ بن نباته، عنه عليه السلام مثله. (٢)

٢- العياشي: عن محمد بن خالد الحجاج الكرخي، عن بعض أصحابه، رفعه إلى خيتمه، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا خيتمه، القرآن نزل أثلاثاً، ثلث فينا وفي أحبائنا، وثلث في أعدائنا وعدو من كان قبلنا، وثلث شينته ومثله؛ ولو أن الآية إذا نزلت في قوم ثم مات أولئك القوم ماتت الآية لمابقي من القرآن شيء، ولكن القرآن يجري أوله على آخره مادامت السماوات والأرض، ولكل قوم آية يتلونها، هم منها من خير أو شر. (٣)

٣- تفسير فرات: جعفر بن محمد الفزاري - بإسناده - عن خيتمه، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث - قال: يا خيتمه، إن القرآن نزل أثلاثاً، فثلث فينا، وثلث في عدونا، وثلث فرائض وأحكام؛ ولو أن آية نزلت في قوم ثم ماتوا أولئك ماتت الآية، إذا ما بقي من القرآن شيء (٤)، إن القرآن يجري من أوله إلى آخره ما قامت السماوات والأرض؛ فلكل قوم آية يتلونها، (الحديث). (٥)

ص: ١١

١- ٢/٦٢٧ ح ٢، عنه البرهان: ١/٤٨ ح ١.

٢- ١/٨٤ ح ٣، عنه البرهان: ١/٤٨ ح ٦.

٣- ١/٨٥ ح ٣١، عنه البرهان ١/٤٩.

٤- بل الآيات تصدق على الأقوام دائماً، وذلك لأن صدقها على قوم خاص في زمان خاص يكون من قبيل صدق الكلبي على فرد، لاعلى نحو صدق الجزئي على مسماه.

٥- ص ١٣٨ ح ١٢، عنه البحار: ١٤/٣٤٨ ح ١٠ و ج ٢٤/٣٢٨ ح ٤٦ قطعه ويأتي تمام الحديث في عوالم الامام المهدي عليه السلام.

### ٣- باب أن سبعين (أو ثمانين) آية نزلت في شأن عليّ عليه السلام ما شرکه فيها أحد من هذه الأمم.

#### الأخبار: الصحابه و التابعين:

١ - الخصال: الطالقاني، عن الجلودي، عن أحمد بن أبان، عن يحيى بن سلمه، عن زيد بن الحارث، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال: نزلت في عليّ عليه السلام ثمانون آية صفواً (١) في كتاب الله عزوجل ما شرکه فيها أحد من هذه الأمم (٢).

٢ - ومنه: عنه أيضاً، عن الجلودي، عن أبي حامد الطالقاني (٣)، عن عبدالعزيز بن الخطّاب، عن تليد بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، قال:

نزلت في عليّ عليه السلام سبعون آية ما شرکه في فضلها أحد. (٤)

٣ - كشف الغمّة: وعن ابن عباس: ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل في عليّ عليه السلام. وعن مجاهد: نزل في عليّ عليه السلام سبعون آية. (٥)

٤- باب أنه ما نزلت آية «يا أيها الذين آمنوا» إلا وعليّ عليه السلام أميرها، وسيدها، وشريفها، ورأسها، وقائدها ولبها ولبابها وأنه عاتب الله أصحاب الرسول في القرآن، وما ذكر عليّاً عليه السلام إلا بخير

#### إشاره

١- تفسير فرات: عن جعفر بن عبد الله، عن إسماعيل - يعني ابن أبان - عن يحيى بن ثعلبه، عن عليّ بن بذيمة قال: سمعت عكرمه مولى ابن عباس يقول:

والله [الذي] لا إله إلا هو ما نزلت آية «يا أيها الذين آمنوا» إلا كان عليّ بن

ص: ١٢

١- : خالصاً

٢- ٢/٥٩٢ ح ١، عنه البحار: ٣٦/٩٢ ح ١٧ .

٣- المغيرة بن محمد، ع، ب.

٤- ٢/٥٨٠ ح ٢، عنه لبحار: ٣٦/٩٢ ح ١٨، و الإحقاق: ٣/٤٨٠، شواهد التنزيل: ١/٥٢ ح ٥٠ .

٥- ١/٣١٤، عنه البحار: ٣٦/١١٧ ضمن ح ٦٤، تاريخ الخلفاء: ٢٠٣ .

أبي طالب عليه السلام سيدها وشريفها.

وما بقى أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا وقد عوتب في القرآن غيره (١).

٢- ومنه: القاسم بن جمال (٢)، عن يحيى - يعنى ابن الحسن - عن محمد بن عمر؛ وعيسى بن راشد، عن علي بن بذيمة، عن عكرمه، عن ابن عباس، قال:

ما نزلت «يا أيها الذين آمنوا» إلا كان علي بن أبي طالب عليه السلام رأسها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فما ذكر عليا إلا بخير. (٣)

٣- تفسير العياشي: عن عكرمه، عن ابن عباس، قال:

ما نزلت آية «يا أيها الذين آمنوا» إلا وعلي عليه السلام شريفها وأميرها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله في غير مكان (٤)، وما ذكر عليا عليه السلام إلا بخير. (٥)

٤- كتاب ما أنزل من القرآن في علي عليه السلام: للحافظ أبي نعيم، عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن الحسين الحضرمي، عن القاسم بن ضحّاك، عن عيسى بن راشد، عن علي بن بذيمة، عن ابن عباس، قال:

ما أنزل الله سورة (٦) في القرآن إلا كان علي عليه السلام أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله، وما قال لعلي إلا خيراً. (٧)

٥- وعن محمد بن عمر، عن عبد الله بن محمد البرّاز، عن أحمد بن الحسين النسائي، عن حفص بن عمر، عن الهيثم بن عدى، عن ابن أبي ليلى، عن داود بن علي،

ص: ١٣

١- ٤٩ ح ٧، عنه البحار: ٣٦/١٢٩ ح ٧٥.

٢- «حمّاد» البحار.

٣- ٤٨ ح ٤، عنه البحار: ٣٥/٣٤٧ ح ٢٦، وج: ٣٦/٩٩ ح ٤٠، الصراط المستقيم: ٢/٥٣، الإحراق: ٣/٤٧٦، عن فضائل الصحابة: ٢/٤٥٤ ح ١١١٤.

٤- في آي من القرآن، خ.

٥- ٢/٤ ح ٧، عنه البحار: ٣٦/٩٩ ح ٤٠، والبرهان: ٢/٢١٥ ح ٤، وأورده في كشف الغمّة: ١/٣١٧ عنه مثله.

٦- هكذا في النسخة، والصحيح كما في غيره: آية «يا أيها الذين آمنوا».

٧- ...، عنه البحار: ٣٥/٣٥٢ ح ٣٩، ما أنزل من القرآن في أمير المؤمنين علي - للحسين بن الحكم: ٤٤، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/٤٥٤ ح ١١١٤.

عن أبيه، عن ابن عباس قال: ما من آية «يا أيها الذين آمنوا» إلا وعلّي بن أبي طالب أميرها وشريفها. (١)

٦- وبإسناده عن عطاء، عن ابن عباس، قال:

ما أنزل الله من آية «يا أيها الذين آمنوا» إلا وعلّي أميرها وشريفها. (٢)

٧- وعن محمد بن أحمد بن عليّ، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عباس، قال: ما في القرآن «يا أيها الذين آمنوا...» إلا وعلّي رأسها وقائدها. (٣)

٨- وعن محمد بن عمرو بن غالب، عن محمد بن أحمد بن خيثمة، عن عباد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان الحضرمي، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنزل الله آية فيها:

«يا أيها الذين آمنوا...» إلا وعلّي رأسها وأميرها.

وعن محمد بن عمر بن أسلم، عن عليّ بن عباس، عن عباد بن يعقوب (مثله). (٤)

٩- وعن محمد بن عمر، عن عبد الله بن محمد البرزّاز، عن أحمد بن الحسين النسائي، عن حفص بن عمر العمري، عن عصام بن طليق، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: ما أنزل الله من آية:

«يا أيها الذين آمنوا...» إلا وعلّي سيدها وأميرها وشريفها. (٥)

ص: ١٤

١- ...، عنه البحار: ٣٥/٣٥٣ ح ٤٢، وأورده في كشف الغمّة: ١/٣٠٢، عنه البحار: ٣٥/٣٥٠ ح ٣٥، مصباح الأنوار: ٥٣ و ٢٨، الإحقاق: ١٤/٦٩٧، عن شواهد التنزيل: ١/٢١.

٢- ...، عنه البحار: ٣٥/٣٥٣ ح ٤٩.

٣- ...، عنه البحار: ٣٥/٣٥٢ ح ٤٣، وأورده في كشف الغمّة: ١/٣١٧، عن ابن عباس مثله.

٤- ...، عنه البحار: ٣٥/٣٥٢ ح ٤١، خصائص الوحي المبين: ١١٩ ح ١٤٧، مصباح الأنوار: ٥٣ و ٢٨، الإحقاق: ٣/٤٧٦، عن حليه الأولياء: ١/٦٤، وج ١٤/٦٩٩، عن كثر العمّال: ١١/٦٠٤ ح ٣٢٩٢٠.

٥- ...، عنه البحار: ٣٥/٣٥٢ ح ٤٢، خصائص الوحي المبين: ٢٠٠.

١٠- وعن محمد بن عمر، عن خلف بن أحمد الشمري، عن سليمان بن أبي شيح، عن الحكم بن ظهير، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، قال:

ما نزل من آية: «يا أيها الذين آمنوا...» إلا وعلى رأسها وسيدها وشريفها. (١)

١١- وبإسناده عن ابن جبير، عن ابن عباس، قال:

ما نزلت: «يا أيها الذين آمنوا...» إلا وعلى سيدها وشريفها. (٢)

١٢- وروى أيضاً: عن محمد بن المظفر، عن علي بن محمد بن أحمد بن أبي القوام، عن أبيه، عن نوح بن محمد القرشي، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة: أن ناساً تذاكروا، فقالوا: ما نزلت آية في القرآن:

«يا أيها الذين آمنوا...» إلا في أصحاب محمد صلى الله عليه وآله؛

فقال حذيفة: ما نزلت آية في القرآن: «يا أيها الذين آمنوا...» إلا كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام لبها ولبابها (٣). (٤)

١٣- تفسير العياشي: عن عكرمه أنه قال: ما أنزل الله جل ذكره: «يا أيها الذين آمنوا...» إلا ورأسها علي بن أبي طالب عليه السلام. (٥)

١٤- تفسير فرات: عن الحسن بن علي، عن أبي سعيد، عن عبدالله بن خراش، عن العوام بن حوشب، عن مجاهد، قال: كل شيء في القرآن «يا أيها الذين آمنوا»

فإن لعلي سابقته وفضيلته، لأنه سبقهم إلى الإسلام. (٦)

١٥- ومنه: عن أحمد بن موسى عن محول، عن عبدالله بن علي، عن الأصمغ، قال:

ص: ١٥

١- ...، عنه البحار: ٣٥/٣٥٢ ح ٤٤.

٢- ...، عنه البحار: ٣٥/٣٥٣ ح ٤٧.

٣- اللب واللباب: الخالص المختار من كل شيء.

٤- ...، عنه البحار: ٣٥/٣٥٢ ح ٤٠، وج ٣٦/١١٧ ح ٦٤، عن كشف الغمّة: ١/٣١٧، شواهد التنزيل: ١/٦٣ ح ٦٧.

٥- ٢/٤ ح ٦، عنه البحار: ٣٥/٣٣٩ ح ٨.

٦- ٤٩ ح ٥، عنه البحار: ٣٦/١٢٨ ح ٧٣، نظم درر السمطين: ٨٩ نحوه، وأورده في البحار: ٣٥/٣٥٣ ح ٤٤، عن ابن حبان، عن عمر بن عبدالله بن الحسن، عن أبي سعيد (مثله).



سمعت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون: ما أنزل الله في القرآن الكريم:

«يا أيها الذين ءامنوا» إلا كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام رأسها. (١)

**الأئمة: الصادق، عن أبيه عليهما السلام:**

١٦- و منه: عن جعفر بن عليّ، عن الحسن بن الحسين، عن إسماعيل بن زياد، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: ما نزل في القرآن:

«يا أيها الذين ءامنوا» إلا وعليّ أميرها وشريفها. (٢)

ص: ١٦

---

١- ٥٠ ح ٨، عنه البحار: ٣٦/١٢٩ ح ٧٦.

٢- ٤٩ ح ٦، عنه البحار: ٣٦/١٢٨ ح ٧٤، الإحقاق: ١٤/٦٩٧، عن شواهد التنزيل: ١/٢١.

## ٢- أبواب أنه عليه السلام السبيل والصراف، والميزان في القرآن

### ١- باب أنه عليه السلام السبيل في القرآن

الأخبار: الصحابه، والتابعين: عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله:

١- المناقب لابن شهر آشوب: أبو ذرّ، عن النبي صلى الله عليه وآله - فيخبر- في قوله تعالى: «واتَّبِعُوا سَبِيلَكَ» (١) يعني علياً عليه السلام.

ابن عبيّاس في قوله تعالى: «ومن أظلم ممّن افترى على الله كذباً... \* العذّين يصدّون عن سبيل الله» (٢) إنّ سبيل الله في هذا الموضوع عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قوله: «وإنّها لسبيل مقيم» (٣) في الخبر: هو الوصيّ بعد النبيّ صلى الله عليه وآله (٤).

### الأئمّه: الباقر عليه السلام

٢- و منه: الباقر عليه السلام في قوله تعالى:

«...فضلّوا فلا يستطيعون... - إلى ولايه عليّ - سيلاً» (٥) و عليّ هو السبيل. (٦)

٣- تفسير القمّي: قال: إلى ولايه عليّ، وعليّ هو السبيل

«ياليتني اتّخذت مع الرسول سيلاً» (٧):

قال أبو جعفر عليه السلام: يقول: ياليتني اتّخذت مع الرسول عليّاً [ولياً]. (٨)

٤- المناقب لابن شهر آشوب: هارون بن الجهم، وجابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «فاغفر للذين تابوا - من ولايه جماعه و بنى أمّيه - واتّبعوا سبيلك» (٩)

ص: ١٧

١- المؤمن: ٧.

٢- هود: ١٨، ١٩.

٣- الحجر: ٧٦.

٤- ٣/٧٢، عنه البحار: ٣٥/٣٦٤ ذح ٥.

٥- الإسراء: ٤٨، والفرقان: ٩.

٦- ٣/٧١، عنه البحار: ٣٥/٣٦٣ ح ٤، البرهان: ٤/١١٤ ح ٣، عن تأويل الآيات: ١/٣٧١ ح ١.

٧- الفرقان: ٢٧.

٨- ٢/١٨٩، عنه البحار: ٣٥/٣٦٣ ح ١، والبرهان: ٤/١٢٤ ح ١، عن تأويل الآيات: ١/٣٧٣ ح ١.

٩- غافر: ٧.

آمنوا بولاية عليّ، وعليّ هو السبيل. (١).

٥- تفسير العياشي: عن بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ...» (٢) قال: أتدرى ما يعنى ب «صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا»؟ قلت: لا، قال: ولاية عليّ والأوصياء عليهم السلام. قال: وتدرى ما يعنى «فَاتَّبِعُوهُ»؟ قال: قلت: لا، قال: يعنى عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال: وتدرى ما يعنى «وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ»؟ قلت: لا، قال: ولاية فلان وفلان - والله -؛ قال: وتدرى ما يعنى «فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ»؟ قلت: لا، قال: يعنى سبيل عليّ عليه السلام. (٣)

٦- ومنه: عن عبدالله بن المغيرة، عمّن حدّثه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

سئل عن قول الله تعالى: «وَلَيْسَ قَتْلُكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّم» (٤)

قال: أتدرى يا جابر ما سبيل الله؟ فقلت: لا - والله - إلا أن أسمع منك، قال: سبيل الله عليّ وذريّته، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله، ليس من يوان من هذه الأمّة إلا وله قتله وميته، قال: إنه من قتل ينشر حتّى يموت، ومن مات ينشر حتّى يقتل.

تفسير فرات: جعفر الفزارى - معنعناً - عن أبي جعفر عليه السلام (مثله) إلى قوله:

مات في سبيل الله. (٥)

٧- المناقب لابن شهر آشوب: جعفر وأبو جعفر عليهما السلام في قوله: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي بَنِي أُمِّيهِ - وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» (٦) عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ص: ١٨

١- ٣/٧٢، عنه البحار: ٣٥/٣٦٤، والبرهان: ٤/٧٤٨ ح ١٦.

٢- الأنعام: ١٥٣.

٣- ٢/١٢٧ ح ١٢٥، عنه البحار: ٣٥/٣٧١ ح ١٦، وج ٦٧/٣١، وإثبات الهداه: ٣/٤٩ ح ٧٠٧، والبرهان: ٢/٤٩٨ ح ٤، وغايه المرام: ٣/٤٧ ح ١٦.

٤- آل عمران: ١٥٧.

٥- ١/٣٤٥ ح ١٦٢، فرات: ٩٨ ح ٨٤، عنهما البحار: ٣٥/٣٧١ ح ١٥، وج ٥٣/٤١ ح ٨، والبرهان: ١/٧٠٦ ح ٧، مختصر البصائر: ٢٥.

٦- النساء: ١٦٧.

وفى روايه: يعنى بالسبيل علياً عليه السلام، ولا ينال ما عند الله إلا بولايته. (١)

## الكاظم عليه السلام

٨ - و منه: أبو الحسن الماضي، قال: «إذا جاءك المنافقون - بولايه وصيكتك - قالوا نشهد أنك لرسول الله و الله يعلم إنك لرسوله و الله يشهد إن المنافقين لكاذبون \* اتخذوا إيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله - والسبيل هو الوصي - إنهم ساء ما كانوا يعملون» ذلك بأنهم آمنوا برسالتك، وكفروا بولايه وصيكتك، «فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون» «وإذا قيل لهم تعالوا يسجدوا لله لستم مسلمون» - إرجعوا إلى ولايه على يستغفر لكم النبي من ذنوبكم - لوؤا رؤوسهم و رأيتهم يصيدون - عن ولايه على - و هم مستكبرون» (٢) عليه. (٣)

## ٢- باب أنه عليه السلام الصراط المستقيم

### الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله، الصحابه، والتابعون:

١- المناقب لابن شهر آشوب: إبراهيم الثقفي، بإسناده إلى أبي برزه الأسلمي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله» (٤) سألت الله أن يجعلها لعلى عليه السلام ففعل.

تأويل الآيات: عن الثقفي (مثله). (٥)

٢- ومنه: جابر بن عبد الله: إن النبي صلى الله عليه و آله هياً أصحابه عنده إذ قال - وأشار بيده إلى على عليه السلام - : «... هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه...» فقال النبي صلى الله عليه و آله: كفاك يا عدوى (٦).

ص: ١٩

١- ٣/٧٢، عنه البحار: ٣٥/٣٦٤ ذح ٤، والبرهان: ٥/٥٥ ح ٦.

٢- المنافقون: ١ - ٥.

٣- ٣/٧٢، عنه البحار: ٣٥/٣٦٤ ح ٥.

٤- الأنعام: ١٥٣.

٥- ٣/٧٢، تأويل الآيات: ١/١٦٧ ح ١٠، عنهما البحار: ٢٤/١٧ ح ١٦، وج ٣٥/٣٦٤ ذح ٤، البرهان: ٢/٤٩٩ ح ٧، عن روضه الواعظين: ١٢٨.

٦- كناية عن الثاني لكونه من عدوى، والنسبه: عدوى.

ابن عباس: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحكم وعليّ بين يديه مقابله، ورجل عن يمينه، ورجل عن شماله، فقال: اليمين والشمال مضلّه، والطريق المستوى الجادّه؛

ثمّ أشار بيده: وأنّ هذا صراط عليّ مستقيم فاتبعوه.

الحسن، قال: خرج ابن مسعود فوعظ الناس، فقام إليه رجل، فقال:

يا أبا عبد الرحمن، أين الصراط المستقيم؟ فقال:

الصراط المستقيم طرفه في الجنّه، وناحيته عند محمّد وعليّ، وحافّاه دعاه (١) فمن استقامت له الجادّه أتى محمّداً، ومن زاغ عن الجادّه (٢) تبع الدعاه (٣).

(٣) شواهد التنزيل: روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب:

«أنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت يعسوب المؤمنين» (٤).

(٤) ومنه: عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إنّ الله جعل علياً وزوجته وأبناءه حجج الله على خلقه، وهم أبواب العلم في أمتي، من اهتدى بهم هُدى إلى صراط مستقيم» (٥).

(٥) الأربعة لابن أبي الفوارس: عن صعصعه بن صوحان العبدى، وفيه: تلا رسول الله: «وهُدُوا إلى صِراطِ الْحَمِيدِ» (٦) ثمّ قال: «يا عليّ أنت صراط الحميد» (٧).

٦- تفسير فرات: عن عبيد بن كثير، عن محمّد بن مروان، عن عبيد بن يحيى بن مهران، عن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عزّ وجلّ: «اهدنا الصِّراطَ المستقيم - دين الله الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله - صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضّالّين» (٨).

ص: ٢٠

١- أي في طرفيه دعاه إلى الضلالة.

٢- أي مال عن الصراط السويّ وعدل عن الحقّ.

٣- ٣/٧٤، عنه البحار: ٣٥/٣٦٦، والبرهان: ٢/٤٩٩ ح ١٠، وغايه المرام: ٣/٤٨ ح ٢٠ وج ٣٢٦/٤٣٩.

٤- ١/٥٨ ح ٨٨.

٥- ١/٥٨ ح ٨٩.

٦- الحجّ: ٢٤.

٧- ٧/١٢٥.

٨- الفاتحه: ٧.

قال: شيعة عليّ الذين أنعمت عليهم بولايه عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم تغضب عليهم، ولم يضلّوا.

معانى الأخبار: الحسن بن محمّد بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن عبيد بن كثير، عن محمّد بن مروان، عن عبيد بن يحيى بن مهران، (مثله). (١).

٧- تفسير القمّي: فى قوله: «وإنك لتهدى إلى صراط مُستقيم - أى تدعو إلى الإمامه المستويه، ثم قال: - صراط الله - أى حجّه الله - الذى له ما فى السماوات وما فى الأرض ألا إلى الله تصير الأمور» (٢).

حدّثنى محمّد بن همام، عن سعيد بن محمّد، عن عبّاد بن يعقوب، عن عبد الله بن الهيثم، عن صلت بن الحرّ، قال: كنت جالساً مع زيد بن عليّ عليه السلام فقرأ:

«إنك لتهدى إلى صراط مستقيم» قال: هدى الناس - وربّ الكعبه - إلى عليّ صلوات الله عليه، ضلّ عنه من ضلّ، واهتدى به من اهتدى.

تفسير فرات: أحمد بن القاسم، عن أحمد بن صبيح، عن عبد الله بن الهيثم (مثله). (٣).

١٠ - ومنه: الحسين بن سعيد - معنعناً - عن زيد بن عليّ بن أبي طالب فى قوله:

«والله يدعوا إلى دار السلام ويهدى من يشاء إلى صراط مُستقيم» (٤).

قال: إلى ولايه أمير المؤمنين [عليّ بن أبي طالب] عليه السلام. (٥).

١١- المناقب لابن شهر آشوب: عليّ بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، وزيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام «والله يدعوا إلى دار السلام - يعنى به الجنّه - ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم» يعنى به ولايه عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ص: ٢١

١ - ٥١ ح ١٠، معانى الأخبار: ٣٦ ح ٨، عنه البحار: ٣٥/٣٦٧ ح ٨، البرهان: ١/١١٥ ح ٢٦، والنور: ١/٢٠ ح ١٠٣، أنظر إلى ص ٢٧ ح ٢٢.

٢- الشورى: ٥٢، ٥٣.

٣- ٢/٢٥٢، تفسير فرات: ٤٠٠ ح ٥٣٣ و٥٣٤، عنهما البحار: ٣٥/٣٦٩ ح ١٢، والبرهان: ٤/٨٣٨ ح ١١.

٤- يونس: ٢٥.

٥- ١٧٧ ح ٢٢٨ و ٢٢٩، عنه البحار: ٣٥/٣٧١ ح ١٧، والبرهان: ٣/٢٤ ح ٣، عن المناقب: ٣/٧٤.



تأويل الآيات: أبو عبدالله الحسين بن جبير في كتابه المسمّى بـ «نخب المناقب» بإسناده عنهما (مثلته). (١)

١٢- الطرائف: روى الحافظ محمّد بن مؤنّ الشيرازى، (بإسناده) إلى قتاده، عن الحسن البصرى قال: كان يقرأ هذا الحرف: «صراط علىّ مستقيم» (٢).

فقلت للحسن: وما معناه؟ قال: يقول: هذا طريق علىّ بن أبى طالب عليه السلام، ودينه طريق ودين مستقيم، فاتبعوه وتمسكوا به، فإنّه واضح لا عوج فيه. (٣)

١٣- كشف الغمّة: ابن مردويه فى قوله تعالى: «هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراطٍ مُستقيم» (٤) قيل: (٥) هو علىّ بن أبى طالب عليه السلام (٦). (٧)

ص: ٢٢

١- ٣/٧٤، تأويل الآيات: ١/٢١٤ ح ٣، عنهما البحار: ٣٥/٣٦٥، والبرهان: ٣/٢٤ ح ٣، معانى الأخبار: ١٧٦ ح ٢، الأربعين: ٥ ح ٧.

٢- الحجر: ٤١.

٣- ١/١٤٠ ح ١٣٥، عنه البحار: ٣٥/٣٧٣ ح ٢٤، شواهد التنزيل: ١٠/٧٦.

٤- النحل: ٧٦.

٥- «عن ابن عباس» ع، ب.

٦- روى نحوه العلامة رضى الله عنه فى كشف الحقّ، : ٩٨، وعلىّ بن إبراهيم فى تفسيره: ١/٣٨٩، وأوّل الآية: «وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شىء وهو كلّ على مولاة أينما يوجّهه لا يأت بخير هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم» قال البيضاوى فى تفسيره: ٢/١٠٥: أى ولد أحرص لا يفهم ولا يفهم «لا يقدر على شىء» من الصنائع والتدابير لنقصان عقله «وهو كلّ» عيال وثقل على من يلي أمره، «أينما يوجّهه» حيثما يرسله مولاة فى أمر «لا يأت بخير» بنجح وكفايه مهمّ، ثمّ قال: وهذا تمثيل ثان ضربه الله تعالى لنفسه وللأصنام لإبطال المشاركة بينه وبينها، أو للمون والكافر؛ انتهى. أقول: لا يبعد أن يكون ظهرها للأصنام الظاهره التى عبدت من دون الله، فإنّه نوع من العبادة، وقد سمّى الله طاعه الطواغيت عباده لهم فى مواضع كما مرّ مرارا، ويظهر من الخبر إنهم كانوا بكما عن بيان الحقّ، لا يقدر على شىء من الخير، ولا يتأتى منهم شىء من أمور الدّين وهدايه المسلمين، هل يستون، ومن يأمر بالعدل وهو فى جميع الأقوال والأحوال على صراط مستقيم؟ وقد مضى تحقيق أنّهم السبيل والصراط فى كتاب الإمامه. منه «ره».

٧- ١/٣٢٤، عنه البحار: ٣٥/٣٧٣ ح ٢٥، والإحقاق: ٣/٤٤٧.

١٤- تفسير فرات: عبيد بن كثير، عن أحمد بن صبيح، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن أصبغ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى:

«وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون»<sup>(١)</sup> قال عليه السلام: عن ولايته .

المستدرک لابن بطريق: قال أبو نعیم یاسناده عن أصبغ بن نباته، عن علي عليه السلام: في قوله تعالى: «عن الصراط لناكبون»، قال: عن ولايتنا.<sup>(٢)</sup>

### علي بن الحسين عليهما السلام

(١٥) معاني الأخبار: يسناده إلى المفضل بن عمر، قال: حدثني ثابت الثمالي، عن سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام - إلى أن قال - ونحن الصراط المستقيم.<sup>(٣)</sup>

١٦- المناقب لابن شهر آشوب: الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام «فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم»<sup>(٤)</sup>

قال: إنك على ولايه علي عليه السلام وهو الصراط المستقيم<sup>(٥)</sup>، ومعنى ذلك: أن علي بن أبي طالب عليه السلام الصراط إلى الله، كما يقال: فلان باب السلطان، إذا كان يوصل به إلى السلطان؛ ثم إن الصراط هو الذي عليه علي عليه السلام، يدلك وضوحاً على ذلك، قوله: «صراط الذين أنعمت عليهم»<sup>(٦)</sup>

يعني نعمه الإسلام، لقوله: «وأصبغ عليكم نعمه»<sup>(٧)</sup>

والعلم: «وعلمك ما لم تكن تعلم»<sup>(٨)</sup>،

ص: ٢٣

١- المؤمنون: ٧٤.

٢- ٢٧٨ ح ٣٧٨، عنه البحار: ٣٥/٣٧٢ ح ١٩. المستدرک: عنه البحار: ٣٥/٣٧٣ ح ٢٣، فرائد السمطين: ٢/٣٠٠ ح ٥٥٦، ينابيع المودة:

١١٤، غايه المرام: ٣/١٠١ ح ١، شواهد التنزيل: ١/٤٠٢، عنه إحقاق الحق: ١٤/٦٣٤.

٣- ٣٥ ح ٥، عنه البحار: ١٢/٢٤ ح ٥، والبرهان: ١/١١٤ ح ٢٤، ونور الثقلين: ١/١٨ ح ٩٧.

٤- الزخرف: ٤٣.

٥- انظر الى ح ١٩ و ٢٥

٦- الفاتحه: ٧

٧- لقمان: ٢٠.

٨- النساء: ١١٣.

والذريّة الطيّبه، [لقوله]: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ...» الآية (١)

وإصلاح الزوجات، لقوله: «فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له وزوجه» (٢)

فكان عليّ عليه السلام فى هذه النعم فى أعلى ذراها. (٣)

١٧- تفسير القمى: جعفر بن أحمد، عن عبدالكريم بن عبدالرحيم، عن محمد بن عليّ، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله تعالى لنبىه صلى الله عليه وآله: «ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً - يعنى عليّاً، وعليّ هو النور، فقال: - نهدي به من نشاء من عبادنا - يعنى عليّاً، به هدى من هدى من خلقه. (٤)

وقال [الله] لنبىه صلى الله عليه وآله: «وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم\* - يعنى إنك لتأمر بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام وتدعو إليها، وعليّ هو الصراط المستقيم - صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض - يعنى عليّاً عليه السلام إنّه جعله خازنه على ما فى السموات وما فى الأرض من شىء، واثمنه عليه - ألا إلى الله تصير الأمور» (٥). (٦)

١٨- ومنه: بالإسناد المتقدم عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر عليه السلام قال:

نزلت هاتان الآيتان هكذا، قول الله: «حتى إذا جاءنا» (٧)

ص: ٢٤

١- آل عمران: ٣٣.

٢- الأنبياء: ٩٠.

٣- ٣/٧٤، عنه البحار: ٣٥/٣٦٦ ضمن ح ٦.

٤- على هذا التأويل لبطن الآية الكريمة يمكن أن يكون المراد - بالكتاب أو الإيمان أو بهما معاً - أميرالمؤمنين عليه السلام فتستقيم النظم وإرجاع الضمير؛ وقد أوردنا الأخبار الكثيره فى أنّه عليه السلام الكتاب والإيمان فى بطن القرآن، وأيضاً - على ما فى الخبر - الموصول فى قوله تعالى: «الذى له ما فى السموات» صفة للصراط، و ضمير «له» راجع إليه.

٥- الشورى: ٥٢ و ٥٣.

٦- ٢/٢٥٢، عنه البحار: ٣٥/٣٦٧ ح ١٠، وج ٢٦/١٠٨ ح ١٤، بصائر الدرجات: ١٠٦ ح ١٦.

٧- قال الطبرسى - رحمه الله - فى مجمع البيان: ٩/٤٧، قرأ أهل العراق غير أبى بكر «حتى إذا جاءنا» على الواحد، والباقون «جاءنا» على الاثنين؛ انتهى. أقول: قد مرّ فى بعض الأخبار فى الآية السابقه «ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين» الزخرف: ٣٦ يظهر منه أنّ الموصول كناية عن الأوّل حيث عمى عن ذكر الرحمان يعنى أميرالمؤمنين، والشيطان المقيض له هو الثانى «وإنهم ليصدونهم - أى الناس - عن السبيل» وهو أميرالمؤمنين عليه السلام وولايته «ويحسبون أنّهم مهتدون» (الزخرف: ٣٧). ثمّ قال بعد ذلك: «حتى إذا جاءنا» يعنى العامى عن الذكر وشيطانه: الأوّل والثانى. قال الأوّل للثانى: (يا ليت بينى وبينك بعد المشرقين)، ويؤاد أنّ المراد بالشيطان الثانى، ما رواه عليّ بن إبراهيم: ٢/٢٦٠، عن أبى عبدالله عليه السلام فى

قوله تعالى: «ولا يصدّكم الشيطان إنّّه لكم عدوّ مبين». قال: يعنى الثانى، عن أميرالمؤمنين عليه السلام وقد مضت الأخبار فى ذلك فى كتاب الإمامه، وسيأتى بعضها.

- يعنى فلاناً وفلاناً - يقول أحدهما لصاحبه حين يراه: «ياليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين»<sup>(١)</sup>؛ فقال الله تعالى لنبىه صلى الله عليه وآله: قل لفلان وفلان وأتباعهما:

«لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم - آل محمّد [حقهم] - أنكم فى العذاب مشتركون»<sup>(٢)</sup>.

ثم قال الله لنبىه صلى الله عليه وآله: «أفأنت تسمع الصمّ أو تهدى العمى ومن كان فى ضلال مبين \* فإمّا نذهبن بك فإنا منهم مُنتقمون»<sup>(٣)</sup> يعنى من فلان وفلان؛

ثم أوحى الله إلى نبىه صلى الله عليه وآله: «فاستمسك بالذى أوحى إليك - فى على - إنك على

صراط مُستقيم»<sup>(٤)</sup> يعنى إنك على ولاية على، وعلى هو الصراط المستقيم.<sup>(٥)</sup>

١٩- بصائر الدرجات: محمّد بن الحسين، عن النضر بن سويد، عن خالد بن حمّاد؛ ومحمّد بن الفضيل، عن الشمالى، عن أبى جعفر عليه السلام، قال:

أوحى الله إلى نبىه صلى الله عليه وآله: «فاستمسك بالذى أوحى إليك إنك على صراط مُستقيم» قال: إنك على ولاية على، وعلى هو الصراط المستقيم.<sup>(٦)</sup>

٢٠- ومنه: عبد الله بن عامر، عن محمّد البرقى، عن الحسين بن عثمان، عن محمّد بن الفضيل، عن أبى حمزه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى:

ص: ٢٥

١- الزخرف: ٣٨ و ٣٩.

٢- الزخرف: ٣٨ و ٣٩.

٣- الزخرف: ٤٠-٤٣.

٤- الزخرف: ٤٠-٤٣.

٥- ٢/٢٦٠، عنه البحار: ٣٥/٣٦٨ ح ١١، و ج ٣٠/١٥٦ ح ١٤، والبرهان: ٤/٨٦٥ ح ٢.

٦- ٧١ ح ٧، عنه البحار: ٣٥/٣٦٩ ح ١٣، والبرهان: ٤/٦٨٥ ح ١، الكافى: ١/٤١٦ ح ٢٤.

«ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين» (١) قال:

تفسيرها في بطن القرآن، [يعنى] ومن يكفر بولايه على؛ وعلى هو الإيمان.

وقال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: «وكان الكافر على ربه ظهيراً» (٢)

قال: تفسيرها في بطن القرآن: [يعنى] على هو ربه في الولاية والطاعة،

والرب هو الخالق الذى لا يوصف (٣).

وقال أبو جعفر عليه السلام: إن علياً آية لمحمد، وإن محمداً يدعو إلى ولاية على عليه السلام

أما بلغك قول رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟ فوالى الله من والاه، وعادى الله من عاداه.

وأما قوله تعالى: «إنكم لفي قول مختلف» (٤) فإنه على، يعنى أنه لمختلف عليه، قد اختلفت هذه الأمة فى ولايته، فمن استقام على ولاية على دخل الجنة،

ومن خالف ولاية على دخل النار.

وأما قوله تعالى: «يؤك عنه من أفك» (٥) فإنه يعنى علياً عليه السلام من أفك عن ولايته،

أفك عن الجنة، فذلك قوله تعالى: «يؤك عنه من أفك»؛

وأما قوله تعالى: «... وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم» (٦) إنك لتأمر بولاية على عليه السلام وتدعو إليها، وعلى هو الصراط المستقيم.

وأما قوله تعالى: «فاستمسك بالذى أوحى إليك - [فى على] - إنك على صراط مستقيم» (٧) إنك على ولاية على، وعلى هو الصراط المستقيم.

وأما قوله تعالى: «فلما نسوا ما ذكروا به - يعنى فلما تركوا ولايه على وقد أمروا بها - فتحنا عليهم أبواب كل شىء» يعنى مع دولتهم فى الدنيا وما بسط لهم فيها؛

ص: ٢٦

١- المائدة: ٥ .

٢- الفرقان: ٥٥.

٣- الربّ بدون الإضافة لا يطلق إلّا على الله، وأمّا معها فقد يطلق على غيره تعالى: كقول يوسف «ارجع إلى ربّك». منه ره.

٤- الذاريات: ٨-٩.

٥- الذاريات: ٨-٩.

٦- الشورى: ٥٢.

٧- الزخرف: ٤٣.

وأما قوله تعالى: «حتّى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتته فإذا هم مُبلسون» (١)

يعنى قيام القائم عليه السلام. (٢)

٢١- تفسير فرات: الحسين بن سعيد، عن عبدالرحمان بن سراج، عن إسماعيل بن زياد، عن سلام بن المستنير الجعفى قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت:

جعلنى الله فداك، إننى أكره أن أشقّ عليك، فإن أذنت لى أن أسألك سألتك، فقال: سلنى عمّا شئت، قال: قلت: أسألك عن القرآن؟ قال: نعم.

قال: قلت: ما قول الله عزّ وجلّ فى كتابه:

«قال هذا صراط علىّ مستقيم» (٣)؛ قال: صراط علىّ بن أبى طالب عليه السلام

فقلت: صراط علىّ عليه السلام؟! فقال: صراط علىّ عليه السلام. (٤)

### الباقران عليهما السلام:

٢٢- المناقب لابن شهر آشوب: «اهدنا الصراط المستقيم» قال:

دين الله الذى نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله «صراط الذين أنعمت عليهم» - فهديتهم بالإسلام وبولايه علىّ بن أبى طالب عليه السلام ولم تغضب عليهم ولم يضلّوا - [غير المغضوب عليهم - اليهود والنصارى، والشكّاك الذين لا يعرفون إمامه أمير المؤمنين عليه السلام - ولا الضالّين] (٥) عن إمامه علىّ بن أبى طالب. (٦)

ص: ٢٧

١- الأنعام: ٤٤.

٢- ٧٧ ح ٥، عنه البحار: ٣٥/٣٦٩ ح ١٤، وج: ٣٦/٩٣ ح ٢٤، والبرهان: ٢/٢٥٣ ح ١، و٤/١٤٤ ح ٢ و٨٣٧ ح ٨، وإثبات الهداه: ٧/٤٢ ح ٣٩٢، وج ٣/٤٨٦ ح ٤٥٢، الكافى: ١/٤١٦ ح ٢٤، إلزام الناصب: ١/٥٦.

٣- الحجر: ٤١؛ قال الطبرسى فى مجمع البيان: ٣/٣٣٦: قرأ يعقوب: «صراط علىّ» بالرفع، وهى قراءه أبى رجاء وابن سيرين، وقتاده، والضحّاك، ومجاهد، وقيس بن عباد، وعمرو بن ميمون، وروى عن أبى عبد الله عليه السلام والباقون من القرّاء قرأوا: «علىّ».

٤- ٢٢٥ ح ٣٠٢، عنه البحار: ٣٥/٣٧٢ ح ١٨.

٥- الفاتحه: ٦ و ٧.

٦- ٣/٧٣، عنه البحار: ٣٥/٣٦٥.



٢٣- بصائر الدرجات: أبو محمّد، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر (١)، عن ابن أسباط، عن محمّد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

سألته عن قول الله تبارك وتعالى: «هذا صراط عليّ مستقيم» (٢).

قال: هو والله عليّ عليه السلام، هو والله الميزان والصرّاط. (٣).

٢٤- تفسير العياشي: عن عبد الله بن سليمان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

قوله: «قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً» (٤).

قال: البرهان محمّد عليه وآله السلام، والنور عليّ عليه السلام، قال: قلت له: «صراطاً مستقيماً» (٥). قال: الصراط المستقيم عليّ عليه السلام (٦).

٢٥- كتاب الروضة في الفضائل: بالأسانيد إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام قال:

أوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وآله: «فاستمسك بالهدى أوحى إليك إنك علي صراط مستقيم» (٧). فقال: إلهي ما الصراط المستقيم؟

قال: ولايه عليّ بن أبي طالب، [فعليّ] هو الصراط المستقيم. (٨).

٢٦- معاني الأخبار: أحمد بن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «اهدنا الصراط المستقيم».

قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته. والدليل على أنّه أمير المؤمنين عليه السلام: قوله عزّ وجلّ: «وإنّه في أمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم» وهو أمير المؤمنين في أمّ الكتاب

ص: ٢٨

١- «عمران بن موسى بن جعفر» م.

٢- الحجر: ٤١، في البرهان وأنّ هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه.

٣- ٥١٢ ح ٢٥، عنه البحار: ٣٥/٣٦٣ ح ٢، والبرهان: ٢/٤٩٨ ح ٣، وج ٣/٣٦٧ ح ٢، عن المختصر: ٢٠٢ ح ٢٩؛ ويأتي ص ٢٩ ح ٢.

٤- النساء: ١٧٤.

٥- النساء: ١٧٥.

- ٦- ١/٤٥٧ ح ٣١١، عنه البحار: ٣٥/٣٦٣ ح ٣، البرهان: ٢/٢٠٤ ح ١، البحار: ١٦/٣٥٧ ح ٤٦، عن تأويل الآيات: ١/١٤٤ ح ٢٧، المختصر: ٦٨.
- ٧- الزخرف: ٤٣.
- ٨- ١٦، عنه البحار: ٣٥/٣٦٧ ح ٩.

فى قوله: «اهدنا الصراط المستقيم».(١)

٢٧- تفسير القمى: قوله تعالى: «وإنه فى أم الكتاب لدينا لعليّ حكيم»(٢)

يعنى أمير المؤمنين صلوات الله عليه مكتوب فى سورة الحمد فى قوله:

«اهدنا الصراط المستقيم» قال أبو عبدالله عليه السلام: هو أمير المؤمنين عليه السلام(٣).

٢٨- معانى الأخبار: أبى، عن محمد بن أحمد بن عليّ بن الصلت، عن عبدالله بن الصلت، عن يونس، عن ذكروه، عن عبيدالله الحلبيّ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال:

«الصراط المستقيم» أمير المؤمنين [عليّ] عليه السلام.(٤)

(٢٩) معانى الأخبار: بإسناده إلى المفضل بن عمر قال:

ص: ٢٩

١- ٣٢ ح ٣، عنه البحار: ٣٥/٣٧٣ ح ٢١، وج: ٢٤/١١ ح ٤، تأويل الآيات: ١/٢٨ ح ١٢، القمى: ١/٤١، عنه البرهان: ١/١١٤ ح ٢١ وص ١٠٧ ح ٤، ونور الثقلين: ١/١٧ ح ٩٠. المناقب لابن شهر آشوب: قال أبو جعفر الهارونى فى قوله: «وإنه فى أم الكتاب لدينا لعليّ حكيم» وأم الكتاب: الفاتحة - يعنى أنّ فيها ذكره، قوله: «اهدنا الصراط المستقيم»: ٣/٧٣، عنه البحار: ٣٥/٣٦٥. ٢- الزخرف: ٤.

٣- ٢/٢٥٤ ح ٢، عنه البحار: ٣٥/٣٧٢ ح ٢٠، والبرهان: ٤/١٣٤ ح ١.

٤- ٣٢ ح ٢، عنه البحار: ٣٥/٣٦٦ ح ٧ وص ٣٧٣ ح ٢١، ونور الثقلين: ١/١٨ ح ٩٤، والبرهان: ١/١١٤ ح ٢١. وفى المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٧٤: وأنشأ الحميرى رحمه الله: سمّاه جبّار السماء صراط حقّ فسمّاه فى الذكر وما كان حديثا يفتريه هذا صراطى فاتبعوا وعنهم لاتخذوا فخالفوا ما سمعوا والخلف ممّن شرعوا واجتمعوا واتّفقوا وعاهدوا ثمّ التقوا إن مات عنهم وبقوا أن يهدموا ما قد بنى وله أيضا: عليّ صراط هدى فطوبى لمن إليه هدى وله أيضا: وله صراط الله دون عباده من يهده يرزق تقى ووقار فى الكتب مسطور مجلّى باسمه وبنعته فاسأل به الأخبارا

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصراط؟ فقال: «هو الطريق (١) إلى معرفة الله عز وجل؛

وهما صراطان: صراط في الدنيا وصراط في الآخرة؛

وأما الصراط الذي في الدنيا، فهو الإمام المفترض الطاعة، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه، مرّ على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة، فتردى في نار جهنم. (٢)

(٣٠) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: «الصراط المستقيم» هو صراطان (٣):

صراط في الدنيا، و صراط في الآخرة، فأما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو، وارتفع عن التقصير، واستقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل.

وأما الصراط في الآخرة معاني الأخبار: عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله [ لعلّي عليه السلام: ] يا عليّ، إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط، فلم يجر على الصراط أحد إلا من كان معه كتاب فيه براءة بولايتك». (٣٥ ح ٦، عنه البحار: ٨/٧٠ قطعه، نورالثقلين: ١/١٩ ح ٩٨، وفي مناقب الخوارزمي: ٣٢٠ ح ٣٢٤، عن ابن عباس (نحوه)، وفي الاعتقادات للشيخ المفيد رحمه الله ص ٧٠ (نحوه).

تفسير القمي: (باسناده) إلى سعدان بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن الصراط فقال: «هو أدق من الشعر، وأحد من السيف، فمنهم من يمرّ عليه مثل البرق، ومنهم من يمرّ عليه مثل عدو الفرس، ومنهم من يمرّ عليه ماشياً، ومنهم من يمرّ عليه حبواً، ومنهم من يمرّ عليه متعلقاً فتأخذ النار منه شيئاً وتترك منه شيئاً. ٤٧، عنه البحار: ٨/٦٤، نور الثقلين: ١/١٨ ح ٩٣.

(٤) (٥)

ص: ٣٠

١- قال الشيخ المفيد: الصراط في اللغة هو الطريق فلذلك سمى الدّين صراطاً، لأنّه طريق إلى الثواب، وله سمى الولاء لأمير المؤمنين والأئمة من ذريّته عليهم السلام صراطاً، ومن معناه قال أمير المؤمنين عليه السلام «أنا صراط الله المستقيم وعروته الوثقى التي لا انفصام لها» يعني أنّ معرفته والتمسك به طريق إلى الله سبحانه. قال الصدوق رحمه الله في العقائد: اعتقادنا في الصّراط أنّه حقّ، وأنّه جسر جهنّم، وأنّه عليه ممرّ جميع الخلق، قال الله تعالى: «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا» مريم: ٧١ والصّراط في وجه آخر اسم حجج الله، فمن عرفهم في الدّنيا وأطاعهم أعطاه الله جوازاً على الصّراط الذي هو جسر جهنّم يوم القيامة، (٨٧، عنه البحار: ٨/٧٠ ح ١٩).

٢- ٣٢ ح ١، عنه البحار: ٨/٦٦ ح ٣.

٣- وفي مناقب الخوارزمي: «الصّراط صراطان: صراط في الدّنيا وصراط في الآخرة، فأما صراط الدّنيا فهو عليّ بن أبي طالب، وأما صراط الآخرة فهو جسر جهنّم، من عرف صراط الدّنيا جاز على صراط الآخرة» عنه الغدير: ٢/٣١١.

٤- .. هو طريق المؤمنين إلى الجنّة الذي هو مستقيم لا يعدلون عن الجنّة إلى النار ولا إلى غير النار سوى الجنّة



الأئمة: الصادق عليه السلام

١- بصائر الدرجات: بالإسناد المتقدم عن أبي عبد الله عليه السلام «هذا صراطٌ عليّ مستقيم» قال: هو والله عليّ عليه السلام هو والله الميزان والصراط. (١)

الرضا عليه السلام

٢- تفسير القمّي: أبيه، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام - في خبر طويل - قال: «السماء» رسول الله صلى الله عليه وآله رفعه الله إليه، و«الميزان» أمير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه، قلت: «ألا تطغوا في الميزان» قال: لا تعصوا الإمام.

قلت: «وأقيموا الوزن بالقسط» قال: أقيموا الإمام بالعدل،

قلت: «ولا تُخسروا الميزان» (٢) قال: لا تبخسوا الإمام حقّه ولا تظلموه. (٣)

٣- ومنه: «الله الذي أنزل الكتاب بالحقّ والميزان...» (٤)؛

قال: الميزان أمير المؤمنين عليه السلام والدليل على ذلك، قوله في سورة «الرحمن»: «والسمااء رفعها ووضع الميزان» (٥) قال: يعنى الإمام. (٦)

ص: ٣١

١- تقدّم ٢٨ ح ٢٣.

٢- الرحمن: ٧ - ٩.

٣- ٢/٣٢٢، عنه البحار: ١٦/٨٨ ضمن ح ٨٨.

٤- الشورى: ١٧.

٥- الرحمن ٧.

٦- ٢/٢٤٧، عنه البحار: ٣٥/٣٧٣ ح ٢٢، تأويل الآيات: ٢/٥٤٤ ح ٧.

## ٣- أبواب أنه عليه السلام السابق في القرآن

### ١- باب أنه عليه السلام السابق في القرآن

#### الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، الصحابه، والتابعون

١- أمالي الطوسي: المفيد، عن محمد بن الحسين، عن عمر بن محمد الوراق، عن علي بن العباس، عن حميد بن زياد، عن محمد بن تسنيم، عن الفضل بن دكين، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك، عن ابن عباس، قال:

سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ: «والسّبقون السّبقون \* أولئك المقربون \* في جنّ التّعيم» (١) فقال: قال لي جبرئيل:

ذاك عليّ وشيعته، هم السابقون إلى الجنّة، المقربون من الله بكرامته لهم.

كشف الغمّة: عن ابن عباس (مثله). (٢)

٢- تأويل الآيات: أبو نعيم الحافظ، عن رجاله - مرفوعاً - إلى ابن عباس [قال]:

«إنّ سابق هذه الأئمّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام». ومن كان إلى الإسلام أسبق كان أولى بنبيّه السابق إليه، وأحرى بخصائص المثنى عليه.

أقول: وروى السيّد حيدر من كتاب «منقبه المطهّرين» لأبي نعيم، (مثله). (٣)

٣- ومنه: محمد بن العباس، عن أحمد بن محمد الكاتب، عن حميد بن الربيع، عن حسين بن الحسن الأشعري (٤)، عن سفيان بن عيينه، عن ابن أبي نجیح، عن عامر،

ص: ٣٢

١- الواقعة: ١٠ - ١٢.

٢- ٧٢ ح ١٣، عنه البحار: ٣٥/٣٣٢ ح ١، والبرهان: ٥/٢٥٢ ح ٢، وغايه المرام: ٤/١٥٤ ح ٢، وتأويل الآيات: ٢/٦٤٣ ح ٦، عنه البحار: ٢٤/٤ ح ١٣، ورواه المفيد في الأمالي: ٢٩٨ ح ٧، عنه البحار: ٦٨/٢٠ ح ٣٣، وأورده في كشف الغمّة: ١/٣٠٦، عنه البحار: ٣٥/٣٣٥ ح ١٥.

٣- ٢/٦٤١ ح ١، عنه البحار: ٣٥/٣٣٢ ح ٤، مصباح الأنوار: ١٢، نهج الحق وكشف الصدق: ١٨١، منهاج الكرامه في إثبات الإمامه: ٧٨، تفسير ابن كثير: ٤/٢٤٩.

٤- «الأشقر» م.

عن ابن عباس قال: سبق الناس ثلاثه: يوشع صاحب موسى إلى موسى،

وصاحب ياسين إلى عيسى، وعلي بن أبي طالب عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله.

كشف الغمّه: ابن مردويه، عن ابن عباس (مثله) (١). (٢).

٤- الدرّ المنتور: عن ابن عباس - في قوله تعالى: «والسّبقون السّبقون» - :

نزلت في حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النّجار العذّي ذكر في «يس»، وعلّين أبي طالب عليه السلام، وكلّ رجلٍ منهم سابق أمّته، وعليّ عليه السلام أفضلهم سبقاً. (٣)

٥- إكمال الدين: قال الإمام عليّ عليه السلام - للمهاجرين والأنصار في أيام خلافة عثمان - : أنشدكم الله، أتعلمون حيث نزلت: «والسّبقون الأوّلون من المهجرين والأنصار» (٤) و «السّبقون السّبقون \* أولئك المقربون» سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله

فقال: أنزلها الله تعالى في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله، وعلّين أبطالب وصيّ أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهم نعم (٥). (٦)

ص: ٣٣

١- ٢/٦٤١ ح ٢، كشف الغمّه: ١/٨٣ و ٨٨ و ٣٢٣، عنهما البحار: ٣٥/٣٣٣ ح ٥، وج: ٢٤/٧ ح ٢١، البرهان: ٥/٢٥٦ ح ١٠، مناقب الخوارزمي: ٥٥ ح ٢٠، الرياض النضرة: ٢/٢٥٨، عنهما الإحقاق: ٥/٥٨٨، المعجم الكبير: ١١/٧٧ ح ١١١٥٢.

٢- روى ابن المغازلي في «المناقب: ص ٣٢٠» بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: «والسابقون السابقون» قال: سبق يوشع بن نون إلى موسى على نبينا وآله وعليه السّلام، و سبق صاحب يس إلى عيسى، و سبق عليّ إلى محمّد صلى الله عليه وآله، و هو أفضلهم (البرهان: ٤/٢٧٦ ح ١٥، الإحقاق: ١٤/١٩٠)؛ وروى موفق بن أحمد بإسناده إلى مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السبق ثلاثه، فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب يس، والسابق إلى محمّد عليّ بن أبي طالب. (الإحقاق: ٥/٥٨٨، الخوارزمي: ٥٥ ح ٢٠، غايه المرام: ٤/١٥٢)

٣- ٨/٧

٤- التوبة: ١٠٠

٥- ٢٧٦ ح ٢٥، الإحتجاج: ١/٣٤١، التحصين لابن طاووس: ٣٢، كتاب سليم بن قيس: ٢/٦٤٣ ح ١١، فرائد السمطين: ١/٣١٤ ح ٢٥٠.

٦- إبراهيم بن محمّد الحمويّ بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي في حديث المناشده في فضائله بمشهد جماعه من المهاجرين والأنصار: قال عليّ عليه السلام: فأنشدكم الله أتعلمون أنّ الله عزّوجلّ فضّل في كتابه السابق على المسبوق في غير آيه و أنّي لم يسبقني إلى الله عزّوجلّ و إلى رسوله صلى الله عليه وآله أحد من هذه الأمّه؟ قالوا: اللهم نعم؛ قال عليه السلام: فأنشدكم الله



أَتَعْلَمُونَ حَيْثُ نَزَلَتْ: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ»، سُئِلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَ أَوْصِيائِهِمْ، فَأَنَا أَفْضَلُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رَسَلِهِ، وَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيٌّ وَ أَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. فَرَأَيْتَ السَّمْطِينَ: ١/٣١٤، الْإِحْقَاقُ: ٣/١١٨، غَايَةُ الْمَرَامِ: ٤/١٥٢.

٦- تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن يحيى بن صالح، عن الحسين الأشعري (١)، عن عيسى بن راشد، عن أبي بصير، عن عكرمه، عن ابن عباس، قال:

فرض الله الإستغفار لعليّ عليه السلام في القرآن على كلّ مسلم، وهو قوله تعالى:

«... ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان» (٢) وهو سابق الأئمّه (٣).

### الحسن بن عليّ عليهما السلام

(٧) أمالي الطوسي: الإمام الحسن عليه السلام: قد قال الله عزّوجلّ:

«والسّيبون السّيقون \* أولئك المقربون» وكان أبي سابق السابقين إلى الله عزّوجلّ وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وأقرب الأقرين، فقد قال الله تعالى:

«لايسّوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة» (٤).

فأبى كان أولهم إسلاما وإيمانا، وأولهم إلى الله ورسوله هجرةً ولحوقاً، وأولهم على وجدّه ووسعه نفقه، قال سبحانه:

«واللّذين جاءؤ من بعدهم يقولون ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للّذين ءامنوا ربّنا إنك رؤؤف رّحيم» (٥).

فالناس من جميع الأمم يستغفرون له بسبقه إياهم الإيمان بنبيّه صلى الله عليه وآله،

ص: ٣٤

١- «الأشقر» م.

٢- الحشر: ١٠.

٣- ٢/٦٨١ ح ٨، عنه البحار: ٣٥/٣٣٤ ح ٩، والبرهان: ٥/٣٤٤ ح ٢.

٤- الحديد: ١٠.

٥- الحشر: ١٠.

وذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحد، وقد قال الله تعالى:

«والسَّبِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ» (١).

فهو سابق جميع السابقين، فكما أن الله عزَّوجلَّ فضَّل السابقين على المتخلفين والمتأخرين، فكذلك فضَّل سابق السابقين على السابقين. (٢)

### الأئمة: الباقر عليه السلام

٨ - تفسير القمى: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: «أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سبقون» (٣)

يقول: [هو] على بن أبى طالب عليه السلام لم يسبقه أحد. (٤)

٩- تفسير فرات: عن أبى الجارود، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله سبحانه: «والَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَله أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ» (٥)

يقول: يعطون ما أعطوا وقلوبهم وجله «أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون» على بن أبى طالب عليه السلام لم يسبقه أحد. (٦)

١٠- ومنه: الحسين بن سعيد - معنعناً -، عن أبى الجارود فى تفسير قول الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيهِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ - إِلَى - سابقون» (٧).

قال: نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام. (٨)

### الصادق عليه السلام:

١١- تأويل الآيات: روى الشيخ المفيد، عن على بن الحسين - بإسناده - إلى داود الرقى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، أخبرنى عن قوله تعالى: «والسَّبِقُونَ

ص: ٣٥

١- التوبه: ١٠٠

٢- ٥٦٣ ح ١١٧٤، عنه البحار: ٧٢/١٥٢ ح ٢٩.

٣- المؤمنون: ٦١.

٤- ٢/٦٧، عنه البحار: ٣٥/٣٣٢ ح ٣.

٥- المؤمنون: ٦٠.

٦- ٢٧٧ ح ١، عنه البحار: ٣٥/٣٣٤ ح ١٢.

٧- المؤمنون: ٥٧ - ٦١.

٨- ٢٧٨ ح ٢، عنه البحار: ٣٥/٣٣٥ ح ١٣.

السَّابِقُونَ \* أولئك المقربون»[فقال: نطق الله بهذا يوم ذرأ الخلق فى الميثاق قبل أن يخلق الخلق بألفى عام ؛ فقلت: فسير لى ذلك؟]

فقال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ لمَّا أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين، ورفع لهم ناراً وقال: ادخلوها، فكان أول من دخلها محمّد وأمير المؤمنين والحسن والحسين والتسعة الأئمّه عليهم السلام إماماً بعد إمام، ثمَّ اتبعتهم شيعتهم، فهم والله السابقون.(١)

### الكاظم، عن أبيه عليهما السلام

١٢- تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن همام، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال:

نزلت فى أمير المؤمنين وولده عليهم السلام:

«إنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيهِ رَبَّهُمْ مُشْفِقُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يَوْنُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يَشْرُكُونَ \* وَالَّذِينَ يُوْنُونَ مَاءَاتُوا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَتْ أَنْهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَجْعُونَ \* أولئك يسرعون فى الخيرات وهم لها سبقون»(٢). (٣)

### الرضا، عن آبائه، عن على عليهم السلام

١٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام: [محمّد بن عمر الحافظ، عن الحسن بن عبد الله التميمى، عن أبيه] عن الرضا، عن آبائه، عن على عليهم السلام، قال: «السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ»(٤) فى نزلت. وقال عليه السلام فى قوله تعالى: «أولئك هم الوارثون \* الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»(٥) قال: فى نزلت.(٦)

١٤- كشف الغمّة: عن محمّد بن أبى طلحة، قوله تعالى:

ص: ٣٦

١- ٢/٦٤٢ ح ٥، عنه البحار: ٣٥/٣٣٣ ح ٦، وج ٣٦/٤٠١ ح ١١، عن غيبة النعمانى: ٩٠ ح ٢٠، والعوالم: ١٥/٣ ص ٢٧٥ ح ١٢.

٢- المؤمنون: ٥٧ - ٦١.

٣- ١/٣٥٣ ح ٤، عنه البحار: ٣٥/٣٣٤ ح ١١، وج: ٢٣/٣٨٢ ح ٧٤، والبرهان: ٤/٢٤ ح ٣.

٤- الواقعة: ١٠.

٥- المؤمنون: ١٠ و ١١.

٦- ٢/٦٤٥ ح ٢٨٨، عنه البحار: ٣٥/٣٣٥ ح ١٤، أمالى الطوسى: ٧٢ ح ١٠٤، بشاره المصطفى: ٢٥ ح ٨.

«السَّبِقُونَ السَّبِقُونَ \* أولئك المقربون \* في جنت النعيم» (١).

قيل: هم الذين صلّوا إلى القبليتين، وقيل: السابقون إلى الطاعة، وقيل: إلى الهجره، وقيل: إلى الإسلام وإجابه الرسول صلى الله عليه وآله.

وكل ذلك موجود في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، على وجه التمام والكمال، والغايه

التي لا يقاربه فيها أحد من الناس. (٢).

١٥- ومنه: ابن مردويه، قال: «السابقون الأولون» (٣) عليّ عليه السلام وسلمان رضي الله عنه (٤). (٥).

١٦- ومنه: العزّ المحدّث الحنبليّ، قوله تعالى:

«والسابقون السابقون \* أولئك المقربون» (٦) هو عليّ عليه السلام، وكان عليه السلام يُنشد:

سبقتكم إلى الإسلام طراً صغيراً ما بلغت أوان حلمي (٧).

**٢- باب آخر في بيان أنّ فيه نزلت: «ثله من الأولين \* وثله [قليل من الاخرين]**

**إشاره**

٢- باب آخر في بيان أنّ فيه نزلت: «ثله من الأولين \* وثله [قليل من الاخرين]» (٨).

**الأئمة: الصادق عليه السلام:**

١- تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن الحسن بن عليّ التميمي، عن سليمان بن داود الصرمي، عن أسباط، عن أبي سعيد المدائني، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول

ص: ٣٧

١- الواقعة: ١٠-١٢.

٢- ١/٣٠٦، عنه البحار: ٣٥/٣٣٥ ح ١٥، مناقب الخوارزمي: ٢٧٦ ح ٢٦٠.

٣- التوبه: ١٠٠.

٤- أقول: روى العلامة رحمه الله مثله من طرقهم، وإن نوقش في سبق إسلام سلمان، فيمكن أن يكون المراد سبق بحسب الرتبة لا بحسب الزمان؛ أو يقال: إنّه كان مؤمناً بالرسول صلى الله عليه وآله قبل الوصول إليه، كما مرّ في باب أحواله، على أنّه قد قيل: إنّه وصل إليه وآمن به قبل البعثه، ونقل عن بعض الكتب المعتمده أنّه كان واسطه في تقريب أبي بكر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله في مكّه، كما ذكره صاحب كتاب إحقاق الحقّ. منه رحمه الله.

٥- ١/٣٢٠، عنه البحار: ٣٥/٣٣٤ ح ١٠، كشف الحقّ: ١/٩٧.

٦- الواقعة: ١٠، ١١.

٧- ١/٣١٣، عنه البحار: ٣٥/٣٣٢ ح ٢.

٨- الواقعة: ١٣ و١٤، ٣٩ و٤٠.

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ \* وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ» قال: «ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ - حَزَقِيلٌ مَوْنٌ آلُ فِرْعَوْنَ - وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ» (١) عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

٢- ومنه: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ فِرَاتٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ \* وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ» (٣) ابْنُ آدَمَ الْعَدِيُّ قَتْلَهُ أَخُوهُ، وَمَوْنٌ آلُ فِرْعَوْنَ، وَحَبِيبُ النَّجَّارِ صَاحِبُ يَاسِينَ، «وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ» عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤).

### ٣- بَابُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلَايَتُهُ الْإِيمَانَ فِي الْقُرْآنِ وَأَعْدَاؤِ الْكُفْرِ وَالْفُسُوقِ وَالْعَصِيَانِ

#### الأخبار: الصحابة والتابعين:

١- تفسير فرات: جعفر بن محمد - معنعناً - عن ابن عباس، قال:

إِنَّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَسْمَاءً لَا يَعْرِفُهَا النَّاسُ،

قُلْنَا: وَمَاهِي؟ قَالَ: سَمَاءُ الْإِيمَانِ، فَقَالَ:

«...وَمَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (٥). (٦).

#### الأئمة: الباقر عليه السلام:

٢- ومنه: جعفر الفزارى - معنعناً -، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:

«...وَمَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ»

قال: فالإيمان في بطن القرآن عليّ بن أبي طالب عليه السلام

ص: ٣٨

١- الواقعة: ٣٩، ٤٠. قال الكراجكى: معنى الثلثة: الجماعة، وإثما عبّر عنه كذلك تفخيماً لشأنه، وإجلالاً لقدره عليه السلام، كما

قال تعالى: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً...» النحل: ١٢٠، وهو كثير في القرآن المجيد وغيره.

٢- ٢/٦٤٣ ح ٨، عنه البحار: ٣٥/٣٣٣ ح ٨، والبرهان: ٥/٢٦٨ ح ١.

٣- الواقعة: ١٣، ١٤.

٤- ٢/٦٤٣ ح ٧، عنه البحار: ٣٥/٣٣٣ ح ٧، والبرهان: ٥/٢٥٧ ح ١.

٥- المائدة: ٥.

٦- ١٢١ ح ١٢٨، عنه البحار: ٣٥/٣٤٨ ح ٢٩، والنور: ١/٤٩٤ ح ٦٣.



فمن كفر بولايته فقد حبط عمله، وهو في الآخرة من الخاسرين. (١)

٣- المناقب لابن شهر آشوب: أبو حمزه، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:

«يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان» (٢) قال: فإن الإيمان وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

الباقر عليه السلام وزيد بن علي: «... ومن يكفر بالإيمان...» قال: بولاية علي عليه السلام. (٣)

### الباقران عليهما السلام:

٤- ومنه: الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى: «إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مَنّكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون» (٤) قالوا: إلى وولاية علي عليه السلام. (٥)

### الصادق عليه السلام:

٥- تفسير القمي: محمد بن جعفر، عن يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «...حبيب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم - يعني أمير المؤمنين عليه السلام - وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان...» (٦): الأول والثاني والثالث (فلان، فلان، فلان). (٧)

### ٤- باب أنه ما أنزل الله جلّ ذكره في القرآن: «يا أيها الذين آمنوا» إلا ورأسها وأميرها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

أقول: تقدّم في الباب الرابع ص ١٢ جميع أخبار هذا الباب، فراجع.

ص: ٣٩

١- ١٢١ ح ١٢٩، عنه البحار: ٣٥/٣٤٨ ح ٢٨، والبرهان: ٢/٢٥٣ ح ١.

٢- التوبة: ٢٣.

٣- ٣/٩٤، عنه البحار: ٣٥/٣٤٠ ح ١١، البرهان: ٢/٢٥٣ ح ٢، وج ٢/٧٥١ ح ٢، الروضة: ١٢٨.

٤- المؤمن: ١٠.

٥- ٣/٩٤، عنه البحار: ٣٥/٣٤٠.

٦- الحجرات: ٧.

٧- ٢/٢٩٤، عنه البحار: ٣٥/٣٣٦ ح ١، وج ٣٠/١٧١ ح ٢٨، وج ٦٧/٥١، عن مجمع البيان: ٩/١٣٣، والبرهان: ٥/١٠٦ ح ٦، تاويل

الآيات: ٢/٦٠٥ ح ٥.

الأخبار: الصحابه والتابعين

١- تفسير فرات: الحسين بن الحكم، عن الحسن بن الحسين، عن حَبَّان (١) بن عليّ، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: «واستعينوا بالصبر والصلاه»

وإنها لكبيره إلا على الخاشعين» (٢) الخاشع الدليل في صلاته المقبل عليها يعنى: رسول الله و عليّ بن أبي طالب عليهما الصلاه والسلام. [قوله:]

«والذين ءامنوا وعملوا الصّالحات أولئك أصحاب الجنّه هم فيها خالدون» (٣) نزلت في عليّ بن أبي طالب خاصّه، وهو أول مؤمن، وأول مصلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله. (٤)

٢- ومنه: [بهذا الإسناد] قال:

فيما نزل من القرآن خاصّه في رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وأهل بيته عليه السلام دون الناس من سوره البقره: «وبشّر الذين ءامنوا وعملوا الصّالحات...» (٥)

نزلت في عليّ وحمزّه وجعفر وعبيده بن الحارث بن عبدالمطلب (ره).

وقوله: «واركعوا مع الرّاكعين» (٦)

نزلت في رسول الله وعليّ بن أبي طالب خاصّه، وهما أول من صلّى وركع. (٧)

الصادق عليه السلام

٣- تفسير فرات: الحسين بن سعيد - معننا -، عن أبي مريم، قال: سألت جعفر بن محمّد عليهما السلام عن قول الله تعالى: «الذين ءامنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم

ص: ٤٠

١- «حَبَّان» ع، ب؛ و ذكره الشيخ رحمه الله في رجاله: ١٨٢، بعنوان حَبَّان بن عليّ العنزى، ومعجم رجال الحديث: ٦/٣٠٨ وغيرهما، والظاهر أنه الصواب.

٢- البقره: ٤٥، ٨٢.

٣- البقره: ٤٥، ٨٢.

٤- ٥٩ و ٦٠ ح ٢١ و ٢٢، عنه البحار: ٣٥/٣٤٨ ح ٢٧، والبرهان: ١/٢٠٩ ح ٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/١٣، عنه البحار: ٣٨/٢٠٢

ح ١، الإحقاق: ٣/٥٣٦.

٥- البقره: ٢٥، ٤٣.

٦- البقره: ٢٥، ٤٣.

٧- ٥٣ ح ١١، وص ٥٩ ح ٢٠، عنهما البحار: ٣٥/٣٤٧ ح ٢٤، وج ٣٨/٢٤٦ ح ١، تأويل الآيات: ١/٥٣ ح ٢٩، والبرهان: ١/١٥٧ ح ٧  
وص ٢٠٤ ح ٨، غايه المرام: ٤/٣٥٦، الإحقاق: ٣/٥٣٥.

الأمن وهم مُهتدون»(١) قال: يا أبا مريم، هذه - والله - نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام

خاصّه، ما ألبس إيمانه بشرك، ولا ظلم ولا كذب ولا سرقة ولا خيانه [هذه - والله - نزلت فيه خاصّه].(٢)

٤- تفسير القمّي: محمّد بن جعفر، عن يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله:

«...أم نجعل العذّين ءامنوا وعملوا الصّالحات...» قال: أمير المؤمنين وأصحابه «كالمفسدين في الأرض...» حبر(٣) وزريق، وأصحابهما؛ «أم نجعل المتّقين

- أمير المؤمنين وأصحابه - كالفجار»(٤) حبر ودلام وأصحابهما؛

«كتب أنزلنه إليك مبارك ليدبّروا ءآيته...» - هم أمير المؤمنين والأئمّه عليهم السلام - «...وليتذكّر أولوا الألباب...»(٥) فهم أهل الألباب الثاقبه، قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام

يفتخر بها ويقول: ما أعطى أحد قبلي ولا بعدى مثل ما أعطيت.(٦)

### الكاظم عليه السلام:

٥- شواهد التنزيل: جعفر بن محمّد بن مروان، عن أبيه، عن عمر بن الوليد، عن محمّد بن الفضيل الصيرفي قال: سألت موسى بن جعفر أبا الحسن عن قول الله: «إلّا الذين ءامنوا وعملوا الصّالحات»(٧) قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته.(٨)

ص: ٤١

١- الأنعام: ٨٢.

٢- ١٣٤ ح ١٥٩، عنه البحار: ٣٥/٣٤٨ ح ٣٠، والنور: ١/٤٩٤ ح ٦٣.

٣- الحبر: الثعلب، وعبر به الأوّل لكثرة خدعته ومكره، وزريق: كناية عن الثاني إمّا لزرقة عينه، أو لأنّ الزرقة ممّا يتشام به العرب، كناية عن نحوسته. والدلام أيضاً كناية عنه؛ قال الفيروز آبادي: الدلام - كسحاب - السواد والأسود، قال الجزري: فيه: «أميركم رجل طوال أدلم»: الأسود الطويل. ومنه الحديث «فجاء رجل أدلم فاستأذن على النبيّ صلى الله عليه وآله» قيل: هو ابن الخطّاب.

٤- سورة «ص»: ٢٨.

٥- سورة «ص»: ٢٩.

٦- ٥٦٥، عنه البحار: ٣٥/٣٣٦ ح ١، وج ٢٣/٢٠٧ ح ٨، البرهان: ٤/٦٥١ ح ١.

٧- التين: ٦.

٨- ٢/٣٥٢ ح ١١٢٢.

٦- تفسير القمى: «إِذَا الْمَوْنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ» (١).

فإنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأبي ذرّ وسلمان والمقداد (ره). (٢).

٧- ومنه: «إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...» قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام. (٣).

٨ - كشف الغمّة: ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبلى، قوله تعالى:

«... يَوْمَ لَا يَخْزَى اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورَهُمْ يُسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ» (٤). نزلت في على (٥) وأصحابه. (٦).

## ٦- باب نزول آيه «وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا» فِيهِ عَلَيْهِ السَّلَام

### إشاره

٦- باب نزول آيه «وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا» (٧) فِيهِ عَلَيْهِ السَّلَام

### الأخبار: الصحابه والتابعين:

١- كشف الغمّة: روى عن ابن عباس رحمه الله: أنّ عبد الله بن أبى وأصحابه خرجوا فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال عبد الله بن أبى لأصحابه:

أنظروا كيف أردّ هؤلاء السفهاء عنكم، فأخذ بيد على عليه السلام وقال: مرحباً يا بن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وختنه (٨)، سيّد بنى هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وآله.

ص: ٤٢

١- الأنفال: ٢- ٤.

٢- ١/٢٥٥، عنه البحار: ٣٥/٣٤٢ ح ١٤، وج ٢٢/٣٢٢ ح ١٤، والبرهان: ٢/٤٤٨ ح ١.

٣- ٢/٤٢٩، عنه البحار: ٣٥/٣٥١ ح ٣٨، وج ١٦/٩٠ ح ١٩، والبرهان: ٤/٤٧٨.

٤- التحريم: ٨.

٥- روى العلامة - رفع الله مقامه - في كشف الحقّ في هذه الآية: قال ابن عباس: على عليه السلام وأصحابه. ويدلّ على قوه إيمانه ورفعته درجته في الآخرة، وأنّ المون ليس إلّا من تبعه عليه السلام ويكون من أصحابه، وهذه فضيله إذا لوحظت مع غيرها تمنع تقديم غيره عليه، بل إذا لوحظت منفردة أيضاً كمالاته يخفى على المنصف. منه رحمه الله.

٦- ١/٣١٤، عنه البحار: ٣٥/٣٥٠ ح ٣٤، كشف الحقّ: ١/٩٣.

٧- البقره: ١٤.

٨- زوج ابنته.

فقال عليّ عليه السلام: يا عبدالله، اتق الله، ولا تنافق، فإن المنافق شر خلق الله؛

فقال: مهلاً يا أبا الحسن، والله إن إيماننا كمايمانكم، ثم تفرّقوا؛

قال ابن أبي لأصحابه: كيف رأيتم ما فعلت؟ فأثنا عليه خيراً،

ونزل على رسول الله صلى الله عليه وآله: «وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤون». فدلت الآية على إيمان عليّ عليه السلام ظاهراً وباطناً، وعلى القطع (١) [بقوله] في أمر المنافقين (٢).

٢- المناقب لابن شهر آشوب: الثعلبي في «تفسيره»: وقد روى أبو صالح، عن ابن عباس: أن عبدالله بن أبي وأصحابه تملّقوا (٣) مع عليّ عليه السلام في الكلام؛

فقال عليّ عليه السلام: يا عبدالله، اتق الله ولا تنافق، فإن المنافق شر خلق الله؛

فقال: مهلاً يا أبا الحسن، والله إن إيماننا كمايمانكم، ثم تفرّقوا، فقال عبدالله:

كيف رأيتم ما فعلت؟ فأثنا عليه، فنزل: «وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا».

تفسير الهذيل ومقاتل: عن محمد بن الحنفية - في خبر طويل - والحديث مختصر «...إنما نحن مستهزون - بعليّ بن أبي طالب وأصحابه، فقال الله تعالى: - الله يستهزئ بهم...» (٤) يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بأمر المؤمنين عليه السلام.

قال ابن عباس: وذلك أنه إذا كان يوم القيامة أمر الله الخلق بالجواز (٥) على الصراط، فيجوز المؤمنون إلى الجنة، ويسقط المنافقون في جهنم، فيقول الله:

يا مالك، استهزئ بالمنافقين في جهنم، فيفتح مالك باباً في جهنم إلى الجنة، ويناديهم: معشر المنافقين ها هنا [ها هنا] فاصعدوا من جهنم إلى الجنة،

ص: ٤٣

١- وفي مناقب الخوارزمي: «و على قطعه موالاه المنافقين و إظهاره عداوتهم، والمراد بالشياطين رؤساء الكفار».

٢- ١/٣٠٧، عنه البحار: ٣٦/١٢٢، و أورده الخوارزمي في المناقب: ٢٧٧ ح ٢٤٥.

٣- تملّق له: تودّد وتلطّف له، والملتق محرّكه: الودّ واللطف، وأن يعطى باللسان ماليس في القلب.

٤- البقره: ١٤، ١٥.

٥- أى المرور.

فيسح المنافقون في نار جهنم سبعين خريفاً حتى إذا بلغوا إلى ذلك الباب وهموا بالخروج أغلقه دونهم، وفتح لهم باباً إلى الجنة في موضع آخر، فيناديهم من هذا الباب، فاخرجوا إلى الجنة، فيسبحون مثل الأول، فإذا وصلوا إليه أغلق دونهم، ويفتح في موضع آخر، وهكذا أبد الأبدان. (١)

## ٧- باب نزول آيه: «إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ» فيه عليه السلام وفي أعدائه

### إشاره

٧- باب نزول آيه: «إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ»

ءامنوا يضحكون» (٢) فيه عليه السلام وفي أعدائه

### الأخبار: الصحابه، والتابعين

١- تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن الحكم بن سليمان، عن محمّد بن كثير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ» قال: ذلك هو الحارث بن قيس وأناس معه، كانوا إذا مرّ بهم عليّ عليه السلام، قالوا:

انظروا إلى هذا الذي اصطفاه محمّد صلى الله عليه وآله، واختاره من بين أهل بيته، فكانوا يسخرون ويضحكون، فإذا كان يوم القيامة فُتِح بين الجنة والنار باب، فعلىّ عليه السلام يومئذ على الأرائك (٣) متكى، ويقول لهم: هلّمّ لكم، فإذا جاؤوا يسدّ بينهم الباب، فهو كذلك يسخر منهم ويضحك، وهو قوله تعالى:

«فاليوم الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ \* عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ \* هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» (٤). (٥)

ص: ٤٤

١- ٣/٩٤، عنه البحار: ٣٥/٣٤٠، و البرهان: ١/١٤٥ ح ٣ و ٤.

٢- المطففين: ٢٩.

٣- جمع الأريكة وهو سرير منجد مزين في قبه أو بيت.

٤- المطففين: ٣٤ - ٣٦.

٥- ٢/٧٨٠ ح ١٤، عنه البحار: ٣٥/٣٣٩ ح ٩، و البرهان: ٥/٦١٠ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٣٦/٦٩ ح ١٥، عن تفسير فرات: ٥٤٦ ح ٧٠٢.



٢- تأويل الآيات: محمّد بن العباس، بإسناده عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عبدالرحمان بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ:

«إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ» إلى آخر السورة نزلت في عليّ عليه السلام وفي الذين استهزؤا به من بنى أمية، وذلك أنّ عليّاً مرّ على قوم من بنى أمية والمنافقين، فسخروا منه. (١)

#### ٨ - باب نزول آية: «أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً» فيه عليه السلام، وفي عدوّه الوليد بن عقبه

#### إشاره

٨ - باب نزول آية: «أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً» (٢) فيه عليه السلام، وفي عدوّه الوليد بن عقبه

#### الأخبار: الصحابه، والتابعين:

١- تفسير فرات: الفزارى معنعناً، عن ابن عباس في قوله تعالى:

«أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون» قال:

«أفمن كان مؤمناً - يعنى عليّ بن أبي طالب عليه السلام - كمن كان فاسقاً.. - يعنى منافقاً: الوليد بن عقبه - ... لا يستون» عند الله في الطاعة والثواب [يوم القيامة].

ومنه: الحسن بن سعيد، وعليّ بن محمّد الزهرى (بإسنادهما) عن ابن عباس (مثله). (٣)

٢- كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام: للحافظ أبي نعيم بأسانيده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: ذكر الوليد بن عقبه عليّاً عليه السلام عند النبيّ بما يكره،

فقال: أنا أحدّ منه سناناً، وأملأ للكتيبة غناءً ،

فقال له النبيّ صلى الله عليه و آله: «أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون». (٤)

ص: ٤٥

١- ٢/٧٨١ ح ١٦، عنه البحار: ٣٥/٣٤٠ ح ١٠، والبرهان: ٥/٦١١ ح ٤.

٢- السجده: ١٨.

٣- ٣٢٧ ح ٤٤٣ - ٤٤٥، عنه البحار: ٣٥/٣٤٩ ح ٣١، مناقب المغازلى: ٣٢٤، عنه الإحقاق: ١٤/٣٠٢.

٤- ... عنه البحار: ٣٥/٣٣٧ ح ٣، ج ٢٣/٣٨٢ ح ٧٧، عن تأويل الآيات: ٢/٤٤٢ ح ٣، عنه البرهان: ٤/٣٩٨ ح ٤، شواهد التنزيل:  
١/٤٤٥، الإحراق: ١٤/٣٠٢.

٣- ومنه: عن محمّد بن المظفر، عن أحمد بن إبراهيم، عن الربيع بن سليمان، عن عبد الله بن صالح، عن ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس

في قوله: «أفمن كان مؤنّاً...»، قال ابن عباس رضى الله عنه:

أما المؤمن فعلى بن أبي طالب عليه السلام، وأما الفاسق فعقبه بن أبي معيط. (١)

٤- ومنه: عن ابن حبان، عن عبد الله بن محمّد، عن إسحاق بن الفيز، عن سلمه بن حفص، عن سفيان الجري، عن حبيب بن أبي العالیه، عن عكرمه، عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبه.

وبإسناد آخر عن حبيب (مثله). (٢)

٥- ومنه: عن عبد الله بن محمّد بن جعفر، عن إسحاق بن بنان، عن حبيش بن مبشر، عن عبيد الله بن موسى، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن ابن جبیر، عن ابن عباس، قال: قال الوليد بن عقبه لعليّ عليه السلام:

أنا أحد منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملأ لكاتبه منك،

فقال له عليّ عليه السلام: اسكت، فإنّما أنت فاسق، فنزلت «أفمن كان مؤنّاً...»، قال: يعنى بالمؤمن عليّاً عليه السلام، وبالفاسق الوليد بن عقبه. (٣)

تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن إبراهيم بن عبد الله، عن الحجاج بن منهال، عن حماد بن سلمه، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: إنّ الوليد بن عقبه بن أبي معيط قال لعليّ عليه السلام: (مثله). (٤)

٦- ومنه: عن الحسن بن إسحاق بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد بن أبي بكر، عن

ص: ٤٦

١- ...، عنه البحار: ٣٥/٣٣٨ ح ٤.

٢- ...، عنه البحار: ٣٥/٣٣٨ ح ٥، والإحقاقي: ٣/٣٤٨، مصباح الأنوار: ٢٢، نظم درر السمطين: ٩٢، عنه الإحقاقي: ١٤/٣٠٧.

٣- ...، عنه البحار: ٣٥/٣٣٨ ح ٦، مصباح الأنوار: ٢٢، خصائص الوحي المبين: ١٦٥ ح ١٢٣.

٤- ٢/٤٤٢ ح ٣، عنه البحار: ٢٣/٣٨٢ ح ٧٧.

أبي حاتم، عن أبي عبيده معمر بن مثنى، عن يونس بن حبيب؛ قال: سألت أبا عمرو عن تلخيص الآسى المكى والمدنى من القرآن، فقال أبو عمرو: سألت مجاهداً كما سألتنى، فقال: سألت ابن عباس ذلك، فقال: «الم السجده» نزلت بمكّه، إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينه، وذلك أنه شجر بين عليّ والوليد كلام:

فقال له الوليد: أنا أذرب (١) منك لساناً، وأحدّ منك سناناً، وأدرك للكتيبه.

فقال له عليّ عليه السلام: اسكت، فإنك فاسق، فأنزل الله عزّ وجلّ الآية (٢).

(٧) تفسير الطبرى: عن عطاء بن يسار - فى الآية الكريمه - : نزلت بالمدينه فى عليّ بن أبى طالب عليه السلام، والوليد بن عقبه بن أبى معيط؛ كان بين الوليد وبين عليّ عليه السلام كلام، فقال الوليد بن عقبه: أنا أبسط منك لساناً، وأحدّ منك سناناً، وأردّ منك للكتيبه؛ فقال عليّ عليه السلام: اسكت؛ فإنك فاسق. فأنزل الله فيهما:

«أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستونون - إلى قوله: - به تكذبون» (٣).

(٨) تفسير أبى الفتوح: فى كلام جرى بين الوليد وعليّ عليه السلام - : قال الوليد لعليّ عليه السلام: أنا أحدّ منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملأ منك حشواً للكتيبه؛ فقال له عليّ عليه السلام: اسكت؛ فإنما أنت فاسق. فغضب الوليد من ذلك وشكا إلى النبىّ صلى الله عليه وآله

بذلك، فنزلت فيه هذه الآية: «أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستونون» يعنى الوليد بن عقبه. فأنشد حسّان بن ثابت الأنصارى يقول فى ذلك أبياتا:

ليس من كان مؤمناً عرف اللّ -

- كم كان فاسقاً خوّاناً

سوف يجرى الوليد خزيّاً وناراً

وعليّ لا شكّ يجرى جناناً (٤)

ص: ٤٧

١- أى أفصح .

٢- ...، عنه البحار: ٣٥/٣٣٨ ح ٧.

٣- ٢١ ح ١٠٧، فضائل الصحابه لابن حنبل: ٢/٦١١ ح ١٠٤٣، أنساب الأشراف: ٢/٣٨٠، تاريخ بغداد: ١٣/٣٢١ ح ٧٢٩١، الأغاني: ٥/١٥٣، تاريخ دمشق: ٦٣/٢٣٥، المناقب للكوفى: ١٨١ ح ٧٧، و ص ١٩٢ ح ١١٦، تفسير فرات: ٣٢٨ ح ٤٤٧، تأويل الآيات: ٢/٤٤٢ ح ٣، كفايه الطالب: ١٤٠.



## الأئمة الحسن بن علي عليه السلام

(٩) الأُمالي للصدوق: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، عن السكّري، عن الجوهري، عن عبد الله بن الضحّاك، عن هشام بن محمّد، عن أبيه، قال هشام: وأخبرني ببعضه أبو مخنف لوط بن يحيى وغير واحد من العلماء - في كلام جرى بين الإمام الحسن عليه السلام والوليد بن عقبه - :

فقال له الحسن عليه السلام: لا- ألومك أن تسبّ عليّا عليه السلام وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطا، وقتل أباك صبرا بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم بدر، وقد سمّاه الله عزّوجلّ في غير آيه مؤمنا، وسمّاك فاسقا، وقد قال الشاعر فيك وفي عليّ عليه السلام:

أنزل الله في الكتاب علينا

في عليّ وفي الوليد قرآنا

فتبوأ الوليد منزل كُفّر

وعليّ تبوأ الإيماننا

ليس من كان مؤمنا يعبد الله -

- كمن كان فاسقا خوّانا

سوف يُدعى الوليد بعد قليل

وعليّ إلى الجزاء عيانا

فعليّ يجزى هناك جنانا

وهناك الوليد يجزى هوانا(١)

١٠- الكشاف للزمخشري: وعن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه قال للوليد:

كيف تشتم عليّا وقد سمّاه الله مؤمناً في عشر آيات وسمّاك فاسقا؟(٢)

## الأئمة: الباقر عليه السلام

١١- تفسير القمّي: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:

«أفمن كان مؤناً كمن كان فاسقاً لا يستون» [قال:] فذلك أن علي بن أبي طالب عليه السلام، والوليد بن عقبة بن أبي معيط تشاجرا، فقال الفاسق الوليد بن عقبة:

ص: ٤٨

- 
- ١- ٥٧٩ ح ٧٩٤، الإحتجاج: ١/٤١٢، تذكره الخواص: ٢٠١، تأويل الآيات: ٢/٤٤٣ ح ٥، عنه البحار: ٢٣/٣٨٣ ح ٧٩، غايه المرام: ٤/١٣٤ ح ٥، البرهان: ٤/٣٩٨ ح ٦.
- ٢- ٢/٤٠٧، عنه البحار: ٣٥/٣٣٩.

أنا والله أبسط منك لساناً، وأحد منك سناناً، وأمثل منك حشواً في الكتيبه؛

فقال عليّ عليه السلام: اسكت، فإنّما أنت فاسق؛ فأنزل الله:

«أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستونون \* أمّا اللّذين ءامنوا وعملوا الصّالحات فلهم جنّات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون - فهو عليّ بن أبي طالب -

وأمرّ اللّذين فسقوا فمأواهم النّار كلّما أرادوا أن يخرجوا منها [من غمّ] أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النّار اللّذي كنتم به تكذّبون» (١).

تفسير فرات: إسماعيل بن إبراهيم معنعناً، عن ابن عباس (مثله). (٢).

١٢- كشف الغمّة: وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه بعدّه طرق في قوله:

«أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً...» المون: عليّ، والفاسق: الوليد.

وروى الثعلبي والواحدى: أنّها نزلت في عليّ عليه السلام، وفي الوليد بن عقبه بن أبي معيط أخى عثمان لأمه، وذلك أنّه كان بينهما تنازع في شيء، فقال الوليد: لعليّ عليه السلام اسكت، فإنّك صبيّ، وأنا والله أبسط منك لساناً، وأحد سناناً، وأملاً للكتيبه منك، فقال له عليّ عليه السلام: اسكت، فإنّك فاسق، فأنزل الله سبحانه تصديقاً لعليّ عليه السلام:

«أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستونون» يعنى بالمون عليّاً، وبالفاسق الوليد.

المستدرک عن أبي نعيم، بإسناده إلى حبيب، وابن عباس (مثل الخبرين الأخيرين).

كتاب العمده والطرائف: عن الثعلبي (مثله). (٣).

١٣- كشف الغمّة: ممّا أخرجه العزّ الحنبليّ قوله تعالى: «أفمن كان مؤمناً كمن

ص: ٤٩

١- السجده: ١٨- ٢٠.

٢- ٢/١٤٧، ٣٢٨ ح ٤٤٧، عنه البحار: ٣٥/٣٣٧ ح ٢، والبرهان: ٤/٣٩٧ ح ٢، تأويل الآيات: ٢/٤٤٣ ح ٤.

٣- ١/١٢٠، عنه البحار: ٣٥/٣٤٣ ضمن ح ١٦، الطرائف: ١/١٤٤ ح ١٤٦، العمده: ٣٥٢ ح ٦٧٩، خصائص الوحي المبين: ١٦٦ ح ١٢٤، الثعلبي: ٧/٣٣٣، اسباب النزول: ٢٠٠، عنهما غايه المرام: ٤/١٣٢ ح ٨.



كان فاسقاً لا يستون» المون: عليّ عليه السلام والفاسق: الوليد. (١).

١٤- قال الزمخشري في الكشاف: روى في نزولها أنه شجر بين عليّ بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبه بن أبي معيط - يوم بدر - كلام، فقال له الوليد:

اسكت، فإنك صبي: أنا أشبّ منك شباباً، وأجلد منك جلداً (٢)، وأذرب منك لساناً، وأحدّ منك سناناً، وأشجع منك جناناً (٣)، وأملأ منك حشواً في الكتيبه؛ فقال له عليّ عليه السلام: اسكت، فإنك فاسق، فنزلت (٤). (٥)

## ٩- باب نزول آيه «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا» وَأَنَّهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

### إشاره

٩- باب نزول آيه «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» (٦) فيه عليه السلام، وأنه خير البريه

### الأخبار: الصحابه، والتابعين

١- تفسير فرات: أحمد بن عيسى بن هارون [عن عليّ بن أحمد بن عيسى، عن سليمان بن محمّد، عن جابر بن إسحاق، عن أحمد بن محمّد بن ربيعه، عن عبد الله بن لهيعة، عن أبي الزبير]: عن جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله قال:

كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ فلما

نظر إليه النبي صلى الله عليه وآله قال: قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبه، وقال: وربّ هذا البيت

ص: ٥٠

١- ١/٣١٥، عنه البحار: ٣٥/٣٤٣ ح ١٦، تفسير الوسيط مخطوط، عنه الإحراق: ١٤/٣٠٠.

٢- القوه، الشده، الصبر.

٣- القلب، يريد قوه قلبه.

٤- قد ثبت بنقل الخاصّ والعام نزول الآيه فيه عليه السلام ويدلّ على كمال إيمانه حيث قوبل بالفسق، فالمراد به الإيمان اللذي لم يشب بفسق، ويدلّ على أنه لا يجوز أن يساوى المؤمن بالفاسق؛ فكيف يجوز أن يقدم الفاسق عليه؟ ولاريب أن من قدم عليه لم يكونوا معصومين، وأنهم كانوا فاسقين ولو قبل الخلافه؛ وقد مرّ الكلام فيه في كتاب الإمامه. وأيضاً يكفى الدلاله على كمال إيمانه فيثبوت فضل له، وإذا انضمّ إلى سائر فضائله منع من تقديم غيره عليه، فضلاً عمّن دونه في الفضل، فضلاً عمّن ليس له فضل وذلك فضل الله يؤيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. منه رحمه الله.

٥- ٣/٤٠٦، عنه البحار: ٣٥/٣٣٨.



إِنَّ هَذَا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ ثُمَّ أُقْبِلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ:

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّهُ أَوْلَكُمْ إِيمَانًا بِاللَّهِ، وَأَقْوَمَكُمْ لِأَمْرِ اللَّهِ، وَأَوْفَاكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ، وَأَقْضَاكُمْ بِحُكْمِ اللَّهِ، وَأَقْسَمَكُمْ بِالسُّوْيَةِ، وَأَعْدَلَكُمْ فِي الرَّعِيَّةِ، وَأَعْظَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَهُ.

قال جابر: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» [قال جابر: ] فَكَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أُقْبِلَ قَالَ أَصْحَابِهِ: قَدْ أَتَاكُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. (١)

٢- الْمُسْتَدْرَكُ: عَنْ أَبِي نَعِيمٍ - يَأْسِنَادُهُ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

«...أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٢)

٣- كِتَابُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِلْحَافِظِ أَبِي نَعِيمٍ - يَأْسِنَادُهُ - عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَعَنْ تَمِيمِ بْنِ حُذَيْمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ، تَأْتِي أَنْتَ وَشِيعَتُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَاضِينَ مَرْضِيَّيْنِ، وَيَأْتِي أَعْدَاؤُكُمْ غَضَابًا مَقْمَحِينَ؛ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ عَدُوِّي؟ قَالَ: مَنْ تَبَرَّأَ مِنْكَ وَلَعَنَكَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا، يَرْحَمَهُ اللَّهُ. (٣)

ص: ٥١

١- ٥٨٥ ح ٧٥٤، عنه البحار: ٣٥/٣٤٥ ح ٢٠، والبرهان: ٥/٣٤٦ ح ٥، أمالي الطوسي: ٢٥١ ح ٤٠، تاريخ دمشق: ٤٢/٣٧١ ح ٨٩٦٧ الإحقاق: ١٤/٢٥٩، عن ينيابيع المودّة: ٦٢، وأرجح المطالب: ٦٨، وانتهاء الأفهام: ١٦، وشواهد التنزيل: ٢/٣٦١، مناقب الخوارزمي: ١١١ ح ١٢٠، عنه غايه المرام: ٥/٥ ح ٢، و ص ١٠٧ ح ١٤. أقول: وزاد المصنف في المخطوطه بعد ذلك: «وقال النبي صلى الله عليه وآله: خير البرية أنت وشيعتك راضين مرضيين» والظاهر أنه مستقل حيث رواه فرات في تفسيره: ٥٨٣ ح ٧٥٠، بهذه الصورة: الحسين بن الحكم معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» أَنْتَ وَشِيعَتُكَ، تَرُدُّ عَلَيَّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ رَاضُونَ مَرْضِيُونَ؛ انتهى، عنه البحار: ٣٥/٣٤٦ ذيل ح ٢٠.

٢- مخطوط، عنه البحار: ٣٥/٣٤٩.

٣- ...، عنه البحار: ٣٥/٣٤٦ ح ٢٢، تفسير الحبري: ٣٧٢ ح ٩٩، الفصول المهمّة: ١٩٣.

٤- ومنه: وبإسناده، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث قال: قال عليّ عليه السلام:

نحن أهل بيت لا يقاس بنا ناس؛ فقام رجل فأتى عبدالله بن عباس فأخبره بذلك، فقال ابن عباس: عليّ! أو ليس كالنبيّ صلى الله عليه وآله للقياس بالناس؟ (١)

فقال ابن عباس: نزلت هذه الآية في عليّ عليه السلام

«إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ». (٢)

### أمير المؤمنين عليه السلام:

٥- كشف الغمّة: من المناقب، عن زيد بن شراحيل الأنصاري كاتب عليّ عليه السلام قال:

سمعت عليّاً عليه السلام يقول: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مسنده إلى صدرى، فقال:

أى عليّ، ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» أنت وشيعتك، وموعدى وموعدكم الحوض، إذا جثت الأمم للحساب تدعون غزاً محجّلين (٣). (٤)

ص: ٥٢

١- أقول: بلى، لقوله تعالى «وأنفسنا وأنفسكم» فعلى نفس رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن المعلوم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقاس بالناس، فكذلك عليّ عليه السلام.

٢- ...، عنه البحار: ٣٥/٣٤٧ ح ٢٣، و ج ٣٨/٨ ضمن ح ١٣، والبرهان: ٥/٧٢٢ ح ١٢ وأورد نحوه فى المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٤٨.

٣- وروى عن ابن مردويه أيضاً مثله؛ وروى الشيخ الطبرسى - طيّب الله رمسه - من كتاب شواهد التنزيل لأبى القاسم الحسكانيّ، قال: أخبرنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ بالإسناد المرفوع إلى زيد بن شراحيل كاتب عليّ عليه السلام (مثله)؛ قال: وفيه عن مقاتل بن سليمان، عن الضحّاك، عن ابن عيّاس فى قوله: «أولئك هم خير البرية» قال: نزلت فى عليّ عليه السلام وشيعته. وقال العلامة - رفع الله مقامه - : من طرق الجمهور عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هم أنت يا عليّ وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتى أعداؤك غضاباً مقمحين؛ انتهى. ورواه ابن حجر فى «الصواعق المحرقة». منه (ره).

٤- ١/٣١٦، عنه البحار: ٣٥/٣٤٤ ح ١٧، شواهد التنزيل: ٢/٣٥٦ ح ١١٢٥، مفتاح النجا: ١٤٠، أرجح المطالب: ٦٩ و ٥٢٩، انتهاء الإفهام: ١٥، عنه الإحقاق: ٣/٢٨٩، وج ١٤/٢٤١، مناقب الخوارزمي: ٢٦٥ ح ٢٤٧.

٦- تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن جعفر بن محمّد الحسنى؛ ومحمّد بن أحمد الكاتب معاً، عن محمّد بن عليّ بن خلف، عن أحمد بن عبد الله، عن معاوية، عن عبد[عبيد]الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع،

أنّ عليّاً عليه السلام قال لأهل الشورى: أنشدكم بالله هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: هذا أخى قد أتاكم، ثم التفت إلى الكعبة، وقال: وربّ الكعبة المبيّته، إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثمّ أقبل عليكم، وقال: أما إنّ أولكم إيماناً، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأفضاكم بحكم

الله، وأعدلكم فى الرعيّه، وأقسمكم بالسويّه، وأعظمكم عند الله مزيه، فأنزل الله

سبحانه: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» فكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبرتم، وهنأتمونى بأجمعكم؟ فهل تعلمون أنّ ذلك كذلك؟ قالوا: اللهم نعم. (١)

### الباقر عليه السلام: عن الرسول صلى الله عليه وآله

٧- تفسير فرات: أبو القاسم العلوى [قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم] - معنعناً - عن أبي جعفر عليه السلام [قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من الخير لعلّى بن أبي طالب [أمير المؤمنين عليه السلام] ما لم يقله لأحد، قال:

«إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»

فعلّى والله خير البريّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. (٢)

٨ - ومنه: عن سعيد بن الحسن، عن الحسن بن عبد الواحد، عن يوسف بن خالد، عن حفص بن عمر، عن جوير، عن الضحّاك؛ وعن ثور، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» [قال معاذ بن جبل: هو] أمير المؤمنين ما يختلف فيها أحد. (٣)

ص: ٥٣

١- ٢/١٣٣ ح ٦، عنه البحار: ٣٥/٣٤٦ ح ٢١، وج ٦٨/٥٥ ح ٩٨، والبرهان: ٥/٧٢٠ ح ٥.

٢- ٥٨٣ ح ٧٤٨، عنه البحار: ٣٥/٣٤٥ ح ١٨، تاريخ دمشق: ٤٣/٣٧١ ح ٨٩٦٨.

٣- ٥٨٤ ح ٧٥٣، عنه البحار: ٣٥/٣٤٥ ح ١٨.

٩- ومنه: إسماعيل بن إبراهيم العطار - معنعناً - ، عن أبي جعفر عليه السلام [قال:]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»

أنت وشيعتك (١) يا عليّ (٢).

١٠- المجالس للشيخ رحمه الله: بإسناده عن أحمد بن رزق، عن يحيى بن العلاء الرازى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل عليّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو فى بيت أم سلمة فلما رآه قال: كيف أنت يا عليّ إذا اجتمعت الأمم و وضعت الموازين و برز لعرض خلقه و دُعِيَ الناس إلى ما لا بدّ منه؟ قال عليه السلام: فدمعت عين أمير المؤمنين عليه السلام

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا عليّ؟ تُدعى واللّه أنت وشيعتك غزاً محجّلين، رواء مرويين، مبيّضه و جوهكم؛ و يُدعى بعدوك مسودّه و جوههم أشقياء معدّبين؛ أما سمعت قول الله: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» أنت وشيعتك «والَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ» عدوك يا عليّ (٣).

#### ١٠- باب نزول آيه «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي وَايَتِهِ»

إشارة

١٠- باب نزول آيه «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» (٤) فيه عليه السلام وفى وَايَتِهِ

#### الأخبار: الصحابه والتابعين:

١- كتاب الروضه فى الفضائل: بالأسانيد يرفعه إلى ابن عباس أنّه قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ بن أبى طالب عليه السلام وصلّى أربع ركعات فلما سلّم رفع رسول الله

ص: ٥٤

١- قد ثبت بنقل الخاصّه والعامّه نزول الآيه فيه وفى شيعته، وكونه وشيعته خير البريه يدلّ على فضل عظيم، وشرف جسيم على جميع الصحابه وغيرهم، والعقل يأبى عن أن يكون تابعاً ورعيّه لمن هو دونه بمراتب شتى، لأنّ من يكون خير البريه أولى أن يكون إماماً وفى المرتبه الأولى. منه ره.

٢- ٥٨٣ ح ٧٤٩، عنه البحار: ٣٥/٣٤٥ ح ١٩، تاريخ الطبرى: ١٥/٣٠ ح ٢٦٥.

٣- أمالى الطوسى: ٢٥١ مجلس ٩ ح ٤٠، غايه المرام: ١٦/٥ ح ٨ و ١٨٦ ح ١٤، أمالى الصدوق: ٦٧١ ح ١٤١٤.

٤- مريم: ٩٦.

يده إلى السماء، وقال: اللهم سألِكَ موسى بن عمران أن تشرح له صدره، وتيسر أمره، وتحل عقده من لسانه، يفقهوا قوله، وتجعل له وزيراً من أهله، هارون، تشدد به أزره، وأنا محمّد، أسألك أن تشرح لي صدرى، وتيسر لي أمرى، وتحل عقده من لساني يفقهوا قولى، وتجعل لي وزيراً من أهلى، عليّاً أخى تشدد به أزرى؛

قال ابن عباس: سمعت منادياً ينادى [من السماء]: يا محمّد، قد أوتيت سوّك؛

فقال النبى صلى الله عليه و آله: ادع يا أبا الحسن، ارفع يديك إلى السماء، فرفعهما وقال:

اللهم اجعل لي عندك عهداً معهوداً، واجعل لي عندك ودّاً (١)،

[قال:]: فلما دعا نزل [الأمين] جبرئيل عليه السلام وقال: اقرأ يا محمّد:

«إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وِدًّا» فتلاها النبى صلى الله عليه و آلهفتعجب الناس (٢) من سرعه الإجابة، فقال النبى صلى الله عليه و آله: أتعجبون! أن القرآن أربعه أرباع: ربع فينا أهل البيت، وربع قصص وأمثال، وربع فرائض (٣) [وإنذار]، وربع أحكام؛ والله أنزل في على كرائم القرآن.

تفسير فرات: أحمد بن موسى معنعناً، عن ابن عباس (مثله). (٤)

٢- كشف الغمّة: ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبلى قوله تعالى:

«إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وِدًّا»؛ قال ابن عباس:

نزلت في على بن أبى طالب، جعل الله له ودّاً في قلوب المؤمنين.

وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه، عن البراء، قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى بن أبى طالب: يا على، قل: اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك ودّاً، واجعل لي في صدور المؤمنين مودّة؛ فنزلت. وقد أورده بذلك من عدّه طرق.

ص: ٥٥

١- «عهداً وارداً» م.

٢- الصحابه، خ .

٣- فضائل، خ.

٤- ١٦ مخطوط ، عنه البحار: ٣٥/٣٥٥ ح ٦، وج ٣٩/٢٩٠ ح ٧٨، عن تفسير فرات: ٢٤٨ ح ٣٣٦، ويأتى ص ٥٦ ح ٥.

المستدرک: عن الحافظ أبي نعيم - بإسناده - عن البراء بن عازب، وإسناده عن ابن عباس (مثله).

كتاب العمدة: بإسناده عن الثعلبي، عن عبد الخالق بن علي، عن أبي علي محمد بن أحمد الصواف، عن الحسن بن علي الفارسي، عن إسحاق بن بشر الكوفي، عن خالد بن يزيد، عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب (مثله).

تفسير فرات: محمد بن أحمد - معنعناً - عن أبي جعفر (مثله). (١)

٣- تأويل الآيات: محمد بن العباس، عن محمد بن عثمان بن (٢) أبي شيبة، عن عون بن سلام، عن بشر بن عماره الخثعمي، عن أبي روق، عن الضحّاك، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام: «إِنَّ السَّادِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» قال: محبه في قلوب المؤمنين.

تفسير فرات: محمد بن أحمد، معنعناً، عن ابن عباس (مثله). (٣)

الخصائص للشيخ الرضي رحمه الله: بإسناد مرفوع إلى عبد الله بن عباس (مثله). (٤)

٤- تأويل الآيات: محمد بن العباس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن

ص: ٥٦

١- ١/٣١٢ و ٣١٤، والعمدة: ٢٨٩ ح ٤٧٢، فرات: ٢٥٠ ح ٣٣٨، عنها البحار: ٣٥/٣٥٦ ح ٧، غايه المرام: ٤/١٠٦ ح ١، مصباح الأنوار: ٣٥، تفسير الثعلبي: ٦/٢٣٣، الكشاف: ٢/٤٢٥، تذكره الخواص: ١٦، كفايه الطالب: ٢٤٨، تفسير القرطبي: ١١/١٦١، ذخائر العقبى: ٨٩، الرياض النضرة: ٢/٢٠٧، الدر المنثور: ٤/٢٨٧ و ٥/٥٤٤، حبيب السير: ٢/١٢، الصواعق المحرقة: ١٠٢، المناقب المرتضوية: ٤٦، تفسير الشوكاني: ٣/٣٤٢، تفسير روح المعاني: ١٦/١٣٠، رشفه الصادي: ٣٥، عنهما الإحقاق: ٣/٨٢ و ٨٦.

٢- راجع الجامع في الرجال: ٢/٧٥٠، النمازي: ٧/٢٠١، ولسان الميزان: ٥/٢٠١.

٣- ١/٣٠٨ ح ١٧، فرات: ٢٤٨، عنهما البحار: ٣٥/٣٥٧ ح ٨، والبرهان: ٣/٧٣٨ ح ٢٥، مجمع الزوائد: ٩/١٢٥، شواهد التنزيل: ١/٣٦٤، مفتاح النجا: ٤٢ مخطوط، عنهما الإحقاق: ١٤/١٥٠، مصباح الأنوار: ٣٥، المعجم الأوسط: ٥/٣٤٨ ح ٥٥١٦، غايه المرام:

٤/١٠٩ ح ٣، الخصائص: ص ١١٠ ح ٨.

٤- ص ٧١، عنه غايه المرام: ٤/١١٠ ح ٨.



زكريّا، عن يعقوب بن جعفر بن سليمان، عن عليّ بن عبد الله بن العباس، عن أبيه (١)، في قول الله عزّ وجلّ: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وِدًّا» قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فما من مؤنّ إلاّ وفي قلبه حبّ لعليّ عليه السلام. (٢)

٥- كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام، للحافظ أبي نعيم: عن محمّد بن المظفر، عن زيد بن محمّد بن المبارك الكوفي، عن أحمد بن موسى بن إسحاق، عن الحسين بن ثابت بن عمرو خادم موسى بن جعفر عليهما السلام، عن أبيه، عن شعبه، عن الحكم، عن عكرمه، عن ابن عباس، قال: أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله - ونحن بمكّة - بيدي عليّ عليه السلام فصلّى أربع ركعات على ثبير (٣)، ثمّ رفع رأسه إلى السماء، وقال لعليّ: يا أبا الحسن، ارفع يديك إلى السماء، وادع ربّك وسله يعطك، فرفع عليّ يديه إلى السماء وهو يقول:

اللّهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك وداً، فأنزل الله تعالى:

«إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وِدًّا» فتلا النبيّ صلى الله عليه وآله على أصحابه فعجبوا من ذلك عجباً شديداً، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ممّ تعجبون؟ إنّ القرآن أربعة أرباع: ربع فينا أهل البيت، وربع في أعدائنا، وربع حلال وحرام، وربع فرائض وأحكام؛ وإنّ الله عزّ وجلّ أنزل في عليّ كرائم القرآن. (٤)

٦- المناقب لابن شهر آشوب: أبو روق، عن الضحّاك؛ وشعبه، عن الحكم، عن عكرمه؛ والأعمش، عن سعيد بن جبيرة؛ والعزيزي السجستاني في غريب القرآن، عن أبي عمرو، كلّهم، عن ابن عباس أنّه سئل عن قوله: «... سيجعل لهم الرحمن وداً»

ص: ٥٧

١- «عن أبي عبد الله عليه السلام» م.

٢- ١/٣٠٩ ح ١٨، عنه البحار: ٣٥/٣٥٧ ح ٩، والبرهان: ٣/٧٣٧ ح ٢١.

٣- ثبير، قيل: الأثره أربعة. قال الأصمعي: ثبير الأعرج هو المشرف بمكّة على حقّ الطارقين، وثبير غيني، وثبير الأعرج: هما حراء وثبير. مراصد الإطلاّع: ١/٢٩٢.

٤- ...، عنه البحار: ٣٥/٣٥٩ ح ١١، مصباح الأنوار: ٣٦، مراصد الإطلاّع: ١/٢٩٢، مناقب المغازلي: ٣٢٨ ذح ٣٧٥، عنه البرهان: ٣/٧٣٩ ح ٣٣.

فقال: نزل في عليّ عليه السلام، لأنه ما من مسلم إلا ولعليّ في قلبه محبته. (١)

### الباقر عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

(٧) شواهد التنزيل: (باسناده) عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، ألا أعلمك؟ قل: اللهم اجعل لي عندك عهدا، واجعل لي عندك ودا. فنزلت هذه الآية: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وِداً». (٢)

(٨) تفسير مجمع البيان: عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، قل: «اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا»؛ فقالها عليّ، فنزلت الآية. (٣)

### الصادق عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

٩- القمّي: بإسناده عن الصادق عليه السلام - في الآية الكريمة - : كان سبب نزول هذه الآية: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: قل يا عليّ: اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا، فأنزل الله: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وِداً». (٤)

### الصادق: عن آبائه عليهم السلام

١٠- تفسير فرات: جعفر بن أحمد الأنزدي - معنعنا - ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أصبحت (٥) والله يا عليّ عنك راضيا، وأصبح [و] الله ربك عنك راضيا، وأصبح كلّ مؤمن ومؤمنة عنك راضين إلى أن تقوم الساعة.

ص: ٥٨

١- ٣/٩٣، عنه البحار: ٣٥/٣٥٤ ح ٥، وج ٣٩/٢٨٩ ح ٨٥، والبرهان: ٣/٧٣٧ ح ٢١، وغاية المرام: ٤/١٠٧ ح ٧، مصباح الأنوار: ٣٦ و٣٥.

٢- ١/٤٦٩ ح ٤٩٧، المناقب للكوفي: ١/١٩٤ ح ١١٩، شرح الأخبار: ١/١٥٨ ح ١٠٧ نحوه.

٣- ٦/٤٥٥، عنه غايه المرام: ٤/١١٠ ح ٦.

٤- ٢/٣٠، عنه البحار: ٣٥/٣٥٤ ح ٤، غايه المرام: ٤/١٠٩ ح ٥.

٥- «كيف أصبحت» م.

قال: قلت: يا رسول الله، قد نعت إليك نفسك؟! فيأليت نفسي المتوفاه قبل نفسك. قال: أباي الله في علمه إلا ما يريد. قال [قلت]: فادع الله لي بدعوات تصينني بعد وفاتك، قال: يا علي، ادع لنفسك بما تحب [وترضى] حتى ألان، فإن تأمينك لا يرد، قال: فدعا أمير المؤمنين عليه السلام:

«اللهم ثبت مودتي في قلوب المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة»؛

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: آمين، فقال: يا علي، ادع، فدعا بثبوت مودته في قلوب المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة، حتى دعا ثلاث مرات، كلما دعا دعوه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: آمين، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال:

«إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً»

«فإنما يسرناه بلسانك لتبشّر به المتقين وتنذر به قوما لداً» إلى آخر السورة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: المتقون علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته. (١)

### الصادق عليه السلام

١٠- تفسير القمي: حدّثنا جعفر بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن علي، عن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً»

قال: ولايه أمير المؤمنين عليه السلام هي الود الذي ذكره الله؛

قلت: قوله: «فإنما يسرناه بلسانك لتبشّر به المتقين وتنذر به قوماً لداً» (٢)؛

قال: إنما يسره الله على لسان نبيه حتى أقام أمير المؤمنين عليه السلام علماً، فبشّر به المؤمنين، وأنذر به الكافرين، وهم القوم الذين ذكرهم الله «قوماً لداً»: أي كفاراً. (٣)

ص: ٥٩

١- ٢٥٢ ح ٣٤٣، عنه البحار: ٣٥/٣٥٨ ح ١٠، كشف الحق: ٩٠.

٢- مريم: ٩٧.

٣- ٢/٣١، عنه البحار: ٣٥/٣٥٤ ح ٣، و غايه المرام: ٤/١٠٩ ح ٢.

١١- الكافي: محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن الحسن بن عبدالرحمان، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

قلت له: [قوله: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وِدًّا»] قال: ولا يه أمير المؤمنين هي الودّ الذي قال الله تعالى. (١).

١٢- تفسير العياشي: عن عمّار بن سويد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وأمه لأئمة المؤمنين عليه السلام في آخر صلواته رافعاً بها صوته، يسمع الناس، يقول: اللهم هب لعلي المودّه في صدور المؤمنين، والهيبة والعظمة في صدور المنافقين؛ فأنزل الله «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا - إِلَى قَوْلِهِ - وَدًّا» قال: ولا يه أمير المؤمنين هي الودّ الذي قال الله: «... وتندر به قوماً لُدًّا» (٢) بنى أميه.

فقال عمر: والله لصاع من تمر في شقّ بال (٣) أحبّ إليّ ممّا سأل محمّد ربّه أفلا سأل ملكاً يعضده؟ أو كنزاً يستظهر به على فاقته؟ فأنزل الله فيه عشر آيات من هود، أولها: «فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك...» (٤). (٥)

١٣- المناقب لابن شهر آشوب: أبو نعيم الإصفهاني؛ وأبو المفضل الشيباني؛ وابن بطه العكبري - وبالإسناد عن محمّد بن الحنفية، وعن الباقر عليه السلام - في خبر قال:

لا يلقى (٦) مؤنّ إلا وفي قلبه ودّ لعلي بن أبي طالب ولأهل بيته عليهم السلام.

زيد بن عليّ: إنّ عليّاً عليه السلام أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال [له] رجل:

إني أحبّك في الله تعالى، فقال: لعلك يا عليّ اصطنعت إليه معروفاً؟

قال: - لا والله - ما اصطنعت إليه معروفاً، فقال: الحمد لله الذي جعل قلوب

ص: ٦٠

١- ١/٤٣١ ح ٩٠، عنه البحار: ٣٥/٣٥٣ ح ١، و ج ٥٠/٣٣، والبرهان: ٣/٧٣٧ ح ١٩، وإثبات الهداه: ٣/٣٠٢ ح ٤٦، فضائل الخمسه:

١/٢٧٦، وغايه المرام: ٤/١٠٩ ح ١.

٢- مريم: ٩٧.

٣- القرية الخلقه.

٤- هود: ١٢.

٥- ٢/٣٠٢ ح ١١، عنه البحار: ٣٥/٣٥٣ ح ٢، والبرهان: ٣/٧٣٩ ح ٢٩ قطعه، والآيه في هود: ١٢.

٦- «لا يلقى» ع، ب: لا يدرك.

المؤمنين تتوق (١) إليك بالموّده؛ فنزلت هذه الآيات. (٢)

وروى الثعلبي وزيد بن عليّ والأصبع بن نباته، عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ وأبو حمزه الثمالي، عن الباقر عليه السلام؛  
وعبدالكريم الخزاز؛ وحمزه الزيات، عن البراء بن عازب، كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعليّ عليه السلام: قل:

اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً؛

فقالهما عليّ عليه السلام وأمن رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت هذه الآية.

رواه الثعلبي في تفسيره: عن البراء بن عازب، ورواه النطنزي في الخصائص عن البراء؛ وابن عباس؛ ومحمد بن عليّ عليهما السلام  
وفي روايه: قال عليه السلام:

«إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وِدًّا \* فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ - قال: هو عليّ؛ - وتندر به  
قوماً لداً» قال: بنو أمية قوماً ظلمه. (٣)

ص: ٤١

١- أى تشناق.

٢- قال الطبرسي رحمه الله: وقيل فيه أقوال: أحدها: أنها خاصه في أمير المؤمنين عليه السلام، فما من مؤن إلا وفي قلبه محبه لعليّ  
عليه السلام، عن ابن عباس؛ وفي تفسير أبي حمزه الثمالي عن الباقر عليه السلام نحو روايه ابن مردويه، وروى نحوه عن جابر بن  
عبدالله. والثاني: أنها عامه في جميع المؤمنين يجعل الله لهم المحبه والألفه في قلوب الصالحين. والثالث: أن معناه: يجعل الله  
لهم محبه في قلوب أعدائهم ومخالفهم، ليدخلوا في دينهم، ويتعزّزوا بهم. والرابع: يجعل بعضهم يحبّ بعضاً. والخامس: أن  
معناه: سيجعل لهم ودّاً في الآخرة، فيحبّ بعضهم بعضاً كمحبته الوالد ولده، انتهى.

٣- ٣/٩٣، عنه البحار: ٣٥/٣٥٥ ضمن ح ٥، ورواه الثعلبي في تفسيره: ٦/٢٣٣، عنه غايه المرام: ٤/١٠٦ ح ١؛ مناقب الخوارزمي:  
٢٧٨ ح ٢٦٩، المناقب لابن المغازلي: ٢٠١ ح ٣٧٤؛ أقول: ذكر النيسابوري في «تفسيره ٢/٥٢١» وابن حجر في «صواعقه ١٧٠» أنها  
نزلت فيه. وقال العلامة في «كشف الحق: ٩٠»: روى الجمهور عن ابن عتيّاس أنها نزلت فيه. وسيأتي في باب حبه عليه السلام  
أخبار في ذلك، وإذا ثبت بنقل المخالف والمؤلف أنها نزلت فيه دلّت على فضيله عظيمه له عليه السلام. ويمكن الاستدلال بها  
على إمامته بوجوه: الأول: أن نزول تلك الآية بعد هذا الدعاء الذي علمه الرسول صلى الله عليه وآله يدلّ على أنها موّده خاصه  
به، ليس كمودّه سائر الصالحين، وهذه فضيله اختصّ بها، ليس لغيره مثلها، فهو إمامهم، لقبح تفضيل المفضول؛ وأيضاً ظواهر  
أكثر الأخبار في هذا الباب تدلّ على أن حبه عليه السلام من لوازم الإيمان وأركانه ودعائمه. الثاني: أن «الصالحات» جمع  
مضاف يفيد العموم، فيدلّ على عصمته عليه السلام وهي من لوازم الإمامه. الثالث: أن بغض الفاسقين لفسقهم واجب، فكون حبه  
عليه السلام في قلوب جميع المؤمنين وإخباره تعالى أنه سيجعل ذلك على وجه التشریف يدلّ على عصمته، ويدلّ على إمامته؛  
وكلّ منها وإن سلّم أنه لم يصلح لكونه دليلاً فهو يصلح لتأييد الدلائل الأخر.

(١٤) تأويل الآيات: محمّد بن العيّاس بإسناده عن الصادق عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «إِنَّ الْعٰذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وِدًا» قال: نزلت في عليّ عليه السلام، فما من مؤمن إلّا وفي قلبه حبّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام. (١)

ص: ٦٢

---

١- ١/٣٠٨ ح ١٨، عنه غاية المرام: ٤/١٠٩ ح ٤.

## ٤- أبواب أنه عليه السلام الدين والإسلام والسنة والسلام في القرآن

### ١- باب أنه عليه السلام الدين والإسلام في القرآن

#### الأخبار: الأئمة، الباقر عليه السلام

١- المناقب لابن شهر آشوب: الباقر عليه السلام في قوله: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» (١) قال: التسليم لعلّي بن أبي طالب عليه السلام بالولاية.

و في قوله: «إِنَّ الدِّينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» (٢) قال: عليّ ابن أبي طالب عليه السلام . قلت: «فما يكذبك بعد بالدين» (٣) قال: الدين أمير المؤمنين عليه السلام. وعنه عليه السلام في قوله: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» (٤) لولايه عليّ عليه السلام. (٥)

٢- تفسير القمّي: جعفر بن أحمد، عن عبدالكريم بن عبدالرحيم (٦)، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عزّوجلّ: «إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ» يعني في عليّ عليه السلام

وقوله: «وإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ» (٧) يعني عليّاً، وعليّ هو الدين (٨). (٩)

ص: ٦٣

١- آل عمران: ١٩.

٢- فضّلت: ٨.

٣- التين: ٧.

٤- البقره: ١٣٢.

٥- ٣/٩٥، البحار: ٣٥/٣٤١، والبرهان: ١/٦٠٥ ح ٣ و ٣٣٦ ح ٢ و ٥/٦٩٣ ح ٥.

٦- راجع معجم رجال الحديث: ١٠/٦٣، والجامع في الرجال: ٢/٤٢١، والنمازي: ٤/٤٢٧ و ٤٥٧.

٧- الذاريات: ٥٥.

٨- الدين: الجزاء، ولعلّ المعنى عليّاً عليه السلام يلي الجزاء والحساب بأمره تعالى يوم القيامة، ففيه تقدير مضاف أي صاحب الدين، أو المعنى أنّ الدين والجزاء إنّما هو على ولايته وتركها، فالمعنى: ولايه عليّ عليه السلام هو الدين، وعلى الأخير يحتمل أن يكون المراد بالدين مرادف الإسلام والإيمان. منه ره.

٩- ٢/٣٠٥، عنه البحار: ٣٥/٣٥١ ح ٣٧، والبرهان: ٥/١٥٧ ح ٥، تأويل الآيات: ٢/٦١٤ ح ٢.

٣- المناقب لابن شهر آشوب: الباقر والصادق عليهما السلام فى قوله تعالى:

«إنما توعدون لصادق \* وإن الدين لواقع» قال: الدين على بن أبى طالب عليه السلام. (١)

٤- تفسير فرات: [أبو القاسم العلوى، عن فرات بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد الفزارى] - معنعناً - عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى:

«فما يكذبك بعد بالدين» - قال: أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام. (٢)

٥- تفسير القمى: «إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات» - قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام - فلهم أجر غير ممنون (٣) - أى لا يمن عليهم به، ثم قال لنبىه: - فما يكذبك بعد بالدين - قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام - أليس الله بأحكم الحاكمين. (٤)

٦- ومنه: «شرع لكم من الدين - مخاطبه لمحمد صلى الله عليه وآله - ... ما وصى به نوحا والذى أوحينا إليك - يا محمد - وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين - أى تعلموا الدين، يعنى التوحيد، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، والسنن والأحكام التى فى الكتب، والإقرار بولايه أمير المؤمنين عليه السلام - ولا تتفرقوا فيه - أى لا تختلفوا فيه؛ - كبر على المشركين ما تدعوهم إليه - من ذكر هذه الشرائع؛ ثم قال: - الله يجتنبى إليه من يشاء - أى يختار - ويهدى إليه من ينبى» (٥)

وهم الأئمة الذين اجتباهم الله واختارهم؛

قال: - وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم - قال: لم يتفرقوا بجهل، ولكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم وعرفوه، فحسد بعضهم بعضاً، وبغى بعضهم على

ص: ٦٤

١- ٣/٩٥، عنه البحار: ٣٥/٣٤١.

٢- ٥٧٧ ح ٧٤٠، عنه البحار: ٣٥/٣٥١ ح ٣٦.

٣- قيل: غير ممنون أى غير منقطع. منه ره.

٤- ٢/٤٢٩، عنه البحار: ٣٥/٣٥١ ح ٣٨، وج ٢٤/١٠٥ ح ١٢، والبرهان: ٥/٦٩٤ ح ١٠.

٥- الشورى: ١٣.



بعض لَمَّا رَأَوْا من تفاضل أمير المؤمنين عليه السلام بأمر الله، [فتفرقوا] في المذاهب، وأخذوا بالآراء والأهواء؛

ثم قال عز وجل: - ولولا كلمه سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضى بينهم - قال: لولا أن الله قد قدر ذلك أن يكون في التقدير الأول لقضى بينهم إذا اختلفوا وأهلكهم ولم ينظرهم، ولكن أخرهم إلى أجل مسمى مقدر؛

وإنّ اللّذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شكّ منه مريب - كناية عن اللّذين نقضوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله؛ ثم قال: - فلذلك فادع واستقم...» يعنى لهذه الأمور، والدين اللّذى تقدّم ذكره، وموالاه أمير المؤمنين عليه السلام - واستقم كما أمرت...» (١). قال: فحدّثني أبي، عن عليّ بن مهزيار، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله:

«أن أقيموا الدين - قال: الإمام - ولا تتفرقوا فيه - كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام. (٢)

ثم قال: - كبر على المشركين ما تدعوهم إليه - من [أمر] ولاية عليّ عليه السلام

- الله يجتبي إليه من يشاء - كناية عن عليّ عليه السلام (٣) - ويهدى إليه من ينب - (٤)

ثم قال: - فلذلك فادع واستقم كما أمرت - يعنى إلى [ولاية] أمير المؤمنين عليه السلام (٥) - ولا تتبع أهواءهم - فيه - وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم .... وإليه المصير - ثم قال عز وجل: - واللّذين يحاجون في الله - أى يحتجون على الله بعد ما شاء الله أن يبعث إليهم الرسل والكتب، فبعث الله إليهم الرسل والكتب، فغيّروا وبدلوا، ثم يحتجون يوم القيامة على الله، ف - حجّتهم داحضه - أى

ص: ٦٥

١- الشورى: ١٤ و ١٥.

٢- أى ضمير «فيه» راجع إليه أو إلى الدين اللّذى هو المقصود منه، والإحتمالان جاريان في ضمير «إليه» في الموضعين، ويحتمل فيهما ثالث: وهو إرجاعه إلى الموصول في قوله: «ما تدعوهم».

٣- أى عن أمر ولايته.

٤- الشورى: ١٣.

٥- إمّا بيان ل-«ذلك» إن كان صله للدعوه، أو لمتعلّق الدعوه المقدّر إن كان تعليلاً، أى لأجل ذلك التفرّق أو الكتاب أو العلم اللّذى أوّتيته فادع إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

باطله - عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد؛

- ثم قال: - الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان...» (١)

قال: الميزان أمير المؤمنين عليه السلام، والدليل على ذلك، قوله في سورة الرحمن:

«والسما رفعها ووضع الميزان» (٢) [قال:]: يعنى الإمام عليه السلام. (٣)

## ٢- باب أن إقامه الوصى من سنن الأنبياء عليهم السلام

١- المناقب لابن شهر آشوب: وروى أنه نزل فيه: «...ذلك الدين القيم...» (٤)

وقوله تعالى: «سنه من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنننا تحويلاً» (٥)

ومن سننهم إقامه الوصى. (٦)

## ٣- باب أن ولايته عليه السلام فى القرآن

### الأخبار: الصحابه، والتابعون:

١- المناقب لابن شهر آشوب: قال شريك، وأبو حفص، وجابر:

«...ادخلوا فى السلم كافة...» (٧) فى ولايه على عليه السلام. (٨)

٢- تفسير فرات: عن جعفر بن أحمد؛ والحسين بن سعيد؛ وجعفر بن محمد الفزارى، جميعاً عن ابن مروان، عن عامر، عن رياح بن أبى رياح، عن شريك، فى قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة...»؛

قال: فى ولايه على بن أبى طالب عليه السلام. (٩)

ص: ٦٦

١- الشورى: ١٣ - ١٧.

٢- الرحمن: ٧.

٣- ٢/٢٤٥، عنه البحار: ٣٦/٨٣ ح ٩، و ج ٤٨/٤٨، و ج ٦٨/٣٢٧ ح ٣، والبرهان: ٤/٨١٢-٨١٣ ح ١٠ و ١١ و ١٣.

٤- التوبه: ٣٦، يوسف: ٤٠، الروم: ٣٠.

٥- الإسراء: ٧٧.

٦- ٣/٩٥، عنه البحار: ٣٥/٣٤١.

٧- البقره: ٢٠٨.

٨- ٣/٩٦، عنه البحار: ٣٥/٣٤٢ ح ١٢، روضه الواعظين: ١٢٩.

٩- ٦٦ ح ٣٤، عنه البحار: ٣٥/٣٤٧ ح ٢٥، البرهان: ١/٤٤٦ ح ٢، عن مختصر البصائر: ٦٤، الإحقاق: ٣/٥٣٦.

٣- المناقب لابن شهر آشوب: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:

«... ادخلوا في السلم كافة...»، قال عليه السلام في ولايه عليّ عليه السلام. (١)

٤- أمالي الطوسي: الفخّام، عن محمّد بن عيسى بن (٢) هارون، عن أبي عبد الصمد إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه محمّد بن إبراهيم، قال:

سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول في قوله تعالى:

«ادخلوا في السلم كافة - قال: في ولايه [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولا تتبعوا خطوات الشيطان...» [قال: ولا تتبعوا غيره.

المناقب: زين العابدين، وجعفر الصادق عليهما السلام (مثله). (٣)

٥- تفسير القمّي: «ادخلوا في السلم كافة» قال: في ولايه أمير المؤمنين عليه السلام. (٤)

ص: ٦٧

١- ٣/٩٦، عنه البحار: ٣٥/٣٤٢، البرهان: ١/٤٤٧ ح ١١.

٢- «عن» ع، ب، كذا في أمالي الشيخ: ٢٩٩ ح ٣٨، وص ٣٠٠ ح ٣٩ و ٤٠، وبشاره المصطفى: ٣٠٥ ح ٤ و ٥، ولم نجد له ذكراً في الرجال. ولكن قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ١/٣٨٥ في ترجمه محمّد بن إبراهيم المعروف بالإمام: حدّثني عبدالعزيز بن عليّ الورّاق لفظاً، قال: أنبأنا أبو موسى هارون بن عيسى بن المطّلب بن إبراهيم بن عبدالعزيز الخطيب الهاشمي، قال: أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمّد بن إبراهيم الإمام الهاشمي، قال: أنبأنا أبي، قال: أنبأنا جدّي محمّد بن إبراهيم الإمام، فالظاهر أنّه مصحّف، والصواب فيه هارون بن عيسى، وهو هارون بن عيسى بن المطّلب بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن عبيد الله بن العباس بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العباس بن عبد المطّلب، أبو موسى الهاشمي الخطيب المذكور في تاريخ بغداد: ١٤/٣٤ رقم ٧٣٧٩، يروى عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد، فمافي الأمالي أبو عبد الصمد إبراهيم إشتهاه وصوابه ما في ح ٤٠ وما أشار إليه في ح ٣٩، وهو كما ذكرنا آنفاً، ثمّ إنّ محمّد بن إبراهيم الإمام روى عن الصادق عليه السلام كما في رجال النجاشي وتاريخ بغداد، وعدّه الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام، وذكر النجاشي طريقه إليه، كما في معجم رجال الحديث: ١٤/٢١٨ رقم ٩٩٣٢، وهذا الطريق مشابه لما في تاريخ بغداد.

٣- ٢٩٩ ح ٣٨، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٩٦، عنهما البحار: ٣٥/٣٤٢ ح ١٣، والبرهان: ١/٤٤٦ ح ٢ و ٤٤٧ ح ١١، والنور: ١/١٧١ ح ٧٦٦، تأويل الآيات: ١/٩٣ ح ٨٠، بشاره المصطفى: ١٩٧.

٤- ١/٧٩، عنه البحار: ٣٥/٣٤٢ ح ١٢، أمالي الطوسي: ٢٩٩ ح ٣٨، تأويل الآيات: ١/٩٣ ح ٧٩.

## ٤- باب أنه عليه السلام والسلم في القرآن في آية: «...ورجلاً سلماً لرجل...»

### إشاره

٤- باب أنه عليه السلام والسلم في القرآن في آية: «...ورجلاً سلماً لرجل...»(١)

### الأخبار: الأئمة، أمير المؤمنين عليه السلام

١- المناقب لابن شهر آشوب: الحاكم الحسكاني - بالإسناد - عن أبي الطفيل، عن أمير المؤمنين عليه السلام «ورجلاً سلماً لرجل» قال:

أنا ذلك الرجل السلم على رسول الله صلى الله عليه وآله.(٢)

٢- تفسير فرات: جعفر الفزاري - بإسناده - عن جابر، عن أبي الطفيل، عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: «ورجلاً سلماً لرجل» أمير المؤمنين سلم للنبي صلى الله عليه وآله.(٣)

### الباقر عليه السلام:

٣- المناقب لابن شهر آشوب: روى العياشي بإسناده عن أبي خالد، عن الباقر عليه السلام قال: الرجل السالم حقاً عليّ عليه السلام وشيعته.

الحسن بن زيد، عن آبائه: «ورجلاً سلماً لرجل»، هذا مثلنا أهل البيت.(٤)

٤- شواهد التنزيل: بإسناده عن محمد بن الحنفية، عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: «ورجلاً سلماً لرجل» قال: أنا ذلك الرجل السليم لرسول الله لي الله عليه وآله.(٥)

٥- معاني الأخبار: بإسناده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبه ذكر فيها أسماء له من القرآن - إلى أن قال :-

ص: ٦٨

١- الزمر: ٢٩.

٢- ٣/١٠٤، عنه البحار: ٣٥/٣٤٢ ح ١٥، شواهد التنزيل: ٢/١١٩ ح ٨٠٧ باختلاف السند و ١/١١٨، عنه الإحقاق: ١٤/٦٧٤، مجمع البيان: ٨/٤٩٧، عنه البرهان: ٤/٧٥ ح ٦.

٣- ٣٦٥ ح ٤٩٧، عنه البحار: ٣٥/٣٤٩ ح ٣٢، والبرهان: ٤/٧٠٩ ح ٩.

٤- ٣/١٠٤، عنه البحار: ٣٥/٣٤٣ ح ١٥، والبرهان: ٤/٧٠٨ ح ٦، غاية المرام: ٤/٢٥٥ ح ٧٦، شواهد التنزيل: ٢/١١٩ ح ٨٠٨ مجمع البيان: ٨/٤٩٧.

٥- : ٢/١١٩ ح ٨٠٧، عنه الإحفاق: ١٤/٦٧٤.

وأنا السلم لرسوله، يقول الله عزوجل: «و رجلاً سلماً لرجل».(١)

٦- تفسير القمى: فى قوله: «ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون»(٢)

فإنه مثل ضربه الله لأمير المؤمنين عليه السلام وشركائه الذين ظلموه وغصبوه حقه.

وقوله: «...متشاكسون...» أى متباغضون.

وقوله: «...ورجلاً سلماً لرجل...»(٣) أمير المؤمنين عليه السلام سلم لرسول الله صلى الله عليه وآله؛

ثم قال: «هل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون»(٤). (٥)

ص: ٦٩

١- : ٦٠ ضمن ح ٨، عنه غايه المرام: ٤/٢٥٤ ح ٢.

٢- قال البيضاوى [فى تفسيره: ٤/٩٧]: مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من أن يدعى كل واحد من معبوديه عبوديته ويتنازعا فيه - بعبد يتشارك فيه جمع يتجادبونه ويتعاورونه فى مهماتهم المختلفه فى تحيره وتوزع قلبه، والمؤخداً بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل ؛ والتشاكس: الإختلاف.

٣- قال الطبرسى رحمه الله : قرأ ابن كثير وأهل البصره غير سهل «سالمًا، بالألف، والباقون «سالمًا» بغير ألف، واللام مفتوحه، وفى الشواذ قراءه سعيد بن جبير سلماً بكسر السين وسكون اللام. ثم قال: روى أبو القاسم الحسكاني بالإسناد عن عليّ عليه السلام أنه قال: أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله. أقول: الظاهر أن ما فى الخبر بيان للمشبه به ويحتمل المشبه، وسلم أمير المؤمنين عليه السلام للرسول صلى الله عليه وآله و آلهوانقياده له فى جميع الأمور لايحتاج إلى بيان، وكذا ثبوت نقيض ذلك لشركائه، فإنهم كانوا منافقين يظهرن السلم له ظاهراً، ويعبدون أصناماً من دون الله، ويطيعون طواغيت من أمثالهم باطناً. منه (ره).

٤- الزمر: ٢٩.

٥- ٢/٢١٩، عنه البحار: ٣٥/٣٤٩ ح ٣٣، وج ٢٤/١٦٢ ح ١٣، والبرهان: ٤/٧٠٩ ح ٩، غايه المرام: ٤/٢٥٥ ح ٨، وتأويل الآيات: ٢/٥١٤ ح ٩.

## ٥ - أبواب أنه عليه السلام الذكر والنور والهدى والتقى في القرآن

### ١ - باب أنه عليه السلام الذكر في القرآن

#### الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، الصحابه، والتابعين

١- تفسير القمى: محمد بن أحمد المدائنى، عن هارون بن مسلم، عن الحسين بن علوان، عن علي بن غراب، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: «وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ...» (١) قال: «ذكر ربه» ولايه علي بن أبي طالب عليه السلام. (٢)

٢- المناقب لابن شهر آشوب: أبو صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى:

«ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشه ضنكاً...» (٣)

أى من ترك ولايه علي عليه السلام أعماه الله، وأصمه عن الهدى. (٤)

٣- المستدرک: قال ابن بطريق: روى الحافظ أبو نعيم - بإسناده - عن أبي داود، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب» (٥) أتدرى من هم يا ابن أم سليم؟

قلت: من هم يا رسول الله؟ قال: نحن أهل البيت وشيعتنا.

وأقول: وجدت - في كتاب منقبه المطهرين للحافظ - بهذا الإسناد (مثله). (٦)

تأويل الآيات: ما رواه الرجال مسنداً عن ابن عباس أنه قال (مثله).

ص: ٧٠

١- الجن: ١٧.

٢- ٢/٣٨٠، عنه البحار: ٣٥/٣٩٥ ح ٣، والبرهان: ٥/٥١١ ح ٩.

٣- طه: ١٢٤.

٤- ٣/٩٧، عنه البحار: ٣٥/٤٠٣ ح ١٩، وج ٣٦/١٠١، وغايه المرام: ٤/٢١٤ وأخرجه في الإحقاق: ٣/٥٥١، عن رشفه الصادى: ٣٧.

٥- الرعد: ٢٨.

٦- بحار الانوار: ٢٣/١٨٤ ح ٤٨، وج ٣٥/٤٠٥، والإحقاق: ٣/٥٤٧، البرهان: ٣/٢٥٣ ح ٣، تأويل الآيات: ١/٢٣٣ ح ١١، خصائص

الوحي المبين: ١٨٥ ح ١٣٨، غايه المرام: ٤/٣٠٨ ح ١، المشكاة: ١٦٧ ح ٣.



٤- تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد، عن إسماعيل بن يسار، عن عليّ بن جعفر، عن جابر الجعفيّ، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «...وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَشِئْ لَكُمْ عَذَابًا صِغَرًا» (١) قال: من أعرض عن عليّ عليه السلام يسلكه العذاب الصعد، وهو أشدّ العذاب. (٢)

٥- المناقب لابن شهر آشوب: قال أبو جعفر عليه السلام: «قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين \* إن هو إلا ذكر للعالمين» (٣) قال: أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال ابن عباس في قوله: «...ذكرًا \* رسولاً...» (٤) النبيّ ذكر من الله، وعليّ عليه السلام ذكر من محمّد صلى الله عليه وآله، كما قال: «...وإنه لذكر لك ولقومك...» (٥). (٦)

### الرضا عليه السلام

٦- عيون أخبار الرضا عليه السلام: تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد بن عليّ الأنصاري، عن الهروي، قال: سأل المأمون أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ:

«الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا» (٧)

فقال عليه السلام: إنّ غطاء العين لا يمنع من الذكر، والذكر لا يرى بالعين، ولكنّ الله عزّ وجلّ شبّه الكافرين بولايه عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالعميان، لأنهم كانوا يستقلون قول النبيّ صلى الله عليه وآله فيه، ولا يستطيعون له سمعاً. (٨)

ص: ٧١

١- الجن: ١٧.

٢- ٢/٧٢٩ ح ٦، عنه البحار: ٣٥/٣٩٥ ح ٤، البرهان: ٥/٥١١ ح ٩، القمّي: ٢/٣٨٠.

٣- سوره ص: ٨٦ و ٨٧.

٤- الطلاق: ١٠ و ١١.

٥- الزخرف: ٤٤.

٦- ٣/٩٧، عنه البحار: ٣٥/٤٠٣ ح ١٩. وقال في المصدر بعد ذلك: ومعناه: أنّ عليّاً عليه السلام هو ذكر الله عزّ وجلّ، يعني: أنّ من تولّاه فقد ذكر ربّه وأدّى ما يجب عليه، ومن لا- يتولّاه فقد أعرض عن ذكر ربّه، فيسلكه العذاب الشديد، وما الله بظلام للعبيد.

٧- الكهف: ١٠١.

٨- ١/١٣٦ ضمن ح ٣٣، عنه البحار: ٣٥/٣٩٥ ح ٢.

٧- تفسير القمى: «وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر...» (١) قال: لما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل أمير المؤمنين عليه السلام.

قالوا: هو مجنون فقال الله سبحانه:

«وما هو - يعنى أمير المؤمنين عليه السلام بمجنون، إن هو - إلا ذكر للعالمين». (٢)

## ٢- باب أنه عليه السلام النور فى القرآن

### الأخبار: الصحابه والتابعين

١- المناقب لابن شهر آشوب: مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن أبي صالح، عن ابن عباس فى قوله تعالى: «وما يستوى الأعمى - أبوجهل - والبصير - أمير المؤمنين - ولا الظلمات - أبو جهل - ولا النور - أمير المؤمنين،

- ولا الظلّ» يعنى ظلّ أمير المؤمنين فى الجنّه - ولا الحرور - يعنى جهنّم؛

ثمّ جمعهم جميعاً، فقال: - وما يستوى الأحياء - علىّ وحمزه وجعفر والحسن والحسين وفاطمه وخديجه عليهم السلام - ولا الأموات» (٣) كفّار مكّه. (٤)

٢- ومنه: الواحدى فى الوسيط وفى أسباب النزول، قال عطاء فى قوله تعالى:

«أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربّه - نزلت فى علىّ وحمزه» (٥)

فويل للقاسيه قلوبهم...» (٦) فى أبى جهل وولده. (٧)

ص: ٧٢

١- القلم: ٥١.

٢- ٢/٣٧٠، عنه البحار: ٢٢/٧٣ ح ٢٤، وج ٣٥/٣٩٤ ح ١.

٣- فاطر: ١٩ - ٢٢.

٤- ٣/٨١، عنه البحار: ٣٥/٣٩٦، وج ٢٤/٣٧٢ ح ٩٨، عن تأويل الآيات: ٢/٤٨٠ ح ٥، الصراط المستقيم: ٢/٧٤، والبرهان: ٤/٥٤٤ ح ٢، والإحقاق: ٣/٥٦٨.

٥- القمى: ٢/٢١٩ قال: نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام، عنه البحار: ٣٥/٤٥ ح ٢٧ وج ٦٨/٢٣٨، والبرهان: ٤/٧٤ ح ٣، البيضاوى: ٤/٩٦. وقال فيه: إنّها نزلت فى علىّ وحمزه عليهما السلام، وتتمّه الآية فى أبى لهب وولده.

٦- الزمر: ٢٢.

٧- ٣/٨٠، عنه البحار: ٣٥/٣٩٦ ح ٦، الإحقاق: ٣/٥٦٩، البرهان: ٤/٧٠٦ ح ١

٣- المناقب لابن شهر آشوب: الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: «...والَّذِينَ كَفَرُوا - بولايه على بن أبى طالب - أولياءهم الطاغوت» (١) نزلت فى أعدائه ومن تبعهم، أخرجوا

الناس من النور، والنور ولأيه على عليه السلام، فصاروا إلى الظلمه: ولأيه أعدائه، وقد نزل فيهم: «فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِى أُنزِلَ مَعَهُ» (٢) وقوله تعالى: «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» (٣). (٤)

٤- تفسير القمى: جعفر بن أحمد، عن عبدالكريم بن عبدالرحيم، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله تعالى لنبىه: «...ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً...»

يعنى علياً، وعلى هو النور. فقال: «وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم» يعنى إنك لتأمر بولايته وتدعو إليها، وعلى هو الصراط المستقيم «صراط الله - يعنى علياً - الذى له ما فى السماوات وما فى الأرض - يعنى علياً، إنه جعله خازنه على ما فى السماوات وما فى الأرض من شىء، وائتمنه عليه - ألا إلى الله تصير الأمور» (٥). (٦)

٥- تفسير العياشى: عن بريد العجلي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله:

«أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس» (٧)

قال: الميت الذى لا يعرف هذا الشأن - يعنى هذا الأمر -

«... وجعلنا له نوراً...» إماماً يأتى به يعنى على بن أبى طالب عليه السلام

قلت: فقوله: «... كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها...» (٨) فقال بيده هكذا:

ص: ٧٣

١- البقره: ٢٥٧.

٢- الأعراف: ١٥٧.

٣- التوبه: ٣٢.

٤- ٣/٨١، عنه البحار: ٣٥/٣٩٦.

٥- الشورى: ٥٢، ٥٣.

٦- ٢/٢٥٢، عنه البحار: ٣٥/٣٦٧ ح ١٠، والبرهان: ٤/٨٣٨ ح ٩.

٧- الأنعام: ١٢٢.

٨- أنعام: ١٢٢

هذا الخلق الذي لا يعرفون شيئاً. (١).

٦- ومنه: عن أبي بصير في قول الله: «فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ» (٢) قال أبو جعفر عليه السلام: النور [هو] عليّ عليه السلام. (٣).

### الباقران عليهما السلام

٧- المناقب لابن شهر آشوب: أبو جعفر وجعفر عليهما السلام في قوله تعالى:

«...ليخرجكم من الظلمت إلى النور...» (٤).

يقول: من الكفر إلى الإيمان، يعنى إلى الولاية لعليّ عليه السلام. (٥).

### الصادق عليه السلام

٨ - تفسير العياشى: عن عبد الله بن سليمان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

قوله: «...قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً» (٦).

قال: البرهان محمد عليه وآله السلام، والنور عليّ عليه السلام، قال: قلت له: «...صراطاً مستقيماً» (٧)؟ قال: الصراط المستقيم عليّ عليه السلام. (٨).

### الكاظم عليه السلام

٩- المناقب لابن شهر آشوب: وقال أبو الحسن الماضى عليه السلام: «يريدون ليطفؤا

- ولاية أمير المؤمنين عليه السلام - بأفواههم والله متم نوره» (٩) والله متم الإمامه. (١٠).

ص: ٧٤

١- ٢/١١٧ ح ٨٩، عنه البحار: ٣٥/٤٠٤ ح ٢٥، وج ٢٣/١٠٣ ح ١٣، والبرهان: ٢/٤٧٦ ح ٣، ونور الثقلين: ١/٦٣٢ ح ٢٧٢.

٢- الأعراف: ١٥٧.

٣- ٢/١٦٤ ح ٨٩، عنه البحار: ٣٥/٤٠٤ ح ٢٦، النور: ٢/٨٥ ح ٣٠٤ إثبات الهداه: ٣/٥٤٥ ح ٥٩٥، والبرهان: ٢/٥٩٥ ح ٦.

٤- الأحزاب: ٤٣، الحديد: ٩.

٥- ٣/٨٠، عنه البحار: ٣٥/٣٩٦، البرهان: ٥/٢٨٢ ح ١.

٦- النساء: ١٧٤ - ١٧٥.

٧- النساء: ١٧٤ - ١٧٥.

٨- ١/٤٥٧ ح ٣١١، عنه البحار: ٣٥/٣٦٣ ح ٣، والبرهان: ٢/٢٠٤ ح ١، تأويل الآيات: ١/١٤٤ ح ٢٧، عنه البحار: ١٦/٣٥٧ ح ٤٦.

٩- الصف: ٨.

١٠- ٣/٨١، عنه البحار: ٣٥/٣٩٦ ضمن ح ٦.

الأخبار: الصحابه، والتابعين

١- المناقب لابن شهر آشوب: الزمخشري في الكشاف، واللالكاني في شرح حجج أهل السنّه يحكى عن الحجاج أنه قال للحسن: ما رأيك في أبي تراب؟

قال: إن الله جعله من المهتدين، قال: هات لما تقوله برهاناً، قال: إن الله تعالى يقول في كتابه: «وما جعلنا القبلة التي كنت عليها - إلى قوله - إلا على الذين هدى الله» (١) فكان عليّ هو أول من هدى الله مع النبيّ صلى الله عليه وآله.

وروى أنه نزل فيه: «وقالوا إن تتبع الهدى معك» (٢)

وقوله: «ويزيد الله الذين اهتدوا هدى» (٣). (٤)

٢- ومنه: أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله تعالى: «وممن خلقنا أمّه...» - يعني من أمّه محمد صلى الله عليه وآله يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام - يهدون بالحق» يعني يدعوا بعدك يا محمّد إلى الحق «وبه يعدلون» (٥) في الخلافة بعدك، ومعنى الأمّة العلم في الخير لقوله: «إن إبراهيم كان أمّه» (٦).

ثابت البناني في قوله تعالى: «وإنّي لغفار لمن تاب وءامن وعمل صالحاً ثم اهتدى» (٧) قال: إلى ولايته عليّ وأهل البيت عليه السلام. (٨)

الباقر عليه السلام

٣- المناقب لابن شهر آشوب: أبو الورد، عن أبي جعفر عليه السلام «...وشاقوا الرسول من

ص: ٧٥

١- البقره: ١٤٣.

٢- القصص: ٥٧.

٣- مريم: ٧٦.

٤- ٣/٨٣، عنه البحار: ٣٥/٣٩٨ ح ٧.

٥- الأعراف: ١٨١.

٦- النحل: ١٢٠.

٧- طه: ٨٢.

٨- ٣/٨٤، عنه البحار: ٣٥/٤٠٠ ضمن ح ٨، والبرهان: ٢/٦١٩ ح ٦، نظم درر السمطين: ٨٦، عنه الإحقاق: ١٤/٤٠٥.

بعد ما تبين لهم الهدى» (١) قال: فى أمر علي بن أبى طالب عليه السلام.

كشف الغمّة: أبو بكر بن مردويه، عن أبى جعفر عليه السلام (مثله).

أقول: روى العلامة رحمه الله من طريقهم (مثله). (٢)

٤- تفسير القمى: أبى، عن ابن أبى عمير، عن جميل بن صالح، عن المفضل، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام، قلت: قوله: «ذلك الكتاب لاريب فيه»،

قال: الكتاب أمير المؤمنين عليه السلام لاشكّ فيه أنّه إمام «هدى للمتقين» (٣)

### الصادق عليه السلام

٥ - و منه: أبى، عن يحيى بن أبى عمران، عن [موسى بن] يونس، عن سعدان بن مسلم، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: «ذلك الكتاب لاريب فيه...» - قال: الكتاب على لاشكّ فيه - هدى للمتقين» (٤) قال عليه السلام: بيان لشيعتنا. (٥)

### الكاظم عليه السلام

٦- الكافى: علي بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ:

«هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ»، قال: هو الذى أمر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هى دين الحقّ، قلت: «ليظهره على الدين كلّهم»، قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، قال: يقول الله: «والله متمّ نوره» ولايه القائم، «ولو كره الكافرون» بولاية عليّ عليه السلام. (٦)

ص: ٧٦

١- محمّد: ٣٢.

٢- ٣/٨٣، كشف الغمّة: ١/٣١٧، كشف الحقّ: ١/٩٦، عنها البحار: ٣٥/٣٩٧.

٣- عنه البحار: ٢٤/٣٥١ ح ٦٩.

٤- البقره: ٢.

٥- ١/٤٣، عنه البحار: ٣٥/٤٠٢ ح ١٨ وج ٦٨/٢٧٣ ح ٣٠، والبرهان: ١/١٢٣ ح ١، معانى الأخبار: ٢٣ ح ٢ نحوه.

٦- ١/٤٣٢ ح ٩١، عنه الوافى: ٣/٩١٤ ح ١١، والبحار: ٢٤/٣٣٦ ح ٥٩، والمناقب لابن شهر آشوب: ٣/٨٢.



٧- المناقب لابن شهر آشوب: أبو الحسن الماضي عليه السلام في قوله تعالى: «...لَمَّا سَمِعْنَا الْهَدْيَ ءَامَنَّا بِهِ...» - [و] قال: الهدى الولايه، آمنا بمولانا، فمن آمن بولايه مولاه - فلا يخاف بخساً ولا رهقاً» (١). (٢)

٤- باب أنه عليه السلام الهادى وهو المراد بقوله تعالى: «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد...»

### إشارة

٤- باب أنه عليه السلام الهادى وهو المراد بقوله تعالى:

«إنما أنت منذر ولكل قوم هاد...» (٣)

### الأخبار: النبى الأكرم صلى الله عليه وآله، والصحابه، والتابعون:

١- المناقب لابن شهر آشوب: صنف أحمد بن محمد بن سعيد كتاباً في قوله:

«...إنما أنت منذر ولكل قوم هاد...» نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام.

٢- الحسكاني في شواهد التنزيل، والمرزبانى فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام: قال أبو برزخ: دعا لنا رسول الله صلى الله عليه وآله بالطهور وعنده علي بن أبى طالب عليه السلام، فأخذ بيد علي بعد ما تطهر فألصقها بصدره، ثم قال: «إنما أنا منذر»

ثم ردها إلى صدر علي، ثم قال: «ولكل قوم هاد»، ثم قال: أنت منار الأنام، ورايه الهدى، وأمين القرآن، وأشهد على ذلك أنك كذلك.

روى الحافظ أبو نعيم - بثلاثة طرق - عن حذيفة بن اليمان، قال النبى صلى الله عليه وآله: إن تستخلفوا علياً - وما أراكم فاعلين - تجدوه هادياً مهدياً، يحملكم على المحجّه البيضاء.

٣- وعنه: فيما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام بالإسناد، عن عطاء بن السائب، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس؛ وعن شيرويه فى الفردوس، عن ابن عباس - واللفظ لأبى نعيم - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر، والهادى: علي، يا علي بك يهتدى المهتدون؛

ورواه الفلكى المفسر.

٤- الثعلبى فى الكشف: [عن] عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن

١- الجن: ١٣.

٢- ٣/٨٢، عنه البحار: ٣٥/٣٩٧.

٣- الرعد: ٧.

عبّاس، قال: لما نزلت هذه الآية، وضع رسول الله يده على صدره وقال:

أنا المنذر، وأوماً بيده إلى منكب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال:

أنت الهادي يا عليّ، بك يهتدى المهتدون بعدي.

كشف الغمّة: أخرج العزّ المحدّث الحنبليّ (مثله).

والحافظ أبو بكر بن مردويه، عن ابن عباس بعده طرق (مثله).

أقول: روى ابن بطريق، عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن السائب (مثله). (١)

(٥) شواهد التنزيل: [حدّثنا الجوهري، [قال: [حدّثنا المرزباني، [قال: [أخبرنا عليّ بن محمّد الحافظ، قال: حدّثني الجبري، قال:

حدّثنا حسن بن حسين، قال: حدّثنا حبان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس [في قوله تعالى]:

«ولكلّ قوم هاد» [قال: هو] عليّ عليه السلام. (٢)

(٦) تاريخ دمشق: عن مجاهد - في الآية الكرّيمه - :

الهادي عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (٣)

(٧) شواهد التنزيل: أخبرنا السيّد أبو منصور [ظفر بن محمّد] الحسيني، قال:

حدّثنا ابن ماني، (قال: حدّثنا الجبري) (٤)، قال: حدّثنا حسن بن [الحسين العُرنى، قال: حدّثنا] عليّ بن القاسم، عن عبد الوهاب بن

مجاهد، عن أبيه، في قول الله عزّ وجلّ: «إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد»، قال: محمّد المنذر، وعليّ الهادي [ي]. (٥)

ص: ٧٨

١- ٣/٨٣، كشف الغمّة: ١/٣١٢، عنه إثبات الهداه: ٤/٢٣ ح ٧١، البحار: ٣٥/٣٩٨، والبرهان: ٣/٢٣٢ ح ٢٠، شواهد التنزيل: ١/٣٠١

ح ٤١٤، الطبري: ١٢/٧٢، تاريخ دمشق: ٤٢/٣٥٩، تفسير الثعلبي: ٥/٢٧٢، وفي آخره يقول: و دليل هذا التأويل ما روى عن سفيان

الثوري، عن أبي إسحاق، عن زيد بن ربيع، عن حذيفه: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إن وليتموها عليّاً فهاد مهديّ يقيمكم

على طريق مستقيم . عنه غايه المرام: ٣/٥ ح ٣، و رواه السيوطي في الدرّ المثثور: ٤/٤٥.

٢- ١/٢٩٧ ح ٤٠٤.

٣- ٤٢ ح ٣٦٠، تفسير الجبري: ٣٤٤ ح ٨٢.

٤- في الإحقاق: ابن ماني الجبري.

٥- ١/٣٠٢ ح ٤١٦، إحقاق الحقّ: ١٤/١٧٨.

(٨) المناقب لابن شهر آشوب: أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن عبد الرحمان الحرّضى، قال: حدّثنا يحيى بن منصور القاضى، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم العبدى، قال: حدّثنا هشام بن عمّار، قال: حدّثنا عراك بن خالد، قال: حدّثنا يحيى بن الحارث، قال: حدّثنا عبد الله بن عامر، قال:

أزعت الزّرقاء الكوفيّه إلى معاويه، فلمّا أدخلت عليه، قال لها معاويه:

ما تقولين فى مولى المؤمنين علىّ، فأنشأت تقول:

صلّى الإله على قبر تضمّنه

نورٌ فأصبح فيه العدل مدفونا

من حالف العدل والإيمان مقترنا

فصار بالعدل والإيمان مقرونا

فقال لها معاويه: كيف غرّرت فيه الغريه (١)؟ فقالت: سمعت الله يقول فى كتابه

لنبيّه: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» المنذر رسول الله، والهادى علىّ وليّ الله. (٢)

(٩) ومنه: أبو هريره، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أنا المنذر، وأنت الهادى لكلّ قوم.

سعيد بن المسيّب، عن أبى هريره، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الآيه؛

فقال لى: هادى هذه الأمه علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

(١٠) ومنه: الحافظ أبو نعيم، بالإسناد، عن عبدخير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أنا المنذر، والهادى رجل من بنى هاشم؛

وفى الحساب: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ» وزنه: خاتم الأنبياء، الحجج، محمّد المصطفى، عدد حروف كلّ واحد منهما: ألف وخمسمائه

وثلاث وثلاثون،

وباقى الآيه «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» وزنه علىّ وولده بعده،

وعدد كلّ واحد منهما: مائتان واثنان وأربعون (٣).

١- غرّزت فيه هذه الغريزيّه، خ.

٢- ١/٣٠٢ ح ٤١٥، و رواه الحسكاني في شواهد التنزيل: ١/٣٠٢ مثله، عنه الإحقاق: ١٤/١٨٠.

٣- ٣/٨٤، عنه البحار: ٣٥/٣٩٩ ضمن ح ٨، شواهد التنزيل: ٢/٢٩٩ ح ٤١١ و ٤١٠.

(١١) تفسير فرات: علي بن محمّد بن مخلد الجعفي - معنعناً - عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَبِّي مَلَكٌ مَقْرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مَرْسَلٌ، وَمَا سَأَلْتُ رَبِّي حَاجَةً إِلَّا أَعْطَانِي خَيْرًا مِنْهَا، فَوَقَعَ فِي مَسَامِعِي: «إِنَّمَا أَنْتَ مَنْذَرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فقلت: إلهي أنا المنذر، فمن الهادي؟

فقال [الله]: يا محمّد، ذاك علي بن أبي طالب، غايه المهتدين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، (من يهدي) من أمتك برحمتي إلى الجنّة. (١)

(١٢) مناقب ابن شاذان: روى من طريق العمّاه ياسنادهم إلى عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله: بي أنذرتهم، وبعلي بن أبي طالب اهتديتم،

وقرأ: «...إنما أنت منذر ولكل قوم هاد...» وبالحسن أعطيتم الإحسان، وبالحسين تسعدون [و] به تشقون (٢)، ألا وإنّ الحسين باب من أبواب الجنّة، من عانده حرّم الله عليه ريح الجنّة. (٣)

(١٣) فرائد السمطين: بإسناده عن علي بن أحمد الواحدى، قال:

من الآيات التي [جعل] فيها علي عليه السلام تلو النبي صلى الله عليه وآله، [هي] قوله تعالى:

«...إنما أنت منذر ولكل قوم هاد...». (٤)

ص: ٨٠

١- ٢٠٦ ح ٢٧٢، عنه البحار: ٣٥/٤٠٠ ح ١١، والإثبات: ٣/٦٠٧ ح ٧٥٩.

٢- تشبثون، ب.

٣- ٢٢ منقبه: ٤، عنه البحار: ٣٥/٤٠٥ ح ٢٨، والبرهان: ٢/٢٣٢ ح ١٩، وغايه المرام: ٣/٦ ح ٦، مقتل الخوارزمي: ١/١٤٥، عنه الإحقاق: ٩/٢٠٢، وج ١٤/١٨١.

٤- ١/١٤٨ ح ١١١، عنه البحار: ٣٥/٤٠٥ ح ٢٩، والإحقاق: ١٤/١٧٣، وغايه المرام: ٣/٥ ح ١. قال السيّد رحمه الله، في كتاب سعد السعود: ١٩٩، إنّه روى الشيخ محمّد بن العباس بن مروان في تفسيره، كون الهادي عليّاً في قوله تعالى: «...ولكلّ قوما هاد...» بخمسين طريقاً. ونحن نذكر منها طريقاً واحداً رواه عن علي بن أحمد، عن حسن بن عبد الواحد، عن الحسن بن الحسين، عن محمّد بن بكر ويحيى بن مساور، عن أبي الجارود، عن أبي داود السبيعي، عن أبي الأسلمي، عن النبي صلى الله عليه وآله «إنما أنت منذر ولكلّ قوم هاد» قال: فوضع يده على منكب عليّ فقال: هذا الهادي من بعدى.

(١٤) كفايه الأثر: بإسناده عن أبي هريره، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد نزلت هذه الآية: «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد...» فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: [إنما] أنا المنذر، أتعرفون الهادي؟ قلنا: لا، يا رسول الله،

قال: هو خاصف النعل (١) فطوّلت الأعناق إذ خرج علينا عليّ عليه السلام من بعض الحجر وبیده نعل رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم التفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال:

ألا- إنه المبلّغ عنيّ، والإمام بعديّ، وزوج ابنتي، وأبو سبطيّ، فنحن أهل بيت أذهب الله عنا الرجس وطهرنا من الدنس، يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل، هو الإمام أبو الأئمة الزهر، فقيل: يا رسول الله، وكم الأئمة بعدك؟ قال: اثنا عشر، عدد نقيب بني إسرائيل،

ومنّا مهديّ هذه الأئمة، يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، لا تخلو الأرض منهم إلاّ ساخت بأهلها. (٢)

(١٥) شواهد التنزيل: وأخبرنا أبو سعده [أخبرنا] أبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ ببغداد، قال: حدّثني أبو بكر محمد بن الفتح الخياط [أخبرنا] أحمد بن عبد الله بن يزيد المؤدّب قال: حدّثني أحمد بن داود ابن أخت عبد الرزاق، قال:

حدّثني أبو صالح. قال: حدّثني بعض رواه ليث، عن ليث، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و آله:

ليه أسرى بي ما سألت ربّي شيئاً إلاّ أعطانيه [و] سمعت منادياً من خلفي يقول: يا محمد؛ إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد. قلت: أنا المنذر، فمن الهادي؟

قال: عليّ الهادي المهديّ، القائد أمتك إلى جنتي غزّا محجّلين برحمتي. (٣)

ص: ٨١

١- قال في النهاية: ٢/٣٨: «وهو قاعد يخصف نعله أي كان يخرزها، من الخصف: الضمّ والجمع.

٢- ٨٨ عنه البحار: ٣٦/٣١٥ ح ١٦٢، وغايه المرام: ٣/١٠ ح ١٢.

٣- ١/٢٩٦ ح ٤٠٣، عنه الإحقاق: ١٤/١٦٩.

(١٦) ومنه: [قال:]: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ، قَالَ: أَنْبَأَنِي أَبُو الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ أَبِي بَرزَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: «إِنَّمَا أَنْتَ مَنْذِرٌ» ثُمَّ يَرُدُّ يَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» وَيَشِيرُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (١)

(١٧) ومنه: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيرَازِيُّ، [قَالَ]: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْجَرَجَرَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِبَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْجَارُودِ زِيَادُ بْنُ الْمَنْذَرِ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: «إِنَّمَا أَنْتَ مَنْذِرٌ»

[ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ]، «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» وَيَشِيرُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٢)

(١٨) ومنه: حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ إِمْلَاءً وَقِرَاءَةً، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي دَارِمٍ الْحَافِظُ بِالْكُوفَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمَنْذَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمَنْذَرِ بْنِ سَعِيدِ اللَّخْمِيِّ مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي الْجَهْمِ، عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ نَقِيعِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَرزَةَ الْأَسْلَمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: «إِنَّمَا أَنْتَ مَنْذِرٌ» وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِ نَفْسِهِ، ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى يَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٣)

(١٩) [ومنه:]: قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، وَعَمْرُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ.

وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْحَافِظُ، أَنَّ عَمْرُ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَالِكٍ أَخْبَرَهُمْ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْخُرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي حُسَيْنُ بْنُ مَخَارِقَ، عَنْ حَمزَةَ الزِّيَّاتِ، عَنْ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْلَى بْنِ مَرْهَ، عَنْ أَبِيهِ،

ص: ٨٢

١- ٢٩٧/١ و ٢٩٨ ح ٤٠٥ و ٤٠٧، عنه الاحقاق: ١٤/١٧٤.

٢- ٢٩٧/١ و ٢٩٨ ح ٤٠٥ و ٤٠٧، عنه الاحقاق: ١٤/١٧٤.

٣- ٢٩٨/١ ح ٤٠٨، عنه الاحقاق: ١٤/١٧٤، فرائد السمطين: ١/١٤٨ ح ١١١ باب ٢٨، عنه غايه المرام: ٣/٥ ح ٢.



عن جدّه، قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد»

فقال: أنا المنذر، وعلى الهادي [ي]. لفظاً سواءً واحداً. (١)

### الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام

٢٠- المناقب لابن شهر آشوب: [الثعلبي] عن السدي، عن عبد خير، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: المنذر النبي، والهادي رجل من بني هاشم - يعني نفسه - . (٢)

٢١- أمالي الصدوق: الطالقاني، عن الجلودي، عن المغيرة بن محمد، عن إبراهيم بن محمد، عن قيس بن الربيع، ومنصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله، قال: قال علي عليه السلام:

ما نزلت من القرآن آية إلا وقد علمت أين نزلت، وفيمن نزلت، وفي أي شيء نزلت، وفي سهل [نزلت] أو في جبل نزلت، قيل: فما نزل فيك؟

فقال: لولا أنكم سألتموني ما أخبرتكم، نزلت في هذه الآية: «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد» فرسول الله المنذر، وأنا الهادي إلى ما جاء به. (٣)

(٢٢) تاريخ دمشق: الإمام علي عليه السلام - في الآية الكريمة:

رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، وأنا الهادي. (٤)

الدر المنثور: أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط، وابن مردويه وابن عساكر عن علي بن أبي طالب (مثله). (٥)

ص: ٨٣

١- ١/٢٩٨ ح ٤٠٩، عنه الإحقاق: ١٤/١٧٩.

٢- ٣/٨٤، عنه البحار: ٣٥/٣٩٩، مجمع البيان: ٦/٢٧٨، الصراط المستقيم: ٢/١٠، والبرهان: ٣/٢٣٣ ح ٢٧، وغاية المرام: ٣/٦ ح ٥ عن تفسير الثعلبي: ٥/٢٧٢، شواهد التنزيل: ١/٢٩٩ ح ٤١٠، عنهما الإحقاق: ١٤/١٧٢، مجمع الزوائد: ٧/٤١ .

٣- ٢٢٧ ح ١٣، عنه البحار: ٣٥/٣٩٥ ح ٥، وج ٩٢/٧٩ ح ٢، وغاية المرام: ٣/٨ ح ٥، والبرهان: ٣/٢٢٩ ح ٧، شواهد التنزيل: ١/٣٠٠ ح ٤١٢ و ٤١٣.

٤- ٣/١٤٠ ح ٤٤٤٤.

٥- ٤/٤٥.

٢٣- تفسير فرات: محمّد بن القاسم - معنعناً - عن الشمالى، قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: دعا رسول الله صلى الله عليه و آله بطهور، قال: فلما فرغ أخذ بيد

علّى بن أبى طالب عليه السلام فالتزمها بيده، ثم قال: «...إنما أنت منذر...» ثم ضمّ يد علّى بن أبى طالب عليه السلام إلى صدره، وقال: «...ولكلّ قوم هاد...» ثم قال: يا علّى، أنت أصل الدين، ومنار الإيمان، وغايه الهدى، وأمير الغرّ المحجّلين (١)، أشهد لك بذلك. بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن الحسين، عن ابن محبوب، عن الشمالى (مثله) (٢).

٢٤- تفسير فرات: الحسن بن عبد الله بن البراء بن عيسى التميمى - معنعناً - عن أبى جعفر عليه السلام [فى قوله: «...إنما أنت منذر ولكلّ قوم هاد...»] قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله [لعلّى عليه السلام]: أنا المنذر، وأنت يا علّى، الهادى إلى أمرى.. (٣)

٢٥- تفسير العياشى: عن حنّان بن سدير، [عن أبيه]، عن أبى جعفر عليه السلام، قال:

سمعتة يقول فى قول الله تبارك وتعالى:

«...إنما أنت منذر ولكلّ قوم هاد...» فقال: [قال] رسول الله صلى الله عليه و آله:

ص: ٨٤

١- وفى حديث علّى عليه السلام: «قائد الغرّ المحجّلين» أى بيض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام إذا دعوا على رؤ الأشهاد أو إلى الجنّه كانوا على هذا النهج. مجمع البحرين مادة حجل.

٢- ٢٠٥ ح ٢٧٠، بصائر الدرجات: ٣٠ ح ٨، عنهما البحار: ٣٥/٤٠٠ ح ٩، وج ٢٣/٣ ح ٢، إثبات الهداه: ٣/٦٠٧ ح ٧٥٧، البرهان: ٣/٢٣٠ ح ١٠، غايه المرام: ٣/١٢ ح ٢٠.

٣- ٢٠٦ ح ٢٧١، عنه البحار: ٣٥/٤٠٠ ح ١٠، والبرهان: ٣/٢٣١ ح ١٣، وإثبات الهداه: ٣/٦٠٧ ح ٧٥٨.

أنا المنذر، وعلّي الهادي، وكلّ إمام هاد للقرن الذي هو فيه. (١)

٢٦- ومنه: عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى:

«...إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد...» فقال: [قال] رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أنا المنذر» وفي كلّ زمان إمام منّا يهديهم إلى ما جاء به نبيّ الله صلى الله عليه وآله، والهداه من بعده عليّ، ثمّ الأوصياء من بعده واحد بعد واحد، أما والله ما ذهب منّا، ولا زالت فينا إلى الساعة، رسول الله المنذر، وبعليّ يهتدى المهتدون. (٢)

### الباقر عليه السلام:

٢٧- بصائر الدرجات: ابن يزيد (٣)، عن الحسين، عن أحمد بن أبي حمزه، عن أبان بن عثمان، عن أبي مريم، عن عبد الله بن عطاء، قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام (٤) يقول في هذه الآية «...إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد...»:

قال: رسول الله المنذر، وبعليّ يهتدى المهتدون.

تفسير فرات: الحسين بن الحكم - معنعناً - عن عبد الله بن عطاء (مثله).

المناقب: عبد الله (مثله). (٥)

٢٨- بصائر الدرجات: عليّ بن الحسين، عن عليّ بن فضال، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ، عن محمّد بن مروان، عن نجم قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «...إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد...»

قال: المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله والهادي عليّ عليه السلام. (٦)

٢٩- ومنه: محمّد بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن المفصّل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «...إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد...»

ص: ٨٥

١- ٢/٣٧٩ ح ٧، عنه البحار: ٣٥/٤٠٤ ح ٢٢، وإثبات الهداه: ٣/٥١ ح ٧١٢، والبرهان: ٣/٢٣١ ح ١٦، وغايه المرام: ٣/١١ ح ١٧.

٢- ٢/٣٨٠ ح ٨، عنه البحار: ٣٥/٤٠٤ ح ٢٣، وإثبات الهداه: ٣/٥١ ح ٧١٣، وغايه المرام: ٣/١١ ح ١٨، والبرهان: ٣/٢٣١ ح ١٧.

٣- وفي البصائر «وعنه، عن الحسين» والذي قبله: يعقوب بن يزيد.

٤- «أبا عبدالله عليه السلام» خ.

٥- ٢٩ ح ٢، فرات: ٢٠٥ ح ٢٦٩، والمناقب: ٣/٨٤، عنهما البحار: ٣٥/٤٠٢ ح ١٥، والبرهان: ٣/٢٣٢ ح ٢٤، وغايه المرام: ٣/١٢ ح ٢٢.

٦- ٣٠ ح ٣، عنه البحار: ٣٥/٤٠٢ ح ١٦، كفايه الأثر: ١٦٣، الكافي: ١/١٩٢ ح ٤.

قال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، وعلى الهادي.

ومنه: أحمد، عن الحسين، عن صفوان، عن ابن حازم، عن عبدالرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام (مثله) وزاد في آخره:

- والله - ما ذهبت منّا وما زالت فينا إلى الساعة. (١)

٣٠- تفسير العياشي: عن عبدالرحيم القصير، قال: كنت يوماً من الأيام عند أبي جعفر عليه السلام، فقال: يا عبدالرحيم، قلت: لبيك، قال: قول الله:

«...إنما أنت منذر ولكل قوم هاد...» إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أنا المنذر، وعلى الهادي، فمن الهادي اليوم؟ قال: فسكتُ طويلاً، ثم رفعت رأسي، فقلت: جعلت فداك، هي فيكم توارثونها رجل فرجل حتى انتهت إليك، فأنت - جعلت فداك - الهادي، قال: صدقت يا عبدالرحيم، إن القرآن حي لا يموت، والآية حي لا تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام ماتوا فمات القرآن، ولكن هي جارية في الباقيين كما جرت في الماضين. وقال عبدالرحيم: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن القرآن حي لم يموت، وإنه يجري كما يجري الليل والنهار، وكما تجرى الشمس والقمر.

ويجري على آخرنا كما يجري على أولنا. (٢)

٣١- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن منصور، عن عبدالرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى:

ص: ٨٦

١- ٣٠ ح ٧٠٤، عنه البحار: ٣٥/٤٠٢ ح ١٧، وج ٢٣/٣ ح ٥، وغايه المرام: ٣/١٢ ح ٢٣، وروى في البصائر: ٣٠ ح ٥: عن أحمد بن محمد، عن الحسين، عن محمد بن خالد، عن أيوب بن الحرّ عن أبي بكر، عن نجم، عن أبي جعفر، والنضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أيوب بن الحرّ عن أبي بصير، عن أبي جعفر (مثله).

٢- ٢/٣٧٩ ح ٦، عنه البحار: ٣٥/٤٠٣ ح ٢١، والبرهان: ٣/٢٣١ ح ١٣، وغايه المرام: ٣/١١ ح ١٦.

«...إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد...» فقال: رسول الله المنذر، وعلى الهادي، أما والله ما ذهبت منّا، وما زالت فينا إلى الساعة. (١)

### الصادق، عن أبيه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله عليهم السلام:

٣٢- تفسير العياشي: عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فينا نزلت هذه الآية: «...إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد...» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر، وأنت الهادي يا عليّ؛

[فمنا الهادي والنجاه والسعاده إلى يوم القيامة]. (٢)

### الصادق عليه السلام:

٣٣- الكافي: الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن محمّد بن إسماعيل، عن سعدان، عن أبي بصير، قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «...إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد...» (٣)

ص: ٨٧

١- ١/١٩٢ ح ٤، عنه البحار: ٣٥/٤٠١ ح ١٤، وغايه المرام: ٣/٧ ح ٤، والوافي: ٣/٥٠٣ ح ٤، والبرهان: ٣/٢٢٩ ح ٦، غيبه النعماني: ١١٠ ح ٣٩، بصائر الدرجات: ٣٠ ح ٧.

٢- ٢/٣٧٩ ح ٥، عنه البحار: ٣٥/٤٠٣ ح ٢٠، والبرهان: ٣/٢٣١ ح ١٤، وغايه المرام: ٣/١١ ح ١٥.

٣- خاتمه: إنّ قوله تعالى: «...إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد...» يحتمل بحسب ظاهر اللفظ وجهين: أحدهما: أن يكون قوله «هاد» خبراً لقوله: «أنت»، أي أنت هاد لكلّ قوم. والثاني: أن يكون «هاد» مبتدأً والظرف خبره، وقيل: إنّ المراد بالهادي هو الله تعالى، وقيل: المراد كلّ نبيّ في قومه، والحق أنّ المعنى: أنّ لكلّ قوم في كلّ زمان إمام هاد، يهديهم إلى مرشدهم، نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ جرت في الأوصياء بعده، كما دلّت عليه الأخبار المستفيضه من الخاصّه والعامّه في هذا الباب، وقد مرّ كثير منها في كتاب الإمامه. وروى الطبرسيّ [في مجمع البيان: ٦/٢٧٨] نزوله في عليّ عليه السلام عن ابن عبّاس؛ وقتاده؛ والزجاج؛ وابن زيد، وروى عن أبي القاسم الحسكاني مثل ما مرّ بروايه ابن شهر آشوب [المتقدّمه في هذا الباب ح ١]. وقال الرازي في تفسيره [١٩/١٤]: ذكروا هاهنا أقوالاً - إلى أن قال - والثالث: المنذر: النبيّ، والهادي عليّ؛ قال ابن عبّاس: وضع رسول الله يده على صدره، فقال: أنا المنذر، ثمّ أوماً إلى منكب عليّ، وقال: أنت الهادي، يا عليّ، بك يهتدى المهتدون من بعدى. انتهى. ولا يخفى دلالة الآية بعد ورود تلك الأخبار على أنّه لا يخلو كلّ زمان من إمام هاد، وأنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الهادي والخليفه والإمام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله لاغيره، بوجوه شتى: الأوّل: مقابلته للنبيّ بأنّه منذر، وعليّ هاد، ولا يريب عاقل عارف بأساليب الكلام أنّ هذا يدلّ على كونه بعده قائماً بما كان يقوم به، بل وأكثر، لأنّه نسب صلى الله عليه وآله محض الإنذار إلى نفسه، والهدايه التي أقوى منه إليه. الثاني: الحصر المستفاد من قوله صلى الله عليه وآله: أنت الهادي، إذ تعريف

الخبر باللام يدلّ على الحصر، وكذا في قوله عليه السلام: وأنا الهادي إلى ما جاء به، وكذا في قوله صلى الله عليه وآله: والهادي عليّ عليه السلام، فإنّ تعريف المبتدء باللام أيضاً يدلّ عليه. الثالث: تقديم الظرف في قوله: بك يهتدى المهتدون، الدالّ على الحصر أيضاً، وكذا أمثاله من الألفاظ السابقة، وبهذه الأخبار يظهر أنّ حديث «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» من مفترياتهم كما اعترف بكونه موضوعاً «شارح الشفاء» وضعّف رواته، وكذا ابن حزم، والحافظ زين الدين العراقي، وسيأتي القول في ذلك إن شاء الله تعالى. «البحار: ٣٥/٤٠٦ - ٤٠٧» .

فقال: رسول الله صلى الله عليه و آلهالمنذر، وعلّى الهادى، يا أبا محمّد، هل من هاد اليوم؟

قلت: بلى، جعلت فداك، مازال منكم هاد بعد هاد حتّى دفعت إليك، فقال:

رحمك الله يا أبا محمّد، لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل، ماتت الآية، مات الكتاب، ولكنّه حتّى يجرى فيمن بقى كما جرى فيمن مضى. (١)

## ٥- باب أنه عليه السلام المتقى فى القرآن

### الأخبار: الصحابه، والتابعون:

١- المناقب لابن شهر آشوب: أبو بكر الشيرازى فى كتابه، وأبو صالح فى تفسيره، عن مقاتل، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، فى قوله تعالى: «ذلك الكتاب...» (٢)

ص: ٨٨

---

١- ١/١٩٢ ح ٣، عنه البحار: ٣٥/٤٠١ ح ١٣، وج ٢/٢٧٩ ح ٤٣، والبرهان: ٣/٢٢٨ ح ٥، والوفى: ٣/٥٠٢ ح ٣، والعوالم: ٣/٦٤٣ ح ٤٦، بصائر الدرجات: ٣١ ح ٩، عنه البحار: ٢٣/٤ ح ٦، تأويل الآيات: ١/٢٢٩ ح ٥.  
٢- البقره: ٢.



يعنى القرآن، وهو الذى وعد الله موسى وعيسى أنه ينزله على محمد صلى الله عليه وآله فى آخر الزمان، هو هذا «...لا ريب فيه...» أى لا شك فيه أنه من عند الله نزل؛

«هدى - يعنى تبياناً ونذيراً - للمتقين» على بن أبى طالب عليه السلام الذى لم يشرك بالله طرفه عين، وأخلص لله العباده، يبعث إلى الجنه بغير حساب هو وشيعته. (١)

٢- تفسير فرات: جعفر بن محمد بن بشرويه (٢) القطان، عن حريث بن محمد، عن إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، عن السدى، عن ابن عباس فى قوله تعالى:

«ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون» (٣)؛

قال: نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام. (٤)

٣- المناقب لابن شهر آشوب: علماء أهل البيت:

عن الباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام وزيد بن على عليه السلام فى قوله تعالى:

«والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون» (٥) قالوا: هو على عليه السلام. (٦)

ص: ٨٩

---

١- ٣/٨٢، عنه البحار: ٣٥/٣٩٧.

٢- «شبرويه» خ.

٣- النور: ٥٢.

٤- ٢٨٨ ح ٣٩٠، عنه البحار: ٣٥/٤٠١ ح ١٢.

٥- الزمر: ٣٣.

٦- ٣/٩٢، عنه البحار: ٣٥/٤٠٧ ح ١، والبرهان: ٤/٧١١ ح ٨، يأتى ص ١١٧ ح ٧.

## ٦ - أبواب أنه عليه السلام الشاهد، والمشهود، والشهيد في القرآن

١- باب أنه عليه السلام الشاهد في القرآن وهو المراد بقوله تعالى «...ويتلوه شاهد منه...»

### إشاره

١- باب أنه عليه السلام الشاهد في القرآن وهو المراد بقوله تعالى «...ويتلوه شاهد منه...» (١). (٢).

### الأخبار: الصحابه والتابعون:

١- المناقب لابن شهر آشوب: حماد بن سلمه، عن ثابت، عن أنس:

«أفمن كان على بينه من ربه...» قال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله «ويتلوه شاهد منه...»

قال: علي بن أبي طالب عليه السلام، كان والله لسان رسول الله صلى الله عليه وآله. (٣).

٢- ومنه: وقرأ ابن مسعود: «أفمن أوتي علم من ربه ويتلوه شاهد منه...»

علي كان شاهد النبي على أمته بعده، فشاهد النبي يكون أعدل الخلائق، فكيف يتقدم عليه دونه؟ (٤).

٣- ومنه: الثعلبي - بإسناده - عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال:

«أفمن كان على بينه من ربه - رسول الله صلى الله عليه وآله - ويتلوه شاهد منه...» الشاهد علي عليه السلام خاصه؛ وقد رواه القاضي أبو عمرو وعثمان بن أحمد؛ وأبو نصر القشيري في كتابيهما، والفلكي المفسر رواه، عن مجاهد؛ وعن عبد الله بن شداد. (٥).

ص: ٩٠

١- هود: ١٧.

٢- تفسير الرازي: ١٧/٢٠٩، في تفسير قوله تعالى: «ويتلوه شاهد منه» - ... أن المراد هو علي بن أبي طالب عليه السلام والمعنى: أنه يتلو تلك البينه، وقوله: «منه» أي هذا الشاهد من محمد صلى الله عليه وآله وبعض منه. والمراد منه تشريف هذا الشاهد بأنه بعض من محمد صلى الله عليه وآله.

٣- ٣/٨٥، عنه البحار: ٣٥/٣٨٨ ضمن ح ٨، والبرهان: ٣/٩٤ ح ١٤.

٤- ٣/٨٦، عنه البحار: ٣٥/٣٨٩.

٥- ٣/٨٦، عنه البحار: ٣٥/٣٨٩، والبرهان: ٣/٩٤ ح ١٦، العمدة: ٢٠٨ ح ٣٢٠، غايه المرام: ٤/٦٤ ح ١٣، تفسير الثعلبي: ٥/١٦٢.

٤- كشف الغمّة: قوله تعالى «...أفمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه...»

قال ابن عباس: هو عليّ، شهد للنبيّ صلى الله عليه وآله، وهو منه. (١)

(٥) شواهد التنزيل: عن ابن عباس في قول الله تعالى: «أفمن كان على بينه من ربه» قال: النبيّ صلى الله عليه وآله، «ويتلوه شاهد منه» قال: هو عليّ بن أبي طالب. (٢)

### الأئمّة، علي عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

(٦) الدرّ المنثور: قال: وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن عليّ رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفمن كان على بينه من ربه... - أنا - ...ويتلوه شاهد منه...» [قال: عليّ]. (٣)

### أمير المؤمنين عليه السلام

٧- تفسير العياشي: عن جابر، عن عبد الله بن يحيى، قال: سمعت عليّاً عليه السلام وهو يقول: ما من رجل من قريش إلا وقد أنزلت فيه آية أو آيتان من كتاب الله،

فقال [له] رجل من القوم: فما [أ] نزل فيك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام:

أما تقرأ الآية التي في هود: «أفمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه...»؟

محمد صلى الله عليه وآله على بينه من ربه، وأنا الشاهد.

تفسير فرات: عبيد بن كثير - معننا - عن عبد الله بن يحيى (مثله). (٤)

٨ - كشف الغمّة: أبو بكر بن مردويه، عن عباد بن عبد الله الأسديّ، قال:

سمعت عليّاً عليه السلام يقول وهو على المنبر: ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه

ص: ٩١

---

١- ١/٣٠٧، عنه البحار: ٣٦/١٢٢ ضمن ح ٦٥، البرهان: ٣/٩٥ ح ١٩. أقول: وزاد في النسخة الخطية بعد ذلك: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا على بينه من ربه وعليّ الشاهد منه».

٢- ١/٢٧٩ ح ٣٨١ و ٣٨٢، تذكره الخواص: ١٦، والمناقب للخوارزمي: ٢٧٨ ح ٢٦٧، والعمدة: ٢٠٨.

٣- ٣/٣٢٤، عنه البحار: ٣٥/٣٩٣ ح ١٨، كشف اليقين: ١٢١، كشف الحق: ١/٩٥.

٤- ٢/١٤٢ ح ١٣، عنه البرهان: ٣/٩٣ ح ٩، و غايه المرام: ٤/٦٩ ح ٩، فرات: ١٩١ ح ٢٤٥، عنهما البحار: ٣٥/٣٨٨ ح ٧.

آيه أو آيتان. فقال رجل مَمَّن تحته: فما نزل فيك أنت؟ فغضب، ثم قال: أما أنك لو لم تسألني على رؤس القوم ما حدّثتك، ويحك هل تقرأ سورة هود؟ ثم قرأ [عليّ عليه السلام] «أفمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه» رسول الله صلى الله عليه وآله على بينه، وأنا شاهد منه.

أقول: قال ابن بطريق في المستدرک: روى الحافظ أبو نعيم بإسناده إلى عبّاد (مثله) وروى أبو مریم (مثله)، والصبح بن يحيى، وعبد الله بن عبد القدّوس، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو (مثله). (١)

٩- المناقب لابن المغازلي: بإسناده عن عبّاد بن عبد الله قال: سمعت عليا عليه السلام

يقول: ما نزلت آيه في كتاب الله جلّ وعزّ إلا وقد علمت متى نزلت، وفيما أنزلت.

وما من قريش رجل إلا قد نزلت فيه آيه من كتاب الله تسوقه إلى جنّه أو نار.

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، فما نزلت فيك؟ فقال عليه السلام:

لولا- أنك سألتني على رؤوس الملأ ما حدّثتك، أما تقرأ: «أفمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه؟» رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله على بينه من ربه، وأنا الشاهد منه، أتلوه وأتبعه. والله لأن تعلموا (٢) ما خصنا الله عزّ وجلّ به أهل البيت أحبّ إلى ممّا على الأرض من ذهبه حمراء، أو فضّه بيضاء. (٣)

١٠- مجالس المفيد: عليّ بن بلال، عن عليّ بن عبد الله، عن الثقفى، عن إسماعيل بن أبان، عن الصباح بن يحيى، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبد الله، قال: قدم رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين،

أخبرني عن قوله تعالى: «أفمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه...»

ص: ٩٢

١- ١/٣١٥، عنه البحار: ٣٥/٣٩٢ ح ١٥، و البرهان: ٣/٩٣ ح ١٠، فرات: ١٩٠ ح ٢٠ بإسناده عن عبّاد مثله، غايه المرام: ٤/٧٠ ح ١٠.

٢- وفي الحديث الآتى: لأن يكونوا يعلمون .

٣- ٢٧٠ ح ٣١٨، عنه البرهان: ٣/٩٦ ح ٢٣، غايه المرام: ٤/٦٥ ح ٢٠، احقاق الحق: ٤/٣٠٩، شواهد التنزيل: ١/٢٧٦.

قال: قال: «رسول الله صلى الله عليه و آله الذي كان على بينه من ربه، وأنا الشاهد له ومنه، والذي نفسى بيده، ما أحد جرت عليه المواسى من قريش إلا- وقد أنزل الله فيه من كتابه طائفه(١)، والذي نفسى بيده لأن يكونوا يعلمون ما قضى الله لنا أهل البيت على لسان النبي الأمي أحب إلي من أن يكون لي ملء هذه الرحبه(٢) ذهباً، والله ما مثلنا في هذه الأمه إلا كمثل سفينه نوح، أو كباب حطه في بني إسرائيل».

تفسير فرات: محمد بن عيسى بن زكريا الدهقان - معنعناً - عن عباد بن عبد الله، قال: جاء حاجاً إلى علي فقال: يا أمير المؤمنين «أفمن كان على بينه...»؟ قال عليه السلام: ما جرت المواسى على رجل من قريش....(٣)

ومنه: عن الحسين بن سعيد - معنعناً - عن عباد بن عبد الله قال: بينما أنا عند علي عليه السلام في الرحبه فأتاه رجل فسأله عن هذه الآيه... (مثله). (٤)

١١- ومنه: الحسين بن سعيد - معنعناً - عن زاذان، قال: قال أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام ذات يوم: والله ما من قريش رجل جرت عليه المواسى والقرآن ينزل، إلا وقد نزلت فيه آيه تسوقه إلى الجنه، أو تسوقه إلى النار، فقال رجل من القوم: فما آيتك التي نزلت فيك؟ قال:

ألم تر أنّ الله تعالى يقول: «أفمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه...»

فرسول الله على بينه من ربه، وأنا الشاهد منه اتبعته(٥). (٦)

ص: ٩٣

١- الطائفه من الشيء: القطعه منه، والطائفه: من الواحد فما فوق، أى آيه فما فوق .

٢- الأرض الواسعه، ورحبه المكان: ساحته ومتسعها، والرحبه محلّه بالكوفه.

٣- ١٨٩ ح ٨.

٤- ١٤٥ ح ٥، عنه غايه المرام: ٤/٦٨ ح ٦، فرات: ١٨٩ ح ٢٤٢ وص ١٩٠ ح ٢٤٣، عنه البحار: ٣٥/٣٩٠ ح ٩، والبرهان: ٣/٩٢ ح ٦، وغايه المرام: ٣/٢٣ ح ٥، تاريخ دمشق: ٣/٤٢١ ح ٩٢١.

٥- تفسير فرات: جعفر بن محمد الفزاري - معنعناً - عن زاذان في قوله: «أفمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه...» قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله على بينه من ربه، وعلي بن أبي طالب عليه السلام الشاهد منه التالي [له]: ١٨٧ ح ٢٣٧، عنه البحار: ٣٥/٣٩٠ ح ١٠.

٦- ١٨٧ ح ٢٣٨، عنه البحار: ٣٥/٣٩١ ح ١١، فرائد السمطين: ١/٣٣٩ ح ٢٦١، عنه الإحقاق: ٤/٣٠٩.

١٢- ومنه: الحسين بن سعيد، عن محمد بن حماد، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن حبيب بن يسار، عن زاذان، قال:

سمعت [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: لو ثبت لي الوساده فجلست عليها لحكمت بين أهل التوراه بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم (١) بقضاء يصعد (٢) إلى الله؛

والله، ما نزلت آية في ليل أو [في] نهار، ولا سهل ولا جبل، ولا برّ ولا بحر، إلا وقد عرفت آية ساعه نزلت، وفيمن نزلت، وما من قريش رجل جرى عليه المواسي إلا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله، تسوقه إلى الجنه أو تقوده إلى النار؛ قال:

فقال قائل (٣): فما نزلت فيك يا أمير المؤمنين؟ قال: «أفمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه...» فمحمد صلى الله عليه وآله على بينه من ربه، وأنا الشاهد منه أتلو آثاره (٤).

الثعلبي: بإسناده عن زاذان قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: والذي فلق الحبه وبرأ النسمه لو ثبت لي وساده... (مثله). (٥).

١٣- بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن عبد الله بن حماد، عن أبي الجارود، عن الأصمغ بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

لو كسرت لي وساده (٦) فقعدت عليها لتضيت بين أهل التوراه بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل الزبور بزبورهم، وأهل الفرقان بفرقانهم، بقضاء يصعد

ص: ٩٤

١- «القرآن بقرآنهم» ع، ب.

٢- يزهر، خ.

٣- يأتي ح ٢١: فقام إليه رجل من مبغضيه. المناقب لابن شهر آشوب: كتاب فصيح الخطيب، إنّه سأله ابن الكواء، فقال: وما أنزل فيك؟ قال: قوله: «أفمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه»؛ وقد روى زاذان نحواً من ذلك ٣/٨٦، عنه البحار: ٣٥/٣٨٨، غايه المرام: ٤/٦٤ ح ١٤.

٤- ١٨٨ ح ٢٣٩، عنه البحار: ٣٥/٣٩١ ح ١٤، وغايه المرام: ٤/٦٤ ح ٩، تذكره الخواص: ١٦.

٥- ٥/١٦٢

٦- المخدّه، المتكأ.

إلى الله يزهر، والله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل أو نهار إلا- وقد علمت فيمن أنزلت، ولا- [أحد] ممن مرّ على رأسه المواسى (١) من قريش، إلا وقد نزلت فيه آية

من كتاب الله تسوقه إلى الجنّ أو إلى النار؛

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، ما الآية التي نزلت فيك؟

قال له: أما سمعت الله يقول: «أفمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه...»

قال: رسول الله صلى الله عليه وآله على بينه من ربه، وأنا شاهد له [فيه]، وأتلوه معه. (٢)

١٤- ومنه: جعفر بن محمد بن هشام - معنعناً - عن الحسن بن الحسين (٣) أنه عليه السلام حمد الله تعالى وأثنى عليه وقال: «أفمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه...»

[فألذى كان على بينه من ربه رسول الله صلى الله عليه وآله] و الذى يتلوه على عليه السلام. (٤)

١٥- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد، عن محمد بن إسماعيل بن عمرو البجليّ، عن عمرو بن موسى، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، قال: قال على عليه السلام على المنبر: ما أحد جرت عليه المواسى إلا وقد أنزل الله فيه قرآناً.

فقام إليه رجل من مبغضيه، فقال له: فما أنزل الله تعالى فيك؟

فقام الناس إليه يضربونه، فقال: دعوه، أتقرأ سورة هود؟ قال: نعم،

قال: فقرأ عليه السلام «أفمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه...»

ثم قال: الذى كان على بينه من ربه محمد صلى الله عليه وآله، والشاهد الذى يتلوه أنا.

وروى أيضاً من كتاب الغارات بإسناده عن عبد الله بن الحارث (مثله). (٥)

١٦- الدرّ المنثور: عن ابن أبى حاتم، وابن مردويه، وأبى نعيم فى المعرفه، عن

ص: ٩٥

١- المواسى جمع موسى وهو ما يحلق الشعر. منه ره.

٢- ١٣٢ ح ٢، عنه البحار: ٣٥/٣٨٧ ح ٥، البرهان: ٣/٩١ ح ٣، غايه المرام: ٤/٦٧ ح ٣، و ج ٥/٢٧٩ ح ٨.

٣- عندما يطلق الحسن بن الحسين يراد به ظاهراً من أصحاب الصادق عليه السلام.

٤- ١٨٨ ح ٢٤٠، عنه البحار: ٣٥/٣٩١ ح ١٢، دعائم الإسلام: ١/١٩.





علی بن ابی طالب علیه السلام، قال: ما من رجل من قريش إلا نزل فيه طائفه من القرآن،

فقال له رجل: ما نزل فيك؟ قال: أما تقرأ سورة هود: «أفمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه» رسول الله صلى الله عليه و  
آله على بينه من ربه، وأنا شاهد منه.

وأخرج ابن مردويه، وابن عساكر، عن علي عليه السلام قال:

رسول الله صلى الله عليه وآله علي بينه من ربه، وأنا شاهد منه. (١)

١٧- الاحتجاج: عن سليم بن قيس، قال: سألت رجل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال - وأنا أسمع - : أخبرني بأفضل منقبه  
لك، قال: ما أنزل الله في كتابه؟

قال: وما أنزل فيك؟ قال: «أفمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه»

[قال:] أنا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله (الخبر). (٢)

١٨- الثعلبي: عن جابر بن عبد الله قال: قال علي عليه السلام: ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه الآية والآيتان؛ فقال له  
رجل: فأنت أي شيء أنزل فيك؟

قال عليه السلام: أما تقرأ الآية التي في هود: «ويتلوه شاهد منه»؟ (٣)

### الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام:

١٩- أمالي الطوسي: بإسناد أخى دعبل، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يوم الجمعة  
يخطب على المنبر، فقال:

واللهي فلق الحبه وبرأ النسمه، ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله عز وجل، أعرفها  
كما أعرفه، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما آيتك التي نزلت فيك؟

فقال: إذا سألت فافهم ولا عليك ألا تسأل عنها غيري، أقرأت سورة هود؟

ص: ٩٦

١- ٣/٣٢٤، عنه البحار: ٣٥/٣٩٣ ح ١٨، سعد السعود: ٧٣، تأويل الآيات: ١/٢٢٥ ح ٦، مفاتيح الغيب: ١٧/٢٠١، مجمع البيان:  
٥/١٥٠.

٢- ١/٢٣١، عنه البحار: ٣٥/٣٨٧ ح ٤، والنور: ٢/٣٤٦ ح ٤٢ وص ٥٢١ ح ٢٠٥.

٣- ٥/١٦٢.

قال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: أسمع الله عز وجل يقول:

«أفمن كان على بينه من ربه و يتلوه شاهد منه؟» قال: نعم،

قال: فالذى على بينه من ربه محمد صلى الله عليه وآله، والذى يتلوه شاهد منه - وهو الشاهد وهو منه - على بن أبى طالب - وأنا الشاهد (والله لنيبه) وأنا منه صلى الله عليه وآله. (١)

٢٠- المناقب لابن شهر آشوب: الثعلبي في تفسيره: عن حبيب بن يسار، عن زاذان، وعن جابر بن عبد الله كليهما، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: «أفمن كان على بينه من ربه و يتلوه شاهد منه» فرسول الله على بينه من ربه، و يتلوه شاهد منه: أنا. (٢)

٢١- ومنه: الطبري بإسناده، عن جابر بن عبد الله، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، وروى الأصمغ، وزين العابدين، والباقر والصادق، والرضا عليهم السلام أنه قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

«أفمن كان على بينه من ربه - [محمد] - و يتلوه شاهد»: أنا.

ذكره النطنزي في الخصائص. (٣)

### الحسن بن علي عليهما السلام

٢٢- أمالي الطوسي: (بإسناده) عن الإمام الحسن عليه السلام: قد قال الله تعالى في كتابه

المنزل على نبيه المرسل: «أفمن كان على بينه من ربه و يتلوه شاهد منه»

فرسول الله الذي على بينه من ربه، وأبى الذي يتلوه، وهو شاهد منه. (٤)

### الباقر عليه السلام

٢٣- تفسير القمي: أبي، عن يحيى بن أبى عمران، عن يونس، عن أبى بصير، والفضيل بن يسار، عن أبى جعفر عليه السلام (٥)  
قال إنما نزلت:

ص: ٩٧

١- ٣٧١ ح ٥١، عنه البحار: ٣٥/٣٨٦ ح ٢، والبرهان: ٣/٩١ ح ٤.

٢- ٣/٨٦، عنه البحار: ٣٥/٣٨٩ ضمن ح ٨.

٣- ٣/٨٥، عنه البحار: ٣٥/٣٨٨ ح ٨، والبرهان: ٣/٩٤ ح ١٢ و ١٣، وغاية المرام: ٤/٦٩ ح ٩.

٤- ٥٦٢ ح ١١٧٤، عنه غايه المرام: ٤/٦٨ ح ٥، ينابيع الموده: ٣/٣٦٦ ح ٣.

٥- عن أبى جعفر وعن أبى عبد الله عليهما السلام م.

«أفمن كان على بينه من ربه - يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله - ويتلوه شاهد منه - يعنى علياً

أمير المؤمنين عليه السلام - إماماً ورحمه ومن قبله كتاب موسى أولئك يؤنون به»

فقدّموا وأخروا فى التّأليف. (١)

٢٤- تفسير العيّاشى: عن بريد بن معاوية العجليّ، عن أبى جعفر عليه السلام، قال:

الَّذى على بينه من ربه رسول الله صلى الله عليه و آله، والَّذى تلاه من بعده، الشاهد منه أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ أوصياؤه  
واحداً بعد واحد. (٢)

٢٥- تفسير فرات: الحسين بن الحكم، عن سعيد بن عثمان، عن أبى مريم، عن عبد الله بن عطاء، قال: كنت جالساً مع أبى جعفر عليه السلام فى مسجد النّبى صلى الله عليه و آله فرأيت ابن عبد الله بن سلام جالساً فى ناحيته، فقلت لأبى جعفر عليه السلام:

زعموا أنّ أبا هذا، الذى عنده علم من الكتاب. فقال: لا، إنّما ذاك أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام نزل فيه: [«و من عنده علم الكتاب» (٣)] «أفمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه...» فالنّبى صلى الله عليه و آله على بينه من ربه،

وأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام يتلوه شاهد منه. (٤)

### موسى بن جعفر عليهما السلام

(٢٤) الكافى: الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن الحسن بن علىّ، عن أحمد بن عمر الحلال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ:

ص: ٩٨

١- ١/٣٢٥، عنه البحار: ٩/٢١٤ ضمن ح ٩٣، وج ٣٥/٣٨٧ ح ٣، والبرهان: ٣/٩٠ ح ١، ونور الثقلين: ٢/٣٤٥ ح ٣٩، وغايه المرام: ٤/٦٧ ح ١. وأورده فى تأويل الآيات: ١/٢٢٥ ح ٨ والآيه هكذا: «أفمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمه أولئك يؤنون به».

٢- ٢/٣٠٣ ح ١٢، عنه البحار: ٣٥/٣٨٨ ح ٦، وغايه المرام: ٤/٦٩ ح ٨، وإثبات الهداه: ٣/٥١ ح ٧١١، والبرهان: ٣/٩٣ ح ٨.

٣- الرعد: ٤٣.

٤- ١٨٩ ح ٢٤١، عنه البحار: ٣٥/٣٩١ ح ١٣، مناقب المغازلى: ٣١٤ ح ٣٥٨، عنه البرهان: ٣/٩٤ ح ١٨، و راجع مسائل عبد الله بن سلام الذى جمعناه فى عوالم النّبى صلى الله عليه و آله.

«أفمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه» فقال عليه السلام: أمير المؤمنين عليه السلام الشاهد

على رسول الله صلى الله عليه وآله، ورسول الله صلى الله عليه وآله على بينه من ربه. (١)

## تتميم

قال السيد ابن طاووس رحمه الله في كتاب سعد السعود: وقد روى - أن المقصود بقوله جلّ جلاله: «شاهد منه» هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام - محمّد بن العباس بن مروان في كتابه من سته وستين طريقاً بأسانيداً.

وروى موفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه، وصاحب كتاب فرائد السمطين، كلّ منهما بأسانيد جمّه نزول هذه الآية فيه عليه السلام.

وقال الطبرسي رحمه الله: قيل: «الشاهد منه» عليّ بن أبي طالب عليه السلام يشهد للنبي صلى الله عليه وآله وهو منه، وهو المروي عن أبي جعفر، وعليّ بن موسى الرضا عليهما السلام؛

ورواه الطبري بإسناده، عن جابر بن عبد الله، عن عليّ عليه السلام.

وقال الفخر الرازي: قد ذكروا في تفسير الشاهد وجوهاً (٢):

أحدها: أن جبرئيل يقرأ القرآن على محمّد صلى الله عليه وآله.

وثانيها: أن ذلك الشاهد هو لسان محمّد صلى الله عليه وآله.

وثالثها: أن المراد هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام والمعنى أنه يتلو تلك البيّنة.

وقوله: «منه» أي هذا الشاهد من محمّد وبعض منه. والمراد منه تشريف هذا الشاهد بأنه بعض محمّد صلى الله عليه وآله انتهى. وإذ قد ثبت نزول الآية فيه عليه السلام فنقول:

لا ريب أن شاهد النبي على أمته يكون أعدل الخلق، سيّما إذا تشرف بكونه بعضاً منه كما ذكره الرازي، فكيف يتقدّم عليه غيره؟!؟

ص: ٩٩

١- ١/١٩٠ ح ٣، عنه البحار: ١٦/٣٥٧ ح ٤٩، والبرهان: ٣/٩١ ح ٢، وغاية المرام: ٤/٦٧ ح ٢.

٢- انظر إلى سعد السعود ص ١٤٧، قد ردّ السيد رحمه الله عليها و أنّها خلاف الروايات الكثيره بأسانيد جمّه و الطرق المختلفه، والصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وآله على بينه من ربه، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام شاهد منه، وهو منه و تاليه.

وقوله: «ويتلوه شاهد منه» فيه بيان لكون أمير المؤمنين عليه السلام تالياً للرسول من غير فصل، فمن جعله تالياً بعد ثلاثه فعليه الدلالة. وهذا الفعل لا أصل له. (١)

## ٢- باب أنه عليه السلام المشهود في القرآن

### الصادق عليه السلام:

١- معانى الأخبار: أبى، عن أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبى عبدالله عليه السلام فى قول الله عز وجل: «وشاهد ومشهود» (٢) قال: النبى صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام.

الكافى: محمد بن يحيى، عن سلمه بن الخطاب، عن علي بن حسان (مثله). (٣)

## ٣- باب أنه عليه السلام الشهيد فى القرآن

### الأخبار: الصحابه، والتابعون

١- المناقب لابن شهر آشوب: مالك بن أنس، عن سمي بن أبى صالح فى قوله:

«ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء - قال: الشهداء يعنى علياً وجعفرأ وحمزه والحسن والحسين عليهم السلام هؤلاء سادات الشهداء - والصالحين... - يعنى سلمان وأبا ذرّ والمقداد وعمّاراً وبلاّلاً وخباباً - وحسن أولئك رفيقاً - يعنى فى الجّه - ذلك الفضل من الله وكفى بالله

ص: ١٠٠

١- سعد السعود: ١٤٩، مجمع البيان: ٥/١٥٠، مفاتيح الغيب: ١٧/٢٠١، عنه البحار: ٣٥/٣٩٣، تأويل الآيات: ١/٢٢٥ ح ٦، مناقب الخوارزمى: ٢٧٨ ح ٢٦٧، عنه البرهان: ٣/٩٥ ح ١٩، فرائد السمطين: ١/٣٣٨ ح ٢٦٠، شواهد التنزيل: ١/٢٧٥ ح ٣٧٢، عنه الإحقاق: ١٤/١٦٥.

٢- البروج: ٣.

٣- ٢٩٩ ح ٧، الكافى: ١/٤٢٥ ح ٦٩، عنهما البحار: ٣٥/٣٨٦ ح ١، وج ٢٣/٣٥٢ ح ٧١، والبرهان: ٥/٦٢٣ ح ١، و ٦٢٤ ح ٧، تأويل الآيات: ٢/٧٨٣ ح ٢.

عليماً» (١)، إنَّ منزل عليّ وفاطمه والحسن والحسين ومنزل رسول الله صلى الله عليه وآله واحد. (٢)

### الأئمة، أمير المؤمنين عليه السلام

٢- المناقب لابن شهر آشوب: سليم بن قيس الهلالي، عن عليّ عليه السلام:

إنَّ الله تعالى إيانا عنى بقوله: «شهداء على الناس» (٣) فرسول الله صلى الله عليه وآله شاهد علينا، ونحن شهداء الله على خلقه وحبَّته في أرضه، ونحن الذين قال الله تعالى: «وكذلك جعلناكم أُمَّةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً» (٤) ويقال: إنَّه المعنى بقوله: «...وجاء بالنبئين والشهداء» (٥). (٦)

٣- العياشي: بإسناده عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

يا أبا محمَّد، لقد ذكركم الله في كتابه فقال: «اولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدِّيقين والشهداء والصالحين»، فرسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الموضع النبي صلى الله عليه وآله، ونحن الصدِّيقون والشهداء وأنتم الصالحون. (٧)

٤- المناقب لابن شهر آشوب: قوله تعالى: «فكيف إذا جئنا من كل أُمَّة بشهيد وجئنا بك على هواء شهيداً» (٨) فالأنبياء شهداء على أممهم، ونبينا لى الله عليه وآله شهيد على الأنبياء، وعليّ شهيد للنبي صلى الله عليه وآله ثم صار في نفسه شهيداً. (٩)

قوله تعالى: «قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم و من عنده علم الكتاب» (١٠). (١١)

ص: ١٠١

١- النساء: ٦٩، ٧٠.

٢- ٣/٨٧ وص ٨٩، عنه البحار: ٣٥/٣٨٩، وج ٣٨/٢١٦ ضمن ح ٢١، وغايه المرام: ٤/٢٩٥.

٣- البقره: ١٤٣، الحج: ٧٨.

٤- البقره: ١٤٣.

٥- الزمر: ٦٩.

٦- ٣/٨٧، عنه البحار: ٣٥/٣٨٩.

٧- ١/٤١٧ ح ١٠٣٤، عنه غايه المرام: ٤/٢٩٨ ح ٧.

٨- النساء: ٤١.

٩- أى لما صارت الولاية إليه يوم الغدير، وبعد أن نزلت آية إكمال الدين صار شهيداً على الأُمَّة.

١٠- الرعد: ٤٣.

١١- ٣/٨٦، عنه البحار: ٣٥/٣٨٩، باب: «عليّ عليه السلام» عنده علم الكتاب.

## ٧ - أبواب أنه عليه السلام الصدق، والصادق والمصدق والصدّيق في القرآن

### ١ - باب أنه عليه السلام الصدق في القرآن

**الكاظم، عن أبيه عليهما السلام :**

١- كشف الغمّة: عن ابن مردويه في قوله تعالى: «فمن أظلم ممّن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه...» (١) عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال:

هو من ردّ قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام (٢). (٣)

**الرضا، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله :**

٢- المناقب لابن شهر آشوب: عن الرضا عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى:

«وكذب بالصدق»: الصدق عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (٤)

**الصادق، والرضا عليهما السلام :**

٣- ومنه: عن الصادق والرضا عليهما السلام قالوا: إنه محمّد وعليّ صلوات الله عليهما. (٥)

٤- تفسير القمّي: «إنك ميت وإنهم ميتون \* ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون» يعني أمير المؤمنين عليه السلام ومن غصبه حقّه.

ثم ذكر أيضاً أعداء آل محمّد عليهم السلام ومن كذب على الله وعليّ رسوله وادّعى ما لم

ص: ١٠٢

١- الزمر: ٣٢.

٢- روى العلامة رحمه الله في كشف الحقّ: [١/٩٦] من طريقهم مثله. وظاهر أنّ ولايته عليه السلام من أعظم ما أتى الرسول به صادقاً عن الله تعالى، والتكذيب به من أعظم الظلم، لأنّه عمده أركان الإيمان، ولا يتمّ شيء منها إلّا به، فيحتمل أن تكون الآية نازله فيه، ثم جرى في كلّ من كذب شيئاً ممّا أنزل من عند الله تعالى.

٣- ١/٣١٧، عنه البحار: ٣٥/٤١٤ ح ١٤، والبرهان: ٤/٧١٠ ح ٤، والإحقاق: ٣/٣٧٢، تأويل الآيات: ٢/٥١٦ ح ١٤.

٤- ٣/٩٢، عنه البحار: ٣٥/٤٠٧ و ٤٠٨.

٥- ٣/٩٢، عنه البحار: ٣٥/٤٠٧ و ٤٠٨.

يكن له، فقال: «فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه»

يعنى بما جاء به رسول الله صلى الله عليه و آله من الحق وولايه أمير المؤمنين عليه السلام،

ثم ذكر رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام فقال: «واللهي جاء بالصدق وصدق به يعنى أمير المؤمنين عليه السلام - أولئك هم المتقون» (١). (٢)

## ٢- باب أنه عليه السلام الصادق فى القرآن

### الأخبار: الرسول صلى الله عليه و آله، الصحابه، والتابعون والأئمه عليهم السلام

١- تفسير فرات: الحسين بن سعيد - معنعناً - عن أبى سعيد، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لما نزلت عليه الآية: «اتقوا الله وكونوا مع الصادقين»

التفت النبى صلى الله عليه و آله إلى أصحابه، فقال: أتدرون فيمن نزلت هذه الآية؟

قالوا: لا والله يا رسول الله، ما ندرى.

فقال أبو دجانة: يا رسول الله، كلنا من الصادقين، قد آمنا بك، وصدقناك؛

قال: لا يا أبا دجانة، هذه نزلت فى ابن عمى أمير المؤمنين على بن أبى طالب خاصه، دون الناس، وهو من الصادقين. (٣)

٢- كشف الغمّة: مما أخرجه العزّ المحدّث الحنبلى قوله: «يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» (٤)، قال ابن عباس: كونوا مع على وأصحابه. (٥)

٣- ومنه: وروى أبو بكر بن مردويه، عن ابن عباس فى قوله: «...كونوا مع الصادقين» قال: مع على عليه السلام. (٦)

ص: ١٠٣

١- الزمر: ٣٣.

٢- ٢/٢١٩، عنه البحار: ٣٥/٤١٥ ح ١٥، والبرهان: ٤/٧١٠ ح ٣ و ٥.

٣- ١٧٤ ح ٢٢٥، عنه البحار: ٣٥/٤١١ ح ٧، وإثبات الهداه: ٣/٦٠٥ ح ٧٥٣.

٤- التوبه: ١١٩.

٥- ١/٣١٢، عنه البحار: ٣٥/٤٠٩ ح ٣.

٦- ١/٣١٥، عنه البحار: ٣٥/٤١٠.



الدرّ المشثور: أخرج ابن مردويه عن ابن عباس (مثلته).

وأخرج ابن عساكر عن أبي جعفر عليه السلام (مثلته). (١)

٤- المناقب لابن شهر آشوب: الكلبي؛ وأبو صالح، عن ابن عباس «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» أي كونوا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛

ذكره الثعلبيّ في تفسيره عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام؛

وعن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس؛

وذكره إبراهيم الثقفي، عن ابن عباس؛ والسديّ؛ وجعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام.

شرف النبيّ: عن الخرخوشيّ؛ والكشفيّ: عن الثعلبيّ، قال:

روى الأصمعيّ، عن أبي عمرو بن العلاء، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في هذه الآية، قال: محمّد وعليّ.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: فنحن الصادقون عترته، وأنا أخوه في الدنيا والآخرة.

وفي التفسير: المراد بالصادقين: هم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله:

«رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» (٢).

وقال المتكلمون: ومن الدلالة على إمامه عليّ عليه السلام قوله:

«يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» فوجدنا عليّاً بهذه الصفة؛

لقوله: «والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس» يعني الحرب؛

«أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتّقون» (٣) فوق الإجماع بأنّ عليّاً أولى بالإمامة من غيره، لأنّه لم يفِرّ من زحف (٤) قطّ، كما

فِرّ غيره في غير موضع. (٥)

٥ - الثعلبيّ: بإسناده عن جابر، عن ابن عباس في قوله تعالى:

ص: ١٠٤

٢- الأحزاب: ٢٣.

٣- البقره: ١٧٧.

٤- أى من المشى إلى الحرب.

٥- ٣/٩٢، عنه البحار: ٣٥/٤٠٨، والبرهان: ٤/٤٣١ ح ٤.

«...كونوا مع الصادقين»، قال: مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه. (١)

### الأئمة: عليّ عليه السلام

٦- سليم بن قيس في كتابه: في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أيها الناس، إنّ مناقبي أكثر من أن تحصى - إلى أن قال عليه السلام - :

«أشُدكم الله - أتعلمون أنّ الله أنزل: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» فقال سلمان: يا رسول الله أعمته هي أم خاصّه؟

قال: أمّيا المأمور فعامة المؤمنين أمروا بذلك، وأمّا الصادقون فخاصّه لأخي عليّ و أوصيائي من بعده إلى يوم القيامة؟ قالوا: اللهم نعم. (٢)

### الباقر عليه السلام

٧- الثعلبيّ: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:

«...كونوا مع الصادقين»، قال: مع آل محمّد صلى الله عليه وآله. (٣)

٨ - أمالي الطوسي: أبو عمر، عن ابن عقده، عن يعقوب بن يوسف، عن حسن بن حمّاد، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» قال: مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

تفسير فرات: بإسناده عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام (مثله). (٤)

أقول: روى ابن بطريق في المستدرک، عن الحافظ أبي نعيم، بإسناده عن جعفر ابن محمّد عليهما السلام في قوله عزّ وجلّ: «اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» قال:

محمّد وعليّ عليهما السلام. وبإسناده، عن ابن عباس: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (٥)

ص: ١٠٥

١- ٥/١٠٩

٢- ٢/٦٤٧، عنه غايه المرام: ٢/١٠٩ ح ٤٦.

٣- ٥/١٠٩

٤- ٢٥٥ ح ٤٦١، فرات: ١٧٣ ح ٢٢٠، عنهما البحار: ٣٥/٤١٣ ح ١١، وإثبات الهداه: ٣/٤٧١ ح ٤٠٦، والبرهان: ٢/٨٦٤ ح ٤.

٥- المستدرک: ... ، عنه البحار: ٣٥/٤١١ ح ٨، وذكر بعده المصنّف في المخطوطه «أقول: روى العلامة رفع الله مقامه قال: روى

أنّها نزلت في عليّ عليه السلام.

٩- تفسير القمى: «يا أيها العذبن ءامنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين» يقول: كونوا مع على بن أبى طالب وآل محمّد عليهم السلام، والدليل على ذلك قول الله: «من المؤمنین رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ... - وهو حمزه - ... و منهم من

ينتظر ... - وهو على بن أبى طالب عليه السلام، يقول الله: «وما بدلوا تبديلاً» (١).

### تتميم

وقال الشيخ الطبرسى رحمه الله: «و كونوا مع الصادقين»

أى العذبن يصدقون فى أخبارهم ولا يكذبون، ومعناه: كونوا على مذهب من يستعمل الصدق فى أقواله وأفعاله، وصاحبوهم ورافقوهم، كقولك: أنا مع فلان فى هذه المسألة: أى أقتدى به فيها، وقد وصف الله الصادقين بقوله: «ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر - إلى قوله - أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون» (٢).

فأمر [الله] سبحانه بالإقتداء بهؤلاء الصادقين المتقين.

وقيل: المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم الله فى كتابه، وهو قوله: «...رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه... - يعنى حمزه بن عبدالمطلب، وجعفر بن أبى طالب - ...ومنهم من ينتظر...» يعنى على بن أبى طالب عليه السلام.

وروى الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عباس، قال: «...كونوا مع الصادقين...» مع على وأصحابه. وروى جابر، عن أبى عبدالله عليه السلام فى قوله: «وكونوا مع الصادقين»؛

قال: مع آل محمّد عليهم السلام.

وقيل: مع النبيين والصدّيقين فى الجنّة بالعمل الصالح فى الدنيا، عن الضحّاك.

وقيل: مع محمّد صلى الله عليه وآله وأصحابه، عن نافع؛

وقيل: مع العذبن صدقت نيّاتهم، واستقامت قلوبهم وأعمالهم، وخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يتخلّفوا عنه، عن ابن عباس.

ص: ١٠٦

١- ١/٣٠٦، عنه البحار: ٣٥/٤١٤ ح ١٢.

٢- البقره: ١٧٧.

وقيل: إن معنى «مع» هنا معنى «من» انتهى. (١)

أقول: قال السيد المرتضى - رضوان الله عليه - في كتاب الفصول: سئل الشيخ المفيد قدس سره عن قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين»

فقيل له: فيمن نزلت هذه الآية؟

فقال: في أمير المؤمنين عليه السلام وجرى حكمها في الأئمة من ذريته الصادقين عليهم السلام،

قال الشيخ - أدام الله عزه - : وقد جاءت آثار كثيرة في ذلك، ومما يدل على صحه هذا التأويل ما أنا ذاكره بمشيئة الله وعونه:

قد ثبت أن الله سبحانه دعا المؤمنين في هذه الآية إلى اتباع الصادقين، والكون معهم فيما يقتضيه الدين، وثبت أن المنادى به يجب أن يكون غير المنادى إليه، لإستحاله أن يدعى الإنسان إلى الكون مع نفسه واتباعها،

فلا يخلو أن يكون الصادقون الذين دعا الله تعالى إليهم جميع من صدق وكان صادقاً حتى يعمهم اللفظ ويستغرق جنسهم أو يكون بعض الصادقين؛

وقد تقدم إفسادنا لمقال من يزعم أنه عم الصادقين، لأن كل مؤمن فهو صادق بإيمانه، فكان يجب بذلك أن يكون الدعاء للإنسان إلى اتباع نفسه، وذلك محال على ما ذكرناه، وإن كانوا بعض المؤمنين دون بعض، فلا يخلو من أن يكونوا معهودين معروفين، فتكون الألف واللام إنما دخلا للمعهود، أو يكونوا غير معهودين، فإن كانوا معهودين فيجب أن يكونوا معروفين غير مختلف فيهم،

وتأتى الروايات بأسمائهم والإشارة إليهم خاصه، وأنهم طائفه معروفه عند من سمع الخطاب من رسول الله صلى الله عليه وآله. وفي عدم ذلك دليل على بطلان مقال من ادعى أن هذه الآية نزلت في جماعه غير من ذكرناه كانوا معهودين؛

وإن كانوا غير معهودين فلا بد من الدلاله عليهم لتمييزوا ممن يدعى مقامهم،

ص: ١٠٧

وإلا بطلت الحجّة لهم، وسقط تكليف أتباعهم.

وإذا ثبت أنه لا بدّ من الدليل عليهم ولم يدّع أحد من الفرق دلالة على غير من ذكرناه، ثبت أنها فيهم خاصّة، لفساد خلق الأئمّة كلّها من تأويلها، وعدم أن يكون القصد إلى أحد منهم بها.

على أنّ الدليل قائم على أنها فيمن ذكرناه، لأنّ الأمر ورد باتباعهم على الإطلاق، وذلك يوجب عصمتهم وبراءة ساحتهم والأمان من زللهم، بدلالة إطلاق الأمر باتباعهم، والعصمة توجب النصّ على صاحبها بلا إرتياب، وإذا اتفق مخالفونا على نفي العصمة والنصّ عمّن ادّعوا له تأويل هذه الآيه، فقد ثبت أنها في الأئمّة عليهم السلام لوجود النقل بالنصّ عليهم، وإلا خرج الحقّ عن أئمّة محمّد صلى الله عليه وآله وذلك فاسد.

مع أنّ في القرآن دليلاً على ما ذكرناه، وهو أنّ الله سبحانه، قال: «ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة

والكتاب والنبیین و اتى المال على حبه ذوى القربى والیتامى والمساکین وابن السبیل

والسائلین وفى الرقاب وأقام الصلاة و اتى الزکاه و الموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذین صدقوا وأولئك هم المتّقون»(١)

فجمع الله - تبارك اسمه وتعالى - هذه الخصال كلّها، ثمّ شهد لمن كملت فيه بالصدق والتقى على الإطلاق، فكان مفهوم معنى الآيتين الأولى وهذه الثانية:

أنّ أتبعوا الصادقين الذین باجتماع هذه الخصال الّتی عدّناها فيهم استحقّوا إطلاق الاسم بصادقين، ولم نجد أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اجتمعت فيه

هذه الخصال إلاّ أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام، فوجب أنّّه الذى عناه الله

سبحانه بالآيه، وأمر فيها باتباعه، والكون معه فيما يقتضيه الدين. وذلك أنّه ذكر

ص: ١٠٨

١- البقره: ١٧٧.

الإيمان به جلّ اسمه وتعالى «واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين»

فكان أمير المؤمنين عليه السلام أوّل الناس إيماناً به، وبما وصف بالأخبار المتواتره، بأنّه أوّل من أجاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الذكور،

ويقول النبي صلى الله عليه وآله لفاطمه عليها السلام: زوّجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً؛

وقول أمير المؤمنين عليه السلام: أنا عبد الله وأخو رسوله، لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدي إلاّ كذاب مفتر، صلّيت قبلهم سبع سنين؛

وقوله عليه السلام: اللهمّ إنّي لا أقرّ لأحد من هذه الأمّه عبدك قبلي؛

وقوله عليه السلام - وقد بلغه من الخوارج مقال من أنكره - : أم يقولون:

إنّ علينا يكذب، أفعلى من أكذب؟! أعلى الله! فأنا أوّل من عبده، أم على رسول الله صلى الله عليه وآله! فأنا أوّل من آمن به، وصدّقه ونصره؟

وقول الحسن عليه السلام صبيحه الليله التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام: لقد قبض في هذه الليله رجل ما سبقه الأوّلون بعمل، ولا يدركه الآخرون، (في أدلّه يطول شرحها على ذلك).

ثمّ أردف الوصف الّذى تقدّم، الوصف بإيتاء المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب، ووجدنا ذلك لأمر المؤمنين عليه السلام بالتنزيل وتواتر الأخبار به على التفصيل، قال الله تعالى: «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً \* إنّما نطعمكم لوجه الله...» (١)

واتّفت الرواه من الفريقين الخاصّه والعامّه على أنّ هذه الآيه بل السوره كلّها نزلت في أمير المؤمنين وزوجته فاطمه وابنيه عليهم السلام.

وقال سبحانه: «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانيه فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (٢)

ص: ١٠٩

١- الإنسان: ٨ و ٩.

٢- البقره: ٢٧٤.



وجاءت الروايه أيضاً مستفيضه بأن المعنى بهذه أمير المؤمنين عليه السلام ولاخلاف أنه صلوات الله عليه أعتق من كد يده جماعه لا يحصون كثره، ووقف أراضى كثيره، وعيناً استخرجها عليه السلام وأحيها بعد موتها، فانتظم الصفات على ما ذكرناه.

ثم أردف ذلك قوله: «وأقام الصلاة واتى الزكاه...» وكان هو المعنى بها عليه السلام بدلاله قوله تعالى: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (١).

وأتفق أهل النقل على أنه صلوات الله عليه المزكى في حال ركوعه في الصلاة، فطابق هذا الوصف وصفه (٢) في الآيه المتقدمه وشاركه في معناه.

ثم أعقب ذلك بقوله [عز اسمه]: «...والموفون بعهدهم إذا عاهدوا...»

وليس أحد من الصحابه إلا من نقض العهد في الظاهر أو تقول ذلك عليه، إلا أمير المؤمنين عليه السلام فإنه لا يمكن أحداً أن يزعم أنه نقض ما عاهد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله من النصرة والمواساه، فاختص أيضاً بهذا الوصف.

ثم قال سبحانه: «والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس» ولم يوجد أحد صبر مع رسول الله صلى الله عليه وآله عند الشدائد غير أمير المؤمنين عليه السلام، فإنه باتفاق وليه وعدوه لم يولّ دبراً، ولا فرّ من قرن، ولا هاب في الحرب خصماً، فلما استكمل عليه السلام هذه الخصال بأسرها، قال سبحانه: «أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون» يعنى به أن المدعو إلى إتباعه من جملة الصادقين، وهو من دلّ على اجتماع الخصال فيه، وذلك أمير المؤمنين عليه السلام،

وإنما عبر عنه بحرف الجمع تعظيماً له وتشريفاً، إذ العرب تضع لفظ الجمع

ص: ١١٠

١- المائدة: ٥٥.

٢- كأنه - قدس سرّه - حمل الواو في قوله: «وأتى الزكاه» على الحال لا العطف بقريته ذكر إيتاء المال الشامل للزكاه سابقاً، مع ذكر أكثر مصارفها، والتأسيس أولى من التأكيد، وتلّاه هذه الآيه. منه ره.

على الواحد إذا أرادت أن تدلّ على نباهته (١) وعلوّ قدره وشرف محلّه، وإن كان قد يستعمل فيمن لا يراد له ذلك، إذا كان الخطاب يتوجّه إليه ويعمّ غيره بالحكم، ولو جعلنا المعنى في لفظ الجمع بالعباره عن أمير المؤمنين عليه السلام لكان ذلك وجهاً، لأنّه وإن خصّ بالذكر فإنّ الحكم جار فيمن يليه من أئمّه الهدى عليهم السلام (٢) على ما قد شرحناه، وهذا بين، نسأل الله توفيقاً نصل به إلى الرشد بمنّه (٣). (٤)

وقال أبو الصلاح الحلبي في كتاب «تقريب المعارف» - بعد ذكر الآيه - : فأمر باتباع المذكورين، ولم يخصّ جهه الكون بشيء دون شيء، فيجب اتباعهم في كلّ شيء، وذلك يقتضى عصمتهم، لقبح الأمر بطاعه الفاسق، أو من يجوز منه الفسق؛

ولا أحد ثبت له العصمه ولا ادّعت فيه غيرهم عليهم السلام، فيجب القطع على إمامتهم واختصاصهم بالصفه الواجبه للإمامه، ولأنّه لا أحد فزق بين دعوى العصمه لهم والإمامه؛ انتهى. (٥)

وقيل: الصادق هو من لا يكذب في قوله ولا فعله، والصدق في قراءه سوره الحمد فقط يوجب العصمه، لأنّه يقول في كلّ يوم عشر مرّات وأكثر:

«إياك نعبد». وقد سمى الله طاعه الشيطان عبادته في مواضع (٦)، وكلّ معصيه طاعه للشيطان؛ وقس على ذلك قوله:

«... وإياك نستعين» وسائر ما يقول الإنسان ويدّعيه من الإيمان بالله واليوم الآخر، وحبّ الله تعالى والإخلاص له، والتوكّل عليه وغير ذلك.

وأخبار الخاصّه والعامّه مشحونه بذلك، فظهر أنّ الصادق حقيقه هو المعصوم،

ص: ١١١

١- الشرف، الشهره، الفطنه.

٢- الأئمّه المهديين.

٣- برحمته.

٤- الفصول المختاره: ٩١ - ٩٤، عنه البحار: ٣٥/٤١٩.

٥- تقريب المعارف: ١٢٤، عنه البحار: ٣٥/٤١٨.

٦- منها قوله تعالى: «ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان...» يس: ٦٠. وقوله «يا أبت لا تعبد الشيطان» مريم: ٤٤.

وسياتى تحقيق ذلك فى كتاب «مكارم الأخلاق».

وأيضاً قد ثبت بما مرّ فى كتاب الإمامه فى باب أنّهم عليهم السلام صادقون، وفى هذا الباب من أخبار الفريقين أنّهم المراد بالصادقين فى الآيه؛

ولا- ريب فى أنّ المراد بالكون معهم الإقتداء بهم وطاعتهم ومتابعتهم، إذ ظاهر أن ليس المراد محض الكون معهم بالجسم والبدن، فبدلّ على إمامتهم، إذ لا يجب متابعه غير الإمام فى كلّ ما يقول ويفعل بإجماع الأئمّه. (١)

### ٣- باب آخر فى نزول آيه: «من المؤمنین رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه...» فى شأنه عليه السلام

إشاره

٣- باب آخر فى نزول آيه: «من المؤمنین رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه...» (٢) فى شأنه عليه السلام

### الأخبار: الأئمّه، أمير المؤمنین عليه السلام:

١- تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن عبدالعزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن أحمد بن محمّد بن يزيد، عن سهل بن عامر البجليّ، عن عمرو بن أبى المقدم، عن أبى إسحاق، عن جابر (٣)، عن محمّد بن الحنفية، قال:

قال علىّ عليه السلام: كنت عاهدت الله عزّ وجلّ ورسوله أنا وعمّى حمزه وأخى جعفر وابن عمّى عبيده بن الحارث علىّ أمر وفينا به لله ولرسوله، فتقدّمنى أصحابى وخلف (٤) بعدهم لما أراد الله عزّ وجلّ، فأنزل الله تعالى فينا: «من المؤمنین رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه - حمزه وجعفر وعبيده - ومنهم من ينتظر و ما بدلّوا تبديلاً» فأنا المنتظر، وما بدّلت تبديلاً.

الخصال: بإسناده عن أبى جعفر عليه السلام - فى خبر طويل فى خصال الأوصياء التى

ص: ١١٢

١- البحار: ٣٥/٤١٨.

٢- الأحزاب: ٢٣.

٣- «عن جابر، عن أبى عبد الله عليه السلام» ع، ب.

٤- من يجىء بعد من مضى.

يتمتعهم الله بها في حياه الأنبياء وبعد وفاتهم - قال عليه السلام:

ولقد كنت عاهدت الله؛ وذكر نحوه. (١)

٢- تأويل الآيات: علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن يحيى بن صالح، عن مالك بن خالد الأسدي، عن الحسن بن إبراهيم، عن جدّه، عبد الله (٢) بن الحسن، عن آبائه عليهم السلام، قال: وعاهد الله علي بن أبي طالب، وحمزه بن عبدالمطلب، وجعفر بن أبي طالب عليهم السلام أن لا يفرّوا من زحف أبداً، فتمّوا كلّهم،

فأنزل الله عزّ وجلّ: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه... - حمزه استشهد يوم أحد، وجعفر استشهد يوم موه - ومنهم من ينتظر - يعني علي بن أبي طالب - وما بدّلوا تبديلاً» يعني الذي عاهدوا عليه. (٣)

٣- المناقب لابن شهر آشوب: وفي التفسير: المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله: «...رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه...»؛

عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن علي عليه السلام قال: فينا نزلت:

«...رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه...» فأنا والله المنتظر، وما بدّلت تبديلاً؛ (٤)

٤- ومنه: أبو الورد، عن أبي جعفر عليه السلام

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه...» قال: علي وحمزه وجعفر «فمنهم من قضى نحبه»؛ قال: عهده، وهو حمزه وجعفر «ومنهم من ينتظر» قال: علي بن أبي طالب عليه السلام. (٥)

٥- تفسير القمي: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:

ص: ١١٣

١- ٢/٤٤٩ ح ٨، عنه غايه المرام: ٤/٣١٧ ح ١، الخصال: ٢/٣٧٦، عنهما البحار: ٣٥/٤١١ ح ٥، البرهان: ٤/٣٢٩ ح ١، شواهد التنزيل: ٢/١، عنه الإحقاق: ١٤/٢٣.

٢- «عن عبد الله» ع، ب وهو مصحّف.

٣- ٢/٤٥٠ ح ٩، عنه البحار: ٣٥/٤١١ ح ٦، و البرهان: ٤/٤٢٩ ح ٢، وغايه المرام: ٤/٣١٧ ح ٢.

٤- و ٣/٩٢ ح ٥، عنه البحار: ٣٥/٤٠٨ ضمن ح ١.

٥- ٣/٩٢ ح ١، عنه البحار: ٣٥/٤٠٨ ضمن ح ١

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه - أن لا يفرّوا أبداً - فمنهم من قضى نحبه - أى أجله، وهو حمزه وجعفر بن أبى طالب - ومنهم من ينتظر - أى أجله، يعنى علياً عليه السلام يقول: - وما بدّلوا تبديلاً ليجزى الله الصادقين بصدقهم...» (١).

٦- كشف الغمّة: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه...»

عن ابن مردويه أنّها نزلت فى عليّ عليه السلام. (٢).

#### ٤- باب أنه عليه السلام مصدّق فى القرآن

##### الأخبار: الصحابه، والتابعون:

١- المناقب لابن شهر آشوب: قوله تعالى:

«والذى جاء بالصدق وصدّق به أولئك هم المتّقون» (٣).

روت العامّة: عن إبراهيم بن الحكم، عن أبيه، عن السّدى، عن ابن عبّاس؛

و روى عبيده بن حميد، عن منصور، عن مجاهد؛

و روى النطنزى فى «الخصائص»، عن ليث، عن مجاهد، و روى الضّحّاك أنّه قال ابن عبّاس: فرسول الله صلى الله عليه وآله جاء بالصدق، وعليّ صدّق به. (٤).

٢- كشف الغمّة: ممّا أخرجه العزّ المحدث الحنبليّ: قوله تعالى:

«والذى جاء بالصدق وصدّق به» الذى جاء بالصدق: رسول الله صلى الله عليه وآله، والذى صدّق به: عليّ بن أبى طالب عليه السلام، قاله مجاهد. (٥).

٣- ومنه: عن أبى بكر بن مردويه قوله تعالى: «والذى جاء بالصدق» محمّد صلى الله عليه وآله

ص: ١١٤

١- ٢/١٦٣، عنه البحار: ٣٥/٤٠٩ ح ٢، وج ٢٢/٢٧٧ ح ٢٨، والبرهان: ٤/٤٣١ ح ٥، غايه المرام: ٤/٣١٩ ح ٥، الخصال: ٢/٣٧٦.

٢- ١/٣١٧، عنه البحار: ٣٥/٤١٤ ح ١٤، والإحقاق: ٣٦٤.

٣- الزمر: ٣٣.

٤- ٣/٩٢، عنه البحار: ٣٥/٤٠٧ ضمن ح ١، والبرهان: ٤/٧١١ ح ١٠، عن روضه الواعظين: ١٢٥.

٥- ١/٣١٣، عنه البحار: ٣٥/٤٠٩ ح ٣.

٤- كتاب العمدة: بإسناده إلى الثعلبي، عن علي بن الحسين، عن علي بن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن محمد الحافظ، عن الحسين بن علي، عن محمد بن الحسن، عن عمر بن سعد، عن ليث، عن مجاهد في قوله تعالى: «وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ (٢) وَصَدَّقَ

ص: ١١٥

١- ١/٣٢٤ «وفيه عن أبي جعفر عليه السلام»، عنه البحار: ٣٥/٤١٥ ح ١٦.

٢- قال العلامة رحمه الله في كشف الحق [١/٩٢٠] روى الجمهور عن مجاهد، قال: هو علي بن أبي طالب عليه السلام وروى مثل ذلك عن الحافظ أبي نعيم بإسناده، عن أبي جعفر عليه السلام. ورواه الشيخ الطبرسي رحمه الله [مجمع البيان: ٨/٤٩٨] عن مجاهد؛ قال: ورواه الضحّاك، عن ابن عباس؛ وهو المروى عن أئمة الهدى عليه السلام. [وروى السيوطي في الدرّ المشهور [٥/٣٢٨] عن ابن عسّاكر، عن مجاهد أنّه قال: الّذى جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصدق به: علي بن أبي طالب عليه السلام]. أقول: فقد صحّ بنقل المخالف والمؤلف نزول تلك الآية في أمير المؤمنين عليه السلام ولا عبره بما يتفرد به شاذّ من متعصبي المخالفين كالرازي أنّها نزلت في أبي بكر لانتحالهم له لقب الصديق، وقد عرفت في هذا الباب وستعرف في الباب الآتي إن شاء الله بنقل الفريقين أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الصديق في هذه الأئمة، ورأس جميع الصديقين، وإذا ورد نقل باتفاق الفريقين وآخر تفرد به أحدهما فلا شكّ في أنّ المعوّل على ما اتّفقا عليه، مع أنّه سيأتي في باب سبق إسلامه عليه السلام إثبات أنّه لسبق إسلامه أولى بالوصف بالتصديق والصديق، ممّن عبد الصنم أزيد من أربعين سنة من عمره، ثمّ صدّق ظاهراً وكان يظهر منه كلّ يوم شواهد نفاق قلبه؛ وأتمّ تصحيح الآية على وجه يوافق الأخبار فبوجهين: الأوّل: أن يكون المراد بالموصول الجنس، فيكون الرسول وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما داخلين في الموصول، وإنّما خصّ الرسول صلى الله عليه وآله بالجزء الأوّل من الصلة لكونه فيه أظهر وأقوى، وكذا خصّ الجزء الثاني بأمر المؤمنين عليه السلام لأنّه فيه أحوج إلى البيان. الثاني: أن يقدر الموصول في الثاني كما هو مختار الكوفيين. قال الشيخ الرضوي رضي الله عنه: أجاز الكوفيون حذف غير الألف واللام من الموصولات الإسميّة خلافاً للبصريين قالوا: قوله تعالى: «وما منّا إلّا له مقام معلوم» [الصافات: ١٦٤] أي إلّا من له مقام معلوم؛ ثمّ قال: ولا وجه لمنع البصريين من ذلك من حيث القياس، إذ قد يحذف بعض حروف الكلمة وليس الموصول بألزق منها؛ انتهى. ثمّ اعلم أنّ اختصاصه عليه السلام بتلك الكرامة الدالّة على فضله في الإيمان والتصديق اللذين كلاهما مناط الشرف والفضل على سائر الصحابة يدلّ على أنّه أولى بالإمامة والخلافه، كما مرّ تقريره مراراً.

به...» قال: جاء به محمد صلى الله عليه وآله، وصدق به علي عليه السلام. (١)

٥ - المستدرک لابن بطریق: روى عن أبى نعيم بإسناده عن ليث، عن مجاهد فى قوله عز وجل: «والذى جاء بالصدق وصدق به...»:

جاء بالصدق: محمد صلى الله عليه وآله وصدق به: علي بن أبى طالب عليه السلام. (٢)

٦- الطرائف: ابن المغازلي بأسانيده عن مجاهد، قال فى تفسير قوله تعالى:

«والذى جاء بالصدق وصدق به...»

قال: «...والذى جاء بالصدق... - محمد صلى الله عليه وآله - وصدق به - علي عليه السلام. (٣)

### علماء أهل البيت عليهم السلام

٧- المناقب لابن شهر آشوب: علماء أهل البيت:

عن الباقر، والصادق، والكاظم، والرضا، وزيد بن علي عليهم السلام فى قوله تعالى:

«والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون»؛ قالوا: هو علي عليه السلام. (٤)

### ٥- باب أنه عليه السلام الصديق فى القرآن

### الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: الصحابه، والتابعون:

١- الطرائف: روى الحافظ محمد بن مؤن (٥) الشيرازي فى تفسير قوله تعالى:

ص: ١١٦

١- ٣٥٣ ح ٦٨١، عنه البحار: ٣٥/٤١٥ ح ١٧، مصباح الأنوار: ٤٣، كشف الحق: ١/٩٢ و ٩٣، الدر المنثور: ٥/٣٢٨، مجمع البيان:

٨/٤٩٨، الإحقاق: ١٤/٢٤٤ عن مناقب المغازلي: ٢٦٩، وأرجح المطالب: ٦٠، تجهيز الجيش: ٢١١.

٢- المستدرک: ...، عنه البحار: ٣٥/٤١١ ضمن ح ٨.

٣- ١/١٢٠ ح ١٠٩، عنه البحار: ٣٥/٤١٢ ح ٩، ومناقب ابن المغازلي: ٢٦٩ ح ٣١٧، إحقاق الحق: ١٤ / ٢٤٤، غايه المرام: ٤/٢٥٢

ح ١.

٤- ٣/٩٢، عنه البحار: ٣٥/٤٠٧ ح ١، والبرهان: ٤/٧١١ ح ٨، وغايه المرام: ٤١٤ ح ٢ - تقدّم ص ٩٠ ح ٣.

٥- «محمد بن موسى» ع، ترجم له فى منتجب الدين: ١٦٥ رقم ٣٩٣.

«والَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ...» (١) يأسناده، عن قتاده، [عن الحسن] عن ابن عباس:

«والَّذِينَ ءَامَنُوا - يَعْنِي صَدَقُوا - بِاللَّهِ» أَنَّهُ وَاحِدٌ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَحَمْزُهُ بِنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَجَعْفَرُ الطَّيَّارِ «أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ»

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صَدِّيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ [أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ] عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ الصَّادِقُ الْأَكْبَرُ، وَالْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ. ثُمَّ قَالَ: «... وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ...»

قال ابن عباس: فهم صَدِّيقُونَ، وهم شهداء الرسل، على أَنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوا رِسَالَهُ.

ثُمَّ قَالَ: «لَهُمْ أَجْرُهُمْ - يَعْنِي ثَوَابُهُمْ عَلَى التَّصَدِيقِ بِالنَّبِيِّ وَالرِّسَالَةِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - ... وَنُورُهُمْ...» - يَعْنِي عَلَى الصِّرَاطِ - (٢).

٢- كَشَفَ الْغَمَّةَ: مِمَّا أَخْرَجَهُ الْعَزَّازُ الْمَحْدَّثُ الْحَنْبَلِيُّ قَوْلَهُ تَعَالَى: «وَالَّذِينَ ءَامَنُوا

بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ...»

نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٣)

٣- الْخِصَالُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَبِي الدَّلَهَاتِ (٤) عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الصَّادِقُونَ ثَلَاثَةٌ:

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَحَبِيبُ النَّجَّارِ، وَمُؤَنُّ آلِ فِرْعَوْنَ. (٥)

ص: ١١٧

١- الْحَدِيدُ: ١٩.

٢- ١/١٣٨ ح ١٣٢، عَنْهُ الْبَحَارُ: ٣٥/٤١٢ ح ١٠، وَج ٣٨/٢١٣ ح ١٦، عَنْ كَشَفِ الْيَقِينِ: ١٥٢، الْمَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبٍ: ٣/٨٩، عَنْهُ الْبِرْهَانُ: ٥/٢٩٣ ح ١٧، وَغَايَةُ الْمَرَامِ: ٦/٢٧٥ ح ١٦، شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ: ٢/٢٢٣.

٣- ١/٣١٣، عَنْهُ الْبَحَارُ: ٣٥/٤٠٩ ح ٣.

٤- «الدَّلَهَابُ» ع، ب.

٥- ١٨٤ ح ٢٥٤، عَنْهُ الْبَحَارُ: ٣٥/٤١٤ ح ١٣، وَج ٣٨/٢١٢ ح ١٤، عَنْ أَمَالِي الصَّدُوقِ: ٢٨٥ ح ١٨، وَج ٦٧/٢٠٥، عَنْ مَجْمَعِ الْبَيَانِ: ٨/٤٢١، وَج ٩٢/٢٩٦، وَعَنْ الدَّرِ الْمَنْشُورِ: ٥/٢٦٢، كَشَفَ الْغَمَّةَ: ١/٨٩، غَايَةُ الْمَرَامِ: ٦/٢٧٦ ح ٢، بِشَارِهِ الْمَصْطَفَى: ٣٢٣ ح ٢، الْبِرْهَانُ: ٤/٩٦ ح ٥، عَنْ الْأَمَالِيِّ، الْإِحْقَاقُ: ٥/٥٩٧.



٤- تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن أحمد بن محمّد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن الحسن بن عبدالرحمان - يرفعه إلى - عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصديقون ثلاثة: حبيب النجار وهو مؤن آل يس، وخربيل (١) [وهو مؤن آل فرعون، وعلى بن أبي طالب، وهو أفضل الثلاثة. (٢)]

٥- المستدرک: بإسناده عن ابن أبي ليلى، عن أبيه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤن آل يس، وخربيل مؤن آل فرعون - ويروى حزقيل - وعلى بن أبي طالب عليه السلام، وهو أفضلهم.

ومن الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه، عن داود بن بلال (مثله سواء).

ورواه عن أحمد بن حنبل من ثلاثة طرق، وطريق من الثعلبي؛

ومن مناقب ابن المغازلي من ثلاثة طرق. كتاب العمدة: بإسناده (مثله).

الطرائف: أحمد بن حنبل في مسنده، عن ابن أبي ليلى، عن أبيه.

وابن شيرويه في الفردوس، وابن المغازلي، (مثله) سواء.

أقول: روى الفخر الرازي في تفسيره (مثله). (٣)

### الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام:

٦- المستدرک: بإسناده، عن عباد بن عبد الله، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول:

ص: ١١٨

١- «حزقيل» خ، وفي بعض الكتب: حزيل، وفي فضائل الصحابة: ٢/٦٢٨ خرقيل، وذكر القرطبي في تفسيره: ١٥/٣٠٦، أن اسمه حبيب وقيل شمعان، قال السهيلي وهو أصح ما قيل فيه، وفي تاريخ الطبري: اسمه حبرك، وقيل حزقيل وقيل حزيل أو حزيل، وعلى هذا فالإختلاف في اسمه كثير والله العالم بالصواب.

٢- ٢/٦٦٣ ح ١٦، عنه البحار: ٣٥/٤١٠ ح ٤، مصباح الأنوار: ٤٢.

٣- المستدرک: ...، الطرائف: ٢/١٠٥ وفيه حزقيل، العمدة: ٢٢٠ ح ٣٤٧ و ٢٢٢ ح ٣٥٢، عنه البحار: ٣٥/٤١٢، غايه المرام: ٦/٢٧٢ ح ١-٥ و ٢٧٣ ح ٦ و ٧، مناقب ابن المغازلي: ٢٤٦ ح ٢٩٤، فضائل الصحابة: ٢/٦٢٧ ح ١٠٧٢ وص ٦٥٦ ح ١١١٧، شرح النهج: ٢/٤٣١، فردوس الأخبار: ٢/٥٨١.

أنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدى إلا كذاب، صليت قبل الناس سبع سنين. (١)

٧- تأويل الآيات: وروى أيضاً عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن عمرو، عن عبد الله بن سليمان، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن عمر بن الفضل البصرى، عن عباد، عن صهيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:

هبط على النبي صلى الله عليه وآله ملك له عشرون ألف رأس، فوثب النبي صلى الله عليه وآله ليقبل يده؛

فقال له الملك: مهلاً- مهلاً يا محمد، فأنت والله أكرم على الله من أهل السماوات وأهل الأرضين أجمعين، والملك يقال له: «محمود»، فإذا بين منكبيه مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على الصديق الأكبر؛

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: حبيبي محمود، منذ كم هذا مكتوب بين منكبيك؟

قال: من قبل أن يخلق الله آدم أباك يا ثنى عشر ألف عام. (٢)

## خاتمه

قال العلامة فى كشف الحق: روى أحمد بن حنبل أنها نزلت فى على عليه السلام.

وقد مرّ فى الأخبار الكثيره أنه هو الصديق، أى كثير الصدق فى الأفعال والأقوال، وكثير التصديق لما جاءت به الرسل، وكل ذلك كان كاملاً فى أمير المؤمنين عليه السلام، فكان أولى بالإمامه ممن هو دونه، لقبح تفضيل المفضول. (٣)

وقال ابن بطريق رحمه الله فى العمده: اعلم أن الصدق خلاف الكذب، والصديق:

الملازم للصدق الدائم فى صدقه، والصديق: من صدق عمله قوله، ذكر ذلك أحمد بن فارس اللغوى فى كتاب «المجمل فى اللغة» والجوهري فى «الصحاح»،

وإذا كان هذا هو معنى الصديق، والصديق أيضاً ينقسم ثلاثة أقسام: صديق

ص: ١١٩

١- المستدرک: ...، عنه البحار: ٣٥/٤١١ ضمن ح ٨.

٢- ٢/٦٦٤ ح ١٨، عنه البحار: ٢٤/٣٨ ح ١٣، وج ٣٥/٤١٠ ذح ٤، والبرهان: ٥/٢٩١ ح ٦.

٣- ١/٩٢.

يكون نبياً، وصديق يكون إماماً، وصديق يكون عبداً صالحاً، لا نبياً ولا إماماً، فأما ما يدلّ على أوّل الأقسام فقوله سبحانه وتعالى: «واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقاً نبياً»<sup>(١)</sup> [وكلّ نبى صديق وليس كلّ صديق نبى]

وقوله تعالى: «يوسف أيها الصديق...»<sup>(٢)</sup>؛

وأما ما يدلّ على كون الصديق إماماً [ف-] أقوله تعالى: «فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً» فذكر النبيين ثمّ تبيّن بذكر الصديقين، لأنّه ليس بعد النبيين في الذكر أخصّ من الأئمّه عليهم السلام؛

ويدلّ عليه أيضاً هذه الأخبار لأنّه لما ذكره عليه السلام معهما ولم يكونا نبيّين ولا إمامين فأراد إفراده عنهما بما لا يكون لهما - وهي الإمامه - قال صلى الله عليه وآله: وهو أفضلهم؛ وعلى ما مرّ من معنى الصديق ينبغى اختصاصه به،

لأنّه لم يعص الله تعالى منذ خلق، ولم يشرك بالله تعالى، فقد لازم الصدق ودام عليه، وصدق عمله قوله [فصح اختصاص هذا اللفظ به دون غيره].<sup>(٣)</sup>

ص: ١٢٠

١- مريم: ٥٦.

٢- يوسف: ٤٦، وكذا يدلّ على ما ذكر قوله تعالى: «واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبياً» مريم: ٤١.

٣- البحار: ٣٥/٤١٣، والشطر الأخير مختصراً عن العمدة: ٢٢٢ ح ٣٥٢.

## ٨ - أبواب أنه عليه السلام الفضل، والرحمة، والنعمة في القرآن

### ١- باب أنه عليه السلام الفضل في القرآن

#### الأخبار: الصحابة والتابعون

١- المناقب لابن شهر آشوب: ابن عباس في قوله: «... فلولا فضل الله عليكم ورحمته...» (١) فضل الله: محمد صلى الله عليه وآله، ورحمته: عليّ عليه السلام.

وقيل: فضل الله عليّ عليه السلام، ورحمته: فاطمه عليها السلام. (٢)

#### الباقر عليه السلام:

٢- ومنه: حدّثني أبو الفتح الرازي - في روض الجنان - بما ذكره أبو عبد الله المرزباني، بإسناده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى:

«أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله...» (٣) نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وفي آل هوفى عليّ عليه السلام وقال أبو جعفر عليه السلام: المراد بالفضل فيه النبوة، وفي عليّ عليه السلام الإمامه. (٤)

٣- ومنه: أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «...ويؤكل ذى فضل فضله...» (٥) عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وكذا كان يقرأ ابن مسعود:

«فإن تولّوا - أعداء وأتباعهم - فإنّي أخاف عليهم عذاب يوم عظيم». (٦)

٤- تفسير القمّي: «...ويؤكل ذى فضل فضله...» هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (٧)

ص: ١٢١

١- البقره: ٦٤.

٢- ٣/٩٩، عنه البحار: ٣٥/٤٢٤ ح ٥.

٣- النساء: ٥٤.

٤- عنه البحار: ٣٥/٤٢٥، لا يخفى على منصف أنّ كونه عليه السلام رحمه على جميع الأمم لاسيّما مع كونه عدلاً للرسول في ذلك وفي إيتاء الفضل الذي يحسدهما عليه الناس دلالة على إمامته عليه السلام. منه رحمه الله.

٥- هود: ٣.

٦- ٣/٩٨، عنه البحار: ٣٥/٤٢٤ ح ٥، والبرهان: ٣/٧٧ ح ٣، تفسير القمّي: ١/٣٢٢، وعنوانه المصنّف في المخطوطه عن «تفسير القمّي»؛ وفي المصحف الشريف: «وإن تولّوا فإنّي أخاف عليكم عذاب يوم كبير».

٧-١/٣٢٢، عنه البحار: ٣٥/٤٢٤ ح ٤، وج ٩/٢١٣ ح ٩٢، والبرهان: ٣/٧٧ ح ٢، عن تأويل الآيات: ١/٢٢٣ ح ١، العياشي: ١/٢٦١ ح ٢٠٩، كشف الغمّة: ١/٣١٧.

## ٢- باب أنه عليه السلام الرحمة في القرآن

### الأخبار: الصحابة والتابعون:

١- أمالي الطوسي: أبو عمر، عن ابن عقده، عن يعقوب بن يوسف، عن نصر بن مزاحم، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال:

«...بفضل الله وبرحمته...» (١) بفضل الله: النبي صلى الله عليه وآله وبرحمته: عليّ عليه السلام. (٢)

٢- المناقب: في تاريخ بغداد أنه روى السيدى؛ والكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: «...بفضل الله... - يعني النبي - ...وبرحمته...» عليّ عليه السلام. (٣)

٣- ومنه: تقدّم في باب السابق عن ابن عباس في قوله: «...فلولا فضل الله عليكم ورحمته...» قال: فضل الله محمد صلى الله عليه وآله، ورحمته عليّ عليه السلام. (٤)

٤- الدرّ المنثور: عن الخطيب، وابن عساكر، عن ابن عباس:

«قل بفضل الله» قال: النبي صلى الله عليه وآله - «وبرحمته» قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (٥)

### الباقر عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله:

٥ - أمالي الصدوق: عليّ بن أحمد البرقي، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن سهل بن المرزبان، عن محمد بن منصور، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن الفيض، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث طويل - أنه قال لعليّ عليه السلام:

والذي بعث محمداً بالحقّ نبياً ما آمن بي من أنكرك، ولا أقرّ بي من جحدك،

ص: ١٢٢

١- يونس: ٥٨.

٢- ٢٥٤ ح ٤٩، عنه البحار: ٣٥/٤٢٣ ح ٢، والبرهان: ٣/٣٦ ح ٨، تاريخ بغداد: ٥/١٥، شواهد التنزيل: ١/٢٦٨، عنهما الإحقيق: ١٤/٤٠١.

٣- ٣/٩٩، عنه البحار: ٣٥/٤٢٤ ضمن ح ٥.

٤- تقدّم في ص ١٣٤ ح ١.

٥- ٣/٣٠٨ و عنه البحار: ٣٥/٤٢٦.

ولا آمن بالله من كفر بك، وإنّ فضلك لمن فضلى، وإنّ فضلى (لك) لفضل الله،

وهو قول ربّي عزّوجلّ: «قل بفضل الله...» الآية،

ففضل الله: نبوّه نبيكم، ورحمته: ولايه عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

«فبذلك» قال: بالنبوّه والولاية «فليفرحوا» يعنى الشيعة «هو خير ممّا يجمعون» يعنى مخالفيهم من المال والأهل والولد فى دار الدنيا. (١)

### الباقر عليه السلام

٦- تفسير فرات: جعفر الفزارى - رفعه - عن أبي جعفر عليه السلام فى قوله تعالى:

«قل بفضل الله وبرحمته» قال: فضل الله: النبىّ صلى الله عليه وآله، ورحمته: أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام. (٢)

٧- تفسير العياشى: عن أبي حمزه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت:

«قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون» فقال: الإقرار بنبوّه محمّد صلى الله عليه وآله، والإتمام بأمر المؤمنين عليه السلام (٣) هو خير ممّا يجمع هؤلاء فى دنياهم. (٤)

٨ - المناقب لابن شهر آشوب: عن الباقر عليه السلام قال:

«فضل الله» الإقرار برسول الله صلى الله عليه وآله «وبرحمته» الإقرار بولايه عليّ عليه السلام. (٥)

ص: ١٢٣

١ - ٣٣٩ ح ١٣، عنه البحار: ٣٥/٤٢٦ ح ٩، وج ٣٨/١٠٥ ح ٣٣، والبرهان: ٢/٣٣٦ ح ٢، وج ٣/٣٥ ح ٦، و ٧٧٠ ح ٣، وفى البحار: ٢٣/٦٤ ح ٤٩، عن تأويل الآيات: ١/٢١٦ ح ٩، وج ٣٦/١٣٩ ح ٩٩، عن فرات: ١٨٠ ح ٢٣٣، وأورده فى بشاره المصطفى: ٢٧٦ ح ٩١.

٢ - ١٧٩ ح ٢٣١، عنه البحار: ٣٥/٤٢٥ ح ٦، تأويل الآيات: ١/٢١٥ ح ٦، مجمع البيان: ٥/١١٧، عنه البرهان: ٣/٣٦ ح ٧.

٣ - وفى العياشى: ٢/٢٧٩ ح ٢٨، عن الأصبغ بن نباته، عن أمير المؤمنين عليه السلام فى قول الله تعالى: «قل بفضل الله...» قال: فليفرح شيعتنا، هو خير ممّا أعطى عدوّنا من الذهب والفضّة.

٤ - ٢/٢٧٩ ح ٢٩، عنه البحار: ٣٥/٤٢٥ ح ٧، والبرهان: ٣/٣٥ ح ٤.

٥ - ٣/٩٩، عنه البحار: ٣٥/٤٢٤.

٩- ومنه: عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «يدخل من يشاء في رحمته...» (١) قال:

الرحمة: عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (٢)

### الصادق عن الباقر عليهما السلام

١٠- تفسير فرات: قال حدّثنا جعفر بن محمّد الأودي - معنعناً - عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله تعالى: «يدخل من يشاء في رحمته...»

قال أبو جعفر عليه السلام: ولايه عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (٣)

### الصادق عليه السلام:

١١- ومنه: إسماعيل بن إبراهيم، والحسين بن سعيد - معنعناً - عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله تعالى: «يدخل من يشاء في رحمته» قال:

الرحمة: [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (٤)

١٢- تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن عليّ بن العباس، عن حسن بن محمّد، عن عبّاد بن يعقوب، عن عمر بن جبيرة، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله تعالى: «..ولكن يدخل من يشاء في رحمته..» قال: الرحمة: ولايه عليّ بن أبي طالب عليه السلام «والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير» (٥). (٦)

١٣- تفسير القمّي: «قل - لهم يا محمّد - بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون» قال:

الفضل: رسول الله صلى الله عليه و آله، ورحمته: أمير المؤمنين عليه السلام «...فبذلك فليفرحوا...»

[قال]: فليفرح شيعتنا، هو خير ممّا أعطوا - أعداؤا - من الذهب والفضّة. (٧)

ص: ١٢٤

١- الإنسان: ٣١.

٢- ٣/٩٩، عنه البحار: ٣٥/٢٢٤، والبرهان: ٥/٥٥٦ ح ٣.

٣- ٥٢٩ ح ٦٨٣.

٤- ٥٢٩ ح ٦٨٢، عنه البحار: ٣٥/٢٢٦ ح ١٠، الدرّ المنثور: ٣/٣٠٨ و ٣٠٩، مجمع البيان: ٥/١١٧.

٥- الشورى: ٨.

٦- ٢/٥٤٢ ح ٤، عنه البحار: ٣٥/٢٢٥ ح ٨، وج ٢٤/٦٦ ح ٥٢، والبرهان: ٥/٥٥٦ ح ٣.



٧-١/٣١٦، عنه البحار: ٣٥/٤٢٣ ح ١، والبرهان: ٣/٣٤ ح ١، وج ٤/٥٢ ح ١، عن العياشي: ٢/٢٧٩ ح ٢٨.

١٤- تفسير العياشى: عن محمّد بن فضيل، عن أبى الحسن عليه السلام فى قوله: «ولولا فضل الله عليكم ورحمته» (١) قال: الفضل: رسول الله صلى الله عليه وآله، ورحمته: أمير المؤمنين عليه السلام.

كشف الغمّة: أبو بكر بن مردويه، عن أبى جعفر عليه السلام (مثله). (٢)

### ٣- باب أنه عليه السلام النعمة فى القرآن

#### الأخبار، الصحابه، والتابعون:

١- المناقب لابن شهر آشوب: عن مجاهد فى قوله تعالى: «ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرةً» (٣) قال: كفرت بنو أمية بمحمّد وأهل بيته.

تفسير وكيع: قال ابن عباس فى قوله: «ألم يجدك يتيماً - عند أبى طالب - فاوى» إلى أبى طالب، يحفظك ويربيك، ووجدك فى قوم ضلال، فهدهم بك إلى التوحيد «ووجدك عائلاً فأغنى - بمال خديجه - فأما اليتيم فلا تقهر \* وأما السائل فلا تنهر \* وأما بنعمه ربك فحدّث» (٤) أظهر القرآن وحدّثهم بما أنعم الله به عليك.

قال الحسن: «وأما بنعمه ربك فحدّث» يا محمّد، حدّث العباد بمنن أبى طالب عليك، وحدّثهم بفضائل علىّ فى كتاب الله لكى يعتقدوا ولايته. (٥)

#### الأئمّة: الباقر عليه السلام

٢- ومنه: عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: «يعرفون نعمه الله...» (٦)

قال: عزّفهم ولايه علىّ عليه السلام، وأمرهم بولايته، ثم أنكروا بعد وفاته. (٧)

ص: ١٢٥

١- النساء: ٨٣.

٢- ٤٢٢ ح ٢١٠، كشف الغمّة: عنهما البحار: ٣٥/٤٢٣ ح ٣، والبرهان: ٢/١٣٧ ح ٢، وج ٤/٥٢ ح ٣.

٣- إبراهيم: ٢٨.

٤- الضحى: ٦-١١.

٥- ٣/٩٩، عنه البحار: ٣٥/٤٢٤ ضمن ح ٥، والبرهان: ٣/٣٠٨ ح ١٣ وج ٥/٦٨٤ ح ٢، عن معانى الأخبار: ٥٢ ح ٤.

٦- النحل: ٨٣.

٧- ٣/٩٩، عنه البحار: ٣٥/٤٢٤ ضمن ح ٥.

٣- المستدرک: عن الحافظ أبي نعيم بإسناده - يرفعه - إلى جعفر بن محمد عليهما السلام

في قوله تعالى: «ثم لتسئلنَّ يومئذ عن النعيم» (١)

يعني الأمن و الصحه و ولايه علي عليه السلام (٢).

وأقول: وجدت في كتاب «منقبه المطهرين» لأبي نعيم، عن محمد بن عمر بن أسلم، عن عبد الله بن محمد بن زياد، عن جعفر بن علي بن نجیح، عن حسن بن حسين، عن أبي جعفر الصائغ، عنه عليه السلام (مثلته). (٣)

ص: ١٢٦

١- التكاثر: ٨.

٢- أقول: لا- يخفى على المنصف أن في كون السؤال عن ولايته يوم القيامة إشعاراً إلى كرامته، وفيه دلالة على إمامته عليه السلام منه ره.

٣- المستدرک: ...، عنه البحار: ٣٥/٤٢٦.

## ٩- أبواب أنه صلوات الله عليه حبل الله، والعروه الوثقى وأنه مستمسك به في القرآن

١- باب أنه عليه السلام المراد بالحبل في قوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا...»

### إشاره

١- باب أنه عليه السلام المراد بالحبل في قوله تعالى:

«واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا...» (١)

### الأخبار، الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الصحابه والتابعون

١- غيبه النعماني: محمّد بن عبد الله بن معمر، عن أبيه، عن عليّ بن هاشم، والحسين بن السكن معا، عن عبد الرزاق بن همام، عن أبيه، عن مينا مولى عبد الرحمان بن عوف، عن جابر، قال: وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله أهل اليمن،

[فقال النبي صلى الله عليه وآله: جاءكم أهل اليمن يبسون بيسياً، فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: قوم رقيقه قلوبهم، راسخ إيمانهم، منهم: المنصور (٢) يخرج في سبعين ألفاً، ينصر خلفي وخلف وصيّي، حمائل سيوفهم المسك]

فقالوا: يا رسول الله، من وصييك؟ فقال: هو الذي أمركم الله بالإعتصام به، قال عزّ وجلّ: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا».

فقالوا: يا رسول الله، بين لنا ما هذا الحبل؟ فقال: هو قول الله: «إلا بحبل من الله وحبل من الناس» (٣) فالحبل من الله كتابه، والحبل من الناس وصيّي؛

فقالوا: يا رسول الله، من وصييك؟ فقال: هو الذي أنزل الله فيه: «أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله» (٤) فقالوا: يا رسول الله، وما جنب الله هذا؟

فقال: هو الذي يقول الله فيه: «ويوم يعضّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتّخذت

ص: ١٢٧

١- آل عمران: ١٠٣.

٢- المراد به اليماني.

٣- آل عمران: ١١٢.

٤- الزمر: ٥٦.

مع الرسول سبيلاً» (١) هو وصيّي، والسبيل إليّ من بعدى؛

فقالوا: يا رسول الله، بالذدى بعثك بالحقّ [نبيّاً] أرناه، فقد اشتقنا إليه،

فقال: هو الّذى جعله الله آية للمؤمنين المتوسّمين، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب، أو ألقى السمع وهو شهيد، عرفتم أنّّه وصيّي، كما عرفتم أنّي نبيّكم، فتخلّوا الصفوف وتصفّحوا الوجوه، فمن أهوت إليه قلوبكم فإنّه هو، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: «...فاجعل أفئده من الناس تهوى إليهم...» (٢) [أى] إليه وإلى ذريّته؛ [ثمّ قال: فقام أبو عامر الأشعريّ في الأشعريّين، وأبو غزّه الخولانيّ في الخولانيّين، وطيّبان، وعثمان بن قيس في بنى قيس، وعرنه (٣) الدوسيّ في الدوسيّين، ولاحق بن علاقّه، فتخلّوا الصفوف وتصفّحوا الوجوه وأخذوا بيد الأئمة الأئمة (٤)]. والحديث طويل اختصرناه، وسيأتى بطوله إن شاء الله تعالى. (٥)

٢- المناقب لابن شهر آشوب: محمّد بن عليّ العنبري بإسناده، عن النبيّ صلى الله عليه وآله:

أنّه سأل أعرابيّ عن قوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله» فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فوضعه على كتف عليّ، فقال: يا أعرابيّ، هذا حبل الله، فاعتصم به؛ فدار الأعرابيّ من خلف عليّ والتزمه، ثمّ قال: اللهمّ إنّني أشهدك أنّي اعتصمت بحبلك؛

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا؛

وروى نحوه من ذلك الباقر والصادق عليهما السلام. (٦)

### الأئمّه، عليّ بن الحسين عليهما السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله:

٣- تأويل الآيات: روى المفيد رحمه الله في كتاب الغيبة تأويل هذه الآيه، وهو من

ص: ١٢٨

١- الفرقان: ٢٧.

٢- إبراهيم: ٣٧.

٣- غريه، ب .

٤- بدل ما بين المعقوفين في ع، ب «فقاموا جميعاً وتخلّوا الصفوف وأخذوا بيد عليّ عليه السلام».

٥- ٤٦ ح ١، عنه البحار: ٣٦/١٧ ح ٦، وإثبات الهداه: ٣/٥٣٨ ح ٥٧٩، والبرهان: ٤/١٢٥ ح ٦، وج ١/٦٦٩ ح ٢، وغايه المرام: ٢/١٧٣ ح ٤١، و ٤/٥ ح ١.

٦- ٣/٧٦، عنه البحار: ٣٦/١٦ ح ٥، وغايه المرام: ٣/٣٣ ح ٤.

محاسن التأويل، عن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، قال:

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً في المسجد وأصحابه حوله، فقال لهم: يطلع عليكم رجل من أهل الجنّة، يسأل عمّا يعنيه (١)،

قال: فطلع علينا رجل شبيه برجال مصر، فتقدّم وسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله

وجلس، وقال: يا رسول الله، إنّي سمعت الله يقول: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا» فما هذا الحبل الذي أمرنا الله تعالى بالاعتصام به و[أن] لا تفرّق عنه؟

قال: فأطرق النبي صلى الله عليه وآله ساعه، ثم رفع رأسه وأشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام

وقال: هذا حبل الله الذي من تمسّك به عصم في دنياه، ولم يضلّ في أخراه.

قال: فوثب الرجل إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام واحتضنه من وراء ظهره، وهو يقول: اعتصمت بحبل الله وحبل رسوله، ثم قام: فولى وخرج، فقام رجل من الناس، فقال: يا رسول الله صلى الله عليك وآلك، ألحقه، وأسأله أن يستغفر لي؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا تجده مُرفقاً،

قال: فلحقه الرجل - وهو عمر - وسأله أن يستغفر له، فقال [له]: هل فهمت ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وما قلت له؟ قال الرجل: نعم، فقال له: إن كنت متمسكاً بذلك الحبل فغفر الله لك، وإلا فلا غفر الله لك، وتركه [ومضى].

غيبه النعماني: محمّد بن همّام، عن جعفر بن محمد الحسنّي، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري (٢)، عن محمّد بن يزيد التيمي، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه (مثلته). (٣)

ص: ١٢٩

١- أي عمّا يهّمه و يهتمّ به.

٢- «الحميري» م «الخيبري» ع، وما أثبتناه كما في كتب الرجال.

٣- ١/١١٧ ح ٣٢، الغيبة للنعماني: ٤١ ح ٢، عنهما البحار: ٣٦/١٥ ح ٣ و٤، الروضة لابن شاذان: ٩ ح ٩٢، الفضائل لابن شاذان: ١٢٥، غايه المرام: ٣/٣٦ ح ٢.

## الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام:

٤- تفسير فرات: عن الحسين بن محمّد، عن محمّد بن مروان، عن أبي حفص الأعشى، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام

قال: جاء رجل في هيئه أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال:

يا رسول الله، بأبي أنت وأمي ما معنى «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا»؟

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: أنا نبيّ الله، وعليّ بن أبي طالب حبله،

فخرج الأعرابي وهو يقول: آمنت بالله وبرسوله، واعتصمت بحبله.

ومنه: عن محمّد بن الحسن بن إبراهيم - معنعناً - عن ابن عبّاس (مثله). (١)

## وحده عليه السلام:

٥- ومنه: عن الحسن بن العيّاس البجليّ - معنعناً -، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ولايه عليّ بن أبي طالب الحبل الذي قال الله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا» فمن تمسّك به كان مؤنّاً، ومن تركه خرج من الإيمان. (٢)

٦- تفسير القمّي: في روايه أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:

«ولا تفرّقوا» قال: إنّ الله تبارك وتعالى علم أنّهم سيفترقون بعد نبيّهم ويختلفون، فنهاهم عن التفرّق كما نهى من كان قبلهم،

فأمرهم أن يجتمعوا على ولايه آل محمّد عليه السلام ولا يفرّقوا. (٣)

## الصادق عليه السلام

٧- تفسير فرات: جعفر الفزاريّ - معنعناً - عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال:

ص: ١٣٠

١- ٩٠ ح ٧٠ و ٧١، عنه البحار: ٣٦/١٨ ح ٩، البرهان: ١/٦٧٢ ح ٩، عن المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٢٧٦.

٢- ٩٠ ح ٧٢، عنه البحار: ٣٦/١٨ ح ١٠.

٣- ١/١١٦، عنه البحار: ٣٦/٢٠ ح ١٤، و البرهان: ١/٦٧٢ ح ١١.

بيننا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في جماعه من أصحابه، إذ ورد عليه أعرابي، فبرك بين يديه فقال: يا رسول الله، إنني سمعت الله يقول في كتابه: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» فهذا الحبل الذي أمرنا بالإعتصام به ما هو؟

قال: فضرب النبي صلى الله عليه وآله يده على كتف علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ولايه هذا،

قال: فقام الأعرابي وضبط بكفيه بإصبعيه جميعاً، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأعتصم (١) بحبل الله، قال: وشد أصابعه (٢).

٨- المستدرک: عن أبي نعيم بإسناده، عن أبي حفص الصائغ قال: سمعت جعفر ابن محمد عليهما السلام يقول: في قوله: «واعتصموا بحبل الله جميعاً» قال: نحن حبل الله (٣).

٩- كتاب العمدة: بإسناده عن الثعلبي، عن عبد الله بن محمد بن عبد الله، عن عثمان بن الحسن، عن جعفر بن محمد بن أحمد، عن حسن بن حسين، عن يحيى بن علي الربيعي، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال:

نحن حبل الله الذي قال الله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا...».

تفسير الثعلبي: (مثله) (٤).

١٠- الخصائص للسيد الرضوي رضي الله عنه: عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمد ابن عامر (٥)، عن عيسى الضريير، عن أبي الحسن الأول، عن أبيه عليهما السلام، قال:

خطب رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي مات فيه، فقال: يا معاشر المهاجرين والأنصار ومن حضر في يومي هذا وساعتي هذه من الإنس والجنّ

ليبلغ شاهدكم غائبكم؛ ألا إنني خلفت فيكم كتاب الله، فيه النور والهدى والبيان

ص: ١٣١

١- «اعتصمت» خ.

٢- ٩١ ح ٧٤، عنه البحار: ٣٦/١٨ ح ١١.

٣- عنه البحار: ٣٦/١٩ ح ١١.

٤- ٢٨٨ ح ٤٦٧، عنه البحار: ٣٦/١٩ ح ١٢ وج ٢٤/٨٤ ح ٣، كشف الأستار: ١٩٧، غايه المرام: ٣/٣١ ح ١، البرهان: ١/٦٧٢ ح ١٠.

٥- «علي» ع، ب.



لما فرض الله تبارك وتعالى من شيء، حَجَّه الله عليكم وحبَّتِي وحبَّه وليي، وخَلَّفَت فيكم العَلَم الأكبر؛ علم الدين ونور الهدى [وضيائه]، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو جبل الله «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا... لعلكم تهتدون» إلى آخر الخطبه بطولها. (١)

## الكاظم عليه السلام

١١- تفسير العياشي: عن ابن يزيد، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً...» قال: علي بن أبي طالب عليه السلام (٢) جبل الله المتين. (٣)

١٢- كشف الغمّة: ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً» قال العزّ المحدّث: جبل الله علي وأهل بيته عليه السلام. (٤)

ص: ١٣٢

١- ٤٥، عنه البحار: ٣٦/١٩ ح ١٣، والبرهان: ١/٦٧١ ح ٥.

٢- اعلم أنّ الجبل يطلق على كلّ ما يتوصل به إلى البغيه، ومنه الجبل للأمان، لأنّه سبب النجاه، فشبه الكتاب والعترة بالجبل الذي يتمسك به حتّى يوصل إلى رضى الله وقربه وثوابه وحبّه. قال الجزرى [النهايه: ١/٣٣٢]؛ فى صفه القرآن: كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الارض: أى نور ممدود يعنى نور هداه؛ والعرب تشبه النور الممتدّ بالجبل والخيط. وفى حديث آخر «وهو جبل الله المتين» أى نور هداه، وقيل: عهدته وأمانه الّذى يلوّان من العذاب، والجبل: العهد والميثاق. وقال الطبرسى رحمه الله [مجمع البيان: ٢/٤٨٢] فى قوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً...»: أى تمسّكوا به، وقيل: امتنعوا به من غيره، وقيل فى معنى جبل الله أقوال: أحدها: أنّه القرآن، وثانيها أنّه دين الله الإسلام، وثالثها: ما رواه أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمّد عليهما السلامقال: نحن جبل الله الّذى قال: «واعتصموا بحبل الله جميعاً...» والأولى حملة على الجميع، والّذى يلوّده ما رواه أبو سعيد الخدرى، عن النّبى صلى الله عليه وآله أنّه قال: أيّها الناس إنّى قد تركت فيكم جبلين، إن اتّخذتم بهما لن تضلّوا بعدى، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، انتهى. منه ره.

٣- ١/١٩٤ ح ١٢٢، عنه البحار: ٣٦/١٥ ح ١، والبرهان: ١/٦٧٢ ح ٧، والنور: ١/٣١٣ ح ٣٠٣، ينابيع المودّه: ٤٩٥، عنه الإحقاق: ٤/٢٨٥.

٤- ١/٣٣٣، عنه البحار: ٣٦/١٨ ح ٧.

إشاره

٢- باب أنه عليه السلام المراد بقوله تعالى «...وحبل من الناس...» (١)

الأخبار: الأئمة، الباقر عليه السلام

١- المناقب لابن شهر آشوب: الباقر عليه السلام فى قوله:

«ضربت عليهم الذلّة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله... - كتاب من الله - وحبل من الناس...»: على بن أبى طالب عليه السلام. (٢)

٢- تفسير فرات: الحسين بن سعيد، عن محمد بن مروان، عن إسماعيل بن أبان، عن سلام بن أبى عمره (٣)، عن أبان بن تغلب، قال:

سألت أبا جعفر محمد بن على عليه السلام عن قول الله تعالى: «ضربت عليهم الذلّة أينما

ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس»؛ قال: ما يقول الناس فيها؟ قال:

قلت: يقولون: «حبل من الله» كتابه، «وحبل من الناس» عهده الذى عهد إليهم،

قال: كذبوا، قال: قلت: ما تقول فيها؟ قال: فقال [لى]:

«حبل من الله» كتابه، و «حبل من الناس» على بن أبى طالب عليه السلام. (٤)

الصادق عليه السلام

٣- تفسير العياشى: عن يونس بن عبدالرحمان، عن عدّه من أصحابنا - رفعوه - إلى أبى عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى: «...إلا بحبل من الله وحبل من الناس...» قال:

«الحبل من الله» كتاب الله، و «الحبل من الناس» هو على بن أبى طالب عليه السلام. (٥)

ص: ١٣٣

١- آل عمران: ١١٢.

٢- ٣/٧٥، عنه البحار: ٣٦/١٦ ح ٥، والبرهان: ١/٦٧٦ ح ٦، تأويل الآيات: ١/١٢٢ ح ٣٩، عنه البحار: ٢٤/٨٤ ح ٢.

٣- «عروه» ع، ب. راجع معجم رجال الحديث: ٨/١٧٠.

٤-٩٢ ح ٧٦، عنه البحار: ٣٦/١٨ ح ٨.

٥-١/٣٣٦ ح ١٣١، عنه البحار: ٣٦/١٥ ح ٢، والبرهان: ١/٦٧٧ ح ٧، والنور: ١/٣١٨ ح ٤٣٠، تأويل الآيات: ١/١٢٢ ح ٢٩ نحوه.

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- تفسير فرات: جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي - رفعه - عن أبي ذرّ رحمه الله، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في خبر المعراج - قال: ثمّ عرج بي إلى السماء السادسة فتلقّيتني الملائكة وسلّموا عليّ وقالوا لي مثل مقاله أصحابهم، فقلت: يا ملائكة ربّي، هل تعرفوننا حقّ معرفتنا؟

فقالوا: بلى يانبيّ الله، لم لا- نعرفكم؟! وقد خلق الله جنّه الفردوس وعلى بابها شجره ليس فيها ورقه إلاّ- عليها مكتوبه حرفين بالنور:

لا- إله إلاّ- الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب عروه الله الوثقى، وحبل الله المتين، وعينه في الخلائق أجمعين، وسيف نعمته على المشركين.

فأقرأه منّا السلام، وقد طال شوقنا إليه؛ الحديث. (١)

٤- باب أنه عليه السلام العروه الوثقى

الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: الصحابه، والتابعون

١- المناقب للخوارزمي: بإسناده عن أبي ليلى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستكون بعدى فتنة مظلّمه، الناجي منها من تمسّك بالعروه الوثقى التي لا انفصام لها،

فقيل: يا رسول الله، وما العروه الوثقى؟ قال: ولايه سيّد الوصيّين، قيل: ومن سيّد الوصيّين؟ قال: أمير المؤمنين،

ص: ١٣٤

---

١- ٣٧٤ ضمن ح ٥٠٣، عنه البحار: ٨/١٧٤ ح ١٢٢، ورواه في تأويل الآيات: ٢/٨٧٥ ضمن ح ٨، بإسناده عن أبي ذرّ، عنه البحار: ٤٠/٥٨ ح ٩٠، ومدينه المعاجز: ٢/٤٠٠ نحوه، وأورده في المختصر: ٧٧، عن أبي ذرّ.

قيل: يا رسول الله ومن أمير المؤمنين؟ قال: مولى المسلمين وإمامهم بعدى؛ قيل:

يا رسول الله، من مولى المسلمين وإمامهم بعدك؟ قال: أخى على بن أبى طالب. (١)

٢- المناقب لابن شهر آشوب: سفيان بن عيينه، عن الزهرى، عن أنس بن مالك فى قوله تعالى: «ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن...» قال:

نزل فى على عليه السلام كان أول من أخلص وجهه عليه السلام «وهو محسن» أى مؤن مطيع «فقد استمسك بالعره الوثقى»-: قول لا إله إلا الله،

«وإلى الله عاقبه الأمور» والله ما قتل على بن أبى طالب إلا عليها؛

وروى «...فقد استمسك بالعره الوثقى...» (٢) يعنى ولايه على عليه السلام. (٣)

### الرضا عليه السلام، عن النبى صلى الله عليه وآله :

٣- ومنه: عن الرضا عليه السلام قال: قال النبى صلى الله عليه وآله:

من أحب أن يتمسك بالعره الوثقى، فليتمسك بحب على بن أبى طالب عليه السلام. (٤)

ص: ١٣٥

١- وروى نحوه الخوارزمى فى المناقب: ٦١ ح ٣١، بإسناده عن ابن أبى ليلى. وهو موافق لما رواه ابن شاذان فى المائة منقبه: ١٤٩، منقبه: ٨١، بإسناده عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر مثله. عنه اليقين فى إمره أمير المؤمنين عليه السلام: ٦٢، والبحار: ٣٦/٢٠ ح ١٦، والبرهان: ١/٥٢٤ ح ١١، وج ٤/٣٨٠ ح ٦.  
٢- لقمان: ٢٢.

٣- ٣/٧٦، عنه البحار: ٣٦/١٦ ضمن ح ٥، الإحقاق: ١٤/٦٢٨ عن شواهد التنزيل: ١/٤٤٤.

٤- ٣/٧٦، عنه البحار: ٣٦/١٧ ذح ٥.

١٠ – أبواب قوله تعالى: «...وجعلنا لهم لسان صدق علياً» وقوله تعالى: «...وبشّر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق...»

١ – باب أنه عليه السلام المراد بقوله تعالى: «...وجعلنا لهم لسان صدق علياً...»

إشاره

١- باب أنه عليه السلام المراد بقوله تعالى:

«...وجعلنا لهم لسان صدق علياً...»<sup>(١)</sup>

**الأئمة، الصادق عليه السلام**

١- بيان التنزيل لابن شهر آشوب: أبو بصير، عن الصادق عليه السلام.

«...وجعلنا لهم لسان صدق علياً» يعنى علياً أمير المؤمنين عليه السلام.<sup>(٢)</sup>

**الرضا عليه السلام**

٢- تأويل الآيات: محمّد بن العباس، [عن أحمد بن القاسم]، عن السيّارى، عن يونس بن عبد الرحمان، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام:

إنّ قوماً طالبونى باسم أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب الله عزّ وجلّ فقلت لهم:

من قوله تعالى: «وجعلنا لهم لسان صدق علياً»، فقال: صدقت هو هكذا.

قال صاحب التأويل: أى وجعلنا لهم ولداً ذا لسان أى قول صدق، وكلّ ذى قول صدق فهو صادق، والصادق معصوم، وهو على بن أبى طالب عليه السلام.<sup>(٣)</sup>

**الحسن العسكرى عليه السلام**

٣- تفسير القمى: «...وجعلنا لهم لسان صدق علياً» يعنى أمير المؤمنين عليه السلام.

حدّثنى بذلك أبى عن [الإمام] الحسن بن على العسكرى عليهما السلام.<sup>(٤)</sup>

ص: ١٣٦

١- مريم: ٥٠.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ٣/١٠٧، عنه البحار: ٣٦/٥٩ ح ٨.

٣-١٣٠٤ ح ١٠، عنه البحار: ٣٦/٥٧ ح ٣، والبرهان: ٣/٧١٧ ح ٦.  
٤-٢/٢٥، عنه البحار: ١٢/٩٣ ح ٣، وج ٣٦/٥٧ ح ١، والبرهان: ٣/٧١٧ ح ٥.

## ٢- باب أنه عليه السلام المراد بقوله تعالى: «واجعل لي لسان صدق في الآخرين

٢- باب أنه عليه السلام المراد بقوله تعالى:

«واجعل لي لسان صدق في الآخرين»<sup>(١)</sup>

١- كشف الغمّة: ابن مردويه في قوله: «واجعل لي لسان صدق في الآخرين»

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام عرضت ولايته على إبراهيم عليه السلام فقال: اللهم اجعله من ذرّيّتي، ففعل الله ذلك.<sup>(٢)</sup>

٢- تفسير القمّي: في قوله: «واجعل لي لسان صدق في الآخرين»

قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام.<sup>(٣)</sup>

## ٣- باب أن قوله تعالى: «...وبشّر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم...» نزلت في ولايته عليه السلام

### إشاره

٣- باب أن قوله تعالى: «...وبشّر الذين آمنوا

أن لهم قدم صدق عند ربهم...»<sup>(٤)</sup> نزلت في ولايته عليه السلام

### الأخبار: الأئمّه، الصادق عليه السلام:

١- كشف الغمّة: ابن مردويه: قوله تعالى: «وبشّر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم...» عن [جابر، عن] أبي عبد الله عليه السلام، قال:

ص: ١٣٧

١- الشعراء: ٨٤.

٢- ١/٣٢٠، عنه البحار: ٣٦/٥٧ ح ٤، الإحقاق: ٣/٣٨١، عن المناقب لابن مردويه: مخطوط، وكشف الغمّة: ١/٣٢٠.

٣- ٢/٩٩، عنه البحار: ٣٦/٥٧ ح ٢، والبرهان: ٤/١٧٥ ح ٤، تأويل الآيات: ١/٣٨٨ ح ٦. أقول: وحمله أكثر المفسّرين على الذكر الجميل، وقال النيسابوري وغيره: وقيل: سأل ربّه أن يجعل من ذرّيّته في آخر الزمان من يكون داعياً إلى ملّته، وهو محمّد صلي الله عليه وآله. فعلى هذا لا إستبعاد في حمله على عليّ عليه السلام فإنّه سبب لشرفه وذكره بالجميل، ولا يخفى مافيه من الفضل والشرف الجليل، والله يهدى من يشاء إلى سواء السبيل. منه ره.

٤- يونس: ٢.



نزلت في ولايه علي بن أبي طالب عليه السلام (١). (٢).

٢- تفسير العياشي: عن يونس بن عبد الرحمان، [عمن ذكره]، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «...وبشّر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم...» قال: الولايه. (٣).

٣- ومنه: عن إبراهيم بن عمر، [عمن ذكره]، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: «...وبشّر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم...»

قال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله. (٤).

ص: ١٣٨

١- أقول: رواه العلامة [في كشف الحق: ١/٩٧] أيضاً من طرقهم. وروى في الكافي: ١/٤٢٢ ح ٥٠، عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال: ولايه أمير المؤمنين عليه السلام، والظاهر أن معناه أن المراد بالإيمان التصديق بالولايه، أو الإيمان الكامل المشتمل عليها، ويحتمل أن يكون المعنى: أن قوله «قدم صدق» هو الولايه، أي مذخور هذا عند ربهم ينفعهم في القيامة. وقال الطبرسي - قدس سره - مجمع البيان: ٥/٨٩: لما كان السعي والسبق بالقدم سميت المسعاه الجميله والسابقه قدماً، كما سميت النعمه يداً وباعاً، وإضافته إلى صدق دليل على زياده فضل، وأنه من السوابق العظيمه. ثم قال في بيان معناه: أي أجراً حسناً ومنزله رفيعه بما قدموا من أعمالهم؛ وقيل: السعاده في الذكر الأول؛ وقيل: إن معنى «قدم صدق» شفاعه محمد صلى الله عليه و آلهيوم القيامة، عن أبي سعيد الخدرى، وهو المروى عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢- ١/٣٢٢، عنه البحار: ٣٦/٥٨ ح ٥. ورواه في الكافي: ١/٤٢٢ ح ٥٠، عنه البحار: ٢٤/٤٠ ح ٣، والبرهان: ٣/١٢ ح ٨، والوافى: ٣/٨٩٣ ح ٣٤، وأورده في بشاره المصطفى: ٤٠٠ ح ١٧ عن جابر، وأخرجه في الإحقاق: ٣/٤٢٢ عن المناقب لابن مردويه.

٣- ٢/٢٧٤ ح ٤، عنه البحار: ٣٦/٥٩ ح ٦، والبرهان: ٣/١١ ح ٤.

٤- ٢/٢٧٤ ح ٥، عنه البحار: ٣٦/٥٩ ح ٧ وج: ٢٤/٤١، والبرهان: ٣/١٢ ح ٥ وح ٨، عن الكافي: ٨/٣٦٤ ح ٥٥٤.

١١- أبواب قوله تعالى: «قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيره أنا ومن اتبعني» وقوله تعالى: «ومن اتبعك من المؤمنين» وقوله تعالى: «هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين»

١- باب أنه هو وأوصياؤه عليه السلام المقصودون بقوله تعالى: «قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيره أنا ومن اتبعني...»

إشاره

١- باب أنه هو وأوصياؤه عليه السلام المقصودون بقوله تعالى: «قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيره أنا ومن اتبعني...» (١)

الأخبار: الأئمة، الباقر عليه السلام:

١- تفسير العياشي: عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام قوله:

«قل هذه سبيلي... أنا ومن اتبعني...» قال: عليّ عليه السلام؛

وزاد، قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ، والأوصياء من بعدهما. (٢)

٢- ومنه: عن إسماعيل الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «قل هذه سبيلي أدعوا إلى

الله على بصيره أنا ومن اتبعني» قال: فقال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّه وإلا فلا أصابني شفاعه محمّد صلى الله عليه وآله. (٣)

٣- تفسير فرات: سعيد بن الحسن بن مالك، عن بكّار، عن إسماعيل بن أمّيه، عن غورك، عن عبد الحميد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لانا لنتي شفاعه جدّي إن لم تكن هذه الآيه نزلت في عليّ خاصّه: «...قل هذه سبيلي أدعوا...»

ومنه: الحسن بن عليّ بن بزيع - معنعناً - عنه عليه السلام (مثله). (٤)

ص: ١٣٩

١- يوسف: ١٠٨.

٢- ٢/٣٧٥ ح ١٠٢، عنه البحار: ٣٦/٥٢ ضمن ح ٤، والبرهان: ٣/٢١٥ ح ٨.

٣- ٢/٣٧٤ ح ١٠٠، عنه البحار: ٣٦/٥٢ ح ٤، والبرهان: ٣/٢١٥ ح ٦.

٤- ٢٠١ ح ٢٦٤، وص ٢٠٢ ح ٢٦٧، عنه البحار: ٣٦/٥٢ ح ٥.

٤- ومنه: جعفر الفزاري، عن محمد بن تسنيم الحجال، عن ثعلبه، عن عمر بن حميد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله تعالى: «قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيره أنا ومن أتبعني» قال: من أتبعني علي بن أبي طالب عليه السلام. (١)

٥- تفسير القمي: في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:

«قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيره أنا ومن أتبعني...» يعنى نفسه؛

ومن تبعه علي بن أبي طالب وآل محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين. (٢)

٦- المناقب لابن شهر آشوب: أبو حمزه، و زراره بن أعين أنّ أبا جعفر عليه السلام قال:

«قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيره أنا ومن أتبعني...»

[قال: ] علي بن أبي طالب عليه السلام، وفي روايه: وآل محمد عليهم السلام. (٣)

٧- كشف الغمّه: عن ابن مردويه في قوله تعالى: «...أنا ومن أتبعني...» قال: علي.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: علي وآل محمد عليهم السلام. (٤)

(٨) شواهد التنزيل: روى الحاكم الحسكاني بسنده عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام

قال: سألته عن قول الله تعالى: «قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيره أنا ومن أتبعني» قال: «ومن أتبعني» علي بن أبي طالب عليه السلام. (٥)

### الصادق عليه السلام

٩- التهذيب: الحسين بن الحسن الحسيني، عن محمد بن موسى الهمداني، عن علي بن حسان الواسطي، عن علي بن الحسين العبدى، عن الصادق عليه السلام في الدعاء بعد

ص: ١٤٠

١- ٢٠٢ ح ٢٦٦، عنه البحار: ٣٦/٥٢ ح ٦، روضه الواعظين: ١٢٨، عنه البرهان: ٣/٢١٥ ح ١١، والنور: ٢/٤٧٦ ح ٢٤٠.

٢- ١/٣٥٩ ح ١، عنه البحار: ٣٦/٥١ ح ١، البرهان: ٣/٢١٥ ح ٩.

٣- ٣/٧٢، عنه البحار: ٣٦/٥١ ح ٢.

٤- ١/٣١٧، عنه البحار: ٣٦/٥٢.

٥- ١/٢٨٦ ح ٣٩١، عنه الإحقاق: ١٤/٦٠١.

صلاه الغدير: «رَبَّنَا آمَنَّا وَاتَّبَعْنَا مَوْلَانَا وَوَلَّيْنَا وَهَادَيْنَا وَدَاعَيْنَا وَدَاعَى الْأَنَامِ، وَصِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ السَّوِيِّ، وَحِجَّتِكَ وَسَبِيلِكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ، عَلِيٌّ بِصِيرِهِ هُوَ وَمَنْ اتَّبَعَهُ (١)»، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ بَوْلَايَتِهِ، وَبِمَا يَلْحَدُونَ بِاتِّخَاذِ الْوَلَايَةِ دُونَهُ» (٢).

### أبو جعفر الثاني عليه السلام

١٠- تفسير القمّي: حدّثني أبي، عن عليّ بن أسباط قال:

قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: ياسيدي، إنّ الناس ينكرون عليك حديثه سنك، قال: وما ينكرون [عليّ] من ذلك، فوالله لقد قال الله تعالى لئنبيّه صلى الله عليه وآله:

«قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيره أنا ومن اتبعني...» (٣)

فما اتبعه غير عليّ عليه السلام وكان ابن تسع سنين، وأنا ابن تسع سنين (٤).

٢- باب أنّه عليه السلام المراد بقوله تعالى: «ومن اتبعك من المؤمنين»

### إشاره

٢- باب أنّه عليه السلام المراد بقوله تعالى: «ومن اتبعك من المؤمنين» (٥)

### الأخبار: الأئمة، الصادق عن أبيه عليهما السلام

١- كتاب منقبه المطهّرين للحافظ أبي نعيم: عن محمّد بن عمر، عن عليّ بن الوليد، عن عليّ بن حفص، عن محمّد بن الحسين بن زيد، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن

ص: ١٤١

١- لعلّ الضمير المنصوب في قوله: «ومن اتبعه» راجع إلى الموصول، والمستتر المرفوع إلى السبيل، أو الداعي، فيوافق الأخبار السابقة؛ ويمكن أن يكون المراد من «من اتبعه» سائر الأئمة عليهم السلام فلا يكون منطبقاً على لفظ الآيه بتمامها، أو يكون المراد بقوله: مولانا وولينا: الرسول صلى الله عليه وآله لكنهما بعيدان. منه ره.

٢- ٣/١٤٥ ضمن ح ٣١٧، عنه البحار: ٣٦/٥٤ ح ١٠، والنور: ٢/٤٧٧ ح ٢٤٤.

٣- قوله تعالى: «...ومن اتبعني...» يدلّ على أنّ المتابعه الكامله مختصّه به عليه السلام، وأنّه الداعي إلى سبيل الرسول صلى الله عليه وآله و آلّه عليه بصيره، والمستحقّ لذلك دون غيره. منه ره.

٤- ١/٣٥٩، عنه البحار: ٣٦/٥١ ضمن ح ١، والبرهان: ٣/٢١٤ ح ٧.

٥- الأنفال: ٦٤.

أبيه عليهما السلام في قوله تعالى: «يا أيها النبي حسبك الله ومن أتبعك من المؤمنين»

قال: نزلت في علي عليه السلام.

وعن محمد بن عمر، عن القاسم وعبدالله، ابني الحسين بن زيد، عن أبيهما، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام (مثله). (١)

٢- كثر الفوائد: قوله تعالى: «يا أيها النبي حسبك الله ومن أتبعك من المؤمنين» روى

أبو نعيم بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام، قال:

نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام.

المستدرک: روى ابن بطريق، عن أبي نعيم (مثله) (٢). (٣)

٣- كشف الغمّة: ممّا أخرج العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى:

«يا أيها النبي حسبك الله ومن أتبعك من المؤمنين» قال:

هو علي بن أبي طالب عليه السلام [وهو رأس المؤمنين (٤)].

ص: ١٤٢

١- منقبه المطهرين: ... عنه البحار: ٣٦/٥٤ ح ٩، وغايه المرام: ٤/٣٠٤ ح ٧، خصائص الوحي المبين: ١٧٩ ح ١٣٣، النور المشتعل:

٩٢ ح ١٨ و ١٩.

٢- روى العلامة - رفع الله مقامه - روى الجمهور أنّها نزلت في علي عليه السلام. فالمراد بالمتابعه المتابعه التامه في جميع الأشياء، وظاهر أنّه لم يتبعه أحد كذلك إلاّ علي عليه السلام فإنّه تبعه قبل كلّ أحد وأكثر من جميع الصحابه باتّفاق الكلّ. وقد ظهرت آثار ما أخبر الله تعالى به في غزواته بأنّه كان في جميعها الظفر على يديه - كما سيأتي بيانه - وكفى بهذا شرفاً، وللمخالفين مرغماً، حيث عادله الله بنفسه في نصره النبي صلى الله عليه وآله وإعانتته، وأنّهما حسبته، وكيف يتأمّر أحد علي من هذا شأنه؟ وكيف يتقدّم أحد علي من بسيفه قام الدين، وثبتت أركانه . منه ره.

٣- المستدرک: عنه البحار: ٣٦/٥٢ ح ٧، وغايه المرام: ٤/٣٠٤ ح ٧؛ وأورده في تأويل الآيات: ١/١٩٦ ح ١١ بالإسناد عن أبي

هريره، عنه البرهان: ٢/٧٠٩ ح ١.

٤- ١/٣١٢، عنه البحار: ٣٦/٥١ ح ٣.

## ٣- باب أنه عليه السلام المراد بقوله تعالى: «...هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين»

### إشارة

٣- باب أنه عليه السلام المراد بقوله تعالى:

«...هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين» (١)

### الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الصحابه، والتابعون:

١- كتاب منقبة المطهّرين: بإسناده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريره قال: مكتوب على العرش: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، محمّد عبدي ورسولي، أيدته بعليّ بن أبي طالب. وذلك قوله في كتابه:

«هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين» عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (٢)

٢- تأويل الآيات: الحافظ أبو نعيم في «حليه الأولياء» - بإسناده - إلى محمّد بن السائب، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريره، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال:

مكتوب على [ساق] العرش: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، محمّد عبدي ورسولي، أيدته بعليّ بن أبي طالب. (٣) وزاد في آخره: وذلك قوله:

«...هو الذي أيدك بنصره...» يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (٤)

٣- [ومنه]: ويؤاذه ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي، عن رجاله، قال:

أخبرنا الشريف أبو نصر محمّد بن محمّد بن عليّ، - بإسناده - عن الثمالي، عن سعيد بن جبيرة، عن أبي الحمراء، (ابن أبي النجم) خادم رسول الله صلى الله عليه وآله، قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لمّا أسرى بي إلى السماء رأيت [مكتوباً] على ساق العرش: لا إله إلا الله، محمّد رسولي وصفيّ من خلقي، أيدته بعليّ ونصرته به.

ص: ١٤٣

١- الأنفال: ٦٢.

٢- منقبة المطهّرين: ... مخطوط، عنه البحار: ٣٦/٥٤ ضمن ح ٩.

٣- وزاد بعده في ع، ب «ومنه: أبو نعيم في «حليه الأولياء» بإسناده إلى محمّد بن السائب، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريره، عن النبي صلى الله عليه وآله مثله.

٤-١/١٩٥ ح ٩، عنه البحار: ٣٦/٥٣ ح ٨ حليه الأولياء: ٣/٢٧.

تفسير الثعلبي: عن ابن جبير، عن أبي الحمراء (مثله سواء).

كشف الحق: عن أبي هريره (مثله). (1)

٤- كشف الحق، الدرّ المنتور: عن ابن عساكر (ياسناده)، عن أبي هريره، وقال: مكتوب على العرش: لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، محمد عبدى ورسولى،

أيدته بعلّى؛ وذلك قوله: «...هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين» انتهى (2). (3)

ص: ١٤٤

١- ١/١٩٦ ح ١٠، تفسير الثعلبي: مخطوط، كشف الحق: ١/٩٢، عنها البحار: ٣٦/٥٣ ح ٨، وغايه المرام: ٤/٣٠٣ ح ١ و٢.

٢- ١/٩٢، الدرّ المنتور: ٣/١٩٩، عنهما البحار: ٣٦/٥٣.

٣- خاتمه: أقول: هذه الأخبار تدلّ على فضل عظيم له، حيث كتب اسمه على العرش فى أوّل الخلق، ووصف بأنّ الله تعالى جعله مولداً للنبيّ صلى الله عليه و آله، وتدلّ على أنّه كان أكثر تأييداً وإعانه للنبيّ صلى الله عليه و آله من جميع المسلمين، حيث خصّ بذلك، وكلّ هذا ينافى تقديم غيره عليه فى الإمامه كما لا يخفى على من كشف عن عينه غطاء العصبية والغباوه.



## ١٢- أبواب أنه عليه السلام الذي عنده علم الكتاب وهو الإمام المبين، وأنه أذن واعيه في القرآن

### ١- باب أنه عليه السلام المراد بمن عنده علم الكتاب

#### الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الصحابه، والتابعون

١ - أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن ابن عيسى، عن القاسم، عن جدّه [الحسن بن راشد]، عن عمرو بن مغلس، عن خلف، عن عطيه العوفى، عن أبي سعيد الخدرى قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله جلّ شأنه:

«قال الذي عنده علم من الكتاب...»(١) قال ذاك وصي أخى سليمان بن داود؛

فقلت له: يا رسول الله، فقول الله عزّ وجلّ: «قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب»(٢) قال: ذاك أخى على بن أبى طالب عليه السلام.(٣)

٢- كشف الغمّة: ممّا أخرجه العزّ المحدث الحنبليّ قوله تعالى:

«...قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب»

قال محمد بن الحنفية رضى الله عنه: هو على بن أبى طالب عليه السلام.(٤)

كتاب العمدة: - بإسناده - عن الثعلبي، عن عبد الله بن محمد القايني، عن محمد ابن عثمان النصيبى، عن أبى بكر السبيعي، عن عبد الله بن محمد بن منصور، عن

جنيد

ص: ١٤٥

١- النمل: ٤٠.

٢- الرعد: ٤٣.

٣- ٤٥٣ ح ٣، عنه البحار: ٣٥/٤٢٩ ح ١، والبرهان: ٣/٢٧٥ ح ١٢، والنور: ٢/٥٢٣ ح ٢١١، روضه الواعظين: ١٣٤، عنه إثبات الهداه: ٣/٥٨٥ ح ٦٩٢، شواهد التنزيل: ١/٣٠٧، عنه الإحقاق: ١٤/٣٦٣.

٤- تفسير الثعلبي: ٥/٣٠٣، وفيه بإسناده عن ابن الحنفية قال: «ومن عنده علم الكتاب» هو على بن أبى طالب عليه السلام.

الرازي، عن محمد بن الحسين بن إشكاب (١)، عن محمد بن مفضل، عن جندل بن علي، عن إسماعيل بن سمعان، عن أبي عمر زاذان، عن ابن الحنفية (مثله).

المستدرک: عن أبي نعيم الحافظ، بإسناده، عن ابن الحنفية (مثله).

تفسير الثعلبي: بإسناده عن زاذان (مثله). (٢)

### الأخبار: الأئمة، أمير المؤمنين عليه السلام:

٣- بصائر الدرجات: أبو الفضل العلوي، عن سعيد بن عيسى الكربزي البصري، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن أبي تمام، عن سلمان الفارسي، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: «... قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب»

فقال: أنا هو الذي عنده علم الكتاب، وقد صدقه الله وأعطاه الوسيلة في الوصية، ولا تخلي أمته صلى الله عليه وآله وسيله إليه وإلى الله؛ فقال: «يا أيها الذين آمنوا

اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيله...» (٣). (٤)

(٤) الإحتجاج: عن علي عليه السلام - في الآية الكريمة - : إياي عنى بمن عنده علم الكتاب. (٥)

### الباقر عليه السلام

٥ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن النضر بن شعيب (٦)، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «... قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب» قال: هو علي بن أبي طالب عليه السلام. (٧)

ص: ١٤٦

١- «الإسكاف» ع، ب. ترجم له في سير أعلام النبلاء: ١٢/٣٥٢.

٢- ١/٣١٢، العمدة: ٢٩١ ح ٤٧٧، تفسير الثعلبي: ٥/٣٠٣، عنها البحار: ٣٥/٤٣٤ ح ١٧ وح ١٨، وغايه المرام: ٤/٥٦ ح ٥، خصائص الوحي المبين: ٢١١، مصباح الأنوار: ٤٧.

٣- المائدة: ٣٥.

٤- ٢١٦ ح ٢١، عنه البحار: ٣٥/٤٣٢ ح ١٢، والبرهان: ٣/٢٧٥ ح ١١، وج ٢/٢٩٢ ح ٣.

٥- ١/٢٢٢، كتاب سليم: ٢/٩٠٣ ح ٦٠، مختصر البصائر: ٤٠.

٦- «سويد» م.

٧-٢١٣ ح٤، عنه البحار: ٣٥/٤٣٠ ح٤، والبرهان: ٣/٢٧٤ ح٧، والنور: ٢/٥٢٤ ح٢١٩.

٦- ومنه: محمّد بن الحسن، عن النضر بن شعيب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام [قال: سمعته يقول] في قول الله عزّ وجلّ:

«...قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب»

قال: [الذي عنده علم الكتاب هو] عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ومنه: أحمد بن الحسن، عن عبد الله بن بكير، عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام (مثله)؛

و زاد في آخره: عنده علم الكتاب. (١)

٧- بصائر الدرجات: ابن فضال، عن أبيه، عن إبراهيم الأشعري، عن محمّد بن مروان، عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «...قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب» قال: صاحب علم الكتاب عليّ عليه السلام. (٢)

٨ - ومنه: أحمد بن محمّد، عن البرقي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن بعض أصحابنا قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد أحدثه إذ مرّ بعض ولد عبد الله بن سلام، فقلت: جعلت فداك هذا ابن الذي يقول الناس عنده علم الكتاب؟

قال: لا، إنّما ذلك عليّ عليه السلام، نزلت فيه خمس آيات، أحدها:

«...قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب». (٣)

٩- تفسير الثعلبي: عبد الله بن عطاء قال: كنت جالساً مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد فرأيت ابن عبد الله سلام جالساً في ناحية، فقلت لابي جعفر عليه السلام:

زعموا أنّ الذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام.

فقال: إنّما ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (٤)

١٠- تفسير العياشي: عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن

ص: ١٤٧

١- ٢١٦ ح ١٩، و ٢١٤ ح ٩ و ٨، و ٢١٣ ح ٥، عنه البحار: ٣٥/٤٣٠ ح ٥، والبرهان: ٣/٢٧٤ ح ٦.

٢- ٢١٤ ح ٦، عنه البحار: ٣٥/٤٣٠ ح ٦.

٣- ٢١٤ ح ١١، عنه البحار: ٣٥/٤٣١ ح ٧، والبرهان: ٣/٢٧٤ ح ٩.

٤- ٥/٣٠٣ ح ٥، عنه غايه المرام: ٤/٥٥ ح ١.

قوله تعالى: «...قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب...» قال: نزلت في عليّ عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي الأئمة بعده، وعليّ عنده علم الكتاب. (١)

١١- بصائر الدرجات: محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير؛ وابن فضال، عن مثنى الحنّاط، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ:

«...قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب»

قال: نزلت في عليّ عليه السلام [إنّه] عالم هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومنه: عبد الله بن محمّد، عمّن رواه، عن الحسن بن عليّ بن النعمان، عن محمّد بن مروان، عن فضيل، عن أبي جعفر عليه السلام (مثله).

تفسير العيّاشي: عن الفضيل (مثله). (٢)

١٢- ومنه: عن بريد بن معاوية، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام:

«...قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب»

قال: إيانا عنى، وعليّ أفضلنا وأولنا وخيرنا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله. (٣)

١٣- بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن الأهوازي، عن أحمد بن حمزه، عن أبان بن عثمان، عن أبي مريم، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام:

هذا ابن عبد الله بن سلام يزعم أنّ أباه الذي يقول الله: «...قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب» قال: كذب، ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

تفسير العيّاشي: عن عبد الله بن عطاء، عنه عليه السلام (مثله). (٤)

ص: ١٤٨

١- ٢/٢٢١ ح ٧٨، عنه البحار: ٣٥/٤٣٣ ح ١٦، والبرهان: ٣/٢٧٦ ح ١٥، والمستدرک: ١٧/٣٣٤ ح ٢٦.

٢- ٢١٥ ح ١٧ و ٢١٦ ح ١٨، العيّاشي: ٢/٤٠١ ح ٧٩، عنهما البحار: ٣٥/٤٣٢ ح ١١، والبرهان: ٣/٢٧٥ ح ١٠، و ٢٧٦ ح ١٦.

٣- ٢/٢٢٠ ح ٧٦، عنه البحار: ٣٥/٤٣٣ ح ١٥، والبرهان: ٣/٢٧٥ ح ١٣، والمستدرک: ١٧/٣٣٤ ح ٢٥، و رواه الكليني رحمه الله في الكافي: ١/٦٢٩ ح ٦ بإسناده عن بريد بن معاوية مثله، عنه غايه المرام: ٤/٥٧ ح ١.

٤- ٥٨ و ٢١٥ ح ١٦، العيّاشي: ٢/٤٠١ ح ٧٧، عنهما البحار: ٣٥/٤٣١ ح ١٠، والبرهان: ٣/٢٧٥ ح ١٤.

١٤- كتاب العمده: بإسناده عن الثعلبي، عن عبدالله بن محمد القايني، عن محمد بن عثمان النصيبي، عن أبي بكر السبيعي، عن الحسن بن إبراهيم الجصاص، عن حسين بن الحكم، عن سعيد بن عثمان، عن أبي مريم، عن عبدالله بن عطاء قال:

كنت جالساً مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد، فرأيت ابن عبدالله بن سلام، فقلت: هذا ابن العدي عنده علم الكتاب! (١) فقال: إنما ذاك علي بن أبي طالب عليه السلام.

تفسير الثعلبي: بإسناده عن عبدالله بن عطاء (مثله). (٢)

١٥- الطرائف: ابن المغازلي - يرفعه - إلى علي بن عباس، قال:

دخلت أنا وأبو مريم علي عبدالله بن عطاء، قال أبو مريم: حدث علياً (٣) بالحديث الذي حدثتني [به] عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالساً إذ مرّ ابن عبدالله بن سلام، فقلت: جعلت فداك هذا ابن العدي عنده علم الكتاب؟ قال: لا، ولكنّه صاحبكم علي بن أبي طالب عليه السلام العدي نزلت فيه آيات من كتاب الله عزّ وجلّ «ومن عنده علم الكتاب» (٤)، «أفمن كان على بينه من ربّه ويتلوه شاهد منه» (٥)، «إنما وليكم الله ورسوله» (٦). (٧)

## استدراك

(١٦) روضه الواعظين: عن الباقر عليه السلام في الآية الكريمة - قال:

علي بن أبي طالب عليه السلام؛ عنده علم الكتاب، الأول والآخر. (٨)

ص: ١٤٩

١- وفي تفسير الثعلبي ٥/٣٠٢ بإسناده عن أبي الخير قال: قلت لسعيد بن جبير «ومن عنده علم الكتاب» أهو عبد الله بن سلام؟ قال: كيف يكون عبد الله بن سلام وهذه السورة مكّيه .

٢- ٢٩٠ ح ٤٧٦، عنه البحار: ٣٥/٤٣٤ ح ١٨.

٣- يعنى علي بن عباس.

٤- الرعد: ٤٣.

٥- هود: ١٧.

٦- المائدة: ٥٥.

٧- ١/٦٨ ح ٤٣، عنه البحار: ٣٥/١٩٩ ح ٢٢، وص ٤٣٤ ح ١٩، والبرهان: ٣/٢٧٧ ح ٢٥، المناقب للمغازلي: ٣١٣ ح ٣٥٨، عنه

الإحقاق: ١٤/٣٢١، و٣٦٢، مجمع البيان: ٦/٣٠١.

٨- ١٢٧، عنه البرهان: ٣/٢٧٦ ح ١٧، و نور الثقلين: ٢/٥٢٤ ح ٢١٦، والبحار: ٣٦/١٩٤ ح ٢.

١٧- تفسير القمّي: أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

الذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام؛

وسئل: عن الذي عنده علم من الكتاب أعلم، أم الذي عنده علم الكتاب؟

فقال عليه السلام: ما كان علم العبد عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب، إلا بقدر ما تأخذه البعوضه بجناحها من ماء البحر. (١)

١٨- بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الربيع بن محمد، عن النضر بن سويد، عن موسى بن بكر، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «...قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب» قال: عليّ عليه السلام. (٢)

١٩- ومنه: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل:

«...قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب» قلت: أهو عليّ بن أبي طالب؟ قال: فمن عسى أن يكون غيره؟ (٣)

٢٠- الاحتجاج: ابن أبي عمير، عن عبد الله بن الوليد السمان، قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يقول الناس في أولى العزم وصاحبكم أمير المؤمنين؟

قال: قلت: ما يقدّمون عليّ أولى العزم أحداً؟

قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام:

«وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظه...» (٤) ولم يقل كل شيء موعظه،

وقال لعيسى عليه السلام «...ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه...» (٥) ولم يقل كل

شيء، وقال لصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام: «قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده

ص: ١٥٠

١- ١/٣٦٨، عنه البحار: ٣٥/٤٢٩ ح ٢، وج: ٣٦/١٦٠ ح ٦، والبرهان: ٣/٢٧٣ ح ٣، ونور الثقلين: ٤/٨٧ ح ٦٥.

٢- ٢١٤ ح ٨، عنه البحار: ٣٥/٤٣٠ ح ٥.

٣- ٢١٥ ح ١٥، عنه البحار: ٣٥/٤٣١ ح ٩.

٤- الاعراف: ١٤٥.

٥- الزخرف: ٦٣.



علم الكتاب؛ وقال الله عز وجل: «...ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين» (١)

وعلم هذا الكتاب عنده. (٢)

٢١- بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن البرقي، عن رجل من الكوفيين، عن محمد بن عمر، عن عبد الله بن الوليد، قال: قال أبو عبد الله عليهم السلام:

ما يقول أصحابك في أمير المؤمنين وعيسى و موسى عليهم السلام أيهم أعلم؟

قال: قلت: ما يقدمون على أولى العزم أحداً.

قال: أما إنك لو حاججتهم بكتاب الله لحججتهم،

قال: قلت: وأين هذا في كتاب الله؟ قال: إن الله قال في موسى:

«وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظه...» ولم يقل كل شيء،

وقال في عيسى: «...ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه...» ولم يقل كل شيء، وقال في صاحبكم: «كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب» (٣).

٢٢- ومنه: محمد بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن عبد الله بن الوليد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:

أي شيء تقول الشيعة في عيسى وموسى أمير المؤمنين عليه السلام؟ قلت: يقولون: إن عيسى وموسى أفضل من أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: فقال: أيزعمون أن أمير المؤمنين عليه السلام قد علم ما علم رسول الله؟

قلت: نعم، ولكن لا يقدمون على أولى العزم من الرسل أحداً.

قال أبو عبد الله عليه السلام: فخاصمهم بكتاب الله، قال: قلت:

ص: ١٥١

١- الانعام: ٥٩.

٢- ٢/١٣٩، عنه البحار: ٣٥/٤٢٩ ح ٣، والبرهان: ٣/٢٧٦ ح ١٨، والنور: ١/٥٩٩ ح ١٠٣، وج ٢/٦٨ ح ٢٥٦ وج ٤/٦١١ ح ٧٨، وغايه المرام: ٤/٦٠ ح ١٨، تأويل الآيات: ١/٢٣٩ ح ٢٣.

٣- ٢٢٩ ح ٦، عنه البحار: ٣٥/٤٣٣ ح ١٤ وج ١٤/٢٤٥ ح ٢٣، والبرهان: ٣/٢٧٦ ح ١٨، الخرائج والجرائح: ٢/٧٩٨ ح ٨ نحوه.

وفى أى موضع منه أخاصمهم؟ قال: قال الله تبارك وتعالى لموسى:

«وكتبنا له فى الألواح من كل شىء...» (١) فلما أنه لم يكتب لموسى كل شىء،

وقال الله تبارك وتعالى لعيسى: «...ولأبين لكم بعض الذى تختلفون فيه...» (٢)

وقال الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وآله: «...وجئنا بك شهيداً على هواءٍ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شىء» (٣). (٤)

(٢٣) بصائر الدرجات: عن عبدالله بن بكير، عن أبى عبدالله عليه السلام: كنت عنده فذكروا سليمان و ما أعطى من العلم وما أوتى من الملك، فقال لى:

وما أعطى سليمان بن داود؟! إنما كان عنده حرف واحد من الإسم الأعظم، وصاحبكم الذى قال الله: «قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»

وكان والله عند على عليه السلام علم الكتاب. فقلت: صدقت والله جعلت فداك. (٥)

### الكاظم والرضا عليهما السلام:

٢٤- بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن عليه السلام فى قول الله عز وجل: «...قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال: هو على بن أبى طالب عليه السلام.

ومنه: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أيوب بن حرّ، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله عليه السلام؛

والنضر، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم؛

وفضاله بن أيوب، عن أبان، عن محمد بن مسلم، والنضر بن سويد، عن القاسم ابن سليمان، عن جابر، جميعاً، عن أبى جعفر عليه السلام (مثله).

ص: ١٥٢

١- الأعراف: ١٤٥.

٢- الزخرف: ٦٣.

٣- النحل: ٨٩.

٤- ٢٢٧ ح ١، البحار: ٣٥/٤٣٢ ح ١٣، والبرهان: ٣/٤٤٤ ح ٤، والنور: ٤/٦١١ ح ٧٩.



ومنه: عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام (مثله) (١). (٢).

## ٢- باب أنه عليه السلام الإمام المبين

### الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله:

١- الإحتجاج: في خطبه الغدير: معاشر الناس، ما من علم إلا وقد أحصاه الله فيّ، وكلّ علم علمته فقد أحصيته في إمام المتّقين، وما من علم إلا [وقد] علّمته عليّاً، وهو الإمام المبين. (٣).

ص: ١٥٣

١- ٢١٥ ح ١٣ و ١٤ و ٢١٤ ح ٩، عنه البحار: ٣٥/٤٣١ ح ٨، والبرهان: ٣/٢٧٤ ح ٧. وقد مضت الأخبار الكثيره في باب أنّهم عليهم السلام أفضل من الأنبياء عليهم التحية والإكرام، وستأتى أيضاً في باب علمه عليه السلام.

٢- أقول: قال السيّد رحمه الله في الطرائف ١/٦٨ ذح ٤٣ وذكر السدّي في تفسيره أنّ هذه الآية نزلت في عليّ عليه السلام، وروى الثعلبي من طريقين: أنّ المراد بقوله تعالى: «...ومن عنده علم الكتاب» عليّ عليه السلام. قال النيسابوري في تفسيره [٢/٣٧٧]: قيل: لئذى عنده علم الكتاب ابن سلام وأضرابه ممّن أسلموا من أهل الكتاب، واعترض عليه بأنّ إثبات النبوه بقول الواحد والإثنين مع جواز الكذب على أمثالهما لكونهم غير معصومين لا- يجوز؛ وعن سعيد بن جبیر: أنّ السوره مكّيه وابن سلام وأصحابه آمنوا بالمدينه بعد الهجره؛ كذا في تفسير النيسابوري. وروى الثعلبي بطريقين: أحدهما عن عبدالله بن سلام، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّما ذلك عليّ بن أبي طالب، ونحوه روى السيوطي في كتاب الإتيقان: ١/١٣. وقال: قال سعيد بن منصور: حدّثنا أبو عوانه، عن أبي بشر، قال: سألت سعيد ابن جبیر عن قوله تعالى: «...ومن عنده علم الكتاب» أهو عبدالله بن سلام؟ فقال: كيف، وهذه السوره مكّيه! وكذا رواه البغوي في معالم التنزيل: ٣/٢٥، فإذا ثبت بنقل المؤلف والمخالف نزول الآية فيه عليه السلام، ثبت أنّه العالم بعلم القرآن وما اشتمل عليه من الحلال والحرام والفرائض والأحكام، فهو أولى بالخلافه، وكونه مفزعا للأمة فيما يستشكل عليهم من القضايا والأحكام؛ وأيضاً قرنه الله تعالى بنفسه في الشهاده على نبوه النبيّ صلى الله عليه وآله، وهذه منزله عظيمه لا يدانيها درجه، فبذلك كان أولى بالإمامه، وأيضاً الإكتفاء بشهادته في بيان حقّيه النبيّ صلى الله عليه وآله، عليه وآله يدلّ على عصمته، إذ لا يثبت بالشاهد الواحد غير المعصوم شيء، والعصمه والإمامه - فيمن يمكن أن يثبت له ذلك - متلازمان.

٣- ١/٧٤، عنه البحار: ٣٥/٤٢٨ ح ٣، ونور الثقلين: ٤/٣٧٩ ح ٢٨.

## الأئمة، أمير المؤمنين عليه السلام:

٢- تفسير القمّي: «...وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبین» (١) أى في كتاب مبین، وهو محكم؛ وذكر ابن عبّاس، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: أنا واللّه الإمام المبین، أبین الحقّ من الباطل، ورثته من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وهو محكم. (٢)

## الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام:

٣- معانى الأخبار: أحمد بن محمّد بن الصقر، عن عيسى بن محمّد العلوى، عن أحمد بن سلام الكوفى، عن الحسن (٣) بن عبد الواحد، عن الحارث بن الحسن، عن أحمد بن إسماعيل بن صدقه، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال:

لما نزلت هذه الآيه على رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «...وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبین»

قام أبو بكر وعمر من مجلسهما، فقالا: يا رسول اللّه، هو التوراه؟ قال: لا،

قالا: فهو الإنجيل؟ قال: لا، قالا: فهو القرآن؟ قال: لا،

قال: فأقبل أمير المؤمنين علىّ عليه السلام فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

هو هذا، إنّه الإمام (٤) الذى أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كلّ شيء. (٥)

ص: ١٥٤

١- يس: ١٢.

٢- ٢/١٨٧، عنه البحار: ٣٥/٤٢٧ ح ١، والبرهان: ٤/٥٧٠ ح ٢٢.

٣- «الحسين» ع، ب، وكلاهما وارد.

٤- قال الصدوق رحمه الله: سألت أبا بشر اللغوى بمدينة السلام عن معنى الإمام؟ فقال: الإمام فى لغة العرب هو المتقدّم بالناس، والإمام هو المطمر وهو التّرّ العذى يبنى عليه البناء، والإمام هو الذهب العذى يجعل فى دار الضرب ليؤذ عليه العيار، والإمام هو الخيط العذى يجمع حيّات العقد، والإمام هو الدليل فى السفر فى ظلمه اللّيل، والإمام هو السهم العذى يجعل مثلاً يعمل عليه السهام.

٥- ٩٥ ح ١، عنه البحار: ٣٥/٤٢٧ ح ٢، وإثبات الهداه: ٣/٣٥١ ح ١٥٠، والبرهان: ٤/٥٦٨ ح ١٧، ومدينة المعاجز: ٢/١٢٧ ح ٤٥، وغايه المرام: ٥/٢١٣ ح ١٨، أمالى الصدوق: ١٤٤ ح ٥، المناقب: ٣/٦٤، تأويل الآيات: ٢/٤٨٧ ح ٣، ينابيع المودّه: ٧٦، عنه الإحقاق: ١٤/٤٧٢.

٣- باب أنه عليه السلام المراد بقوله تعالى «وتعيها أذن واعيه» (١)

**الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، الصحابه، والتابعون**

١- المناقب لابن شهر آشوب: كتاب «الياقوت»، عن أبي عمر، وغلّام تغلب، «والكشف والبيان» عن الثعلبي، قال عبد الله بن الحسن في كتاب الكليني - واللفظ له - عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت:

«وتعيها أذن واعيه» قلت: اللهم اجعلها أذن عليّ، فما سمع شيئاً بعده إلا حفظه.

سعيد بن جبیر، عن ابن عباس «وتعيها أذن واعيه» عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثم قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ما زلت أسأل الله تعالى منذ أنزلت أن تكون أذنيك يا عليّ.

تفسير القشيري وغريب العزيزي (٢): لما نزلت هذه الآية، قال النبي صلى الله عليه وآله لعليّ ابن أبي طالب عليه السلام: إني دعوت الله أن يجعل هذه أذنك.

جابر الجعفيّ: وعبد الله بن الحسين، ومكحول، قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إني سألت ربي أن يجعلها أذنك يا عليّ، اللهم اجعل أذنًا واعيه، أذن عليّ، ففعل، فما نسيت شيئاً سمعته بعد. (٣)

٢- كشف الغمّة: محمّد بن طلحة، عن الثعلبي في تفسيره - يرفعه - بسنده، قال:

لما نزلت هذه الآية: «...وتعيها أذن واعيه» قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام:

سألت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ، قال عليّ عليه السلام: فما نسيت شيئاً بعد ذلك، وما كان لي أن أنسى.

الطرائف: الثعلبي، وابن المغازلي (مثله).

ص: ١٥٥

١- الحاقه: ١٢.

٢- «الهروي» ع، ب. ذكر في كشف الظنون: ٢/١٢٠٨، غريب القرآن ومن أشهرها كتاب العزيزي، فقد أقام في تأليفه خمس عشره سنه يحزّره.

٣- ٣/٧٨، عنه البحار: ٣٥/٣٢٦ ذح ٤، والبرهان: ٤/٣٧٦ ح ١٢ و ١٣ و ١٤، روضه الواعظين: ١٢٧، والصراط المستقيم: ٢/٦٦.

العمدة: بإسناده إلى الثعلبي، عن ابن فنجويه<sup>(١)</sup>، عن ابن حبان، عن إسحاق بن محمد، عن أبيه، عن إبراهيم بن عيسى، عن علي بن علي، عن أبي حمزة الثمالي، عن عبد الله بن الحسين (مثله).<sup>(٢)</sup>

٣- كتاب الغرر للسيد الجليل حيدر الحسيني الآملي: نقلًا من كتاب منقبة المطهرين للحافظ أبي نعيم، بإسناده عن عبد الله بن الحسين، قال:

لما نزلت: «...وتعياها أذن واعيه» قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أذني وأذن علي<sup>(٣)</sup>.

٤- كشف الغمّة: وروى الثعلبي؛ والواحدى كلّ واحد منهما - يرفعه - بسنده - : الثعلبي في تفسيره، والواحدى في تصنيفه الموسوم: ب«أسباب النزول»، إلى بريده الأسلمي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام: إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك وأن تعي، وحقّ على الله أن تعي؛ قال: فنزلت «...وتعياها أذن واعيه».

وروى أبو بكر بن مردويه، عن بريده (مثله).

العمدة: بإسناده عن الثعلبي، عن ابن فنجويه، عن ابن حبش، عن أبي القاسم بن الفضل، عن محمد بن غالب بن حرب، عن بشر بن آدم، عن عبد الله بن الزبير الأسدي، عن صالح بن ميثم<sup>(٤)</sup>، عن بريده (مثله).<sup>(٥)</sup>

٥- تأويل الآيات: قوله تعالى: «وتعياها أذن واعيه» أورد فيه محمد بن العباس

ص: ١٥٦

١- الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه الثقفي الدينوري، ترجم له في سير أعلام النبلاء: ١٧/٣٨٣.

٢- ١/١٢٠، الطرائف: ١/١٣٧ ح ١٣٠، العمدة: ٢٨٩ ح ٤٧٣، عنها البحار: ٣٥/٣٢٨ ح ٥، والإحقاق: ٣/١٤٩، وغاية المرام: ٤/٨٧ ح ٣، تفسير الثعلبي: ١٠/٢٨.

٣-...مخطوط، عنه البحار: ٣٥/٣٣٠ عن كتاب الغرر، كذا في المخطوطه، والظاهر أنّه من إضافات النساخ.

٤- هكذا في تفسير فرات: ٥٠١ ح ٥، والثعلبي: ١٠/٢٨، وشواهد التنزيل: ٢/٢٧٥؛ وفي المناقب لابن المغازلي: ٣١٩ «رستم»، عنه الإحقاق: ١٤/٢٢١.

٥- ١/١٢٠ و ٣٢٢، العمدة: ٢٩٠ ح ٤٧٤، عنها البحار: ٣٥/٣٢٨ ح ٦، مصباح الأنوار: ٣٩، وغاية المرام: ٤/٨٨ ح ٤، تاريخ دمشق: ٤٢/٣٦١.

ثلاثين حديثاً عن الخاصّ والعامّ، فمما اخترناه: مارواه عن محمّد بن سهل القطّان، عن أحمد بن عمر الدهقان، عن محمّد بن كثير، عن الحارث بن حصيره، عن أبي داود، عن أبي بريده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنني سألت الله ربّي أن يجعل لعلّي عليه السلام أذنًا واعيه، فقبل لي: قد فعل ذلك به. (١)

٦- ومنه: مارواه عن محمّد بن جرير الطبري، عن عبد الله بن أحمد المروزي، عن يحيى بن صالح، عن عليّ بن حوشب الفزاري، عن مكحول في قوله عزّ وجلّ: «وتعيها أذن واعيه»، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سألت الله أن يجعلها أذن عليّ، قال: وكان عليّ عليه السلام يقول: ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً إلاّ حفظته ولم أنسه.

٧- كتاب العمده: الحافظ أبو نعيم بإسناده، عن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ! إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أدنيك وأعلمك لتعي، وأنزلت هذه الآية: «وتعيها أذن واعيه» فأنت الأذن الواعيه. (٢)

٨ - الغرر للسيّد الجليل حيدر الحسيني الآملي، نقلاً من كتاب منقبه المطهّرين، للحافظ أبي نعيم، عن محمّد بن عمر بن أسلم، عن القاسم بن محمّد بن جعفر العلويّ، عن أبيه، عن آبائه، عن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أدنيك، وأعلمك لتعي، وأنزلت عليّ هذه الآية «وتعيها أذن واعيه» فأنت أذن واعيه للعلم.

وروي المضامين المتقدّمه بثلاثة أسانيد، عن مكحول. (٣)

٩- المناقب لابن شهر آشوب: أبو نعيم في الحليه: روى عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه عليه السلام؛ والواحدى في أسباب نزول القرآن: عن بريده، وأبو القاسم بن

ص: ١٥٧

١- ٢/٧١٥ ح ٤، عنه البحار: ٣٥/٣٢٩ ح ٧، والبرهان: ٥/٤٧١ ح ٤.

٢- عنه البحار: ٣٥/٣٢٩ ح ١١، غايه المرام: ٤/٨٨ ح ٥، مصباح الأنوار: ٣٨، خصائص الوحي المبين: ١٥٤، شواهد التنزيل: ٢/٣٦٣ ح ١٠٠٩، غايه المرام: ٤/٨٨ ح ٥.

٣- الغرر للآملي: ...، عنه البحار: ٣٥/٣٣٠.



حبيب في تفسيره: عن زرّ بن حبيش، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام - واللفظ له -

قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ضمّني رسول الله صلى الله عليه وآله وقال:

أمرني ربّي أن أدنيك ولا أقصيك، وأن تسمع وتعي.

أخبار أبي رافع، قال صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك ولا أجفوك، وحقّ عليّ أن أطيع ربّي فيك، وحقّ عليك أن تعي. (١)

١٠- [ومنه]: وبإسناده عن مكحول، عن عليّ عليه السلام في قول الله تعالى: «...وتعيها أذن واعيه» قال عليّ عليه السلام: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: دعوت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ.

كشف الغمّة: ابن مردويه، عن مكحول (مثل ما مرّ). (٢)

١١- [ومنه]: وبالإسناد قال: فسألت ربّي وقلت: اللهم اجعلها أذن عليّ، وكان عليّ عليه السلام يقول: ما سمعت من نبيّ الله كلاماً إلاّ وعيته وحفظته فلم أنسه. (٣)

(١٢) بصائر الدرجات: عن الأصبغ بن نباته: لما قدم عليّ عليه السلام الكوفة صلّى بالناس أربعين صباحاً يقرأ: «سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» (٤) فعابه بعض، فقال عليه السلام:

إنّي لأعرف ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وما حرف نزل إلاّ وأنا أعرف فيمن أنزل، وفي أيّ يوم، وأيّ موضع أنزل، أما تقرؤون: «إنّ هذا لفي الصحف الأولى \* صحف إبراهيم وموسى» (٥) واللّه هي عندي، ورثتها من حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ومن إبراهيم وموسى عليهما السلام،

واللّه أنا الذي أنزل الله في: «وتعيها أذن واعيه»، فإنّا كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: ١٥٨

١- ٣/٧٨، عنه البحار: ٣٥/٣٢٦ ح ٤، والبرهان: ٥/٤٧٢ ح ١٠ و١١، الصراط المستقيم: ٢/٦٦، نظم درالسمطين: ٩٢، الثعلبي: ٢٣١، حليه الأولياء: ١/٦٧، أسباب النزول: ٢٩٤، عنهما الإحقيق: ٣/١٤٨.

٢- كشف الغمّة: ١/٣٢٢، البحار: ٣٥/٣٣٠ ح ١٢، مصباح الأنوار: ٣٨، خصائص الوحي المبين: ١٥٥، شواهد التنزيل: ٢/٣٦٥ ح ١٠١١.

٣- العمدة...، كشف الغمّة: ١/٣٢٢، عنهما البحار: ٣٥/٣٣٠ ح ١٤، الكشّاف: ٤/٤٨، مفتاح الغيب: ٣/١٠٧، مصباح الأنوار: ٣٩.

٤- الأعلى: ١، ١٨-١٩.

٥- الأعلى: ١، ١٨-١٩.

فيخبرنا بالوحي فأعياه ويفوتهم، فإذا خرجنا قالوا: «ماذا قال ءانفا» (١). (٢).

### الباقر، عن الرسول صلى الله عليه وآله

١٣- تأويل الآيات: عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

جاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام وهو في منزله، فقال:

يا علي، نزلت علي الليلة هذه الآية: «...وتعيها أذن واعيه» وإني سألت ربي أن يجعلها أذنك، اللهم اجعلها أذن علي، [اللهم اجعلها أذن علي] ففعل. (٣).

١٤- المناقب لابن شهر آشوب: الباقر عليه السلام:

قال النبي صلى الله عليه وآله - لما نزلت هذه الآية - : والله أذنك يا علي. (٤).

### الصادق، عن الرسول صلى الله عليه وآله

١٥- الكافي: أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن يحيى بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما نزلت «وتعيها أذن واعيه»

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هي أذنك يا علي. (٥).

١٦- بصائر الدرجات: أحمد بن موسى (٦)، عن الحسن بن موسى، عن علي بن

حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى:

«وتعيها أذن واعيه» قال: وعت أذن أمير المؤمنين ما كان وما يكون. (٧).

ص: ١٥٩

١- محمد صلى الله عليه وآله: ١٦.

٢- ١٣٥ ح ٣، عنه البحار: ٤٠/١٣٧ ح ٣١ وج ٩٢/٨٧ ح ٢٤، العياشي: ١/٩٠ ح ١، مختصر البصائر: ١٣٥ ح ٣.

٣- ٢/٧١٦ ح ٦، عنه البحار: ٣٥/٣٢٩ ح ١٠، والبرهان: ٥/٤٧١ ح ٧، سعد السعود: ١٠٨.

٤- ٣/٧٨ ح ٤، عنه البحار: ٣٥/٣٢٧ ح ١٢، البرهان: ٤/٣٧٦ ح ١٢.

٥- ١/٤٢٣ ح ٥٧، عنه البحار: ٣٥/٣٢٦ ح ١، والبرهان: ٥/٤٧١ ح ٢، والوافي: ٣/٨٩٤ ح ٣٩، فضائل: ١/٢٧٢.

٦- «أحمد بن محمد، عن موسى» م.

٧-٥١٧ ح ٤٨، عنه البحار: ٣٥/٣٢٦ ح ٣، وج: ٤٠/١٤٣ ح ٤٦، المختصر: ٦٥ ح ٢٢، عنه البرهان: ٥/٤٧٠ ح ١، ينابيع المودة: ٣٦١.

## الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله

١٧- عيون أخبار الرضا عليه السلام: (بإسناد) التميمي، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله في قوله عزّ وجلّ: «...وتعيها أذن واعيه» (١)

قال: دعوت الله [عزّوجلّ عليّ] أن يجعلها أذنك يا عليّ. (٢)

## الباقر عليه السلام

١٨- تأويل الآيات: عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمان، عن سالم الأشلّ، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ: «وتعيها أذن واعيه» قال: الأذن الواعیه أذن عليّ عليه السلام [وعى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حجّبه الله على خلقه، من أطاعه أطاع الله، ومن عصاه عصى الله]. (٣)

ص: ١٦٠

١- نزول هذه الآيه في أمير المؤمنين عليه السلام ممّا قد أجمع عليه المفسّرون. قال الزمخشري: أذن واعيه من شأنها أن تعي وتحفظ ما سمعت به، ولا- تضيّعه بترك العمل، وكلّ ما حفظته في نفسك فقد وعيته، وما حفظته في غير نفسك فقد أوعيته، كقولك أوعيت الشيء في الظرف؛ وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعليّ عليه السلام عند نزول هذه الآية: سألت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ، قال عليّ عليه السلام: فما نسيت شيئاً بعد، وما كان لي أن أنسى. فإن قلت: لم قيل «أذن واعيه» على التوحيد والتكبير؟ قلت: للإيدان بأنّ الوعاه فيهم قلّه، ولتوبيخ الناس بقلّه من يعي منهم، وللدلالة على أنّ الأذن الواحده إذا وعت وعقلت عن الله فهي السواد الأعظم عند الله، وأنّ ماسواها لا يبالي بهم، وإن ملّوا ما بين الخافقين. انتهى. ونحو ذلك ذكر الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب: ٣٠/١٠٧، فدلت الآيه باتّفاق الفريقين على كمال علمه واختصاصه من بين سائر الصحابه بذلك، ولا يريب عاقل في أنّ فضل الإنسان بالعلم وأنّ العمده في الخلافه التي هي رئاسه الدّين والدنيا العلم، والآيات والأخبار المتواتره مشحونه بذلك، وقد اعترف المفسّران المتعصّبان بذلك، كما نقلنا آنفاً، فثبت أنّ عليه السلام أولى بالخلافه من سائر الصحابه، وأنّه لا يجوز تفضيل غيره عليه، وسيأتى تمام القول في ذلك في باب علمه عليه السلام.

٢- ٢/٦٢ ح ٢٥٦، عنه البحار: ٣٥/٣٢٦ ح ٢، والنور: ٥/٤٠٢ ح ١٠، المناقب لابن المغازلي: ٣١٩ ح ٣٦٣.

٣- ٢/٧١٥ ح ٥، البحار: ٣٥/٣٢٩ ح ٩، والبرهان: ٥/٤٧١ ح ٦.

## ١٣- أبواب قوله تعالى: «ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون» وقوله تعالى: «لقد رضى الله» و«عمّ يتساءلون\* عن النبأ العظيم»

١- باب أنّه عليه السلام المراد بقوله تعالى: «ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون» وفيه عليه السلام نزل

### إشاره

١- باب أنّه عليه السلام المراد بقوله تعالى:

«ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون» (١) وفيه عليه السلام نزل

### الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والصحابه والتابعون

١- تفسير القمّي: أبي، عن وكيع، عن الأعمش، عن سلمه بن كهيل، عن أبي صادق، عن أبي الأعزّ، عن سلمان الفارسيّ رضى الله عنه، قال:

بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في أصحابه إذ قال: [إنّه] يدخل [عليكم] الساعه شبيه عيسى بن مريم، فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله ليكون هو الداخل، فدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال الرجل لبعض أصحابه:

ما رضى محمّد - أن فضّل عليّاً علينا - حتّى يشبّهه بعيسى بن مريم، والله لآلهتنا التي كنّا نعبدّها في الجاهليّه أفضل منه؛ فأنزل الله في ذلك المجلس:

«ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون» فحرّفوها يصدّون «وقالوا الهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون» - إن عليّ عليه السلام - «إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبنى إسرائيل» (٢) فمحي اسمه وكشط (٣) عن هذا الموضوع، ثمّ ذكر [الله] خطر (٤) أمير المؤمنين عليه السلام وعظم شأنه عنده تعالى، فقال: «وإنّه لعلم

ص: ١٦١

١- الزخرف: ٥٧، ٥٩.

٢- الزخرف: ٥٧، ٥٩.

٣- كَشَطَ: محاه و أزاله.

٤- الشرف و ارتفاع القدر.

للساعة (١) فلا تتمرّن بها واتبعون هذا صراط مستقيم» (٢) يعنى: أمير المؤمنين عليه السلام. (٣)

٢- معانى الأخبار: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن النوفلى، عن يعقوبى، عن عيسى بن عبد الله الهاشمى، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى قوله عزّ وجلّ: «ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون» قال: الصدود فى العريته: الضحك (٤). (٥)

٣- تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن عبدالعزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن يحيى بن عمير الحنفى (٦)، عن عمرو بن قائد، عن الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عباس قال: بينما النبى صلى الله عليه وآله فى نفر من أصحابه إذ قال:

الآن يدخل عليكم نظير عيسى بن مريم فى أمّتى فدخل أبو بكر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: لا، فدخل عمر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: لا، فدخل علىّ عليه السلام، فقالوا: هو هذا؟ فقال: نعم؛ فقال قوم: لعباده اللات والعزى أهون من هذا، فأنزل الله تعالى:

«ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون \* وقالوا ءألّهتنا خير...» (٧).

٤- [ومنه] وقال أيضاً: حدّثنا محمّد بن سهل العطار، عن أحمد بن عمرو

ص: ١٦٢

١- على هذا التفسير الضمير فى قوله: «وإنّه لعلم للساعة» راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو إشارة إلى أنّ رجعتة عليه السلام من أشراط الساعة، وأنّه عليه السلام دابّه الأرض كما سيأتى، والمفسّرون أرجعوا الضمير إلى عيسى لأنّ حدوثه أو نزوله من أشراط الساعة.

٢- الزخرف: ٦١.

٣- ٢/٢٥٩، عنه البحار: ٣٥/٣١٩ ح ١٦، وج ٩/٢٣٦ ح ١٣، والبرهان: ٤/٨٧٧ ح ٣.

٤- ليس فيما عندنا من كتب اللغه المشهوره الصدود بهذا المعنى، ولا- يبعد أن يكون صلى الله عليه وآله عبّر عن الضجيج الصادر عن الفرح بلازمه، على أنّ اللغات كلّها غير محصوره فى كتب اللغه، وقال فى «مصباح اللغه»: صدّ عن كذا يصدّ من باب ضرب: ضحك، وقال فى مجمع البيان: قال بعض المفسّرين: معنى يصدّون: يضحكون. منه ره.

٥- ٢٢٠ ح ١، عنه البحار: ٣٥/٣١٣ ح ١، والبرهان: ٤/٨٧٨ ح ٨، وغايه المرام: ٤/٢٩٤ ح ٦.

٦- «نجدح بن عمير الخثعمى» م، وفى غايه المرام: مخدج.

٧- ٢/٥٦٧ ح ٣٩، عنه البحار: ٣٥/٣١٤ ح ٢، والبرهان: ٤/٨٧٧ ح ٤، وغايه المرام: ٤/٢٨٩ ح ٢.

الدهقان، عن محمد بن كثير الكوفي، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: جاء قوم إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: يا محمد، إن عيسى بن مريم كان يحيى الموتى، فأحي لنا الموتى، فقال لهم: من تريدون؟ فقالوا: فلان، وإنه قريب عهد بموت، فدعا علي بن أبي طالب عليه السلام فأصغى إليه بشيء لانعرفه، ثم قال له:

انطلق معهم إلى الميت فادعه بإسمه وإسم أبيه، فمضى معهم حتى وقف على قبر الرجل، ثم ناداه: يا فلان بن فلان. فقام الميت فسألوه، ثم اضطجع في لحده، فانصرفوا وهم يقولون: إن هذا من أعاجيب بنى عبدالمطلب! أو نحوها، فأنزل الله تعالى: «ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون» [أى يضحكون].(١)

٥ - تفسير فرات: الحسين بن سعيد؛ ومحمد بن عيسى بن زكريا، عن يحيى، عن (٢) الصباح المزني، عن عمرو بن عمير، عن أبيه، قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله علياً إلى شعب فأعظم فيه البلاء، فلما أن جاء، قال:

يا علي، قد بلغني نبؤ والذى صنعت، وأنا عنك راض، قال: فبكى علي عليه السلام؛

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا علي، أفرح، أم حزن؟

قال: بل فرح، ومالي لأفرح يا رسول الله، وأنت عني راض؟

قال النبي صلى الله عليه وآله: أما وإن الله وملائكته وجبرئيل وميكائيل عنك راضون، أما والله، لولا أن يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصراني في عيسى بن مريم، لقلت اليوم فيك قولاً لا تمرّ بملاً منهم قلوباً أو كثروا إلا قاموا إليك يأخذون التراب من تحت قدميك، يلتمسون في ذلك البركة.

قال: فقال قريش: ما رضى حتى جعله مثلاً لابن مريم! فأنزل الله تعالى:

«ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون» قال: يضحون.(٣)

ص: ١٦٣

١- ٢/٥٦٨ ح ٤٠، عنه البحار: ٣٥/٣١٤ ح ٣، ومدينة المعاجز: ١/٢٣٨ ح ١٥٠، والبرهان: ٤/٨٧٧ ح ٥.

٢- «بن» ع، ب.

٣- ٤٠٥ ح ٥٤٣، عنه البحار: ٣٥/٣٢١ ح ١٨، المناقب: ٢/٣٤٢.

٦- ومنه: عليّ بن محمّد بن مخلد الجعفي، عن أحمد بن سليمان الفرقاني (١) [قال: قال لنا ابن المبارك الصوري، لم قال النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ: ما أقلّت الغبراء ولا أظلمت الخضراء على ذى لهجه أصدق من أبي ذرّ (٢) ألم يكن النبيّ صلى الله عليه وآله أصدق؟ قال: بلى، قال: فما القصّة يا أبا عبد الله في ذلك؟

قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله في نفر من قريش إذ قال: يطلع عليكم من هذا الفجّ (٣) رجل يشبه عيسى بن مريم، فاستشرفت (٤) قريش للموضع، فلم يطلع أحد، وقام النبيّ صلى الله عليه وآله لبعض حاجته إذ طلع من ذلك الفجّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛

فلما رأوه قالوا: الإرتداد وعباده الأوثان أيسر علينا ممّا يشبهه ابن عمّه نبيّ؛

فقال أبو ذرّ: يارسول الله، إنهم قالوا: كذا وكذا، فقالوا بأجمعهم: كذب، وحلفوا على ذلك، فوجد (٥) رسول الله صلى الله عليه وآله و آلّه على أبي ذرّ، فما برح حتّى نزل عليه الوحي: «ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون» قال: يضجون «وقالوا الهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلاّ جدلاً بل هم قوم خصمون \* إن هو إلاّ عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبنى إسرائيل» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ما أظلمت الخضراء، ولا أقلّت الغبراء على ذى لهجه أصدق من أبي ذرّ. (٦)

٧- الطرائف: أحمد بن حنبل في مسنده؛ وابن المغازلي [الشافعي في كتابه] أنّ

ص: ١٦٤

١- «الفرقسانى» خ، ولم أجده في كتب الرجال، والراوى عنه مذکور في تاريخ بغداد: ١٢/٦٥ رقم ٦٤٦١، وابن المبارك الصورى يحتمل كونه محمّد بن المبارك بن يعلى الصورى القرشى القلانسى المذكور فى تهذيب الكمال: ١٧/١٨٥ رقم ٦١٦٦، وسير أعلام النبلاء: ١٠/٣٩٠ رقم ١٠٧، والله العالم.

٢- قال الجزرى فى النهاية: ٣/٣٣٧، فيه: «ما أقلّت الغبراء ولا- أظلمت الخضراء أصدق لهجه من أبي ذرّ» الغبراء: الأرض، والخضراء: السماء، للونهما، أراد أنّه متناهٍ فى الصدق إلى الغاية، فجاء به على اتّساع الكلام والمجاز.

٣- : الطريق الواسع بين جبلين.

٤- أن تضع يدك على حاجبك كالذى يستظلّ من الشمس حتّى يتبين الشىء.

٥- أى غضب، وفى ب «فجحد».

٦- ٤٠٧ ح ٥٤٥، عنه البحار: ٣٥/٣٢٢ ح ٢١.



النبي صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ، إنّ [الله جعل] فيك مثلاً من عيسى عليه السلام أبغضته اليهود حتى بهتوا أمّه، وأحبّته النصارى حتى أنزلوه المنزل الذي ليس له بأهل (١). (٢)

٨ - كتاب العمده: من مسند عبدالله بن أحمد، عن أبيه، عن يحيى بن آدم، عن مالك بن مغول (٣)، عن أكيل، عن الشعبي، قال: لقيت علقمه فقال:

أتدرى ما مثل عليّ في هذه الأمّه؟ قال: قلت: وما مثله؟ قال: مثل عيسى بن مريم، أحبّه قوم حتى هلكوا في حبّه، وأبغضه قوم حتى هلكوا في بغضه. (٤)

### عليّ عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله

٩ - كشف الغمّه: ابن مردويه، قوله تعالى:

«ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون» عن عليّ عليه السلام قال:

قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّ فيك مثلاً من عيسى: أحبّه قوم فهلكوا فيه، وأبغضه قوم فهلكوا فيه؛ فقال المنافقون: أما رضى له مثلاً إلاّ عيسى؛ فنزلت.

أقول: وروى العلامة رفع الله مقامه (مثله). (٥)

١٠ - كتاب العمده: عن عبدالله، عن سفيان بن وكيع (٦) بن الجرّاح بن مليح، عن خالد بن مخلّد، عن أبي غيلان الشيباني، عن الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيره، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن عليّ عليه السلام قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله،

ص: ١٦٥

١ - في المناقب: «حتى ادّعوا فيه ما ليس له بحق».

٢ - ١/١٠٥ ح ٧٧، عنه البحار: ٣٥/٣١٦ ح ٥، مناقب ابن المغازلي: ٧١ ح ١٠٤، العمده: ٢١٣ ح ٣٣١، خصائص النسائي: ٢٧.

٣ - هو أبو عبدالله مالك بن مغول بن عاصم البجلي الكوفي، ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٧/١٧٤.

٤ - ٢١٠ ح ٣٢٢، عنه البحار: ٣٥/٣١٦ ح ٧، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢/٥٧٥ ح ٩٧٤، غايه المرام: ٤/٢٩٠ ح ٤.

٥ - ١/٣٢١، كشف اليقين: ١٢٦، عنهما البحار: ٣٥/٣١٦ ح ٦، والبرهان: ٢/٦١٩ ح ١٠، وغايه المرام: ٤/٣٠١ ح ٩.

٦ - «عن عبدالله بن سفيان، عن وكيع» ب. ترجم لسفيان بن وكيع في سير أعلام النبلاء: ١٢/١٥٢.

فقال: «إِنَّ فِيكَ مَثَلًا مِنْ عِيسَى: أَبْغَضْتَهُ يَهُودٌ خَيْرٌ حَتَّى بَهْتُوا أُمَّهُ (١)»، وَأَحْبَبْتَهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ الْمَنْزِلَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ، أَلَا فَإِنَّهُ يَهْلِكُ فِي إِثْنَانٍ: مُحَبِّ مَفْرَطٍ [مفراط]

يقرظني (٢) بما ليس فيّ، ومبغض [مفتر] يحمله شأنه لي (٣) على أن يبهتنى، ألا [و]إني لست بنبي ولا يوحى إليّ، ولكنتي أعمل بكتاب الله وسننه نبيه صلى الله عليه و آلهما استطعت، فما أمرتكم من طاعة الله فحقّ عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم.

ومن مناقب ابن المغازلي: عن محمد بن القاسم، عن أحمد بن الهيثم، عن أبي غسان مالك بن إسماعيل، عن الحكم بن عبد الملك (مثله). (٤)

١١- أمالي الطوسي: أبو عمر، عن ابن عقده، عن الحسين بن عبدالرحمان، عن أبيه، وعثمان بن سعيد الأحول معاً، عن عمرو بن ثابت، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيره، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن عليّ عليه السلام قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ، إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم، أحبته النصارى حتى أنزلوه بمنزله ليس بها، وأبغضه اليهود حتى بهتوا أمه. قال: وقال عليّ عليه السلام: يهلك فيّ رجلاّن: محبّ مفراط بما ليس فيّ، ومبغض يحمله شنائي على أن يبهتنى.

وأخبرني به أبو عمرو، عن ابن عقده، عن الحسين، عن حسن بن حسن، عن عمرو بن ثابت، عن الحارث بن حصيره، (مثله) ولم يذكر الصباح.

كتاب العمدة: بإسناده عن عبد الله بن أحمد، عن شريح بن يونس والحسين بن عرفة، عن أبي حفص الإبار، عن الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيره (مثله). (٥)

ص: ١٦٦

١- افتروا عليها.

٢- يمدحني .

٣- الشناء: أشدّ البغض.

٤- ٢١١ ح ٣٢٤، مناقب ابن المغازلي: ٧١ ح ١٠٤، عنهما البحار: ٣٥/٣١٧ ح ٨، والإحقيق: ٣/٤٠٠، عن مسند أحمد: ١/١٦٠، مصباح الأنوار: ٣٩، غايه المرام: ٤/٢٩٠ ح ٦.

٥- ٢٥٦ ح ٤٦٢، وص ٢٥٧ ح ٤٦٣، العمدة: ٢١٠ ح ٣٢٣، عنهما البحار: ٣٥/٣١٨ ح ١٣، مقصد الراغب: ٣٥ مخطوط، الصراط المستقيم: ٢/٦١، شواهد التنزيل: ٢/١٦٣، فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل: ٢/٦٣٩ ح ١٠٨٧، ذخائر العقبى: ٩٢، الصواعق المحرقة: ١٢١، تاريخ الخلفاء: ١٦٢، تاريخ دمشق: ٢/٢٣٤، كنز العمّال: ١١/٦٣٣ ح ٣٣٠٣٢، مشكاه المصابيح: ٥٦٥، مناقب العشرة: ٣٢، مرآة المؤمنين: ١٤٩، الدرر واللالئ: ١٩٥، مرقاه المفاتيح: ١١/٣٤٨، شرح رساله الحلبي: ٦٢، مناقب: ٧١ ح ١٠٤، عنهما الإحقيق: ٣/٣٩٨ و ٣٩٩، وج ١٤/٣٤٣، وج ١٧/٢٥٩.

١٢- تفسير فرات: الحسين (جعفر) بن أحمد بن يوسف، عن يوسف بن موسى، عن (١) عيسى بن عبد الله [بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام] قال: أخبرني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

جئت إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو في ملأ من قريش، فنظر إليّ ثم قال: يا عليّ، إنّما مثلك في هذه الأمّة كمثل عيسى بن مريم، أحبّه قوم فأفرطوا، وأبغضه قوم فأفرطوا، فضحك الملاء الذين عنده، وقالوا: انظروا كيف يشبه ابن عمّه بعيسى بن مريم؟! قال:

فنزّل الوحي: «ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون». (٢)

١٣- ومنه: أحمد بن القاسم قال: أخبرنا عباده - يعني ابن زياد - عن محمّد بن كثير، عن الحارث بن حصيره (٣)، عن أبي صادق، عن ربيعه بن ناجذ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، إنّ فيك مثلاً من عيسى بن مريم، إنّ اليهود أبغضوه حتّى بهتوه، وإنّ النصارى أحبّوه حتّى جعلوه إلهاً، ويهلك فيك رجلاً: محبّ مفرط، ومبغض مفتر (٤).

قال المنافقون: ما يألوا (٥) - لمّا رفع بضبع ابن عمّه - جعله مثلاً لعيسى بن مريم، وكيف يكون هذا؟ وضجّوا بما قالوا، فأنزّل الله تعالى هذه الآية: «ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون»

ص: ١٦٧

١- «بن» ع، ب وهو مصحّف. وترجم ليوسف بن موسى بن راشد القطن في سير أعلام النبلاء: ١٢/٢٢١.

٢- ٤٠٣ ح ٥٣٩، عنه البحار: ٣٥/٣٢٢ ح ١٩، ورواه في شواهد التنزيل: ٢/١٦٠ ح ٨٦٠.

٣- «حصيره» م، وكلاهما وارد.

٤- من الافتراء: إذا كذب وهو افتعال منه.

٥- ما يقصّر، وفي ح ١٩: «لم يرض محمّد إلا أن جعل ابن عمّه مثلاً».

أى يضجّون، قال: و[هى] فى قراءه أبى بن كعب «يضجّون». (١).

١٤- الخصال: بإسناده عن عامر بن واثله فى إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى قال: نشدتكم بالله هل فىكم أحد - قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «احفظ الباب، فإنّ زوّاراً من الملائكة يزورونى فلا تأذن لأحد منهم» فجاء عمر فرددته ثلاث مرّات، وأخبرته أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله محتجب (٢) وعنده زوّار من الملائكة، وعدّتهم

كذا وكذا، ثمّ أذنت له فدخل، فقال: يا رسول الله، إننى قد جئتكم غير مرّه، كلّ ذلك يردّنى علىّ ويقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله محتجب وعنده زوّار من الملائكة وعدّتهم كذا وكذا، فكيف علم بالعدّه، أعاينهم؟ فقال له: يا علىّ، قد صدق، كيف علمت بعدّتهم؟ فقلت: [علىّ] التحيّات وسمعت الأصوات فأحصيت العدد، قال: صدقت، فإنّ فىك سنّه من أخى عيسى، فخرج عمر وهو يقول: ضربه لابن مريم مثلاً! فأنزل الله عزّوجلّ: «ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون - قال: يضجّون - وقالوا ألهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلاّ جدلاً بل هم قوم خصمون \* إن هو إلاّ عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبنى إسرائيل \* ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الأرض يخلفون» - غيرى (٣)؟ قالوا: اللهم لا. (٤)

### الأئمّه، علىّ عليه السلام:

١٥- تأويل الآيات: حدّثنا عبدالله بن عبدالعزيز، عن (عبدالله بن عمر، عن عبدالله بن نمير) (٥)، عن شريك، عن عثمان بن عمير (٦) البجليّ، عن عبدالرحمان بن أبى ليلى،

ص: ١٦٨

١- ٤٠٤ ح ٥٤٠، عنه البحار: ٣٥/٣٢٢ ح ٢٠.

٢-: متسّر عن الناس و أخذ مع الملائكة خلوه.

٣- أى هل فىكم أحد غيرى حاز هذه المرتبه الرفيعه والمنزله الشريفه؟

٤- ٢/٥٥٧، عنه البحار: ٣٥/٣١٧ ح ١١.

٥- «عبدالله بن عبدالمطلب» ع، ب.

٦- «نمير» ع، ب، وصوابه عمير، وهو عثمان بن عمير البجليّ، أبو اليقظان الكوفى الأعمى، روى عنه شريك بن عبدالله النخعى الكوفى القاضى كما فى تهذيب الكمال: ٨/٣٣٥ وج ١٢/٤٤٤ رقم ٤٤٣٥.

قال: قال لى عليّ عليه السلام(١): مثلى فى هذه الأمّة مثل عيسى بن مريم، أحبّه قوم فغالوا فى حبّه فهلكوا، وأبغضه قوم [فأفراطوا فى بغضه] فهلكوا، واقتصد فيه قوم فنجوا.(٢)

١٦- المستدرک: نقلاً عن الحافظ أبى نعيم بإسناده إلى ربيعه بن ناجذ قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: فى أنزلت هذه الآية: «ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون».

تفسير فرات: سعيد بن الحسين بن مالك، عن [الحسن بن] عبدالواحد، عن (الحسن بن حمّاد، عن يحيى بن يعلى)(٣)، عن الصباح بن يحيى، [عن أبى صادق] عن الحارث بن حصيره، عن ربيعه (مثله).

وروى السيّد حيدر فى الغرر من كتاب منقبه المطهّرين لأبى نعيم بسندين عن ربيعه (مثله).(٤)

١٧- كتاب العمده: عن ابن حمّاد سجّاده، عن يحيى بن أبى يعلى(٥)، عن الحسن بن صالح بن حيّ؛ وجعفر بن زياد بن الأحمر، عن عطاء بن السائب، عن أبى البخترى، عن عليّ عليه السلام قال: يهلك فى رجلاّن: محبّ مفرط ومبغض مفرط.(٦)

١٨- و منه: عن عبدالله بن أحمد، عن أبيه، عن وكيع، عن شريك، عن عثمان بن [أبى] اليقظان، عن زاذان، عن عليّ عليه السلام قال: مثلى فى هذه الأمّة كمثل عيسى بن

ص: ١٦٩

١- يأتى حديث ٢٤ عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله نحوه .

٢- ٢/٥٦٨ ح ٤١، عنه البحار: ٣٥/٣١٤ ح ٤، والبرهان: ٤/٨٧٨ ح ٦، وأورده فى إحقاق الحقّ: ٣/٤٠٠ بطرق مختلفه، اللوامع: ٣٧٦.

٣- «الحسن بن يعلى» ع، ب. «الحسين بن يحيى بن أبى يعلى» خ.

٤- المستدرک: ...، فرات: ٤٠٣ ح ٥٣٨، عنها البحار: ٣٥/٣١٥، ٣١٦، وغايه المرام: ٤/٢٨٩ ح ١.

٥- كذا، والظاهر أنّه يحيى بن يعلى، كما تقدّم فى الحديث السابق ١٦، وذكره الميزى فى تهذيب الكمال: ٢٠/٢٦٤، وابن سعد فى الطبقات: ٦/٣٨٤، وفيه: أنّه مات فى خلافه هارون وهو ابن ستّ وتسعين سنه.

٦- ٢١١ ح ٣٢٦، عنه البحار: ٣٥/٣١٧ ح ١٠، فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل: ٢/٦٠٠ ح ١٠٢٥.

مریم علیہ السلام: أحبته طائفه فأفرطت في حبه فهلكت، وأبغضته طائفه فأفرطت في بغضه فهلكت [وأحبتته طائفه فاقتصدت في حبه فنجت].(١)

١٩- تأويل الآيات: عن محمد بن مخلد الدهان، عن علي بن أحمد العريضي، عن إبراهيم بن علي بن جناح، عن الحسن بن علي، عن محمد بن جعفر(٢)، عن آبائه عليهم السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى علي عليه السلام - وأصحابه حوله وهو مقبل - فقال:

أما إن فيك لشبهاً من عيسى بن مريم، ولولا مخافه أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ بملاً من الناس إلا أخذوا من تحت قدميك التراب، يبتغون به البركه،

فغضب من كان حوله وتشاوروا فيما بينهم وقالوا: لم يرض محمد إلا أن جعل ابن عمه مثلاً لبني إسرائيل! فأنزل الله جلّ اسمه: [«ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون \* وقالوا الهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون \* إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل \* ولو نشاء لجعلنا - من بني هاشم - ملائكة في الأرض يخلفون»]؛ قال: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: ليس في القرآن بنو هاشم؟ قال: محيت والله فيما محي (الحديث). (٣)

٢٠- المناقب لابن شهر آشوب: أبو بصير، عن الصادق عليه السلام لما قال النبي صلى الله عليه وآله:

يا علي، لولا أنني أخاف أن يقولوا فيك ما قالت النصارى في المسيح، لقلت اليوم فيك مقاله لا تمرّ بملاً من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت قدمك. (٤)

قال الحارث بن عمر [و] الفهرى لقوم من أصحابه: ما وجد محمد لابن عمه

ص: ١٧٠

١- ٢١١ ح ٣٢٥، عنه البحار: ٣٥/٣١٧ ح ٩.

٢- الظاهر أنه محمد بن جعفر بن محمد، وفي م: «الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه».

٣- ٢/٥٦٨ ح ٤٢، عنه البحار: ٣٥/٣١٥ ح ٤، والبرهان: ٤/٨٧٨ ح ٧.

٤- ذكر المصنّف بعده «الخبر».

مثلاً إلا عيسى بن مريم، يوشك أن يجعله نبياً من بعده - والله - إن آلهتنا التي كنا نعبد خير منه، فأنزل الله تعالى: «ولما ضرب ابن مريم مثلاً... - إلى قوله: -... وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها وتبعون هذا صراط مستقيم» (١).

وفى روايه: أنه نزل أيضاً «إن هو إلا عبد أنعمنا عليه...» الآية (٢) فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا حارث! اتق الله وارجع عما قلت من العداوه لعلي بن أبي طالب، فقال:

إذا كنت رسول الله، وعلي وصييك من بعدك، وفاطمه بنتك سيده نساء العالمين، والحسن والحسين إبناك سيّدا شباب أهل الجنّة، وحمزه عمّيك سيّد الشهداء، وجعفر الطيّار ابن عمّيك يطير مع الملائكة في الجنّة، والسقايه للعبّاس عمّك، فما تركت لسائر قريش وهم ولد أبيك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ويلك يا حارث، ما فعلت ذلك ببنى عبدالمطلب، لكنّ الله فعله بهم، فقال: «...إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجاره من السماء...» الآية (٣).

فأنزل الله تعالى: «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم...» (٤)

ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله الحارث فقال: إما أن تتوب أو ترحل عنا، قال: فإنّ قلبي لا يطاوعني إلى التوبه، لكنّي أرحل عنك!

فركب راحلته فلما أصحّر (٥) أنزل الله عليه طيراً من السماء في منقاره حصاه مثل العدسه، فأنزلها على هامته وخرجت من دبره إلى الأرض ففحص برجله (٦)،

وأنزل الله تعالى على رسوله: «سأل سائل بعذاب واقع» (٧) للكافرين بولايه عليّ ابن أبي طالب قال: هكذا نزل به جبرئيل عليه السلام. (٨)

٢١- الكافي: العده، عن سهل، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير،

ص: ١٧١

١- الزخرف: ٥٧ - ٦١.

٢- الزخرف: ٥٩.

٣- الأنفال: ٣٢ و ٣٣.

٤- الأنفال: ٣٢ و ٣٣.

٥- أي خرج إلى الصحراء.

٦- فحص برجله التراب: كناية عن تحرّك رجليه عند النزاع.

٧- المعارج: ١.

٨- ٢/٣٤٢، عنه البحار: ٣٥/٣٢٠ ح ١٧.

قال (١): بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يمشى يوم جالساً إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إن فيك شبهاً من عيسى بن مريم، ولولا أن تقول فيك طوائف من أمي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمزج بملأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة؛ قال: فغضب الأعرابي والمغيره بن شعبه، وعدّه من قريش معهم؛

فقالوا: ما رضى أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلا عيسى بن مريم!

فأنزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله، فقال: «ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون \* وقالوا هتتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون \*

إن هو إلا عبد أنعمنّا عليه وجعلناه مثلاً لبنى إسرائيل \*

ولو نشاء لجعلنا منكم» يعنى من بنى هاشم «ملائكته فى الأرض يخلفون» (٢).

قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهرى، فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك أن بنى هاشم يتوارثون هرقلًا بعد هرقل (٣) فأمطر علينا حجاره من السماء أو اتتنا بعذاب أليم؛ فأنزل الله عليه مقالة الحارث، ونزلت هذه الآية:

«وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» (٤)

ثم قال له: يا ابن عمرو، إمّا تبت وإمّا رحلت؟ فقال: يا محمّد، بل تجعل لسائر قريش شيئاً ممّا فى يدىك، فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمه العرب والعجم. فقال له

النبيّ صلى الله عليه وآله: ليس ذلك إلیّ، ذلك إلى الله تبارك وتعالى، فقال: يا محمّد، قلبى ما يتابعنى على التوبه ولكن أرحل عنك، فدعا براحلته فركبها، فلمّا سار بظهر المدينة أتته جندله (٥) فرضخت هامته، ثم أتى الوحى إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: «سأل

ص: ١٧٢

١- الخبر مضمّر، والظاهر أنّه عن الصادق أو الباقر عليهما السلام.

٢- الزخرف: ٥٧ - ٦٠.

٣- هرقل: اسم ملك الروم، وهو أوّل من ضرب الدنانير وأحدث البيعه، وكان أولاده يتوارثون الملك والسلطنه بعضه من بعض، ولذا صاروا مثلاً فى ذلك.

٤- الأنفال: ٣٣.

٥- الحجارة.



سائل بعذاب واقع \* للكافرين - بولايه عليّ - ليس له دافع \* من الله ذى المعارج»(١)

قال(٢): قلت: جعلت فداك إنا لانقروا هكذا. فقال: هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله، وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمه عليها السلام؛

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عز وجل: «واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد»(٣). (٤)

٢٢- التهذيب: [الحسين بن الحسن الحسيني، عن محمد بن موسى، عن علي بن حسان الواسطي، عن علي بن الحسين العبدى،] عن أبي عبد الله عليه السلام يقول:... في الدعاء بعد صلاة الغدير: ربنا فقد أجبتنا داعيك النذير المنذر محمداً صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك إلى علي بن أبي طالب عليه السلام الذي أنعمت عليه، وجعلته مثلاً لبنى إسرائيل، أنه أمير المؤمنين، ومولاهم ووليهم إلى يوم القيامة يوم الدين، فإنك قلت:

«إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلته مثلاً لبنى إسرائيل»(٥). (٦)

### الرضا، عن آبائه، عن الرسول صلى الله عليه وآله

٢٣- عيون أخبار الرضا: بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال:

قال لى النبي صلى الله عليه وآله: فيك مثل من عيسى، أحبه النصارى حتى كفروا، وأبغضه اليهود حتى كفروا في بغضه. (٧)

٢٤- أمالي الطوسي: ابن الصلت، عن ابن عقده، عن علي بن محمد بن علي

ص: ١٧٣

١- المعارج: ٣-١.

٢- أى الراوى، وهو أبو بصير.

٣- إبراهيم: ١٥.

٤- ٨/٥٧ ح ١٨، عنه البحار: ٣٥/٣٢٣ ح ٢٢، وإثبات الهداه: ١/٤٣٥ ح ٤٢، وج ٣/٣١٨، والوافى: ٣/٧٣١ ح ٧، وص ٩٣٢ ح ٤٢، والبرهان: ٢/٦٧٩ ح ١ وج ٤/٨٧٦ ح ١، وغايه المرام: ٤/٢٩٢ ح ١، وأورده فى الصراط المستقيم: ٢/٦٠، والمختصر: ٥٧.

٥- الزخرف: ٥٩.

٦- ٣/١٤٤ ضمن ح ١، عنه البحار: ٣٥/٣١٨ ح ١٢، و البرهان: ٤/٨٧٧ ح ٢، والوسائل: ٢/٩٦١ ح ١، المزار: ٨٤، وص ٨٨ و ١٠٠، وغايه المرام: ٤/٢٩٤ ح ٧.

٧- ٢/٦٣ ح ٢٦٣، عنه البحار: ٣٥/٣١٩ ح ١٥، وج: ٣٩/٣٠٢، وإثبات الهداه: ٧/٤٤٧ ح ٢٤.

الحسينى، عن جعفر بن محمد بن عيسى، عن عبيد الله بن علي، عن الرضا، عن آباءه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا علي، إن فيك مثلاً- من عيسى بن مريم، أحبه قوم فأفرطوا في حبه فهلكوا فيه، وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا فيه، واقتصد [فيه] قوم فنجوا. (١)

خاتمه: قال الطبرسي رحمه الله: (٢) اختلف في المراد به علي وجوه:

أحدها: أن معناه ولما وصف ابن مريم شبهاً في العذاب بالآلهة - أي فيما قالوه على زعمهم - وذلك أنه لما نزل قوله: «إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم...» (٣) قال المشركون: قد رضينا بأن تكون آلهتنا حيث يكون عيسى، وذلك قوله: «...إذا قومك منه يصدون» أي يضجون ضجيج المجادله حيث خصموك، وهو قوله: «وقالوا آلهتنا خير أم هو...» أي ليست آلهتنا خيراً من عيسى، فإن كان عيسى في النار بأنه يعبد من دون الله، فكذلك آلهتنا (عن ابن عباس، ومقاتل)؛

وثانيها: أن معناه: لما ضرب الله المسيح مثلاً بآدم في قوله: «إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب...» (٤) أي من قدر على أن ينشئ آدم من غير أب وأم قادر على إنشاء المسيح من غير أب، اعترض على النبي صلى الله عليه وآله بذلك قوم من كفار قريش، فنزلت هذه الآية.

وثالثها: أن معناه: أن النبي صلى الله عليه وآله ولما مدح المسيح وأمه، وأنه كآدم في الخاصية،

قالوا: إن محمداً يريد أن نعبد كما عبدت النصارى عيسى، عن قتاده.

ورابعها: ما رواه سادة أهل البيت، عن علي - عليهم أفضل الصلوات - أنه قال:

جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً، فوجدته في ملاء من قريش، فنظر إلي ثم قال:

ص: ١٧٤

١- ٣٤٤ ح ٤٩، عنه البحار: ٣٥/٣١٩ ح ١٤، وج: ٣٧/٢٩١ ح ٥، إثبات الهداه: ٧/٤٦٣ ح ٤٧.

٢- في مجمع البيان: ٩/٥٢.

٣- الأنبياء: ٩٨.

٤- آل عمران: ٩٥.

يا عليّ، إنّما مثلك في هذه الأئمة كمثل عيسى بن مريم، أحبّه قوم فأفرطوا في حبّه فهلكوا، وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا، واقتصد فيه قوم فنجوا؛

فعظم ذلك عليهم، فضحكوا وقالوا: يشبّه بالأنبياء والرسول!

فنزلت الآية؛ انتهى كلامه، رفع مقامه.

أقول: لا يخفى أنّ ما روى في أخبار الخاصّة والعامّة بطرق متعدّده أوثق من الاحتمالات الغير المستنده إلى خبر، مع أنّ ما ذكرنا أشدّ انطباقاً على مجموع الآيه ممّا ذكره، ثمّ اعلم، أنّها تدلّ على فضل جليل لا يشبه شيئاً من الفضائل، وتدلّ على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مع كثره ما مدحه وصدع (١) بفضائله عليه السلام أخفى كثيراً منها خوفاً من غلوّ الغالين، فكيف يجوز أن يتقدّم - على من هذا شأنه - أحد من الجاهلين الناقصين الذين لم يعرفوا الغثّ من السمين (٢)، ولم يعلموا شيئاً من أحكام الدنيا

والدين؛ أعادنا الله من عمه (٣) العامهين وبصيرنا سلوك طريق الهدايه واليقين، وحشرنا في الدنيا والآخرة مع الأئمة الطاهرين الذين شبّههم الله بالأنبياء في مقام المفاخره صلوات الله عليهم أجمعين إلى يوم الدين.

## ٢- باب أنّه عليه السلام كلمه الله، وفيه نزلت «لقد رضى الله...»

إشاره

٢- باب أنّه عليه السلام كلمه الله، وفيه نزلت «لقد رضى الله...» (٤)

## الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والصحابه والتابعون:

١- العمده: (ياسناده) عن ابن المغازلي، عن أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب، عن [أبي أحمد عمر بن عبيد الله بن شوذب، عن محمّد بن عثمان، عن محمّد بن سليمان، عن محمّد بن عليّ بن خلف، عن الحسين الأشقر، عن عمرو (٥) بن أبي

ص: ١٧٥

١- صدع الأمر: كشفه وبينه.

٢-: الرديء من المحكم.

٣- عمى البصيره.

٤- الفتح: ١٨.

٥- «عثمان» ع، ب.

المقدم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام من ربه، فتاب عليه، قال: سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إلا ما تب علي، فتاب عليه (١). (٢)

٢- المستدرک: [روى ابن بطريق] من الجزء الأول من كتاب حليه الأولياء لأبي نعيم بالإسناد عن سلام الجعفي، عن أبي برز (٣) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عهد إلي في علي عهداً، فقلت: يارب، بينه لي، فقال: اسمع، فقلت: سمعت، فقال: إن علياً رايه الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبته أحبني، ومن أبغضه [فقد] أبغضني، فبشره بذلك؛

فجاء علي فبشّرته، فقال: يا رسول الله! أنا عبد الله وفي قبضته، فإن يعدّني فبذني، وإن يتمّ الذي بشّرتني به فالله أولى بي، قال: قلت: اللهم أجل قلبه، واجعل ربيعه الإيمان (٤)،

فقال الله تعالى: قد فعلت به ذلك، ثم إنه رفع إلي أنه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به أحداً من أصحابي، فقلت: يا رب، أخي وصاحبي.

فقال تعالى: إن هذا شيء قد سبق، إنه مبتلى ومبتلى به. (٥)

### الباق، عن آبائه، عن الرسول صلى الله عليه وآله:

٣- أمالي الطوسي: المفيد، عن المظفر بن محمد البلخي، عن محمد بن جرير (٦)،

ص: ١٧٦

١- أقول: قد سبق كثير من الأخبار في ذلك في باب «أنهم عليهم السلام كلمات الله».

٢- ٣٧٩ ح ٧٤٥، عنه البحار: ٣٦/٥٦ ح ٣، وقد رواه العلامة في كشف الحق: ١/٩٠، بأدنى اختلاف.

٣- «برده» ع، ب.

٤- الربيع: ما ينبت في الأرض من الكلا، أي اجعل ما ينبت في قلبه الإيمان.

٥- حليه الأولياء: ١/٦٦، عنه المستدرک: ...، ومصباح الأنوار: ١٥.

٦- «جبير» ع، ب.

عن عيسى، عن مخول بن إبراهيم، عن عبدالرحمان بن الأسود، عن محمّد بن عبيدالله، عن عمر بن عليّ، عن أبي جعفر، عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إِنَّ اللَّهَ عَهْدٌ إِلَىٰ عَهْدًا، فَقُلْتُ: [يا] رَبِّ بَيْنَهُ لِي؟ قال: اسمع، قلت: سمعت، قال: يا محمّد، إِنَّ عَلِيًّا رَأَيْهِ الْهَدَىٰ بَعْدَكَ، وَإِمَامٌ أَوْلِيَائِي، وَنُورٌ مِنْ أَطَاعَنِي، وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا (١) الْمُتَّقِينَ، فَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي فَبَشِّرْهُ بِذَلِكَ. (٢)

### الباقر عليه السلام:

٤- تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن محمّد بن أحمد الواسطي، عن زكريّا ابن يحيى، عن إسماعيل بن عثمان، عن عمّار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: قول الله عزّوجلّ: «لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجره...» (٣) كم كانوا؟ قال: ألفاً ومائتين، قلت: هل كان فيهم عليّ عليه السلام؟ قال: نعم، عليّ سيّدهم وشريفهم. (٤)

### الرضا عليه السلام:

٥- ومنه: وروى الحسن بن أبي الحسن الديلمي - بإسناده - عن رجاله، عن مالك بن عبدالله قال: قلت لمولاي الرضا عليه السلام قوله تعالى (٥): «...وألزمهم كلمه التقوى وكانوا أحقّ بها وأهلها...» (٦)، قال: هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

فالمعنى: أنّ الملزمين بها هم شيعته «...وكانوا أحقّ بها وأهلها...» (٧).

ص: ١٧٧

١- «ألزمها الله» م، ع، ب وما أثبتناه من بشاره المصطفى.

٢- ٢٤٥ ح ٢٠، عنه البحار: ٢٤/١٧٦ ح ٦ وج ٣٦/٥٥ ح ٢، كشف الغمّه: ١/٣٩٦، بشاره المصطفى: ١٩٢ ح ٧.

٣- الفتح: ١٨.

٤- ٢/٥٩٥ ح ٧، عنه البحار: ٢٤/٩٣ ح ٤، وج ٣٦/٥٥ ح ١.

٥- زاد في ع، ب بعده لقد رضى الله.

٦- الفتح: ٢٦.

٧- ٢/٥٩٥ ح ٨، عنه البحار: ٣٦/٥٥ ح ١، والبرهان: ٥/٩٢ ح ٣.

٣- باب أنه عليه السلام النبا العظيم، والآيه الكبرى، وهو المقصود بقوله تعالى: «عم يتساءلون \* عن النبا العظيم»(١)

### الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله:

١- تأويل الآيات: [وذكر صاحب كتاب النخب] حديثاً مسنداً عن محمد بن مؤن الشيرازى بإسناده إلى السدى فى تفسير هذه الآيه، قال: أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا محمد هذا الأمر بعدك لنا أم لمن؟

قال: يا صخر، الأمر من بعدى لمن هو منى بمنزله هارون من موسى، فأنزل الله سبحانه: «عم يتساءلون \* عن النبا العظيم \* الذى هم فيه مختلفون»(٢) [يعنى: أهل

مكّه يتساءلون عن خلفه على بن أبى طالب عليه السلام (...النبأ العظيم \* الذى هم فيه مختلفون] أمنهم المصدق بولايته وخلافته، ومنهم المكذب بهما؛ ثم قال: «...كلاً...» وهو ردّ عليهم «...سيعلمون» خلافته بعدك أنّها حقّ «ثم كلاً

سيعلمون»؛ يقول: يعرفون ولايته وخلافته، إذ يستلون(٣) عنها فى قبورهم، فلا يبقى ميت فى مشرق ولا فى مغرب ولا بحر ولا برّ إلاّ ومنكر ونكير يسألانه عن ولايه أمير المؤمنين عليه السلام بعد الموت، يقولان للميت: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟.

الطرائف: محمد بن مؤن الشيرازى بإسناده عن السدى. (مثله).

المناقب: تفسير القطان، عن وكيع، عن سفيان، عن السدى، عن عبد خير، عن على بن أبى طالب عليه السلام قال: أقبل صخر بن حرب - إلى آخر الخبر.(٤)

ص: ١٧٨

١- النبا: ٣-١.

٢- «ثم قال: كلاً سيعلمون بعدك أنّ ولايته حقّ، ثم قال توكيداً «ثم كلاً سيعلمون» أنّ ولايته حقّ إذا سئلوا». م.

٣- «ثم قال: كلاً سيعلمون بعدك أنّ ولايته حقّ، ثم قال توكيداً «ثم كلاً سيعلمون» أنّ ولايته حقّ إذا سئلوا». م.

٤- ٢/٧٥٨ ح ٤، الكافى: ١/٢٠٧ ح ٣، الطرائف: ١/١٣٨ ح ١٣٣، عنهما البحار: ٣٦/٢ ح ٤ وص ٣ ح ٥ وج: ٣/٥٢٣ ح ٧، والبرهان:

٥/٥٦٦ ح ٨.

٢- تأويل الآيات: ذكر صاحب كتاب النخب حديثاً (١) بإسناده إلى علقمه أنه قال: خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح وفوقه مصحف، وهو يقرأ: «عمّ يتساءلون \* عن النبأ العظيم» فأردت البراز إليه (٢)، فقال [لى] عليّ عليه السلام:

مكانك، وخرج بنفسه فقال له: أتعرف النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون؟ قال: لا، فقال عليّ عليه السلام: أنا والله النبأ العظيم الذي في اختلافكم، وعلى ولايتي تنازعتكم، وعن ولايتي رجعتكم بعد ما قبلتم، وبيغيتكم هلكتم، بعد ما بسيفي نجوتكم، ويوم الغدير قد علمتم، ويوم القيامة تعلمون ما عملتم؛ ثمّ علا بسيفه فرمى برأسه ويده.

المناقب لابن شهر آشوب: بإسناده السابق ذح ١ (مثله)، وزاد في آخره: ثمّ قال:

أبي الله إلا أنّ صفين دارنا

وداركم ملاح في الأفق كوكب

وحتىّ تموتوا أو نموت ومالنا

ومالكم عن حومه الحرب مهرب (٣)

٣- تأويل الآيات، و المناقب لابن شهر آشوب: روى الأصبغ بن نباته:

أنّ عليّاً عليه السلام قال: والله أنا النبأ العظيم \* الذي هم فيه مختلفون \* كلاً سيعلمون \* ثمّ كلاً سيعلمون (٤) حين أوقف بين الجنّة والنار، وأقول: هذا لى وهذا لك. (٥)

### الباقر، عن عليّ عليهما السلام:

٤- بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير وغيره، عن محمّد بن الفضيل، عن الشماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك، إنّ الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: «عمّ يتساءلون \* عن النبأ العظيم» قال: فقال:

ذلك لى، إنّ شئت أخبرتهم وإن شئت لم أخبرهم، قال: فقال: لكنى أخبرك

ص: ١٧٩

١- «حدّثنا أحمد» ع، ب.

٢- أى القتال معه.

٣- ٢/٧٥٩ ح ٥، المناقب: ٣/٧٩، عنهما البحار: ٣٦/٢ ذح ٥.

٤- والايات من سوره: النبأ: ٢ - ٥.

٥- ٢/٧٥٩ ح ٦، ٣/٨٠، عنهما البحار: ٣٦/٣ ح ٦ والبرهان: ٥/٥٦٦ ح ١٠.



بتفسيرها، قال: فقلت: «عم يتساءلون» قال: [فقال: هي في أمير المؤمنين عليه السلام قال:]

كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما لله آية أكبر مني، ولا- لله من نبأ عظيم أعظم مني، ولقد عرضت ولايتي على الأمم الماضية فأبت أن تقبلها، قال: قلت له:

«قل هو نبأ عظيم \* أنتم عنه معرضون» (١) قال: هو والله أمير المؤمنين عليه السلام. (٢)

٥- تفسير فرات: حدثني جعفر بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن حاتم، (عن رجل من أصحابه)، عن الثمالي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: «عم يتساءلون \* عن النبأ العظيم \* الذي هم فيه مختلفون» فقال:

كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول لأصحابه: أنا والله النبأ العظيم الذي اختلف في جميع الأمم بألستها، والله ما لله نبأ أعظم مني، ولا لله آية أعظم مني. (٣)

٦- الكافي: في خطبه الوسيه - بإسناده - عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام - وساق الخطبه إلى أن قال - : ألا وإني فيكم أيها الناس كهارون في آل فرعون، وكباب حطه في بني إسرائيل، وكسفينه نوح في قوم نوح،

وإني النبأ العظيم، والصديق الأكبر، وعن قليل ستعلمون ما توعدون. (٤)

### الباقر عليه السلام:

٧- تأويل الآيات: محمد بن العباس، عن أحمد بن هوذه، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبان بن تغلب، قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية، قول الله عز وجل: «عم يتساءلون ....» فقال: هو علي عليه السلام لأن رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيه خلاف. (٥)

ص: ١٨٠

١- سورة ص: ٦٧ و٦٨.

٢- ٧٦ ح ٣، عنه البحار: ٣٦/١ ح ٣، الكافي: ١/٢٠٧ ح ٣.

٣- ٥٣٣ ح ٦٨٦، عنه البحار: ٣٦/٣ ح ٨، شواهد التنزيل: ٢/٣١٧ ح ١٠٧٢.

٤- ٨/٣٠، عنه البحار: ٣٦/٤ ح ٩، والنور: ١/٧٠ ح ٢١٢، تنبيه الخواطر: ٢/٤١.

٥- ٢/٧٥٨ ح ٣، عنه البحار: ٣٦/٢ ح ٤، والبرهان: ٥/٥٦٥ ح ٦.

## الرضا، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله:

٨ - عيون أخبار الرضا: بإسناده عن ياسر الخادم، عن الرضا، عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي، أنت حجّة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبا العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى؛ الخبر. (١)

٩ - تفسير القمّي: أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: «عمّ يتساءلون \* عن النبا العظيم \* الذي هم فيه مختلفون» قال:

قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ما لله نبا أعظم مني، وما لله آية أكبر مني؛ وقد عرض فضلي على الأئمّة الماضيه على اختلاف ألسنتها فلم تقرّ بفضلي. (٢)

١٠ - المناقب لابن شهر آشوب: أبو المضا صبيح، عن الرضا عليه السلام قال علي عليه السلام:

ما لله نبا أعظم مني. وروى أنه لما هربت الجماعه يوم أحد كان علي يضرب قدامه صلى الله عليه وآله وجبرئيل عن يمين النبي، وميكائيل عن يساره، فنزل «قل هو نبا عظيم \* أنتم عنه معرضون» وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما لله آية أكبر مني. (٣)

١١ - تفسير القمّي: ثم قال عز وجل: يا محمد «قل هو نبوا عظيم - (٤) يعني أمير المؤمنين عليه السلام «أنتم عنه معرضون». (٥)

١٢ - التهذيب: في الدعاء بعد صلاه الغدير: «وعلي أمير المؤمنين عليه السلام والحجّة العظمى وآيتك الكبرى، والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون». (٦)

ص: ١٨١

١ - ١٨١، عنه البحار: ٣٦/٤ ح ١١، وج: ٣٨/١١١ ح ٤٦، والبرهان: ٥/٥٦٥ ح ٧، والنور: ٤/١٨٠ ح ٤٥.

٢ - ٢/٣٩٤، عنه البحار: ٣٦/١ ح ٢، والبرهان: ٥/٥٦٥ ح ٤، تأويل الآيات: ٢/٧٥٨ ح ٢.

٣ - ٣/٨٠، عنه البحار: ٣٦/٣ ح ٧، الحجّة الواقيه: ٩٠٦ نحوه.

٤ - سوره ص: ٦٧.

٥ - ٢/٢١٣، عنه البحار: ٣٦/١ ح ١، والبرهان: ٤/٦٨١ ح ٣.

٦ - ٣/١٤٦، عنه البحار: ٣٦/٤ ح ١٠، ينابيع المودّه: ٢٦٨ - ٢٧٩.

## ١٤- أبواب أن الوالدين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وهو عليه السلام الصهر والنسب، وصالح المؤمنين في القرآن

### ١- باب أن الوالدين رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما

#### الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- أمالي الطوسي: المفيد، عن الحسين بن علي بن محمّد، عن علي بن ماهان، عن نصر بن الليث، عن مخول، عن يحيى بن سالم، عن أبي الجارود، عن أبي الزبير المكي، عن جابر الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

حقّ عليّ على هذه الأمة كحقّ الوالد على الولد.

المستدرک من الجزء الأول من كتاب الفردوس، بإسناده عن جابر (مثله). (١)

٢- المناقب لابن شهر آشوب: عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

أنا وعليّ أبوا هذه الأمة، أنا وعليّ موليا هذه الأمة.

الثعلبي في «ربيع المذكرين» والخركوشى في «شرف النبي»: عن عمّار وجابر؛ وأبي أيوب، وفي الفردوس: عن الديلمي، وفي أمالي الطوسي: عن ابن الصلت بإسناده، كلّهم عن النبي صلى الله عليه وآله قال: حقّ عليّ على الأمة كحقّ الوالد على الولد.

وفي كتاب الخصائص: عن أنس: حقّ عليّ بن أبي طالب على المسلمين كحقّ الوالد على الولد. مفردات أبي القاسم الراغب: قال النبي صلى الله عليه وآله:

يا عليّ، أنا وأنت أبوا هذه الأمة، [ومن حقوق الآباء والأمهات أن يترحموا عليهم في الأوقات، ليكون فيهم أداء حقوقهم.

النبي صلى الله عليه وآله: أنا وعليّ أبوا هذه الأمة (٢)] ولحقنا عليهم أعظم من حقّ

ص: ١٨٢

١- ٥٣ ح ٤١، عنه البحار: ٣٦/٤ ح ١، إثبات الهداه: ٣/٤٥٩ ح ٣٧٧، غايه المرام: ٥/٢٩٦ ح ١، عن مناقب الخوارزمي: ٣٠٩ ح ٣٠٦.

٢- ليس ما بين العلامتين في المصدر المطبوع.

أبوى ولادتهم، فإننا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار، ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار؛ قال القاضي أبو بكر أحمد بن كامل:

يعنى أنّ حقّ عليّ على كلّ مسلم أن لا يعصيه أبداً. (١)

### الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام، عن الرسول صلى الله عليه وآله:

٣- أمالي الطوسي: أبو عمر، عن ابن عقده، عن جعفر بن عبدالله المحمّدي، عن إسماعيل بن مرثد (٢)، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

حقّ عليّ على الناس حقّ الوالد على ولده. (٣)

٤- ومنه: ابن الصلت، عن ابن عقده، عن جعفر بن محمّد المحمّدي، عن إسماعيل بن مزيد، عن عيسى بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حقّ عليّ على المسلمين كحقّ الوالد على ولده. (٤)

٥- معاني الأخبار: أبو محمّد عمّار بن الحسين، عن عليّ بن محمّد بن عصمه، عن أحمد بن محمّد الطبري، عن محمّد بن الفضل، عن محمّد بن عبد الملك بن أبي الشوارب القرشي، عن ابن سليمان، عن حميد بن الطويل، عن أنس بن مالك، قال:

ص: ١٨٣

١- ٣/١٠٥، عنه البحار: ٣٦/١١، درّ بحر المناقب: ٨٧، بصائر ذوى التمييز: ٢/١١٣، مفردات القرآن: ٤، تاريخ آل محمّد: ١٤٩، مرآة المقاصد فى دفع المفاصد: ٢٢، عنها الإحقاق: ١٥/٥١٨ - ٥١٩.

٢- الظاهر اتحاد سندی ح ٤٣، والسقط: «عن عيسى بن عبد الله عن أبيه»، والخلاف فى «جعفر» أنه ابن عبد الله أو محمّد، وفى «إسماعيل» أنه ابن مرثد أو مزيد؟ ولم نعثر فى بعض كتب الرجال على أمر واضح.

٣- ٢٧٠ ح ٤١، عنه البحار: ٣٦/٥ ح ٢، روضه الواعظين: ١٥٥، درّ بحر المناقب: ٨٦، عنه الإحقاق: ٦/٤٩٢.

٤- ٣٣٤ ح ١٣، عنه البحار: ٣٦/٥ ح ٣، مناقب المغازلى: ٤٧، لسان الميزان: ٤/٣٩٩، مناقب الشافعى: مخطوط، تاريخ دمشق:

٢/٢٧٢، ميزان الاعتدال: ٢/٣١٣، ينابيع المودّه: ١٢٣، مناقب العشره: ١٦، مناقب الخوارزمى: ٢١٩ و ٢٢٩، ذيل اللثالى: ٦، الأربعين

لأبى الحسن الاصفهانى: ٨٤، كنوز الحقائق: ٦٩، أرجح المطالب: ٥٠١، الرياض النضرة: ٢/١٧٢، نزهه المجالس: ٢/٢١٢، عنهما

الإحقاق: ٦/٤٨٨، وج ١٧/٢٥.

كنت عند علي بن أبي طالب عليه السلام في الشهر الذي أصيب فيه - وهو شهر رمضان - فدعا ابنه الحسن عليه السلام، ثم قال: يا أبا محمّد، أعل المنبر فاحمد الله كثيراً، وأثن عليه واذكر جدك رسول الله صلى الله عليه وآله أحسن الذكر، وقل: لعن الله ولدًا عقّ أبويه، لعن الله ولدًا عقّ أبويه، لعن الله ولدًا عقّ أبويه، لعن الله عبداً أبق من مواليه، لعن الله غنماً ضلّت عن الراعي؛ وانزل.

فلَمَّا فرغ من خطبته ونزل، اجتمع الناس إليه فقالوا: يا بن أمير المؤمنين وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تبتنا، فقال: الجواب على أمير المؤمنين عليه السلام،

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّي كنت مع النبي صلى الله عليه وآله في صلاه صلاًها، فضرب بيده اليمنى إلى يدي اليمنى فاجتذبها، فضمّها إلى صدره ضمّاً شديداً،

ثم قال [إلى]: يا عليّ! فقلت: لبيك يا رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: أنا وأنت أبوا هذه الأمة، فلعن الله من عقنا، قل: آمين، قلت: آمين، [ثم] قال:

أنا وأنت موليا هذه الأمة، فلعن الله من أبق عنّا، قل: آمين، قلت: آمين؛ ثم قال: أنا وأنت راعيا هذه الأمة، فلعن الله من ضلّ عنّا، قل: آمين، قلت: آمين،

قال أمير المؤمنين عليه السلام: وسمعت قائلين يقولان معي آمين، فقلت: يا رسول الله، من القائلان معي آمين؟ قال صلى الله عليه وآله: جبرئيل وميكائيل عليهما السلام. (١)

### أمير المؤمنين عليه السلام:

٦- مائه منقبه: من طريق العامّة - بحذف الإسناد - عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام [قال]: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله قد فرض عليكم طاعتي، و نهاكم عن معصيتي، و أوجب عليكم أتباع أمري، و فرض من طاعه علي بن أبي طالب بعدى كما فرض عليكم من طاعتي، و نهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي، و جعله أخي و وزيرى و وصيى و وارثى، وهو منى وأنا منه، حبه إيمان

ص: ١٨٤

١- ١١٨ ح ١، عنه البحار: ٣٦/٥ ح ٤، وإثبات الهداه: ٣/٣٥٢ ح ١٥٣، المحتضر: ٣٥.

ويغضه كفر، محبه محبتي ومبغضه مبغضى، وهو مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مسلم و مسلمه، وأنا وهو أبوا هذه الأئمة. (١)

٧- تفسير القمى: الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن بسطام بن مرّه، عن إسحاق ابن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباته، أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله تعالى:

«... أن اشكر لى و لوالديك إلى المصير» (٢) فقال: الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر، هما اللذان ولدا العلم، وورثا الحكم، وأمر الناس بطاعتها،

ثم قال: «... إلى المصير» فمصير العباد إلى الله، والدليل (٣) على ذلك الوالدان،

ثم عطف الله القول على ابن حنتمه وصاحبه، فقال فى الخاصّ: «وإن جاهدك على أن تشرك بى...» يقول: فى الوصيه، وتعديل عمّين أمرت بطاعته «... فلا- تطعهما...» ولا تسمع قولهما، ثم عطف القول على الوالدين، فقال: «... وصاحبهما فى الدنيا معروفاً...» يقول: عزّف الناس فضلها وادع إلى سيئتهما؛ وذلك قوله: «... واتبع سبيل من أناب إلى ثم إلى مرجعكم...» (٤) قال: إلى الله، ثم إلينا، فاتّقوا الله ولا تعصوا الوالدين، فإنّ رضاها رضى الله، وسخطها سخط الله. (٥)

## الباقر عليه السلام

٨ - تفسير فرات: جعفر الفزارى - ياسناده - عن زياد بن المنذر، قال:

ص: ١٨٥

١- ص: ٤٦، منقبه ٢٣.

٢- لقمان: ١٤.

٣- وجه الدلاله تذكير اللفظ إذ التغليب مجاز، والحقيقه أولى مع الإمكان، وابن حنتمه: الثانى، وصاحبه: الأوّل، قال الفيروز آبادى: حنتمه بنت ذى الرمحين أم عمر بن الخطّاب. قوله عليه السلام: «فقال فى الخاصّ» أى الخطاب مخصوص بالرسول صلى الله عليه وآله وليس كالسابق عامّاً، وإن كان الخطاب فى «صاحبهما» أيضاً خاصّاً، ففيه تجوّز، ويحتمل العموم. منه ره.

٤- لقمان: ١٥.

٥- ٢/١٢٥، عنه البحار: ٣٠/١٥٠ ضمن ح ٦، وج ٣٦/٦ ح ٥، وج: ٧٤/٣٢ والبرهان: ٤/٣٠٦ ح ٢، وفى البحار: ٢٣/٢٧٠ ح ٢٢، عن الكافى: ١/٤٢٨ ح ٧٩.

سمعت أبا جعفر عليه السلام وسأله جابر، عن هذه الآية «...اشكر لى ولوالديك...»؛

قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وعلّى بن أبى طالب عليه السلام. (١)

٩- تفسير العياشى: عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله:

«...وبالوالدين إحساناً...» (٢) قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أحد الوالدين وعلّى الآخر؛

وذكر أنّها الآية التى فى النساء. (٣)

١٠- تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن سليمان قال: شهدت جابر الجعفى، عند أبى جعفر عليه السلام وهو يحدث:

أنّ رسول الله وعلّى عليهما السلام الوالدان.

قال عبد الله بن سليمان: وسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: منّا الّذى أحلّ [له] الخمس، ومنّا الّذى جاء بالصدق، ومنّا الّذى صدّق به، ولنا المودّه فى كتاب الله عزّ وجلّ،

ورسول الله وعلّى عليهما السلام الوالدان، وأمر الله ذرّيتهما بالشكر لهما. (٤)

١١- [ومنه] وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن زراره، عن عبد الواحد بن المختار، قال: دخلت على أبى جعفر عليه السلام فقال: أما علمت أنّ علّى أحد الوالدين اللّذين قال الله عزّ وجلّ: «...اشكر لى ولوالديك...»؟

قال زراره: فكنت لا أدرى أىّ آية هي (٥): التى فى بنى إسرائيل، أو التى فى لقمان؟ قال: فقضى لى أن حججت فدخلت على أبى جعفر عليه السلام فخلوت به، فقلت: جعلت فداك حديث جاء به عبد الواحد، قال: نعم، قلت: أىّ آية هي: التى فى لقمان أو التى فى بنى إسرائيل؟ فقال: التى فى

ص: ١٨٦

١- ٣٢٥ ح ٤٤٢، عنه البحار: ٣٦/٧ ح ٦.

٢- النساء: ٣٦.

٣- ١/٣٩٧ ح ١٣٠، عنه البحار: ٣٦/٨ ح ١٠، والبرهان: ٢/٧٧ ح ٢.

٤- ١/٤٣٦ ح ١، عنه البحار: ٣٦/١٢ ح ١٤، والبرهان: ٤/٣٧٠ ح ٤.

٥- لعلّ منشأ شكّ زراره أنّ الراوى لعلّه ألحق الآية من قبل نفسه؛ أو أنّ زراره بعدما علم أنّ المراد الآية التى فى لقمان ذكرها.

١٢- ومنه: محمّد بن العباس، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن شمر، [عن المفضل] عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام

قال: سمعته يقول: «ووصينا الإنسان بوالديه...» (٢) رسول الله وعلىّ عليهما السلام. (٣)

١٣- ومنه: محمّد بن العباس، عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حضيره، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: «والد وما ولد» (٤) قال: يعنى عليّاً، وما ولد من الأئمة عليهم السلام. (٥)

### الصادق عليه السلام:

١٤- تفسير فرات: جعفر بن محمّد الفزارى - معنعناً - عن معلى بن خنيس، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أنا أحد الوالدين، وعلىّ بن أبى طالب عليه السلام الآخر، وهما عند الموت يعاينان. (٦)

١٥- ومنه: جعفر بن محمّد الفزارى - معنعناً - عن أبى بصير، قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ المؤمن إذا مات رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام يحضرانه، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أحد الوالدين، وعلىّ الآخر؛

قال: قلت: وأى موضع ذلك من كتاب الله؟

ص: ١٨٧

١- ١/٤٣٦ ح ٢، عنه البحار: ٣٦/١٢ ح ١٥، والبرهان: ٤/٣٧١ ح ٥.

٢- العنكبوت: ٨، ولقمان: ١٤، والأحقاف: ١٥.

٣- ١/٤٣٧ ح ٣، عنه البحار: ٣٦/١٣ ح ١٦، والبرهان: ٤/٣٧١ ح ٦.

٤- البلد: ٣.

٥- ٢/٧٩٧ ح ١، عنه البحار: ٢٣/٢٦٨ ح ١٦، ٣٦/١٣ ح ١٧، والبرهان: ٥/٦٦١ ح ٥.

٦- ١٠٤ ح ٩٥، عنه البحار: ٣٦/١٣ ح ١٨.



قال: قوله: «...اعبدوا الله ولا تشرکوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً...» (١). (٢).

١٦- تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

إن رسول الله أحد الوالدين، وعلى الآخر، فقلت: أين موضع ذلك في كتاب الله؟

قال: قرأ «...اعبدوا الله ولا تشرکوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً...» (٣).

١٧- المناقب لابن شهر آشوب: عن أبان بن تغلب، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى:

«وبالوالدين إحساناً» قال: الوالدان رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه السلام.

سالم الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام؛ وأبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله

وفي علي عليه السلام، وروى مثل ذلك في حديث ابن جبلة (٤).

١٨- تفسير فرات: سعيد بن الحسن بن مالك - معنعناً - عن أبي مريم، قال:

كنا عند جعفر بن محمد عليهما السلام فسأله أبان بن تغلب عن قول الله تعالى:

«اعبدوا الله ولا تشرکوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً...»

قال: هذه الآية التي في «النساء»، من «الوالدين»؟

قال جعفر عليه السلام: رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه بن أبي طالب عليه السلام هما الوالدان (٥).

١٩- تأويل الآيات: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن

أبان بن عثمان، عن بشير الدهان أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: رسول الله أحد الوالدين،

قال: قلت: والآخر؟ قال: هو علي بن أبي طالب عليه السلام (٦).

ص: ١٨٨

١- النساء: ٣٦.

٢- ١٠٥ ح ٩٦، عنه البحار: ٣٦/١٣ ح ١٩، ويأتي مثله في الحديث التالي.

٣- ١/٣٩٧ ح ١٢٩، عنه البحار: ٣٦/٨ ح ٩، والبرهان: ٢/٧٧ ح ٢.

٤- ٣/١٠٥، عنه البحار: ٣٦/١١ ح ١٢، و البرهان: ١/٢٦٢ ح ٢، روضه الواعظين: ١٢٨، غايه المرام: ٥/٣٠١ ح ٦ و ٧.

٥- ١٠٤ ح ٩٣، عنه البحار: ٣٦/١٢ ح ١٣.

١٦-١٤٣٧/١ ح ٤، عنه البحار: ٣٦/١٣ ذح ١٦.

٢٠- المناقب لابن شهر آشوب: وروى أبو المصباح، عن الرضا عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله:

أنا وعليّ الوالدان. (١)

### الحسن العسكري، عن الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام

٢١- تفسير الإمام: قال الإمام عليه السلام [ولقد] قال الله تعالى: «...وبالوالدين إحساناً...»؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل والديكم وأحقّهما لشكركم محمّد وعليّ؛

وقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا وعليّ بن أبي طالب أبوا هذه الأمة، ولحقنا عليهم أعظم من حقّ أبوي ولادتهم، فإننا نقتد بهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار، ونلحقهم من العبوديّة بخيار الأحرار.

وقالت فاطمة عليها السلام: أبوا هذه الأمة محمّد وعليّ يقيمان أودهم (٢) وينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما، ويبيحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما.

وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: محمّد وعليّ أبوا هذه الأمة، فطوبى لمن كان بحقّهما عارفاً، ولهما في كلّ أحواله مطيعاً، يجعله الله من أفضل سكّان جنانه، ويسعده بكراماته ورضوانه.

وقال الحسين بن عليّ عليهما السلام: من عرف حقّ أبويه الأفضلين (٣): محمّد وعليّ عليهما السلام، وأطاعهما حقّ الطاعة، قيل له: تبجح (٤) في أيّ الجنان شئت.

وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: إن كان الأبوان إنّما عظم حقّهما على أولادهما لإحسانهما إليهم فأحسان محمّد وعليّ عليهما السلام إلى هذه الأمة أجلّ وأعظم، فهما بأن يكونا أبويهم أحقّ.

ص: ١٨٩

١- ٣/١٠٥، عنه البحار: ٣٦/١١، والبرهان: ٤/٣٧١ ح ٩.

٢- الأود: العوج.

٣- هكذا، وفي المصدر إلى آخر الرواية: «الأفضل».

٤- بحبح الرجل: إذا تمكّن وتوسّط المنزل والمقام.

وقال محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام: من أراد أن يعرف (١) كيف قدره عند الله فليظـر كيف قدر أبويه الأفضلين عنده : محمّد وعليّ عليهما السلام.

وقال جعفر بن محمّد عليهما السلام: من رعى حقّ أبويه الأفضلين: محمّد وعليّ عليهما السلام،

لم يضرّه ما أضرّ من حقّ أبوي نفسه وسائر عباد الله، فإنّهما عليهما السلام ميريضيانهم بسعيهما.

وقال موسى بن جعفر عليهما السلام: يعظم ثواب الصلاه على قدر تعظيم المصلّي [على]

أبويه الأفضلين: محمّد وعليّ عليهما السلام.

وقال عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام: أما يكره أحدكم أن ينفي عن أبيه وأمه اللذين ولداه؟ قالوا: بلى والله، قال: فليجتهد أن لا ينفي عن أبيه وأمه اللذين هما أبواه أفضل من أبوي نفسه.

وقال محمّد بن عليّ بن موسى عليهما السلام حين قال رجل بحضرته: إنّي لأحبّ محمّداً وعليّاً عليهما السلام حتّى لو قطّعت إرباً إرباً أو قرّضت (٢) لم أزل عنهما. قال محمّد بن عليّ عليهما السلام: لا جرم أنّ محمّداً وعليّاً عليهما السلام يعطيانك من أنفسهما ماتعطيها أنت من نفسك، إنّهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائه ألف ألف جزء من ذلك.

وقال عليّ بن محمّد عليهما السلام: من لم يكن والدا دينه: محمّد وعليّ عليهما السلام، أكرم عليه من والدي نسبه فليس من الله في حلّ ولا حرام ولا كثير ولا قليل.

وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: من آثر طاعه أبوي دينه محمّد وعليّ، على طاعه أبوي نسبه قال الله عزّ وجلّ له: لا ورّئك كما آثرتنى، ولأشرفّئك بحضره أبوي دينك، كما شرفّت نفسك بإيثار حبّهما على حبّ أبوي نسبك.

وأما قوله عزّ وجلّ: «...وذى القربى...» (٣) فهم من قراباتك من أبيك وأمك،

ص: ١٩٠

١- يعلم، خ.

٢- الأرب: العضو، وقرّض الشيء: قطعه.

٣- البقره: ٨٣.

قيل لك: اعرف حقهم، كما أخذ به العهد على بنى إسرائيل، وأخذ عليكم معاشر أمه محمد صلى الله عليه وآله بمعرفه حق قرابات محمد صلى الله عليه وآله الذين هم الأئمة بعده، ومن يليهم بعد من خيار أهل دينهم. (١)

٢٢- المناقب لابن شهر آشوب: وروى عن بعض الأئمة عليه السلام في قوله:

«أن اشكر لى ولوالديك» (٢) أنه نزل فيهما (٣). (٤)

٢٣- تفسير القمى: «قل تعالوا آتوا ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً...» (٥) قال: الوالدان رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام. (٦)

٢٤- ومنه: «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم...» (٧) قال: نزلت وهو أب لهم (٨)، وهو معنى «...أزواجه أمهاتهم...»؛

ص: ١٩١

١- ٣٢٩ - ٣٣٣ ح ١٨٩ - ٢٠١، عنه البحار: ٣٦/٨ ح ١١، وج: ٢٣/٢٥٩ ح ٨، والبرهان: ٤/٣٠٨ ح ١٦، تأويل الآيات: ١/٧٤ ح ٤٧.

٢- لقمان: ١٤.

٣- أى فى النبى وعلى عليهما السلام. منه ره.

٤- ٣/١٠٥، عنه البحار: ٣٦/١١.

٥- الأنعام: ١٥١. قد مرّت الأخبار فى ذلك فى أبواب أسماء النبى صلى الله عليه وآله وفى كتاب الإمامه. منه ره.

٦- ١/٢٢٦، عنه البحار: ٣٦/٨ ح ٨، والبرهان: ٢/٤٩٧ ح ٩، والنور: ١/٦٣ ح ٣٣٧.

٧- الأحزاب: ٦.

٨- بيان: قال الراغب الإصفهاني فى المفردات: الأب: الوالد، ويسمى كل من كان سبباً فى إيجاد شىء أو إصلاحه أو ظهوره أباً، ولذلك سمى النبى صلى الله عليه وآله وآله بالمؤمنين، قال الله تعالى: «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم» الأحزاب: ٦ وفى بعض القراءات: «وهو أب لهم». وروى أنه صلى الله عليه وآله قال لعلى عليه السلام: أنا وأنت أبوا هذه الأمة؛ وإلى هذا أشار بقوله: كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى؛ وقيل: أبو الأضياف لتفقدته إناهم، وأبوالحرب لمهتجها، وسمى العم مع الأب أبوين، وكذلك الأم مع الأب، وكذلك الجد مع الأب، [قال تعالى فى قصه يعقوب: «ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً...» (البقره: ١٣٣)] وإسماعيل لم يكن من آباءهم وإنما كان عمهم] وسمى معلّم الإنسان أباه لما تقدّم ذكره، وقد حمل قوله عزّ وجلّ: «... إنا وجدنا آباءنا على أمه» (الزخرف: ٢٢ و ٢٣) على ذلك، أى علماءنا الذين ربّونا بالعلم، بدلاله قوله تعالى: «... إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلّونا السبيلاً» (الأحزاب: ٦٧) وقيل فى قوله: «... أن اشكر لى ولوالديك» (لقمان: ١٤) إنه عنى الأب الذى ولدته، والمعلّم الذى علّمه ... وفلان يابو بهمه أى يتفقدتها تفقد الأب، (عنه البحار: ٣٦/١٤). أقول: إنّ التحقيق فى هذا الباب أنّ للإنسان حياه بدنيّه بالروح الحيوانيّه، وحياه أبدية بالإيمان والعلم والكمالات الروحانيّه، التى هى موجه لفوزه بالسعادات الأبدية؛ وقد وصف الله تعالى فى مواضع من كتابه الكفّار بأنهم أموات غير أحياء [منها قوله تعالى «... إنك لا تسمع الموتى...» النمل: ٨٠] ووصف أموات كميل المؤمنين بالحياه

كما قال الله تعالى: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً» آل عمران: ١٦٩ وقال: «...فلنحيينه حياه طيبه...» (النحل: ٩٧) إلى غير ذلك من الآيات والأخبار. وحقّ الوالدين في النسب، إنّما يجب لمدخلتيهما في الحياه الأولى الفانيه لتربيته الإنسان فيما يقوى ويولد تلك الحياه، وحقّ النبيّ والأئمّه عليهم السلام إنّما يجب من الجهتين معاً، أمّا الأولى: فلكونهم علّه غائبه لايجاد جميع الخلق، وبهم يبقون، وبهم يرزقون، وبهم يمطرون، وبهم يدفع الله العذاب، وبهم يسبب الله الأسباب؛ وأمّا الثانيه: التي هي الحياه العظمى فبهدايتهم اهتدوا ومن أنوارهم اقتبسوا، وبينايح علمهم أحياهم الله حياه طيبه لا تزول عنهم أبد الأبدين، فثبت أنّهم الآباء الحقيقيه الروحانيه التي يجب على الخلق رعايه حقوقهم، والإحتراز عن عقوقهم عليهم السلام، وقد مضى بعض تحقيقات ذلك في أبواب كتاب الإمامه، (البحار: ٣٦/١٣).

فجعل الله تبارك وتعالى المؤمنين أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله، وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله أباهم لمن لم يقدر أن يصون نفسه، ولم يكن له مال، وليس له على نفسه ولايه، فجعل الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وآله أولى بالمؤمنين من أنفسهم؛

[هو] قول رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم: أيها الناس، أأست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، ثم أوجب لأمر المؤمنين عليه السلام ما أوجه لنفسه عليهم من الولاية، فقال:

ألا- من كنت مولاه فعليّ مولاه، فلمّا جعل الله النبيّ أبا للمؤمنين، ألزمه مؤونتهم، وتربيته أيتامهم، فعند ذلك صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر، فقال: من ترك مالا

فلورثته، ومن ترك ديناً أو ضياعاً (١) فعلى وإلى، فألزم الله نبيه صلى الله عليه وآله للمؤمنين ما يلزم الوالد [لولده] وألزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد، فكذلك ألزم أمير المؤمنين عليه السلام [ما ألزم رسول الله صلى الله عليه وآله] من ذلك، وبعده الأئمة واحداً بعد واحداً،

والدليل على أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين هما الوالدان، قوله:

«واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً...» (٢)

فالوالدان: رسول الله، وأمير المؤمنين عليهما السلام؛ وقال الصادق عليه السلام:

وكان إسلام عامّة اليهود بهذا السبب، لأنهم آمنوا على أنفسهم وعيالاتهم. (٣)

## ٢- باب قوله تعالى: «وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً» وأنّه نزل فيه عليه السلام

### إشاره

٢- باب قوله تعالى: «وهو الذي خلق من الماء

بشراً فجعله نسباً وصهراً» (٤) وأنّه نزل فيه عليه السلام

### الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، الصحابه، والتابعون

١- تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن عليّ بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن أحمد بن معمر الأسدي، [عن الحسن بن محمّد الأسدي] عن الحكم بن ظهير، [عن السدي] عن أبي مالك، عن ابن عباس قال: قوله عزّ وجلّ: «وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً...» قال:

نزلت في النبيّ صلى الله عليه وآله [وعلىّ عليه السلام] حين زوج [النبيّ صلى الله عليه وآله] عليّاً ابنته، وهو ابن عمّه فكان له «نسباً وصهراً». (٥)

٢- [ومنه] وقال أيضاً: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمّد، عن

ص: ١٩٣

١- قال الجزريّ: [في النهاية: ٣/١٠٧] «من ترك ضياعاً فالى» الضياع: العيال، وأصله مصدر ضاع يضيع ضياعاً، فسّمى العيال بالمصدر، كما تقول: من مات وترك فقراً: أى فقراء، وإن كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع. منه ره.

٢- النساء: ٣٦.

٣- ٢/١٥١، عنه البحار: ٣٦/٧ ح ٧ وج ٢٧/٢٤٣ ح ٢، والبرهان: ٤/٤١٦ ح ٢٠.



٤- الفرقان: ٥٤.

٥- ١/٣٧٦ ح ١٣، عنه البحار: ٣٥/٣٦١ ح ٣، والبرهان: ٤/١٤٠ ح ٣، رشفه الصادى: ٩، عنه الإحفاق: ١٠/٣٤٧.

رجاء بن سلمه، عن نائل بن نجیح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفی، عن عكرمه، عن ابن عباس فی قوله عزوجل: «وهو الذى خلق من الماء بشراً...»

خلق الله آدم وخلق نطفه من الماء فمزجها [بنوره، ثم أودعها آدم، ثم أودعها ابنه شيث، ثم أنوش، ثم قينان] ثم أباً فأباً حتى أودعها إبراهيم عليه السلام، [ثم أودعها إسماعيل عليه السلام] ثم أمّاً فأماً [وأباً فأباً] من طاهر الأصلاب إلى مطهرات الأرحام، حتى صارت إلى عبدالمطلب، ففرّق ذلك النور فرقتين:

فرقه إلى عبدالله فولد محمداً صلى الله عليه وآله، وفرقه إلى أبى طالب فولد عليّاً عليه السلام، ثم أَلّف الله النكاح بينهما، فزوّج الله عليّاً فاطمه عليهما السلام، فذلك قول الله عزوجل:

«وهو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً».(١)

٣- تفسير فرات: على بن محمد بن مخلد الجعفى - معنعناً - عن ابن عباس فى قوله تعالى: «وهو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً»؛

قال: خلق الله نطفةً بيضاء مكنونه، فجعلها فى صلب آدم، ثم نقلها من صلب آدم إلى صلب شيث، ومن صلب شيث إلى صلب أنوش، ومن صلب أنوش إلى صلب قينان، حتى توارثتها كرام الأصلاب فى مطهرات الأرحام، حتى جعلها الله فى صلب عبدالمطلب؛ ثم قسّمها نصفين:

فألقي نصفها إلى صلب عبدالله ونصفها إلى صلب أبى طالب، وهى سلاله(٢) فولد من عبدالله محمد صلى الله عليه وآله ومن أبى طالب على عليه السلام فذلك قول الله تعالى: «...وهو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً...»: زوج فاطمه بنت محمد، فعلى من محمد، ومحمد من على، وفاطمة والحسن والحسين نسب، وعلى الصهر.(٣)

ص: ١٩٤

١- ١/٣٧٧ ح ١٤، عنه البحار: ٣٥/٣٦١ ح ٤، والبرهان: ٤/١٤٠ ح ٤.

٢- : خلاصه .

٣- ٢٩٢ ح ٣٩٤، عنه البحار: ٣٥/٣٦٠ ح ١، وج ٤٣/١٤٥ ح ٤٨، ينابيع المودّة: ١١٨، الإحقاق: ٣/٢٩٥ وج ١٤/٢٦٨، عن الكشف والبيان للثعلبى: مخطوط، وفرائد السمطين: ١/٣٧، ونظم درر السمطين: ٩٢، وأرجح المطالب: ٧٢ و٣٨، وأهل البيت: ٦٢، وتنزيل الايات: ١/٤١٤..

٤- روضه الواعظين: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله عز وجل نطفه بيضاء مكنونه، فنقلها من صلب إلى صلب، حتى نقلت النطفه إلى صلب عبدالمطلب، فجعل نصفين: فصير نصفها في عبد الله، ونصفها في أبي طالب، فأنا من عبد الله، وعلي من أبي طالب، وذلك قول الله عز وجل: «وهو الذي خلق من الماء بشراً...» (١).

٥- العمده: (بإسناده) عن الثعلبي، عن أبي عبد الله القائني، عن أبي الحسين النصيبي، عن أبي بكر السبيعي الحلبي، عن علي بن العباس المقانعي، عن جعفر بن

محمد بن الحسين، عن محمد بن عمرو؛ وعن حسين الأشقر، عن أبي قتيبه التميمي قال: سمعت ابن سيرين في قوله تعالى:

«وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً...» قال: نزلت في النبي وعلي ابن أبي طالب عليهما الصلاه والسلام زوج فاطمه علياً عليهما السلام هو ابن عمه، وزوج ابنته، فكان نسباً، وكان صهراً «...وكان ربك قديراً...» [أي قادراً على ما أراد]. (٢).

٦- كشف الغميه: ميا رواه أبو بكر بن مردويه: «وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً (٣) وصهراً» هو علي وفاطمه عليهما السلام. (٤).

ص: ١٩٥

١- ٨٨، عنه البحار: ٣٥/٣٦٢ ح ٦، والنور: ٤/٢٤ ح ٧٨، مجمع البيان: ٧/١٧٥، كشف الحق: ١/٦٣؛ روى العلامة رحمه الله في كشف الحق: ١/٩٣ عن ابن سيرين مثله؛ وأقول: قد مضى في ذلك أخبار في باب ولادته وباب أسمائه عليه السلام. منه (ره).

٢- ٢٨٨ ح ٤٦٩، عنه البحار: ٣٥/٣٦١ ح ٢، والإحقاق: ٣/٢٩٥، تفسير الثعلبي: ٧/١٤٢، عنه غايه المرام: ٤/١١٤ ح ١.

٣- وقال الطبرسي رحمه الله: أي خلق من النطفه إنساناً؛ وقيل: أراد به آدم عليه السلام فإنه خلق من التراب الذي خلق من الماء؛ وقيل: أراد به أولاد آدم عليه السلام فإنهم المخلوقون من الماء «فجعله نسباً وصهراً» أي فجعله ذا نسب وصهر، والصهر: حرمه الختونه؛ وقيل: النسب: المذى لا يحل نكاحه، والصهر: المذى يحل نكاحه كبنات العم والخال، عن الفراء. وقيل: النسب سبعة أصناف، والصهر خمسة، ذكرهم الله في قوله: «حرمت عليكم أمهاتكم...»؛ وقيل: النسب: البنون، والصهر: البنات اللاتي يستفيد الإنسان بهنّ الأصهار، فكأنه قال: فجعل منه البنين و البنات.

٤- ١/٣٢٢، عنه البحار: ٣٥/٣٦٢ ح ٥.

الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، الصحابه، والتابعون

١- المناقب لابن شهر آشوب: تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان النسوي، والكلبي، ومجاهد، وأبي صالح، والمغربى: عن ابن عباس أنه رأته حفصه النبي في حجره عائشه مع ماريه القبطيه، قال: أتكتمين عليّ حديثي؟ قالت: نعم،

قال: فإنها عليّ حرام ليطيب قلبها، فأخبرت عائشه وبشرتها من تحريم ماريه، فكلمت عائشه النبي صلى الله عليه وآله في ذلك، فنزل: «وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً... هو موله وجبريل وصلح المؤمنين...» قال: صالح المؤمنين والله عليّ عليه السلام.

يقول الله والله حسبه: «...والملائكه بعد ذلك ظهير» (١).

البخارى، وأبو يعلى الموصلى: قال ابن عباس:

سألت عمر بن الخطاب عن المتظاهرين، قال: حفصه وعائشه. (٢)

٢- ومنه: زيد بن عليّ؛ والناصر للحقّ: «...وصالح المؤمنين...» عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ورواه أبو نعيم الأصفهاني - بالإسناد - عن أسماء بنت عميس، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله: أنّ عليّاً باب الهدى بعدى، والداعى إلى ربّي، وهو صالح المؤمنين، «ومن أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله وعمل صالحاً...» (٣). (٤)

٣- أمالي الصدوق: محمّد بن عليّ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن المفصل بن عمر، عن ثابت بن أبي صفية، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

معاشر الناس من أحسن من الله قِيلاً؟ و[من] أصدق من الله حديثاً؟

ص: ١٩٦

١- التحريم: ٣ و ٤.

٢- ٣/٧٦، عنه البحار: ٣٦/٢٧ ح ٢، والبرهان: ٥/٤٢٢ ح ١٤، روضه الواعظين: ١٢٦.

٣- فصلت: ٣٣.

٤- ٣/٧٧، عنه البحار: ٣٦/٢٨، والبرهان: ٤/٧٩٠ ح ٢.

معاشر الناس، إنّ ربكم جلّ جلاله أمرني أن أقيم لكم عليّاً علماً وإماماً وخليفةً ووصياً، وأن أتخذه أخاً ووزيراً؛ معاشر الناس، إنّ عليّاً باب الهدى بعدى، والداعى

إلى ربّي، وهو صالح المؤمنين؛ الخبر. (١)

٤- كشف الغمّة: العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى:

«...فإنّ الله هو موله وجبريل وصالح المؤمنين...» قال مجاهد: هو عليّ عليه السلام.

وروى أبو بكر بن مردويه - بإسناده - عن أسماء بنت عميس، قالت:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «...صالح المؤمنين...» عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وعن ابن عباس (مثله). (٢)

٥- تفسير فرات: قال: حدّثني الحسين بن سعيد - معنعناً - عن ابن عباس:

في قوله: «...صالح المؤمنين...» قال: عليّ وأشياعه. (٣)

٦- [ومنه]: قال: حدّثني الحسين بن سعيد - معنعناً - عن أسماء بنت عميس [قالت]: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في هذه الآية: «...فإنّ الله هو موله وجبريل وصالح المؤمنين...» قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام صالح المؤمنين. (٤)

٧- المستدرک: [روى ابن بطريق] عن أبي نعيم، - بإسناده - عن عبد الله بن جعفر، عن أسماء بنت عميس، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ هذه الآية:

«...وإنّ تظاهراً عليه فإنّ الله هو موله وجبريل وصالح المؤمنين» (٥)

قال: «...صالح المؤمنين...» عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ص: ١٩٧

١ - ٣٥ ح ٤، عنه البحار: ٣٦/٢٨ ح ٣، وج: ٣٨/٩٣ ح ٧ وحليه الأبرار: ٢/٤٣٨ ح ٢، وإثبات الهداه: ٣/٥٢٨ ح ٥٥١، عن، بشاره

المصطفى: ٢٤٣ ح ٢٨، العوالم: ٤٨/٣٣٣ ح ٢.

٢ - ١/٣١٤ و٣١٦، عنه البحار: ٣٦/٢٩ ح ٤.

٣ - ٤٩٠ ح ٦٣٨، عنه البحار: ٣٦/٣٠ ضمن ح ٨، وأخرجه في الإحقاق: ١٤/٢٨٤، عن مناقب عليّ للعيني: ٥٥ مثله. أقول: الحديث

٥ و٦ في ع، هكذا: «قال ابن عباس: صالح المؤمنين عليّ وأشياعه، وقالت أسماء بنت عميس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

آله يقول في هذه الآية: عليّ بن أبي طالب صالح المؤمنين».

٤- ٤٩١ ح ٤٤١، عنه البحار: ٣٦/٣٠ ضمن ح ٨، تاريخ دمشق: ٤٢/٣٦٢.

٥- التحريم: ٤.

الطرائف: الثعلبي؛ وابن المغازلي - بإسنادهما - مثله. (١)

٨ - تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن جعفر بن محمّد الحسيني، عن عيسى بن مهران، عن مخول بن إبراهيم، عن عبد الرحمان بن الأسود، عن محمّد بن عبدالله ابن أبي رافع، عن عون بن عبدالله بن أبي رافع (٢) قال:

لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي تَوَفَّى [فِيهِ] رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ،

وَأَنَا أَبْكِي وَأَقْبِلُ يَدَيْهِ، وَأَقُولُ: مَنْ لِي وَلَوْلَدِي بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قال: لك الله بعدى، ووصيى صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. (٣)

٩- كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام: للحافظ أبي نعيم - بإسناده - عن أسماء بنت عميس، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «صالح المؤمنين» علي بن أبي طالب عليه السلام. (٤)

### [الأئمة] والتابعون جميعاً

١٠- المناقب لابن شهر آشوب: السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، وأبوبكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام والثعلبي - بالإسناد (٥) - عن موسى بن جعفر عليهما السلام؛ وعن

ص: ١٩٨

١- المستدرک: ...، الطرائف: ١/١٤٢ ح ١٣٩، عنهما البحار: ٣٦/٣٠، والإحقاق: ٣/٣١١، وج ١٤/٢٨١، عن شواهد التنزيل: ٢/٢٥٦ و٢٥٧، وفرائد السمطين: ١/٣٦٣، وتنزيل الآيات: ٣٠، ومطالب السؤل: ١٦، والأربعين حديثاً للهروي: ٢٦، ومفتاح النجا: ٤٠، وتجهيز الجيش: ١٢٦، وأرجح المطالب: ٦٢، ومناقب الشافعي: ١٥٧، وشرح ديوان أمير المؤمنين: ١٧٧، مصباح الأنوار: ٢١، نظم درر السمطين: ٩١.

٢- أقول: كذا في الأصل: والظاهر محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن عون بن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع. والمراد بولديه: عبيدالله وعلي. راجع رجال النجاشي: ٤، ترجمه «أبي رافع».

٣- ٢/٦٩٨ ح ١، عنه البحار: ٣٦/٢٩ ح ٥، والبرهان: ٥/٤٢٠ ح ٩، تاريخ دمشق: ٤٢/٣٦١.

٤- ...، عنه البحار: ٣٦/٣١، خصائص الوحي المبين: ٢٥٩ ح ١٩٩، مصباح الأنوار: ٢١.

٥- الثعلبي: أخبرنا عبد الله بن حامد الوران، أخبرنا عمر بن الحسن، حدّثنا أحمد بن الحسن، حدّثنا أبي، حدّثنا حصين، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: «وصالح

المؤمنين» هو علي بن أبي طالب عليه السلام. ٩/٣٤٨، فتح الباري: ١٠/٣٥٣

أسماء بنت عميس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «وصالح المؤمنين» علي بن أبي طالب عليه السلام. (١)

## الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام

١١- تفسير الثعلبي: أخبرنا ابن فنجويه، حدثنا أبو علي المقرئ، حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر، حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن

ص: ١٩٩

١- ٣/٧٧، عنه البحار: ٣٦/٢٨ ضمن ح ٢، والبرهان: ٥/٤٢٢ ح ١٦. قال ابن شهر آشوب في المناقب: [٣/٧٧] بعد ما ذكر بعض ما نقلنا عنه في هذا الباب: وإذا ثبت أنه صالح المؤمنين فينبغي كونه أصلح من جميعهم، بدلاله العرف والاستعمال، كقولهم: فلان عالم قومه وشجاع قبيلته. وقال في كشف الحق: أجمع المفسرون، وروى الجمهور أن صالح المؤمنين علي عليه السلام. وقال الطبرسي: [في مجمع البيان: ١٠/٣١٦] ووردت الرواية من طريق الخاص والعام أن المراد بصالح المؤمنين أمير المؤمنين عليه السلام وهو قول مجاهد. وفي كتاب شواهد التنزيل: بالإسناد عن سدير الصيرفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لقد عرف رسول الله علياً أصحابه مرتين: أمياً مرةً فحيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، وأما الثانية فحيث نزلت هذه الآية: «فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين» الآية أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال: أيها الناس هذا صالح المؤمنين. وقالت أسماء بنت عميس: سمعت أن النبي صلى الله عليه وآله يقول: وصالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام انتهى. فإذا علمت بنقل الخاص والعام بالطرق المتعددة أن صالح المؤمنين في الآية هو أمير المؤمنين عليه السلام وبإجماع الشيعة على ذلك كما ادّعه السيد المرتضى - رحمه الله - فقد ثبت فضله بوجهين: الأول: أنه ليس يجوز أن يخبر الله أن ناصر رسوله صلى الله عليه وآله إذا وقع التظاهر عليه بعد ذكر نفسه وذكر جبرئيل عليه السلام إلا من كان أقوى الخلق نصره لنبئه وأمنعهم جانباً في الدفاع عنه، ألا ترى أن أحد الملوك لو تهدد بعض أعدائه ممن ينازعه في سلطانه، فقال: لا تطمعوا في ولا تحدثوا أنفسكم بمغالبتى، فإنّ معي من أنصاري فلاناً وفلاناً فإنه لا يحسن أن يدخل في كلامه إلا من هو الغاية في النصره، والشهره بالشجاعه، وحسن المدافعه وشده معاونه ذلك السلطان، فدلّ على أنه أشجع الصحابه وأعونهم للرسول. الثاني: أن قوله: «وصالح المؤمنين» يدلّ على أنه أصلح من جميعهم بدلاله العرف والاستعمال، لأنّ أحدنا إذا قال: فلان عالم قومه وزاهد أهل بلده، لم يفهم من قوله إلا - كونه أعلمهم وأزهدهم، فإذا ثبت فضله بهذين الوجهين، ثبت عدم جواز تقديم غيره عليه لقبح تفضيل المفضل، والحاصل أنه لا يصلح غير صالح المؤمنين للخلافه والإمامه معه. منه ره.



علی بن أبی طالب علیهم السلام، حدّثنی رجل ثقہ یرفعه إلی علی بن أبی طالب علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله فی قول الله تعالی: «وصالح المؤمنین»: هو علی بن أبی طالب علیه السلام.

العمده: عن الثعلبی (مثله). (١)

١٢- تأویل الآیات: حدّثنا محمّد بن سهل القطن، عن عبد الله بن محمّد البلوی، عن إبراهيم بن عبيدالله بن العلاء (٢)، عن سعيد بن يربوع، عن أبيه، عن عمّار ابن ياسر، قال: سمعت علی بن أبی طالب علیه السلام يقول: دعاني رسول الله صلی الله علیه و آله فقال:

ألا أبشرك؟ قلت: بلى يا رسول الله، وما زلت مبشراً بالخير، قال: لقد أنزل الله فيك قرآناً، قال: قلت: وما هو يا رسول الله؟ قال:

قرنت بجبرئيل، ثم قرأ: «...وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير» فأنت والمؤمنون من بنيك الصالحون. (٣)

(١٣) المناقب لابن شهر آشوب: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر:

أنا أخو المصطفى خير البشر، من هاشم سنامه (٤) الأكبر، ونبا عظيم جرى به القدر، وصالح المؤمنين مضت به الآيات والسور. (٥)

(١٤) تفسير فرات: عن رشيد الهجرى: كنت أسير مع مولاى علی بن أبی طالب علیه السلام فى هذا الظّهر، فالتفت إلیّ فقال: أنا - والله يا رشيد - صالح المؤمنین. (٦)

### الباقر عليه السلام

(١٥) ومنه: عن جعفر بن علی بن نجیح، ومحمّد بن سعيد بن حمّاد الحارثی - معنعناً - عن أبی جعفر علیه السلام قال: لما نزلت «...وصالح المؤمنین...» قال النبى صلی الله علیه و آله:

ص: ٢٠٠

١- ٩/٣٤٨، القرطبي: ١٨/١٨٩، العمده: ٢٩٠ ح ٤٧٥، عنه البحار: ٣٦/٣٠ ح ٩، وغايه المرام: ٤/٨٤ ح ٦.

٢- ما أثبتناه كما فى المصدر، راجع قاموس الرجال: ١/٢٣٥، معجم رجال الحديث: ١/٢٥٦.

٣- ٢/٦٩٨ ح ٢، عنه البحار: ٣٦/٢٩ ح ٦، والبرهان: ٥/٤٢٠ ح ١٠.

٤- يقال: فلان سنام قومه، أى كبيرهم.

٥- ٣/٧٧، عنه البحار: ٣٦/٢٨.

٦- ٤٩١ ح ٦٤٢.

يا عليّ، أنت صالح المؤمنين. قال سالم(١): ادع الله لي، قال: أحياءك الله حياتنا وأماتك مماتنا، وسلوك بك سبلنا، قال: فقتل مع زيد بن عليّ(٢).

(١٦) ومنه: أبو القاسم الحسنّي [قال: حدّثنا فرات] - معنعناً - عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «وإن تظاهروا عليه فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين»؛

قال: [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب عليه السلام صالح المؤمنين(٣).

(١٧) ومنه: قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن معروف - معنعناً - قال سلام: سمعت خيثمه يقول: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما نزلت هذه الآية:

[«وإن تظاهروا عليه فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين...»]

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت صالح المؤمنين [قال سلام: فحججت فلقيت أبا جعفر عليه السلام وذكرت له قول خيثمه، فقال: صدق خيثمه أنا حدّثته بذلك؛

قال: قلت له: رحمك الله [إنّي رجل أحبكم أهل البيت وأتولّاكم وأتبرّء من عدوّكم، قال: قلت: ادع الله لي، فدعا كما مرّ(٤).

(١٨) ومنه: فرات قال: حدّثنا الحسين بن الحكم، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين، عن الحسين بن سلمان، عن سدير الصيرفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد عزّف رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً أصحابه مرّتين: مرّه حيث قال: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله،

وأمرًا الثانيه: حين نزلت هذه الآية: «فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين...» أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله و آلهم و أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا أيّها الناس هذا صالح المؤمنين(٥).

ص: ٢٠١

١- في البحار: «وكذا قال مجاهد، وقال سالم».

٢- ٤٨٩ ح ٦٣٤، عنه البحار: ٣٦/٣٠.

٣- ٤٨٩ ح ٦٣٣، عنه البحار: ٣٦/٣٠ ح ٨.

٤- ٤٨٩ ح ٦٣٥، عنه البحار: ٣٦/٣٠، وما بين المعقوفتين أثبتناه من المصدر.

٥- ٤٩٠ ح ٦٣٦، عنه البحار: ٣٦/٣٠.

١٩- تأويل الآيات: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن محمّد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عرّف أصحابه أمير المؤمنين عليه السلام مرّتين، وذلك أنّه قال لهم: أتدرون من وليكم بعدى؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنّ الله تبارك وتعالى قد قال: «فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين...»

- يعنى أمير المؤمنين - وهو وليكم بعدى؟

والمّرّة الثانيه: يوم غدیر خمّ، حين قال: من كنت مولاه فعلىّ مولاه.

وروى عن ابن عباس (مثله). (١)

٢٠- تفسير القمّي: «... وصالح المؤمنين - [قال:] يعنى أمير المؤمنين عليه السلام -... والملائكه بعد ذلك ظهير - يعنى لأمر المؤمنين عليه السلام -»

حدّثنا محمّد بن جعفر، عن محمّد بن عبد الله، عن ابن أبي نجران، عن ابن حميد، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «... إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما... - إلى قوله: -... صالح المؤمنين...» [قال: صالح المؤمنين] علىّ عليه السلام. (٢)

ص: ٢٠٢

١- ٢/٦٩٩ ح ٣ و ٤، عنه البحار: ٣٦/٢٩ ح ٧، وج ٣٧/٣١٨ ح ٥١ عن كشف اليقين: ٩١، والبرهان: ٤/٣٥٣ ح ٥، مجمع البيان: ١٠/٤٧٥.

٢- ٢/٣٦١، عنه البحار: ٣٦/٢٧ ح ١، والبرهان: ٥/٤٢٠ ح ٨، تفسير الثعلبي: ١٥٧، تفسير ابن كثير: ٤/٣٨٩، عنهما الإحقاق: ٤/٣٠٥، الفضائل: ١/٢٧١، ينابيع المودّة: ٩٣ نحوه، الدر المنثور: ٦/٢٤٤.

١٥ - أبواب قوله تعالى: «من یرتد منکم عن دینہ فسوف یأتی اللہ بقوم یحبہم ویحبونہ أدلہ علی المؤمنین أعزہ علی الکافرين» وقوله تعالى: «أمن هو قانت آناء اللیل ساجداً وقائماً...» الآیہ وقوله تعالى: «ومن الناس من یشری نفسه ابتغاء مرضات اللہ»

١- باب أن قوله تعالى: «من یرتد منکم عن دینہ فسوف یأتی اللہ بقوم یحبہم ویحبونہ ... واللہ واسع علیم» نزلت فیہ علیہ السلام

## اشاره

١- باب أن قوله تعالى: «من یرتد منکم عن دینہ فسوف

یأتی اللہ بقوم یحبہم ویحبونہ ... واللہ واسع علیم» (١) نزلت فیہ علیہ السلام

## الکتب

١- کتاب العمده: (بإسناده) عن الثعلبی فی قوله تعالى:

«...فسوف یأتی اللہ بقوم یحبہم ویحبونہ» قال: هو علی بن أبی طالب علیہ السلام. (٢)

٢- كشف الحق: قال الثعلبی: نزلت فی علی علیہ السلام؛

وقال الشیخ الطبرسی رحمه الله: قیل: هم أمير المؤمنین علیہ السلام وأصحابه، حين قاتل من قاتله من الناکثین، والقاسطین، والمارقین.

وروی ذلك عن عمّار، وحذیفه، وابن عباس؛ وهو المروئی عن أبی جعفر، وأبى عبد الله علیهما السلام، ویؤید هذا القول: أن النبى صلی الله علیه و آله وصفه بهذه الصفات المذكوره فی الآیہ، فقال فیہ - وقد ندبه (٣) لفتح خیبر بعد أن ردّ عنها حامل الرايه إلیه مرّه بعد أخرى، وهو یجین الناس ویحبونہ - :

«لأعطينّ الرايه غدا رجلاً یحبّ الله ورسوله، ویحبّه الله ورسوله، کزارا غیر فرّار، لا یرجع حتّى یفتح الله علی یدیه»، ثمّ أعطاه إیّاه،

ص: ٢٠٣

١- المائده: ٥٤.

٢- ٢٨٨ ح ٤٧٠، عنه البحار: ٣٦/٣٢ ح ١، والإحقاق: ٣/١٩٨، وغایه المرام: ٤/١١٢ ح ١.

٣- : دعاه ورشّحه للقیام به، وحثّه علیہ.

وأما الوصف باللين على أهل الإيمان، والشدة على الكفار، والجهاد في سبيل الله، مع أنه لا يخاف فيه لومه لائم، فمما لا يمكن أحداً دفع عليّ عن استحقاق ذلك، لما ظهر من شدته على أهل الشرك والكفر ونكايته فيهم، ومقاماته المشهورة في تشييد الملّة ونصره الدين والرأفة بالمؤمنين،

ويؤاد ذلك أيضاً: إنذار رسول الله صلى الله عليه وآله قريشاً بقتال عليّ عليه السلام لهم من بعده، حيث جاء سهيل بن عمرو في جماعه منهم، فقالوا له: يا محمّد، إنّ أرقاءنا لحقوا بك، فارددهم علينا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لتنتهينّ يامعشر قريش، أو ليعثنّ الله عليكم رجلاً يضربكم على تأويل القرآن، كما ضربتكم على تنزيله، فقال له بعض أصحابه: من هو يا رسول الله، أبو بكر؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل في الحجره - وكان عليّ عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله.

وروى عن عليّ عليه السلام أنه قال يوم البصره:

والله ما قوتل أهل هذه الآيه حتّى اليوم، وتلا هذه الآيه؛

وروى عن الثعلبي: حديث الحوض الدالّ على ارتداد الصحابه، انتهى (١).

أقول: ويؤيده أيضاً ما أوردته في كتاب الفتن بأسانيد جمّه عن جابر الأنصاري؛ وأبي سعيد الخدري، وابن عباس وغيرهم، واللفظ لجابر، قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الفتح خطيباً، فقال: أيها الناس لا أعرفنكم ترجعون بعدى كفّاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض، ولئن فعلتم ذلك لتعرفنني في كتبه أضربكم بالسيف؛ ثمّ التفت عن يمينه؛ فقال الناس:

لقنه جبرئيل عليه السلام شيئاً، فقال النبي صلى الله عليه وآله: هذا جبرئيل عليه السلام يقول: أو عليّ.

أقول: قد دعا النصب والعناد الرازي (٢) إمام النواصب، في هذا المقام إلى

ص: ٢٠٤

١- كشف الحق: ٩٢، مجمع البيان: ٣/٢٠٨، عنهما البحار: ٣٦/٣٢ ضمن ح ١.

٢- مفاتيح الغيب: ١٢/٢٠.

خرافات وجهالات لا يبوح بها خارجي ولا أمي، ولقد فضح فيها نفسه وإمامه، وأخرج عن طريق الصواب والحقّ كلامه... (١)

ولظهور بطلانها أعرضنا عنها صفحاً، وطوينا عنها كشحاً، فإنّ كتابنا أجلّ من أن يذكر فيه أمثال تلك الهديانات، ولقد تعرّض لها صاحب إحقاق الحقّ (٢) وغيره؛ ولا يخفى ما في هذه الآيه من الدلالة على رفعه شأنه، وعلوّ مكانه، ووصفه بكونه محبباً ومحبوباً لرّبّه، ومجاهداً في سبيله على الجزم واليقين؛ بحيث لا يبالي بلموم اللائمين، ورحمته على المؤمنين، وصولته على الكافرين، وتعقيب جميع ذلك بقوله ذلك: «فضل الله يوّيه من يشاء» تعظيماً لشأن تلك الصفات وتفخيماً لها، فكيف لا يستحقّ الخلافة والإمامه من هذه صفاته ويستحقّهما من اتّصف بأضدادها؟ كما أوضحناه في كتاب الفتن. (٣)

## ٢- باب قوله تعالى: «أمن هو قانت ءاناء اليل ساجداً وقائماً»

إشاره

٢- باب قوله تعالى: «أمن هو قانت ءاناء اليل ساجداً وقائماً» (٤)

### الصادق عليه السلام

١- الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: «وإذا مسّ الإنسان ضرّاً دعا ربّه منيباً إليه» (٥) قال: نزلت في أبي الفصيل؛ وذلك أنّه كان عنده أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ساحر، فإذا مسّه الضرّ يعني السقم «دعا ربّه منيباً إليه... - يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله [ما يقول (٦)]: -

...ثمّ إذا خوّلّه نعمه منه... - يعني العافيه - ....نسى ما كان يدعوا إليه من قبل...»

ص: ٢٠٥

١- ما بعده قدر سطر في المخطوطه غير واضح.

٢- الإحقاق: ٣/٢٠٤ - ٢٤٣، ولقد ردّ قدس سره على الرازي بعد ما نقل كلامه «٢٦» إشكالاً لا مفزله منها.

٣- البحار: ٣٦/٣٣ - ٣٤.

٤- الزمر: ٩.

٥- الزمر: ٨.

٦- ليس في التّأويل، وفي البحار بدل هذا «ساحر».

يعنى نسى التوبه إلى الله عز وجل مما كان يقول فى رسول الله صلى الله عليه و آله: إنه ساحر؛

ولذلك قال الله عز وجل: «...قل تمتع بكفرك قليلاً إنك من أصحاب النار»

يعنى بإمرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه و آله.

قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ثم إنه سبحانه عطف القول على عليّ عليه السلام مخبراً بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى، فقال: «أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجوا رحمه ربّه قل هل يستوى العذّين يعلمون - أنّ محمّداً رسول الله - والعذّين لا يعلمون» أنّ محمّداً رسول الله، بل يقولون إنه ساحر كذاب

«إنما يتذكر أولوا الألباب» قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا تأويله يا عمّار.

تأويل الآيات: ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب، عن رجاله، عن عمّار (مثله). (١)

٢- تفسير القمّي: «أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة»

نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام «ويرجوا رحمه ربّه قل - يا محمّد - هل يستوى العذّين يعلمون والعذّين لا يعلمون إنّما يتذكر أولوا الألباب» يعنى أولى العقول. (٢)

٣- باب قوله تعالى: «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله»

إشاره

٣- باب قوله تعالى: «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله» (٣). (٤)

الأخبار: الصحابه، والتابعون

١- تفسير فرات: عبيد بن كثير، عن هشام بن يونس، عن محمّد بن فضيل، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عباس فى قوله تعالى:

ص: ٢٠٦

١- ٨/٢٠٤ ح ٢٤٦، تأويل الآيات: ٢/٥١١ ح ١، عنهما البحار: ٣٥/٣٧٥ ح ٢، والبرهان: ٤/٦٩٦ ح ١، والوافى: ٢/٢١٨ ح ٤.

٢- ٢/٢١٧، عنه البحار: ٣٥/٣٧٥ ح ١، والبرهان: ٤/٦٩٩ ح ١٧، تنبيه الخواطر: ٢/١٦٦.

٣- أسد الغابه: ٤/٩٨ ح ٣٧٨٩ أنزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه و آله وهو متوجّه إلى المدينه فى شأن عليّ: «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله»، عنه خصائص الوحي المبين: ٩٣ ح ٦٢.

٤- البقره: ٢٠٧.

«ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله» قال: نزل في عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله حيث طلبه المشركون.

المستدرک: عن أبي نعيم - بإسناده - عن عبد الله بن معبد، عن أبيه، عن ابن عباس (مثله). (١)

٢- الطرائف: أحمد بن حنبل في مسنده - في حديث طويل - يرويه عن عمر ابن ميمون [يشتمل على عشره مناقب لعليّ بن أبي طالب عليه السلام شهد له بها النبي صلى الله عليه وآله في تفسيره] قوله: «ومن الناس من يشري» قال:

وشرى عليّ نفسه، لبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم نام مكانه، قال:

وكان المشركون يتوهمون أنه رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال فيه: وجعل عليّ يرمى

بالحجاره، كما كان يرمى نبيّ الله صلى الله عليه وآله، وهو يتضوّر (٢) قد لفّ رأسه، بالثوب لا يخرج حتى أصبح، ثم كشف رأسه، فقالوا:

إنك لئيم، كان صاحبك نراميه فلا يتضوّر، وأنت تتضوّر، وقد استنكرنا ذلك.

العمده: بإسناده عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن يحيى بن حمّاد، عن أبي عوانه، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس (مثله). (٣)

٣- ومنه: بإسناده عن الثعلبي، عن محمد بن عبد الله بن محمد القائني، عن محمد بن عثمان النصيبي، عن محمد بن الحسين بن صالح السبيعي، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن منصور، عن أحمد بن عبدالرحمان، عن الحسن بن محمد بن

ص: ٢٠٧

١- ٦٥ ح ٣١، المستدرک: ...، عنهما البحار: ٣٦/٤١ ح ٣، أمالي الطوسي: ٢٥٢ ح ٤٣، وص ٤٤٦ ح ٢، عنه البرهان: ١/٤٤١ ح ١، والنور: ١/١٧١ ح ٧٥٧، مصباح الأنوار: ٢١، العياشي: ١/٢١٢ ح ٢٩٥.

٢- قال الجزري: فيه: أنه دخل على امرأه وهي تتضوّر من شدّة الحمى أي تتلوّى وتصيح وتنقلب ظهر لطن؛ وقيل: تتضوّر: تظهر الضور بمعنى الضرّ، يقال: ضاره بضوره ويضيره. منه ره.

٣- ١/٥٢ ح ٢٦، العمده: ٢٣٨ ضمن ح ٣٦٦، عنهما البحار: ٣٦/٤١ ح ٤، مسند أحمد: ١/٣٣١، تفسير الثعلبي: ٢/١٢٦.



فرقد، عن الحكم بن ظهير، عن السدي في قوله عز وجل:

«ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله» قال: قال ابن عباس:

نزلت في علي بن أبي طالب حين هرب النبي صلى الله عليه وآله من المشركين إلى الغار مع أبي

بكر، ونام علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله. (١)

(٤) تاريخ دمشق: عن ابن عباس: بات علي ليله خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المشركين على فراشه ليعمي على قريش، وفيه نزلت هذه الآية:

«ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله» (٢)

(٥) أمالي الطوسي: بإسناده عن أبي زيد سعيد بن أوس قال: كان أبو عمرو بن العلاء إذا قرأ: «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله»

قال: كرم الله عليا، فيه نزلت هذه الآية. (٣)

٦- المناقب لابن شهر آشوب: نزل قوله تعالى: «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله...» في علي عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله. رواه إبراهيم الثقفي؛ والفلكي الطوسي - بالإسناد - عن الحكم، عن السدي؛ وعن أبي مالك، عن ابن عباس.

ورواه أبو المفضل الشيباني (بإسناده) عن زين العابدين عليه السلام؛

وعن الحسن البصري، عن أنس؛ وعن أبي زيد الأنصاري، عن أبي عمرو بن العلاء.

ورواه الثعلبي، عن ابن عباس؛ والسدي؛ ومعبد أنها نزلت في علي عليه السلام بين مكة والمدينة لما بات علي عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله. (٤)

٧- ومنه: الثعلبي في تفسيره؛ وابن عقبة في «ملحمته»؛ وأبو السعادات في

ص: ٢٠٨

١- ٢٤٠ ضمن، ح ٣٦٧، عنه البحار: ٣٦/٤٢ ح ٥، مصباح الانوار: ٤٧.

٢- ٤٢ ح ٦٧، أمالي الطوسي: ٢٥٢ ح ٤٥١، مجمع البيان: ٢/٥٣٥، تفسير فرات: ٦٥ ح ٣١ و ٣٢، شرح الأخبار: ٢/٣٤٥ ح ٦٩٤.

٣- ٤٤٦ ح ٩٩٧.

٤- ٢/٦٤، عنه البحار: ٣٦/٤٢ ح ٦، والبرهان: ١/٤٤٤ ح ٨، أمالي الطوسي: ٤٤٦ ح ٩٩٦.

«فضائل العشره»؛ والغزالي في «الإحياء» وفي «كيمياء السعادة» أيضا برواياتهم عن أبي اليقظان، وجماعه من أصحابنا ومن ينتمى إلينا نحو: ابن بابويه، وابن شاذان، والكليني، والطوسي، وابن عقده، والبرقي، وابن فياض، والعبدلي، والصفواني، والثقفى (بأسانيدهم) عن ابن عباس؛ وأبي رافع؛ وهند بن أبي هاله،

أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل: أتى آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه، فأيتكما يوم أُحاه؟

فكلاهما كرهما الموت، فأوحى الله إليهما: ألا - كنتما مثل وليي علي بن أبي طالب؟ آخيت بينه وبين محمد نبيي، فأثره بالحياه على نفسه، ثم ظل - أو رقد - على فراشه، يقيه بمهجته، إهباطا إلى الأرض جميعاً، فاحفظاه من عدوه،

فهبط جبرئيل فجلس عند رأسه، وميكائيل عند رجليه، وجعل جبرئيل يقول: بخ بخ (1) من مثلك يابن أبي طالب، والله يباهي بك الملائكه؟

فأنزل الله: «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله». (2)

٨ - كشف الغمه: مما أخرجه شيخنا العزّ المحدّث الحنبلي الموصلي في قوله تعالى: «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله»،

نزلت في مبيت عليّ على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله، ورواه أبو بكر بن مردويه أيضا.

وذكر ابن الأثير في كتابه «كتاب الإنصاف» الذي جمع فيه بين الكاشف والكشاف: أنّها نزلت في عليّ عليه السلام، وذلك حين هاجر النبي صلى الله عليه وآله وترك علياً في بيته بمكّه، وأمره أن ينام على فراشه، ليوصل إذا أصبح ودائع الناس إليهم،

ص: ٢٠٩

١- : كلمه تقال عند الرضا والإعجاب بالشىء أو المدح أو الفخر، تقول: بخ، وبخ، وتقول مكرراً بخ بخ.

٢ - ٢/٦٤، عنه البحار: ٣٦/٤٣، ومدينه المعاجز: ١/٤٦٢ ح ٣٠٤، والبرهان: ١/٤٤٤ ح ١٠، تفسير الثعلبي: ٢/١٢٦، عنه الإحقاق:

٣/٣٣، أسد الغابه: ٤/٩٨، تذكره الخواص: ٣٥ نقلاً عن تفسير الثعلبي، عن ابن عباس، وراجع شواهد التنزيل: ١/١٢٣-١٣٢، إرشاد

القلوب: ٢٢٤، ينابيع الموده: ١/٢٧٤، الصراط المستقيم: ١/١٧٤، تنبيه الخواطر: ١/١٧٣.

فقال الله عز وجل لجبرئيل وميكائيل، إني قد آخيت بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيكما يور أخاه بالبقاء؟ فاختار كل منهما الحياة؛

فأوحى الله إليهما: ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب؟ آخيت بينه وبين محمد، فبات على فراشه، يفديه بنفسه ويوره بالحياه، إهبطا إليه فاحفظاه من عدوه،

فنزلا إليه فحفظاه، جبرئيل عليه السلام عند رأسه، وميكائيل عليه السلام عند رجله،

وجبرئيل يقول: بخ بخ يا بن أبي طالب، من مثلك وقد باهى الله بك الملائكة؟

العمده والطرائف وكشف الحق: عن الثعلبي (مثله). (١)

٩- الخصائص للسيد الرضى رضى الله عنه - بإسناده رفعه - قال:

قال ابن الكواء لأميرالمؤمنين عليه السلام: أين كنت حين ذكر الله نبيه وأبا بكر [فقال:]

«ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا» (٢)؟

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: ويلك يا ابن الكواء، كنت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآلهوقد

طرح علي ريطته (٣)، فأقبلت قريش مع كل رجل منهم هراوه (٤) فيها شوكةها (٥)

فلم يبصروا رسول الله صلى الله عليه وآله و آله حيث خرج، فأقبلوا علي يضربونني بما في أيديهم، [حتى] تنفط (٦) جسدي وصار مثل البيض، ثم انطلقوا يريدون قتلي؛

فقال بعضهم: لا تقتلوه الليلة، ولكن آخروه واطلبوا محمداً،

قال: فأوثقوني بالحديد وجعلوني في بيت، واستوثقوا مني ومن الباب بقفل، فبينما أنا كذلك إذ سمعت صوتاً من جانب البيت يقول: «يا علي!»

فسكن الوجع الذي كنت أجده، وذهب الورم الذي [كان] في جسدي،

ص: ٢١٠

١ - ١/٣١٠، ونقله ابن مردويه في ص ٩٥، الطرائف: ١/٥٢ ضمن ح ٢٧، العمده: ٢٣٩ ح ٣٦٧، كشف الحق: ...، عنها البحار:

٣٦/٤٠ ح ٢ وج ٢٦/٣٤٧ ح ٢٠، تفسير الرازي: ٥/٢٢١.

٢- التوبه: ٤٠.

٣- الريطه: الملاءه، كلّها نسيج واحد وقطعه واحده.

٤- : العصا الضخمه .

٥- الشوك: ما يخرج من النبات شبيهاً بالأبر.

٦- أى تقرّح وتجمّع بين الجلد واللحم ماء مثل البيض وفي ع، ب «فتنّفط».

ثم سمعت صوتاً آخر يقول: «يا عليّ!» فإذا [الحديد] الذي في رجلى قد تقطع، ثم سمعت صوتاً آخر يقول: «يا عليّ!» فإذا الباب قد تساقط ما عليه وفتح،

فقمت وخرجت، وقد كانوا جاؤا بعجوز كمهاء (١) لاتبصر ولا تنام تحرس الباب، فخرجت عليها فإذا هي لاتعقل من النوم. (٢)

### الأئمة، عليّ بن الحسين عليهما السلام:

١٠ - المناقب لابن شهر آشوب: «فضائل الصحابة» عن عبد الملك العكبرى؛

وعن أبي المظفر السمعاني «ياسنادهما» عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال:

أول من شرى نفسه لله عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان المشركون يطلبون رسول الله صلى الله عليه وآله فقام من فراشه وانطلق هو وأبو بكر، واضطجع عليّ عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء المشركون فوجدوا عليّاً عليه السلام ولم يجدوا رسول الله صلى الله عليه وآله. (٣)

١١ - تفسير القمّي (٤): «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله...»؛ (٥)

قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ومعنى «... يشري نفسه...» أي يبدل.

ص: ٢١١

١ - كمة الرجل: عمى . أو صار أعشى وهي كمهاء، ويقال: كمه: سلب عقله.

٢ - ٢٦، عنه البحار: ٣٦/٤٣ ح ٧، وغايه المرام: ٤/٢٣ ح ١٠، ومدينه المعاجز: ١/٤٦١ ح ٣٠٣، وحليه الأبرار: ١/١٦١ ح ٧، الخرائج والجرائح: ١/٢١٥ ح ٥٨ نحوه.

٣ - ٢/٦٤، عنه البحار: ٣٦/٤٢، والبرهان: ١/٤٤٤ ح ٩، وغايه المرام: ٤/١٩ ح ٧.

٤ - ١/٧٩، عنه البحار: ٣٦/٤٠ ح ١، والبرهان: ١/٤٤٥ ح ١١.

٥ - قد مرّت الأخبار في نزول تلك الآية في أمير المؤمنين عليه السلام في باب الهجره، وسيأتى في باب سبق هجرته عليه السلام أيضاً. روى الثعلبي في تفسيره مثل ما رواه صاحب الإنصاف، وروى الشيخ الطبرسي [في مجمع البيان: ٢/٣٠١] عن السدي، عن ابن عباس (مثله). وروى الفخر الرازي [في مفاتيح الغيب: ٢/١٩٨] ونظام الدين النيسابوري [في غرائب القرآن: ١/٢٢٠] أنّها نزلت في عليّ عليه السلام. وقال الطبرسي رحمه الله: وقال عكرمه: نزلت في أبي ذرّ الغفاري، وصهيب بن سنان، لأنّ أهل أبي ذرّ أخذوا أبا ذرّ فانفلت منهم فقدم على النبي صلى الله عليه وآله؛ وأما صهيب فإنّه أخذه المشركون من أهله، فافتدى منهم بماله ثم خرج مهاجراً. وروى الفخر؛ والنيسابوري، عن سعيد بن المسيّب نزوله في صهيب أيضاً. ولا يخفى على المنصف أنّ بعد نقل أعظم المفسرين والمحدثين من الإماميه والمخالفين أنّها نزلت في عليّ عليه السلام، لاعبره بإخفاء حتاله من متعصبي المتأخرين كالزمخشري والبيضاوي [راجع تفسير البيضاوي: ١/٥٣، والكشاف: ١/٢٥٨]، واقتصارهم على روايه نزولها في صهيب وتركهم أبا ذرّ أيضاً لجنه لأمر المؤمنين عليه السلام! مع أنّهم فسروا الشراء بالبيع، وإعطاء المال فديه ليس بيعاً للنفس بل اشتراء لها، والشراء

بمعنى البيع أكثر استعمالاً لا- سيّما في القرآن، بل لم يرد فيه إلا- بهذا المعنى كقوله تعالى: «...وشروه بثمن بخمس دراهم معدوده...» [يوسف: ٢٠] وقوله تعالى: «... ولبئس ما شروا به أنفسهم...» [البقرة: ٢٠٧] وقوله عزّ وجلّ: «فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياه الدنيا بالآخرة...» [النساء: ٧٤] وأيضا الأنسب بمقام المدح بيع النفس وبذلها في طلب رضى الله تعالى، لا اشتراؤها واستنقاذها واستخلاصها، فإنّ ذلك يفعله كلّ أحد، مع أنّ راويها عكرمه وهو من الخوارج، وسعيد بن المسيّب وكان منحرفاً عن أهل البيت عليهم السلام حتّى أنّه لم يصلّ على عليّ بن الحسين عليهما السلام كما سيأتى، فلا عبره بروايتهما، لاسيما فيما إذا عارضت الأخبار الكثيره المعبره. ثمّ إنّ استدلالها بها على إمامته عليه السلام لأنّ هذه الخلة الحميده فضيله جزيله عظيمه لايساويها فضل، لأنّ بذل النفس في رضى الله تعالى أعلى درجات الكمال، وقد مدح الله تعالى ذبيحه بتسليمه للقتل بيد حبيبه عليه السلام وهذا عليّ قد استسلم للقتل تحت مائه سيف من سيوف الأعدى، وليس لسائر الصحابه مثل تلك الفضيله، فهو أحقّ بالإمامه، لأنّ تفضيل المفضول قبيح عقلاً، وأيضاً يدلّ عليها قول جبرئيل عليه السلام له: من مثلك؟ فإنّه يدلّ على انتفاء مثل له في العالم، ولا- أقلّ في أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله، فإذا ثبت فضله عليهم، ثبتت إمامته بما مرّ من التقرير. وقال الشيخ المفيد رضى الله عنه [في كتاب الفصول المختاره: ٥٨]: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْإِخْتِفَاءَ مِنْ قَرِيشٍ وَالْهَرَبَ مِنْهُمْ إِلَى الشَّعْبِ لَخَوْفِهِ عَلَى نَفْسِهِ اسْتَشَارَ أَبَاطَالَبَ رَحِمَهُ اللَّهُ (فِي ذَلِكَ) فَأَشَارَ بِهِ عَلَيْهِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَقِيَهُ بِنَفْسِهِ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ، فَلَمَّا نَامَتِ الْعَيُونَ جَاءَ أَبُو طَالِبٍ وَمَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاضْطَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكَانَهُ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: يَا أَبَتَاهُ إِنِّي مَقْتُولٌ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: اصْبِرْ يَا بَنِيَّ فَالصَّبْرُ أَحْسَنُ كُلِّ حَيٍّ مَصِيرُهُ لَشُعُوبٍ قَدْ بَدَلْنَاكَ وَالْبَلَاءُ شَدِيدٌ لِفِدَاءِ النَّجِيبِ وَابْنِ النَّجِيلِ فِدَاءِ الْأَعْرَازِيِّ الْحَسْبُ الثَّاقِبِ وَالْبَاعُ وَالْفَنَاءُ الرَّحِييَانُ تَصْبُكُ الْمُنُونِ فَالنبْلُ تَتْرَى فَمَصِيبٌ مِنْهَا وَغَيْرُ مَصِيبِكَلِّ حَتَّى وَإِنْ تَمَلَّى بَعِيشٌ آخِذٌ مِنْ سَهَامِهَا بِنَصِيبٍ قَالَ: فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَتَأْمُرُنِي بِالصَّبْرِ فِي نَصْرِ أَحْمَدَ وَوَاللَّهِ مَا قَلْتُ الَّذِي قُلْتَ جَازِعًا وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ إِظْهَارَ نَصْرَتِي وَتَعَلَّمَ أَنِّي لَمْ أَزَلْ لَكَ طَائِعًا وَسَعِيٌّ لَوَجْهِ اللَّهِ فِي نَصْرِ أَحْمَدَ نَبِيِّ الْهُدَى الْمَحْمُودِ طِفْلًا وَيَافِعًا وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَعْدَ [تَسْلِيمِهِ] ذَلِكَ: وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرٌ مِنْ وَطْئِ الْحَصَى وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَبِالْحَجْرِ رَسُولِ إِلَهِ الْخَلْقِ إِذْ مَكْرُوا بِهِ فَنَجَّاهُ ذُو الطُّولِ الْكَرِيمِ مِنَ الْمَكْرُوبَاتِ أُرَاعِيهِمْ وَهُمْ يَثْتُونَنِي وَقَدْ صَبَّرْتُ نَفْسِي عَلَى الْقَتْلِ وَالْأَسْرُوبَاتِ رَسُولِ اللَّهِ فِي الشَّعْبِ آمِنًا وَذَلِكَ فِي حِفْظِ الْإِلَهِ وَفِي سِتْرٍ أَرَدْتُ بِهِ نَصْرَ الْإِلَهِ تَبْتَلًا وَأَضْمَرْتُهُ حَتَّى أُوسِدَ فِي قَبْرِى \* \* \* ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَأَكْثَرَ الْأَخْبَارِ جَاءَتْ بِمَبِيتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ فِي لَيْلِهِ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْغَارِ، وَهَذَا الْخَبْرُ وَجَدْتُهُ فِي لَيْلِهِ مَضَى إِلَى الشَّعْبِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَدْ بَاتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرْتِينَ عَلَى فِرَاشِ الرَّسُولِ؛ وَفِي مَبِيتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَجَّجَ عَلَى أَهْلِ الْخِلَافِ مِنْ وَجْهِ شَيْءٍ: أَحَدُهَا فِي قَوْلِهِمْ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ، أَوْ سَبْعِ سِنِينَ، أَوْ تِسْعِ سِنِينَ، لِيَبْلُغُوا بِذَلِكَ فَضِيلَةَ إِيمَانِهِ وَيَقُولُوا: إِنَّهُ وَقَعَ مِنْهُ عَلَى سَبِيلِ التَّلْقِينِ دُونَ الْمَعْرِفَةِ وَالْيَقِينِ، إِذْ لَوْ كَانَتْ سَنَةٌ عِنْدَ دَعْوِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى مَا ذَكَرُوا لَهُ لَمْ يَكُنْ أَمْرُهُ يَلْتَبَسُ عِنْدَ مَبِيتِهِ عَلَى الْفِرَاشِ وَيَشْتَبَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ، حَتَّى يَتَوَهَّمُ [الْقَوْمُ] أَنَّهُ، هُوَ فَيَرِصُدُونَهُ إِلَى وَقْتِ السَّحْرِ، لِأَنَّ جِسْمَ الطِّفْلِ لَا يَلْتَبَسُ بِجِسْمِ الرَّجُلِ الْكَامِلِ، فَلَمَّا تَلَبَّسَ عَلَى قَرِيشِ الْأَمْرِ فِي ذَلِكَ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَاتَا عَلَى حَالِهِ فِي مَكَانِهِ وَكَانَ هَذَا فِي أَوَّلِ الدَّعْوَةِ وَابْتِدَائِهَا وَعِنْدَ مَضَى إِلَى الشَّعْبِ دَلَّ عَلَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عِنْدَ إِجَابَتِهِ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْغَا كَامِلًا فِي صُورِهِ الرَّجَالِ، وَمِثْلَهُمْ فِي الْجِسْمِ أَوْ مَقَارِبَهُمْ، وَإِنْ كَانَتْ الْحَجَّجُ عَلَى صَحِّهِ إِيمَانَهُ وَفَضِيلَتَهُ وَأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ إِلَّا بِالْمَعْرِفَةِ لَا يَفْتَقِرُ إِلَى ذِكْرِ هَذَا، وَإِنَّمَا أوردناه إِسْتِظْهَارًا. وَمِنْهَا: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَصَّ عَلَيْنَا فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ قِصَّةَ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَعْبُدِهِ بِالصَّبْرِ عَلَى ذَبْحِ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ مَدَحَهُ بِذَلِكَ وَعَظَّمَهُ، وَقَالَ: «إِنَّ هَذَا لَهُوَ

البلاء المبين» [الصفات: ١٠٦] وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في افتخاره بآبائه: «أنا ابن الذبيحين» يعنى إسماعيل، وعبدالله، ولعبد الله في الذبح قصه مشهوره يطول شرحها، يعرفها أهل السير، وإن أباه عبدالمطلب فداه بمائه ناقة حمراء، وإذا كان ما أخبر الله به من محنه إسماعيل بالذبح يدل على أجل فضيله وأفخر منقبه، احتجنا أن ننظر في حال مبيت أمير المؤمنين عليه السلام على الفراش، وهل يقارب ذلك أو يساويه؟ فوجدناه يزيد في الظاهر عليه، وذلك أن إبراهيم عليه السلام قال لابنه إسماعيل: «إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين» [الصفات: ١٠٢] فاستسلم لهذه المحنه مع علمه بإشفاق الوالد على الولد ورأفته به ورحمته له، وأن هذا الفعل لا يكاد يقع من الوالد بولده بل لم يقع فيما سلف، ولم يتوهم فيما يستقبل، وكان هذا الأمر يقوى في ظن إسماعيل أن المقال من أبيه خرج مخرج الإمتحان له في الطاعه، دون تحقق العزم على إيقاع الفعل فيزول كثير من الخوف معه، وترجى السلامه عنده، وأمير المؤمنين عليه السلامه أبو طالب (رحمه الله) إلى المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وفدائه بنفسه، وليس له من الطاعه عليه مالا لنبياء عليهم السلام على البشر، ولم يأمره بذلك عن وحى من الله عز وجل كما أمر إبراهيم عليه السلامه بنه وأسند أمره إلى الوحى. ومع علم أمير المؤمنين عليه السلام أن قريشا أغلظ الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله وأهله وأقرباهم قلبا، وما يعرفه كل عاقل من الفرق بين الإستسلام للعدو المناصب والمبغض المعاند الذى يريد أن يشفى نفسه، ولا يبلغ الغايه فى شفائها إلا بنهايه التنكيل، وغايه الأذى بضروب الآلام، وبين الإستسلام للولئى المحب والوالد المشفق، الذى يغلب فى الظن أن إشفاقه يحول بينه وبين إيقاعه الضرر بولده، إماما مع الطاعه لله عز وجل بالمسأله والمراجعه، أو يارتكاب المعصيه ممن يجوز عليه إرتكاب المعاصى، أو بحمل ذلك منه على ما قدمناه من الإختبار والتوريه فى الكلام، ليصح له مطلوبه من الإمتحان، وإذا كانت محنه أمير المؤمنين عليه السلام أعظم من محنه إسماعيل عليه السلام بما كشفناه، ثبت أن الفضيله التى حصل بها أمير المؤمنين عليه السلام ترجح على كل فضيله حصلت لأحد من الصحابه وأهل البيت عليهم السلام، وبطل قول من رام المفاضله بينه وبين أبى بكر من العامه والمعتزله الناصبه له عليه السلام، إذ قد حصل له عليه السلام فضل يزيد على الفضل الحاصل للأنبياء عليهم السلام. ولعل قائل يقول عند سماع هذا: كيف يسوغ لكم ما ادعيتموه فى هذه المحنه وهو تعظيمها على محنه إسماعيل عليه السلام، وذلك نبي وهذا عندكم وصي نبي؟ وليس يجوز أن يكون من ليس بنبي أفضل من أحد من الأنبياء عليهم السلام؛ فإنه يقال له: ليس فى تفضيلنا هذه المحنه على محنه إسماعيل عليه السلام تفضيل لأمر المؤمنين عليه السلام على أحد الأنبياء عليهم السلام، وذلك أن عليا وإن حصل له فضل، لم يحزه نبي فيما مضى، فإن الذى حازه الأنبياء عليهم السلام من الفضل الذى لم يحصل منه شىء لأمر المؤمنين عليه السلام يوجب فضلهم عليه، ويمنع من المساواه بينه وبينهم، أو تفضيله عليهم كما بيناه، وبعد فإن الحجته إذا قامت على فضل أمير المؤمنين عليه السلام على نبي من الأنبياء، ولاح (: بدا وظهر) على ذلك البرهان وجب علينا القول به، وترك الخلاف فيه، ولم يوحشنا منه خلاف العامه الجهلاء، وليس فى تفضيل سيد الوصيين، وإمام المتقين، وأخى رسول رب العالمين، سيد المرسلين، ونفسه بحكم التنزيل، وناصره فى الدين، وأبى ذرئته الأئمه الراشدين الميامين، على بعض الأنبياء المتقدمين أمر يحيله العقل، ولا يمنع منه السنه، ولا يرده القياس، ولا يبطله الإجماع، إذ عليه جمهور شيعته، وقد نقلوا ذلك عن الأئمه من ذرئته عليهم السلام، وإذا لم يكن فيه إلا خلاف الناصبه أو المستضعفين ممن يتولاه لم يمنع من القول به. فإن قال قائل: إن محنه إسماعيل عليه السلام أجل قدرا من محنه أمير المؤمنين عليه السلام، وذلك أن أمير المؤمنين عليه السلام قد كان عالما بأن قريشا إنما تريد غيره، وليس غرضها قتله، وإنما قصدوا لرسول الله صلى الله عليه وآله دونه، فكان على ثقه من السلامه، وإسماعيل عليه السلام كان متحققا لحلول الذبح به من حيث امثل الأمر الذى نزل به الوحى، فشتان بين الأمرين قيل له: إن أمير المؤمنين عليه السلام وإن كان قد كان عالما بأن قريشا إنما قصدت رسول الله صلى الله عليه وآله دونه، فقد كان يعلم

بظاهر الحال، وما يوجب غالب الظنّ من العاده الجاربه شدّه غيظ قريش على من فوّت غرضهم في مطلوبهم، ومن حال بينهم وبين مرادهم من عدوّهم، ومن لبس عليهم الأمر حتى ضلّت حيلتهم، وخابت آمالهم من أنّهم يعاملونه بأضعاف ما كان في أنفسهم أن يعاملوا صاحبه، لتزايد حنقهم وحقدهم، واعتراء الغضب لهم، فكان الخوف منهم عند هذا الحال أشدّ من خوف الرسول صلى الله عليه وآله، واليأس من رجوعهم عن إيقاع الضرر به أقوى من يأس النبي صلى الله عليه وآله، وهذا هو المعروف المذى لا يختلف فيه اثنان، لأنّه قد كان يجوز منهم عند ظفرهم بالنبي صلى الله عليه وآله أن تلين قلوبهم له ويتعطفوا بالنسب والرحم التي بينهم وبينه ويلحقهم من الرقه عليه ما يلحق الظافر بالمظفور به، فتبرد قلوبهم ويقلّ غيظهم وتسكن نفوسهم، وإذا فقدوا المأمول من الظفر به وعرفوا وجه الحيله عليهم في فوتهم غرضهم وعلموا أنّه بعلّى عليه السلام تمّ ذلك، ازدادت الدواعى لهم إلى الإضرار به، وتوفّرت عليه، فكانت البليّه أعظم على ما شرحناه. على أنّ إسماعيل عليه السلام قد كان يعلم أنّ قتل الوالد لولده لم تجر به عاده من الأنبياء والصالحين، ولا وردت به فيما مضى عبادته، فكان يقوى في نفسه أنّه على ما قدّمناه من الاختبار ولو لم يقع له ذلك، لجوّز نسخه لغرض توجبه الحكمة أو كان يجوّز أن يكون في باطن الكلام خلاف ما في ظاهره أو يكون تفسير المنام بضدّ حقيقته، أو يحول الله تعالى بين أبيه وبين مراده بالإخترام، أو شغل يعوقه عنه، ولا محاله أنّه قد خطر بباله ما فعله الله تعالى من فدائه وإعفائه من الذبح، ولو لم يخطر ذلك [بباله] لكان مجوّزاً عنده، إذ لو لم يجز في عقله لما وقع من الحكيم سبحانه . وعلى أنّه متى تيقن الفعل تيقنه من مشفق رحيم، وإذا تيقنه أمير المؤمنين عليه السلام تيقنه من عدوّ قاس حقوق، فكان الفصل بين الأمرين لاختفاء به عند ذوى العقول.











١٦- أبواب نزول سورة براءة وقراءه أمير المؤمنين عليه السلام على أهل مكّه و ردّ أبي بكر، وأنّ عليّاً عليه السلام هو الأذان يوم الحجّ الأكبر، وأنّه المراد بآيه «أجعلتم سقايه الحاجّ وعماره المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر» (التوبه: ١٩)

١- باب نزول سورة براءة، وقراءه أمير المؤمنين عليه السلام على أهل مكّه، وردّ أبي بكر

الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والصحابه والتابعون

١- بصائر الدرجات: عليّ بن محمّد، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمّد اليماني، عن منيع، عن يونس، عن عليّ بن أعين، عن أخيه، عن جدّه، عن أبي رافع، قال: لَمَّا بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ببراءه مع أبي بكر، أنزل الله عليه، تترك من ناجيته غير مرّه، وتبعث من لم أناجه؟

فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله و آله فأخذ براءة منه، ودفعها إلى عليّ عليه السلام، فقال له عليّ:

أوصني يا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له: إنّ الله يوصيك ويناجيك؛

قال: فناجاه يوم براءة قبل صلاه الأولى إلى صلاه العصر. (١)

٢- علل الشرائع: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد،

ص: ٢١٦

١- ٤١١ ح ٦، عنه البحار: ٣٥/٢٩٤ ح ١٢، وج: ٣٩/١٥٥ ح ١٢، وعن الإختصاص: ٢٠٠.

عن أبي الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، عن الحكم بن مقسم، عن ابن عباس: إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر ببراءه، ثم أتبعه علياً فأخذها منه، فقال أبو بكر: يا رسول الله، خيف فيّ شيء (١)؟

قال: لا، إلا أنه لا يُلَوَّى عَنِّي إلا أنا أو عليّ، وكان الذي بُعث به عليّ عليه السلام:

لا يدخل الجنّة إلاّ نفس مسلمه، ولا يحجّ بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فهو إلى مدّته (٢).

٣- ومنه: محمّد بن إبراهيم بن إسحاق (٣)، عن أحمد بن يحيى بن زهير، عن يوسف بن موسى، عن مالك بن إسماعيل، عن منصور بن أبي الأسود، عن كثير أبي إسماعيل، عن جميع بن عمير (٤) قال: صلّيت في المسجد الجامع، فرأيت ابن عمر جالساً فجلست إليه، فقلت: حدّثني عن عليّ فقال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر ببراءه، فلمّا أتى [به] ذا الحليفة (٥) أتبعه علياً عليه السلام فأخذها منه؛

قال أبو بكر: يا عليّ مالي! أنزل فيّ شيء؟

قال: لا، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا يُلَوَّى عَنِّي إلا أنا أو رجل من أهل بيتي؛

قال: فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، أنزل فيّ شيء؟

قال: لا، ولكن لا يُلَوَّى عَنِّي إلا أنا أو رجل من أهل بيتي؛

قال كثير: قلت لجميع: أتشهد على ابن عمر بهذا؟ قال: نعم - ثلاثاً - (٦).

ص: ٢١٧

١- في ح ٣٠: «سخطه؟»، فراجع.

٢- ١٩٠ ح ٢، عنه البحار: ٣٥/٢٨٥ ح ٢، ووسائل الشيعة: ٩/٤٦٣ ح ١.

٣- «أحمد بن محمّد بن إسحاق» ع، ب. وهو أيضاً من مشايخ الصدوق ره، وفي ح ٥.

٤- «عمر» ع، ب. والظاهر هو جميع بن عمير بن عبدالرحمان العجلي.

٥- بالتصغير قريه بينها وبين المدينة سنّه أميال أوسبعه، منها ميقات أهل المدينة، وهى من مياه بنى جشم. مراصد الاطلاع: ١/٤٢٠.

٦- ١٨٩ ح ١، عنه البحار: ٣٥/٢٨٤ ح ١، والنور: ٢/١٧٨ ح ١٣، ينابيع المودّه: ٨٨ خصائص النسائي: ٩١، التمهيد: ٢٢٨، تفسير

الخازن: ٣/٤٧، معالم التنزيل: ٣/٤٩، تفسير الرازى: ١٥/٢١٨، تفسير ابن كثير: ٢/٣٣٢، البدايه والنهايه: ٥/٣٧، جامع الأصول:

٩/٤٧٥، تفسير النيسابورى: ٣٩١٠، تفسير الطبرى: ١٠/٤٠، ذخائر العقبى: ٦٩، الفصول المهمّه: ٢٢، شواهد التنزيل: ١/٢٣١، عنها

الإحقاق: ٣/٤٢٧ و ٤٣٩ و ١٤/٦٤٦ و ٦٥٢.

٤- ومنه: الطالقاني، عن محمّد بن جرير الطبري، عن سليمان(١) بن عبدالجبار؛ عن عليّ بن قادم؛ عن إسرائيل، عن عبد الله بن شريك، عن الحارث بن مالك، قال:

خرجت إلى مكّة فلقيت سعد بن مالك، فقلت له: هل سمعت لعليّ عليه السلام منقبه؟

قال: قد شهدت له أربعه، لأن تكون لي إحداهنّ أحبّ إليّ من الدنيا أعمّر فيها عمر نوح، إحداهما: أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله بعث أبا بكر ببراءه إلى مشركي قريش؛ فسار بها يوماً و ليله، ثمّ قال لعليّ عليه السلام: إتبع أبا بكر فبلغها و ردّ أبا بكر، فقال: يا رسول الله، أنزل فيّ شيء؟ قال: لا، إلاّ أنّه لا يبلغ عنّي إلاّ أنا أو رجل منّي(٢).

٥ - ومنه: أحمد بن محمّد بن إسحاق الدينوري، عن عبد الله بن محمّد بن عبدالعزيز، عن أحمد بن منصور، عن أبي سلمه، عن حماد بن سلمه، عن سماك بن حرب، عن أنس: أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله بعث ببراءه إلى أهل مكّة مع أبي بكر، فبعث عليّ عليه السلام وقال: لا يبلغها إلاّ رجل من أهل بيتي(٣).

٦- كشف الغمّة: من مسند أحمد بن حنبل - مرفوعاً - إلى أبي بكر: أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله

بعثه ببراءه إلى أهل مكّة: لا يحجّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا تدخل الجنّة إلاّ نفس مسلمه، و من كان بينه و بين رسول الله صلى الله عليه و آله مدّه فأجله إلى مدّته، و الله برىء من المشركين و رسوله؛ قال: فسار بها ثلاثاً، ثمّ قال لعليّ عليه السلام: إلحقه فردّ - يا عليّ - أبا بكر، و بلغها أنت، قال: ففعل، قال: فلما قدم على النبيّ صلى الله عليه و آله أبو بكر بكى، و قال: يا رسول الله، حدث فيّ شيء؟

ص: ٢١٨

١- ما أثبتناه من المصدر، و تاريخ بغداد: ٩/٥٢ وفيه: سليمان بن عبدالجبار بن زريق، أبو أيوب.

٢- ١٩٠ ح ٣، عنه البحار: ٣٥/٢٨٥ ح ٣.

٣- ١٩٠ ح ٤، عنه البحار: ٣٥/٢٨٦ ح ٤، والنور: ٢/١٧٩ ح ١٦.

قال: ما حدث فيك إلا خيراً، ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني.

أقول: وروى عن أبي بكر بن مردويه (مثله) (١).

٧- تفسير فرات: علي بن العباس البجلي - معنعناً - عن ابن عباس [في] قوله تعالى:

«براءه من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين \* فسيحوا في الأرض أربعة أشهر» (٢) يقول: «براءه من الله ورسوله... من العهد - إلى الذين عاهدتم من المشركين» غير أربعة أشهر [قال]: فلما كان بين النبي صلى الله عليه وآله وبين المشركين ولث (٣) من عقود، فأمر الله رسوله أن ينبذ إلى كل ذي عهد عهدهم، إلا من أقام الصلاة وآتى الزكاة، فلما كانت غزوه تبوك، ودخلت سنة تسع في شهر ذي الحجة الحرام من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وآله؛ نزلت هذه الآيات، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله حين

فتح مكة لم يؤمر أن يمنع المشركين أن يحجوا، وكان المشركون يحجون مع المسلمين، (فتركهم على حجهم الأول) (٤) في الجاهلية، وعلى أمورهم التي كانوا عليها في طوافهم بالبيت عراً، وتحريمهم الشهور الحرم، والقلائد (٥)، ووقوفهم بالمزدلفة (٦)؛ فأراد الحج فكره أن يسمع تلبيه العرب لغير الله والطواف بالبيت عراه، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر إلى الموسم، وبعث معه بهواء الآيات من براءة،

ص: ٢١٩

١- ١/٣٠٠ و ٣٢٣، عنه البحار: ٣٥/٢٩٨ ح ٢٢، الفضائل: ٢/٣٤٥، مسند أحمد: ١/٣، فرائد السمطين: ١/٦١، ابن عساکر: ٢/٣٨٣.

٢- التوبة: ١، ٢.

٣- العهد الغير الأكيد.

٤- بدل ما بين القوسين في البحار: «على سنتهم».

٥- القلائد: ما يقلد به الهدى من نعل أو غيره ليعلم بها أنها هدى، والظاهر أن المراد هنا ما كان يفعله المشركون من تقليد لحاء شجر الحرم ليأمنوا به إذا خرجوا منه، ولم يمنعهم رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك حين فتح مكة إلى نزول براءة.

٦- من الإزدلاف وهو الإقتراب، لأنها بالقرب من مكة أو منى، ويسمى جمعاً، لأنه يجمع فيها بين المغرب والعشاء: وهي أرض واسعة بين جبال دون عرفه إلى مكة، وبها المشعر الحرام، وهو الجبل الصغير، في وسطها يقف الإمام، وعليه مسجد يصلى به الصبح ويقف به، ثم يسير إلى منى بعد طلوع الفجر. مرصد الإطلاع: ٣/١٢٦٥.



وأمره أن يقرأها على الناس يوم الحجّ الأكبر، وأمره أن يرفع الحمس (١) في قريش وكنانه وخزاعه إلى عرفات فسار أبو بكر حتى نزل بذي الحليفة؛

فنزّل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: إنّ الله يقول: إنّ لن يؤدّي عنّي غيرك، أو رجل منك، يعنى عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فبعث النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً في أثر أبي بكر ليدفع إليه هواء الآيات من براءة، وأمره أن ينادى بهنّ يوم الحجّ الأكبر - وهو يوم النحر - وأن يبزّي ذمه الله ورسوله من كلّ أهل عهد، وحمله على ناقتة العضاء.

فسار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على ناقه رسول الله صلى الله عليه وآله فأدركه بذي الحليفة، فلما رآه أبو بكر، قال: أمير أو مأمور؟

فقال عليّ عليه السلام: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله لتدفع إليّ براءة،

قال: فدفعها إليه، وانصرف أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، ما لي نزع منّي براءة؟ أنزل فيّ شيء؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ جبرئيل نزل عليّ، فأخبرني أنّ الله يأمرني أنّه لن يوليّ عنّي غيري أو رجل منّي، فأنا وعليّ من شجرة واحدة، والناس من شجر شتى،

أما ترضى يا أبا بكر أنّك صاحبى في الغار؟ قال: بلى يا رسول الله،

قال: فلما كان يوم الحجّ الأكبر وفرغ الناس من رمى الجمره الكبرى، قام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عند الجمره فنادى في الناس، فاجتمعوا إليه؛

فقرأ عليهم الصحيفة بهؤلاء الآيات: «براءة من الله ورسوله إلى الذين عهدتم من المشركين» إلى قوله: «فخلّوا سبيلهم...» (٢)

ثمّ نادى: ألا، لا يطوفنّ بالبيت عريان، ولا يحجّن مشرك بعد عامه هذا، وإنّ لكلّ

ص: ٢٢٠

١- في القاموس: الحمس الأمكنه الصلبيه جمع أحمس، وبه لقب قريش وكنانه وجديله ومن تابعهم في الجاهليّه، لتحمسهم في دينهم أو لإلتجائهم بالحمساء وهي الكعبه، لأنّ حجرها أبيض إلى السواد، منه ره.

٢- التوبه: ١ - ٥.

ذى عهد عهده إلى مدته، وإنَّ الله لا يدخل الجنه إلا من كان مسلماً.

وإنَّ أجلكم أربعة أشهر إلى أن تبلغوا بلدانكم، فهو قوله تعالى:

«فسيحوا في الأرض أربعة أشهر»(١)

وأذن الناس كلهم بالقتال إن لم يوتوا، فهو قوله: «وأذان من الله ورسوله إلى الناس»(٢) قال إلى أهل العهد: خزاعه وبنو مدلج ومن كان له عهد غيرهم «يوم

الحج الأكبر» قال: فالأذان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: النداء الذي نادى به؛

قال: فلما قال: «فسيحوا في الأرض أربعة أشهر» قالوا: وعلى ماتسیرنا أربعة أشهر، فقد برثنا منك ومن ابن عمك؟ إن شئت الآن الطعن والضرب،

ثم استثنى الله منهم، فقال: «إلا الذين عاهدتم من المشركين» فقال: العهد من كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله ولث من عقود على الموادعه(٣) من خزاعه [وغيرهم]،

وأما قوله: «فسيحوا في الأرض أربعة أشهر»

قال: هذا لمن كان له عهد، ولمن خرج عهده في أربعة أشهر(٤) لكي يتفرقوا عن مكه وتجارتها فيبلغوا إلى أهلهم، ثم إن لقوهم بعد ذلك قتلوهم،

والأربعة الأشهر التي حرم الله فيها دماءهم: عشرون من ذى الحجة، والمحرم، وصفر، وربيع الأول، وعشر من ربيع الآخر، فهذه أربعة أشهر المسيحات من يوم قراءه الصحيفة التي قرأها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم قال: «...واعلموا أنكم غير معجزى الله وأنَّ الله مخزى الكافرين - يا نبي الله،

قال: فيظهر نبيّه عليه وآله الصلاة والسلام، قال: ثم استثنى فنسخ منها، فقال:

- إلا الذين عاهدتم من المشركين ... - هؤلاء: بنو ضمرة، وبنو مدلج، حيان من بني كنانة، كانوا حلفاء النبي صلى الله عليه وآله في غزوه بني العشيره من بطن يثع(٥) - ثم

ص: ٢٢١

١- التوبة: ٢ و٣.

٢- التوبة: ٢ و٣.

٣- : المصالحه والمسالمة.

٤- ما بين القوسين ليس فى البحار.

٥- ذو العشره الذى غزاه النبى صلى الله عليه و آله بين مكّه والمدينه من ناحيه ينبع، وقيل العشيره: حصن صغير بين ينبع والمروه  
مرصد الإطلاع: ٢/٩٤٣.

لم ينقصوكم شيئاً - يقول: لم ينقضوا عهدهم بغدر - ولم يظاهروا عليكم أحداً - قال: لم يظاهروا عدوكم عليكم - فأتّموا إليهم عهدهم إلى مدّتهم - يقول: أجلهم الّذى شرطتم لهم «إنّ الله يحبّ المتّقين»؛ قال: الّذين يتّقون الله فيما حرّم عليهم، ويوفون بالعهد؛ قال: فلم يعاهد النبيّ صلى الله عليه وآله بعد هؤلاء الآيات أحداً،

قال: ثمّ نسخ ذلك فأنزل الله «فإذا انسلك الأشهر الحرم» قال: هذا الّذى ذكرنا منذ يوم قرأ عليّ بن أبي طالب عليه السلام [عليهم] الصّحيفه، يقول: فإذا مضت الأربعة

الأشهر قاتلوا الّذى انقضى عهدهم فى الحلّ والحرم «حيث وجدتموهم» قال: ثمّ استثنى فنسخ منهم، فقال: «وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتّى يسمع كلام الله» قال: من بعث إليك من أهل الشرك يسألك لتؤنّه حتّى يلقاك فيسمع ما تقول، ويسمع ما أنزل إليك فهو آمن «فأجره حتّى يسمع كلام الله - وهو كلامك بالقرآن [فأمنه] - ثمّ أبلغه مأمنه» يقول: حتّى يبلغ مأمنه من بلاده،

ثمّ قال: «كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله...»

فقال: هما بطننا: بنو ضمره وبنو مدلج، فأنزل الله هذا فيهم حين غدروا؛

ثمّ قال تعالى: «كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلّا ولا ذمّه» إلى ثلاث آيات (١) قال: هم قريش نكثوا عهد النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الحديبيّه، وكانوا رؤس العرب

فى كفرهم، ثمّ قال: «... فقاتلوا أئمّه الكفر إنهم لا أيّمان لهم لعلهم ينتهون» (٢). (٣)

٨ - المناقب لابن شهر آشوب: ولّاه رسول الله صلى الله عليه وآله فى أداء سورة براءه، وعزل به أبا بكر بإجماع المفسّرين ونقله الأخبار، رواه الطبري، والبلاذري، والترمذى، والواقدي والشعبيّ، والسّيدى، والثعلبي، والواحدى، والقرظى (٤)، والقشيري، والسمعاني، وأحمد بن حنبل، وابن بطّه ومحمّد بن إسحاق، وأبو يعلى الموصلى،

ص: ٢٢٢

١- التوبه: ٨ - ١٠.

٢- التوبه: ١٢.

٣- ١٦٠ ح ٢٠٣، عنه البحار: ٣٥/٢٩٩ ح ٢٥، سيره ابن هشام: ١/١٩٩.

٤- وهو محمّد بن كعب بن حيّان بن سليم، ذكره فى كشف الظنون: ١/٤٥٧، وسير أعلام النبلاء: ٥/٦٥.

والأعمش، وسماك بن حرب، في كتبهم عن عروه بن الزبير، وأبي هريره، وأنس، وأبي رافع، وزيد بن نقيع، وابن عمر، وابن عباس - واللفظ له - :

إنه لَمَّا نزل «براءه من الله ورسوله...» إلى تسع آيات أنفذ النبي صلى الله عليه وآله أبا بكر إلى مكه لأدائها، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: إنه لا يُلَوِّها إلا أنت أو رجل منك،

فقال النبي صلى الله عليه وآله لأُمير المؤمنين: إركب ناقتي العُضباء والحق أبا بكر، وخذ براءه من يده، قال: ولَمَّا رجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله جزع وقال:

يا رسول الله، إنك أهلتني (١) لأمر طالت الأعناق فيه، فلَمَّا توجَّهت له، رددتني عنه؟! فقال صلى الله عليه وآله: الأمين هبط إلي عن الله عزوجل، أنه لا يُلَوِّى عنك إلا أنت أو رجل منك، وعلى مني، ولا يُلَوِّى عنى إلا على.

وفي خبر: أن علياً عليه السلام قال له: إنك خطيب وأنا حديث السنن، فقال: لا بد من أن تذهب بها أو أذهب بها، قال: أما إذا كان كذلك، فأنا أذهب يا رسول الله،

قال: اذهب فسوف يثبت الله لسانك ويهدي قلبك (٢).

٩- ومنه: وفي روايه عن النسابة ابن الصوفى أن النبي صلى الله عليه وآله قال - فى خبر طويل -

إن أخى موسى ناجى ربّه على جبل طور سيناء، فقال فى آخر الكلام:

امض إلى فرعون وقومه القبط، وأنا معك، لا تخف،

فكان جوابه ما ذكره الله تعالى «... إني قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون» (٣)

وهذا علىّ قد أنفذته ليسترجع براءه، ويقراها على أهل مكه، وقد قتل منهم خلقاً عظيماً، فما خاف ولا توقّف ولم تأخذه فى الله لومه لائم.

وفى روايه: فكان أهل الموسم يتلّهفون عليه (٤)، وما فيهم إلا من قتل أباه أو

أخاه

ص: ٢٢٣

١- أهله للأمر: صيره أوراآه أهلاً له.

٢- ٢/١٢٦، عنه البحار: ٣٥/٣٠٣ ح ٢٦، وج ٣٨/٧٠ ح ١، والبرهان: ٢/٣٣٧ ح ٣٩.

٣- القصص: ٣٣.

٤- أى يحزنون و يتحسرون بما قد أصابهم من علىّ عليه السلام فى الغزوات.

أو حميمه(١)، فصدّهم الله عنه، وعاد إلى المدينة وحده سالماً ،

وكان صلى الله عليه وآله أنفذه أول يوم من ذى الحجة سنة تسع من الهجرة، وأداها إلى الناس يوم عرفه ويوم النحر.

وأما قول الجاحظ: إنّه كانت عادته العرب فى عقد الحلف وحلّ العقد، أنّه كان لا يتولّى ذلك إلاّ السيّد منهم، أو رجل من رهطه، فإنّه أراد أن يذمّه فمدحه(٢).

١٠- الطرائف: روى أحمد بن حنبل فى مسنده من طرق جماعه، فمنها:

عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ببراءه مع أبى بكر إلى أهل مكّه

فلما بلغ إلى ذى الحليفه بعث إليه فردّه، فقال:

لا يلى عنى إلاّ رجل من أهل بيتى، فبعث عليّاً عليه السلام(٣).

١١- [ومنه]: ومن مسند أحمد بن حنبل: عن سّمّاك، عن حنش(٤) - يرفعه - قال: لَمّا نزلت عشر آيات من سورة براءه على النبىّ صلى الله عليه وآله، دعا النبىّ صلى الله عليه وآله و آلّه أباً بكر، فبعثه بها ليقراها على أهل مكّه، ثمّ دعا النبىّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام، فقال له: أدرك أباً بكر، فحيث ما لحقته فخذ الكتاب منه، فاذهب به إلى أهل مكّه واقرأه عليهم، قال: فلحقه بالجحفه(٥) فأخذ الكتاب منه،

فرجع أبو بكر إلى النبىّ صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله، أنزل فىّ شىء؟

فقال: لا، ولكن جبرئيل عليه السلام جاءنى فقال: [لن] يلى عنك إلاّ أنت أو رجل منك.

ص: ٢٢٤

١- الحميم: الصديق . والقريب الذى تودّه ويودّك.

٢- ٢/١٢٧، عنه البحار: ٣٥/٣٠٤ ضمن ح ٢٦.

٣- ١/٥٤ ح ٢٨ و ٢٩، المستدرک، عنه البحار: ٣٥/٣٠٥ ح ٢٧، العمده: ١٦٠ ح ٢٤٥، مسند أحمد: ١/١٥١، عنه الإحقاق: ٣/٤٣١، مصباح الأنوار: ٢٠٦ ح ١، تفسير ابن كثير: ٢/٣٣٣، غايه المرام: ٥/٣٩ ح ٢.

٤- وقد اختلف فى ضبط إسمه، وما أثبتناه كما فى مسند أحمد والجرح والتعديل: ٣/٢٩١، وسير أعلام النبلاء: ٤/٤٩٣. وهو حنش بن ربيعه أو ابن المعتمر الكنانى أبو المعتمر.

٥- : كانت قريه كبيره، ذات منبر، على طريق مكّه، على أربع مراحل، وكان اسمها مهيعة، وسَمّيت الجحفه لأنّ السيل جحفها. مراصد الإطلاع: ١/٣١٥.

المستدرک: عن الحافظ أبي نعيم، (باسناده) عن محمد بن جابر، عن حنش، عن علي عليه السلام (١).

١٢- المستدرک: (بالإسناد) عن أنس، قال: أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر براءة يقرأها على أهل مكة، فنزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد، لا يبلغ عن الله تعالى إلا أنت أو رجل منك، فلحقه علي عليه السلام فأخذها منه (٢).

أقول: وروى ابن بطريق في الكتاب المذكور ما يؤدّي هذا المعنى من أربعة طرق من كتاب فضائل الصحابة للسمعاني، وكتاب المغازي لمحمد بن إسحاق، ومن خمسة طرق من كتاب أحمد بن حنبل، ومن طريق من صحيح البخاري، وطريقين من تفسير الثعلبي، وطريقين من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري، وطريق من سنن أبي داود، وطريق من صحيح الترمذي (٣).

١٣ - الطرائف: وروى البخاري في صحيحه - في نصف الجزء الخامس في باب: «وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله» - حديث سورة براءة؛ وزاد فيه: فأذن علي في أهل منى يوم النحر:

ألا لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان (٤).

١٤ - [ومنه]: ورواه أيضاً في الجمع بين الصحاح الستة، في الجزء الثاني في تفسير سورة براءة، من صحيح أبي داود، وصحيح الترمذي، في حديث [ابن معاوية - يرفعونه - إلى عبدالله بن عباس، قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر وأمره أن ينادي في الموسم براءة، ثم أردفه علياً،

ص: ٢٢٥

١- التخريجه السابقه.

٢- المستدرک: ...، عنه البحار: ٣٥/٣٠٦، خصائص الوحي المبين: ١٣٨ ح ١٠١، هذا مع ح ١٠ عن أنس.

٣- المستدرک، عنه البحار: ٣٥/٣٠٦، وأخرجه عن كتب العامه في الإحقاق: ٣/٤٢٧-٤٣٨، وج ١٤/٦٤٦-٦٥٢.

٤- ١/٥٥ ح ٣٠، عنه البحار: ٣٥/٣٠٦ ح ٢٨، صحيح البخاري: المجلد الثاني: ٦/٨١، خصائص الوحي المبين: ٩٠.



فبينما أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء (١) ناقه رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء فقام أبو بكر فرعاً، فظن أنه حدث أمر، فدفع إليه عليّ كتاباً من رسول الله صلى الله عليه وآله فيه: أن عليّاً ينادى بهؤلاء الكلمات، فإنه لا ينبغي أن يبلغ عنّي إلا رجل من أهل بيتي،

فانطلقا، فقام عليّ عليه السلام أيام التشريق ينادى: ذمه الله ورسوله بريئه من كلّ مشرك، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر، ولا يحجّن بعد [هذا] العام مشرك، ولا يطوفنّ بالبيت بعد اليوم عريان، ولا يدخل الجنّة إلا نفس مؤمنه (٢).

١٥ - [ومنه]: ورواه الثعلبي في تفسيره في تفسير سورة براءه، وشرح الثعلبي كيف نقض المشركون العهد الذي عاهدهم النبي صلى الله عليه وآله في الحديبيّه،

ثم قال الثعلبي في أواخر حديثه ما هذا لفظه:

فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر في تلك السنه على الموسم ليقوم للناس الحجّ، وبعث معه أربعين آية من صدر براءه ليقراها على أهل الموسم، فلما سار، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام، فقال: اخرج بهذه القصّه وقرأ عليهم من صدر براءه، وأذن بذلك في الناس إذا اجتمعوا، فخرج عليّ عليه السلام على ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء، حتّى أدرك أبا بكر بذي الحليفة، فأخذها منه،

فرجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يارسول الله بأبي أنت وأمي، أنزل في شأنى شيء؟ فقال: لا، ولكن لا يبلغ عنّي إلا أنا أو رجل منّي؛

ثم ذكر الثعلبي صورته نداء عليّ عليه السلام وإبلاغه لما أمره الله به ورسوله (٣).

ص: ٢٢٦

١- رغا البعير رغاء: صوّت وضجّ.

٢- ١/٥٦ ح ٣١، عنه البحار: ٣٥/٣٠٦، العمده: ١٦٥ ح ٢٥٤، خصائص الوحي المبين: ١٤٣ ح ١٠٦، صحيح الترمذى: ٥/٢٧٥.

٣- ١/٥٦ ح ٣٢، عنه البحار: ٣٥/٣٠٦ ضمن ح ٢٨، تذكره الخواص: ٤٢، تفسير الثعلبي: ٥/٨. أقول: روى ابن بطريق مارواه السيد وغيره من صحابهم وتفسيرهم في العمده: ١٦٥ ح ٢٥٤، بأسانيده لانطيل الكلام بإيرادها.

١٦- الدرّ المنثور: وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والترمذى، وأبو الشيخ، وابن مردويه، عن أنس، قال: بعث النبي صلى الله عليه و آله ببراءه مع أبى بكر، ثم دعاه فقال:

لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلى، فدعا علياً فأعطاه إياه.

وأخرج ابن مردويه: عن سعد بن أبى وقاص: أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله بعث أبابكر ببراءه إلى أهل مكّه، ثم بعث علياً عليه السلام على أثره فأخذها منه، - فكان أبابكر وجد فى نفسه - فقال النبي صلى الله عليه و آله: يا أبابكر، إنّه لا يولى عنى إلا أنا أو رجل منى.

وأخرج أحمد، والنسائى، وابن المنذر، وابن مردويه، عن أبى هريره، قال:

كنت مع على حين بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله إلى (أهل) مكّه ببراءه، فكان ينادى:

أنّه لا يدخل الجنّه إلا مؤمناً، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه و آله عهد فإنّ أجله - أو أمره - إلى أربعه أشهر، فإذا مضت الأربعه الأشهر، فإنّ الله برىء من المشركين ورسوله، ولا يحجّ هذا البيت بعد العام مشرك.

[وأخرج ابن مردويه، عن ابن عباس: أنّ النبي صلى الله عليه و آله بعث أبابكر بسوره التوبه

وبعث علياً عليه السلام على أثره، فقال أبو بكر: لعلّ الله أمر نبيه سخطاً علىّ؟

فقال علىّ: لا، إنّ نبيّ الله قال: لا ينبغي أن يبلغ عنى إلا رجل منى.]

وأخرج ابن حبان وابن مردويه، عن أبى سعيد الخدرى، وذكر: بعث علىّ عليه السلام على أثر أبى بكر وردّه، وفى آخره - : لا يبلغ عنى غيرى، أو رجل منى.

وأخرج ابن مردويه عن أبى رافع، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و آله أبابكر ببراءه إلى الموسم، فأتى جبرئيل عليه السلام فقال له: إنّه لن يلبىها عنك إلا أنت أو رجل منك، فبعث علياً عليه السلام على أثره حتّى لحقه بين مكّه والمدينه، فأخذها فقرأها على الناس فى الموسم (١).

ص: ٢٢٧

١٧- إقبال الأعمال: للسيد ابن طاووس، ومن كتاب ابن شناس البزار (١) من طريق رجال أهل الخلاف في حديث آخر: أنه لما وصل مولانا علي عليه السلام إلى المشركين بآيات براءه لقيه خراش بن عبد ود (٢) أخو عمر بن عبد ود - وهو الذي قتله علي عليه السلام في مبارزته إياه يوم الخندق -، وشعبه بن عبد ود أخوه - فقال لعلي عليه السلام:]

علي [ما تسيرنا يا علي أربعة أشهر؟! بل برئنا منك ومن ابن عمك إن شئت الآن (٣) الطعن والضرب، وقال شعبه: ليس بيننا وبين ابن عمك إلا السيف والرمح، وإن شئت بدأنا بك، فقال علي عليه السلام: أجل أجل، إن شئت فهلّموا.

وفي حديث آخر من الكتاب، قال: وكان علي عليه السلام ينادى في المشركين بأربع: لا يدخل مكه مشرك بعد مأمنه، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلا نفس

مسلمه، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد فعهد له إلى مدته.

وقال في حديث آخر: وكانت العرب في الجاهلية تطوف بالبيت عراه ويقولون: لا يكون علينا ثوب حرام، ولا ثوب خالطه إثم، ولا نطوف إلا كما ولدتنا أمهاتنا (٤)

١٨- المناقب لابن شهر آشوب: تفسير القشيري: إن رجلاً قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: فمن أراد منا أن يلتقي رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأمور بعد انقضاء الأربعة فليس له عهد؟ قال علي عليه السلام:

بلى، إن الله تعالى قال: «وإن أحد من المشركين استجارك فأجره...» (٥).

ص: ٢٢٨

١- هو أبو علي الحسن بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن شناس، قال السيد ابن طاووس في كتاب الإقبال فيما يختص بفوائد شهر ذي الحجة ص ٢/٣٤، له كتاب «عمل ذي الحجة» وجدنا ذلك من نسخه بخطه تاريخها سنة ٤٣٧، وهو من مصنف أصحابنا رحمهم الله، ذكر ذلك في معجم رجال الحديث: ١١١٥.

٢- في «ب»: خراش بن عبد الله أخو عمرو بن عبد الله، وما أثبتناه من خ، وكما في الحديث الآتي، وسيأتي الحديث «هو الذي قتله علي عليه السلام في مبارزته إياه يوم الخندق».

٣- «إلا من» ب، وسيأتي في تفسير الثعلبي.

٤- ٢/٤١، عنه البحار: ٣٥/٢٩٠، والمستدرک: ٩/٤٠٨ ح ٣.

٥- التوبة: ٦.

وفى الحديث عن الباقرين عليهما السلام، قالوا: قام خدّاش وسعيد (١) أخوا عمرو بن عبد ودّ فقالوا: و[على] ماتسيرانا أربعه أشهر؟ بل برئنا منك ومن ابن عمّك، وليس بيننا وبين ابن عمّك إلاّ السيف والرمح، وإن شئت بدأنا بك، فقال علىّ عليه السلام: هلّموا، ثمّ قال: «...واعلموا أنّكم غير معجزى الله... - إلى قوله - : إلى مدّتهم...» (٢).

تفسير الثعلبي: قال المشركون: نحن نبرء من عهدك وعهد ابن عمّك، إلاّ من الطعن والضرب، وطفقوا (٣) يقولون: اللهمّ إنّنا منعنا أن نبرّك. (٤)

### الأئمّه: أمير المؤمنين عليه السلام

١٩- الخصال: فيما أجاب به أمير المؤمنين عليه السلام اليهوديّ السائل من خصال الأوصياء قال: وأمّا السابعه يا أخوا اليهود:

فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما توجه لفتح مكّه أحبّ أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عزّ وجلّ آخرّاً كما دعاهم أوّلاً، فكتب إليهم كتاباً، يحذّرهم فيه وينذرهم عذاب

الله، ويعدّهم الصفح، ويمنّيهم مغفره ربّهم، ونسخ لهم فى آخره سورة براهه لتقرأ عليهم، ثمّ عرض على جميع أصحابه المضىّ به إليهم، فكلّهم يرى التناقل فيهم،

فلما رأى ذلك ندب (٥) منهم رجلاً فوجه به، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد، لا يلوّى عنك إلاّ أنت أو رجل منك، فأبأنى رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، ووجهنى بكتابه ورسالته إلى مكّه، فأتيت مكّه - وأهلها من قد عرفتم، ليس منهم أحد إلاّ ولو قدر أن يضع على كلّ جبل منى إرباً (٦) لفعل، ولو أن يبدل فى ذلك نفسه وأهله وولده وماله - فبلغتهم رساله النبىّ صلى الله عليه وآله وقرأت عليهم كتابه، فكلّهم يلقانى بالتهدّد

ص: ٢٢٩

١- كذا وفى الحديث السابق «خراش» «شعبه» ولم أعثر لهما على ذكر فى كتب السير.

٢- التوبه: ٣، ٤.

٣- طفق يفعل كذا: ابتداءً وأخذ.

٤- ٢/١٢٧، عنه البحار: ٣٥/٣٠٤، والبرهان: ٢/٧٤٠ ح ٢، تفسير الثعلبي: ٥/٩ ح ١.

٥- ندب فلاناً للأمر أو إلى الأمر: دعاه ورشّحه للقيام به وحثّه عليه.

٦- الارب: العضو.

والوعيد، ويبدى لى البغضاء ويظهر الشحنة (١) من رجالهم ونسائهم، فكان منى فى ذلك ما قد رأيتم.

ثم التفت إلى أصحابه، فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين (٢).

٢٠- إقبال الأعمال: قال جدى أبو جعفر الطوسى (٣): فى أول يوم من ذى الحجة بعث النبى صلى الله عليه وآله سورة براهه حين أنزلت عليه مع أبى بكر، ثم نزل على النبى صلى الله عليه وآله:

أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ، فَأَنْفَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى لَحِقَ أَبَا بَكْرٍ فَأَخَذَهَا مِنْهُ، وَرَدَّه بِالرُّوحَاءِ (٤) يَوْمَ الثَّلَاثِ مِنْهُ، ثُمَّ أَذَاهَا عَنْهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَيَوْمَ النَّحْرِ، فَقَرَأَهَا عَلَيْهِمْ فِي الْمَوْسَمِ؛

وروى حسن بن أشناس، عن ابن أبى الثلج الكاتب، عن جعفر بن محمد العلوى، عن علي بن عبدك (٥) الصوفى، عن طريف مولى محمد بن إسماعيل بن موسى؛ وعبيد بن يسار، عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبى إسحاق السبيعى، عن الحارث الهمدانى؛ وعن جابر، عن أبى جعفر، عن محمد بن الحنفية، عن علي صلوات الله عليه:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ أَحَبَّ أَنْ يَعْذَرَ إِلَيْهِمْ - وَسَاقَ الْحَدِيثَ نَحْوًا مِمَّا مَرَّ (٦)

٢١- تفسير العياشى: عن حنش (٧)، عن علي عليه السلام: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ بَعَثَهُ بِبِرَاءِهِ،

ص: ٢٣٠

١- الحقد والعداوه.

٢- ٢/٣٦٩ ح ٥٨، عنه البحار: ٣٥/٢٨٦ ح ٥.

٣- أم والد السيد ابن طاوس بنت ابنه الشيخ الطوسى، ولذا يعبر عنه كثيراً فى تصانيفه بالجد، أو جد والدى، كما يعبر عن الشيخ أبى علي الحسن بن الشيخ الطوسى بالخال أو خال والدى.

٤- من الفرع على نحو أربعين ميلاً من المدينة، وهو الموضع الذى نزل به تبع، حين رجع من قتال أهل المدينة يريد مكة، فأقام بها وأراح فسماها الروحاء مرصد الإطلاع: ٢/٦٣٧.

٥- راجع معجم رجال الحديث ١٢/٧٦.

٦- ٢/٣٦، عنه البحار: ٣٥/٢٨٦ ح ٦، والمستدرک: ٩/٤٠٩ ح ٣، مصباح الأنوار: ٢٠٥؛

٧- فى البحار «الحسن»، وفى نسخ المصدر «حبيش»، وصوابه ما أثبتناه، وهو «حنش بن المعتمر الكنانى الكوفى» من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، راجع تهذيب الكمال: ٧/٤٣٢، رجال الشيخ رحمه الله: ٦٢ ح ٥٤٦، وتهذيب التهذيب: ٣/٥٨، شواهد التنزيل: ١/٢٣٧ ح ٣١٩.

قال: يا نبي الله، إني لست بلسن (١)، ولا بخطيب، قال: إماما (٢) أن أذهب بها أو تذهب بها أنت؛ قال: فإن كان لابد، فسأذهب أنا، قال: فانطلق، فإن الله يثبت لسانك، ويهدي قلبك، ثم وضع يده على فمه وقال: انطلق فاقراها على الناس، وقال: إن الناس سيتقاضون إليك، فإذا أتاك الخصمان فلا تقضين لواحد حتى تسمع الآخر، فإنه أجدر أن تعلم الحق (٣).

٢٢- الدرّ المشهور: أخرج عبدالله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند؛ وأبو الشيخ؛ وابن مردويه، عن عليّ عليه السلام قال: لما نزلت عشر آيات من براهه على النبي صلى الله عليه وآله دعا أبا بكر ليقراها على أهل مكّه، ثم دعاني فقال لي: أدرك أبا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه؛ ورجع أبو بكر فقال: يا رسول الله، نزل فيّ شيء؟ قال: لا، ولكن جبرئيل جاءني فقال: لن يؤدّي عنك إلا أنت أو رجل منك. (٤)

### الباقر عليه السلام

٢٣- تفسير العياشي: عن جابر، عن محمّد بن عليّ عليهما السلام قال:

لما وجّه النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام وعمّار بن ياسر إلى أهل مكّه، قالوا:

بعث هذا الصبيّ، ولو بعث غيره إلى أهل مكّه وفي مكّه صنديد (٥) قريش ورجالها! والله الكفر أولى بنا ممّا نحن فيه! فساروا وقالوا لهما، وخوفوهما بأهل مكّه، وغلظوا عليهما الأمر، فقال عليّ عليه السلام: «... حسبنا الله ونعم الوكيل» ومضيا، فلما دخلا مكّه أخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بقولهم لعليّ عليه السلام، ويقول عليّ لهم، فأنزل الله بأسمائهم في كتابه، وذلك قول الله تعالى: ألم تر إلى «الذين قال لهم الناس إن الناس

ص: ٢٣١

١- الفصيح البليغ. ولا- ينافي هذا كونه عليه السلام أفصح الخطباء، وكون كلامه تاليا تلو القرآن في الفصاحه والبلاغه، لأنّه يمكن حصول ذلك له بعد نيّله مرتبه الإمامه.

٢- في المصدر: «ما بدّ».

٣- ٢/٢١٥ ح ٩، عنه البحار: ٣٥/٢٩٦ ح ١٨، وج ١٠٤/٢٧٧ ح ٧، والوسائل: ١٨/١٥٩ ح ٧، والبرهان: ٢/٧٣١ ح ١١، وغايه المرام: ٥/٤٩ ح ٦.

٤- ٣/٢٠٩، عنه البحار: ٣٥/٣٠٧.

٥- جمع الصنديد: الشريف الشجاع.

قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل \* فانقلبوا بنعمه من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم»(١)

وإنما نزلت: ألم تر إلى فلان وفلان لقوا علياً وعمّاراً فقالوا: إنّ أبا سفيان وعبدالله بن عامر وأهل مكّة قد جمعوا لكم فاخشوهم، فزادهم إيماناً وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل(٢).

٢٤- ومنه: عن زراره، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

لا- والله، ما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر ببراءة، أهو(٣) كان يبعث بها معه، ثم يأخذها منه(٤)، ولكنّه استعمله على الموسم، وبعث بها عليّاً عليه السلام بعد ما فصل أبو بكر عن الموسم، فقال لعليّ حين بعثه: إنّّه لا يهلّي عنّي إلا أنا وأنت(٥).

٢٥- ومنه: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب عليّ بالناس، واختلط سيفه وقال: لا يطوفنّ بالبيت عريان، ولا يحجّنّ بالبيت مشرك ولا مشركه، ومن كانت له مدّة فهو إلى مدّته، ومن لم يكن له مدّة فمدّته أربعة أشهر، وكان خطب يوم النحر - وكانت عشرين من ذى الحجّة، والمحرم، وصفر، وشهر ربيع الأوّل، وعشراً من شهر ربيع الآخر - وقال: يوم النحر «يوم الحجّ الأكبر»(٦).

٢٦- [ومنه]: وفي خبر أبي الصباح عنه عليه السلام: فبلغ عن الله وعن رسوله، بعرفه والمزدلفه، وعند الجمار، في أيام الموسم كلّها، ينادى «براءة من الله ورسوله...»

ص: ٢٣٢

١- آل عمران: ١٧٣ و ١٧٤.

٢- ١/٣٥٠ ح ١٧٢، عنه البحار: ٣٥/٢٩٤ ح ١٣، والبرهان: ١/٧١٣ ح ٥، والنور: ١/٤٨٩ ح ٥٣٧.

٣- «لهوا»، ب. بدل قوله: «أهو».

٤- وفي نسخه البرهان و غايه المرام: ولو كان بعث بها معه لم يأخذها منه.

٥- ٢/٢١٤ ح ٦، عنه البحار: ٣٥/٢٩٥ ح ١٦، و البرهان: ٢/٧٣٠ ح ٨، و غايه المرام: ٥/٤٨ ح ٤.

٦- ٢/٢١٥ ح ٧ ح ٨، عنه البحار: ٣٥/٢٩٦ ح ١٧، ووسائل الشيعة: ٩/٤٦٤ ح ٥، والبرهان: ٢/٧٣٠ ح ٩ و ١٠، و غايه المرام: ٥/٤٩ ح ٥.

لا يطوفنَّ عريان، ولا يقربنَّ المسجد الحرام بعد عامنا هذا مشرك (١).

٢٧- المناقب لابن شهر آشوب: أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

خطب عليّ الناس، فاخترط سيفه وقال: لا يطوفنَّ بالبيت عريان، ولا يحجّن البيت مشرك، ومن كان له مدّه فهو إلى مدّته، ومن لم يكن له مدّه فمدّته أربعة أشهر - زياده في مسند الموصلي - : ولا يدخل الجنّه: إلاّ نفس مؤمنه وهذا هو الذي أمر الله تعالى به إبراهيم حين قال: «وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود» (٢).

فكان الله تعالى أمر إبراهيم الخليل بالنداء أولاً قوله: «وأذن في الناس بالحج» (٣) وأمر الوليّ بالنداء آخراً قوله: «وأذان من الله ورسوله...» (٤).

قال السدّي، وأبو مالك، وابن عباس، وزين العابدين عليه السلام:

الأذان عليّ بن أبي طالب، الذي نادى به (٥).

### الصادق عليه السلام:

٢٨- إقبال الأعمال: نقلاً عن كتاب حسن بن أشناس في كتابه أيضاً، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن يحيى بن زكريا، عن مالك بن إبراهيم النخعي، عن الحسين بن زيد (٦) قال: حدّثني جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام، قال:

لما سرح رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر بأول سورة براءه إلى أهل مكّه، أتاه جبرئيل عليه السلام

فقال: يا محمّد صلى الله عليه وآله، إنّ الله يأمرك أن لاتبعث هذا، وأن تبعث عليّ بن أبي طالب، وأنّه لا يلوّأها عنك غيره.

فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلحقه وأخذ منه [الصحيحه] وقال: ارجع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله و آله، فقال أبو بكر: هل حدث فيّ شيء؟

فقال [عليّ عليه السلام]: سيخبرك رسول الله صلى الله عليه وآله، فرجع أبو بكر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال:

ص: ٢٣٣

١- التخريجه السابقه.

٢- الحج : ٢٦، ٢٧.

٣- الحج : ٢٦، ٢٧.

٤- التوبه: ٣.

٥- ٢/١٢٧، عنه البحار: ٣٥/٣٠٣ ضمن ح ٢٦، البرهان: ٢/٧٣٨ ح ٤٠.



٦- «زياد» ع، ب، وكلاهما من أصحاب الصادق عليه السلام. راجع معجم رجال الحديث: ٥/٢٣٩.

يا رسول الله، ما كنت ترى أنّي ملّيتُ عنك هذه الرسالة؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله:

أبى الله أن يلوّيهما إلّا- عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأكثر أبو بكر عليه من الكلام، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: كيف لوّيهما وأنت صاحبى فى الغار! (١)

قال: فانطلق عليّ عليه السلام حتّى قدم مكّه، ثمّ وافى عرفات، ثمّ رجع إلى جمع (٢)

ثمّ إلى منى، ثمّ ذبح وحلق، وصعد على الجبل المشرف المعروف بالشعب، فأذن ثلاث مرّات: ألا تسمعون يا أيّها الناس! إنّي رسول رسول الله صلى الله عليه وآله إليكم؟

ثمّ قال: «براءه من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين \* فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر واعلموا أنّكم غير معجزيّ الله وأنّ الله مخزيّ الكافرين \* وأذان من

الله ورسوله - إلى قوله - إنّ الله غفور رحيم» (٣) تسع آيات من أولّها؛ ثمّ لمع بسيفه (٤) فأسمع الناس وكرّرها، فقال الناس: من هذا الذى ينادى فى الناس؟

فقالوا: عليّ بن أبي طالب، وقال من عرفه من الناس: هذا ابن عمّ محمّد، وما كان ليجتريّ على هذا غير عشيره محمّد، فأقام أيام التشريق ثلاثه ينادى بذلك، ويقرأ على الناس غدوه وعشيّه، فناداه الناس من المشركين:

أبلغ ابن عمّك أن ليس له عندنا إلّا ضرباً بالسيف وطعنًا بالرمح.

ص: ٢٣٤

١- أقول: ثمّ قال السيّد رحمه الله وقال بعض نقله هذا الحديث: إنّ قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لأبى بكر: «أنت صاحبى فى الغار» لما اعتذر عن إنفاذه إلى الكفّار، ومعناه أنّك كنت معى فى الغار فجزعت ذلك الجزع حتّى أنّى سكنتك وقلت لك: لا تحزن؛ وما كان قد دنا شرّ لقاء المشركين، وما كان لك أسوه بنفسى، فكيف تقوى على لقاء الكفّار بسوره براءه، وما أنا معك وأنت وحدك؟ ولم يكن النبيّ صلى الله عليه وآله ممّن يخاف على أبى بكر من الكفّار أكثر من خوفه على عليّ عليه السلام، لأنّ أبا بكر ما كان جرى منه أكثر من الهرب منهم، ولم يعرف له قتل فىهم ولا جريح، وإنّما كان عليّ عليه السلام هو الذى احتمل فى المبيت على الفراش، حتّى سلم النبيّ منهم، وهو الذى قتل منهم فى كلّ حرب، فكان الخوف على عليّ عليه السلام من القتل، أقرب إلى العقل.

٢- جمع: هو المزدلفه، لأنّه يجمع فيه بين العشاءين مراصد الإطّلاع: ١/٣٤٦.

٣- التوبه: ١ - .

٤- : أشار، وفى م «بلغ».

ثم انصرف عليّ عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يقصد في السير، وأبطأ الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في أمر عليّ عليه السلام وما كان منه، فاغتمّ النبيّ صلى الله عليه وآله لذلك غمّاً شديداً حتى رُئي ذلك في وجهه، وكفّ عن النساء من الهمّ والغمّ، فقال بعضهم لبعض: لعله قد نعت إليه نفسه، أو عرض له مرض،

فقالوا لأبي ذرّ: قد نعلم منزلتك من رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد ترى مابه، فنحن نحبّ أن يُعلم لنا أمره، فسأل أبو ذرّ النبيّ صلى الله عليه وآله عن ذلك،

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: مانعت إليّ نفسي، وإنّي لميت، وما وجدت في أمّتي إلاّ خيراً، وما بي من مرض، ولكن من شدّه وجدى لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وإبطاء الوحي عنيّ في أمره، وإنّ الله عزّوجلّ قد أعطاني في عليّ عليه السلام تسع خصال: ثلاثه لدنياي، واثنان لآخرتي، واثنان أنا منهما آمن، واثنان أنا منهما خائف. (١)

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّى الغداة استقبل القبلة بوجهه إلى طلوع الشمس، يذكر الله عزّوجلّ، [و] يتقدّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام خلف النبيّ صلى الله عليه وآله، ويستقبل الناس بوجهه، فيستأذنون في حوائجهم، وبذلك أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا توجه عليّ عليه السلام إلى ذلك الوجه لم يجعل رسول الله صلى الله عليه وآله مكان عليّ لأحد، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّى وسلّم استقبل الناس بوجهه، فأذن للناس.

فقام أبو ذرّ، فقال: يا رسول الله، لي حاجه، قال: انطلق في حاجتك.

ص: ٢٣٥

١- أقول: هكذا رواه السيّد ولم يذكر الخصال، وسيأتي ذكر الخصال في باب جوامع مناقبه عليه السلام «أعطيت في عليّ تسعاً، ثلاث في الدنيا، وثلاث في الآخرة، وإثنين أرجوها له، وواحدة أخافها عليه. فأما الثلاث التي في الدنيا: فساتر عورتى، والقائم بأمر الله، ووصيّي فيهم. وأما الثلاث التي في الآخرة: فإنّي أعطى يوم القيامة لواء الحمد فأدفعه إلى عليّ بن أبي طالب يحمله عنيّ، وأعتمد عليه في مقام الشفاعه، ويعينني على حمل مفاتيح الجنّه وأما اللتان أرجوها له: فإنّه لا يرجع بعدي ضالّاً ولا كافراً. وأما التي أخافها عليه: فغدر قريش به من بعدي منه ره.

فخرج أبو ذرّ من المدينة يستقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلما كان ببعض الطريق إذا هو براكب مقبل على ناقته، فإذا هو عليّ عليه السلام فاستقبله والتزمه وقبله، وقال: بأبي أنت وأمي، اقصد في مسيرك حتى أكون أنا الذي أبشّر رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله من أمرك في غم شديد وهم، فقال له عليّ عليه السلام: نعم،

فانطلق أبو ذرّ مُسرِعاً حتى أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: البشري، قال: وما بشراك يا أباذرّ؟ قال: قدم عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، فقال له: لك بذلك الجنّة، ثم ركب النبيّ صلى الله عليه وآله، وركب معه الناس، [فلما رآه] أناخ ناقته، ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله فتلّقاه والتزمه وعانقه ووضع خده على منكب عليّ، وبكى النبيّ صلى الله عليه وآله فرحاً بقدمه، وبكى عليّ عليه السلام معه، ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

ما صنعت بأبي أنت وأمي؟ فإنّ الوحي أبطأ عليّ في أمرك، فأخبره بما صنع؛

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كان الله عزّ وجلّ أعلم بك متى حين أمرني بإرسالك(١).

٢٩- تفسير القمّي: أبي، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوه تبوك في سنة تسع(٢) من الهجرة، قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكّة لم يمنع المشركين

الحجّ في تلك السنة، وكان سنّه من العرب في الحجّ أنّه من دخل مكّة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحلّ له إمساكها، وكانوا يتصدّقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف، فكان من وافى مكّة يستعير ثوباً ويطوف فيه، ثم يردّه، ومن لم يجد عاريه اكترى ثياباً، ومن لم يقدر عاريه ولا كراءً ولم يكن له إلاّ ثوب واحد، طاف بالبيت عرياناً، فجاءت امرأه من العرب، وسيمه جميله، فطلبت ثوباً عاريه أو كراءً، فلم تجده،

ص: ٢٣٦

١- ٢/٣٨، عنه البحار: ٣٥/٢٨٧.

٢- «سبع» م، وهو مصحف؛ يدلّ عليه ما عن العياشي في تفسيره: عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان الفتح في سنة ثمان، وبراءه في سنة تسعه، وحجّه الوداع في سنة عشر، (٢/٢١٣ ح ٢، عنه البحار: ٣٥/٢٩٤ ح ١٤، وج ٢١/١٢١ ح ١٩، و٢٧٣ ح ٤).

فقالوا لها: إن طففت في ثيابك احتجت أن تتصدقي [بها]، فقالت: وكيف أتصدق بها وليس لي غيرها؟! فطافت بالبيت عريانه، وأشرف لها الناس، فوضعت إحدى يديها على قبلها، والأخرى على دبرها، وقالت [مرتجزة]:

اليوم يبدو بعضه أو كله

فما بدا منه فلا أحله

فلما فرغت من الطواف خطبها جماعه، فقالت: إن لي زوجاً؛

وكانت سيره رسول الله قبل نزول سورة براءه أن لا يقاتل إلا من قاتله، ولا يحارب إلا من حاربه وأراده، وقد كان نزل عليه في ذلك من الله عز وجل:

«فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً» (١)

فكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقاتل أحداً حين قد تنحى عنه واعتزله، حتى نزلت عليه سورة براءه، وأمره بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله، إلا الذين قد كان عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة إلى مده، منهم: صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو. فقال الله عز وجل: «براءه من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين \* فسيحوا في الأرض أربعة أشهر» ثم يقتلون حيث ما وجدوا، فهذه أشهر السباحة: عشرين من ذى الحجة، والمحرم، وصفر، وشهر ربيع الأول، وعشراً من شهر ربيع الآخر؛ فلما نزلت الآيات من أول براءه دفعها رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي بكر، وأمره أن يخرج إلى مكة ويقرأها على الناس بمنى يوم النحر، فلما خرج أبو بكر نزل

جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد، لا يلوئى عنك إلا رجل منك، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام في طلبه، فلحقه بالروحاء (٢) فأخذ منه

الآيات، فرجع أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أنزل في شيء؟

قال: لا، إن الله أمرني أن لا يلوئى عني إلا أنا أو رجل مني (٣).

ص: ٢٣٧

١- النساء: ٩٠.

٢- تقدّم بيانها، ح ٢٠ ص ٢٣٣.

٣- ١/٢٨٠، عنه البحار: ٣٥/٢٩١ ح ٧، والبرهان: ٢/٧٢٨ ح ١، والنور: ١/٤٣٨ ح ٤٦٦، كنز الدقائق: ٢/٥٥٥.

٣٠- تفسير العياشي: عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث

أبا بكر مع براءة إلى الموسم، ليقرأها على الناس، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال:

لا يبلغ عنك إلا عليّ عليه السلام، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه وآله علياً عليه السلام، فأمره أن يركب ناقته العضباء (١)، وأمره أن يلحق أبا بكر، فيأخذ منه براءة، ويقرأها على الناس بمكّه، فقال أبو بكر: أ سخطه (٢)؟ فقال: لا، إلا أنه أنزل عليه [أنه] لا يبلغ إلا رجلاً منك،

فلما قدم عليّ عليه السلام مكّه - وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحج الأكبر - قام ثم قال: إنني رسول رسول الله إليكم، فقرأها عليهم: «براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين \* فسيحوا في الأرض أربعة أشهر» عشرين من ذى الحجة، والمحرم، وصفر، وشهر ربيع الأول، وعشراً من شهر ربيع الآخر، وقال: لا يطوف بالبيت عريان، ولا عريانه، ولا مشرك، إلا من كان له عهد عند رسول الله، فمدته إلى هذه الأربعة الأشهر. (٣)

٣١- [ومنه]: وفي خبر محمد بن مسلم: فقال: يا عليّ، هل نزل في شيء منذ فارقت رسول الله؟ قال: لا، ولكن أبي الله أن يبلغ عن محمد صلى الله عليه وآله إلا رجلاً منه،

فوافى الموسم، فبلغ عن الله، وعن رسوله، بعرفه والمزدلفه ويوم النحر عند الجمار، وفي أيام التشريق، كلّها ينادى «براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين \* فسيحوا في الأرض أربعة أشهر...» ولا يطوفن بالبيت عريان (٤).

ص: ٢٣٨

١- العضباء: اسم ناقه كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله، قيل: هو علم لها، وقيل: كانت مشقوقة الأذن، وفي كلام الزمخشري: وهو منقول من قولهم ناقه عضباء وهي القصيره اليد.

٢- السخط - بضم السين وسكون الخاء، وضمهما، وفتحهما - : ضد الرضى؛ أسخطه: أغضبته، أى هذا من سخطه وغضبه.

٣- ٢/٢١٣ ح ٤، عنه البحار: ٣٥/٢٩٥ ح ١٥ وج ٢١/٢٧٣ ح ٥، والبرهان: ٢/٧٣٠ ح ٦، وسائل الشيعة: ٩/٤٦٣ ح ٣ و ٤٦٤ ح ٨.

٤- ٢/٢١٤ ح ٥، عنه البحار: ٣٥/٢٩٥ ضمن ح ١٥، والبرهان: ٢/٧٣٠ ح ٧.

٣٢- تفسير فرات: علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري - معنعناً - ، عن عيسى بن عبد الله، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر الصادق عليه السلام يقول:

إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر ببراءه ، فسار حتى إذا بلغ الجحفة (١)، بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في طلبه، فأدركه، فقال أبو بكر لعلي عليه السلام: أنزل في شيء؟ قال: لا ، ولكن لا يليه إلا نبيّه أو رجل منه؛

وأخذ علي عليه السلام الصحيفة وأتى الموسم، وكان يطوف في الناس ومعه السيف، فيقول: «براءه من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين \* فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله ... » فلا يطوف بالبيت بعد عامنا هذا عريان، ولا مشرك، فمن فعل فإنّ معاتبنا إياه بالسيف.

قال: وكان يبعثه إلى الأصنام فيكسرها، ويقول: لا يَلِيّ عني إلا أنا وأنت، فقال له - يوم لحقه علي عليه السلام بالخذق في غزوه تبوك (٢) - رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيبي بعدي، وأنت خليفتي في أهلي وأنه لا يصلح لها إلا أنا وأنت (٣).

### الرضا، عن أمير المؤمنين عليهما السلام:

٣٣ - تفسير القمي: وحدّثني أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام

قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني [أن أبلغ] عن الله، أن لا يطوف بالبيت عريان، ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام، وقرأ عليهم: «براءه من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين \* فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ...» فأجل الله للمشركين الذين حجّوا تلك السنة أربعة أشهر حتى يرجعوا إلى ما منهم، ثم يقتلون حيث [ما] وجدوا (٤).

ص: ٢٣٩

١- تقدّم بيانها، في ص ٢٢٨.

٢- زاد بعده في م، ع، ب «فقال له».

٣- ١٥٨ ح ١٩٧، عنه البحار: ٣٥/٢٩٩ ح ٢٤، وإثبات الهداه: ٣/٦٠٥ ح ٧٥٢.

٤- ١/٢٨١، عنه البحار: ٣٥/٢٩٢ ح ٧، ووسائل الشيعة: ٩/٤٦٣ ح ٢، فرات: ١٥٨ ح ١٩٥ و ١٩٦.

٣٤- تفسير الإمام: بعث رسول الله بعشر آيات من سوره براه مع أبى بكر بن أبى قحافه، وفيها ذكر نبذ العهد إلى الكافرين، وتحريم قرب مكّه (١) على المشركين، فأمر أبابكر على الحجّ، ليحجّ بمن ضمّه (٢) الموسم، ويقرأ عليهم الآيات، فلما صدر عنه أبو بكر، جاءه المطوّق بالنور جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمّد، إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول: يا محمّد، إنّ لا يولّى عنك إلا أنت أو رجل منك، فابعث عليّاً ليتناول الآيات، فيكون هو الذى ينبذ العهود ويقرأ الآيات.

[وقال جبرئيل: يا محمّد، ما أمرك ربّك بدفعها إلى عليّ عليه السلام ونزعها من أبى بكر سهواً، ولا شكّاً، ولا استدراراً على نفسه غلطاً، ولكن أراد أن يبيّن لضعفاء المسلمين أنّ المقام الذى يقومه أخوك عليّ عليه السلام لن يقومه غيره سواك يا محمّد، وإن جلت فى عيون هؤلاء الضعفاء من أمتك مرتبته، وشرفت عندهم منزلته، فلما انتزع عليّ عليه السلام الآيات من يده، لقي أبو بكر - بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله،

فقال: بأبى أنت وأمى (يا رسول الله! أنت أمرت عليّاً أن يأخذ هذه الآيات من يدي) (٣) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا، ولكنّ العليّ العظيم أمرنى أن لا ينيب عنى إلا - من هو منى، وأمّا أنت فقد عوضك الله بما قد حملك من آياته، وكلفك من طاعاته الدرجات الرفيعه والمراتب الشريفة، أما إنك إن دمت (٤) على موالاتنا، ووافيتنا

فى عرصات القيامة وفيّاً، بما أخذنا به عليك من العهود والمواثيق، فأنت من خيار شيعتنا، وكرام أهل مودّتنا، فسرى (٥) بذلك عن أبى بكر. قال: فمضى عليّ عليه السلام لأمر الله، ونبذ العهود إلى أعداء الله، وأيس المشركون من الدخول بعد عامهم ذلك إلى

ص: ٢٤٠

١- كذا، والظاهر أنّ فى الكلام سقطاً أو تصحيفاً، مرجعه إلى: «وتحريم قرب المسجد الحرام لا كلّ مكّه».

٢- «معه» خ.

٣- لموجده كان نزع هذه الآيات منى. ع، ب.

٤- تأمل فى هذا الشرط وأنه هل تحقّق؟، ثمّ فى الجزاء ثانياً وأنه هل يكون بلا شرط؟!

٥- أى زال عنه ما كان يجده من الغضب أو الهتم.



حرم الله، وكانوا عدداً كثيراً، وجمّاً غفيراً<sup>(١)</sup>، غشاهم الله نوره، وكساهم هيبه وجلالاً، لم يجسروا معها على إظهار خلاف ولا قصد بسوء، قال: فذلك قوله: «ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه»<sup>(٢)</sup>، وهى مساجد خيار المؤمنين بمكّه لما منعوهم من التعيّد فيها، بأن ألجأوا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الخروج عن مكّه «وسعى فى خرابها» خراب تلك المساجد، لئلاّ تعمر بطاعه الله، قال الله تعالى: «أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلاّ خائفين» أن يدخلوا بقاع تلك المساجد فى الحرم إلاّ خائفين من عدله وحكمه النافذ عليهم، أن يدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه «لهم - لهؤلاء المشركين - فى الدنيا خزى» وهو طرده إياهم عن الحرم، ومنعهم أن يعودوا إليه «ولهم فى الآخرة عذاب عظيم»<sup>(٣)</sup>.

## خاتمه

روى الطبرسى رحمه الله<sup>(٤)</sup> وغيره نحواً ممّا أوردنا من الأخبار فى هذا الباب، تركناها خوفاً من الإكثار والإطناب، وفيما أوردناه غنى عمّا تركناه،

وأما التواريخ: قال السيّد ابن طاووس فى كتاب إقبال الأعمال<sup>(٥)</sup>: روى الطبرى فى تاريخه<sup>(٦)</sup> فى حوادث سنه ستّ من هجره النبىّ صلى الله عليه وآله: لما أراد النبىّ القصد لمكّه، ومنعه أهلها، أنّ عمر بن الخطّاب كان أمره النبىّ صلى الله عليه وآله أن يمضى إلى مكّه فلم يفعل واعتذرا! قال الطبرى - ما هذا لفظه -:

ثمّ دعا النبىّ صلى الله عليه وآله عمر بن الخطّاب ليعثه إلى مكّه فيبلغ عنه أشراف قريش ما جاء له، فقال: يارسول الله، إنى أخاف قريشاً على نفسى<sup>(٧)</sup>.

ص: ٢٤١

- ١- أى مجتمعين كثيرين.
- ٢- البقره: ١١٤، وما بعدها ذيلها.
- ٣- ٥٥٨ ح ٣٣٠، عنه البحار: ٣٥/٢٩٧ ح ٢، والبرهان: ١/٣٠٩ ح ١.
- ٤- مجمع البيان: ٥/٣.
- ٥- ٢/٣٧.
- ٦- ٢/٢٧٨.
- ٧- أقول: فانظر حال مولانا علىّ عليه السلام من حال من تقدّم عليه كيف كان يفدى رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه فى كلّ ما يشير به إليه؟ وكيف كان غيره يورّ عليه نفسه؟ ومن ذلك شرح أبسط ممّا ذكرناه رواه حسن بن أشناس: عن الصادق، عن أبيه، ذكرناه عنه، منه رحمه الله.

وذكر ابن الأثير في الكامل (١): في أحداث سنة تسع من الهجرة أنّ فيها حجّ أبو بكر بالناس، ومعه عشرون بدنه لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولنفسه خمس بدنان (٢)، وكان في ثلاثمائه رجل؛ فلما كان بذي الحليفة، أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله في أثره عليّاً عليه السلام وأمره بقراءة سورة براءة على المشركين، فعاد أبو بكر، وقال: يا رسول الله، أنزل فيّ شيء؟ قال: لا، ولكن لا يبلغ عنّي إلا أنا أو رجل منّي. انتهى.

وروى صاحب جامع الأصول - بإسناده - عن أنس، قال: بعث النبي صلى الله عليه وآله ببراءة مع أبي بكر، ثم دعا [ه] فقال: لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي، فدعا عليّاً عليه السلام فأعطاه إياه، ثم قال - وزاد رزين وهو العبدري -:

فإنه لا ينبغي أن يبلغ عنّي إلا رجل من أهل بيتي، ثم اتّفقا وانطلقا؛ انتهى.

وقال صاحب الصراط المستقيم في ذكر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام:

منها: توليته صلى الله عليه وآله على أداء سورة براءة بعد بعث النبي صلى الله عليه وآله أبا بكر بها، فلحقه بالجحفة، وأخذها منه، ونادى في الموسم بها؛ ذكر ذلك أحمد بن حنبل في مواضع من مسنده، والثعلبي في تفسيره، والترمذي في صحيحه، وأبو داود في سننه، ومقاتل في تفسيره، والفراء في مصابيح، والجوزي في تفسيره، والزمخشري في كشّافه، وذكره البخاري في الجزء الأوّل من صحيحه (٣) في باب ما يستر العوره،

وفي الجزء الخامس في باب «أذان من الله ورسوله»

وذكر الطبري، والبلاذري، والواقدي، والشعبي، والسدي، والواحدي، والقرظي، والقشيري، والسمعاني، والموصلي، وابن بطّة، وابن إسحاق، والأعمش، وسماك (٤)، في كتبهم، انتهى.

ص: ٢٤٢

١- ٢/٢٩١ .

٢- قال الجزري في النهاية : ١٠٨/١ وفيه : «أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس بدنان» البدنه تقع على الجمل والناقه والبقره، وهي بالابل أشبه، وسمّيت بدنه لعظمها وسمنها.

٣- ١/٣٠١ .

٤- ما أثبتناه كما في المناقب، وهو سماك بن حرب بن أوس، وفي البحار: ابن سماك.

أقول: بعد ما أحطت علما بما تلوت عليك من أخبار الخاصّ والعام، فاعلم أنّ أصحابنا قدس سرهم استدلّوا بها على خلافه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعدم إستحقاق أبي بكر لها، فقالوا: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يولّ أبابكر شيئاً من الأعمال، مع أنّه كان يوليها غيره، ولّمّا أنفذه لأداء سورة براءه إلى أهل مكّه عزله، وبعث عليّاً عليه السلام ليأخذها منه، ويقرأها على الناس، فمن لم يستصلح لأداء سورة واحده إلى بلده، كيف يستصلح للرئاسه العامه المتضمّنه لأداء جميع الأحكام إلى عموم الرعايا في سائر البلاد؟!

وبعبارة أخرى نقول: لا-يخلو إمّا أن يكون بعث أبي بكر أولاً بأمر الله تعالى كما هو الظاهر، لقوله تعالى: «وما ينطق عن الهوى \* إن هو إلاّ وحى يوحى» (١) أو بعثه الرسول بغير وحى منه تعالى،

فعلى الأوّل نقول: لا-يريب في أنّه تعالى منزّه عن العيب والجهل، فلا- يكون بعثه وعزله قبل وصوله إلّا- لبيان رفعه شأن أميرالمؤمنين عليه السلام وفضله، وأنّه خاصّه يصلح للتبليغ عن الرسول صلى الله عليه وآله دون غيره، وأنّ المعزول لا يصلح لهذا، ولا لما هو أعلا منه من الخلافه والرئاسه العامه، ولو كان دفع براءه أولاً إلى عليّ عليه السلام لجاز أن يجول بخواطر الناس أنّ في الجماعه غير عليّ من يصلح لذلك.

وعلى الثاني فنقول: إنّ الرسول صلى الله عليه وآله إمّا أن يكون لم يتغيّر علمه - حين بعث أبا بكر أولاً وحين عزله ثانيا - بحال أبي بكر وما هو المصلحه في تلك الوقعه، أو تغيّر علمه، فعلى الأوّل عاد الكلام الأوّل بتمامه

وعلى الثاني فنقول: لا-يريب عاقل في أنّ الأمر المستور أولاً لا يجوز أن يكون شيئاً من العادات والمصالح الظاهره، لاستحاله أن يكون خفى على الرسول صلى الله عليه وآله - مع وفور علمه - وعلى جميع الصحابه مثل ذلك، فلابدّ أن يكون أمراً مستورا لا يطلع

ص: ٢٤٣

عليه إلا بالوحي الإلهي، من سوء سريره أبي بكر ونفاقه؛ أو ما علم الله من أنه

سيدعى الخلافه ظلماً، فيكون هذا حجّه وبرهاناً على كذبه، وأنه لا يصلح لذلك؛

ولو فرضنا في الشاهد أنّ سلطاناً من السلاطين بعث رجلاً لأمر، ثم أرجعه من الطريق وبعث غيره مكانه، لا يخطر ببال العقلاء في ذلك إلا احتمالان: إمّا أن يكون أولاً جاهلاً بحال ذلك الشخص، وعدم صلاحيته لذلك، ثم بعد العلم بدا له في ذلك، أو كان عالماً وكان غرضه الإشارة بكمال الثاني، وحطّ منزله الأوّل.

ونقول أيضاً: قد عرفت مراراً أنه إذا اتفقت أخبار الفريقين في شيء وتفرد بعض أخبارهم بما يصادمهم، فالتعويل إنما هو على ما توافق به الروايتان،

ولا يخفى أنّك إذا لاحظت المشترك بين أخبارنا وأخبارهم عرفت أنّها دالّة بصراحتها على أنّ الباعث على عزل أبي بكر لم يكن إلاّ -نقصه وحطّ مرتبته عن مثل ذلك، ولم يكن السبب لبعث أمير المؤمنين عليه السلام ثانياً إلاّ كماله، وكون استيهال(1) التبليغ عن الله ورسوله ونيابه الرسول صلى الله عليه وآله وخلافته في الأمور منحصرأ فيه،

ولا أظنّك بعد اطلاعك على ما قدّمناه تحتاج إلى إعادتها، والاستدلال بخصوص كلّ خبر على ما ذكرنا.

وأما إنكار بعض متعصبيهم عزل أبي بكر، وأنّه كان أميراً للحاجّ، وذهب إلى ما أمر به، فلا ترتاب بعد ما قرع سمعك من الأخبار أن ليس الداعي إلى ذلك إلاّ الكفر والعصبيّة والعناد، وقد اعترف قاضي القضاة في المغني بطلان ذلك الإنكار؛

وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج(2):

روى طائفة عظيمه من المحدّثين أنه لم يدفعا إلى أبي بكر، لكنّ الأظهر الأ-كثر أنه دفعها إليه، ثم أتبعه بعليّ عليه السلام فانترعا منه، انتهى.

أقول: ليت شعري لِمَ لم يذكر أحداً من تلك الطائفة العظيمه، ليدفع عن نفسه ظنّ العصبيّة والكذب؟! وأما ما تمسّك به بعضهم من لزوم النسخ قبل الفعل، فعلى

ص: ٢٤٤

١- استأهل الشيء: استوجبه. أي كان له صالحاً. ٢ ١٧/٢٠٠.

٢- ١٧/٢٠٠

تقدير عدم جوازه له نظائر كثيرة، فكل ما يجرى فيها من التأويل فهو جارها هنا؛

وأما إعتذار الجبائي والزمخشري والبيضاوي والرازي وشارح التجريد وغيرهم بأنه كان من عادة العرب أن سيّدا من سادات قبائلهم إذا عقد عهدا لقوم فإن ذلك العقد لا ينحلّ إلا أن يحلّه هو أو بعض سادات قومه، فعدل رسول الله صلى الله عليه و آلّه عن أبي بكر إلى عليّ عليه السلام حذراً من أن لا يعتبروا نبذ العهد من أبي بكر لبعده في النسب، فمردود بأن ذلك كذب صريح، واقتراء على أهل الجاهليّة والعرب، ولم يعرف في زمان من الأزمنة أن يكون الرسول - سيّما لنبذ العهد - من سادات القوم، وأقارب العاقد، وإنما المعتبر فيه أن يكون موثوقا به ولو بانضمام القرائن، ولم ينقل هذه العادة أحد من أرباب السير، ولو كانت موجودة في روايه أو كتاب لعينوا موضعها كما هو المعهود في مقام الإحتجاج، وقد اعترف ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه (١): «منسب إلى عادة العرب غير معروف، وإنما هو تأويل تأويل به متعصبوا أبي بكر لانتزاع البراءة منه، وليس بشيء» وقد أشرنا في تقرير الدليل إلى بطلان ذلك، إذ لو كان إرجاعه لهذه العلة كان لم يخف هذا على الرسول وجميع الحاضرين في أوّل الأمر، مع أنّ كثيراً من الأخبار صريحه في خلاف ذلك.

فأما جواب بعضهم عمّا ذكره الأصحاب من أنّ الرسول صلى الله عليه و آلّه لم يولّه شيئا من الأمور بأنّ عدم توليته الأعمال كان لحاجه الرسول صلى الله عليه و آلّه إليه وإلى عمر في الآراء والتدابير كما ذكره قاضى القضاة، فأجاب السيّد المرتضى في الشافي (٢) عنه:

بأنّا قد علمنا من العادة أنّ من يرشّح (٣) لكبار الأمور لابدّ من أن يدرج إليها بصغارها، لأنّ من يريد بعض الملوك تأهيله للأمر بعده لابدّ من أن يتبّه عليه بكلّ قول وفعل يدلّ على ترشيحه لتلك المنزلة، ويستكفيه من أموره وولاياته ما يعلم عنده أو يغلب في الظنّ صلاحه لما يريد له، وأنّ من يرى الملك مع حضوره

ص: ٢٤٥

١- ١٧/٢٠٠.

٢- ص ٢٤٨.

٣- يقال: هو يرشّح لولاية العهد أى يربّي ويؤهل لها.

وامتداد الزمان وتطاوله لا يستكفيه شيئاً من الولايات، ومتى ولّاه عزله، وإنّما يوَلّى غيره، ويستكفى سواه، لا بدّ أن يغلب في الظنّ أنّه ليس بأهل للولاية، وإنّ جَوَزنا أنّه لم يوَلّه بأسباب كثيرة سواه، وأمّا من يدّعى أنّه لم يوَلّه لافتقاره إليه بحضرته وحاجته إلى تدبيره ورأيه، ففيه: أنّ النبيّ لا يستشير أحداً لحاجه منه إلى رأيه، وفقر إلى تعليمه وتوقيفه، لأنّه صلى الله عليه وآله الكامل الراجح المعصوم، الملوّد بالملائكة، وإنّما كانت مشاورته أصحابه ليعلّمهم كيف يعملون في أمورهم.

وقد قيل: كان يستخرج بذلك دخائلهم (١) وضمائرهم، وبعد، فكيف استمرت

هذه الحاجه واتّصلت منه إليهما حتّى لم يستغن في زمان من الأزمان عن حضورهما فيولّيهما؟! وهل هذا إلّا قدح (٢) في رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ونسبه له إلى أنّه كان ممّن يحتاج إلى أن يلقّن ويوقف على كلّ شيء؟ وقد نزهه الله تعالى عن ذلك، انتهى ما أردنا إيراده من كلامه، زاد الله في علوّ مقامه. ولنقتصر على ذلك في توضيح المرام في هذا المقام، ومن أراد زيادة الاستبصار فليرجع إلى ما ألفه في ذلك وأشباهه علماء الأخيار فإنّنا محترزون في كتابنا هذا عن زياده الإكثار في غير نقل الأخبار.

## ٢- باب آخر في أنّه عليه السلام «أذان من الله ورسوله إلى الناس...»

### إشارة

٢- باب آخر في أنّه عليه السلام «أذان من الله ورسوله إلى الناس...» (٣)

### الأخبار: الصحابة والتابعون

١ - تفسير فرات: في حديث ابن عباس المتقدم ذكره فيالباب السابق (ص ٢٢٤) في قوله: «وأذان من الله ورسوله إلى الناس» قال: إلى أهل العهد: خزاعه، وبنى مدلج، ومن كان له عهد غيرهم «يوم الحجّ الأكبر»

ص: ٢٤٦

١- دخيله المرء: باطنه وضميره.

٢- القدح: الطعن والتعيب.

٣- التوبه: ٣.

قال: فالأذان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام النداء الذي نادى به (١).

٢- ومنه: الحسين بن الحكم، [عن الحسن بن الحسين، عن حبان، عن الكلبي، عن أبي صالح،] عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله: «براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين...» نزلت فى مشركى العرب غير بنى ضميره؛

وقوله: «وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر» والمؤمن يومئذ عن الله وعن رسوله عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أذن بأربع كلمات:

بأن لا يدخل الجنة إلا مؤمن، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبى صلى الله عليه وآله أجل فأجله إلى مدته، ولكم أن تسيحوا فى الأرض أربعة أشهر (٢).

٣- المناقب لابن شهر آشوب: قوله: «و أذان من الله ورسوله...» قال السدي، وأبو مالك، وابن عباس، وزين العابدين عليه السلام:

الأذان عليّ بن أبي طالب (النداء) الذي نادى به (٣).

### الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام

٤- تفسير القمى: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنت أنا الأذان فى الناس (٤).

### عليّ بن الحسين عليهما السلام:

٥- ومنه: أبى، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن حكيم بن جبير، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام فى قوله: «وأذان من الله ورسوله» قال: الأذان أمير المؤمنين عليه السلام (٥).

٦- معانى الأخبار: أبى، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن أبى الجارود، عن حكيم بن جبير، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام

ص: ٢٤٧

١- ١٦٢ ضمن ح ٢٠٣.

٢- ١٥٨ ح ١٩٥ و ١٩٦، عنه البحار: ٣٦/١٣٨ ح ٩٧.

٣- ٢/١٢٧، عنه البحار: ٣٥/٣٠٤.

٤- ١/٢٨٢، عنه البحار: ٣٥/٢٩٢ ذح ٧، والبرهان: ٢/٧٣٣ ح ٢٤، يأتى ح ١٢.

٥- ١/٢٨٢، عنه البحار: ٣٥/٢٩٢، والبرهان: ٢/٧٣٢ ح ٢٣.

فى قول الله عز وجل: «وأذان من الله ورسوله» قال: الأذان (١) على عليه السلام. تفسير العياشى: عن حكيم (مثله) (٢).

٧- تفسير العياشى: عن حكيم بن جبير، عن على بن الحسين عليهما السلام قال: والله إن لعلى لإسماً فى القرآن ما يعرفه الناس، قال: قلت: وأى شىء تقول جعلت فداك؟

فقال لى: «وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر....»

قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام وكان على عليه السلام هو والله الملون، فأذن بإذن الله ورسوله يوم الحج الأكبر فى المواقف كلها، فكان ما نادى به: أن لا يطوف بعد هذا العام عريان، ولا يقرب المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك (٣).

٨ - تفسير فرات: على بن حمدون - معنعناً - عن على بن الحسين عليهما السلام قال:

إن لعلى بن أبى طالب عليه السلام فى كتاب الله إسماً ولكن لا يعرفونه، قال: قلت: ماهو؟ قال: ألم تسمع إلى قوله تعالى: «وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر» هو والله كان الأذان (٤).

٩- الدر المنثور: وأخرج ابن أبى حاتم، عن حكيم بن حميد (جبير) قال:

قال لى على بن الحسين عليهما السلام: إن لعلى فى كتاب الله إسماً ولكن لا يعرفونه،

قلت: وما هو؟ قال: ألم تسمع قول الله:

«وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر» هو والله الأذان (٥).

ص: ٢٤٨

١-: الإعلان، ويحتمل أن يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل، أو يكون المعنى أن الملون بذلك الأذان كان علياً عليه السلام. منه ره.

٢- ٢٩٧ ح ١، العياشى: ٢/٢١٧ ح ١٤، عنهما البحار: ٣٥/٢٩٣ ح ١٠، تأويل الآيات: ١/١٩٧ ح ١، عن القمى، والبرهان: ٢/٧٣٣ ح ٢٥، وغايه المرام: ٤/٨٠ ح ٣.

٣- ٢/٢١٦ ح ١٢، عنه البحار: ٣٥/٢٩٦ ح ١٩، والوسائل: ١٣/٤٠١ ح ٦، والبرهان: ٢/٧٣١ ح ١٤.

٤- ١٦٠ ح ٢٠٢، عنه البحار: ٣٥/٢٩٩ ح ٢٣، تأويل الآيات: ١/١٩٧ ح ٢، الفضائل: ١٣٩.

٥- ٣/٢١١ ح ٣، عنه البحار: ٣٥/٣٠٨.



١٠- معانى الأخبار: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن الحارث بن مغيرة النصرى، عن أبي عبد الله عليه السلامقال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: «وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر...»؛ فقال:

إسم نحله الله عزّوجلّ عليّا صلوات الله عليه من السماء، لأنّه هو الهدى أدّى عن رسول الله صلى الله عليه وآله براءه، وقد كان بعث بها مع أبى بكر أوّلًا، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمّد، إنّ الله يقول لك:

إنّه لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك عليّاً عليه السلام،

فلحق أبا بكر وأخذ الصحيفة من يده ومضى بها إلى مكّه، فسّمّاه الله تعالى أذاناً من الله، إنّه اسم نحله الله من السماء لعليّ عليه السلام(١).

١١- تفسير العيّاشى: عن حريز، عن أبى عبد الله عليه السلام قال فى «الأذان»:

هو إسم فى كتاب الله لا يعلم ذلك أحد غيرى(٢).

١٢- علل الشرائع: ابن الوليد، عن الصفار، عن القاشانى، عن الاصبهاني، عن المنقرى، عن حفص، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ:

«وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر ...» فقال:

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: كنت أنا الأذان فى الناس،

قلت: فما معنى هذه اللفظه «... الحجّ الأكبر...»؟ قال: إنّما سمّى الأكبر لأنّها كانت سنة حجّ فيها المسلمون والمشركون، ولم يحجّ المشركون بعد تلك السنة(٣).

ص: ٢٤٩

١- ٢٩٨ ح ٢، عنه البحار: ٣٥/٢٩٢ ح ٨، والبرهان: ٢/٧٣٣ ح ٢٦، تأويل الآيات: ١/١٩٧ ح ٣، مصباح الأنوار: ٨٧.

٢- ٢/٢١٧ ح ١٣، عنه البحار: ٣٥/٢٩٧ ح ٢٠، والبرهان: ٢/٧٣٢ ح ١٥، وص: ٤٦٤ ح ٨، وغايه المرام: ٤/٨٠ ح ٢.

٣- ٢/٤٤٢ ح ١، عنه البحار: ٣٥/٢٩٣ ح ٩، وج ٩٩/٣٢٣ ح ٨، و ٣٢٢ ح ٧، والنور: ٢/١٨٤ ح ٣٠٧، والبرهان: ٢/٧٣٤ ح ٣٣، المحاسن:

١/٣٢٨ ح ٨٢.

١٣- تفسير القمّي: «قل إن كان أباًؤم وأبناؤم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها» (١). يقول: كسبتموها. لما أذن أمير المؤمنين عليه السلام [بمكّه] أن لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام، جزعت قريش جزعاً شديداً، وقالوا: ذهبت تجارتنا وضاعت عيالنا، وخربت دورنا، فأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك: «قل - يا محمّد - إن كان أباًؤم وأبناؤم وإخوانكم - إلى قوله: - والله لا يهدى القوم الفاسقين» (٢).

٣- باب قوله تعالى: «أجعلتم سقايه الحاجّ وعماره المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله»

إشاره

٣- باب قوله تعالى: «أجعلتم سقايه الحاجّ وعماره المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله» (٣)

الأخبار، الصحابه والتابعون

١- تفسير فرات: قدامه بن عبدالله الجليّ - معنعناً - عن ابن عباس رضي الله عنه، قال:

افتخر شبيهه بن عبدالدار، والعبّاس بن عبدالمطلب (٤)، فقال شبيهه: في أيدينا

ص: ٢٥٠

١- التوبه: ٢٤.

٢- ١/٢٨٣، عنه البحار: ٣٥/٣٩٣ ح ١١، و البرهان: ٢/٧٥١ ح ١.

٣- التوبه: ١٩.

٤- الدرّ المنثور: عن ابن عباس في قوله تعالى: «أجعلتم سقايه الحاجّ» الآية، وذلك أنّ المشركين قالوا: عماره بيت الله والقيام على السقايه خير ممّن آمن وجاهد، فكانوا يفتخرون بالحرم، ويستكبرون به من أجل أنّهم أهله وعمّاره، فذكر الله استكبارهم وإعراضهم، فقال لأهل الحرم من المشركين: «قد كانت آياتي تُتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون \* مُشْتَكِبِرِينَ بِه سامراً تَهْجِرُونَ»، المؤمنون: ٦٦ و ٦٧. يعني أنّهم كانوا يستكبرون بالحرم، وقال به سامراً [لأنهم] كانوا به يسمرون و يهجرون بالقرآن والنبيّ صلى الله عليه وآله فخير الإيمان بالله والجهاد مع نبيّ الله صلى الله عليه وآله على عمران المشركين البيت وقيامهم على السقايه، ولم يكن ينفعهم عند الله تعالى مع الشرك به، وإن كانوا يعمرن بيته ويخدمونه قال الله تعالى: «لَا يَشْتَرُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» يعني الذين زعموا أنّهم أهل العماره فسماهم الله ظالمين بشركهم، فلم تغن عنهم العماره شيئاً، ٣/٢١٨. ومنه: أيضاً عن ابن عباس قال: قال العباس - حين أسر يوم بدر - : إن كنتم سبقتمونا بالإسلام والهجره والجهاد لقد كنّا نعمر المسجد الحرام، ونسقى الحاجّ ونفكّ العاني (أى الأسير)، فأنزل الله تعالى: «أجعلتم سقايه الحاجّ»، يعني أنّ ذلك كان في الشرك، فلا أقبل ما كان في الشرك، (٣/٢١٨). المناقب لابن شهر آشوب (٢/٦٩): إذ فاخر العباس عمّ المصطفى لعليّ المختار

صهر محمّد بعمارهِ البيت المعظّم شأنه وسقايهِ الحجّاج وسط المسجد فأتى بها جبريل عن ربّ السما يقرأ السلام على النّبىّ  
المهتديّ أ جعلتم سقى الحجّيج وما يرى من ظاهر الأستار فوق الجلمد كالؤمنين الضاربيّ هام العدى وسط العجاج بساعد لم يرعد

مفاتيح الكعبة نفتحها إذا شئنا ونغلقها إذا شئنا، فنحن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؛ وقال العباس: في أيدينا سقايه الحاج وعمارہ المسجد الحرام، فنحن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ مرّ عليهما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فأرادا أن يفتخرا، فقالا له: يا أبا الحسن، أنخبرك بخير الناس بعد رسول الله؟ ها أناذا؛ فقال شبيهه: في أيدينا مفاتيح الكعبة نفتحها إذا شئنا ونغلقها إذا شئنا، فنحن خير

الناس بعد النبي، وقال العباس: في أيدينا سقايه الحاج وعمارہ المسجد الحرام فنحن خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله. فقال لهما [علي بن أبي طالب] أمير المؤمنين عليه السلام:

ألا أدلكما على من هو خير منكما؟ قالوا له: ومن هو؟ قال: الذي ضرب رقبتكما (١) حتى أدخلكما في الإسلام قهراً، قالوا: ومن هو؟ قال: أنا.

فقام العباس مغضباً حتى أتى النبي صلى الله عليه وآله وأخبره بمقاله علي بن أبي طالب عليه السلام فلم يرد النبي صلى الله عليه وآله شيئاً، فهبط جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمد، إن الله يقرؤ السلام ويقول لك: «أجعلتم سقايه الحاج وعمارہ المسجد الحرام...» الآية،

ص: ٢٥١

---

١- «رقابكما» خ.

فدعا النبي صلى الله عليه و آله العباس فقرأ عليه الآية، وقال:

يا عمّ، قم فاخرج، هذا رسول الرحمان، يخاصمك في عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (١)

٢- فرائد السّمطين: بسنده عن عباد بن عبد الصمد أبو معمر، عن أنس بن مالك، قال: قعد العباس بن عبدالمطلب وشيبه صاحب البيت (الكعبة) يفتخران، فقال له العباس: أنا أشرف منك، أنا عمّ رسول الله صلى الله عليه و آله، ووصى أبيه، وسقايه الحجيج لى. فقال له شيبه: أنا أشرف منك، أنا أمين الله على بيته وخازنه، أفلا ائتمنك كما ائتمنى؟ وهما فى ذلك يتشاجران حتى أشرف عليهما عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال له العباس: أفترضى بحكمه؟ قال شيبه: نعم، قد رضيت.

فلما جاءهما، قال العباس: على رسلك يا ابن أخى، فوقف عليّ عليه السلام،

فقال له العباس: إنّ شيبه فاخرنى، فزعم أنّه أشرف منى.

قال عليّ عليه السلام: فماذا قلت أنت يا عمّاه؟ قال: قلت له: أنا عمّ رسول الله صلى الله عليه و آله ووصى أبيه، وساقى الحجيج، أنا أشرف منك. فقال لشيبه: ماذا قلت له أنت يا شيبه؟ قال:

قلت له: بل أنا أشرف منك، أنا أمين الله وخازنه، أفلا ائتمنك كما ائتمنى؟

قال: فقال لهما: «اجعلا لى معكما فخراً» قالوا: نعم. قال: «فأنا أشرف منكما، أنا أوّل من آمن بالوعيد، من ذكور هذه الأمة، وهاجر وجاهد».

فانطلقوا ثلاثتهم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فجتوا بين يديه، فأخبر كلّ واحد منهم بفخره، فما أجابهم النبي صلى الله عليه و آله بشيء، فنزل الوحي بعد أيام، فأرسل إلى ثلاثتهم فأتوه، فقرأ عليهم النبي صلى الله عليه و آله: «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ \* الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ»

ص: ٢٥٢

٣- روى صاحب تفسير المنار: بعض الروايات المعروفه الدالّه على أنّ الآية نزلت في عليّ عليه السلام وبعد نقل الروايات قال: والمعتمد من هذه الروايات حديث النعمان لصحّحه سنده، وموافقه متنه لما دلّت عليه الآيات من كون موضوعها في المفاضله أو المساواه بين خدمه البيت وحبّاجه - من أعمال البرّ البدنيه الهيئه المستلذه - وبين الإيمان والجهاد بالمال والنفس والهجره، وهى أشقّ العبادات النفسيه البدنيه المائيه، والآيات تتضمّن الردّ عليهم كلّها، إلى آخره. (٢)

٤- ومنه: فقد روى مسلم، وأبو داود، وابن حبان، وبعض رواه التفسير المأثور من حديث النعمان بن بشير قال: كنت عند منبر رسول الله: صلى الله عليه و آله في نفر من أصحابه، فقال رجل منهم: ما أبالي أن لا أعمل لله عملاً بعد الإسلام إلا أن أسقى الحاجّ، وقال آخر: بل عماره المسجد الحرام، وقال آخر: بل الجهاد في سبيل الله خير ممّا قلتم، فزجرهم عمر، وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه و آله - وذلك يوم الجمعة - ولكن إذا صلّيت الجمعة دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله فاستفتيه فيما اختلفتم فيه (فدخل بعد الصلاه فاستفتاه)

فأنزل الله « أجمعتم سقايه الحاجّ - إلى قوله - لا يهدى القوم الظالمين ». (٣)

٥ - الدرّ المنثور: عن ابن سيرين، قال: قدم عليّ بن أبي طالب عليه السلام مكّه فقال للعبّاس: أى عمّ ألا تهاجر؟ ألا تلحق برسول الله صلى الله عليه و آله؟ فقال: أعمّر المسجد الحرام وأحجب البيت؛ فأنزل الله « أجمعتم سقايه الحاجّ وعماره المسجد الحرام ». ومنه: جعفر بن محمّد بن عبيد الجعفي - معنعناً - عن الحارث الأعور (مثله) (٤).

ص: ٢٥٣

١- ١/٢٠٣ ح ١٥٩، الدرّ المنثور: ٣/٢١٩، شواهد التنزيل: ١/٣٢٨ ح ٣٣٧، روضه الواعظين: ١١٨، العياشي: ٢/٢٢٥ ح ٣٤ و ٣٥،

تفسير فرات: ١٦٥ ح ٢٠٩.

٢- ١٠/٢٥٩.

٣- ٢/٢٥٩.

٤- ٦/٢١٨، تفسير المنار: ١٠/٢٥٩.

٦ - تفسير فرات: محمّد بن الحسين الخياط - معنعناً - عن ابن سيرين [و] عن الحسن بن العباس، وجعفر الأحمسي - معنعناً - عن السدي، قال: قال العباس:

أنا عمّ محمّد صلى الله عليه وآله، وأنا صاحب سقايه الحاجّ، فأنا أفضل من عليّ؛ وقال عثمان بن طلحة - أو شبيهه (١) - : أنا أفضل من عليّ؛ فنزلت هذه الآية (٢). (٣)

٧- الطرائف: في الجمع بين الصحاح الستّة من صحيح النسائي [في تفسير قوله تعالى «أجعلتم سقايه الحاجّ»، عن محمّد بن كعب القرظي، قال: افتخر شبيهه بن أبي طلحة ورجل - ذكر اسمه - (٤) وعليّ بن أبي طالب عليه السلام

ص: ٢٥٤

١- في ح ٨ و ١٧: عثمان بن طلحة، وفي ح ٩: شبيهه بن أبي طلحة، وفي ح ١: شبيهه بن عبد الدار، وفي ص ٢٦٨ السطر الأخير: طلحة بن شبيه.

٢- من الآيات الكريمة التي نزلت في شأن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قوله تعالى: «أجعلتم سقايه الحاجّ وعمارّة المسجّد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجهاد في سبيل الله لا يشيرون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين» حيث أنّ العباس وطلحة بن شبيه وعليّ بن أبي طالب تفاخروا فذكر العباس سقايه الحاجّ، وطلحة بن شبيه عماره المسجد ويده مفتاح الكعبة، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام بالآيمان بالله قبل الناس بسنوات، والجهاد في سبيل الله، فانطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و آله فأخبر كل واحد منهم بفخره، فما أجابهم النبي صلى الله عليه وآله بشيء، فنزل الوحي: «أجعلتم سقايه الحاجّ» الآية، فدلّت الآية على أنّ عليّاً عليه السلام أولى وأفضل منهما. وقال العلامة التستري: الآية مع الرواية تدلّ على أفضليّته عليه السلام، ووجه الدلالة أنّ كلاً من العباس وطلحة كانا يدعيان أولويّتهما بالبيت بالنسبة إلى غيرهم من الأئمة، فردّ عليهما عليّ عليه السلام بأنّ الأولى بذلك هو عليه السلام لا غير، وصدّقه تعالى في ذلك بموجب الرواية فيكون أولى بالبيت خصوصاً البيت المعنوي، ويكون أفضل من الكلّ وأولى بالإمامه وأبصر بما يتعلّق بالبيت، فإنّ صاحب البيت أبصر بما في البيت، إحقاق الحقّ: ٣/١٢٨.

٣- ١٦٦ ح ٢١٠، عنه البحار: ٣٦/٣٧ ح ٥.

٤- لعلّ السيّد اتقى في عدم التصريح بذكر العباس من خلفاء زمانه، ورواه السيوطي في الدرّ المنثور: عن ابن جرير، بإسناده عن محمّد بن كعب مثله مصرحاً باسم العباس؛ وقال: أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس: أنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام والعبّاس. وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن الشعبي، قال: تفاخر عليّ، والعبّاس، وشبيهه في السقايه والحجاب، فأنزل الله تعالى: «أجعلتم سقايه الحاجّ» الآية. وأخرج عبد الرزاق، وابن أبي شيبه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن الشعبي، قال: نزلت هذه الآية في العباس وعليّ عليه السلام تكلماً في ذلك. وأخرج ابن مردويه، عن الشعبي، قال: كان بين عليّ والعبّاس منازعه، فقال العباس لعلّي عليه السلام: أنا عمّ النبي، وأنت ابن عمّه، وإلّي سقايه الحاجّ وعماره المسجد الحرام، فأنزل الله هذه الآية. وأخرج عبد الرزاق، عن الحسن، قال: نزلت في عليّ والعبّاس وعثمان وشبيهه، تكلموا في ذلك وأخرج أبو نعيم في فضائل الصحابه، وابن عساكر، عن أنس، قال: قعد العباس وشبيهه يفتخران، فقال العباس: أنا أشرف منك، أنا عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وساقى الحاجّ فقال شبيهه: أنا أشرف منك، أنا أمين الله على بيته وخزائنه، أفلا أئتمنك كما أئتمني؛ فأطلع عليهما عليّ عليه السلام فأخبراه بما قالوا فقال عليّ عليه السلام: أنا أشرف منكما، أنا أول من آمن، وهاجر، وجاهد،

فانطلقوا ثلاثتهم إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبروه، فما أجابهم بشيء؛ فانصرفوا، فنزل عليه الوحي بعد أيام، فأرسل إليهم فقرأ عليهم: «أجعلتم سقايه الحاج» إلى آخر العشر. وأقول: روى صاحب جامع الاصول من صحيح النسائي نحو الحديث الأول مصرحاً باسم العباس، إلا أن فيه: صليت إلى الكعبة ستة أشهر قبل الناس، إلى آخر الخبر. وروى صاحب الفصول المهمه عن الواحدى فى أسباب النزول (مثل) روايه أبى نعيم، وروى فى فرائد السمطين أبسط من ذلك، إلى أن قال على عليه السلام: أنا أشرف منكم، أنا أول من آمن بالوعيد من ذكور هذه الأمة، وهاجر، وجاهد، فانطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره كل واحد منهم بفخره، فما أجابهم بشيء، فنزل الوحي بعد أيام، فأرسل إلى الثلاثة فأتوه، فقرأ عليهم الآية. وروى الشيخ فى مجالسه، عن أبى ذر، أن علياً عليه السلام ذكر يوم الشورى نزول الآية فيه فأقرّوا به. وروى أبو نعيم فى كتاب ما أنزل من القرآن فى على عليه السلام، عن عامر، قال: نزلت الآية فى على والعباس، وعن ابن عباس قال: نزلت فى على عليه السلام. وبإسناده عن الشعبى مثل ما مرّ إلى قوله: فنقطع الهجره.



فقال شيبه بن أبي طلحه: معى مفتاح البيت، ولو أشاء بتّ فيه؛

وقال ذلك الرجل: أنا صاحب السقايه، والقائم عليها، ولو أشاء بتّ فى المسجد؛

وقال علىّ عليه السلام: ما أدرى ماتقولا! لقد صلّيت إلى القبله قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله تعالى: «أجعلتم سقايه الحاجّ...»؛ ورواه الثعلبى كذلك فى تفسير هذه الآيه، عن الحسن، والشعبىّ، ومحمّد بن كعب القرظى، ورواه الشافعى

ص: ٢٥٥

ابن المغازلي، عن إسماعيل بن عامر، وعن عبد الله بن عبيد البريدي.

أقول: روى ابن بطريق نزول الآية فيه عليه السلام في العمدة (بأسانيد) جمّه من تفسير

الثعلبي، ومن الجمع بين الصحاح الستة.

وروى في المستدرک: عن أبي نعيم (بإسناده) عن مجاهد، قال:

نزلت «أجعلتم سقايه الحاجّ....» الآية في عليّ والعبّاس.

وبإسناده عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وبإسناده عن الشعبي، قال: تكلم عليّ والعبّاس وشيبه في السقايه والسدانه، فأنزل الله تعالى: «أجعلتم ... حتّى يأتي الله بأمره...» حتّى يفتح مكّه فتقطع الهجره. (١)

٨ - كشف الغمّه: ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبلي قوله تعالى: «أجعلتم سقايه الحاجّ وعماراه المسجد الحرام» الآية، نزلت في ملاحاه (٢) العبّاس وعليّ عليه السلام، قال له العبّاس: لئن سبقتمونا بالإيمان والهجره، فقد كنّا نسقى الحجيج، ونعمر المسجد الحرام، فنزلت. أقول: وروى عن أبي بكر بن مردويه أيضاً نزولها فيه عليه السلام (٣).

### أمير المؤمنين عليه السلام

٩- أمالي الشيخ: بإسناده إلى الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، يرفعه إلى أبي ذرّ - في حديث الشورى - فيما احتجّ به عليّ عليه السلام على القوم، وقال لهم في ذلك: «فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ غَيْرِي؟» قالوا: لا. (٤)

(١٠) مجمع البيان: أنّ عليّاً عليه السلام قال للعبّاس: يا عمّ ألا تهاجر؟ ألا تلحق

ص: ٢٥٦

١ - ١/٦٩ ح ٤٤، عنه البحار: ٣٦/٣٧ ح ٧، البرهان: ٢/١١١ ح ١١، الطبري: ١٠/٩٦، الدرّ المنتور: ٣/٢١٨، الفخر الرازي: ١٦/١١،

العمدة: ١٩٤ ح ٢٩٥، ابن المغازلي: ٣٢١ و ٣٢٢ ح ٣٦٧ و ٣٦٨، فرائد السمطين: ١/٢٠٣، تفسير الثعلبي: ٥/٢٠.

٢-: المراد هنا المفاخره.

٣- ١/٢٤٠، عنه البحار: ٣٦/٣٥ ح ٢.

٤- ٥٥٠ ضمن ح ١١٦٨، عنه البحار: ٣١/٣٨٤ ح ٢٥، والبرهان: ٤/٤٥٢ ح ٢٢.

برسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: أأست فى أعظم من الهجره؟ أأمر المسجء الحرام وأسقى حاج بيت الله، فنزل: «أأعألتم سقايه الحاج وعماره المسجء الحرام» (١)

(١١) المناقب لابن المغازلى: بإسناده عن عبدالله بن عبيده الرىضى، قال: قال على عليه السلام للعباس: يا عم، لو هاجرت إلى المءىنه؟ قال: أولست فى أفضل من الهجره؟ أأست أسقى حاج بيت الله، وأأمر المسجء الحرام؟

فأنزل الله تعالى هذه الآيه: «أأعألتم سقايه الحاج»

الءر المنثور: عن ابن مردويه، عن عبدالله بن عبيده (نحوه)، إلا أن فىه: فنزلت هذه الآيه، يعنى قوله تعالى: «أأعأتم ءرأه عند الله» قال: فأعأل الله للمءىنه فضل ءرأه على مكه. (٢)

(١٢) الإأأأأ: عن أمىر المؤمنىن علىه السلام - فى آءىء طویل - یقول فىه للقوم بعء موء عمر بن الخأأب: نشءءكم بالله هل فىكم أءء أنزل الله تعالى فىه: «أأعألتم سقايه الحاج» غىرى؟ قالوا: لا (٣)

### الأسن بن على علیهما السلام

(١٣) أمالى الطوسى: الإمام الأسن علىه السلام: ءء قال الله عزوجل: «أأعألتم سقايه الحاج وعماره المسجء الحرام كمن ءامن بالله والیوم الآخر» [فكان أبى المؤمن بالله والیوم الآخر] والمأهء فى سبىل الله آقا، وفىه نزلت هذه الآيه (٤)

### البأقر علىه السلام:

١٤- تفسىر القمى: أبى، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبى بصىر، عن أبى أعفر علىه السلام قال: نزلت فى على [وآمزه] والعباس وشببیه، قال العباس: أنا أفضل، لأن

سقايه الحاج بىءى، وقال شببیه: أنا أفضل، لأن

ص: ٢٥٧

١- ٥/١٤، عنه نور الثقلین: ٢/١٩٤ ح ٨٠.

٢- ٣٢٢ ح ٣٦٨، الءر المنثور: ٣/٢١٨.

٣- ١/٢٠٢، عنه نور الثقلین: ٢/١٩٤ ح ٧٩.

٤- ٥٦٣ ح ١١٧٤، عنه البأار: ٧٢/١٥٣.

حجابه البيت بيدي، [وقال حمزه: أنا أفضل، لأنَّ عماره البيت بيدي]

وقال عليّ: أنا أفضل، فإنّي آمنت بقلكم، ثم هاجرت وجاهدت؛

فرضوا برسول الله صلى الله عليه و آله فأنزل الله: «أجعلتم سقايه الحاجّ وعماراه المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر - إلى قوله: - إنَّ الله عنده أجر عظيم».

وفى روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

نزلت هذه الآيه فى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قوله تعالى: «كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين»<sup>(١)</sup>

ثم وصف عليّ بن أبي طالب عليه السلام [فقال]: «الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةٍ عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ»

ثم وصف ما لعلّي عليه السلام عنده، فقال: «يَبْشُرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتْ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ \* خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ»<sup>(٢). (٣)</sup>

### أحدهما عليه السلام:

١٥- الكافي: أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام<sup>(٤)</sup> فى قول الله عزّ وجلّ:

«أجعلتم سقايه الحاجّ...» نزلت فى حمزه، وعليّ، وجعفر، والعيس، وشيبه، إنهم فخرُوا بالسقايه والحجابه، فأنزل الله عزّ وجلّ: «أجعلتم سقايه الحاجّ وعماراه المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر» وكان عليّ، وحمزه، وجعفر «الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ».

ص: ٢٥٨

١- زاد فى «ب» بعده [وإنّ منهم أكظم درجه].

٢- الآيات فى سورة التوبه: ١٩ - ٢٢.

٣- ١/٢٨٣ عنه البحار: ٣٦/٣٤ ح ١، وج ٢٢/٢٨٨ ح ٥٩، والبرهان: ٢/٧٤٨ ح ٢، إرشاد القلوب: ٢/٥٤، خصائص الوحي المبين: ١٣٠ ح ٦٩.

٤- الحديث متّحد مع ١٤، فالظاهر أنّ المراد هو أبو جعفر عليه السلام.

تفسير العياشي: عن أبي بصير - بثلاثه أسانيد - (مثله) (١).

١٦- تفسير فرات: علي بن محمد الزهري - معنعناً - عن جعفر، عن أبيه عليهما السلامقال:

لمّا فتح رسول الله صلى الله عليه و آله مكّه أعطى العباس السقايه، وأعطى عثمان بن طلحه الحجاب، ولم يعط عليّاً شيئاً؛ فقبل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّ النبيّ أعطى العباس السقايه، وأعطى عثمان بن طلحه الحجاب، ولم يعطك شيئاً؛ قال:

فقال: ما أرضاني بما فعل الله ورسوله؟! قال: فأنزل الله تعالى هذه الآية. (٢).

أقول: وروى الشيخ الطوسي - روح الله روحه القدوسي - في مجالسه عن أبي ذر: أنّ عليّاً عليه السلام ذكر يوم الشورى نزول الآية فيه، فأقروا به.

وقال الشيخ الطبرسي رحمه الله: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام والعباس بن عبدالمطلب وطلحه بن شيبه، عن الحسن والشعبي، ومحمد بن كعب القرظي.

وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني - بإسناده - عن ابن بريده، عن أبيه، قال: بينا شيبه والعباس يتفاخران إذ مرّ بهما عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: بماذا تتفاخران؟

فقال العباس: لقد أوتيت من الفضل ما لم يؤ أحد: سقايه الحاج، وقال شيبه: أوتيت عماره المسجد الحرام؛ فقال عليه السلام: استحيت لكما! فقد أوتيت علي صغرى ما لم تؤيا، فقالا: وما أوتيت يا عليّ؟ قال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله ورسوله، فقام العباس مغضباً يجرّ ذيله (٣) حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه و آله وقال: أما ترى إلى ما يستقبلني به عليّ؟ فقال صلى الله عليه و آله: ادعوا لي عليّاً، فدعى له، فقال: ما حملك على ما استقبلت به عمك؟ فقال: يارسول الله، صدمته (٤)، بالحق، فمن شاء فليغضب ومن شاء فليرض، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال:

ص: ٢٥٩

١- ١/٢٢٦ ح ٢٤٥، العياشي: ٢/٢٢٦ ح ٣٥، عنهما البحار: ٣٦/٣٥ ح ٣، وج ٣٨/٢٣٧ ح ٣٧، والبرهان: ٢/٧٤٨ ح ٣، وص ٧٤٩ ح ٥، والوافي: ٣/٩٠٣ ح ٦٢.

٢- ١٦٨ ح ٢١٦، عنه البحار: ٣٦/٣٧ ح ٦.

٣- ذال ذيلاً الثوب: طال حتى مس الأرض.

٤- أي دفعته.

يا محمد، إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول: اتل عليهم: «أجعلتم سقايه الحاج»

فقال العباس: إنا قد رضينا - ثلاث مرّات (١).

أقول: نزولها في أمير المؤمنين عليه السلاممًا أجمع عليه عامّه المفسيّرين من المتقدّمين ومتعصّبي المتأخّرين كالبيضاوى، والزمخشري، والرازي، وغيرهم (٢).

سيأتي الأخبار فيه في باب شجاعته عليه السلام أيضًا؛

ويدلّ على أنّ مناط الفضل والفخر الإيمان والجهاد، ولا-ريب في سبقه عليه السلام فيهما على سائر الصحابه كما سيأتي تفصيلهما إن شاء الله تعالى، فهو أولى بالإمامه والخلافه لقبح تفضيل المفضول كما يشهد به ألباب ذوى العقول (٣).

ص: ٢٦٠

- 
- ١- أمالي الطوسي: ٥٥ ح ١١٦٨، مجمع البيان: ٥/١٤، عنهما البحار: ٣٦/٣٩، والبرهان: ٢/٧٤٩ ح ٧، تأويل الآيات: ١/٢٠٠ ح ٩.
  - ٢- ١/١٩١، الكشاف: ٢/٢٠٠، مفاتيح الغيب: ١٦/١١.
  - ٣- مجمع البيان: ٥/١٥، عنه البحار: ٣٦/٤٠.

الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، الصحابه والتابعين

١- كتاب العمدة: مناقب ابن المغازلي، عن إبراهيم بن محمد بن خلف، عن الحسين بن أحمد، عن أحمد بن الحسن بن سهل، عن سليمان بن أحمد المالكي، عن ربيعه بن محمّد الطائي، عن ثوبان، عن ذوالنون (١)، عن مالك بن غسيان، عن ثابت، عن أنس، قال: انقضّ كوكب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أنظروا إلى هذا الكوكب، فمن انقضّ في داره فهو الخليفة من بعدى، فنظروا فإذا هو قد انقضّ في منزل عليّ عليه السلام فأنزل الله تعالى: «والنجم إذا هوى ما ضلّ صاحبكم وما غوى \* وما ينطق عن الهوى \* إن هو إلاّ وحىّ يوحى» (٢). (٣)

٢- تفسير فرات: جعفر بن أحمد (٤) - معنعناً - عن عائشه، قالت:

بينما النبيّ صلى الله عليه وآله جالس إذ قال له بعض أصحابه: من أخير الناس بعدك يا رسول الله؟ فأشار إلى نجم في السماء، فقال: من سقط هذا النجم في داره،

فقال القوم: فما برحنا (٥) حتّى سقط النجم في دار عليّ عليه السلام فقال بعض أصحابه: ما يألوا (٦) ما رفع بضبع ابن عمّه! فأنزل الله تعالى:

«والنجم إذا هوى \* ما ضلّ صاحبكم وما غوى - محمّد صلى الله عليه وآله - وما ينطق عن

ص: ٢٦١

١- هكذا في المغازلي والعمدة، والبرهان، وفي البحار: عن ثوبان، عن داود.

٢- النجم: ١ - ٤.

٣- ٩٠ ح ١١٠، عنه البحار: ٣٥/٢٨٠ ح ٦، والبرهان: ٥/١٩٠ ح ١٢، ومدينه المعاجز: ٢/٤٣٥ ح ٦٥٩، مناقب المغازلي: ٢٦٦ ح ٣١٣،

عنه غايه المرام: ٤/٢٣١ ح ١، الإحقاق: ٣/٣٣٧ ح ١٤/٢٩٧ ح ١٥/٢١٠، عن شواهد التنزيل: ٢/٢٠١.

٤- «أحمد» ب، وكلاهما من مشايخه.

٥-: فما زلنا.

٦- «ما أشدّ» ع، ب.

الهوى - فى على بن أبى طالب عليه السلام - إن هو إلا وحي يوحى» أنا أوحيته إليه(١).

٣- ومنه: أبو الحسن أحمد بن صالح الهمداني - معنعناً - عن عبدالله بن بريده الأسلمي، عن أبيه، قال: انقض نجم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال النبي صلى الله عليه وآله:

من وقع هذا النجم فى داره فهو الخليفة، فوقع النجم فى دار على عليه السلام فقالت قريش: ضل محمد، فأنزل الله تعالى: «والنجم إذا هوى \* ما ضل صاحبكم وما غوى \* وما ينطق عن الهوى \* إن هو إلا وحي يوحى». (٢).

٤- أمالى الصدوق: ابن سعيد، عن فرات، عن محمد بن أحمد الهمداني، عن الحسين بن على، عن عبدالله بن سعيد الهاشمي، عن عبدالواحد بن غياث، عن عاصم بن سليمان، عن جوير، عن الضحاک، عن ابن عباس، قال:

صلينا العشاء الآخرة ذات ليله مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما سلم أقبل علينا بوجهه،

ثم قال: أما إنه سينقض (٣) كوكب من السماء مع طلوع الفجر، فيسقط فى دار أحدكم، فمن سقط ذلك الكوكب فى داره فهو وصي وخليفتى والإمام بعدى، فلما كان قرب الفجر، جلس كل واحد منا فى داره ينتظر سقوط الكوكب فى داره، وكان أطمع القوم فى ذلك أبى: العباس بن عبدالمطلب، فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط فى دار على بن أبى طالب عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى:

يا على، والذي بعثنى بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة والإمامه بعدى

ص: ٢٦٢

١- ٤٤٩ ح ٥٨٨، عنه البحار: ٣٥/٢٨٠ ح ٧.

٢- ٤٤٩ ح ٥٨٩، عنه البحار: ٣٥/٢٨١ ح ٨، وإثبات الهداه: ٣/٦١١ ح ٧٧٠، والإحقاقيات: ١٤/٢٩٣.

٣- أى يسقط. والمراد بانقضاض الكوكب أو النجم فى دار على عليه السلام كما تدل عليه روايات الباب سقوط شهاب من الشهب الساقطة عن الكواكب والنجوم كما نراه كثيراً، ولا إشكال فى ذلك، ويكون هذا آية من الله سبحانه لفضله عليه السلام وكونه خليفة الرسول، فإن التصريح بهذا الأمر مع حدائه عهدهم بالإسلام ونفاق بعضهم مشكل جداً كما أشير عليه فى بعض روايات الباب، فلا بد من تعريف خلافته ووصايته وولايته بالكنايات والعلامات، فسقوط الشهاب فى نفسه فى دار أحد من الناس لا يوجب فضيله أبداً، وأما إذا جعل علامه قبلاً كما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله فيوجب ذلك.



فقال المنافقون - عبدالله بن أبي وأصحابه - : لقد ضلّ محمد، في محبة ابن عمه وغوى، وما ينطق في شأنه إلا بالهوى! فأنزل الله تبارك وتعالى: «والنجم إذا هوى»

يقول الله عزّ وجلّ وخالق النجم إذا هوى «ما ضلّ صاحبكم - يعنى محمّداً صلى الله عليه وآله في محبة عليّ بن أبي طالب صلى الله عليه وآله - وما غوى \* وما ينطق عن الهوى - في شأنه - إن هو إلاّ وحى يوحى».

وحدّثنا بهذا الحديث شيخ لأهل الرىّ، يقال له: أحمد بن محمد بن الصقر، عن محمد بن العباس بن بسّام، عن محمد بن أبي الهيثم، عن أحمد بن أبي الخطّاب، عن أبي إسحاق الفزاري، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام عن ابن عباس (بمثل ذلك) إلاّ أنّه قال في حديثه:

يهوى كوكب من السماء مع طلوع الشمس فيسقط في دار أحدكم.

وحدّثنا أيضاً القطّان:

عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن محمّد بن إسحاق الكوفى، عن إبراهيم بن عبدالله السجزي(1)، عن يحيى بن الحسين المشهدى، عن أبي هارون العبدى، عن ربيعه السعدى قال: سألت ابن عباس عن قول الله عزّ وجلّ:

«والنجم إذا هوى» قال: هو النجم الذى هوى مع طلوع الفجر، فسقط في حجره عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان أبى: العباس يحبّ أن يسقط ذلك النجم في داره فيحوز(2) الوصيّة والخلافه والإمامه، ولكن أبى الله أن يكون ذلك غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام «... ذلك فضل الله يؤيه من يشاء...»(3). (4)

٥ - كتاب الروضة فى الفضائل، وفضائل ابن شاذان: - بالإسناد - يرفعه - إلى عمر

ص: ٢٦٣

١- «السنجرى، السحرى» م.

٢- حاز الشىء: ضمّه وجمعه.

٣- المائدة: ٥٤، الحديد: ٢١، الجمعة: ٤.

٤- ٦٥٩ ح ٤، عنه البحار: ٣٥/٢٧٢ ح ١، والبرهان: ٥/١٨٧ ح ٤ وص ١٨٨ ح ٥، وغايه المرام: ٢/٢٠٨ ح ٤٨ و ٤٩، وج ٤/٢٣٢ ح ٣ و ٤، ومدينه المعاجز: ٢/٤٢٩ ح ٦٥٧، والنور: ٥/١٤٤ ح ٤، والإثبات: ١/٥٤٠ ح ٧٠، تأويل الآيات: ٢/٦٢٢ ح ٣.

بن الخطّاب أنّه قال: أعطى عليّ بن أبي طالب عليه السلام خمس خصال، فلو كان لي واحده منها لكان أحبّ إليّ من الدنيا والآخرة، قالوا: وما هي يا عمر؟

قال: الأولى تزويجه بفاطمه، وفتح بابه إلى المسجد حين سدّت أبوابنا، وانقضاض الكوكب (١) في حُجرته، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله له يوم خيبر:

لأعطينّ الرايه غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، كزار غير فزار، يفتح الله تعالى على يديه [وقوله صلى الله عليه وآله و آلّه: أنت منّي بمنزله هارون من موسى إلا أنّه لانيبيّ بعدى] والله لقد كنت أرجو أن يكون لي ذلك (٢).

٦- الطرائف، وتأويل الآيات: روى ابن المغازلي بإسناده إلى ابن عباس، قال:

كنت جالسا مع فتيه من بنى هاشم عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ انقضّ كوكب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من انقضّ هذا النجم في منزله فهو الوصيّ من بعدى، قال: فقام فتيه من بنى هاشم فنظروا، فإذا الكوكب قد انقضّ في منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقالوا: يا رسول الله، قد غويت في حبّ ابن عمّك (٣)!

فأنزل الله تعالى: «والنجم إذا هوى \* ما ضلّ صاحبكم وما غوى».

العمده: ابن المغازلي، عن محمّد بن أحمد بن عثمان، عن محمّد بن العباس، عن الحسين بن عليّ الدهان، عن عليّ بن محمّد بن الخليل [عن محمّد بن الخليل الجهتيه، عن هيثم، عن أبي بشير، عن سعيد، عن ابن عباس (مثله)].

تفسير فرات: إسماعيل بن إبراهيم - معنعناً - عن ابن عباس (مثله) (٤).

ص: ٢٦٤

١- النجم، خ .

٢- ٣، ١٥٢، عنهما البحار: ٣٥/٢٧٥ ح ٤.

٣- «عليّ» الطرائف.

٤- ١/٣٩ ح ١٦، ٢/٦٢٠ ح ١، العمده لابن بطريق: ٧٨ ح ٩٥، فرات: ٤٥١ ح ٥٩١، عنها البحار: ٣٥/٢٨٣ ح ١١، وإثبات الهداه: ٤/٣٧ ح ١٠٨، وج ٣/٦١٩ ح ٧٧٢، عن مناقب المغازلي: ٣١٠ ح ٣٥٣، عنه البرهان: ٥/١٩٠ ح ١٣، وغايه المرام: ٢/١٤٥ ح ٣ و ٤/٢٣١ ح ٢، ومدينه المعاجز: ٢/٤٣٥ ح ٦٦٠، الصراط المستقيم: ١/٢٩. أقول: روى العلامة في كشف اليقين: ١٣٠ نحوه من طريق الجمهور، عن ابن عباس، ورواه أبو حامد الشافعي في كتاب شرف المصطفى على ما رواه عنه صاحب إحقاق الحق: ٣/٣٤٠. منه ره.

٧- تفسير فرات: عليّ بن أحمد الشيباني معنعناً، عن نوف البكالي، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: جاءت جماعه من قريش إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا:

يا رسول الله، انصب لنا علماً يكن لنا من بعدك، لنهتدى ولا نضلّ كما ضلّت بنو إسرائيل بعد موسى بن عمران، فقد قال ربّك سبحانه: «إنّك ميت وإنّهم ميتون» (١)، ولسنا نطمع أن تعمّر فينا ما عمّر نوح في قومه، وقد عرفت منتهى أجلك، ونريد أن نهتدى ولا نضلّ، قال: إنكم قريبوأ عهد بالجاهليّة، وفي قلوب أقوام أضغان (٢)، وعسيت إن فعلت أن لا تقبلوا، ولكن من كان في منزله الليله آيه من غير ضير (٣) فهو صاحب الحقّ، قال: فلمّا صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله العشاء وانصرف إلى منزله، سقط

في منزلي نجم أضاءت له المدينة وما حولها، وانفلق بأربع فلق، وانشعب في كلّ شعب فلقه من غير ضير.

قال نوف: قال لي جابر بن عبد الله: إنّ القوم أصروا على ذلك (٤) وأمسكوا فلمّا أوحى الله إلى نبيّه أن ارفع بضبع (٥) ابن عمّك، قال: يا جبرئيل، أخاف من تشبّت قلوب القوم، فأوحى الله إليه: «يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس» (٦)

فأمّر النبيّ صلى الله عليه وآله بلالاً أن ينادى بالصلاه جامعه، فاجتمع المهاجرون والأنصار، فصعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثمّ قال:

يامعشر قريش، لكم اليوم الشرف، صّفّوا صفوفكم، ثمّ قال:

يامعشر العرب، لكم اليوم الشرف، صّفّوا صفوفكم، ثمّ قال:

يامعشر الموالي، لكم اليوم الشرف، صّفّوا صفوفكم، ثمّ دعا بدواه وقرطاس،

ص: ٢٦٥

١- الزمر: ٣٠.

٢- جمع الضغن - بكسر الضاء - الحقد والعداوه.

٣- أى من غير ضرر.

٤- أى داوموا على نفاقهم وجحدهم فضل أمير المؤمنين عليه السلام.

٥- وسط العضد.

٦- المائدة: ٦٧.

فأمر وكتب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله، محمد رسول الله

قال: شهدتم؟ قالوا: نعم، قال: أفتعلمون أنّ الله مولاكم؟

قالوا: اللهم نعم، [قال: أفتعلمون أنّي مولاكم؟ قالوا: اللهم نعم،] قال: فقبض على ضبع عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرفعه في الناس حتّى تبين بياض إبطيه(١)

ثمّ قال: من كنت مولاة فهذا عليّ مولاة، ثمّ قال: اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله - وفيه كلام(٢) - فأنزل الله تعالى:

«والنجم إذا هوى \* ما ضلّ صاحبكم وما غوى \* وما ينطق عن الهوى \* إن هو إلاّ وحى يوحى» فأوحى إليه «يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك...»(٣).

### الباقر عليه السلام

٨ - إرشاد القلوب: - بالإسناد - إلى الباقر عليه السلام قال: لمّا كثر قول المنافقين، وحساد أمير المؤمنين عليه السلام فيما يظهره رسول الله صلى الله عليه وآله من فضل عليّ عليه السلام وينصّ عليه ويأمر بطاعته، ويأخذ البيعة له على كبرائهم، ومن لا يؤنّ غدرة، ويأمرهم بالتسليم عليه بإمره المؤمنين، ويقول لهم: إنّه وصيّى، وخليفتى، وقاضى دينى، ومنجز عدااتى، وحجّه الله على خلقه من بعدى، من أطاعه سعد، ومن خالفه ضلّ وشقى، قال(٤) المنافقون: لقد ضلّ محمد فى ابن عمّه عليّ وغوى وجنّ! والله ما أفتنه فيه وحبّبه إليه إلاّ قتل الشجعان والأقران والفرسان يوم بدر وغيرها من قریش وسائر العرب واليهود، وأنّ كلّ ما يأتينا به ويظهر فى عليّ من هواه،

وكلّ ذلك يبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى اجتمعت التسعة... فى دار الأقرع بن حابس التميمى، وكان يسكنها فى ذلك الوقت صهيب الرومى -

وهم التسعة الذين إذا عدّ أمير المؤمنين عليه السلام معهم كان عدّتهم عشرة،

ص: ٢٦٦

١- الإبط: باطن الكتف.

٢- أى وفى الحديث كلام لم نذكره هناك اختصاراً.

٣- ٤٥٠ ح ٥٩٠، عنه البحار: ٣٥/٢٨١ ح ٩، وإثبات الهداه: ٣/٦١١ ح ٧٧١.

٤- جواب لَمَّا.

وهم: الأول والثاني والثالث، وطلحه، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبدالرحمان ابن عوف الزهري، وأبو عبيده بن الجراح، فقالوا:

لقد أكثر محمد في حقّ عليّ حباً، حتّى لو أمكنه أن يقول لنا: أعبدوه، لقال!.

فقال سعد بن أبي وقاص: ليت محمّداً أتانا فيه بآيه من السماء، كما آتاه الله في نفسه من الآيات، مثل انشقاق القمر وغيره، فباتوا ليلتهم تلك ؛

فنزل نجم من السماء، حتّى صار في ذروه بجدار دار أمير المؤمنين عليه السلام معلّقاً، يضيء في سائر المدينة حتّى دخل ضياءً في البيوتات، وفي الآبار (١) وفي المغارات وفي المواضع المظلمة من بيوت الناس، فدعر أهل المدينة ذعراً شديداً، وخرجوا وهم لا يعلمون ذلك النجم على دار من نزل؟ ولا أين هو متعلّق؟ ولكن يرونه على بعض منازل رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله ضجيج الناس، خرج إلى المسجد ونادى في الناس: ما الّذى أربكم وأخافكم؟ هذا النجم على دار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقالوا: نعم يا رسول الله، قال: أفلا تقولون ..... التسعة الذين اجتمعوا في أمسكم في دار صهيب الرومي، فقالوا فيّ وفي أخي [عليّ بن أبي طالب] ما قالوه، وقال قائل منهم: ليت محمّداً أتانا فيه بآيه من السماء، كما أتى بآيه في نفسه من شقّ القمر وغيره؟ فأنزل الله عزّ وجلّ هذا النجم، متعلّقاً على مشربه (٢) أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبقي إلى أن غاب كلّ نجم في السماء، وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر مغلّساً (٣) [بها] وأقبل الناس يقولون: ما بقي نجم في السماء، وهذا النجم معلّق!

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا حبيبي جبرئيل عليه السلام قد أنزل عليّ [هذا] النجم قرآناً

ص: ٢٦٧

١- «الآثار» م، «الآبار»: جمع البئر، وهو معروف، و«المغار»: الكهف .

٢- : الغرفة التي يشربون فيها.

٣- الغلس: ظلّمه آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح.

تسمعون، ثم قرأ صلى الله عليه وآله: «والنجم إذا هوى \* ما ضل صاحبكم وما غوى \* وما ينطق عن الهوى \* إن هو إلا وحي يوحى \* علمه شديد القوى» (١) ثم ارتفع النجم وهم ينظرون إليه، والشمس قد بزغت (٢)، وغاب النجم في السماء.

فقال بعض المنافقين: لو شاء (الله) لأمر هذه الشمس فنادت باسم عليّ، وقالت: هذا ربكم فاعبدوه، فهبط جبرئيل عليه السلام فخبّر النبي بما قالوه، وكان ذلك في ليلة الخميس وصبيحته، فأقبل بوجهه الكريم على الناس، وقال:

استدعوا لي علياً من منزله، فاستدعوه، فقال له: يا أبا الحسن، إن قوماً من منافقي أمتي ما قنعوا بآية النجم حتى قالوا: لو شاء محمد لأمر الشمس أن تنادي باسم عليّ وتقول: هذا ربكم فاعبدوه! فإنك يا عليّ، في غد بعد (صلاتك) (٣) صلاة الفجر تخرج معي إلى بقيع الغرقد (٤) فقف نحو مطلع الشمس، فإذا بزغت الشمس فادع بدعوات أنا ألقنك إياها، وقل للشمس: السلام عليك [يا] خلق الله الجديد، واسمع ما تقول لك، وما تردّ عليك، وانصرف إليّ به، فسمع الناس ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، وسمع التسعه ...

فقال بعضهم لبعض: لا تزالون تغزون محمداً بأن يظهر في ابن عمه عليّ كل آية، ولبئس ما قال محمد في هذا اليوم، فقال اثنان منهم - وأقسما بالله جهد أيما جهداً، وهما أبو بكر وعمر - : إنهما لا بد أن نحضر البقيع حتى ننظر ونسمع (٥) ما يكون من عليّ والشمس.

فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر وأمير المؤمنين عليه السلام معه في الصلاة، أقبل

عليه وقال: قم يا أبا الحسن إلى ما أمرك الله ورسوله به، فأت البقيع حتى تقول

ص: ٢٤٨

١- النجم: ١-٥.

٢- : طلعت .

٣- ليس في البحار.

٤- الغرقد: هو ضرب من شجر العِضاه، وشجر الشوك والغرقد: واحده، ومنه قيل لمقبره أهل المدينة «بقيع الغرقد» لأنه كان فيه غرقد وقطع. النهايه: ٣/٣٦٢.

٥- «إنهما ليحضران البقيع حتى ينظرا ويسمعا» ع، ب.

للشمس ماقلت [لك]، وأسرّ إليه [سرّاً] كان فيه الدعوات التي علّمه إياها، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام يسعى إلى البقيع حتى بزغت الشمس، فهمهم بذلك الدعاء همهمه (١) لم يعرفوها، وقالوا: هذه الهمهمه ما علّمه محمّد من سحره!

وقال للشمس: السلام عليك يا خلق الله الجديد، فأنطقها الله بلسان عربي مبين فقالت: السلام عليك يا أخا رسول الله ووصيه، أشهد أنّك الأوّل والآخِر، والظاهر والباطن، وأنك عبد الله وأخو رسوله حقّاً، فارتعدوا واختلطت عقولهم، وانكفؤا (٢) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مسودّه وجوههم، بغیظ (٣) أنفسهم،

فقالوا: يا رسول الله، ما هذا العجب العجيب؟ الذي لم نسمع [به] من النبيّن، ولا من المرسلين، ولا من الأمم الغابره القديمه، كنت تقول لنا:

إنّ عليّاً ليس ببشر، وهو ربّكم فاعبدوه! فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله، بمحضر من الناس في مسجده: تقولون بما قالت الشمس، وتشهدون بما سمعتم؟

فقالوا: يحضر عليّ فيقول، فنسمع ونشهد بما قال للشمس، وما قالت له الشمس، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: لا، بل تقولون، فقالوا: قال عليّ للشمس:

السلام عليك يا خلق الله الجديد، بعد أن همهم همهمه زُلزل منها البقيع، فأجابته الشمس، وقالت: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه، أشهد أنّك الأوّل والآخِر والظاهر والباطن، وأنك عبد الله، وأخو رسوله حقّاً. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي خصّنا بما تجهلون، وأعطانا ما لا تعلمون، ثمّ قال: قد علمتم أنّي آخيت (٤) عليّاً دونكم، وأشهدتكم أنّه وصيّي، فماذا أنكرتم عساكم تقولون (٥): ما قالت له الشمس:

«إنّك الأوّل والآخِر والظاهر والباطن». فقالوا: نعم يا رسول الله، لأنّك أخبرتنا

ص: ٢٦٩

١-: تكلم كلاماً خفياً.

٢- إنكفاً: رجع.

٣- تفيض، خ. فاضت نفسه: خرجت. أي كأنهم تكاد تخرج أنفسهم من الحسد.

٤- واخيت، ب.

٥- «عساكم لم تقولوا:»، خ.

بأنَّ الله هو الأوَّل والآخِر، والظاهر والباطن في كتابه المنزل عليك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ويحكم، وأتى لكم بعلم ما قالت له الشمس؟

أمَّا قولها: «إِنَّكَ الأوَّل» فصدقت، إِنَّه أوَّل من آمن بالله ورسوله ممَّن دعوته إلى الإيمان من الرجال، وخديجه من النساء،

وأمَّا قولها: «الآخِر» فَإِنَّه آخِر الأوصياء، وأنا آخِر الأنبياء وخاتم الرسل

وأمَّا قولها: «الظاهر» فَإِنَّه ظهر على كلِّ ما أعطاني الله من علمه، فما علمه معي غيره، ولا يعلمه بعدى سواه، ومن ارتضاه [بسرّه] من ولده وأمَّا قولها: «الباطن» فهو والله الباطن علم الأولين والآخِرين، وسائر الكتب المنزلة على النبيين والمرسلين، وما زادني الله تعالى من علم ما لا تعلموه، وفضل ما لم تعطوه، فماذا تنكرون؟ فقالوا بأجمعهم: نحن نستغفر الله يا رسول الله ، لو علمنا ما تعلم لسقط الإقرار بالفضل لك ولعلي، فاستغفر الله لنا،

فأنزل الله سبحانه «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ اسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» (١) وهذا في سورة المنافقين فهذه من دلائله عليه السلام. (٢)

### الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام

٩- أمالي الصدوق: القَطَّان، عن أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبد الله، عن الحسن بن زياد، عن علي بن الحكم، عن منصور بن الأسود، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: لَمَّا مرض النبي صلى الله عليه وآله مرضه الذي قبضه الله فيه، اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه، فقالوا: يا رسول الله، إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟ فلم يجبهم جواباً، وسكت عنهم، فلمَّا كان اليوم الثاني، أعادوا عليه القول، فلم يجبهم عن شيء ممَّا سألوه، فلمَّا كان اليوم الثالث، قالوا له: يا رسول الله ،

إن

ص: ٢٧٠

١- المنافقون: ٦.

٢- إرشاد القلوب: ٢/١٠١، عنه البحار: ٣٥/٢٧٦ ح ٥، الهداية الكبرى: ١٦، عنه مدينة المعاجز: ٣/١٦١ ح ٨١٤.



حدث بك حدث فمن لنا [من بعدك] ومن القائم فينا بأمرك؟

فقال لهم: إذا كان غداً هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي، فانظروا من هو؟ فهو خليفتي عليكم من بعدى، والقائم فيكم بأمرى،

ولم يكن فيهم أحد إلا وهو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدى.

فلَمَّا كان اليوم الرابع، جلس كل رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم، إذ (١) انقضَّ نجم من السماء قد غلب ضوءه على ضوء الدنيا، حتى وقع في حجره على عليه السلام فهاج القوم، وقالوا: واللَّه لقد ضلَّ هذا الرجل وغوى، وما ينطق في ابن عمِّه إلا بالهوى! فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك: «والنجم إذا هوى \* ما ضلَّ صاحبكم وما غوى \* وما ينطق عن الهوى \* إن هو إلا وحي يوحى...».

المناقب لابن شهر آشوب: عنه عليه السلام (مثله)،

ثم قال: ويقال: ونزل «أفكلما جاءكم رسول بما لا نهوى أنفسكم» (٢)،

وفى روايه نوف البكالى أنه سقط في منزل على نجم أضاءت له المدينة وما حولها، والنجم كانت الزهره وقيل: بل الثريا (٣).

### الصادق عليه السلام

(١٠) تأويل الآيات: محمَّد بن العباس بن ماهيار بسنده عن فضيل بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لَمَّا أوقف رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين يوم الغدير افترق الناس ثلاث فرق، فقالت فرقه: ضلَّ محمَّد، وفرقه قالت: غوى، وفرقه قال: هواه يقوله في أهل بيته وابن عمِّه، فأنزل الله سبحانه: «وَالنَّجْم إِذَا هَوَى \* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى \* وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى» (٤).

ص: ٢٧١

١- إذا، ب .

٢- البقره: ٨٧.

٣- ٦٨٠ ح ١، المناقب: ٣/١٠، عنهما البحار: ٣٥/٢٧٣ ح ٢، وإحقاق الحق: ٣/٣٣٩، و البرهان: ٥/١٨٦ ح ٣، وإثبات الهداه: ٣/٤١٦

ح ٣٠٠، وغايه المرام: ٤/٢٣٢ ح ٢، تأويل الآيات: ٢/٦٢١ ح ٢.

٤- ٢/٦٢٣ ح ٦، عنه البحار: ٢٤/٣٢٣ ح ٣٥، والبرهان: ٥/١٨٨ ح ٨.

١١- الشيخ رجب البرسى: بالإسناد يرفعه عن علي بن محمّد الهادى، عن زين العابدين عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصارى أنّه قال: اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ليله فى عام فتح مكّة فقالوا: يا رسول الله من شأن الأنبياء أنّهم إذا استقام أمرهم أن يوصوا إلى وصى أو من يقوم مقامه بعده و يأمر بأمره ويسير فى الأُمّة بسيرته. فقال عليه السلام، قد وعدنى ربّى بذلك أن يُبين: [لى] ربّى عزّ وجلّ من يحب [أن يختاره للأُمّة خليفه بعدى ومن هو] الخليفه على أمّتى بآيه تنزل من السماء، ليعلموا الوصى بعدى، فلمّا صلّى بهم العشاء الآخره فى تلك الساعه نظر الناس لينظروا ما يكون، وكانت ليله ظلماء لا قمر فيها وإذا بضوء عظيم قد أضاء المشرق والمغرب، قد نزل نجمٌ من السماء إلى الأرض و جعل يدور على الدّور حتّى وقف على حجره على بن أبى طالب، وله شعاعٌ هايل، وصار على الحجره كالغطاء على المنشور وقد أظّل شعاعه الدور و قد فرغ الناس، فجعل الناس يهللون ويكبرون وقالوا: يا رسول الله نجم قد نزل من السماء على ذروه حجره على بن أبى طالب عليه السلام قال: فقام وقال: هو والله الإمام من بعدى والوصى والقائم بأمرى، فأطيعوه ولا تخالفوه، وقدموه ولا تتقدموه فهو خليفه الله فى أرضه من بعدى، قال:

فخرج الناس من عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال واحدٌ من المنافقين: ما يقول فى ابن عمّه إلاّ بالهوى و قد ركبته الغوايه حتّى لو تمكن أن يجعله نبياً لفعل.

قال: فنزل جبرائيل عليه السلام وقال: يا محمّد! العليّ الأعلى يقرئك السلام ويقول لك: اقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم «والنجم إذا هوى \* ما ضلّ صاحبكم و ما غوى \* وما ينطق عن الهوى \* إن هو إلاّ وحيّ يوحى» (١).

١٢- فضائل ابن شاذان: قال بعض الثقات: اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فى عام

ص: ٢٧٢

١- الروضة: ١٤٨، مدينه المعاجز: ٢/٤٣٤، غايه المرام: ٤/٢٣٥ ح ١٠.

فتح مكّه، فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّ من شأن الأنبياء إذا استقام أمرهم أن يدلّوا على وصيّ من بعدهم فيقوم بأمرهم، فقال صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى قد وعدني أن يبيّن لي

هذه الليله الوصي من بعدى، والخليفه الذى يقوم بأمرى، بآيه [تنزل] من السماء؛

فلما فرغ الناس من صلاه العشاء الآخره من تلك الليله، ودخل الناس البيوت، - وكانت ليله ظلماء لاقمر فيها - فإذا نجم قد نزل من السماء بدوى (١) عظيم، وشعاع هائل، حتّى وقف على ذروه حجره على بن أبى طالب عليه السلام وصارت الحجره كالنهار، أضاءت الدور بشعاعه، ففرع الناس، وجاؤا يهرعون (٢) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون: إنّ الآيه التى وعدتنا بها قد نزلت، وهو نجم قد نزل على ذروه دار على بن أبى طالب عليه السلام. فقال النبى صلى الله عليه وآله: فهو الخليفه من بعدى، والقائم من بعدى، والوصي من بعدى، والوليّ بأمر الله تعالى، فأطيعوه ولا تخالفوه، فخرجوا من عنده

فقال الأوّل للثانى: ما يقول فى ابن عمّه إلّا بالهوى، وقد ركبته الغوايه فيه! حتّى لو أراد أن يجعله نبياً من بعده لفعل! فأنزل الله تعالى:

«والنجم إذا هوى \* ما ضلّ صاحبكم وما غوى \* وما ينطق عن الهوى \* إن هو إلّا وحى يوحى \* علمه شديد القوى» وقال فى ذلك العونى شعراً:

من صاحب الدار التى انقضّ بها

نجم من الأفق فأنكرتم لها (٣)؟

كتاب الروضه: بالإسناد - يرفعه - إلى على بن محمّد الهادى، عن آبائه عليهم السلام، عن جابر الأنصارى (مثله) بأدنى تغيير (٤).

ص: ٢٧٣

١- الدوى : الصوت ، صوت الرعد.

٢- : يمشون باضطراب وسرعه.

٣- «فلم أنكرتم» م.

٤- ٦٥، الروضه: ٣٠، عنهما البحار: ٣٥/٢٧٤ ح ٣، ومدينه المعاجز: ٢/٤٣٣ ح ٦٥٨، والبرهان: ٥/١٨٩ ح ١٠، وغايه المرام: ٤/٢٣٥ ح ١٠، تقدّم ح ١١. أقول: فقد ثبت بنقل الخاصّ والعامّ نزول الآيه فيه، وبعض الأخبار صريح فى إمامته وبعضها ظاهر بقربنه سؤل القوم وحسد هم عليه بعد ذلك، حتّى نسبوا نبيهم إلى الغوايه! فإنّها تدلّ على أنّ المراد بالوصايه الإمامه، على أنّها تدلّ على فضل تامّ يمنع تقديم غيره عليه. منه ره.

الأخبار: الصحابة والتابعين:

١- إعلام الورى: روى السدّي (١)، عن ابن عبّاس، قال: كان الناس يناجون رسول الله صلى الله عليه وآله فى الخلاء (٢) إذا كانت لأحدهم حاجة، فشق ذلك على النّبى صلى الله عليه وآله ففرض الله على من نجاه سرّاً أن يتصدّق بصدقه، فكفّوا عنه وشق ذلك عليهم (٣).

٢- تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، عن على بن عبّاس، ومحمّد بن القاسم معاً، عن الحسين بن الحكم، عن حسن بن حسين، عن حنّان (٤) بن على، عن الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عبّاس فى قوله عزّ وجلّ:

«يا أيّها الذين ءامنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقه ...» (٥)؛

قال: نزلت فى على عليه السلام خاصّه، كان له دينار فباعه بعشره دراهم، فكان كلّما نجاه قدّم درهماً حتّى نجاه عشر مرّات، ثمّ نسخت فلم يعمل بها أحد قبله ولا بعده (٦).

٣- ومنه: محمّد بن العبّاس، عن عبدالعزیز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن أيّوب بن سليمان، عن محمّد بن مروان، عن الكلبي، عن أبى صالح، عن ابن عبّاس فى قوله تعالى: «يا أيّها الذين ءامنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقه...» قال: إنّه حرّم كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ رخص لهم فى كلامه بالصدقه،

فكان إذا أراد الرجل أن يكلمه تصدّق بدرهم، ثمّ كلمه بما يريد قال: فكفّ الناس عن كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وبخلوا أن يتصدّقوا قبل كلامه،

ص: ٢٧٤

١- «السدّي، عن أبى مالك» ع، ب، وفى المصدر السندى.

٢- الخلاء: المكان الفارغ ليس فيه أحد: أى كانوا يبالغون فى مناجاة الرسول حتّى إذا انفرد فى خلوه ليشغل بنفسه أو بعبادته ربّه.

٣- ١/٣٧١، عنه البحار: ٣٥/٣٧٩ ح ٤.

٤- «حنّان» م.

٥- المجادل: ١٢.

٦- ٢/٦٧٣ ح ٤، عنه البحار: ٣٥/٣٨٠ ح ٦، و البرهان: ٥/٣٢٥ ح ٥.

فتصدّق عليّ عليه السلام بدينار كان له، فباعه بعشره دراهم في عشر كلمات سألهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره، وبخل أهل الميسره أن يفعلوا ذلك!

فقال المنافقون: ما صنع عليّ بن أبي طالب الذي صنع من الصدقه، إلاّ أنّه أراد أن يروّج لابن عمّه! فأنزل الله تعالى: «يا أيّها الذين ءامنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقه ذلك خير لكم - من إمساكها - وأطهر» يقول: وأزكى لكم من المعصيه «فإن لم تجدوا - الصدقه - فإنّ الله غفور رحيم \* ءأشفقتم»

يقول الحكيم: ءأشفقتم يا أهل الميسره «أن تقدّموا بين يدي نجواكم [صدقات]» يقول: قدّام نجواكم، يعنى كلام رسول الله صلى الله عليه وآله صدقه على الفقراء؟

«فإذ لم تفعلوا - يا أهل الميسره - وتاب الله عليكم» يعنى تجاوز عنكم إذ لم تفعلوا «فأقيموا الصلاه - يقول: أقيموا الصلوات الخمس - وآتوا الزكوه» يعنى أعطوا الزكاه، يقول: تصدّقوا، فنسخت ما أمروا به عند المناجاه بإتمام الصلاه وإيتاء الزكاه «وأطيعوا الله ورسوله - بالصدقه فى الفريضة والتطوّع - والله خير بما تعملون» (١) أى بما تنفقون خبير. (٢)

٤- كتاب ما نزل من القرآن فى عليّ عليه السلام للحافظ أبو نعيم: (بسنده) عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عبّاس؛ وعن مقاتل، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، قال: لما نزل «يا أيّها الذين ءامنوا إذا ناجيتم الرسول...»، لم يكن أحد يقدر أن يناجى رسول الله صلى الله عليه وآله ويتصدّق قبل ذلك، فكان أوّل من تصدّق عليّ بن أبي طالب عليه السلام

فصرّف ديناراً بعشره دراهم وتصدّق بها، وناجى رسول الله بعشره كلمات (٣).

ص: ٢٧٥

١- المجادله: ١٢ و١٣.

٢- ٢/٦٧٣ ح ٦، عنه البحار: ٣٥/٣٨٠ ح ٨، والبرهان: ٥/٣٢٥ ح ٧.

٣- كتاب ما نزل من القرآن...، عنه البحار: ٣٥/٣٨٢ ح ٩، خصائص الوحي المبين: ١٣٤.

٥- ومنه: بإسناده عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ حرَّم كلام الرسول، فإذا أراد الرجل أن يكلمه تصدَّق بدرهم ثمَّ كلمه بما يريد، فكفَّ الناس عن كلام رسول الله، وبخلوا أن يتصدَّقوا قبل كلامه!

قال: وتصدَّق عليَّ عليه السلام ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره، فقال المنافقون:

ما صنع عليَّ الذي صنع من الصدقة، إلاَّ أنه أراد أن يروِّج لابن عمِّه (١).

٦- المستدرک: عن أبي نعيم، بإسناده عن أبي صالح، عن ابن عباس «يا أيُّها الذين ءامنوا إذا ناجيتم الرسول»

قال: إنَّ الله تعالى حرَّم كلام رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا أراد الرجل أن يكلمه تصدَّق بدرهم، ثمَّ كلمه بما يريد، فكفَّ الناس عن كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وبخلوا أن يتصدَّقوا قبل كلامه! قال: وتصدَّق عليَّ عليه السلام ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره (٢).

٧- كشف الغمَّة: أورد الثعلبي والواحدى وغيرهما من علماء التفسير: أنَّ الأغنياء أكثروا مناجاة النبي صلى الله عليه وآله وغلبوا الفقراء على المجالس عنده، حتَّى كره رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك واستطاله جلوسهم، وكثره مناجاتهم، فأنزل الله تعالى: «يا أيُّها الذين ءامنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقه ذلك خير لكم وأطهر» فأمر بالصدقة أمام النجوى، فأتمَّ أهل العسره فلم يجدوا، وأمَّا الأغنياء فبخلوا، وخفَّ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وخفَّ ذلك الزحام، وغلبوا على حبِّه والرغبة فى مناجاته حبَّ الحطام! (٣) واشتدَّ على أصحابه، فنزلت الآية التى بعدها راشقَه (٤) لهم بسهام الملام، ناسخَه بحكمها حيث أحجم (٥) من كان دأبه الإقدام. (٦)

ص: ٢٧٦

١- كتاب ما نزل من القرآن...، عنه البحار: ٣٥/٣٨٢ ح ١٠.

٢- المستدرک: ....، عنه البحار: ٣٥/٣٧٧، وغايه المرام: ٤/٣١ ح ١١.

٣- الحطام من الدنيا: متاعها.

٤- الرشق: الرمى، ورشقه يرشقه: إذا رماه بالسهام.

٥- أحجم عن الشيء: كفَّ.

٦- ١/١٦٨، عنه البحار: ٣٥/٣٧٦ ح ١.

٨ - ومنه: وقال ابن عمر: ثلاث كنّ لعلّي عليه السلام لو أنّ لى واحده منهنّ كانت أحبّ إليّ من حمر النعم(١): تزويجه بفاطمه، وإعطاؤه الرايه يوم خيبر، وآيه النجوى.

الطرائف: من الجمع بين الصحاح السنّه، ومناقب ابن المغازلى، وتفسير الثعلبي، عن مجاهد إلى آخر الأخبار(٢).

٩- كشف الغمّه: العزّ المحدّث الحنبلى قوله تعالى: «يا أيّها اللّذين ءامنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقه...» نزلت في عليّ عليه السلام.

وروى (مثله) أبو بكر بن مردويه بعده طرق(٣).

١٠- ومنه: قوله تعالى: «يا أيّها اللّذين ءامنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقه» وقد تقدّمت هذه الآيه،(٤) والأئمّه مجمعون أنّها نزلت، ولم يعمل بها أحد غيره، ونزلت الرخصه(٥). (٦)

١١- الطرائف: وجدت في كتاب عتيق روايه أبي عمير الزاهد في تفسير كلام لعلّي عليه السلام قال: لما نزلت آيه الصدقه مع النجوى دعا النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فقال:

ما يقدّمون من الصدقه بين يدي النجوى؟

قال: يقدّم أحدهم حبّه من الحنطه فما فوق ذلك؛

قال: فقال له المصطفى صلى الله عليه وآله: إنك لزهيد - أي فقير - فقال ابن عباس:

ص: ٢٧٧

١- النعم - بفتح النون والعين - : الإبل، والأحمر منه ثمين غال جداً.

٢- ١/١٦٨، الطرائف: ١/٥٧ ح ٣٣، عنهما البحار: ٣٥/٣٧٧ ضمن ح ١، العمده: ١٨٥ ح ٢٨٣، مجمع البيان: ٩/٢٥٢، تفسير الثعلبي: ٩/٢٦٢. أقول: روى الطبرسي في مجمع البيان: ٩/٢٥٣، مثل تلك الأخبار على هذا الترتيب، ثم قال: قال مجاهد، وقتاده: لما نهوا

عن مناجاته حتّى يتصدّقوا لم يناجه إلاّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قدّم ديناراً فتصدّق بها، ثم نزلت الرخصه. البحار: ٣٥/٣٧٧.

٣- ١/٣١٤ و ٣٠٦، عنه البحار: ٣٥/٣٧٧ ح ٢.

٤- ص ٢٨٥ ح ٧.

٥- أقول: روى ابن بطريق في العمده ١٨٥، تلك الأخبار الماضيه والآتيه بأسانيد كثيره عن الثعلبي، وابن المغازلى (٣٢٦ و ٣٧٣)، ورزين العبدري، وغيرهم.

٦- ١/٣٠٦.

فجاء عليّ في حاجه بعد ذلك الوقت والناس قد اجتمعوا، فوضع ديناراً ثم تكلم، وما كان يملك غيره، قال تخلي الناس (١)، ثم خفف عنهم برفع الصدقه. (٢)

### الأئمة، أمير المؤمنين عليه السلام

١٢- كشف الغمّة: قال عليّ عليه السلام: إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي، وهي آية المناجاة، فإنّها لما نزلت كان لي دينار فبعته بدراهم، وكنت إذا ناجيت الرسول تصدّقت حتّى فنيت، فنسخت بقوله: «أشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات...» (٣).

ونقل الثعلبي (في تفسيره: ٩/٢٦٢) قال: قال عليّ عليه السلام: لما نزلت دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ماترى! ترى ديناراً؟ (٤) فقلت: لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: حبه أو شعيره، فقال: إنك لزهيد! (٥) فنزلت: «أشفقتم أن تقدّموا». إذا انسكبت (٦) دموع في حدود تبين من بكى ممّن تباكى (٧).

١٣- المستدرک: عن أبي نعيم (وبإسناده) عن مجاهد، قال:

قال عليّ عليه السلام: نزلت هذه الآية فما عمل بها أحد غيري، ثم نسخت.

وبإسناده عن عليّ بن علقمه، عن عليّ عليه السلام قال: لما نزلت «يا أيّها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول» قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ماتقول في دينار؟

قلت: لا يطيقونه، قال: كم؟ قلت: شعيره، قال: إنك لزهيد؛

فنزلت: «أشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات...» قال: فبى خفف الله عن هذه الأئمة، فلم ينزل في أحد قبلي ولم ينزل في أحد بعدي.

ص: ٢٧٨

١- أي تركوا الرسول صلى الله عليه وآله.

٢- ١/٥٨ ح ٣٥، عنه البحار: ٣٥/٣٧٩.

٣- المجادله: ١٣.

٤- في الثعلبي: ماترى بذي دينار.

٥- الزهيد: القليل، وكأنّه يريد أنّه مقلل.

٦- «اشتبهت». م.

٧- ١/١٦٨، البحار: ٣٥/٣٧٦ ضمن ح ١، العمدة: ١٨٥ ح ٢٨٣ و ٢٨٥، المناقب للمغازلي: ٣٢٥.



الطرائف: ابن مردويه فى المناقب بأربع طرق، أحدها - يرفعه - إلى سالم بن أبى الجعد، عن على عليه السلام (مثله) (١).

١٤- تفسير القمى: وحدّثنا عبد الرحمان بن محمّد الحسينى، [عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن مروان] عن عبيد بن خنيس، عن صباح، عن ليث بن أبى سليم، عن مجاهد، قال: قال على صلوات الله عليه: إنّ فى كتاب الله لآيه ما عمل بها أحد قبلى ولا يعمل بها أحد بعدى: آيه النجوى، إنّ كان لى دينار فبعته بعشره دراهم، فجعلت أقدم بين يدى كلّ نجوى (٢) أناجيها النبى صلى الله عليه وآله درهماً، قال: فنسختها قوله: «أشفقتم أن تقدّموا بين يدى نجواكم صدقات - إلى قوله - : «والله خبير بما تعملون» (٣).

١٥- إعلام الورى: عن مجاهد، قال: قال على عليه السلام: آيه من القرآن لم يعمل بها أحد [قبلى، ولا يعمل بها أحد] بعدى: «آيه النجوى»، كان عندى دينار فبعته بعشره دراهم، فكلمّا أردت أن أناجى النبى لى الله عليه وآلهتصدقت بدرهم، ثم نسخت بقوله: «فإن لم تجدوا فإنّ الله غفور رحيم» وفى روايه أخرى: بى خفف الله عن هذه الأمه، فلم تنزل فى أحد بعدى (٤).

١٦- الطرائف: فى الجمع بين الصحاح السنّه، قال أبو عبد الله البخارى:

قوله تعالى: «إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدى نجواكم صدقه» نسختها آيه: «فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم» قال أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام:

ما عمل بهذه الآيه غيرى، وبى خفف الله تعالى عن هذه الأمه أمر هذه الآيه (٥).

ص: ٢٧٩

١- المستدرک:....، الطرائف: ١ / ٥٨ ح ٣٦، عنهما البحار: ٣٥/٣٧٨، العمده: ١٨٦ ح ٢٨٧، البخارى: ٥/٤٠٦ ح ٣٣٠٠، الدرّ المنثور: ١٨٦/٦، النور: ٥/٢٦٥ ح ٤٩.

٢- : إسرار الحديث.

٣- ٢/٣٣٧، عنه البحار: ٣٥/٣٧٨، العمده: ١٨٦ ح ٢٨٦، مناقب المغازلى: ٣٢٦.

٤- ١/٢٧٠، عنه البحار: ٣٥/٣٧٩ ح ٤، القمى: ٢/٣٥٧، عنه البرهان: ٥/٣٢٤ ح ٤، العمده: ١٨٥ ح ٢٨٣.

٥- ١/٥٨ ح ٣٤، عنه البحار: ٣٥/٣٧٩ ح ٥، الإحقاق: ٣/١٣٣، غايه المرام: ٤/٣٢٩ ح ٣، خصائص الوحي المبين: ١٤٦ ح ١١١، الدرّ المنثور: ١٨٥/٦.

١٧- تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن عليّ بن عباس، عن محمّد بن مروان، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السدّي، عن عبد خير، عن عليّ عليه السلام قال:

كنت أوّل من ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله، كان عندي دينار فصرفته بعشره دراهم،

وكلمت رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرّات، كلّما أردت أن أناجيه تصدّقت بدرهم، فشقّ ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال المنافقون: ما يألُو ما ينجش (١) لابن عمّه! حتّى نسخها الله عزّ وجلّ فقال: «أشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات» ثمّ قال عليه السلام: فكنت أوّل من عمل بهذه الآية، وآخر من عمل بها، فلم يعمل بها أحد قبلي ولا بعدى (٢).

١٨ - ومنه: قال الشيخ شرف الدين بعد نقل هذه الأخبار: اعلم أنّ محمّد بن العباس رحمه الله ذكر في تفسيره سبعين حديثاً من طريق الخاصّة والعامة، يتضمّن أنّ المناجى للرسول صلى الله عليه وآله هو أمير المؤمنين عليه السلام دون الناس أجمعين، اخترنا منها هذه الثلاثة أحاديث ففيها غنيه (٣)،

١٩ - ومنه: ونقلت من مؤلف شيخنا أبي جعفر الطوسي رحمه الله هذا الحديث،

ذكره أنّه في جامع الترمذى وتفسير الثعلبي (٩/٢٦٢) بإسناده عن عليّ بن علقمة الأنمارى يرفعه - إلى عليّ عليه السلام أنّه قال: بي خفف الله عن هذه الأمّة،

لأنّ الله امتحن الصحابه بهذه الآية، فتعاسوا (٤) [كلّهم] عن مناجاه الرسول صلى الله عليه وآله،

ص: ٢٨٠

١- أى ما يقصر فيما ينجش، وليس «ما» فى بعض النسخ والنجش: أن يزيد فى سلعه أكثر من ثمنها، وليس قصده أن يشتريها بل ليغرّ غيره فيوقعه فيه. منه ره.

٢- ٢/٦٧٣ ح ٥، عنه البحار: ٣٥/٣٨٠ ح ٧، والبرهان: ٥/٣٢٥ ح ٦، وروى الخوارزمى فى مناقبه: ١٩٦ مرسلًا مثله.

٣- نقل فى تأويل الآيات: ٢/٦٧٣، الأحاديث الثلاث ح ٤، ٥، ٦، عنه البحار: ٣٥/٣٨٠ ح ٨، والبرهان: ٥/٣٢٦ ح ٧.

٤- تعاس عن الأمر: تأخّر.

وكان قد احتجب في منزله من مناجاه كل أحد إلا من تصدق بصدقه، وكان معي دينار فتصدقت به، فكنت أنا سبب التوبه من الله المسلمين حين عملت بالآيه؛

ولو لم يعمل بها أحد لنزل العذاب [عند] امتناع الكل من العمل بها(١).

٢٠- كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام للحافظ أبي نعيم: (وبإسناده) عن سالم بن أبي الجعد، عن عليّ عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ما تقول في دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: كم؟ قلت: شعيره، قال: إنه لزهيد، فنزلت:

«أشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات» قال: فبى خفف الله عزّ وجلّ عن هذه الأمه، فلم تنزل في أحد قبلي، ولم ينزل في أحد بعدى، قال: ورواه إبراهيم بن أبي الليث، عن الأشجعي، ورواه القاسم الحرّمي، عن الثوري(٢).

٢١- الخوارزمي: بإسناده عن أبي الطفيل عامر بن واثله قال: كنت على الباب يوم الشورى، فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت عليّاً يقول: بايع الناس أبابكر وأنا والله

أولى بالأمر منه وأحقّ به منه - إلى أن قال - :

أفيكم أحد ناجى رسول الله سنّه عشر مرّه غيرى حين نزل بها: «يا أيّها الذين ءامنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقه» غيرى؟ قالوا: اللهم لا(٣).

٢٢- فرائد السمطين(٤): لإبراهيم بن محمّد - بإسناده - عن عليّ عليه السلام أنّه ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرّات، بعشر كلمات قدّمها عشر صدقات،

ص: ٢٨١

١- ٢/٦٧٤ وص ٦٧٥ ح ٧، عنه البحار: ٣٥/٣٨١ ح ٨، والبرهان: ٥/٣٢٦ ح ٨، أورد صدره الترمذى في سننه: ٥/٤٠٦ ح ٣٣٠٠، وأخرجه في البحار: ٤١/٢٦ عن المناقب: ١/٣٤٦ إلا أنّ فيه قال: وزاد أبو القاسم الكوفى في الروايه: أنّ الله ....

٢- ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام ..، عنه البحار: ٣٥/٣٨٢ ح ١١.

٣- المناقب: ٣١٥ ح ٣١٤، عنه غايه المرام: ٥/٧٩.

٤- ١/٣٥٩، عنه البحار: ٣٥/٣٨٢ ح ١٢، البيضاوى: ٢/١٩٣ و ٢١٤، الكشّاف: ٣/١٧١، وج: ٤/٣٩٤، مفاتيح الغيب: ٢٩ و ٢٧٢، غرائب القرآن: ٣/٤١٢.

فسأل في الأولى: ما الوفاء؟ قال: التوحيد، وشهادته أن لا إله إلا الله ثم قال: وما الفساد؟ قال: الكفر، والشرك بالله عز وجل قال: وما الحق؟ قال: الإسلام، والقرآن، والولاية إذا انتهت إليك، قال: وما الحيله؟ قال: ترك الحيله، قال: وما علي؟ قال: طاعة الله وطاعة رسوله قال: وكيف أدعو الله تعالى؟ قال: بالصدق واليقين.

قال: وماذا أسأل الله تعالى؟ قال: العافية، قال: وماذا أصنع لنجاة نفسي؟

قال: كل حلالاً، وقل صدقاً، قال: وما السرور، قال: الجنة،

قال: وما الراحة؟ قال: لقاء الله تعالى، فلما فرغ [النبي صلى الله عليه وآله من جواب أسئلته علي] نسخ حكم وجوب الصدقة قبل التناجي مع رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

ص: ٢٨٢

١- أقول: ثم روى المضامين السابقة بأسانيد جمة. منه رحمه الله. خاتمه: عمله صلوات الله عليه بآية النجوى دون غيره من الصحابة مما أجمع عليه المحدثون والمفسرون، وسيأتي الأخبار الكثيره في ذلك في باب سخائه عليه السلام منه ره. وقال البيضاوي: [في أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤/١٩٣]: وفي هذا الأمر تعظيم الرسول، وإنفاع الفقراء، والنهي عن الإفراط في السؤل، والميز بين المخلص والمنافق، ومحبة الآخرة ومحبة الدنيا؟ واختلف في أنه للندب أو للوجوب، لكنه منسوخ بقوله، «ءأشفقتم» وهو وإن اتصل به تلاوة لم يتصل به نزولاً. وعن علي عليه السلام: أن في كتاب الله آية ما عمل بها أحد غيري، كان لي دينار فصرفته، فكنت إذا ناحيته تصدقت بدرهم، وهو على القول بالوجوب لا يقدر في غيره، فلعله لم يتفق للأغنياء مناجاه في مده بقائه إذ روى أنه لم يبق إلا عشرًا، وقيل إلا ساعه، انتهى. أقول: لا يخفى أن اختصاصه بتلك الفضيله الدالة على غايه حبه للرسول صلى الله عليه وآله وزهده في الدنيا، وإيثاره الآخرة عليها، ومسارعتة في الخيرات والطاعات: يدل على فضله على سائر الصحابه المستلزم لأحققته للإمامه، وقبح تقديم غيره عليه ويدل على نقص عظيم وجرم جسيم لمن تقدم عليه في الخلافة، لتقصيرهم في هذا الأمر الحقير المذى كان يتأتى بأقل من درهم، فاختراروا بذلك مفارقة الرسول صلى الله عليه وآله، وتركوا صحبته الشريفه! وتقصيرهم في ذلك يدل على تقصيرهم في الطاعات الجليله، والأمر العظيم بطريق أولى، فكم بين من يبذل نفسه لرسول الله لتحصيل رضاه، وبين من يبخل بدرهم لإدراك سعادته نجواه؟ بل يدل ترك إنفاقهم على نفاقهم كما اعترف به البيضاوي في أول الأمر، وما اعتذر به أخيراً فلا يخفى بعده، ومخالفته لما يدعون من بذلهم الأموال الجزيله في سبيل الله، وكيف لا يقدر من يبذل مثل تلك الأموال الجزيله على إنفاق بعض درهم، بل شق تمره في عشره أيام؟ كما ذكره أكثر مفسريهم: كالزمخشري في [الكشاف: ٤/٣٩٤]، وابن المرتضى (والبيضاوي ظ) وغيرهما؛ وأعجب من ذلك ما اعتذر به القاضي عبد الجبار بتجوز عدم اتساع الوقت لذلك، فإنه مع استحالتة في نفسه عند الأكثر ينافية أكثر الروايات الواردة في هذا الباب، فإن أكثرها دلت على أنه ناجاه عشر مرات قبل النسخ، مع قطع النظر عن روايه عشره أيام، وأيضاً ذكر التوبه بعد ذلك، يدل على تقصيرهم. وأفحش من ذلك ما ذكره الرازي الناصبي [في التفسير الكبير: ٢٩/٢٧٢]، حيث قال: سلمنا أن الوقت قد وسع، إلا أن الإقدام على هذا العمل مما يضيق قلب الفقير الذي لا يجد شيئاً وينفر الرجل الغني، فلم يكن في تركه معزّه لأن الذي يكون سبب الألفه أولى عما يكون سبباً للوحشه؛ وأيضاً الصدقه عند المناجاه واجبه، وأما المناجاه فليست بواجبه ولا مندوبه! بل الأولى ترك

المناجاة! كما بينا من أنها لو كانت سبباً لسأمة النبي صلى الله عليه وآله انتهى. أقول: لا أظن عاقلاً منصفاً يفهم من كلامه هذا سوى التعصب والعناد، أو يحتاج إلى بيان لخطائه لظهور الفساد، ولعلّ النصب أعمى عينه عن سياق الآيه، وما عاتب الله تعالى تاركى ذلك بقوله: «أشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات» وقوله: «فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم» وعن افتخار أمير المؤمنين عليه السلام بذلك، إذ على مازعمه هذا الشقي كان اللازم عليه صلوات الله عليه الاعتذار لا الإفتخار، وعن تمنى ابن صنمه الذى سبق فى الأخبار [تقدّم فى الحديث ٨] وعن أنه وإن فرض أنه يضيق قلب فقير لا يقدر على الإنفاق، فهو يوسع قلب فقير آخر يصل إليه هذا المال ويسرّه، وعن أن الأُنس برسول ربّه يجبر وحشه هذا الغنى المطبوع على قلبه لو سلّم أن فيها مفسده، ولم يتفطن أن ذلك اعتراض على الله فى بعث هذا الحكم والخطاب، وبعد أن أسقط بزعمه عن صنميه ومنايته اللوم والعتاب لا يبالى بنسبه الخطاء إلى ربّ الأرباب إن هذا لشيء عجاب! ولوضوح تعصّبه فى هذا الباب تعرّض النيسابورى [فى غرائب القرآن: ٣/٤١٢] أيضاً للجواب وقال: هذا الكلام لا يخلو عن تعصّب ما، ومن أين يلزمن أن نثبت مفضوليّه على عليه السلام فى كلّ خصله؟ ولم لا يجوز أن تحصل له فضيله لم توجد لغيره من أكابر الصحابه؟ ثم ذكر روايه ابن عمر وتمنيّه ثبوت هذه الفضيله له. ثم قال: وهل يجوز منصف أن مناجاه النبي صلى الله عليه وآله منقصه، على أنه لم يرد فى الآيه النهى عن المناجاة، وإنما ورد تقديم الصدقه على المناجاة، فمن عمل بالآيه حصلت له الفضيله من جهتين: من جهة سدّ خلّه بعض الفقراء، ومن جهة محبّه نجوى الرسول صلى الله عليه وآله ففيها القربه منه وحلّ المسائل العويصه أى الصعبه وإظهار أن نجواه أحبّ إلى المناجى من المال، انتهى.



٣- باب نزول آيه «سأل سائل (١)» فيه عليه السلام

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

(١) تذكره الخواص، وتفسير المنار عن تفسير الثعلبي: أنّ هذا القول «من كنت مولاه فعلى مولاه» إلى آخره... من النبي صلى الله عليه وآله في مولاه على عليه السلام شاع وطار في البلاد، فبلغ الحارث بن النعمان الفهري، فأتى النبي صلى الله عليه وآله على ناقته، وكان بالأبطح، فنزل وعقل ناقته، وقال للنبي صلى الله عليه وآله - وهو في ملاء من أصحابه - : يا محمد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله، فقبلنا منك - ثم ذكر سائر أركان الإسلام - وقال: ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك وفضلته علينا، وقلت: «من كنت مولاه فعلى مولاه»! فهذا منك أم من الله؟

فقال صلى الله عليه وآله: «والله الذي لا إله إلا هو، هذا من الله».

فولّى الحارث يريد راحلته، وهو يقول: أَللّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَهُ مِنَ السَّمَاءِ، أَوْ اثْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ، فَمَا وَصَلَ إِلَيْهَا حَتَّى رَمَاهُ اللَّهُ

بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره، فقتله.

وأنزل الله تعالى: «سأل سائل بعذاب واقع \* للكافرين...» (٢).

(٢) الفصول المهمّة: عن تفسير أبي اسحاق الثعلبي: أنّ سفيان بن عيينه سئل عن قول الله عزّ وجلّ «سأل سائل بعذاب واقع» فيمن نزلت؟

فقال للسائل: لقد سألتني عن مسأله ما سألتني عنها أحد قبلك، حدّثني أبي، عن

ص: ٢٨٤

١- المعارج: ١.

٢- ٣٠، البحار: ٣٧/١٦٢ باختلاف.

جعفر بن محمد، عن آباءه عليهم السلام قال: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد علي صلوات الله عليه، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

فشاع ذلك في أقطار البلاد، وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهرى،

فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقته، فأناخ راحلته ونزل عنها، وقال:

يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنتك رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصوم رمضان فقبلناه، وأمرتنا بالحج فقبلناه، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا، فقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا شيء منك أم من الله؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: والذى لا إله إلا هو أن هذا من الله عز وجل. فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجاره من السماء، أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله عز وجل بحجر، سقط على هامته، فخرج من دبره فقتله. فأنزل الله تعالى:

«سأل سائل بعذاب واقع \* للكافرين ليس له دافع \* من الله ذى المعارج» (١).

### الأئمة: الصادق عليه السلام

٣- المناقب لابن شهر آشوب: أبو بصير، عن الصادق عليه السلام لما قال النبي صلى الله عليه وآله:

يا علي، لولا أنني أخاف أن يقولوا فيك [طوائف من أمتي] ما قالت النصارى في المسيح؟ لقلت اليوم فيك مقالة، لا تمرّ بملاً من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت قدمك (٢). قال الحارث بن عمرو الفهرى لقوم من أصحابه: ما وجد محمد لابن عمه مثلاً إلا عيسى بن مريم، يوشك أن يجعله نبياً من بعده، والله إن آلهتنا

التي كنا نعبد خير منه، فأنزل الله تعالى: «ولما ضرب ابن مريم مثلاً - إلى قوله - :

ص: ٢٨٥

١- ٢٤، الاحقاق: ٣/٥٨٢، خصائص الوحي المبين: ٣١.

٢- ما بعده في ع، ب «الخبر».



وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم»(١).

وفى روايه: أنه نزل أيضا «إن هو إلا عبد أنعمنا عليه»(٢) فقال النبي صلى الله عليه وآله:

يا حارث، اتق الله وارجع عما قلت من العداوه لعلي بن أبي طالب.

فقال: إذا كنت رسول الله، وعلي وصييك من بعدك، وفاطمه بنتك سيده نساء العالمين، والحسن والحسين إبنائك سيّدا شباب أهل الجنه، وحمزه عمّيك سيّد الشهداء، وجعفر الطيّار ابن عمّيك يطير مع الملائكه في الجنه، والسقايه للعبيّاس عمّك، فما تركت لسائر قريش، وهم وُلد أبيك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ويلك يا حارث، ما فعلت ذلك ببني عبدالمطلب، لكنّ الله فعله بهم، فقال:

«إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجاره من السماء»(٣)

فأنزل الله تعالى: «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم»(٤).

ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله الحارث فقال: إمّا أن تتوب أو ترحل عنّا، قال: فإنّ قلبي لا يطاوعني إلى التوبه، ولكنّي أرحل عنك! فركب راحلته فلمّا أصحر أنزل الله عليه طيراً من السماء في منقاره حصاه مثل العدسه،

فأنزلها على هامته(٥) وخرجت من دبره إلى الأرض، ففحص برجله(٦).

وأنزل الله تعالى على رسوله: «سأل سائل بعذاب واقع»(٧) للكافرين بولايه عليّ، قال: هكذا نزل به جبرئيل عليه السلام(٨).

٤- الكافي: العده، عن سهل، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً إذ أقبل أميرالمؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

ص: ٢٨٦

١- الزخرف: ٥٧ - ٦١.

٢- الزخرف: ٥٧ - ٦١.

٣- الأنفال: ٣٢ و٣٣.

٤- الأنفال: ٣٢ و٣٣.

٥- الهامه: رأس كلّ شيءٍ وتطلق على الجنه.

٦- كناية عن تحرّك رجله عند النزاع.

٧- المعارج: ١.

٨- ٢/٣٤٢، عنه البحار: ٣٥/٣٢٠ ح ١٧، الصراط المستقيم: ٢/٦١، الكافي: ٨/٥٧ ح ١٨، عنه البرهان: ٣/٢٩٢ ح ١، وج ٢/٦٨٠ ح ١،



إِنَّ فَيْكَ شَبْهًا مِنْ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ، وَلَوْلَا أَنْ تَقُولَ فَيْكَ طَوَائِفَ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ، لَقَلَّتْ فَيْكَ قَوْلًا  
لَا- تَمَرَّ بِمَلَأَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التَّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ، يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبِرْكَهَ، قَالَ: فَغَضِبَ الْأَعْرَابِيُّانَ، وَالْمَغِيرَةَ بْنَ شَعْبَةَ،  
وَعَدَّهُ مِنْ قَرِيشٍ مَعَهُمْ، فَقَالُوا: مَا رَضَى أَنْ يَضْرِبَ لِابْنِ عَمِّهِ مِثْلًا إِلَّا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
فَقَالَ: «وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مِثْلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ \* وَقَالُوا ءالْهَتْنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصْمُونَ  
\* إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مِثْلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ \* وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ - يَعْنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ - مَلَائِكَةً فِي

الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ»(١). قَالَ: فَغَضِبَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْفَهْرِيِّ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، أُنْ بَنِي هَاشِمٍ  
يَتَوَارَثُونَ هِرْقَلًا بَعْدَ هِرْقَلِ(٢)، فَأَمَطَرَ عَلَيْنَا حِجَارَهُ مِنَ السَّمَاءِ، أَوْ اثْنَا بَعْدَ ابْنِ أَلِيمٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَقَالَةَ الْحَارِثِ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ  
الْآيَةُ:

«وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ»(٣)

ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا ابْنَ عَمْرِو، إِمَّا تَبْتَ وَإِمَّا رَحَلْتَ؟ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! بَلْ تَجْعَلُ لِسَائِرِ قَرِيشٍ شَيْئًا مِمَّا فِي يَدَيْكَ، فَقَدْ ذَهَبَتْ بَنُو هَاشِمٍ  
بِمَكْرَمَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ،

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ، ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قَلْبِي مَا يَتَابَعُنِي عَلَى التَّوْبَةِ،  
وَلَكِنْ أُرْحَلُ عَنْكَ!

فَدَعَا بِرَاحِلَتِهِ فَرَكَبَهَا، فَلَمَّا صَارَ بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ أَتَتْهُ جَنْدَلُهُ(٤) فَضَخَتْ هَامَتَهُ(٥)

ص: ٢٨٧

١- الزخرف: ٥٧ - ٦٠.

٢- اسم ملك الروم، وهو أول من ضرب الدنانير وأحدث البيعه. وكان أولاده يتوارثون الملك والسلطنة بعضه من بعض، ولذا  
صاروا مثلاً في ذلك.

٣- الأنفال: ٣٣.

٤- الجندل: الحجاره .

٥- أي كسرت. وفي بعض النسخ «فرضت» أي فدقت.

ثم أتى الوحي إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: «سأل سائل بعذاب واقع \* للكافرين - بولايه

علّي - ليس له دافع \* من الله ذى المعارج»(١).

قال: (٢) قلت: جعلت فداك، إننا لانقروا هكذا، فقال: هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله، وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمه عليها السلام

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى صاحبكم، فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عز وجل: «واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد»(٣). (٤)

ص: ٢٨٨

١- المعارج: ١-٣.

٢- أى قال أبو بصير لأحدهما عليهما السلام فالخبر مضمّر كما عرفت.

٣- إبراهيم: ١٥.

٤- ٨/٥٧ ح ١٨، عنه البحار: ٣٥/٣٢٣ ح ٢٢، وإثبات الهداه: ١/٤٣٥ ح ٤٢، وج: ٣/٣١٨ ح ٧٣، والبرهان: ٢/٦٨٠ ح ١، وج ٤/٨٧٦ ح ١، وص ٤٨٣ ح ٦، و مدينه المعاجز: ٢/٢٦٥ ح ٥٤٤، والوافي: ٣/٩٣٢ ح ٤٢، مجمع البيان: ٩/٥٢.

الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الصحابه، والتابعين:

١- الدرّ المنثور: أخرج الحاكم وصحّحه، وابن مردويه، وأبو نعيم فى الدلائل، عن جابر، قال: قدم على النبىّ صلى الله عليه وآله العاقب، والسيد (٢)، فدعاهما إلى الإسلام فقالا:

ص: ٢٨٩

١- بيان: قال العالم الجليل الطبرسى فى تفسير المجمع ذيل الآيه «إِنَّ مَثَل عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ...»، بعد نقل قصّه أهل نجران: أجمع المفسّرون على أنّ المراد بأبناءنا الحسن والحسين عليهما السلام، واتفقوا على أنّ المراد بنساءنا فاطمه عليها السلام، لأنّه لم يحضر المباهله غيرها من النساء، وهذا يدلّ على تفضيل الزهراء عليها السلام على جميع النساء، وأنفسنا يعنى عليّاً خاصّه ولا يجوز أن يكون المعنى به النبىّ صلى الله عليه وآله لأنّه هو الدّاعى، ولا يجوز أن يدعو الإنسان نفسه، وإنّما يصحّ أن يدعو غيره. وإذا كان قوله: وأنفسنا لا يبد أن يكون إشاره إلى غير الرسول صلى الله عليه وآله ووجب أن يكون إشاره إلى عليّ عليه السلام، لأنّه لا أحد يدعى دخول غير أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وزوجته وولديه فى المباهله. وهذا يدلّ على غايه الفضل وعلوّ الدرجه والبلوغ منه إلى حيث لا يبلغه أحد، إذ جعله الله نفس الرسول. وهذا ما لا يدانيه فيه أحد ولا يقاربه، ولذا ورد فى الحديث أنّه صلى الله عليه وآله قال لبريده الأسمى: يا بريده، لا تبغض عليّاً فإنّه منى وأنا منه، إنّ الناس خلقوا من شجر شتى، وخلقنا أنا وعليّ من شجره واحده. مجمع البيان: ٢/٤٥٢ وقال العلامة الجصاص فى أحكام القرآن: نقل رواه السير ونقله الأثر أنّ النبىّ صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن والحسين وعليّ وفاطمه عليهم السلام ثمّ دعا النصارى الذين حاجّوه إلى المباهله، فاجموا عنها وقال بعضهم لبعض: إن باهلتموه اضطرم الوادى عليكم ناراً، ولم يبق نصرانى ولا نصرانيه إلى يوم القيامة. (أحكام القرآن: ٢/٢٩٥) وقال أيضاً العلامة القاضى السيد نور الله الحسينى المرعشى التستري رحمه الله فى إحقاق الحقّ: وهذه الآيه من أدلّ دليل على علوّ مرتبه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لأنّه تعالى حكم بالمساواه لنفس رسول الله صلى الله عليه وآله و آلّه و آله و آله فى استعانه النبىّ صلى الله عليه وآله و آلّه فى الدّعاء، وأى فضيله أعظم من أن يأمر الله تعالى نبيّه بأن يستعين به على الدّعاء إليه والتوسّل به؟ ولمن حصلت هذه المرتبه؟ (إحقاق الحقّ: ٢/٤٢).

٢- السيد - عند النصارى - : لقب المسيح. والعاقب: الذى يخلف السيد وهو ثانيه فى الرتبه.

أسلمنا يا محمّد، قال: كذبتما، إن شئتما أخيرتكما بما يمنعكما من الإسلام، قالاً: فهات، قال: حبّ الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير.

قال جابر: فدعاهما إلى الملائعنه، فوعدها إلى الغد، فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ بيد عليّ وفاطمه والحسن والحسين، ثم أرسل إليها فأبيا أن يجيباه وأقرأ له،

فقال: والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر الوادي عليهما نارا قال جابر: فيهم نزلت: «تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم...» الآية.

قال جابر: «أنفسنا وأنفسكم...» (١) رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ. وأبناءنا: الحسن والحسين، ونساءنا: فاطمه عليهم السلام (٢).

٢- المناقب: أبوالمؤيد موفق بن أحمد المتقدم في الباب عن ابن عباس رضي الله عنه والحسن والشعبي والسدي قالوا في حديث المباله: إنّ وفد نجران أتوا النبي صلى الله عليه وآله ثم تقدّم الأسقف فقال: يا أبا القاسم! موسى من أبوه؟ قال: «عمران» فقال: يوسف من أبوه؟ قال: «يعقوب» قال: فأنت من أبوك؟ قال: «عبدالله بن عبدالمطلب» قال: فعيسى من أبوه؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ينتظر الوحي من السماء

فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: «إنّ مثل عيسى عندالله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحقّ من ربك فلا تكوننّ من الممترين»

فقال الأسقف لانجد هذا فيما أوحى إلينا، قال: فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآية «فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنه الله على الكاذبين» قال: انصفت متى نباهلك؟ قال: «غداً إن شاء الله تعالى» فانصرفوا القوم

ص: ٢٩٠

١- آل عمران: ٦١.

٢- ٢/٣٨، دلائل النبوه لأبي نعيم: ٢/٣٥٣ ح ٢٤٤، المناقب لابن المغازلي: ٢٦٣ ح ٣١٠، العمده ١٩٠ ح ٢٩١، الطرائف: ٤٦/٣٨. أهل البيت: ١٤٩ ح ٢٢١.

ثم قال الأسقف لأصحابه: انظروا إن خرج في عدّه من أصحابه فباهلوه، فإنّه كذّاب، وإن خرج في خاصّه من أهله فلا تباهلوه فإنّه نبىّ، ولئن باهلنا لنهلكنّ وقالت النصارى: والله إنّنا لنعلم أنّه النبىّ الذى كُنّا ننتظره ولئن باهلناه لنهلكنّ ولا نرجع إلى أهل ولا مال. قالت اليهود والنصارى: كيف نعمل؟ قال أبو الحرث الأسقف: رأيتاه رجلاً كريماً نغدوا عليه فنسأله أن يقلبنا، فلما أصبحوا بعث النبىّ صلى الله عليه وآله إلى أهل المدينة ومن حولها فلم تبق بكر لم تر الشمس إلّا خرجت وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بين يديه والحسن عن يمينه، قابضاً بيده والحسين عن شماله وفاطمة خلفه ثم قال: «هلمّوا فهؤلاء أبناءنا الحسن والحسين وهؤلاء أنفسنا لعلّى ونفسي، وهذه نساؤنا لفاطمه» قال: فجعلوا يستترون بالاساطين ويستتر بعضهم ببعض تخوّفاً أن يبدأهم بالملاعنه، ثم أقبلوا حتّى بركوا بين يديه وقالوا: أقلنا أقالك الله يا أبا القاسم، قال صلى الله عليه وآله: أقلتكم، وصالحوا على ألفى حلّه. (١)

٢- ومنه: أخرج البيهقى فى «الدلائل» من طريق سلمه بن عبد يشوع، عن أبيه، عن جدّه، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كتب إلى أهل نجران قبل أن ينزل عليه «طس» سليمان (٢):

بسم الله إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، من محمّد رسول الله إلى أسقف نجران وأهل نجران، إن أسلمتم فإنّى أحمّد إليكم الله إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب،

أمّا بعد: فإنّى أدعوكم إلى عبادة الله من عباده العباد، وأدعوكم إلى ولايه الله من ولايه العباد، فإن أبيتم فالجزية، وإن أبيتم فقد أذنتكم بالحرب، والسلام. فلما قرأ الأسقف (٣) الكتاب فطع به (٤) وذعر ذعراً شديداً فبعث إلى رجل من

ص: ٢٩١

١- ١٥٩ ح ١٨٩، عنه غايه المرام: ٣/٢١٧ ح ١١.

٢- يعنى سورة النمل.

٣- الأسقف: رئيس من رواء النصارى، فوق القسيس ودون البطران.

٤- وفى نسخه: قطع به، على بناء الفاعل: أى جزم بحقيته، ويقال: قطع كفرح وكرم: إذا لم يقدر على الكلام، أو على بناء المفعول أى عجز أو حيل بينه وبين ما يوّاله. منه ره.

أهل نجران يقال له: شرحبيل بن وداعة، فدفَع إليه كتاب النبي صلى الله عليه وآله فقراه؛ فقال له الأسقف: ما رأيك؟ فقال شرحبيل: قد علمت ما وعد الله إبراهيم في ذريته إسماعيل من النبوة، فما يؤن أن يكون هذا الرجل، ليس لي في النبوة رأى، لو كان رأى من أمر الدنيا أشرت عليك فيه وجهدت لك، فبعث الأسقف إلى واحد بعد واحد من أهل نجران، فكلهم قال مثل قول شرحبيل، فاجتمع رأيهم على أن يعيشوا شرحبيل بن وداعة، وعبدالله بن شرحبيل، وجبار بن فيض، فيأتونهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وآله

فانطلق الوفد حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فسألهم وسألوه، فلم تزل به وبهم المسألة حتى قالوا له: ماتقول في عيسى بن مريم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بن مريم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ما عندي فيه شيء يومي هذا(١)، فأقيموا حتى أخبركم بما يقال لي في عيسى صبح الغد، فأنزل الله هذه الآية: «إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب... - إلى قوله: -... فنجعل لعنت الله على الكاذبين»(٢) فأبوا أن يقرّوا بذلك، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله الغد بعدما أخبرهم الخبر، أقبل مشتملاً على الحسن والحسين في خميله(٣) له، وفاطمة تمشي خلف ظهره للملاعنه، وله يومئذ عدّه نسوه

فقال شرحبيل لصاحبه: إنى أرى أمراً مقبلاً، إن كان هذا الرجل نبياً مرسلًا فلاعنا لا يبقى على وجه الأرض منا شعر ولاظفر إلا هلك، فقالا له: ما رأيك؟

فقال: رأيت أن أحكمه(٤) فإنى أرى رجلاً لا يحكم شططاً(٥) أبداً، فقالا له:

أنت وذاك، فتلقى شرحبيل رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إنى قد رأيت خيراً من ملاعتك،

ص: ٢٩٢

١- أقول: نزول سورة مريم في مكه وفيها حال مريم وابنها عيسى عليه السلام وقدوم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة - ، لذا يظهر من قول وفد نجران عن عيسى بن مريم ما كان جوابه في الآيات النازله من سورة آل عمران.

٢- آل عمران: ٥٩ - ٦١.

٣- القطيعه، وكل ثوب له حمل. منه ره.

٤- : أفوض إليه الحكم فيه.

٥- شط شططاً: تباعد عن الحق.



قال: ومن هو؟ قال: احكمك اليوم إلى الليل، وليتلك إلى الصباح، فمهما حكمت فينا فهو جائز، فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يلاعنهم، وصالحهم على الجزية (١).

٣- [ومنه]: وأخرج أبو نعيم في «الدلائل» من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أنّ وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وهم أربعة عشر رجلاً من أشرفهم، منهم: السيّد وهو الكبير، والعاقب وهو الذي يكون بعده صاحب رأيهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لهما: أسلما، قالا: أسلمنا، قال: ما أسلمتما، قالا: بلى، قد أسلمنا قبلك، قال: كذبتما يمنعكما من الإسلام ثلاث فيكما: عبادتكما الصليب، وأكلكما الخنزير، وزعمكما أنّ لله ولداً؛

ونزل «إنّ مثل عيسى...»، فلمّا قرأها عليهم، قالوا: مانعرف ماتقول، فنزل: «فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم...» يقول: من جادلك في أمر عيسى من بعد ما جاءك [من العلم] من القرآن «فقل تعالوا - إلى قوله - ثمّ نبتهل» (٢).

يقول: نجتهد في الدعاء أنّ الذي جاء به محمّد هو الحقّ، وأنّ الذي يقولون هو الباطل، فقال لهم: إنّ الله قد أمرني إن لم تقبلوا هذا أن أباهلكم، فقالوا: يا أبا

القاسم، بل نرجع فننظر في أمرنا ثمّ نأتيك، فخلا- بعضهم ببعض وتصادقوا فيما بينهم، قال السيّد للعاقب: قد والله علمتم أنّ الرجل نبيّ مرسل، ولئن لاعنتموه إنّه

ليستأصلكم، وما لا- عن قوم قطّ نبيّاً فبقي كبيرهم، ولانبت صغيرهم، (٣) فإنّ أتمّ لن تتبعوه وأبيتم إلّا- إلف دينكم فوادعوه، وارجعوا إلى بلادكم، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ومعه عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أنا دعوت فأمنوا أنتم، فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية (٤).

٤- [ومنه]: وأخرج ابن أبي شيبة، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن

ص: ٢٩٣

١- ٢/٣٨، عنه البحار: ٣٥/٢٦٢.

٢- آل عمران: ٦٠.

٣- فعاش كبيرهم ونبت صغيرهم، ب .

٤- ٣/٣٩، عنه البحار: ٣٥/٢٦٤.

جرير، وأبو نعيم، عن الشعبي، وساق الحديث إلى قوله:

فواعدوه لغد، فغدا النبي صلى الله عليه وآله ومعه عليّ والحسن والحسين وفاطمه عليهم السلام،

فأبوا أن يلاءنوه، وصالحوه على الجزية، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لقد أتاني البشير بهلكه أهل نجران حتى الطير على الشجر لو تموا على الملاعنه. (١)

٥- [ومنه]: وأخرج مسلم، والترمذى، وابن المنذر، والحاكم، والبيهقى فى سننه عن سعد بن أبى وقاص، قال:

لما نزلت هذه الآية: «... فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم...» دعا رسول الله صلى الله عليه وآله

عليّاً وفاطمه وحسناً وحسيناً، فقال: اللهم هواء أهلى.

٦- [ومنه]: وأخرج ابن جرير، عن علباء بن أحمر الشكرى، قال: لما نزلت هذه الآية: «... فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم...»، أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمه وابنيهما: الحسن والحسين عليهم السلام،

ودعا اليهود ليلاعنهم، فقال شاب من اليهود: ويحكم، أليس عهدكم بالأمس إخوانكم الذين مسحوا قرده وخنازير؟ لاتلاعنوا، فانتهوا (٢).

٧- وقال الزمخشري فى كتاب الكشاف: روى أنهم لما دعاهم إلى المباهلة، قالوا: حتى نرجع وننظر، [فأتيك غداً] فلما تخالفوا، قالوا للعاقب - وكان ذا رأيهم - : يا عبدالمسيح، ماترى؟ فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى، أن محمداً نبي مرسل،

ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبياً قط فعاش كبيرهم، ولانبت صغيرهم، ولئن فعلتم لتهلكن، فإن أبيتكم إلا إلف (٣) دينكم، والإقامة على ما أنتم عليه، فوادعوا الرجل، وانصرفوا إلى بلادكم؛

ص: ٢٩٤

١ - ٤٠-٢/٣٩، عنه البحار: ٣٥/٢٦٥، السيره الحلبيه لابن هشام: ٢/٢٢٢، الطبرى: ٣/٢١٢، دلائل النبوه: ٣٥٤ ح ٢٤٤، غايه المرام: ٣/٢١٤ ح ٦.

٢ - ٤٠-٢/٣٩، عنه البحار: ٣٥/٢٦٥، السيره الحلبيه لابن هشام: ٢/٢٢٢، الطبرى: ٣/٢١٢، دلائل النبوه: ٣٥٤ ح ٢٤٤، غايه المرام: ٣/٢١٤ ح ٦.

٣- ألفه إلفاً: أنس به وأحبه.

فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد غدا محتضناً (١) الحسين، آخذاً بيد الحسن، وفاطمة تمشى خلفه، وعليّ خلفها، وهو يقول: إذا أنا دعوت فأمنوا، فقال أسقف نجران:

يامعشر النصارى، إني لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلاتباهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصرانيّ إلى يوم القيامة.

فقالوا: يا أبا القاسم، رأينا أن لانباهلك، وأن نقرّك على دينك، ونثبت على ديننا، قال صلى الله عليه وآله: فإذا أبيتتم المباهله فأسلموا، يكن لكم ما للمسلمين، وعليكم ما عليهم، فأبوا، قال: فإني أناجزكم (٢)، فقالوا: مالنا بحرب العرب طاقه، ولكن نصالحك على أن لاتغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا، على أن نلّى إليك كلّ عام ألفى حلّة: ألفاً في صفر، وألفاً في رجب، وثلاثين درعاً عاديه (٣) من حديد،

فصالحهم [النبيّ صلى الله عليه وآله] على ذلك، وقال: والعدى نفسى بيده، إن الهلاك قد تدلّى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قرده وخنازير، ولاضطرم (٤) عليهم الوادى ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله، حتّى الطير على رؤس الشجر، ولما حال الحول (٥) على النصارى كلّهم حتّى يهلكوا (٦).

٨ - ومنه: وعن عائشه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وعليه مرط مرحّل (٧) من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله، ثمّ جاء الحسين فأدخله، ثمّ فاطمه، ثمّ عليّ عليهم السلام

ص: ٢٩٥

١- احتضن الصبي: جعله فى حضنه وضّمه إلى صدره.

٢- ناجزه: بارزه وقاتله.

٣- عاديه: قديمه، كأنّها نسبه إلى عاد قوم هود، وكلّ قديم ينسبونه إلى عاد وإن لم يدركه. والظاهر كما فى الطرائف عاريه: أى يردونها إليهم.

٤- اضطرمت النار: اشتعلت.

٥- : السنه.

٦- ١/٢٨٢، عنه الطرائف: ١/٥٩ ح ٣٧، البحار: ٣٥/٢٥٨، الكشف: ١/١٩٣، تفسير الطبرى: ٣ ج ٣/٢٩٩، تفسير الرازى: ٨/٨٨ الارشاد: ١/١٦٦، مجمع البيان: ٢/٧٦٢، القمى: ١/١٠٤.

٧- مرط مرحّل: الكساء الموشى المنقوش عليه صور رحال الإبل. وقيل ضرب من برود اليمن سمى مرحلاً لأنّ عليه تصاوير الرحل وما يشبهه.

ثم قال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» (١).

فإن قلت: ما كان دعاؤهم إلى المباهلة إلا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه، وذلك أمر يختص به وبمن يكاذبه، فما معنى ضمّ الأبناء والنساء؟

قلت: ذلك أكد في الدلالة على ثقته بحاله، واستيقانه بصدقه، حيث استجراً على تعريض أعزته، وأفلاذ كبده (٢)، وأحب الناس إليه لذلك، ولم يقتصر على تعريض نفسه له، وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع أحبته وأعزته، هلاك الإستئصال إن تمت المباهلة، وخصّ الأبناء والنساء، لأنهم أعزّ الأهل وأصدقهم بالقلوب، وربّما فداهم الرجل بنفسه، وحارب دونهم حتى يقتل، ومن ثمّ كانوا يسوقون مع أنفسهم الطعائن (٣) في الحروب لتمنعهم من الهرب، ويسمّون الدّاده (٤) عنها [بأرواحهم] حماه الحقائق (٥)، وقدمهم في الذكر على الأنفس لبيته على لطف مكانهم وقرب منزلتهم، وليون (٦) بأنهم مقدّمون على الأنفس مفدون

بها وفيه دليل لأشياء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام، وفيه برهان واضح على صحّة نبوّه النبيّ صلى الله عليه وآله، لأنه لم يرو أحد من موافق ولا مخالف، أنهم أجابوا إلى ذلك، انتهى كلام الزمخشري (٧).

(٩) الفصول المهمّة قال: أهل البيت على ما ذكر المفسّرون في تفسير آية المباهلة، وعلى ما روى عن أم سلمة هم النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن

والحسين عليهم السلام قال: أمّا آية المباهلة وهي قوله تعالى:

«إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ...» .

ص: ٢٩٦

١- الأحزاب: ٣٣.

٢- الفلذة: القطعه من الكبد.

٣- جمع الطعينة: الزوجه أو المرأه مادامت في اليهودج أو عموماً.

٤- جمع ذائد: المدافع.

٥- يقال: «فلان حامى الحقيقه» إذا حمى ما يجب عليه حمايته.

٦- آذنه: أعلمه.

٧- الكشاف: ١/٢٨٢، عنه البحار: ٣٥/٢٥٩، التفسير الكبير: ٨/٨٠، كشف الغمّة: ١/٣٠٩.

وسبب نزول هذه الآية: أنه لما قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وآله دخلوا عليه مسجده بعد صلاة العصر وعليهم ثياب الحيرات، وأرديه الحرير، لابسين الحلل، متختمين بخواتم الذهب، يقول من رآهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله: ما رأينا مثلهم وفداً قبلهم، وفيهم ثلاثة من أشرافهم يؤول أمرهم إليهم وهم: العاقب واسمه عبد المسيح، كان أمير القوم وصاحب رأيهم وصاحب مشورتهم، لا يصدرون إلا عن رأيه، والسيد وهو الأبيهم، وكان ثمالهم وصاحب رحابهم (1) ومجتمعهم، وأبو حاتم بن علقمه وكان أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم وكان رجلاً من العرب من بنى بكر بن وائل، ولكنه تنصير، فعظّمته الرّوم وملوكها وشرفوه، وبنوا له الكنائس، وولّوه وأخدموه، لما علموا من صلابته في دينهم، وقد كان يعرف أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وشأنه وصفته بما علمه من الكتب المتقدّمة

ولكن حمله جهله على الإستمرار في النصرانيّة لما رأى من تعظيمه ووجاهته عند أهلها. فتكلّم رسول الله صلى الله عليه وآله مع أبي حاتم بن علقمه والعاقب عبد المسيح وسألهما، وسألاه، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما تكلم مع هذين الحبرين - اللذين هما العاقب وعبدالمسيح - دعاهم إلى الإسلام، فقالوا: أسلمنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كذبتهم، إنه يمنعكم من الإسلام ثلاثة أشياء: عبادتكم الصليب، وأكلكم الخنزير، وقولكم: لله ولد» فقالوا: هل رأيت ولداً بغير أب؟

فمن أبو عيسى؟ فأنزل الله تعالى: «إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ \* الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ»

فلما نزلت هذه الآية مصرّحه بالمباهلة دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وفد نجران إلى المباهله وتلا عليهم الآية، فقالوا: حتّى ننظر في أمرنا ونأتيك غداً، فلما خلا بعضهم ببعض قالوا للعاقب صاحب مشورتهم: ما ترى من الرأى؟

ص: ٢٩٧

١- رأيهم غاية المرام.

فقال: والله لقد عرفتم - يا معشر النصارى - أنّ محمّداً نبىّ مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، فوالله ما لاعتن قوم قطّ نبيهم إلاّ هلكوا عن آخرهم، فاحذروا كلّ الحذر أن يكون آفه الاستئصال منكم، وإن أبيتكم إلاّ إلف دينكم والإقامه عليه فوادعوا الرّجل وأعطوه الجزيه ثم انصرفوا إلى مقرّكم.

فلما أصبحوا جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج وهو محتضن الحسين، أخذ بيد

الحسن وفاطمه خلفه وعلّى عليه السلام خلفهم، وهو يقول: «اللهم هؤلاء أهلى، إذا أنا دعوت أمتوا» فلما رأى وفد نجران ذلك وسمعوا قوله، قال كبيرهم:

يا معشر النصارى إننى لأرى وجوهاً لو سألت الله تعالى أن يزيل جبلاً لأزاله، لا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصرانى منكم إلى يوم القيامة، فاقبلوا الجزيه، فقبلوا الجزيه وانصرفوا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «والذى نفس محمّد بيده، إنّ العذاب قد نزل على أهل نجران ولو لاعتوا لمسخهم الله قرده وخنازير، ولاضطرم الوادى عليهم ناراً، ولاستأصل الله تعالى نجران وأهله حتّى الطير على الشجر، ولم يحل الحول على النصارى حتّى هلكوا».

قال جابر بن عبد الله: أنفشنا محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلّى، عليه السلام

وأبناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمه عليها السلام

هكذا رواه الحاكم فى مستدركه عن علّى بن عيسى (١).

١٠- صحيح مسلم: «حدّثنا قتيبه بن سعيد ومحمّد بن عبّاد - وتقاربا فى اللفظ - قالوا: حدّثنا حاتم - وهو ابن إسماعيل - عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبى وقّاص، عن أبيه، قال: أمر معاويه بن أبى سفيان سعداً، فقال:

ما منعك أن تسبّ أباً تراب؟! فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: ٢٩٨

فلن أسبّه، لأن تكون لي واحده منهم أحب إلي من حمر النعم:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له، وقد خلفه في بعض مغازيه، فقال له عليٌّ:

يا رسول الله! خلقتني مع النساء والصبيان! فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لانيبي بعدى.

وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله. قال: فتناولنا لها، فقال: ادعوا لي علياً، فأتى به أرمم العين، فبصق في عينه، ودفع الراية إليه، ففتح الله على يده.

ولما نزلت هذه الآية: «فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم...»<sup>(١)</sup>

دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي.

وأخرجه الترمذى بالسند واللفظ فقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه»<sup>(٢)</sup>.

١١- شواهد التنزيل: حدّثنا علي بن عبد الرحمان بن عيسى الدهقان بالكوفة، قال: حدّثنا الحسين بن الحكم الحبري، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين العرنى، قال: حدّثنا حبان بن علي العنزى، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله عزّ وجلّ: «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم - إلى قوله - الكاذبين»

نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلي نفسه، «ونساءنا ونساءكم - فاطمه -

وأبناءنا وأبناءكم»: حسن وحسين، والدعاء على الكاذبين، نزلت في العاقب والسيد وعبد المسيح وأصحابهم»<sup>(٣)</sup>.

ص: ٢٩٩

١- آل عمران: ٦١.

٢- ٤/١٨٧١ ح ٣٢، عنه غايه المرام: ٣/٢١٢ ح ١، مناقب الخوارزمي: ١٠٨ ح ١١٥، عنه غايه المرام: ٣/٢١٤ ح ٥، صحيح الترمذى: ٥/٥٩٦، عنه غايه المرام: ٣/٢١٩ ح ١٥، المستدرک للحاكم: ٣/١٥٠، خصائص النسائي: ٤٨، مسند أحمد: ١/١٨٥، فتح الباري: ٧/٦٠، سنن ابن ماجه: ١/٤٥، معرفه علوم التاريخ: ٤٩، عنها احقاق الحق: ٣/٤٦.

٣- ١/٢٣ ح ١٧١، عنه الاحقاق: ١٤/١٤٠، فرائد السمطين: ٢/٢٠٥ ح ٤٨٤، عنه غايه المرام: ٣/٢١٨ ح ١٢.

١٢- تفسير المنار: وروى أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله اختار للمباهلة عليّاً وفاطمة وولديهما عليهم السلام وخرج بهم وقال: إن أنا دعوت فأتمنوا أنتم(١).

١٣- تفسير الطبري: عن زيد بن عليّ عليه السلام - في قوله تعالى: «تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ» - : كان النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين(٢).

١٤- المحاسن والمساوي: عن رجل من بني هاشم: حدّثني أبي قال: حضرت مجلس محمّد بن عائشه بالبصره، إذ قام إليه رجل من وسط الحلقة فقال:

يا أبا عبد الرحمن، من أفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحه، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمن ابن عوف، وأبو عبيده بن الجراح. فقال له: فأين عليّ بن أبي طالب صلى الله عليه وآله؟

قال: يا هذا! تستفتي عن أصحابه أم عن نفسه؟ قال: بل عن أصحابه.

قال: إنّ الله تبارك وتعالى يقول: «قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» فكيف يكون أصحابه مثل نفسه؟! (٣).

١٥- الطرائف: وقد ذكر النقّاش (٤) في تفسيره «شفاء الصدور»: ما هذا لفظه:

قوله عزّ وجلّ: «...فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم...»

قال أبو بكر: جاءت الأخبار بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن عليه السلام وحمل الحسين عليه السلام على صدره - ويقال: بيده الأخرى - وعليّ عليه السلام معه، وفاطمة عليها السلام من ورائهم، فحصلت هذه الفضيله للحسن والحسين عليهما السلام من بين جميع أبناء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، وأبناء أُمَّته، وحصلت هذه الفضيله

ص: ٣٠٠

١- ٣ / ٣٢٢.

٢- ٣ / ٣٠٠.

٣- ٤٢.

٤- هو أبو بكر محمّد بن الحسن المعروف بالنقّاش الموصلي المتوفّي سنة ٣٥١، وذكر كتابه «شفاء الصدور في تفسير القرآن الكريم» في كشف الظنون: ٢/١٠٥٠، وتاريخ بغداد: ٢/٢٠١.



لفاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله من

بين بنات النبي صلى الله عليه وآله وبنات أهل بيته وبنات أمته، وحصلت هذه الفضيله لأمير المؤمنين علي عليه السلام من بين أقارب رسول الله ومن أهل بيته وأمه، بأن جعله رسول الله صلى الله عليه وآله لنفسه، يقول: «وأنفسنا وأنفسكم».

جرير، عن الأعمش، قال: كانت المباهله ليله إحدى وعشرين من ذى الحجة، وكان تزويج فاطمه لعلي بن أبي طالب عليهما السلام يوم خمسه وعشرين من ذى الحجة، وكان يوم غدیر خمّ يوم ثمانية عشر من ذى الحجة، هذا آخر كلام النقاش.

وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد (١) فضل أبي بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش وكثره رجاله، وأن الدار قطنى وغيره، رروا عنه،

وذكر أنه قال عند موته: «لمثل هذا فليعمل العاملون» ثم مات فى الحال.

ومن ذلك مارواه مسلم فى صحيحه (٢) من طرق: فمنها فى الجزء الرابع فى باب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فى ثالث كراس من أوله من الكتاب الذى نقل الحديث منه فى تفسير قوله تعالى:

«فمن حاجبك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين»

فرغ مسلم الحديث إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو طويل يتضمن عدّه فضائل لعلي بن أبي طالب عليه السلام خاصه، يقول فى آخره: ولما نزلت هذه الآية، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمه و حسناً وحسيناً، وقال: اللهم هواء أهل بيتى.

ورواه أيضاً مسلم فى أواخر الجزء المذكور على حدّ كراسين من النسخه المنقول منها، ورواه أيضاً الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فى مسند سعد بن أبي وقاص فى الحديث السادس من أفراد مسلم،

ورواه الثعلبى فى تفسير هذه الآية عن مقاتل والكلبى.

أقول: ثم ساق الحديث مثل ما مرّ فى الروايه الأولى للزمخشري،

ص: ٣٠١

١- ٢/٢٠١، وص ٢٠٥.

٢- ٤/١٨٧٠ ح ٣٢.

ثم قال السيد رحمه الله: ورواه أيضاً أبو بكر بن مردويه بأجمل من هذه الألفاظ والمعاني عن ابن عباس، والحسن، والشعبي، والسدي، وفي روايه الثعلبي زياده في آخر حديثه وهي:

قال: والذي نفسى بيده، إن العذاب قد تدلى على أهل نجران، ولو لاعنوا، لمسخوا قرده وخنزير، ولاضطرم عليهم الوادى ناراً، ولاستاصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا،

فأنزل الله تعالى: «إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم \* فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين» (١). (٢).

١٦- [ومنه] ورواه الشافعي عن ابن المغازلي في كتاب المناقب: عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله، قال: قدم وفد نجران على النبي صلى الله عليه وآله: العاقب والطيب، فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا يا محمد، قبلك (٣)، قال: كذبتما، إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام؟ قالا: فهات أئبئنا، قال: حب الصليب، وشرب الخمر، وأكل الخنزير، فدعاهما إلى الملاعنه، فواعده أن يغادياه بالغداه (٤)،

فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام،

ثم أرسل إليهما: فأبيا أن يجيباه، فأقرا له بالخراج، فقال النبي صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق نبياً لو فعلا لأمطر الله عليهما الوادى ناراً قال جابر: فيهم نزلت هذه الآية:

«فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم...»؛ قال الشعبي: «أبناءنا» الحسن والحسين،

ص: ٣٠٢

١- آل عمران: ٦٢، ٦٣.

٢- ١/٦١ ح ٣٨، وص ٦٢ ح ٣٨-٤٠، عنه البحار: ٣٥/٢٦٠، العمده لابن بطريق: ١٨٨ ضمن ح ٢٨٨، تفسير الرازي: ٨/٨٥، صحيح مسلم: ٤/١٨٧٠ ح ٣٢، ذخائر العقبى: ٢٥، الترمذي: ٤/٨٢، الحاكم في المستدرک: ٣/١٥٠، ومسند أحمد: ١/١٨٥، وتفسير الثعلبي: ٣/٨٥، عنها الإحقاق: ٣/٤٨، وج ٩/١٩.

٣- أي قبل دعوتك.

٤- الغداه: ما بين الفجر وطلوع الشمس.

و «نساءنا» فاطمه، و «أنفسنا» عليّ بن أبي طالب عليهم السلام. (١)

أقول: روى ابن بطريق فى العمده نزول آيه المباهله فيهم، بأسانيد من صحيح مسلم، وتفسير الثعلبى، ومناقب ابن المغازلى، وروى ابن الأثير فى جامع الأصول من صحيح مسلم: عن سعد بن أبى وقاص، قال: لما نزلت هذه الآيه: «... ندع أبناءنا وأبناءكم...» دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمه والحسن والحسين، فقال: اللهم هواء أهلى (٢).

١٧- الشيخ المفيد فى الاختصاص قال: حدّثنى أبو بكر محمد بن إبراهيم العلاف الهمداني بهمدان قال: حدّثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن شاذان البزاز قال: حدّثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن شاذان البزاز قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد البزاز المعروف ب- (ابن المطبقى) وجعفر الدقاق قالوا: حدّثنا أبو الحسن محمد بن الفيض بن فياض الدمشقى بدمشق قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد الله ابن أخى عبد الرزاق قال: حدّثنا عبد الرزاق بن همام الصنعانى قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد الله ابن أخى عبد الرزاق قال: حدّثنا عبد الرزاق بن همام الصنعانى قال: حدّثنا معمر بن راشد قال: حدّثنا محمد بن المنكدر عن أبيه عن جدّه قال:

لما قدم السيد والعاقب اسقفا نجران فى سبعين راكباً وفداً على رسول الله صلى الله عليه وآله - إلى أن قال - : فقالوا: إذا كان غداً باهلناك، فقال القوم بعضهم لبعض: حتى نلظى بما يباهلنا غداً بكثرة أتباعه من أوباش الناس أم بالقله من أهل الصفوه والطهاره، فإنهم وشج الأنبياء وموضع نهلهم،

فلما كان من الغد غدا النبى صلى الله عليه وآله يمينه عليّ ويساره الحسن والحسين ومن

ص: ٣٠٣

---

١- ١/٦٤ ح ٤١، عنه البحار: ٣٥/٢٦٢، المناقب لابن المغازلى: ٢٦٣ ح ٣١٠، عنه غايه المرام: ٣/٢١٣ ح ٤، شواهد التنزيل: ١١٢ ح ١٧، فرائد السمطين: ٢/٢٣ ح ٣٦٥، عنه غايه المرام: ٣/٢١٦ ح ١٠، الدر المنثور: ٢/٣٨ - ٣٩. عنها إحقاق الحق: ١٤/١٣٨.  
٢- العمده: ١٨٨ - ١٩٠ ح ٢٨٨ - ٢٩١.

ورائهم فاطمه عليها السلام النمار النجرائيه - إلى أن قال - : فقالا :

يا أبا القاسم أبهؤلاء تباهلنا؟ قال: «نعم هؤلاء أوجه من على وجه الأرض بعدى إلى الله عزّ وجلّ وجهه وأقربهم إليه وسيله» قال: فبصبصاً - يعنى ارتعدوا وكزّا -

وقالا له: يا أبا القاسم نعطيك ألف سيف وألف درع وألف حجفه وألف دينار كلّ عام على أن الدرع والسيف والحجفه عندك اعاره حتّى يأتى من ورائنا من قومنا فنعلمهم بالذى رأيناه و شاهدناه فيكون الأمر على ملأ منهم

فإمّا الإسلام، وإمّا الجزيه وإمّا المقاطعه فى كلّ عام، فقال النبىّ صلى الله عليه و آله «قد قبلت ذلك منكم، أما والذى بعثنى بالكرامه لو باهلتمونى بمن تحت الكساء لاضررم الله عزّ وجلّ عليكم الوادى ناراً تأجج تأججاً حتّى يساقها إلى من ورائكم اسرع من طرفه عين فاحرقتهم» فهبط عليه جبرائيل الروح الأمين فقال: يا محمّد، الله يقرئك السلام ويقول لك: وعزّتى وجلالى وارتفاع مكانى لو باهلت بمن تحت الكساء أهل السماوات وأهل الأرض لسقطت السماء كسفاً متهافته ولتقطعت الأرضون زبراً سائحه فلم يستقرّ عليها بعد ذلك فرفع النبىّ صلى الله عليه و آله يديه حتّى رأى بياض ابطيه ثمّ قال: وعلى من ظلمكم حقكم وبخسنى الأمر الذى افترضه الله فيكم عليهم بهله الله تتابع إلى يوم القيامة. (١)

### علّى عليه السلام

١٨- الصواعق المحرقة: قال علّى عليه السلام:

أنشدكم الله، هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فى الرّحم منّى؟ ومن جعله نفسه، وأبناءه أبناءه، ونساءه نساءه غيرى؟ قالوا: اللهم لا. (٢)

١٩ - ومنه: فى احتجاج علّى عليه السلام على أبى بكر قال عليه السلام:

«فأنشدك الله، أبى برز رسول الله صلى الله عليه و آله وبأهلى وولدى فى مباهله المشركين من

ص: ٣٠٤

١- الإختصاص: ١١٢، عنه غاية المرام: ٣/٢٢٤.

٢- ٩٣، عنه إحقاق الحق: ٩/٨١.

النَّصَارَى، أَمْ بِكَ وَبِأَهْلِكَ وَوَلَدِكَ؟» قال: بكم (١).

٢٠ - الخصال: (بإسناده) عن مكحول، عن عليّ عليه السلام - في حديث يذكر فيه سبعين منقبه لم يشركه فيها أحد - قال:

وأما الرابعه والثلاثون: فإنَّ النصارى ادَّعوا أمراً فأنزل الله عزَّوجلَّ فيه:

«فَمَنْ حَيَّجَكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مِمَّا حَيَّاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ»، فكانت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله، والنساء فاطمه عليها السلام، والأبناء الحسن والحسين (٢).

٢١ - الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعه عن أبي المفضل قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا العاصمى قال: حدَّثنا أحمد بن عبيدالله العدلى قال: حدَّثنا الربيع

بن يسار قال: حدَّثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر رضى الله عنه أن عليّاً عليه السلام وعثمان وطلحه والزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص أمرهم عمر بن الخطّاب أن يدخلوا بيتاً ويغلقوا عليهم بابه ويشاوروا فى أمرهم وأجلهم ثلاثه أيام فإن توافقتهم على قول واحد وأبى رجل منهم قتل ذلك الرجل، وإن توافقتهم أربعة وأبى اثنان قتل الاثنان، فلمّا توافقتهم جميعاً على رأى واحد قال لهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «إِنِّي أَحَبُّ أَنْ تَسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ، فَإِنْ يَكُنْ حَقًّا فَاقْبَلُوا، وَإِنْ يَكُنْ بَاطِلًا فَانْكُرُوهُ» قالوا: قل - وذكر فضائله عليهم وهم يعترفون به - قال لهم: «فهل فيكم أحد أنزل الله عزَّوجلَّ فيه وفى زوجته وولديه آيه المباهله وجعل الله عزَّوجلَّ نفسه نفس رسوله غيرى؟» قالوا: لا. (٣)

٢٢ - ومنه قال: أخبرنا جماعه عن أبي المفضل قال: حدَّثنى أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبدالرحمان الهمداني بالكوفه قال: حدَّثنا محمّد بن الفضل بن

ص: ٣٠٥

١ - ٥٥٠ ح ٢، عنه نور الثقلين: ١ / ٢٩٠ ح ١٦٥.

٢ - ٥٧٦ ح ١ قطعه، عنه البحار: ٣١/٤٣٢ ح ٢، ونور الثقلين: ٢/١٤٠ ح ٤٦.

٣ - أمالى الطوسى: ٥٤٥، عنه البرهان ٣/٢٨٦ ح ١، والبحار: ٨/٣٥٦ ط حجر.

إبراهيم بن قيس الأشعري قال: حدّثنا عليّ بن حسان الواسطي قال: حدّثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين عليه السلام، عن عمّه الحسن عليه السلام قال: ... «قال الله تعالى لمحمّد صلى الله عليه وآله حين جرده كفره أهل الكتاب وحاجّوه فقل: «تعالوا ندع أبناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنه الله على الكاذبين» فاخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أبي، ومن البنين أنا وأخي، ومن النساء فاطمه أمّي من الناس جميعاً، فنحن أهلنا ولحمه ودمه ونفسه ونحن منه وهو منّا». (١)

٢٣- ومنه قال: أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن الحسن قال: حدّثنا أبي فقال: حدّثنا هاشم بن المنذر، عن الحارث بن حصيره، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن عليّ عليه السلام قال: «خرج رسول الله حين خرج لمباهله النصارى بي وبفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام». (٢)

٢٤- العياشي: بإسناده عن المنذر قال: حدّثنا عليّ عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية: «فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم...» الآية قال: «أخذ بيد عليّ وفاطمه وابنيهما عليهم السلام فقال رجل من النصارى: لا تفعلوا فتصيبكم عنت فلم يدعوه». (٣)

### الباقر عليه السلام

٢٥- تفسير فرات: عن الباقر عليه السلام - في قوله تعالى:

«أَبْنَاؤُنَا وَأَبْنَاؤُكُمْ - الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ - رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَنِسَاءُنَا وَنِسَاءَكُمْ - فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ -». (٤)

٢٦- الكافي: بسنده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«يا أبا الجارود، ما يقولون لكم في الحسن والحسين عليهما السلام؟»

ص: ٣٠٦

١- ٥٦٤ ح ١، عنه البرهان: ١/٢٨٦ ح ٢، والبحار: ٢١/٣٤٩ ح ١٩.

٢- ٢٥٩ ح ٧.

٣- ١/٣١٢ ح ٥٨، عنه البحار: ٢١/٣٤٢ ح ١٠، والبرهان: ١/٢٩٠ ح ١٣.

٤- ٨٦ ح ٦١، عنه البحار: ٢١/٣٤٦ ح ١٥، والبرهان: ١/٣٦٠ ح ٢.

قلت: ينكرون علينا أُنهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله،

قال: «فبأى شيء احتججتم عليهم؟»

قلت: احتججنا عليهم بقول الله عزوجل في عيسى بن مريم عليها السلام: «ومن ذريته

داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين \* وذكرياً ويحيى وعيسى» (١) فجعل عيسى بن مريم من ذريته نوح عليه السلام.

قال: فأى شيء قالوا لكم؟.

قلت: قالوا: قديكون ولد الإبنه من الولد ولا يكون من الصلب.

قال: فأى شيء احتججتم عليهم؟.

قلت: احتججنا عليهم بقول الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وآله: «قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ونساءنا ونساءكم وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ»، الحديث (٢).

### الصادق عليه السلام

٢٧- تفسير القمى: باسناده عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام: أنّ نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان سيدهم الأهم، والعاقب، والسيد، وحضرت صلاتهم، فأقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا فى مسجدك؟ فقال صلى الله عليه وآله: دعوهم، فلما فرغوا دنوا من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: آله، فقالوا:

إلى ما تدعون؟ فقال صلى الله عليه وآله: إلى شهاده أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله، وأن عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويحدث .

قالوا: فمن أبوه؟ فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

قل لهم: ما تقولون فى آدم عليه السلام أكان عبداً مخلوقاً يأكل ويشرب وينكح؟

فسألهم النبى صلى الله عليه وآله، فقالوا: نعم، فقال: «فمن أبوه؟»، فبهتوا، فبقوا ساكتين، فأنزل الله: «إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» (٣).

١- الأنعام: ٨٤.

٢- ٨/٣١٧ ح ٥٠١، عنه نورالثقلين: ١/٢٨٩ ح ١٦٠.

٣- آل عمران ٥٩ - ٦١.



وأما قوله: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ - إلى قوله: - فَتَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فبأهلونى، فإن كنت صادقاً أنزلت

اللعنة عليكم، وإن كنت كاذباً نزلت على» فقالوا: أنصفت، فتواعدوا للمباهلة، فلما رجعوا إلى منازلهم، قال رؤسائهم، السيد، والعاقب، والأهتتم:

إن باهلنا بقومه باهلنا، فإنه ليس بنبى، وإن باهلنا بأهل بيته خاصه فلانباهلنا، فإنه لا يقدم على أهل بيته إلا وهو صادق، فلما أصبحوا جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعهم أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام، فقال النصراني: من هؤلاء؟

فقبل لهم: هذا ابن عمه ووصيه وخته على بن أبى طالب، وهذه بنته فاطمة، وهذان ابناه الحسن والحسين عليهما السلام، فعرفوا وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: نعطيك الرضى فاعفنا من المباهله، فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله على الجزية وانصرفوا(١).

٢٨- العياشى فى تفسيره: بإسناده عن حريز، عن أبى عبدالله عليه السلام قال:

إن أمير المؤمنين سئل عن فضائله فذكر بعضها، ثم قالوا له: زدنا فقال:

«إن رسول الله صلى الله عليه وآله وأله أتاه حبران من أحبار النصراني من أهل نجران فتكلما فى أمر عيسى فأنزل الله هذه الآية: «إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم» إلى آخر الآية، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله بيد على والحسن والحسين وفاطمة ثم خرج ورفع كفه إلى السماء وفرج بين أصابعه ودعاهم إلى المباهله .

قال : وقال أبو جعفر عليه السلام: وكذلك المباهله يشبك يده فى يده يرفعهما إلى السماء فلما رآه الحبران قال إحداهما لصاحبه: والله لئن كان نبياً لنهلكن، وإن كان غير نبى كفانا قومه، فكفأ وانصرفا(٢).

٢٩- ومنه: عن الأحول، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قلت له: شيئاً مما أنكرته الناس،

ص: ٣٠٨

١- ١/١١٢، عنه البحار: ٢١/٣٤٠ ح ٦، البرهان: ١/٦٢٧ ح ١، ونور الثقلين: ١/٤١٤ ح ١٥٧، وكنز الدقائق: ٢/١٠٦، وغايه المرام: ٣/٢٢٢ ح ١.

٢- ١/٣١٠ ح ٥٤، برهان: ١/٦٣٦ ح ٩، بحار: ٢١/٣٤١ ح ٨.

فقال: قل لهم: إن قريشاً قالوا: نحن أولوا القربى الذين هم لهم الغنيمه فقل لهم: كان رسول الله لم يدع للبراز يوم بدر غير أهل بيته، وعند المباهله جاء بعلي والحسن

والحسين وفاطمه عليهم السلام، أفيكون لنا المرّ ولهم الحلو. (١)

### الكاظم عليه السلام

٣٠- عيون أخبار الرضا: فى باب جمل من أخبار موسى بن جعفر عليهما السلام مع هارون الرشيد: لما قال له: كيف تكونون ذريته رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتم أولاد ابنته؟

- وهو حديث طويل - يقول فيه عليه السلام لهارون: «أزيدك يا أمير المؤمنين؟»

قال هارون الرشيد: هات، قلت: قول الله تعالى: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» ولم يدع أحد أنه أدخل النبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند المباهله للنصارى إلا- علي بن أبي طالب وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام فكان تأويل قوله تعالى: «أبناءنا» الحسن والحسين عليهما السلام و«نساءنا» فاطمه عليها السلام و«أنفسنا» علي بن أبي طالب عليه السلام، على أن العلماء قد أجمعوا على أن جبرئيل عليه السلام قال يوم أحد: يا محمد، إن هذه لهي المواساه من علي، قال: لأنه منى وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما يا رسول الله (٢).

٣١- الشيخ المفيد فى كتاب «الإختصاص»: عن محمد بن الحسن بن أحمد - يعنى ابن الوليد - عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن إسماعيل العلوى قال: حدّثنى محمد بن الزبيرقان الدامغانى الشيخ قال: قال أبو الحسن موسى عليه السلام قال: «اجتمعت الأئمة برّها وفاجرها أن حديث النجرانى حين دعاه النبي صلى الله عليه وآله إلى المباهله لم يكن فى الكساء إلا النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمه والحسن

ص: ٣٠٩

١- ١/٣١١ ح ٥٧، بحار: ٩٦/٢٠٠ ح ١٠، برهان: ١/٦٣٧ ح ١٢.

٢- ١/٨٤ ح ١، عنه نور الثقلين: ١/٢٨٩ ح ١٦٢.

والحسين فقال الله تبارك وتعالى: «فمن حاجيك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم» فكان تأويل ابنائنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمه، وأنفسنا علي بن أبي طالب» (١).

## الرضا عليه السلام

٣٢- كتاب الفصول المختاره: قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام:

أخبرني بأكبر فضيله لأمير المؤمنين يدل عليها القرآن، قال:

فقال له الرضا عليه السلام: فضيلته في المباهله، قال الله جل جلاله:

«فمن حاجيك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين»

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام فكانا ابنيه، ودعا فاطمه عليها السلام فكانت في هذا الموضع نساءه، ودعا أمير المؤمنين عليه السلام فكان نفسه، بحكم الله عز وجل،

وقد ثبت أنه ليس أحد من خلق الله تعالى أجل من رسول الله صلى الله عليه وآله وأفضل، فوجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بحكم الله تعالى،

قال: فقال له المأمون: أليس قد ذكر الله الأبناء بلفظ الجمع وإنما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابنه خاصه؟ وذكر النساء بلفظ الجمع وإنما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته وحدها؟ فلم لا جاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره، فلا يكون لأمير المؤمنين عليه السلام ما ذكرت من الفضل؟

قال: فقال له الرضا عليه السلام ليس بصحيح ما ذكرت - يا أمير المؤمنين! -

وذلك أن الداعي إنما يكون داعياً لغيره، كما يكون الأمر أمراً لغيره، ولا يصح أن يكون داعياً لنفسه في الحقيقة، كما لا يكون أمراً لها في الحقيقة، وإذا لم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً في المباهله إلا أمير المؤمنين عليه السلام فقد ثبت

ص: ٣١٠

أَنَّهُ نَفْسُهُ الَّتِي عَنَاهَا اللَّهُ سَبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ، وَجَعَلَ حَكْمَهُ ذَلِكَ فِي تَنْزِيلِهِ، قَالَ: فَقَالَ الْمَأْمُونُ: إِذَا وَرَدَ الْجَوَابُ سَقَطَ السُّؤَالُ. (١)

(٣٣) طرائف المقال: قال المأمون للرضا عليه السلام: ما الدليل على خلافه جدك [علي بن أبي طالب]؟ قال عليه السلام: «أنفسنا»، فقال المأمون: لولا «نساءنا»!

فقال الرضا عليه السلام: لولا «أبناءنا»! فسكت المأمون (٢).

(٣٤) عيون أخبار الرضا: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة، وهو حديث طويل، وفيه قالت العلماء:

فأخبرنا هل فسّر الله تعالى الإصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام:

فسّر الإصطفاء في الظاهر سوى الباطن في إثني عشر موطناً وموضعاً،

فأول ذلك قوله عزّ وجلّ - إلى أن قال - وأما الثالثه حين ميّز الله الطاهرين من خلقه، فأمر نبيّه صلى الله عليه وآله بالمباهله بهم في آيه الإبتهال، فقال عزّ وجلّ: يا محمّد!

«فَمَنْ حَاجَبَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ»

فبرز النبي صلى الله عليه وآله علياً والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، وقرن أنفسهم بنفسه،

فهل تدرّون ما معنى قوله: «وَأَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ»؟ قالت العلماء: عنى به نفسه، قال أبو الحسن عليه السلام: لقد غلظتم، إنّما عنى به علي بن أبي طالب عليه السلام

ومما يدلّ على ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله حين قال:

لِئْتِهَيِّئْ بَنُو وَلِيِّهِ، أَوْ لِأَبْعَثْ إِلَيْهِمْ رَجُلًا كُنْفَسِي، يعنى علي بن أبي طالب.

وعنى بالأبناء الحسن والحسين، وعنى بالنساء فاطمة عليهم السلام فهذه خصوصيّة لا يتقدّمهم فيها أحد، وفضل لا يلحقه فيه بشر، وشرف

ص: ٣١١

لا يسبقهم إليه خلق، إذ جعل نفس عليّ كنفسه (١).

### العسكري عليه السلام عن الرسول صلى الله عليه وآله

٣٥- تفسير العسكري عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فألحق الله فاطمه بمحمّد صلى الله عليه وآله وألحق الله عليّ في الشهادة، وألحق الحسن والحسين بهم عليهم السلام، قال الله عزّ وجل:

«فَمَنْ حَيَّجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَيَا حَيَاءِكَ مِنْ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ»

فكان الأبناء الحسن والحسين عليهما السلام، جاء بهما رسول الله صلى الله عليه وآله، فأقعدهما بين يديه كجروى الأسد، وأمّا النساء فكانت فاطمه عليهما السلام جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله وأقعدها

خلفه كلبوه الأسد، وأمّا الأنفس فكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله فأقعدته عن يمينه كالأسد، وربض هو صلى الله عليه وآله، كالأسد،

وقال لأهل نجران: «هلموا الآن نبتهل، فنجعل لعنت الله على الكاذبين».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «اللهم هذا نفسي، وهو عندي عدل نفسي،

اللهم هذه نسائي أفضل نساء العالمين»،

وقال: «اللهم هذان ولداي وسبطاي، فأنا حرب لمن حاربوا، وسلم لمن سالموا، ميّز الله بذلك الصادقين من الكاذبين». فجعل محمّدا وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أصدق الصادقين وأفضل المؤمنين،

فأمّا محمّد صلى الله عليه وآله فأفضل رجال العالمين، وأمّا عليّ عليه السلام فهو نفس محمّد أفضل رجال العالمين بعده، وأمّا فاطمة فأفضل نساء العالمين، وأمّا الحسن والحسين فسيدا شباب أهل الجنّة، إلّا ما كان من ابني الخاله عيسى ويحيى بن زكريّا، عليهما السلام

فإنّ الله تعالى ما ألحق صبيانا برجال كاملى العقول إلّا هؤلاء الأربعة: عيسى بن

ص: ٣١٢

مريم ويحيى بن زكريا، والحسن، والحسين عليهما السلام: وأما عيسى فإن الله حكى قصته وقال: «فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً» (١) قال الله عز وجل حاكياً عن عيسى عليه السلام «قال إني عبد الله اتاني الكتاب» (٢) الآيات. وقال: في قصه يحيى «يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً» (٣) قال: لم نخلق أحداً قبله اسمه يحيى، فحكى الله قصته إلى قوله: «يا يحيى خذ الكتاب بقوة» (٤) الآية إلى أن قال صلى الله عليه وآله: هؤلاء الأربعة عيسى ويحيى والحسن

والحسين وهب الله لهم الحكم، وأبانهم بالصدق من الكاذبين، فجعلهم من أفضل الصادقين في زمانهم، وألحقهم بالرجال الفاضلين البالغين» (٥).

أقول: وقال الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان: أجمع المفسرون على أن المراد بأبناءنا الحسن والحسين عليهما السلام قال أبو بكر الرازي: هذا يدل على أن الحسن والحسين ابنا رسول الله، وأن ولد الابنه ابن في الحقيقة.

وقال ابن أبي علان - وهو أحد أئمة المعتزلة - : هذا يدل على أن الحسن والحسين عليهما السلام كانا مكلفين في تلك الحال، لأن المباهلة لا تجوز إلا مع البالغين،

وقال أصحابنا: إن صغر السن ونقصانها عن حد بلوغ الحلم لا ينافي كمال العقل، وإنما جعل بلوغ الحلم حداً لتعلق الأحكام الشرعيه، وكان سنهما في تلك الحال سنّاً لا يمتنع معها أن يكونا كاملَي العقل، (٦)

على أن عندنا يجوز أن يخرق الله العادات للأئمة ويخصّهم بما لا يشركهم فيه غيرهم، فلو صح أن كمال العقل غير معتاد في تلك السن لجاز ذلك فيهم إبانة لهم عمّن سواهم، ودلاله على مكانهم من الله تعالى واختصاصهم به، ومما يولده من الأخبار: قول النبي صلى الله عليه وآله: إبنای هذان إمامان قاما أو قعدا.

ص: ٣١٣

١- مريم: ٢٩ - ٣٠.

٢- مريم: ٢٩ - ٣٠.

٣- مريم: ٧ - ١٢.

٤- مريم: ٧ - ١٢.

٥- ٦٦٠ س ٣.

٦- لا يخفى ما فيه، والصحيح ما يذكر بعده.

«...ونساءنا...» اتفقوا على أنّ المراد به فاطمه عليها السلام، لأنّه لم يحضر المباهله غيرها من النساء، وهذا يدلّ على تفضيل الزهراء على جميع النساء - الى أن قال - «...وأنفسنا...» يعنى عليّاً عليه السلام خاصّه، ولا يجوز أن يكون المعنى به النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّه هو الداعى، ولا يجوز أن يدعو الإنسان نفسه، وإنّما يصحّ أن يدعو غيره، وإذا كان قوله: «...وأنفسنا...» لا بدّ أن يكون إشارة إلى غير الرسول صلى الله عليه وآله وجب أن يكون إشارة إلى عليّ عليه السلام، لأنّه لا أحد يدعى دخول غير أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وزوجته وولديه عليهم السلام فى المباهله، وهذا يدلّ على غايه الفضل وعلوّ الدرجه والبلوغ منه إلى حيث لا يبلغه أحد، إذ جعله الله سبحانه نفس الرسول، وهذا مالا يدانيه فيه أحد، ولا يقاربه، انتهى. (١)

أقول: ويدلّ على كون المراد بأنفسنا أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه ابن حجر فى صواعقه (٢) روايه عن الدار قطنى: أنّ عليّاً عليه السلام يوم الشورى احتجّ على أهلها، فقال لهم: أنشدكم الله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله - فى الرحم منى؟ ومن جعله نفسه، وأبناءه أبنائه، ونساءه نساءه - غيرى؟ قالوا: اللهم لا، انتهى.

ولا يخفى أنّ تخصيص هؤلاء من بين جميع أقاربه صلى الله عليه وآله للمباهله، دون العباس، وعقيل، وجعفر، وغيرهم، لا يكون إلا لأحد شيئين:

إمّا لكونهم أقرب الخلق إلى الله بعده حيث استعان بهم فى الدعاء على العدو دون غيرهم، وإمّا لكونهم أعزّ الخلق عليه، حيث عرّضهم للمباهله إظهاراً لوثوقه على حقيته، حيث لم يبال بأن يدعو الخصم عليهم مع شدّه حبّه لهم؛

ص: ٣١٤

١- ٢/٤٥٢، عنه البحار: ٣٥/٢٦٦.

٢- فى النسخه التى عندنا ذكر فى ص ٧٥ «وأخرج الدارقطنى أنّ عليّاً قال للسّته الذين جعل الأمر شورى بينهم كلاماً طويلاً من جملة أنشدكم الله .... يظهر من قول الناسخ «كلاماً طويلاً» أسقط من هذه النسخه ما ذكر المصنّف عنه.

وظاهر أنّ حبّه صلى الله عليه وآله لم يكن من جهه البشريّه والأمور الدنيويّه، بل لم يكن يحبّ إلا من يحبّه الله ، ولم يكن حبّه إلا- خالصاً لله، كيف لا، وقد ذمّ الله تعالى ورسوله ذلك في كثير من الآيات والأخبار، وكلّ من يدعى درجه نازله من الولايه والمحبه يتبرأ من حبّ الأولاد والنساء والأقارب لمحض القربه، أو للأغراض الفاسده، وقد نرى كثيراً من الناس يذمّهم العقلاء بأنّهم يحبّون بعض أولادهم، مع أنّ غيرهم أعلم وأصلح وأتقى وأورع منهم؛

وأيضاً معلوم: من سيرته صلى الله عليه وآله أنّه كان يعادى كثيراً من عشائره، لكونهم أعداء الله، ويقاثلهم، وكان يحبّ ويقرب الأبعد ومن ليس له نسب ولا- حسب، لكونهم أولياء الله، كما قال سيّد الساجدين: والى فيك الأبعدين، وعادى فيك الأقربين (١).

وأيضاً استدللّ المخالفون بخبرهم الموضوع المفترى:

لو كنت متّخذاً خليلاً لا تتخذت أبا بكر خليلاً! على فضله،

وكيف يثبت له فضل لو كانت خلّته منوطه بالأغراض الدنيويّه؟

فإذا ثبت ذلك فيرجع هذا أيضاً إلى كونهم أقرب الخلق وأحبّهم إلى الله، فيكونون أفضل من غيرهم، فيقبح عقلاً تقديم غيرهم عليهم؛

وأيضاً لما ثبت أنّه المقصود بنفس الرسول صلى الله عليه وآله في هذه الآيه، وليس المراد النفسيّة الحقيقيه لامتناع اتّحاد الإثنين، وأقرب المجازات إلى الحقيقيه اشتراكهما في الصفات والكمالات، وخرجت النبوه بالدليل فبقى غيرها، ومن جملتها وجوب الطاعه والرئاسه العامه، والفضل على من سواه، وسائر الفضائل، ولو تنزلنا عن ذلك فالمجاز الشائع الذائع في استعمال هذا اللفظ كون الرجل عزيزاً على غيره، وأحبّ الخلق إليه كنفسه،

فيدلّ أيضاً على أفضليّته وإمامته بما مرّ من التقرير.

ص: ٣١٥



وفى المقام تحقيقات طريفه وكلمات شريفه أسلفناها مع جلّ الأخبار المتعلقة بهذا المطلب فى كتاب أحوال النبىّ صلى الله عليه وآله وإنّما أوردنا ها هنا قليلاً من كثير لئلا يخلو هذا المجلّد من جملة منها(١).

## ٢- باب نزول آيه التطهير فى رسول الله وفيه وفى زوجته وابنيه عليهم السلام

### إشاره

٢- باب نزول آيه التطهير فى رسول الله وفيه وفى زوجته وابنيه عليهم السلام(٢).

### الأخبار: الصحابه، والتابعين

١- أمالى الطوسى: أبو عمر، عن ابن عقده، عن يعقوب بن يوسف بن زياد، عن محمّد بن إسحاق بن عمّار، عن هلال بن أبى أيوب(٣)، قال:

سمعت عطيه العوفى يذكر أنّه سأل أبا سعيد الخدرى عن قول الله تعالى:

«... إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّر كم تطهيراً»(٤).

فأخبره أنّها نزلت فى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام(٥).

ص: ٣١٦

١- البحار: ٣٥/٢٦٦.

٢- مجمع البيان: ٨/٣٥٧: واستدلّ الشيعه على اختصاص الآيه بهؤلاء الخمسه عليهما السلام، بأن قالوا: «إنّ» لفظه إنّما محقّقه لما أثبت بعدها، نافية لما لم يثبت، فإنّ قول القائل: إنّما لك عندى درهم، وإنّما فى الدار زيد يقتضى أنّه ليس عنده سوى الدرهم، وليس فى الدار سوى زيد. وإذا تقرّر هذا فلا تخلو الإراده فى الآيه أن تكون فى الإراده المحضه، أو الإراده التى يتبعها التطهير وإذهاب الرّجس، ولا يجوز الوجه الأوّل، لأنّ الله تعالى قد أراد من كلّ مكلف هذه الإراده المطلقه، فلا اختصاص لها بأهل البيت دون سائر الخلق ولأنّ هذا القول يقتضى المدح والتعظيم لهم بغير شكّ ولا شبهه، ولا مدح فى الإراده المجزّده، فثبت الوجه الثانى، وفى ثبوته ثبوت عصمه المعين بالآيه من جميع القبائح. وقد علمنا أنّ من عدا من ذكرناه من أهل البيت غير مقطوع على عصمته، فثبت أنّ الآيه مختصّه بهم لبطان تعلقها بغيرهم.

٣- فى البحار: هلال بن أيوب، وما فى المتن هو الصحيح واسمه هلال بن مقلّاص الصيرفى أبو أيوب، كما فى معجم رجال الحديث: ١٩/٣١٣، وتهذيب الكمال: ١٩/٣١٦ رقم ٧٢٠٩.

٤- الأحزاب: ٣٣.

٥- ٢٤٨ ح ٣٠، عنه البحار: ٣٥/٢٠٨ ح ٤، خصائص الوحي المبين: ٧٣.

٢- الثعلبي: أخبرني عقيل بن محمّد الجرجاني، عن المعافى بن زكريا البغدادي، عن محمّد بن جرير، حدّثني بن المثنى، عن بكر بن يحيى بن ريان الغبري، عن مسدل، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «نزلت هذه الآية فيّ وفي عليّ وحسن وحسين وفاطمة» «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً». (١)

٣- أمالي الطوسي: أبو عمر، عن ابن عقده، عن أحمد بن يحيى، عن عبدالرحمان، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن عبداللّٰه بن معين (٢) مولى أم سلمه، عن أم سلمه زوج النبي صلى الله عليه وآله قالت: نزلت هذه الآية في بيتها:

«إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً»

أمّرتني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أرسل إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فلمّا أتوه اعتنق عليّاً بيمينه، والحسن بشماله، والحسين علي بطنه، وفاطمة عند رجله

فقال: اللّٰهُمَّ هَوِّءْ أهليّ وعترتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّهم تطهيراً - قالها ثلاث مرّات - قلت: فأنا يا رسول الله؟ فقال: إنك علي خير إن شاء الله. (٣)

٤- أخرج الحافظ الحسكاني الحنفي النيشابوري في كتاب (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل) أكثر من مائتي طريق في أنّ الآية نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ والحسن والحسين وأمّهما فاطمة عليهما السلام. (٤)

٥ - أمالي الطوسي: أبو عمر، عن ابن عقده، عن الحسين بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن عبدالنور بن عبداللّٰه بن سنان، عن سليمان بن قرم، عن أبي الجحّاف (٥).

ص: ٣١٧

١- ٨/٤٢

٢- «مغيره» خ.

٣- ٢٦٣ ح ٢٠، عنه البحار: ٣٥/٢٠٨ ح ٧، والبرهان: ٤/٤٥١ ح ٢٠ وص ٤٥٠ ح ١٩.

٤- ٢/١٠.

٥- «الجحّاف» خ وكلاهما وارد، هو داود بن أبي عوف البرجمي التميمي الكوفي، له ترجمه في أغلب كتب الرجال منها: الطوسي: ١٨٩، والخلاصه: ١٩١، وتنقيح المقال: ٣٨١٧، وغيرها.

وسالم بن أبي حفصه، عن نقيع أبي داود(١)، عن أبي الحمراء، قال: شهدت النبي صلى الله عليه وآله أربعين صباحاً يجيء إلى باب عليّ وفاطمة عليهما السلام فيأخذ بعضادتي الباب، ثم يقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمه الله وبركاته، الصلاه يرحمكم الله! إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً(٢).

٦- الخصال، والأمالى للصدوق: أبي، عن الملوّاب، عن أحمد الإصبهاني، عن الثقفى، عن مَخُول بن إبراهيم، عن عبد الجبار بن العيّاس، عن عمّار بن معاوية(٣)، عن عمره ابنه أفعى، قالت: سمعت أم سلمة رضی الله عنها: نزلت هذه الآية في بيتي... إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً... قالت: وفي البيت سبعة(٤): رسول الله، وجبرئيل، وميكائيل، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام، قالت: وأنا على الباب، فقلت: يا رسول الله، أأنت من أهل البيت؟ قال: إنك من أزواج النبي صلى الله عليه وآله وما قال: إنك من أهل البيت.

تفسير فرات: الحسين بن الحكم - معنعناً - عن أم سلمة (مثله).

المستدرک: عن أبي نعيم - بإسناده - عن أم سلمة (مثله).

قال: وروى سليمان بن قرم، عن عبد الجبار (مثله)(٥).

ص: ٣١٨

١- «ابن أبي داود» خ مصحّف. وهو نقيع نُفيع بن الحارث أبو داود السبيعي الهمداني، ترجم له في ابن داود: ٥٢٢، ومعجم الحديث: ١٩/١٧٦، وتنقيح المقال: ١٢٥٦٦.

٢- ٢٥١ ح ٣٩ عنه البحار: ٣٥/٢٠٩ ح ٨، والبرهان: ٤/٤٥٠ ح ١٨، الطرائف: ١/١٨٥ ح ١٩٨، العمدة: ٤١ ح ٢٧، وحليه الأبرار: ١/١٨٥ ح ٤.

٣- «عمّار أبو معاوية» الأمالى وع، ب. وكلاهما واحد حيث أنّ كنيه «عمّار» أبو معاوية، وكذا كنيه «خباب» والده أبو معاوية ويقال له: معاوية كما ذكره الشيخ في الفهرست، راجع معجم رجال الحديث: ١٢/٢٥٢.

٤- قال الصدوق رحمه الله في الخصال هذا الحديث غريب لا أعرفه إلا بهذا الطريق، والمعروف أنّ أهل البيت الذين نزلت فيهم آية التطهير هم خمسة، وسادسهم جبرئيل عليهم السلام.

٥- ٤٠٣ ح ١١٣، أمالى الصدوق: ٥٥٩ ح ٤، تفسير فرات: ٣٣٩ ح ٧، المستدرک: ...، عنهما البحار: ٣٥/٢٠٩ ح ٩، الإحراق: ٣/٥٢٧، مصباح الأنوار: ٣٠ مخطوط، تأويل الآيات: ٢/٤٥٩ ح ٢٤، عنه البرهان: ٤/٤٤٩ ح ١٦، وكنز الدقائق: ٩/٦٢٧.

٧- أمالي الصدوق: - بالإسناد - عن الثقفى، عن إسماعيل بن أبان، عن عبد الله بن خراش، عن العوام بن حوشب، عن التميمي (١)، قال: دخلت على عائشه فحدثتنا أنها رأت رسول الله صلى الله عليه وآله دعا علياً وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام فقال:

اللهم هواء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (٢).

٨ - ومنه: أبي، عن ابن عامر، عن المعلّى، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الحكم، عن أبيه، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إن علياً وصيى وخليفتى، وزوجته فاطمه سيده نساء العالمين ابنتى، والحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة ولدائى، من الالههم فقد والانى، ومن عاداهم فقد عادانى، ومن ناواهم فقد ناوانى، ومن جفاهم فقد جفانى، ومن برهم فقد برنى، وصل الله من وصلهم، وقطع من قطعهم، ونصر من نصرهم، وأعان من أعانهم، وخذل من خذلهم؛ اللهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت، فعلى وفاطمه والحسن والحسين أهل بيتى وثقلى، فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً. من لا يحضره الفقيه (٣): قال النبي صلى الله عليه وآله: إن علياً عليه السلام - إلى آخر الحديث - (مثله) (٤).

٩ - كتاب الروضة فى الفضائل، وفضائل ابن شاذان: عن أبي سعيد الخدرى (٥)، فى قوله تعالى: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»

قال: نزلت فى محمّد وأهل بيته، حين جمع [رسول الله صلى الله عليه وآله] علياً وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام، ثم أدار عليهم الكساء،

ص: ٣١٩

١- التيمى، م، ب .

٢- ٥٥٩ ح ٥، عنه البحار: ٣٥/٢١٠ ح ١٠.

٣- فى الأصل: المكارم، وهو سهو.

٤- ٥٦٠ ح ٦، عنه البحار: ٣٥/٢١٠ ح ١١، وج ٣٧/٣٥ ح ٢، وإثبات الهداه: ٣/٣٨٢ ح ٢٢٣، وص ٤٠٦ ح ٢٧٩، الفقيه: ٤/١٧٩ ح ٥٤٠٤، وص ٤٢٠ ح ٥٩٢٠، عنه الوافى: ٢/٣٢٦ ح ١٠، ونورالثقلين: ١/٢٨٠ ح ١٣٤، العيون: ١/٥٩ ح ٢٨، العوالم: ١٥/٣/١٠٠ ح ١.

٥- زاد فى الروضة «عن النبي صلى الله عليه وآله».

ثم قال: اللهم إن هواء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وكانت أم سلمة قائمه في الباب فقالت: يا رسول الله، وأنا منهم؟

فقال لها: يا أم سلمة، أنت على خير [أنت على خير(١)].

١٠- تفسير فرات: عن الحسين بن الحكم الحبري، عن سعيد بن عثمان، عن أبي مريم، عن داود بن أبي عوف، عن شهر بن حوشب، قال:

أتيت أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله لأسلم عليها، فقلت: أما رأيت هذه الآية يا أم المؤمنين: «... إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»؟

قالت: [كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله على منامه لنا، تحتنا كساء خيبرى، فجاءت فاطمة ومعها الحسن والحسين عليهما السلام وفخار فيه حريره(٢)]، فقال: أين ابن عمك؟

قالت: في البيت، قال: فاذهبي فادعيه، قالت: فدعته، فأخذ الكساء من تحتنا فغطه، فأخذ جميعه بيده، فقال: اللهم هواء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأنا جالسه خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، فأنا؟ قال: إنك على خير.

ونزلت هذه الآية في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام والتحية والإكرام ورحمه الله وبركاته. (٣)

١١- الخرائج والجرائح: ما روى عن أم سلمة أن فاطمة عليها السلام جاءت إلى النبي صلى الله عليه وآله

حامله حسنا وحسينا وقد حملت فخارا فيه حريره، فقال: ادعى ابن عمك، فأجلس أحدهما على فخذه اليمنى، والآخر على فخذه اليسرى، وجعل عليا وفاطمة أحدهما بين يديه، والآخر خلفه، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً - ثلاث مرّات - وأنا عند عتبة الباب، فقلت:

ص: ٣٢٠

١- ٢، فضائل ابن شاذان: ٩٥ واللفظ له، عنهما البحار: ٣٥/٢١٢ ح ١٤.

٢-: دقيق يطبخ بلبن أو دسم.

٣- ٣٣١ ح ٤٥١، عنه البحار: ٣٥/٢١٣ ح ١٥.

وأنا منهم؟ قال: أنت إلى خير، وما في البيت أحد غير هؤلاء وجبرئيل، ثم أغدق (١) خميصه كساء خيبرى فجللهم به وهو معهم،

ثم أتاهم جبرئيل بطبق فيه رمان وعب، فأكل النبي صلى الله عليه وآله فسبح، ثم أكل الحسن والحسين عليهما السلام فتناولوا منه، فسبح العنب والرمان في أيديهما، فدخل علي عليه السلام فتناول منه فسبح أيضاً، ثم دخل رجل من أصحابه وأراد أن يتناول فلم يسبح،

فقال جبرئيل: إنما يأكل من هذا نبي أو ولد نبي أو وصي نبي. (٢)

١٢- تفسير فرات: جعفر بن محمد الفزارى معنعناً - عن أبي سعيد الخدرى قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يأتي باب علي عليه السلام أربعين صباحاً حيث بنى (٣) بفاطمه عليها السلام فيقول:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم (٤).

١٣- ومنه: إسماعيل بن أحمد بن الوليد الثقفى - معنعناً - عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» فأنا وأهل بيتي مطهرون من الآفات والذنوب، ألا- وإن إلهي اختارني في ثلاثه من أهل بيتي على جميع أمتي، أنا سيد الثلاثة، وسيد ولد آدم إلى يوم القيامة ولا فخر.

فقال أهل السدة (٥): يا رسول الله، قد ضمنا أن نبلغ، فسم لنا هذه الثلاثة نعرفهم؟

فبسط رسول الله صلى الله عليه وآله كفه المبارك الطيبه، ثم حلق بيده، ثم قال:

اختارني وعلي بن أبي طالب وحمزه وجعفر، كنا رقوداً، ليس منا إلا مسجى

ص: ٣٢١

١- قال الجزرى فى النهايه: ٣ / ٣٤٥، «انه أغدق على علي وفاطمه سترًا» أى: أرسله وأسبله. وفى البحار: ٣٧: «أغدق خميصه كساء خيبرى فجللهم به». والخميصه: ثوب أسود مربع. وجلل الشيلغطاء.

٢- ١/٤٨ ح ٦٥، عنه البحار: ١٧/٣٥٩ ح ١٥ وج: ٣٧/١٠٠ ح ٣.

٣- البناء: الدخول بالزوجه، منه ره.

٤- ٣٣٨ ح ٤٦١، عنه البحار: ٣٥/٢١٣ ح ١٦، مناقب الخوارزمي: ٢٢ و ٢٣، عنه البرهان: ٤/٤٦٩ ح ٥٨.

٥- كالصفه، أو كالسقيفه.

بثوبه (١)، عليّ عن يميني، وجعفر عن يساري، وحمزه عند رجلي، فما تبّهني عن رقدي غير خفيق (٢) أجنحه الملائكة، وتردّد (٣) ذراعي تحت خدي، فانتبهت من رقدي وجبرئيل عليه السلام في ثلاثه أملاك، فقال له بعض الثلاثة أملاك: أخبرنا إلى أيهم أرسلت؟ فضرّبتني برجله، فقال: إلى هذا، وهو سيّد ولد آدم، ثمّ قالوا: من هذا يا جبرئيل؟

فقال: محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، وحمزه سيّد الشهداء، وجعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء، وهذا عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين (٤).

١٤- ومنه: عبيد بن كثير - معنعناً - عن أبي الحمراء، قال:

خدمت رسول الله صلى الله عليه وآله تسعة أشهر - أو عشرة أشهر، فأما التسعة فليست أشكّ فيها - ورسول الله صلى الله عليه وآله يخرج من طلوع الفجر فيأتي باب فاطمه وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام، فيأخذ بعضادتي الباب (٥) فيقول:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله، قال: فيقولون:

وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا رسول الله، فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً».

كشف الحقّ: عن محمّد بن عمران المرزباني، عن أبي الحمراء (مثله) (٦).

١٥- تفسير القمّي: «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها» (٧).

فإنّ الله أمره أن يخصّ أهله دون الناس، ليعلم الناس أنّ لأهل محمّد صلى الله عليه وآله عند الله

ص: ٣٢٢

١- «ليس لنا إلا مسحاً نلويه» م.

٢- من خفق الطائر إذا ضرب بجناحيه.

٣- «برد» ع، ب.

٤- ٣٤٠ ح ٤٦٥، عنه البحار: ٣٥/٢١٣ ح ١٧، وإثبات الهداه: ٣/٦٠٩ ح ٧٦٦.

٥- : خشبته من جانيه.

٦- ٣٣٩ ح ٤٦٢، كشف الحق: ١/٨٨، عنهما البحار: ٣٥/٢١٤ ح ١٨، وج ٨/٢٠٩، إحقاق الحقّ: ٢/٥٦٣.

٧- طه: ١٣٢.

منزله خاصه ليست للناس، إذ أمرهم مع الناس عامه، ثم أمرهم خاصه؛

فلما أنزل الله تعالى هذه الآية، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء كل يوم عند صلاة الفجر، حتى يأتي باب علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فيقول:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام:

وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته،

ثم يأخذ بعضادتي الباب، ويقول: الصلاة الصلاة، يرحمكم الله «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»

فلم يزل يفعل ذلك كل يوم إذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا.

وقال أبو الحمراء خادم النبي صلى الله عليه وآله: أنا شهدتته يفعل ذلك (١).

١٦- تفسير فرات: عبيد بن كثير - معنعناً - عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على عائشه، فقلت: أين نزلت هذه الآية: «إنما يريد الله...» قالت: نزلت في بيت أم سلمه - قالت أم سلمه: لو سألت عائشه، لحدتتك أن هذه الآية نزلت في بيتي -

قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله [في البيت] إذ قال: لو كان أحد يذهب فيدعو لنا علياً وفاطمة وبنيهما، قالت: فقلت: ما أجد غيري،

قالت: فدفعت (٢) وجئت بهم جميعاً، فجلس علي بين يديه، وجلس الحسن والحسين عن يمينه وشماله، وأجلس فاطمه خلفه، ثم تجلجل (٣) بثوب خيبرى ثم قال: نحن جميعاً إليك - فأشار رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مرّات: إليك (٤) لا إلى

ص: ٣٢٣

- 
- ١- ٢/٤٠، عنه البحار: ٣٥/٢٠٧ ح ٢، وسائل الشيعة: ٨/٤٤٨ ح ٧، والبرهان: ٣/٧٩١ ح ٤، تقدّم عن أبي الحمراء: ص ٣٢٣ ح ٤.
  - ٢- قال الجزري [في النهاية: ٢/١٢٤] فيه «إنّه دفع من عرفات» أي ابتداء السير، ودفع نفسه منها ونحّاه، أو دفع ناقته وحملها على السير. منه ره. وفي نسخه «قد قنعت» أي لبست القناع وهو ما تغطي به المرأة رأسها.
  - ٣- تجلجل بالثوب: تغطى به.
  - ٤- يأتي حديث ٢٣ - ٢٨.



النار - ذاتي وعترتي، وأهل بيتي من لحمي ودمي، قالت أم سلمة: يا رسول الله ، أدخلني معهم، قال: يا أم سلمة، إنك من صالحات أزواجي (١) قالت: ونزلت هذه الآية: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» (٢).

١٧- ومنه: الحسن بن حباش بن يحيى الدهقان، - معنعناً - عن عمره (٣)، عن أم سلمة، قالت: قلت لها: ما تقولين في هذا الذي قد أكثر الناس في شأنه من بين حامد وذام؟ قالت: وأنت ممن يحمده أو يذمه؟ قلت: ممن يحمده،

قالت: يكون كذلك، - فوالله - لقد كان على الحق، ما غير ومابدل حتى قتل.

وسألتها عن هذه الآية قوله تعالى: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» قالت: نزلت في بيتي، وفي البيت سبعة: (٤)

جبرئيل وميكائيل ومحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

ص: ٣٢٤

١- في المصدر بعد ذلك : ولا يدخل الجنة في هذا المكان الا مني .

٢- ٣٣٤ ح ١٢، عنه البحار: ٣٥/٢١٥ ح ١٩.

٣- «عقرب» م، والظاهر عقرب بنت معاذ أو بنت سلامه، راجع طبقات ابن سعد: ٣/٤٤٢.

٤- قال الصدوق رحمه الله في الخصال: ٤٠٣ ح ١١٣، هذا حديث غريب لا اعرفه إلا بهذا الطريق، والمعروف أن أهل البيت الذين نزلت فيهم آية التطهير خمسة وسادسهم جبرئيل عليه السلام.

جبرئيل يحمل على النبي، والنبي يحمل على عليّ عليهم الصلاة والسلام(١).

١٨- ومنه: الحسن - معنعناً - عن عمره الهمدانيّ، قالت:

قالت أم سلمه: أنت عمره؟ قلت: نعم، قالت عمره: [قلت: ] ألا- تخبريني عن هذا الرجل الذي أُصيب بين ظهرائكم فمحبّ ومبغض؟

قالت أم سلمه: فتحيّنه؟ قالت: لا أحبّه ولا أبغضه - تريد عليّاً - قالت أم سلمه:

أنزل الله تعالى: «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» وما في البيت إلا جبرئيل وميكائيل ومحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأنا، فقلت: يارسول الله، أنا من أهل البيت؟ فقال: من صالحات نسائي؛ ياعمره، فلو كان قال: نعم(٢) كان أحبّ إليّ ممّا تطلع عليه الشمس(٣).

١٩- ومنه: عليّ بن محمّد بن مخدّ الجعفي - معنعناً - عن أم سلمه، قالت:

في بيتي نزلت هذه الآية: «... إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً...»؛ وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جلّلهم في مسجده بكساء، ثم رفع

يده فنصبها على الكساء، وهو يقول: اللّهم إنّ هواء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس، كما أذهبت عن آل إسماعيل وإسحاق ويعقوب، وطهّرت آل لوط وآل عمران وآل هارون. قلت: يارسول الله [ألا] أدخل معكم؟

قال: إنّك على خير، وإلى خير، وإنّك من أزواج النبي، واللّه أمرني بهواء الخمسه، خصّ بهم بهذه الدعوه ميراثاً من آل إبراهيم، إذ يرفع القواعد من البيت، فادخلوا في دعوتنا، فدعا لهم بها محمّد صلى الله عليه وآله حين أمر أن يجدد دعوه إبراهيم عليه السلام.

قالت بنته: سمّهم يا أمّه، قالت: فاطمه وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام(٤).

٢٠- الطرائف: روى أحمد في «مسنده» والثعلبي في «تفسيره» - بإسنادهما - إلى شدّاد بن عمّار(٥)، قال: دخلت على واثله بن الأسقع(٦) وعنده قوم، فذكروا عليّاً فشتّموه، فشتّمته معهم، فلمّا قاموا، قال لي: لِمَ شتّمتم هذا الرجل؟ قلت: رأيت القوم يشتمونه فشتّمته معهم، فقال: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله؟ قلت: بلى

ص: ٣٢٥

١- ٣٣٦ ح ١٧، عنه البحار: ٣٥/٢١٦ ح ٢١.

٢- أى لو قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم، لكنك من أهل البيت.

٣- ٣٣٦ ح ١٨، عنه البحار: ٣٥/٢١٦ ح ٢٢، الإحقاق: ٣/٥٢٨.

٤- ٣٣٧ ح ١٩، عنه البحار: ٣٥/٢١٧ ح ٢٣.

٥- راجع الحديث التالي وأسد الغابه: ٥/٧٧، في ترجمه وائله بن الأسقع: ذكر فيه وروى عنه شداد بن عبدالله أبو عمّار، وكذا ما يأتي، وفي تفسير الثعلبي عبدالله بن أبي عمّار.

٦- من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، أسلم ورسول الله صلى الله عليه وآله يتجهز إلى تبوك، وقيل: أنه خدم النبي ثلاث سنين، وتوفى سنه ثلاث وثمانين وهو ابن مائه وخمس سنين وكان من أصحاب الصفه، أسد الغابه: ٥/٧٧.

قال: أتيت فاطمه أسألها عن عليّ عليه السلام فقالت: توجّه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فجلست أنتظر حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله، فجلس ومعه عليّ والحسن والحسين عليهم السلام، أخذ كلّ واحد منهما بيده (١) حتى دخل، فأدنى عليّاً وفاطمه فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كلّ واحد منهما على فخذه، ثم لفّ عليهم ثوبه - أو قال: كساءً - ثم تلا هذه الآية: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» ثم قال: اللهم هواء أهل بيتي، وأهل بيتي أحقّ.

العمدة: بإسناده إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن والده، عن محمّد بن مصعب، عن الأوزاعي، عن شدّاد بن عبد الله أبو عمّار (مثله).

وإسناده عن الثعلبي، عن الحسين بن محمّد، عن عمر بن الخطّاب، عن عبد الله بن الفضل، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن محمّد بن مصعب، عن الأوزاعي، عن شدّاد بن عبد الله أبو عمّار (مثله). (٢)

٢١- مناقب الخوارزمي: (إسناده) عن وائل بن الأسقع قال:

لما جمع رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام تحت ثوبه قال:

اللهم قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليّ وعليهم. (٣)

ص: ٣٢٦

١- أي أخذ كلّ واحد من الحسين عليهما السلام بيد رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢- ١/١٨٠ ح ١٨٨، العمدة: ٣١ ح ١٠ وص ٤٠ ح ٢٥، عنهما البحار: ٣٥/٢١٧ ح ٢٤، والبرهان: ٣/٣٢٠ ح ٣٣، وص ٣٢٣ ح ٥٠، عنه البرهان: ٤/٤٦١ ح ٣٢ و ٤٦٦ ح ٤٧ و ٤٦٣ ح ٣٦، فرائد السمطين: ٢/٢٢، مسند أحمد: ١٠٧/٤، فضائل الصحابة لأحمد: ٢/٥٧٧ ح ٩٧٧، و ٦٣٢ ح ١٠٧٧، عنها إحقاق الحقّ: ٣/٥١٣، جامع البيان للطبري: ٢٢/٥، الدرّ المنثور: ٥/١٩٩، المستدرک علی الصحیحین: ٢/٤١٦، تفسير الثعلبي: ٨/٤٣.

٣- ٢٥، وروى مثله في الصواعق المحرقة: ٢٣١، والقول البديع: ٣٦، وكنز العمال: ٧/٩٢ و ٢١٧، ومنتخب كنز العمال: ٥/٩٣ و ٢٧٢، ووسيله المآل: ٧٥، ورشفه الصادق: ٣٠، وسعاده الدارين: ٧٥، ومجمع الزوائد: ٩/١٦٧، ومصباح الأنوار: ٢٣٩ (مخطوط)، ومفتاح النجا: ١٥ مخطوط، وأخرجه في فضائل الخمسة: ١/٢٢٢، عنهما إحقاق الحقّ: ٩/٥٩٣ و ٥٩٥.

٢٢- الطرائف: ومن ذلك في المعنى ما يدل على أنّ وائله بن الأسقع رأى ذلك من النبي صلى الله عليه وآله دفعته،

فمن رواه وائله بن الأسقع في دفعه أخرى من مسند أحمد بن حنبل - بإسناده - إلى وائله بن الأسقع، قال: طلبت عليّاً عليه السلام في منزله، فقالت فاطمه: ذهب يأتي برسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فجاء جميعاً، فدخلت معهما، فأجلس عليّاً عن يساره، وفاطمه عن يمينه، والحسن والحسين بين يديه، ثم ألتفت (١) عليهم بثوبه، وقال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً».

ومن ذلك في المعنى دفعه أخرى: عن وائله، ممّا رواه أحمد بن حنبل في مسنده - بإسناده - إلى شدّاد بن عبد الله، عن وائله بن الأسقع قال: رأيتني ذات يوم وقد جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيت أم سلمه، فجاء الحسن فأجلسه على فخذه الأيمن وقبله، وجاء الحسين فأخذه وأجلسه على فخذه اليسرى وقبله، وجاءت فاطمه فأجلسها بين يديه، ثم دعا عليّاً فجاء، ثم أغدق (٢)، عليهم كساءً خبيرياً كما نرى أنظر إليه، ثم قال: «... إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً».

العمدة: - بإسناده - عن عبد الله بن أحمد، عن إبراهيم بن عبد الله (٣)، عن سليمان (٤) بن أحمد، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن شدّاد أبو عمّار، عن وائله (مثل الحديث الأوّل).

و(بإسناده) عن عبد الله، عن أحمد بن عمر الحنفي، عن عمر بن يونس، عن سليمان

ص: ٣٢٧

١- اللفّاع - ككتاب - الملحفه والكساء، والتفّع: التحف . منه ره.

٢- وفي النهايه: [٣/٣٤٥] فيه: أنّه أغدق على عليّ وفاطمه سترأى أي أرسله وأسبله. منه ره.

٣- «عليّ» ع، ب، والظاهر إبراهيم بن عبد الله بن بشار، عدّه في سير أعلام النبلاء: ١٣/٥١٨، في ترجمه عبد الله بن أحمد، من مشايخه، وترجم له في تاريخ بغداد: ٦/١٢٠.

٤- «سليم» ع، ب، مصحّف، وهو سليمان بن أحمد بن محمّد أبو محمّد الجرشى الشامى نزيل واسط، ترجم له في تاريخ بغداد: ٩/٤٩.

بن أبي سليمان، عن ابن أبي كثير، عن عبدالرحمان بن عمرو(١)، عن شَدَاد بن عبدالله (مثل الحديث الثاني)(٢).

٢٣- كنوز الحقائق: روى من طريق الطبراني، قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي.(٣)

٢٤- ترجمه الإمام الحسين عليه السلام: (بإسناده) عن واثله بن الأسقع قال: أقعد النبي صلى الله عليه وآله

عليّ عن يمينه، وفاطمه عن يساره، وحسنا وحسينا بين يديه، وغطى عليهم بثوب وقال: اللَّهُمَّ هؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَأَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ إِلَيْكَ - وفي حديث ابن حمدان:

اللَّهُمَّ هؤُلاءِ أَهْلِي وَأَهْلُ بَيْتِي أَتُوا إِلَيْكَ - وقالوا: - لَا إِلَى النَّارِ.(٤)

٢٥- أمالي الطوسي: المفيد، عن محمد بن عمران المرزباني، عن أبي بكر بن محمد بن عيسى المكي، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن هوزة بن خليفه، عن عوف بن عطيه، عن أبيه، عن أم سلمه قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي إذ قالت الخادم: يا رسول الله! إنَّ عليًا وفاطمه عليهما السلام بالسَّده(٥)، فقال: قومي فتنحى (لي) عن أهل بيتي، قالت: فقامت ففتحت في البيت قريبا، فدخل علي وفاطمه

ص: ٣٢٨

١- راجع سير أعلام النبلاء: ٦/٢٧، ترجمه يحيى بن أبي كثير، وج ٧/١٠٧ ترجمه عبدالرحمان بن عمرو الأوزاعي.  
٢- ١/١٨٠ ح ١٨٩ وح ١٩٠، العمده: ٣٤ ح ١٥١٤، عنهما البحار: ٣٥/٢١٨ ح ٢٥، وإثبات الهداه: ٣/١٧٠ ح ٨١ و ٨٣ والبرهان: ٤/٤٦٣ ح ٣٦، وفضائل الصحابه لأحمد: ٢/٦٧٢ ح ٢٧١ وح ١١٤٩ و ٦٣٢ ح ١٠٧٧، عنه البرهان: ٤/٤٦٣ ح ٣٦ و ٣٧، العمده: ٣٣ ح ١٤، المستدرک للحاكم: ٢/٤١٦، المختصر والمختصر: ٢/٢٦٧، الكشف والبيان: مخطوط، السنن الكبرى: ٢/١٥٢، ذخائر العقبى: ٢٤، تفسير ابن كثير: ٣/٤٨٣، المواهب اللدنيّه: ٧/٣، مجمع الزوائد: ٩/١٦٧، نفحات اللاهوت: ٨٤، سير أعلام النبلاء: ٣/٣٨٥، السير النبويه لأحمد دحلان: ٣/٣٢٩، ينبع المودّه: ٢٢٩، مشارق الأنوار: ١١٣، بدائع المنن: ٢/٤٩٥، أرجح المطالب: ٥٣ و ٣٢٥، القول الفصل: ٢/٢٠٣، أئمة الهدى: ١٤٥، عنها الإحقاق: ٩/٢-٦، فرائد السمطين: ٢/٢٢ ح ٣٦٤، معجم الطبراني: ٤/٥٠.

٣- ٢٦، وروى مثله في ينبع المودّه: ١٧٩.

٤- ٧٨، عنه إحقاق الحق: ١٨/٣٩٢.

٥- : باب الدار، والظله فوقه.

والحسن والحسين عليهم السلام وهما صبيان صغيران، فوضعهما النبي صلى الله عليه وآله في حجره وقبلهما، واعتنق علياً يا حدى يديه وفاطمه باليد الأخرى، وقبل فاطمه وقال:

اللهم إليك أنا وأهل بيتي، لا إلى النار.

فقلت: يا رسول الله! وأنا معكم؟ فقال: وأنت (على خير) (١). (٢).

٢٦- تفسير فرات الكوفى: الحسين - معننا - عن أم سلمه قالت:

كنت مع النبي صلى الله عليه وآله في البيت، فقال الخادم: هذا علي وفاطمه والحسن والحسين قائمين بالسده، فقال: قومي تنحى لى عن أهل بيتي، فقممت فجلست فى ناحيه،

فأذن لهم فدخلوا، فقيل فاطمه واعتنقها، وقبل علياً واعتنقه، وضم إليه الحسن والحسين صبيين صغيرين، ثم أغدق (٣) عليهم خميصه سوداء.

ثم قال: اللهم إليك لا إلى النار، فقلت: أنا يا رسول الله؟ قال: وأنت على خير. (٤).

٢٧- كنز العمال: عن أم سلمه قالت: اعتنق رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمه بيده، [وحسنا وحسينا بيده،] وعطف عليهم خميصه كانت عليهم سوداء وقبل علياً وقبل فاطمه ثم قال: اللهم إليك لا إلى النار وأهل بيتي.

قلت: وأنا. قال: وأنت (على خير) (٥). (٦).

ص: ٣٢٩

١- أضعفها بقريته ساير الروايات.

٢- ١٣٦ ح ٣٤، عنه البحار: ٣٧/٣٩ ح ١١.

٣- قال الجوهرى: أغدقت [المرأه] قناعها: أرسلته على وجهها، راجع ح ٢١، هامش ٣.

٤- ٣٣٢ ح ٤٥٢، عنه البحار: ٣٧/٦٣ ح ٣٣، وفى ج: ٣٥/٢١٩ ح ٢٦، عن الطرائف: ١/١٨١، ح ١٩١، ورواه فى شرف النبي على

مناقب الكاشى: ٢٢٥ مخطوط، ووسيله المآل: ٧٤، وأهل البيت: ١٤، ومناقب أحمد: ٧٣ ح ١١٠، ومسنده أحمد: ٦/٣٩٦، والإصابة:

١/٣٢٩، ومجمع الزوائد: ٩/١٦٦، والقول الفصل: ٢/١٩٨، والعمده: ٣٢ ح ١١، وينايع الموده: ١٦٧، ومقتل الحسين عليه السلام:

١/٥٢، وتاريخ الإمام الحسين عليه السلام لابن عساكر: ٦٩ ح ١٠٣، والكنى والأسماء: ٢/١٢١ و ١٢٢، وذخائر العقبى: ٢١، وكنز

العمال: ١٣/٦٤٤ ح ٣٧٦٢٨، ومفتاح النجا: ١٤ (مخطوط)، وأرجح المطالب: ٣٢٣، وتنزيل الآيات: ٢٢، عنها إحقاق الحق: ٩/١٤٥.

٥- إنما أضعفها بقريته ساير الروايات.

٦- ١٣/٦٤٤ ح ٣٧٦٢٨، وفى منتخبه: ٥/٩٦، وأورده فى المعجم الكبير: ٢٣/٣٣٠ ح ٧٥٩ نحوه، عنها الإحقاق: ٩/١٤٦.

٢٨- الطرائف: ومن ذلك ما روته أم سلمه (ره) في تعيين أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله

وأنت صلى الله عليه وآله ذكر أسماءهم، وحققتهم لأمتهم في عده مجالس، وعده أوقات.

فمن ذلك ما في مسند أحمد بن حنبل - بإسناده - إلى عطية الطفاوى، عن أبيه: أن أم سلمه حدثته، قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي يوماً إذ قال الخادم:

إن علياً وفاطمة في السده، قالت: فقال لى: قومى فتنحى لى عن أهل بيتى، قالت: فقامت فتنحيت فى البيت قريباً، فدخل على وفاطمة والحسن والحسين وهما صبيان صغيران، قالت: فأخذ الصبيين فوضعهما فى حجره وقبلهما، واعتنق علياً بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى، وقبل فاطمه، وأغدف عليهم خميصه (١)، سوداء، ثم قال: اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتى، قالت: فقلت: وأنا يارسول الله؟ قال: أنت على خير.

العمده: - بإسناده - عن عبدالله بن أحمد، عن أبيه، عن محمد بن جعفر، عن عوف، عن أبى المعدل (٢) عطية (مثله) (٣).

٢٩- الطرائف: ومن ذلك فى المعنى من مسند أحمد بن حنبل، عن أم سلمه دفعه

ص: ٣٣٠

١- ثوب خز أو صوف معلّم، وقيل: لا تسمى خميصه إلا أن تكون سوداء. منه ره.

٢- هو عوف بن أبى جميله مات سنة ١٤٦ ترجم له فى سير أعلام النبلاء، وكنيه عطيه «أبو المعدل» راجعلسان الميزان: ٤/١٧٩.

٣- ١/١٨١ ح ١٩١، العمده: ٣٢ ح ١١، عنهما البحار: ٣٥/٢١٩ ح ٢٦، البرهان: ٤/٤٦٤ ح ٣٣، فضائل أحمد: ٢/٥٨٣ ح ٩٨٦، مسند أحمد: ٦/٢٩٦، ورواه مثله فى الكنى والأسماء: ٢/١٢١، ومقتل الحسين: ١/٥٢، ومجمع الزوائد: ٩/١٦٦، وينايع الموده: ١٦٧، والقول الفصل: ٢/١٩٨، وذخائر العقبى: ٢١، وشرف النبى على ما فى مناقب الكاشى: ٢٢٥، ومفتاح النجا: ١٤٠ (مخطوط)، وأرجح المطالب: ٣٢٣، وتنزيل الآيات: ٢٢ (مخطوط)، ترجمه الإمام الحسين عليه السلام لابن عساكر: ٧٠، ووسيله المآل: ٧٤ (مخطوط)، وأهل البيت عليهم السلام: ١٤٠، عنها إحقاق الحق: ٩/١٤٥ و ١٨/٤٥٣، فرات: ٣٣٢ ح ٤٥٢، عنه البحار: ٣٧/٦٣ ح ٣٣، وقد أورد فى أسد الغابه فى ترجمه عطيه: ٣/٤١٣ مثل هذا الحديث، الفصول المهمه: ٢٥، الدرّ المثور: ٥/١٩٨، الطرائف: ١٢٤ ح ١٩١.



أخرى، عن عطاء بن أبي رباح، قال: حدّثني من سمع أمّ سلمة تذكر أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان في بيتها، فأنت فاطمه بمرمه (١) فيها حريره (٢) فدخلت بها عليه، قال: ادعى لى زوجك وابنك، قالت: فجاء عليّ والحسن والحسين عليهم السلام، فدخلوا وجلسوا يأكلون من تلك الحريره، وهو وهم على منامه (٣) له ولي، وكان تحته كساء خيبرى، قالت: وأنا فى الحجره أصلى، فأنزل الله تعالى هذه الآية:

«إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»

قالت: فأخذ فضل الكساء وكساهم به، ثم أخرج يده فألوى (٤) بها إلى السماء، وقال: هواء أهل بيتى وخاصّتى، اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً،

قالت: فأدخلت رأسى البيت وقلت: وأنا معكم يارسول الله ؟

قال: إنك لعلى خير، إنك لعلى خير.

أقول: وروى الطبرسى رحمه الله (مثله)، عن أبي حمزه الثمالى فى تفسيره، عن شهر بن حوشب، عن أمّ سلمه، ثم قال السيّد: وروى الثعلبى هذا الحديث بهذه الألفاظ

والمعانى فى «تفسير» هذه الآية، غير الروايه المتقدمه (٥).

٣٠- دلائل الإمامه: قال: حدّثنا أبو بكر بن شاذان، قال حدّثنا أبو سعيد البصرى قال: حدّثنا عثمان بن عبد الله أبو عمر الطحّان، قال: حدّثنا سعيد بن سالم قال:

ص: ٣٣١

١-: القدر مطلقاً أو من الحجاره.

٢-: الحسا المطبوخ من الدقيق والدسم والماء.

٣- قال: فى حديث عليّ عليه السلام «دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا على المنامه» هى هاهنا الدكان التى ينام عليها، وفى غير هذا هى القטיפه. منه ره.

٤- أى فأشار، وفى قوله تعالى: «لَوْوَا رُؤْسَهُمْ» أى عطفوها وأمالوها.

٥- ١/١٨٣ ح ١٩٢، عنه البرهان: ٤/٤٦١ ح ٣١، و ٤٦٢ ح ٣٤، مجمع البيان: ٨/٣٥٧ و ٣٦٥، عنه نورالثقلين: ٤/٢٧٦ ح ١٠٤ و ١٠٥، وكنز الدقائق: ٩/٦٢٢ و ٦٢٣، تفسير الثعلبى: ٨/٤٢، عنهما البحار: ٣٥/٢٢٠ ح ٢٧، وإثبات الهداه: ٣/١٤٦ ح ٣، عن مجمع البيان: ٨/٣٥٦ فضائل الصحابه لأحمد: ٢/٥٨٧ ح ٩٩٤، عنه الإحقاق: ٣/٥١٤، مسند أحمد: ٦/٢٩٢ و ٣٢٣، تأويل الآيات: ٢/٤٥٧ ح ١٩، العمده لابن بطريق: ٣٢ ح ١٢ و ٣٩ ح ٢٣، مصباح الأنوار: ٢٩ مخطوط، الدر المنثور: ٥/٩٨.

حدَّثنا عبيد بن الطفيل، عن ربيعي بن خراش، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله:

أنَّها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فبسط ثوبا وقال لها اجلسي عليه، ثم دخل الحسن فقال له: اجلس معها، ثم دخل الحسين فقال له: اجلس معهما، ثم دخل عليّ فقال له: اجلس معهم، ثم أخذ بمجامع الثوب فضمَّه علينا ثم قال: اللهم هم مني وأنا منهم، اللهم ارض عنهم كما أتى عنهم راض. (١)

٣١- الطرائف: ومن ذلك في مسند أحمد بن حنبل في المعنى قول النبي صلى الله عليه وآله

دفعه أخرى (بإسناده) إلى شهر بن حوشب، عن أم سلمة

أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: ايتيني بزوجك وابنيك، فجاءت بهم، فألقى عليهم كساءً فديكياً، قالت: ثم وضع يده عليهم وقال: اللهم إنَّ هواء آل محمّد صلى الله عليه وآله فاجعل صلواتك وبركاتك على محمّد وآل محمّد إنَّك حميد مجيد، قالت أم سلمة:

فرفعت الكساء لأدخل معهم، ف جذبته من يدي وقال: إنَّك على خير.

العمدة: - بإسناده - عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن ابن نمير (٢)، عن عبد الملك، عن عطاء (مثل الحديث الأول). ثم قال: قال عبد الملك:

وحدَّثني بها أبو سلمة مثل حديث عطاء، وحدَّثني داود بن أبي عوف بن الحجاج، عن شهر بن حوشب وذكر (مثل الحديث الثاني) (٣).

٣٢- الطرائف: ومن ذلك قوله دفعه أخرى من مسند أحمد بن حنبل - بإسناده - إلى سهل، قال: قالت أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله حين جاء نعي الحسين بن عليّ عليه السلام (٤):

لعنت أهل العراق وقالت: قتلوه، قتلهم الله، غرّوه وأذّلوه، لعنهم الله،

ص: ٣٣٢

١- ٦٨ ح ٥ وأخرجه في إحقاق الحق: ١٨/٣٩٤ مثله، عن مودّة القريبى: ١٠٢، وينايع المودّة: ٢٥٩.

٢- هو: محمّد بن عبد الله بن نمير، ترجم له في سير أعلام النبلاء: ١١/٤٥٥.

٣- ١/١٨٢ ح ١٩٣، العمدة: ٣٢ ح ١٢، عنهما البحار: ٣٥/٢٢٠ ح ٢٨، البرهان: ٤/٤٦٢ ح ٣٥، مسند أحمد: ٦/٣٢٣، وص ٢٩٢ و ٢٩٦،

فضائل أحمد: ١٠٠ ح ١٥١، عنهما إحقاق الحق: ٣/٥١٥، وج: ٩/٥٩٠، الدرّ المثور: ٥/١٩٨، مناقب الخوارزمي: ٦٣ ح ٣٢.

٤- أى خبر شهادته عليه السلام.

فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جاءته فاطمه غدوه ببرمه قد صنعت فيها عصيده(١)، تحملها في طبق حتى وضعتها بين يديه؛ فقال لها: أين ابن عمك؟

قالت: هو في البيت، قال: اذهبي فادعيه وايتيني بابنيه، قالت: فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد، وعليّ يمشى في أثرهم حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأجلسهما في حجره، وجلس عليّ عليه السلام عن يمينه وجلست فاطمه عن يساره؛

قالت أم سلمة: فاجتذب من تحتى كساءً خبيرياً كان بساطاً لنا على المثابه(٢) في المدينة، فلقد رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ طرفي الكساء وألوى بيده اليمنى إلى ربّه عزّ وجلّ، وقال: اللهمّ، هواء أهل بيتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

قلت: يا رسول الله أأنت من أهلك؟ قال: بلى، قالت:

فأدخلني في الكساء بعد ما قضى دعاءه لابن عمّه عليّ وابنيه وابنته فاطمه عليهم السلام.

العمدة: - بإسناده - عن عبدالله بن أحمد، عن أبيه، عن أبي النضر هاشم بن القاسم، عن عبدالحميد بن بهرام، عن سهل (مثله)(٣).

٣٣- الطرائف: ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: نزلت هذه الآية في خمسه: فيّ وفي عليّ، وفي الحسن،

ص: ٣٣٣

١- قال الجزري: العصيده: دقيق يلتّ بالسمن ثم يطبخ، منه ره.

٢- وأقول: في أكثر نسخ الطرائف في حديث سهل: كان بساطاً لنا على المثابه وفي بعضها: على المنامه، وهو أظهر، لكن قال بعد إتمام الخبر: رأيت في بعض روايه هذا الحديث، عن أم سلمة، قالت: وكنا على منامه، فلا أعلم أيّهما أصحّ: منامه أو المثابه؟ انتهى. وفي النهايه: المثابه: المنزل. وفي الصحاح: المثابه: الموضع الذي يثاب إليه أي يرجع إليه مرّه بعد أخرى، وإثما قيل للمنزل مثابه، لأنّ أهله يتصرّفون في أمورهم ثمّ يثوبون إليه، وأقول لو كانت الروايه صحيحه استعير هنا للدكان أو الطنفسه ونحوها، منه ره.

٣- ١/١٨٣ ح ١٩٤، عنه البرهان: ٤/٤٦٤ ح ٣٩، العمدة: ٣٥ ح ١٧، عنهما البحار: ٣٥/٢٢١ ح ٢٩، كشف الغمّه: ٢/٥٨، مسند أحمد: ٦/٢٩٨، فضائل أحمد: ٢١٥ ح ٢٩٣، فضائل الصحابه: ٢/٦٨ ح ١١٧٠، إحقاق الحقّ: ٣/٥١٦، وج: ٩/٢٣.

والحسين، وفاطمة عليهم السلام «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً». ورواه أبو الحسن علي بن أحمد الواحدى فى الجزء الرابع من التفسير الوسيط بين المقبوض والبيسط - وهو معتبر عندهم - عند تفسيره لآيه الطهاره، وهو من علماء المخالفين لأهل البيت عليهم السلام.

الثعلبى: بإسناده إلى العوام بن حوشب قال: حدّثنى ابن عمّ لى من بنى الحارث بن تيم الله يقال له: «مجمع» قال: دخلت مع أمى على عائشه، فسألتهأ أمى، قالت:

أرأيت خروجك يوم الجمل؟ قالت: إنّه كان قدراً من الله تعالى، فسألته عن عليّ عليه السلام قالت: سألتينى عن أحبّ الناس كان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، لقد رأيت عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام وقد جمع رسول الله يغدق (١)، عليهم، ثم قال: اللهم هبّوا أهل بيتى وخاصّتى، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (٢).

٣٤- ومنه: ومن ذلك فى المعنى من تفسير الثعلبى فى تأويل هذه الآية: بإسناده إلى جعفر بن أبى طالب الطيّار رحمه الله، قال: لمّا نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الرحمه هابطه من السماء، قال: من يدعو؟ - مرّتين - قالت زينب (٣): أنا يارسول الله،

ص: ٣٣٤

١- تقدّم معناها ص ٣٢٤.

٢- ١/١٨٣ ح ١٩٥ و ١٩٦، عنه البحار: ٣٥/٢٢٢ ح ٣٠، العمده: ٣٨ ح ٢١، و ٣٩ ح ٢٣، عنهما البرهان: ٤/٤٦٥ ح ٤٣ و ٤٥، ونورالثقلين: ٤/٢٧٦ ح ١٦، و ٢٧٧ ح ١٧، عن مجمع البيان: ٧/٣٥٧، عنه كنز الدقائق: ٩/٦٢٤، وإثبات الهداه: ٣/١٧١ ح ٨٤، وص ١٧٢ ح ٨٥، كشف الغمّه: ١/٤٧، تفسير الثعلبى: ٨/٤٣، عنه البرهان: ٣/٣٢٢ ح ٤٦، غايه المرام: ٣/١٨١ ح ١٥، جامع البيان: ٢٢/٦، الكشف والبيان: مخطوط، مناقب عبد الله الشافعى: ١٢ (مخطوط)، المعجم الكبير: ١٣٤، المعجم الصغير: ١٣٥، مجمع الزوائد: ٨/١٦٧، نظم درر السمطين: ٢٣٨، الصواعق المحرقة: ٢٢٧، در بحر المناقب: ٥، مفتاح النجا: ١٣ (مخطوط)، الأربعين حديثاً للقارى: ١٦، الأنوار المحمّديّه: ٤٣٤، أسباب النزول: ٢٦٦، ينابيع المودّه: ١٠٨، أرجح المطالب: ٤٤ و ٥٤، المواهب اللّديّه: ٧/٤، مشارق الأنوار: ٩٣، الشرف الملوّد: ٧٠٦، القول الفصل: ٢/٢٠٧، تاريخ الإسلام: ٣/٦، عنها الإحقاق: ٩/٤٢-٤٧، العمده: ٣٩ ح ٢٣، عنه البرهان: ٤/٤٦٥ ح ٥٤.

٣- أقول: المراد بزینب هنا زوج الرسول صلى الله عليه وآله والمشهور نزول هذه الآية فى بيت أم سلمه.

فقال: ادعى لى علياً وفاطمة والحسن والحسين، قال: فجعل حسناً عن يمينه، وحسيناً عن شماله، وعلياً وفاطمة تجاهه، ثم غشاهم كساءً خبيرياً، ثم قال:

اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلًا، وَهُوَ أَهْلُ بَيْتِي، فَأَنْزِلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

«إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»

فقال زينب: يارسول الله، ألا أدخل معكم؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مكانك، فإنك إلى خير إن شاء الله (١).

٣٥- ومنه: ومن ذلك في المعنى من تفسير الثعلبي أيضاً في تأويل هذه الآية - بإسناده - إلى أبي داود، عن أبي الحمراء، قال:

أقامت بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء في كل غداه فيقوم على باب علي وفاطمة عليهما السلام، فيقول: الصلاة [يرحمكم الله]

«... إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (٢).

٣٦- ومنه: ومن ذلك في المعنى من صحيح أبي داود - وهو من كتاب السنن -، وموطأ مالك، عن أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمرّ بباب فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر لما نزلت هذه الآية قريباً من ستّة أشهر، يقول: الصلاة يا أهل البيت «... إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (٣).

٣٧- وروى السيّد أيضاً في كتاب سعد السعود: من تفسير محمّد بن العباس بن

ص: ٣٣٥

١- ١/١٨٤ ح ١٩٧، العمدة: ٤ ح ٢٤، عنه البحار: ٣٥/٢٢٢ ذح ٣٠، والبرهان: ٤/٤٦٦ ح ٤٦، تفسير الثعلبي: ٨/٤٣ ومستدرک الصحيحين: ٣/١٤٧، شواهد التنزيل: ٢/٥٣ ح ٦٧٣، ينابيع المودّة: ١/١٠٨، البرهان: ٤/٤٦٦ ح ٤٦.

٢- ١/١٨٥ ح ١٩٨، عنه البحار: ٣٥/٣٢٣، تفسير الثعلبي: ٨/٤٤.

٣- ١/١٨٥ ح ١٩٩، عنه البحار: ٣٥/٣٢٣، والبرهان: ٤/٤٦٨ ح ٥٤، عن العمدة: ٤٥ ح ٣٢، ينابيع المودّة: ١٧٤، صحيح الترمذی: ٥/٣٥٢ ح ٣٢٠٦، مسند أحمد: ٣/٢٥٩. أقول: روى ابن بطريق رحمه الله في العمدة: ١٦/٢٣، هذه الأخبار وغيرها ممّا سيأتى بأسانيد جمّة في كتاب العمدة تركنا إيرادها حذراً عن الإكثار والتكرار.

مروان، عن محمّد بن العباس بن موسى، عن يحيى بن محمّد بن صاعد(١)، عن عمّار بن خالد التّمّار، عن إسحاق بن يوسف الأزرق، عن عبدالملك بن أبي سليمان، عن أبي ليلى الكندي، عن أمّ سلمه زوج النبي صلى الله عليه وآله: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بيتها على منامه لها، عليه كساء خيبري، فجاءت فاطمه بمرمه فيها حريره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «... آله: ادعى [لى] زوجك وابنيه حسناً وحسيناً، فدعتهم، فبينما هم يأكلون، إذ نزلت على النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية: «... إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» قالت: فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل الكساء فغشاهم إيّاه، ثمّ قال: اللهم هواء أهل بيتي وخاصّتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً - قالها النبي صلى الله عليه وآله ثلاث مرّات - فأدخلت رأسى فى الكساء، فقلت: يا رسول الله، وأنا معكم؟ فقال صلى الله عليه وآله: إنّك إلى خير.(٢)

قال عبدالملك بن أبي سليمان، وأبو ليلى: سمعته من أمّ سلمه.

قال عبدالملك: وحدّثنا داود بن أبي عوف - يعنى أبا الحجاج - عن شهر بن حوشب، عن أمّ سلمه (بمثله).

[قال عبدالملك: وحدّثنا عطاء بن أبي رباح، عمّن سمع أمّ سلمه (بمثله)].

أقول: روى تخصيص آية الطهاره بهم عليهم السلام من أحد عشر طريقاً من رجال المخالف غير الأربع طرق التي أشرنا إليها(٣).

ولنذكر هنا لمزيد التشييد والتأكيد، بعض ما استخرجه أصحابنا ومشايخنا رحمه اللهم كتب المخالفين وصحاحهم وأصولهم، التي عليها مدارهم للمخالف الجهنمي الذي

كجهنّم فى الحرص والجوع، وكان له إليها الرجوع، كما قال تعالى:

ص: ٣٣٦

١- ترجم له فى تاريخ بغداد: ١٤/٢٣١، وسير أعلام النبلاء: ١٤/٥٠١.

٢- تهذيب الكمال: ١٢/٤٦ ح ٤١١٤.

٣- ٢١٤ ط جديد، عنه البحار: ٣٥/٢٢٣ ح ٣١، تأويل الآيات: ٢/٤٥٧ ح ٢٠، الفصول المهمّة: ٢٥.

«يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد»(١).

وإن كان فيما أوردناه كفايه «لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد»(٢).

فأقول: من جملة هذه الأخبار: ما رواه مسلم في «صحيحه» وابن الأثير في «جامع الأصول» في حرف الفاء، وصاحب المشكاة في الفصل الأول من باب فضائل أهل البيت عليهم السلام عن عائشه، قالت: خرج النبي صلى الله عليه وآله غداه وعليه مرط مرخل(٣)، من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم جاءت فاطمه فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال:

«إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»

ورواه في الطرائف: عن البخاري، عن عائشه، وعن الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الرابع والستين من أفراد مسلم من طريقه، وعن صحيح أبي داود في باب مناقب الحسين عليهما السلام وموضع آخر (مثله).

وروى ابن بطريق - بإسناده - عن البخاري ومسلم (مثله)(٤).

ص: ٣٣٧

١- سورة ق: ٣٠ و ٣٧.

٢- سورة ق: ٣٠ و ٣٧.

٣- وقد أشار إليها ابن الأثير في النهاية: [٢/٧١٠]، قال: إن رسول الله خرج ذات غداه وعليه مرط مرخل وقال: المرط - بالكسر - كساء يكون من صوف وربما كان من خز أو غيره، وقال: المرخل: هو الذي قد نقش فيه تصاوير الرجال. وقال في جامع الأصول: المرخل: الموشى المنقوش وقيل: هو إزار خز فيه علم منه ره. قال البيضاوي: وتخصيص الشيعة أهل البيت بفاطمه وعلي وابنيهما، لما روى أنه صلى الله عليه وآله: خرج ذات غدوه وعليه مرط مرخل من شعر أسود، فجلس، فأنت فاطمه، فأدخلها فيه، ثم جاء علي فأدخله فيه، ثم جاء الحسن والحسين فأدخلهما فيه، ثم قال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت» والإحتجاج بذلك على عصمتهم، وكون إجماعهم حجج ضعيف، لأن التخصيص بهم لا يناسب ما قبل الآيه وما بعدها، والحديث يقتضى أنهم أهل البيت، لا أنه ليس غيرهم. أقول: هذا خلاف قول رسول الله صلى الله عليه وآله في رد استئذان أم سلمه للدخول معهم بأنك على خير، والرواية فيها كثيره.

٤- ٤/١٨٨٣ ح ٦١ و ٢٤٢٤، جامع الأصول: ١٠/١٠١ ح ٦٦٩٢، مشكاة المصابيح: ٥٦٨، الطرائف: ١/١٧٦ ح ١٨٦ و ٢٠٠، العمدة: ٣٧ ح ١٨، و ٤٣ ح ٣٠، و ٤٤ ح ٣١، و ٤٥ ح ٣٣، عنهما البحار: ٣٥/٢٢٥ و ٣٢٦، الصحاح: ٤/١٧٠٧، السنن الكبرى: ٢/١٤٩، جامع البيان: ٢٢/٦، الجمع بين الصحيحين: مخطوط، معالم التنزيل: ٣/٥٢٩، ذخائر العقبى: ٢٤، البدايه والنهايه: ٨/٣٤، تفسير الخازن: ٥/٢١٣، منهاج السنه: ٣/٤ و ٤/٢٠، التبيان: ١٢٥ (مخطوط)، المنتقى في سيره المصطفى: ١٨٨ (مخطوط)، المنتقى من منهاج الاعتدال: ١٦٨ و ٣٠٤، شرح ديوان أمير المؤمنين: ١٨٥ مخطوط، الصواعق المحرقة: ٢٢٧، سنن الهدى: ٥٦٣ (مخطوط)، نفحات اللاهوت: ٨٥، ذخائر المواريث: ٤/٢٧٧، مناقب عبد الله الشافعي: ١٥ (مخطوط)، مفتاح النجا: ١٤ (مخطوط)، ينابيع

المودّه: ١٠٧ و ١٦٧ و ٢٢٩، فتح البيان: ٧/٢٧٧، حسن الأسوه: ١١٥، تيسير الوصول: ١٦٠، الشرف المودّ: ٩، جواهر البحار: ٤/٨٢، القول الفصل: ٢/٢١٠، رشفه الصادى: ١٥، السيف اليمانى المسلول: ٩، أرجح المطالب: ٥٢، رفع اللبس والشبهات: ٦٥، التاج الجامع للأصول: ٣/٣٠٨، جمع الوسائل فى شرح الشمائل: ١/١٤٧، عنها الإحقاق: ٩/١٢-١٧، وأخرجه فى إثبات الهداه: ٣/١٧٢ ح ٨٧، والبرهان: ٣/٣٢١ ح ٤٢، عن الطرائف.



٣٨- ومنها: مارواه الترمذى فى صحيحه، ورواه فى جامع الأصول فى الموضوع المذكور عن أم سلمه، قالت: إن هذه الآية نزلت فى بيتها :

«... إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً».

قالت: وأنا جالسه عند الباب، فقلت: يارسول الله، ألسنت من أهل البيت؟

فقال: إنك إلى خير، أنت من أزواج رسول الله.

قالت: وفى البيت رسول الله وعلى وفاطمه والحسن والحسين، فجلبهم بكساء، وقال: اللهم هواء أهل بيتى، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

قال صاحب جامع الأصول: وفى روايه أخرى: أن النبى صلى الله عليه وآلهجلى على الحسن والحسين وعلى وفاطمه، ثم قال: هواء أهل بيتى وحامتى، أذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً، فقالت أم سلمه:

وأنا منهم يارسول الله؟ قال: إنك إلى خير. قال: أخرجه الترمذى(١).

ص: ٣٣٨

---

١- ٥/٦٦٣ ح ٣٧٨٧، جامع الأصول: ١٠/١٠٠ ح ٦٦٨٩، عنه البحار: ٣٥/٢٢٦، وج ٢٥/٢١٤ ح ٦، عن تأويل الآيات: ٢/٤٥٩ ح ٢٤، عنه البرهان: ٤/٤٥٠ ح ١٩، تيسير الوصول: ٣/٢٥٩، العمده: ٤٤ ح ٣١، عنه البرهان: ٤/٤٦٨ ح ٥٣.

٣٩- وقال ابن عبد البر في الإستيعاب: لما نزلت: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» دعا رسول الله فاطمه وعلياً وحسناً وحسيناً

في بيت أم سلمه، وقال:

اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلاءِ أَهْلَ بَيْتِي، فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً<sup>(١)</sup>.

٤٠- ومنها ما رواه الترمذى وصاحب جامع الأصول: عن عمرو بن أبي سلمه، قال: نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» في بيت أم سلمه، فدعا النبي فاطمه وحسناً وحسيناً فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره، ثم قال:

اللَّهُمَّ هَؤُلاءِ أَهْلَ بَيْتِي، أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: أَنْتِ عَلَى مَكَانِكَ، وَأَنْتِ عَلَى خَيْرِ<sup>(٢)</sup>.

٤١- ومنها ما رواه الترمذى وصاحب جامع الأصول: عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمر بباب فاطمه عليها السلام ستة أشهر، إذا خرج إلى صلاه الفجر يقول: الصلاه يا أهل البيت «... إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»<sup>(٣)</sup>.

ص: ٣٣٩

١- الإستيعاب: ٣/٣٧، عنه البحار: ٣٥/٢٢٦، إحقاق الحق: ٩/٦٧.

٢- ٥/٦٦٣ ح ٣٧٨٧ و ٣٥١ ح ٣٢٠٥، جامع الأصول: ١٠/١٠١ ح ٦٦٩٠، عنها البحار: ٣٥/٢٢٧، والبرهان: ٤/٤٦٧ ح ٥٢.

٣- ٣٥٢ ح ٣٢٠٦، جامع الأصول: ١٠/١٠٠ ح ٦٦٨٨، رواه في مسند أحمد بن حنبل: ٣/٢٥٩، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ٢/٣٥٩، المعجم الكبير: ١٣٤، جامع البيان: ٢٢/٦، أسد الغابه: ٥/٥٢١، تاريخ الإسلام: ٢/٩٧، فضائل سيده النساء: ٩ مخطوط، المحاسن المجتمعه: ١٨٩، منتخب كنز العمال: ٥/٩٦ (المطبوع بهامش المسند)، تفسير ابن كثير: ٣/٤٨٣، البدايه والنهايه: ٨/٢٠٥، فتح البيان: ٧/٢٧٧، ذخائر المواريث: ١/٣٨، مشارق الأنوار: ١١٣، الأشراف: ٩، حسن الأسوه: ٢٩٣، تيسير الوصول: ١٦٠، بلوغ الأمانى: ١٨/٢٣٨ (المطبوع بذييل الفتح الربانى)، مفتاح النجا: ١٣ (مخطوط)، نزاهه المجالس: ٢/٢٢٢، ينابيع الموده: ١٩٣، تجهيز الجيش: (مخطوط)، الشرف المولود: ٧٠٦، القول الفصل: ٢/٢٢٧، أرجح المطالب: ٥٤، عنهما الإحقاق: ٩/٥٥ - ٦١، الثعلبي، عنه البرهان: ٣/٣٢٤ ح ٥٧، العمده لابن بطريق: ٤٥ ح ٣٢.

٤٢- ومنها ما رواه مسلم في صحيحه، وصاحب المشكاة في الفصل الأول من الباب المذكور، عن سعد بن أبي وقاص، قال: لما نزلت هذه الآية:

«... ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم...»

دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: اللهم هواء أهل بيتي.

وقد روى هذه الرواية في جامع الأصول، إلا أنه قال: اللهم هواء أهلي قال: أخرجه الترمذي (١).

٤٣- وروى يحيى بن الحسن بن بطريق، عن الحافظ أبي نعيم، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله الوحي، فدعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: هواء أهل بيتي.

قال: وقال أبو نعيم: ورواه أحمد بن حنبل - يرفعه - إلى قتيبه (مثله) (٢).

٤٤- قال: وروى أبو نعيم: - بإسناده - عن أبي سعيد، أن أم سلمة حدثته:

أن هذه الآية نزلت في بيتها: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» قالت: وأنا جالسه عند باب البيت، قالت: قلت:

يا رسول الله، أأنت من أهل البيت؟ قال: أنت علي خير، أنت من أزواج النبي،

قالت: ورسول الله في البيت وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام (٣).

ص: ٣٤٠

١- ٤/١٨٧١ ح ٣٢، مشكاة المصابيح: ٥٦، عنهما البحار: ٣٥/٢٢٧، العمدة: ٤٥ ح ٣٢.

٢- مجمع البيان: ٥/١٩٩، البحار: ٣٥/٢٢٧، البرهان: ٤/٤٧٠ ح ٦٢، عن مناقب الخوارزمي، جامع البيان: ٢٢/٨، السنن الكبرى: ٧/٦٣، القول الفصل: ٢/٢١٨، أرجح المطالب: ٥٣، مسند أحمد بن حنبل: ١/١٨٥، صحيح مسلم: ٣/١٨٧١ ح ٢٤٠٤، صحيح الترمذي: ٥/٦٦٣ ح ٣٧٨٧، نفحات اللاهوت: ٨٤، خصائص النسائي: ٤ و ١٦، المستدرک للحاكم: ٣/١٠٨، مناقب الخوارزمي: ٦٤، أسد الغابة: ٤/٢٠، تذكره الخواص: ١٨، فرائد السمطين: ١/٣٧٨ ح ٣٠٧، تلخيص المستدرک: ٣/١٠٨ المطبوع بهامش المستدرک، نظم درر السمطين: ١٠٧، مرآة الجنان: ١/١٠٩، الإصابه في تمييز الصحابه: ٢/٥٠٩، فتح الباري: ٧/٦٠، البدايه والنهائيه: ٧/٣٣٩، منتخب كنز العمال: ٥/٥٣ (المطبوع بهامش المسند)، مفتاح النجا: ٤٤ (مخطوط)، سعد الشموس والأقمار: ٢٠٩، عنهما الإحقاق: ٩/١٨ - ٢٢.

٣- جامع الأصول: ١٠/١٠٠ ح ٦٦٨٩، عنه البحار: ٣٥/٢٢٧، عدّه الداعى: ٩٥.

٤٥- ويأسناده عن أبي هريره، عن أم سلمه، قالت: جاءت فاطمه عليها السلام ببرمه لها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قد صنعت لها كساء (١)، حملتها على طبق فوضعتها بين يديه،

فقال لها: أين ابن عمك وابناك؟ قالت: في البيت، قال: اذهبي فادعيهم، فجاءت إلى عليّ فقالت: أجب رسول الله، قالت أم سلمه:

فجاء عليّ يمشى آخذاً بيد الحسن والحسين، وفاطمه تمشى معهم، فلما رأهم مقبلين مدّ يده إلى كساء كان على المنامه، فبسطه فأجلسهم عليه، فأخذ أطراف

الكساء الأربعة بشماله، فضمّه فوق رؤسهم، وأهوى بيده اليمنى إلى ربّه، فقال: اللهم هواء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (٢).

٤٦- ويأسناده عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على عائشه، فسألتها عن هذه الآية، فقالت: أت أم سلمه، ثم أتيت فأخبرتها بقول عائشه،

فقالت: صدقت، في بيتي نزلت هذه الآية على رسول الله،

فقال: من يدعو لي علياً وفاطمه وابنيهما؟ الحديث (٣).

٤٧- وروى موقّ بن أحمد الخوارزمي: - رفعه - إلى أم سلمه، قالت:

إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمه: اثيني بزوجك وابنيك، فجاءت بهم، فألقى عليهم كساءً خيرياً فدياً، قالت: ثم وضع يده عليهم، وقال: اللهم إن هواء أهل

محمّد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمّد وآل محمّد إنك حميد مجيد، قالت أم سلمه: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه من يدي، وقال: إنك إلى خير (٤).

ص: ٣٤١

١- طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن، وقد يحلّى ويكون رقيقاً يحسى.

٢- العمده، عنه البحار: ٣٥/٢٢٨، جامع البيان: ٢٢/٧، القول الفصل: ٢/١٩٥، عنهما الإحقاق: ٩/٢٤ و ص ٤٠.

٣- العمده، عنه البحار: ٣٥/٢٢٨.

٤- المناقب للخوارزمي: عنه البحار: ٣٥/٢٢٨، والبرهان: ٤/٤٦٢ ح ٣٥، العمده لابن بطريق: ٣٣ ح ١٣، الطرائف: ١/١٨٢ ح ١٩٣ عن

مجمع البيان: ٨/٣٥٦، عنه كنز الدقائق: ١٦٢٢، ونور الثقلين: ٤/٢٧٦ ح ١٠٤، مسند أحمد: ٦/٣٢٣.

٤٨- وروى مسلم فى صحيحه: عن يزيد بن حيان، ورواه فى جامع الأصول عنه قال: انطلقت أنا وحصين بن سبره، وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم،

فلما جلسنا إليه، قال له حصين: لقد لقيت يزيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدثنا يزيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله،

قال: يا بن أخي، والله لقد كبرت سنّى، وقدم عهدي، ونسيت بعض العذى كنت أعى من رسول الله صلى الله عليه وآله، فما حدثتكم فاقبلوا، ومالا [أحدتكم] فلا تكلفوني، ثم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمّاً (١) بين مكّة والمدينه، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكّر، ثم قال:

أمّا بعد ألا- يا أيها الناس، إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّى فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما: كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله

واستمسكوا به، فحثّ على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى.

فقال له حصين: ومن أهل بيته يزيد؟ أليس نساؤنا من أهل بيته؟

[قال: نساؤنا من أهل بيته، ولكن] أهل بيته من حرم عليه الصدقه بعده.

قال: ومن هم؟ قال: هم آل على، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس،

قال: كلّ هؤلاء حرّم عليهم الصدقه؟ قال: نعم (٢).

قال صاحب الأصول: (٣) وزاد فى روايه: «كتاب الله فيه الهدى والنور،

ص: ٣٤٢

١- اسم لغيبه على ثلاثة أميال من الجحفة، غدیر مشهور يضاف إلى الغيبه فقال: غدیر خمّ.

٢- ١٨٧٣ ح ٣٦، عنه العمده لابن بطريق: ١٠٢ ح ١٣٦، والبحار: ٣٧/١٧٩ ح ٦٦، إحقاق الحق: ٩/٣١٨.

٣- قد أشرنا سابقاً إلى أنّ ابن الديبع الشيبانى لخص جامع الأصول الستة للجزرى فى كتابه الموسوم ب- «تيسير الوصول إلى جامع الأصول» ولم يرو جميع رواياتها فيه، ومما يلاحظ ما قلناه أنّ هذه الروايه لا توجد فى التيسير مع وجودها فى صحيح مسلم، فانظر كيف يسر الوصول وأسقط ما يراه مخالفاً لعقائده السخيفه؟!

من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه ضلّ.»

وفى أخرى نحوه، غير أنه قال: «وإني تارك فيكم ثقلين: أحدهما: كتاب الله وهو جبل الله، من أتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة.»

وفيه: فقلنا: من أهل بيته؟ نسألو؟ قال: لا، أيُّم الله، إنَّ المرأه تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثمَّ يطلِّقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حُرِّموا الصدقه بعده». قال: أخرجه مسلم.

وقد حكى هذه الروايه يحيى بن الحسن بن بطريق: عن الجمع بين الصحيحين للحميدى من الحديث الخامس من أفراد مسلم من مسند ابن أبي أوفى (بإسناده)،

وعن الجمع بين الصحاح السنّه لرزين بن معاويه العبدري من صحيح أبي داود السجستاني، وصحيح الترمذى، عن حصين بن سبره أنه قال لزيد بن أرقم:

لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً، الحديث. (١)

٤٩- وروى الترمذى فى صحيحه، وصاحب جامع الأصول: عن بريده، قال:

كان أحبَّ النساء إلى رسول الله فاطمه، ومن الرجال عليّ.

قال إبراهيم: يعنى من أهل بيته (٢).

٥٠- وروى البخارى فى صحيحه: فى باب مرض النبى صلى الله عليه وآله، وقوله تعالى:

«إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ» (٣).

ورواه فى المشكاه عن عائشه، قالت: كُنَّا أزواج النبى عنده [لا يغادر منهنّ واحده]، فأقبلت فاطمه، ما تخطئ مشيتها من مشيه رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً.

فلَمَّا رآها رَحِبَ بها، قال: مرحباً بابنتى، ثمَّ أجلسها عن يمينه، ثمَّ سارَّها (٤) فبكت بكاءً شديداً، فلَمَّا رأى جزعها، سارَّها الثانيه فإذا هى تضحك

ص: ٣٤٣

١- العمده: ص ٣٤ س ٢٢.

٢- ٥/٦٩٨ ح ٣٨٦٨، عنه البرهان: ٤/٤٦٩ ح ٥٧ وح ٥٦، و ٤٦٦ ح ٤٨، جامع الأصول: ١٠/٨٢ ح ٦٦٦٠، عنهما البحار: ٣٥/٢٣٠، ينابيع المودّه: ١٧٢.

٣- الزمر: ٣٠.

٤- أی کلمها بسرّ.

[فقلت لها: خصّيك رسول الله من بين نسائه بالسرار، ثم أنت تبكين؟] فلياً قام رسول الله سألها عما سارّك؟ قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله سرّه،

قالت: فلياً توفّي صلى الله عليه وآله، قلت: عزمت عليك بما لى من الحقّ عليك (١) لَمَا أخبرتنى ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله، قالت: أمّا الآن فنعم، أمّا حين سارّنى فى المرّه الأولى، فإنّه أخبرنى أنّ جبرئيل كان يعارضنى القرآن فى كلّ سنه مرّه، وأنّه عارضنى به الآن مرّتين، وأنى لا أرى الأجل إلّا قد اقترب، فاتّقى الله واصبرى، فإنّى نعم السلف أنا لك، فبكيت بكائى اللّذى رأيت، فلمّا رأى جزعى سارّنى الثانيه، فقال: يافاطمه أما ترضين أن تكونى سيّده نساء المؤمنين أو سيّده نساء هذه الأمّه؟ - كذا فى جامع الأصول - ثمّ قال:

وفى روايه مسلم والترمذى: أما ترضين أن تكونى سيّده نساء أهل الجنّه، أو نساء المؤمنين، وفى روايه: فسارّنى فأخبرنى أنّه يقبض فى وجعه، فبكيت، ثمّ سارّنى فأخبرنى أنّى أوّل أهل بيته أتبعه، فضحكت. قال: متّفق عليه، انتهى. (٢)

٥١ - فى المستدرّك: عن الحافظ أبى نعيم (بإسناده) عن أبى سعيد والأعمش، عن عطيه، عن أبى سعيد، قال: نزلت: «...إنّما يريد الله...» فى خمسه:

رسول الله، وعلى، وفاطمه، والحسن، والحسين عليهم السلام. (٣)

ص: ٣٤٤

١- أو كان هناك حقّ لعائشه على فاطمه وهى سيّده نساء العالمين!؟

٢- صحيح البخارى: المجلد الثانى: ٤/٢٤٨، مشكاه المصاييح: ٣/٢٥٤، عنهما البحار: ٣٥/٢٣٠، وفى الإحقاق: ١٠/٤٣٩-٤٥٢، وص ٢٤٦-٢٤٩، وعن جُلّ المصادر المعتمّره عند أهل العاقه، جامع الأصول: ١٠/٨٤.

٣- المستدرّك: ...، عنه البحار: ٣٥/٢٣٣، العمده: ٣٨ ح ٢١، الطرائف: ١/١٨٣ ح ١٩٥، عنه البرهان: ٤/٤٦٥ ح ٤٣، تفسير الطبرى: ٢٢/٥، المعجم الصغير: ١/٦٥ - ١٣٥، المعجم الكبير: ٣٠/٥٦ ترجمه الحسن، المعجم الأوسط: ٢/٤٩١ و ٤/٢٧٢ ح ٣٤٨٠، مجمع الزوائد: ٧/٩١ و ٩/١٦٧، غرر البهاء الضوى: ٢٨٠.



(٥٢) بشاره المصطفى: عن ابن عباس قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً يوماً وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال: اللهم إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي واکرم الناس علي، فأحب من يحبهم وأبغض من يبغضهم ووال من والاهم، وعاد من عاداهم، وأعن من أعانهم، واجعلهم مطهرين من كل رجس، معصومين من كل ذنب، وأيدهم بروح القدس منك (١).

٥٣ - مسند أحمد: عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانه، قال: حدثنا أبو بلج قال: حدثنا عمرو بن ميمون، قال: إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعه رهط - والخبر طويل - قال ابن عباس: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» (٢).

٥٤ - كفاية الأثر: عن أبي هريره قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد نزلت هذه الآية: «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد» فقراها علينا رسول الله صلى الله عليه وآله و آله ثم قال: أنا المنذر، أتعرفون الهادي؟ إذا خرج علينا علي عليه السلام - إلى أن قال - :

«فنحن أهل بيت أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً من الدنس» (٣).

٥٥ - توضيح الدلائل: عن النبي صلى الله عليه وآله في خطبه له:

«وهم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم من النجس» (٤).

٥٦ - أسد الغاية: عن عطية قال: دخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة وهي تعصد عصيده، فجلس حتى بلغت وعندها الحسن والحسين، فقال النبي صلى الله عليه وآله:

«أرسلوا إلى علي عليه السلام» فجاء فأكلوا، ثم اجتر بساطاً كانوا عليه فجلبهم به،

ص: ٣٤٥

١- ٢٧٤ ذح ١٩، عنه البحار: ٣٧/٨٤ ح ٥٢.

٢- ١/٣٣٠، العمدة: ٣٥ ح ١٦، عنه البرهان: ٤/٤٦٣ ح ٣٨.

٣- ٢٩٩، عنه البحار: ٣٦/٣١٦ ضمن ح ١٦٢.

٤- ١٩٧، آية التطهير: ١/١٩.

ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

فسمعت أم سلمه، فقالت: يا رسول الله وأنا معهم؟ فقال: «إنيك على خير»<sup>(١)</sup>.

٥٧ - الفصول المهمه: روى عن الترمذى فى صحيحه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله كانت من وقت نزول هذه الآيه إلى قريب من سته أشهر، إذا خرج إلى الصلاه يمر باب فاطمه، ثم يقول: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ...»<sup>(٢)</sup>.

٥٨ - الدر المنثور: الحكيم الترمذى والطبرانى وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقى معاً فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ الخَلْقَ قَسْمَيْنِ، فجعلنى فى خيرهما قسماً» فذلك قوله: «وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ» فأنا من أصحاب اليمين، وأنا خير أصحاب اليمين.

ثم جعل القسمين أثلاثاً، فجعلنى فى خيرها ثلثاً، فذلك قوله: «فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ \* وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ \* وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ»<sup>(٣)</sup>. فأنا من السابقين، وأنا خير السابقين.

ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلنى فى خيرها قبيله، وذلك قوله عز وجل:

«وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ»<sup>(٤)</sup>

فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله تعالى ولا فخر.

ثم جعل القبائل بيوتاً، فجعلنى فى خيرها بيتاً، فذلك قوله: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

فأنا وأهل بيتى مطهرون من الذنوب.

وكذا رواه الشيخ الصدوق رحمه الله فى أماليه عن ابن عباس<sup>(٥)</sup>.

٥٩ - الخصائص: «أخبرنا قتيبه بن سعيد البلخى وهشام بن عمّار الدمشقى، قالوا:

ص: ٣٤٦

١- ٣/٤١٣

٢- ٢٦

٣- الواقعة: ٨ - ١٠

٤- الحجرات: ١٣

٥- ٥/١٩٩، أمالى الصدوق: ٧٢٩ ح ١، القمى: ٢/٣٢٦، عنه نور الثقلين: ٢٠٧/٤ ح ١٤، كتر الدقائق: ٩/٦٢٠.

حدَّثنا حاتم، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، قال:

أمر معاوية سعداً فقال: ما يمنعك أن تسبَّ أبا تراب؟! فقال: أنا إن ذكرت ثلاثاً قالهنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبَّه، لأنَّ يكون لي واحده منها أحبَّ إليَّ من حمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له، وخلفه في بعض مغازيه...

وسمعتَه يقول يوم خيبر: ... ولما نزلت «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً،

فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي. (١)

٦٠- أمالي الطوسي: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدَّثنا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر، قال: حدَّثنا محمد بن حميد الرازي، قال: حدَّثنا جرير، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كنت عند معاوية وقد نزل بذي طوى، فجاءه سعد بن أبي وقاص فسلم عليه، فقال معاوية: يا أهل الشام، هذا سعد بن أبي وقاص، وهو صديق لعلِّي،

قال: فطأطأ القوم رؤوسهم، وسبوا علياً عليه السلام، فبكى سعد، فقال له معاوية: ما الذى أبكاك؟ قال: ولم لا أبكى لرجلٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يُسبُّ عندك، ولا أستطيع أن أُغَيِّر؟! وقد كان في علي عليه السلام خصال، لئن تكون في واحده منهنَّ أحبَّ إليَّ من الدنيا وما فيها.

أحدها: أن رجلاً كان باليمن، فجاءه علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: لأشكوئك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله عن علي عليه السلام فثنى عليه، فقال:

«أنشدك بالله الذي أنزل علي الكتاب، واختصني بالرسالة، عن سخط تقول ما تقول في علي ابن أبي طالب؟» قال: نعم، يا رسول الله. قال: «ألا تعلم أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قال: بلى. قال: «فمن كنت مولاه فعلي مولاه».

ص: ٣٤٧

والثانية: أنه بعث يوم خيبر عمر بن الخطاب إلى القتال، فهزم وأصحابه، فقال صلى الله عليه وآله: لأعطين الراية غداً إنساناً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فقعد المسلمون، وعلّى عليه السلام أرمده، فدعاه، فقال: «خذ الراية»، فقال: «يا رسول الله، إن عيني كما ترى»، فتفل فيها، فقام فأخذ الراية، ثم مضى بها حتى فتح الله عليه.

والثالثة: خلفه صلى الله عليه وآله في بعض مغازيه، فقال علّى عليه السلام:

«يا رسول الله، خلقتني مع النساء والصبيان!»، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبي بعدي».

والرابعة: سدّ الأبواب في المسجد إلا باب علّى عليه السلام.

والخامسة: نزلت هذه الآية: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»، فدعا النبي صلى الله عليه وآله علياً، وحسناً وحسيناً، وفاطمة عليهم السلام فقال:

«اللهم، هؤلاء أهلي، فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً».(١)

٦١- شواهد التنزيل: عن عامر بن سعد، عن سعد أنه قال لمعاوية بالمدينة:

لقد شهدت من رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ ثلاثاً، لأن يكون لي واحده منها أحبّ إليّ من حُمر النعم: شهدت وقدم أخذ يدي ابنه الحسن والحسين وفاطمة، وقد جأر إلى الله عزّ وجلّ وهو يقول:

«اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».(٢)

٦٢- الكامل في التاريخ: عن ابن عباس، قال عمر:

هيئات، أبت والله قلوبكم - يا بني هاشم - إلا حسداً ما يحول، وضغناً لا يزول، فقلت: مهلاً يا أمير المؤمنين، لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً بالحسد والغش، فإنّ قلب رسول الله صلى الله عليه وآله من قلوب بني هاشم(٣).

ص: ٣٤٨

١- ٥٩٨ ح ١٧، عنه البحار: ٣٣/٢١٧ ح ٥٠٧، وج ٣٨/١٣٠ ح ٨، والبرهان: ٤/٤٥٩ ح ٢٧.

٢- ٢/١٩، ح ٦٥٤، فرائد السمطين: ١/٣٧٧.

٣- الكامل لابن الأثير: ٣/٣٠٤، الطبري: ٤/٢٢٤.

٦٣- تنزيل الآيات: عن ابن عباس: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...» الآية، أنزلت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ، وفاطمه، والحسن والحسين، والرّجس (١) الشك. (٢)

٦٤- الدرّ المشثور: عن ابن عباس: شهدنا رسول الله صلى الله عليه وآله تسعة أشهر يأتي كلّ يوم باب عليّ بن أبي طالب عليه السلام عند وقت كلّ صلاة، فيقول:

«السّلام عليكم ورحمه الله وبركاته أهل البيت، «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...» الآية، الصّلاه رحمكم الله» كلّ يوم خمس مرّات (٣).

٦٥- كفايه الأثر: عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله في بيت أمّ سلمه، فأنزل الله هذه الآية: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...» الآية فقلت: يا رسول الله، لقد أكرم الله هذه العتره الطاهره والذريّه المباركه بذهاب الرّجس عنهم.

قال صلى الله عليه وآله: «يا جابر، لأ- نهم عترتي من لحمي ودمي، فأخى سيّد الأوصياء، وابنای خير الأسباط، وإبنتی سيّده النسوان، ومنا المهدي»

قلت: يا رسول الله، ومن المهدي؟

قال: «تسعه من صلب الحسين أئمه أبرار، والتاسع قائمهم» الحديث. (٤)

٦٦- تفسير الطبري: روى عن أبي الحمراء، قال: سبعة أشهر رأيت النبيّ إذا طلع الفجر جاء إلى باب عليّ وفاطمه عليهما السلام فقال: الصّلاه الصّلاه «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرّجسَ» و روى عنه في تاريخ دمشق نحوه (٥).

٦٧- تاريخ دمشق: عن أبي الحمراء، قال: صحبت رسول الله تسعة أشهر، فكان إذا أصبح أتى باب عليّ وفاطمه عليهما السلام وهو يقول: يرحمكم الله «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرّجسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (٦).

ص: ٣٤٩

١- عن ابن عباس، الرّجس: عمل الشيطان، وما ليس لله فيه رضى. «مجمع البيان: ٨/٣٥٦».

٢- ٢٤، عنه الإحقاق: ١٤/٥٣.

٣- ٥/١٩٩.

٤- ٦٦، عنه البحار: ٣٦/٣٠٨ ح ١٤٧.

٥- ٥/٢٢، تاريخ دمشق: ١/٢٥١ ح ٣٢١.

٦- ١/٢٥٢ ح ٣٢٢.

٦٨- الدرّ المنتور: الطبراني عن أبي الحمراء، قال: رسول الله يأتي باب علي وفاطمة ستة أشهر، فيقول: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس» الآية (١).

٦٩- ومنه: ابن جرير، وابن مردويه، عن أبي الحمراء، قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانية أشهر بالمدينة، ليس من مَرّه يخرج إلى صلاة الغداة إلا أتى إلى باب علي عليه السلام، فوضع يده على جنبتي الباب، ثم قال:

«الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» (٢).

٧٠- تاريخ دمشق: عن أبي سعيد الخدري أيضاً: كان نبي الله صلى الله عليه وآله يجيء إلى باب علي عليه السلام صلاة الغداة ثمانية أشهر، ويقول: الصلاة رحمكم الله «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس» الآية (٣).

٧١- مناقب الخوارزمي: عن أبي سعيد الخدري أنه قال: لما نزل قوله تعالى: «وأمر أهلك بالصلاة» كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي إلى باب علي عليه السلام تسعة أشهر في كل صلاة، فيقول: الصلاة يرحمكم الله «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس» الآية (٤).

٧٢- مجمع الزوائد: عن إبراهيم بن عبد الرحمان بن صبيح مولى أم سلمة، عن جدّه صبيح، قال: كنت بباب رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فجلسوا ناحيه، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنكم على خير» وعليه كساء خيبري، فجلّهم به، وقال: أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم (٥).

٧٣- الدرّ المنتور: ابن مردويه وابن أبي حاتم عن قتاده، في قوله:

«إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً».

قال: هم أهل بيت طهرهم الله من سوء واختصهم برحمته.

وقال: وحدث الضحّاك بن مزاحم: أنّ نبي الله صلى الله عليه وآله كان يقول:

ص: ٣٥٠

١- ٥/١٩٩

٢- ٥/١٩٩

٣- ١/٢٥٠ ح ٣٢٠

٤- ٦٠ ح ٢٩، عنه البرهان: ٤/٤٦٩ ح ٥٩.

٥- ١٦٩ / ٩

نحن أهل بيت طهّرهّم الله، من شجره النبوه وموضع الرساله ومختلف الملائكه وبيت الرحمه ومعدن العلم. (١)

٧٤- فضائل أحمد: عن يوسف بن عبد الحميد، عن ثوبان، أنّ النبي صلى الله عليه وآله دعا لأهل بيته، فذكر علياً وفاطمة وغيرهما، فقلت: يا نبي الله أمن أهل البيت أنا؟

قال: فسكت، ثم قلت: أمن أهل البيت أنا؟ قال: فسكت صلى الله عليه وآله. (٢)

٧٥- مستدرک الحاكم: عن عمّار الدهني، عن عمره بنت أفعى، قالت: سمعت أم سلمه تقول - إلى أن قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله - : قلت: ألسنت من أهل البيت؟

قال صلى الله عليه وآله: إنك من أزواج النبي صلى الله عليه وآله وما قال: إنك من أهل البيت. (٣)

٧٦- شواهد التنزيل: عن جميع بن عمير قال: انطلقت مع أمي إلى عائشه، فسألته أمي عن علي عليه السلام، قالت: ما ظنك برجل كانت فاطمه تحته والحسن والحسين ابنيه، ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله التفّ عليهم بثوبه، وقال:

«اللهم هؤلاء أهلي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا».

فقلت: يا رسول الله، ألسنت من أهلك؟ قال صلى الله عليه وآله: «إنك على خير». (٤)

٧٧- مجالس المفيد، وأمالى الطوسى: عن الجعابى، عن أحمد بن عيسى بن أبى موسى، عن عبدوس بن محمد الحضرمى، عن محمد بن فرات، عن أبى إسحاق، عن الحارث، عن علي بن أبى طالب عليه السلام قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتينا كلّ غداه، فيقول: الصّلاه رحمكم الله، الصّلاه «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا». (٥)

(٧٨) تفسير القمى: عن حمّاد بن عثمان، عن أبى عبد الله عليه السلام، فى حديث قال: قال

ص: ٣٥١

١- ٥/١٩٩.

٢- ١٦٤، الإحقاق: ٣/٥١٥.

٣- ٢/٤١٦، وج ٣/١٤٦.

٤- ٢/٣٧.

٥- ٣١٨ ح ٤، وص ٨٩ ح ٤٧، عنهما البحار: ٣٥/٢٠٧ ح ٣، والبرهان: ٤/٤٥٠ ح ١٧، وحليه الأبرار: ١٨٤/١ ح ٢، ينابيع الموده: ١٧٤، عنه الإحقاق: ٩/٥٠.

أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر، يا أبا بكر، تقرأ الكتاب؟ قال: نعم، قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا»، فيمن نزلت، فينا أم في غيرنا؟ قال أبو بكر: بل فيكم. (١)

٧٩ - الخصال: بإسناده عن عمرو بن يزيد، عن مكحول قال:

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله أنه ليس فيهم رجل له منقبه إلا وقد شركته فيها وفضلته، ولي سبعون منقبه لم يشركني فيها أحد منهم».

قلت: يا أمير المؤمنين، فأخبرني بهنّ، فذكر أمير المؤمنين عليه السلام المناقب - إلى أن قال - : «وأما السبعون: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله نام ونومني وزوجتي فاطمة وابنتي الحسن والحسين، وألقى علينا عباءه قطوائيه، فأنزل الله تبارك وتعالى فينا: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا».

وقال جبرئيل: أنا منكم يا محمد، فكان سادسنا جبرئيل عليه السلام». (٢)

٨٠ - المسترشد: قال علي عليه السلام في خطبه له:

«أيها الناس اعرفوا فضل من فضل الله، واختاروا حيث اختار الله، واعلموا أن الله قد فضلنا أهل البيت وكيف لا يكون كذلك؟! والله عز وجل حيث يقول:

«إنما يريد الله...» الآية، فقد طهرنا الله من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ومن كل دئبه وكل رجاسه» إلى آخره. (٣)

٨١ - أرجح المطالب: عن علي عليه السلام قال: «نحن أهل بيت، أذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن». (٤)

ص: ٣٥٢

١- ٢/١٥٦، البرهان: ٤/٤٤٩ ح ١٢.

٢- ٥٧٢ ح ١، البرهان: ٤/٤٤٨ ح ١١، ونور الثقلين: ٤/٢٧٢ ح ٩١.

٣- ٩٠، تأويل الآيات: ٢/٤٥٨ ح ٢٢، عنه البحار: ٢٥/٢١٣ ح ٤، وكنز الدقائق: ٩/٦٢٦، والبرهان: ٤/٤٤٩ ح ١٥ نحوه.

٤- ٣٢٦، عنه الإحقاق: ٩/٤٧٩.



٨٢ - الخصال: حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين الثقفي، عن أبي الجارود وهشام أبي ساسان، وأبي طارق السراج، عن عامر بن واثله: كنت في البيت يوم الشورى فسمعت عليًا عليه السلام في حديث - إلى أن قال - :

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير على رسوله صلى الله عليه وآله «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله خبيرًا فضمّني فيه وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ثم قال: يا رب هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا؟ قالوا: اللهم لا. (١)

٨٣ - كتاب سليم بن قيس: قال: رأيت عليًا في مسجد المدينة في خلافة عثمان وأنّ جماعه من المهاجرين والأنصار يتذاكرون فضائلهم وعليّ عليه السلام ساكت، فقالوا:

يا أبا الحسن تكلم، فقال: «يا معشر قريش... أتعلمون أنّ الله أنزل: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» فجمعني رسول الله وفاطمة وابني حسنا وحسينا، ثم ألقى علينا كساءً، وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، لحمهم لحمي (٢)، يؤلمني ما يؤلمهم، ويؤذيني ما يؤذهم، ويحرّجني ما يحرجهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: أنت إلى خير» الحديث. (٣)

٨٤ - ومنه: بإسناده عن سليم: إنّ معاوية لما دعا أبا الدرداء وأبا هريره ونحن (يعني سليم بن قيس) مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفين، فحملهما الرساله إلى أمير المؤمنين وأديا إليه، قال:

ص: ٣٥٣

١- ٢/٥٥٣ ح ٣١، عنه نور الثقلين: ٢/٢٧٢ ح ٩٠ قطعه، إرشاد القلوب: ٢/٨٥ .

٢- ولحمتي، م.

٣- ٢/٦٣٦ - ٦٤٦، كمال الدين: ١/٢٧٨ ضمن ح ٢٥ و ٢٧٤، عنه نور الثقلين: ٤/٢٧٢ ح ٩٢، وكنز الدقائق: ٩/٦١٥، أمالي الشيخ:

٢/١٥٩، فرائد السمطين: ١/٣١٢.

قد بلغتماني ما أرسلكمما به معاويه، فاستمعنا مني وأبلغاه عني - وساق الكلام إلى أن قال - : يا أيها الناس أتعلمون أن الله تبارك وتعالى أنزل في كتابه :

«إنما يريد الله...» الآية، فجمعني رسول الله و فاطمه، والحسن والحسين في كساء وقال: اللهم هؤلاء أحبتي وعترتي وخاصتي وأهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقالت أم سلمة: وأنا؟ فقال: وأنت إلى خير.

وإنما أنزلت في وفي أخي علي، وفي ابنتي فاطمه، وفي ابني الحسن والحسين وفي تسعة من ولد الحسين خاصه، ليس فيها معنا أحد غيرنا؟.

فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك فسألنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فحدثنا به كما حدثتنا أم سلمة، الحديث. (١)

٨٥ - أمالي الطوسي: قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله العُداني، قال: حدثنا

الربيع ابن يسار، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، يرفعه إلى أبيدّر رضي الله عنه أن عليا عليه السلام وعثمان و طلحه، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتا، ويغلقوا عليهم بابه، ويتشاوروا في أمرهم، وأجلهم ثلاثة أيام، فإن توافق خمسه على قول واحد وأبى رجل منهم قتل ذلك الرجل، وإن توافق أربعة وأبى اثنان قتل الإثنان، فلما توافقوا جميعا على رأى واحد، قال لهم علي بن أبي طالب عليه السلام: «إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول لكم، فإن يكن حقا فاقبلوه، وإن يكن باطلا فأنكروه». قالوا: قل، فذكر من فضائله عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وآله وهم يوافقونه ويصدقونه فيما قال عليه السلام، وكان فيما قال: «فهل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول الله تعالى: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهرهم تطهيرا» غيري وغير زوجتي وابني؟ قالوا: لا. (٢)

ص: ٣٥٤

١- ١٥٠، غيبة النعماني: ٦٨.

٢- ٥٤٩ ح ٤، غايه المرام: ٣/٢٠٢ ح ٢٣.

٨٦ - ومنه: قالت فاطمه الزهراء عليها السلام: «أيها الناس أما سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن ابنتي سيده نساء أهل الجنة؟ قالوا: اللهم نعم، قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله. قالت: «أفسيده نساء أهل الجنة تدعى باطلاً وتأخذ ما ليس لها؟! أرايتم لو أن أربعه شهدوا عليّ بفاحشه أو رجلا بسرقة، أكنتم مصدقين عليّ؟»

فأما أبوبكر فسكت، وأما عمر فقال: نعم، ونوقع عليك الحد!!.

فقالت عليها السلام: «كذبت ولؤمت، إلا أن تقر أنك لست على دين محمد، إن الذي يجيز على سيده نساء أهل الجنة شهادته أو يقيم عليها حداً، لملعون كافر بما أنزل الله على محمد، وإن من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً لا يجوز عليهم شهادته، لأنهم معصومون من كل سوء، مطهرون من كل فاحشه» الحديث. (١)

### الحسن بن عليّ عليهما السلام

٨٧ - أمالي الطوسي: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين عليهم السلام، قال: لما أجمع الحسن بن عليّ عليهما السلام على صلح معاوية خرج حتى لقيه، فلما اجتمعا قام معاوية خطيباً ... ثم قام الحسن عليه السلام فخطب - إلى أن قال -:

وقد قال الله تعالى: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس...» الآية، فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا وأخي وأمي وأبي فجعلنا ونفسه في كساء لأم سلمة، خبيرى، وذلك في حجرتها وفي يومها، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، وهؤلاء أهلي وعترتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقالت أم سلمة عليها السلام: أدخل معهم يا رسول الله؟ قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله:

«يرحمك الله، أنت على خير وإلى خير، وما أرضاني عنك: ولكنّها خاصّة لى ولهم» ثم مكث رسول الله بعد ذلك بقتيه عمره حتى قبضه الله إليه، يأتينا فى كلّ

ص: ٣٥٥

يوم عند طلوع الفجر فيقول: «الصَّلاة يرحمكم الله» وإنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»  
الحديث (١).

٨٨ - أمالي الصدوق: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن عليّ بن الحسين البرقي، عن عبد الله بن جبهه، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه،

عن جدّه الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن مسائل، فكان فيما سألوه: أخبرني عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراه أمر الله بنى إسرائيل أن يقتدوا بموسى فيها من بعده. قال النبي صلى الله عليه وآله: فأنتدتك بالله إن أنا أخبرتك تقرّ لي؟ قال اليهودي: نعم يا محمّد، قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله: أوّل ما في التوراه مكتوب محمّد رسول الله، وهى بالعبرانيه: طاب، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآيه:

«يجدونه مكتوبا عندهم في التوراه والإنجيل» (٢). (٣).

### عليّ بن الحسين عليهما السلام

٨٩ - تأويل الآيات: (بإسناده) عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ:

«وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها» (٤).

قال عليه السلام: نزلت في عليّ، وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمه كلّ سحره، فيقول: «السلام عليكم أهل البيت ورحمه الله وبركاته، الصلاة، يرحمكم الله» وإنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس...» الآيه (٥).

٩٠ - جامع البيان: عن أبي الديلم، قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام لرجل من أهل الشام: «أما قرأت في الأحزاب:» وإنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا». قال: ولأنتم هم؟ قال عليه السلام: نعم. (٦).

ص: ٣٥٦

١- ٥٦١ ح ١، عنه البحار: ١٠/١٣٨ ح ٥، والبرهان: ٤/٤٥٤ ح ٢٤.

٢- الأعراف: ١٥٧.

٣- ٢٥٤ ح ١، عنه البحار: ٩/٢٩٤ ح ٥.

٤- طه: ١٣٢.

٥- ١/٣٢٢ ح ٢٢، عنه البحار: ٢٥/٢١٩ ح ١٩.

٦- ٢٢/٥، الإحتجاج: ٢/٣٠٧، عنه نور الثقلين: ٤/٢٧٥ ح ١٠٢، كنز الدقائق: ٩/٦٢١.

٩٤- تفسير القمى: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: «...إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»

قال: نزلت هذه الآية فى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى بن أبى طالب وفاطمه والحسن

والحسين عليهم السلام وذلك فى بيت أم سلمه زوج النبى صلى الله عليه وآله، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام ثم ألبسهم كساءً له خيرياً، ودخل معهم فيه، ثم قال: اللهم هواء أهل بيتى الذين وعدتني فيهم ما وعدتني، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، (فنزلت هذه الآية)، فقالت أم سلمه: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: أبشري يا أم سلمه، إنك إلى خير.

قال أبو الجارود: وقال زيد بن على بن الحسين عليهما السلام: إنّ جهلاً من الناس الذين

يزعمون أنّما أراد الله بهذه الآية أزواج النبى صلى الله عليه وآله وقد كذبوا وأثموا، وأيم الله، لو عنى بها أزواج النبى صلى الله عليه وآله لقال: «ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» ولكن الكلام ملوثاً، كما قال: «...واذكرن ما يتلى فى بيوتكن...» (١) «...ولاتبرجن» (٢) و «لستن كأحد من النساء» (٣). (٤)

٩١- تفسير العياشى: فى روايه أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله تعالى «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» (٥) قال: نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام، قلت له: إنّ الناس يقولون لنا: فما منعه أن يسمي علياً وأهل بيته فى كتابه؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: قولوا لهم: إنّ الله أنزل على رسوله الصلاة، ولم يسم

ص: ٣٥٧

١- الأحزاب: ٣٢-٣٤.

٢- الأحزاب: ٣٢-٣٤.

٣- الأحزاب: ٣٢-٣٤.

٤- ٥٣٠ وج ٢/٥٣، عنه البحار: ٣٥/٢٠٦ ح ١، والبرهان: وج ٤/٤٦٠ ح ٢٨ و ٢٩، وص ٤٦١ ح ٣٠، عن مجمع البيان: ٨/٥٥٩، والنور: ٤/٢٦٩ ح ٨٤، وكنز الدقائق: ٩/٦١١، الصواعق المحرقة: ٨٥ و ٨٧ و ١٣٧، ابن عساكر الإمام الحسن عليه السلام: ٦٣ ح ١١٣، وص ٦٧ ح ١٢١، والإمام الحسين عليه السلام: ٦٠ ح ٨٣.

٥- النساء: ٥٩.

ثلاثاً ولا- أربعاً، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم، [ وأنزل عليه الزكاه، ولم يسمّ لهم، من كلّ أربعين درهماً، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفسّر ذلك لهم (١) ] وأنزل الحجّ فلم ينزل طوفوا أسبوعاً، حتى فسّر ذلك لهم رسول الله صلى الله عليه وآله؛

وأنزل: «...أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم...» نزلت في عليّ والحسن والحسين عليهم السلام، وقال صلى الله عليه وآله في عليّ: من كنت مولاه فعليّ مولاه،

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصيكم بكتاب الله وأهل بيته، إنّي سألت الله أن لا يفرّق بينهما حتى يوردهما عليّ الحوض، فأعطاني ذلك، فلا تعلموهم فإنّهم أعلم منكم، إنهم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن يدخلوكم في باب ضلال، ولو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبيّن أهلها، لادّعاها آل عباس وآل عقيل وآل فلان وآل فلان!

ولكن أنزل الله في كتابه: «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّرهم تطهيراً» فكان عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام تأويل هذه الآيه،

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأدخلهم تحت الكساء في بيت أم سلمه، وقال: اللهم إنّ لكلّ نبيّ ثقلاً وأهلاً، فهؤلاء ثقلي وأهلي، فقالت أم سلمه: ألسنت من أهلك؟ قال: إنك إلى خير، ولكن هؤلاء ثقلي وأهلي.

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كان عليّ عليه السلام أولى الناس بها لكبره، ولما بلغ

رسول الله صلى الله عليه وآله فأقامه وأخذ بيده... (٢).

تفسير فرات: عليّ بن محمّد بن عمر الزهري معنعناً - عن أبي جعفر عليه السلام (مثله) إلى قوله: وأخذ بيده. (٣)

ص: ٣٥٨

١- من البحار والكافي.

٢- الكافي: عن أبي بصير، عن جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام - في حديث طويل - قال: الرّجس هو الشكّ، والله لا نشكّ في ربّنا أبداً.

٣- ٤٠٨ ح ١٧٠، فرات: ١١٠، عنهما البحار: ٣٥/٢١٠ ح ١٢، الكافي: ١/٢٨٦ ح ١ وص ٢٨٧، عنه إثبات الهداه: ٢/٢٦١ ح ٢٠ وج ٣/٤٧ ح ٧٠٠ وص ٢٨٦ ح ١، والبرهان: ٢/١٠٥ ح ٥، والوافي: ٣/٢٦٩ ح ٢.

(٩٢) الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن حمّاد بن ربيعي، عن زراره، عن أبي جعفر عليه السلام

قال: سمعته يقول: إنّنا لانوصف، وكيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرجس، وهو الشكّ، الحديث. (١).

### الصادق، عن آبائه عليهم السلام

٩٣- أمالي الصدوق: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:

كان النبيّ صلى الله عليه وآله يقف عند طلوع كلّ فجر على باب عليّ وفاطمة عليهما السلام فيقول:

الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل، الذي بنعمته تتمّ الصالحات، سمع سامع (٢) بحمد الله ونعمته وحسن بلائه عندنا، نعوذ بالله من النار، نعوذ بالله من صباح النار، نعوذ بالله من مساء النار، الصلاة يا أهل البيت «إنّما يُريدُ الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّر كم تطهيرا» (٣). (٤).

### وحده عليه السلام

(٩٤) ومنه: بإسناده إلى أبي بصير قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: من آل محمّد؟ قال: ذريته، فقلت: من أهل بيته؟ قال: الأئمّة الأوصياء، قلت: من عترته؟ قال: أصحاب العباء. فقلت: من أمته؟ فقال: المؤمنون الذين صدّقوا بما جاء به من عند الله عزّ وجلّ المتمسّكون بالثقلين الذين أمروا بالتمسّك بهما:

ص: ٣٥٩

١- ٢/١٨٢ ضمن ح ١٦، عنه نور الثقلين: ٤/٢٧٤ ح ٩٨، وكنز الدقائق: ٩/٦١٩.

٢- قال في النهاية [٢/١٨١]: في الحديث «سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا» أي لسمع السامع وليشهد الشاهد حمدنا لله تعالى على ما أحسن إلينا وأولانا من نعمه، وحسن البلاء النعمة والاختبار بالخير لتبين الشكر، وبالشرّ ليظهر الصبر. انتهى. وقال بعض شراح صحيح مسلم: هذا - يعني سمع - بكسر الميم وروى بفتحها مشدّده يعني بلغ سامع قولي هذا لغيره، وقال: مثله تنبيهها على الذكر والدعاء في السحر، وقال بعضهم: الذهاب إلى الخبر أولى أي من كان له سمع فقد سمع بحمدنا لله وإفضاله علينا، فإنّ كليهما قد اشتهر واستفاض حتّى لا يكاد يخفى على ذي سمع.

٣- الأحزاب: ٣٣.

٤- ٢٠٨ ح ١٤، عنه البحار: ٣٧/٣٦ ح ٣.

كتاب الله، وعترته أهل بيته، الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، وهما الخليفةان على الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. (١)

٩٥- الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: أخبرنى عن الدعاء إلى الله والجهاد فى سبيله أهو لقوم لا يحلّ إلاّ لهم ولا يقوم به إلاّ من كان منهم، أم هو مباح

لكل من وُحِدَ اللهُ ... - إلى أن قال - :

ثم ذكر من أذن له فى الدعاء إليه بعده وبعد رسوله فى كتابه، فقال:

«ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» (٢) ثم أخبر عن هذه الأمّة، وممن هى، وأنها من ذريّة إبراهيم ومن ذريّة إسماعيل من سكّان الحرم، ممن لم يعبدوا غير الله قطّ، الذين وجبت لهم الدعوه، دعوه إبراهيم وإسماعيل من أهل المسجد، الذين أخبر عنهم فى كتابه: أنّه أذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً. (٣)

٩٦- معانى الأخبار: أبى، وابن الوليد معاً، عن الحميرى، عن ابن أبى الخطّاب، عن نضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازى، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عزّ وجلّ:

«...إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّرهم تطهيراً»

قال: الرّجس هو الشكّ. (٤)

### الرضا، عن آباءه، عن علي بن الحسين عليهم السلام:

٩٧- أمالى الطوسى: بإسناد أخى دعبل، عن الرضا، عن آباءه، عن علي بن الحسين عليهم السلام عن أم سلمه قالت: نزلت هذه الآية فى بيتى وفى يومى، وكان

ص: ٣٦٠

١- ٣١٢ ح ١٠، عنه نور الثقلين: ٤/٧٠٥ ح ١٠٣، وكنز الدقائق: ٩/٦٢٢.

٢- آل عمران: ١٠٤.

٣- ٥/١٣ ضمن ح ١، عنه نور الثقلين: ٤/٢٧٥ ح ١٠١، وكنز الدقائق: ٩/٦٢١.

٤- ١٣٨ ح ١، عنه البحار: ٣٥/٢٠٨ ح ٥، والبرهان: ٣/٣١٠ ح ٥، وج ٤/٤٤٤ ح ٤، ونور الثقلين: ٢/٢٧٣ ح ٩٥، وكنز الدقائق: ٩/٦١٧.



رسول الله صلى الله عليه وآله عندى، فدعا علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وجاء جبرئيل، فمدّ عليهم كساءً فداً كياً، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قال جبرئيل: وأنا منكم يا محمد؟ فقال النبى: صلى الله عليه وآله وأنت منى يا جبرئيل، قالت أم سلمة: فقلت: يا رسول الله، وأنا من أهل بيتك؟ وجئت لأدخل معهم، فقال: كوني مكانك يا أم سلمة، إنك إلى خير، أنت من أزواج نبى الله، فقال جبرئيل: اقرأ يا محمد: «...إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهرهم تطهيراً» فى النبى وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. (١)

## الرضا عليه السلام

٩٨- الكافى: بإسناده إلى عبدالعزيز بن مسلم، عن على بن موسى الرضا عليهما السلام فى

حديث طويل: «الإمام المطهر من الذنوب، والمبرأ عن العيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالحلم» إلى آخره. (٢)

٩٩- عيون أخبار الرضا عليه السلام: بإسناده إلى الريان بن الصلت، قال حضر الرضا عليه السلام

مجلس المأمون بمرور وقد اجتمع فى مجلسه جماعه من علماء اهل العراق وخراسان والحديث... - إلى أن قال عليه السلام - : فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجىء إلى باب على وفاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الآية «وأمر أهلك بالصيام» (٣) تسعة أشهر كل يوم عند حضور كل صلاة خمس مرات، فيقول: «الصلاة رحمكم الله» (٤) وما أكرم الله

ص: ٣٦١

١- ٣٦٨ ح ٣٤، عنه البحار: ٣٥/٢٠٨ ح ٦، والبرهان: ٤/٤٥١ ح ٢٠، مشكل الآثار: ١/٣٣٣، إحقاق الحق: ٢/٥٠١.

٢- ١/٢٠٠ ح ١، عنه البحار: ٢٥/١٢٩ ذح ٣، والبرهان: ٣/٢٨ ح ٢.

٣- طه: ١٣٢.

٤- قد جاء فى روايه الفريقين بعد قول النبى صلى الله عليه وآله «الصلاة رحمكم الله» أنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس فى: ح ٣، ١٣، ١٤، ٤١، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٧٠، ٧١، وعن على عليه السلام فى: ح ٨٠، وعن السجادة عليه السلام فى: ح ٩٠ و٩٢، هذا ولا ريب فى أن قوله «وما أكرم الله» الخ. ليس من كلام الرسول صلى الله عليه وآله بل من كلام أبى الحسن الرضا عليه السلام وهذا لا يتم بدون كرامه الله بآيه التطهير، فلاحظ.

عزّوجلّ أحدا من ذراري الأنبياء بمثل هذه الكرامه التي أكرمنا بها، وخصّنا من دون جميع أهل بيته. (١)

١٠٠- ومنه: وعنه، عن عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب، وجعفر بن محمّد بن مسرور رضى الله عنهما قالاً: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا عليه السلام - فى حديث المأمون والعلماء وسؤالهم للرضا عليه السلام، فكان فيه - : قال عليه السلام: فصارت الوراثه للعترة الطاهره، لا لغيرهم.

فقال المأمون: من العترة الطاهره؟ فقال الرضا عليه السلام: الذين وصفهم الله تعالى فى كتابه، فقال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً»

وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنى مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتى أهل بيتى، ألا وإنهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما. أيها الناس، لا تعلّموهم، فإنهم أعلم منكم.

وفى الحديث: قالت العلماء: فأخبرنا، هل فسّر الله تعالى الاصطفاء فى الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسّر الاصطفاء فى الظاهر سوى الباطن فى اثنى عشر موضعا وموطنا: فأوّل ذلك، قوله تعالى: «وأندر عشيرتك الاقربين» (٢) «ورحطك المخلصين» هكذا فى قراءه أبى بن كعب، وهى ثابتة فى مصحف عبد الله بن مسعود، وهذه منزله رفيعه، وفضل عظيم، وشرف عال حين عنى الله عزّوجلّ بذلك الآل، فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله، فهذه واحده، والآيه الثانيه فى الاصطفاء: قوله عزّوجلّ: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» (٣) وهذا الفضل الذى لا يجهله أحد إلا معاندا أصلاً، لأنّه فضل بعد طهاره تنتظر، فهذه الثانيه، - وساق الحديث بذكر الاثنى عشر إلى

ص: ٣٦٢

١- ١/٢٣٩ ح ١، وأمالى الصدوق: ٣١٨، عنهما البحار: ٢٥/٢٢٠ ح ٢٠.

٢- الشعراء: ٢١٤.

٣- الأحزاب: ٣٦.

أن قال - : «أما علمتم أنه وقعت الوراثه والطهاره على المصطفين المهتدين دون سائرهم». قالوا: ومن أين، يا أبا الحسن؟ قال: قول الله عزوجل: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ» (١)

فصارت وراثه النبوه والكتاب للمهتدين دون الفاسقين،

أما علمتم أن نوحا حين سأل ربه عزوجل، فقال: «رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ» (٢) وذلك أن الله وعده أن ينجيّه وأهله، فقال

له ربه عزوجل: «يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح» الآية (٣). (٤)

١٠١- ومنه: كتاب الحباء والشرط من الرضا عليه السلام إلى العمّال في شأن الفضل بن سهل وأخيه، ولم أرو ذلك عن أحد، أمّا بعد: فالحمد لله البديع الرفيع - إلى أن قال عليه السلام - : الحمد لله الذي أورث أهل بيته مواريث النبوه، واستودعهم العلم والحكمه، وجعلهم معدن الإمامه والخلافه، وأوجب ولايتهم، وشرف منزلتهم،

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسأله أمته مودّتهم، إذ يقول: «قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودّه في القربى» (٥) وما وصفهم به من إذهاب الرجس عنهم وتطهيره إياهم في قوله تعالى: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً». (٦)

## خاتمه

اعلم أنّ هذه الآيه ممّا يدلّ على عصمه أصحاب الكساء عليهم السلام، لأنّ الأئمّه بأجمعها اتّفقت على أنّ المراد بأهل البيت أهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله

وإن اختلف في تعيينهم، فقال عكرمه - من المفسّرين - وكثير من المخالفين:

ص: ٣٦٣

١- الحديد: ٢٦.

٢- هود: ٤٥ و ٤٦.

٣- هود: ٤٥ و ٤٦.

٤- ١/٢٣٠ ح ٢، عنه نورالثقلين: ٥/٢٥٠ ح ١٠٤، وج ٤/٢٧١ ح ٨٦ و ٨٥، والبرهان: ٤/٤٤٥ ح ٧، وكنز الدقائق: ٩/٦١٢.

٥- الشورى: ٢٣.

٦- ٢/١٥٤ صدر ح ٢٣، عنه البحار: ٤٩/١٥٧ ح ١ ونور الثقلين: ٤/٢٧١ ح ٨٧، وكنز الدقائق: ٩/٦١٣.

إنَّ المراد بأهل البيت: زوجات النبي صلى الله عليه وآله، وذهب طائفة منهم إلى أنَّ المراد به:

علی بن أبی طالب وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام وزوجاته ، وقيل: المراد أقارب الرسول صلى الله عليه وآله ممَّن تحرم عليهم الصدقه.

وذهب أصحابنا رضوان الله عليهم وكثير من الجمهور - كما يظهر ممَّا سبق وسيأتي من رواياتهم - إلى أنَّها نزلت في علي وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام، لا يشاركهم فيها غيرهم، فأما ما ينفى سوى ما ذهب إليه أصحابنا ويثبت، ما مرَّ من أخبار الخاصه والعامه، في هذا الباب وفيها كفايه لأولى الألباب. (١)

ولنذكر لمزيد التشييد والتأكيد بعض ما استخرجه من كتب المخالفين :

١٠٢- الإستيعاب: لما نزلت «...إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمه وعلياً وحسنًا وحسينًا عليهم السلام في بيت أم سلمه، وقال: اللهم إنَّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. (٢)

١٠٣- وقال ابن حجر في صواعقه: إنَّ أكثر المفسرين على أنَّ الآية نزلت في علي وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام لتذكير ضمير «عنكم». (٣)

١٠٤- وقال الفخر الرازي في التفسير الكبير: اختلفت الأقوال في أهل البيت، والأولى أن يقال: هم أولاده وأزواجه، والحسن والحسين منهم، وعليٌ منهم، لأنَّه كان من أهل بيته بسبب معاشرته بيت النبي وملازمته للنبي صلى الله عليه وآله. (٤)

١٠٥- التبيان في تفسير القرآن: روى أبو سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وعائشه، وأم سلمه، ووائله بن الأسقع: أنَّ الآية نزلت في النبي وعلي وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام. قال: وروى عن أم سلمه أنَّها قالت: إنَّ النبي صلى الله عليه وآله كان في بيتي، فاستدعى علياً وفاطمه والحسن والحسين وجلَّهم بعباء خيريته، ثم قال:

اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فأنزل الله قوله:

ص: ٣٦٤

١- البحار: ٣٥/٢٢٥.

٢- ٣/٣٧، عنه البحار: ٣٥/٢٢٦.

٣- ١٤١ و ٨٥، عنه البحار: ٣٥/٢٣١.

٤- ٢٥/٢٠٩، عنه البحار: ٣٥/٢٣١.

«...إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» فقالت أم سلمة: قلت: يا رسول الله ، هل أنا من أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكنك إلى خير. (١)

### أقوال المفسرين والعلماء باختصاصها بأصحاب الكساء

تفسير الثعلبي: قال أبو بكر النقاش في تفسيره: أجمع أكثر أهل التفسير أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. (٢)

وقال سيدي محمّد بن أحمد بنيس في شرح همزيه البوصيري: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» أكثر المفسرين أنها نزلت في علي وفاطمة والحسين رضي الله عنهم. (٣)

وقال العلامة سيدي محمّد جسوس في شرح الشمائل: «ثم جاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معهم، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» وفي ذلك إشارة إلى أنهم المراد بأهل البيت في الآية. (٤)

وقال السمهودي: وقالت فرقه، منهم الكلبي: هم علي وفاطمة والحسن والحسين خاصه، للأحاديث المتقدمه. (٥)

وقال الطحاوي في مشكل الآثار بعد ذكر أحاديث الكساء: فدل ما روينا في هذه الآثار ممّا كان من رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أم سلمه ممّا ذكرنا فيها، لم يرد أنها كانت ممّا اريد به ممّا في الآية المتلوّه في هذا الباب، وأنّ المراد بما فيها هم

ص: ٣٦٥

١- ٨/٣٠٧، عنه البحار: ٣٥/٢٣١.

٢- جواهر العقدين: ١٩٨ الباب الأول، وتفسير آيه المودّه: ١١٢.

٣- لوامع أنوار الكوكب الدرّي: ٢/٨٦.

٤- شرح الشمائل المحمديّه: ١/١٠٧ ذيل باب ما جاء في لباس رسول الله.

٥- جواهر العقدين: ١٩٨ الباب الأول.

رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمه والحسن والحسين دون ما سواهم. (١)

وقال بعد ذكر أحاديث تلاوه النبي صلى الله عليه وآله الآية على باب فاطمه: في هذا أيضاً دليل على أنّ هذه فيهم. (٢)

وقال الفخر الرازي: وأنا أقول: آل محمّد صلى الله عليه وآله هم الذين يؤول أمرهم إليه، فكلّ من كان أمرهم إليه أشدّ وأكمل كانوا هم الآل، ولا شكّ أنّ فاطمه وعليّاً والحسن والحسين كان التعلّق بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله أشدّ التعلّقات، وهذا كالمعلوم بالتّقل المتواتر، فوجب أن يكونوا هم الآل.

أيضاً اختلف النّاس في الآل، فقيل: هم الأقارب، وقيل: هم أمّته، فإن حملناه على القرابه فهم الآل، وإن حملناه على الأمّه اللّذين قبلوا دعوته فهم أيضاً آل، فثبت أنّ على جميع التقديرات هم الآل، وأمّا غيرهم فهل يدخلون تحت لفظ الآل؟

فمختلف فيه، وروى صاحب الكشّاف أنّه لما نزلت هذه الآية [المودّه] قيل:

يا رسول الله صلى الله عليه وآله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ فقال صلى الله عليه وآله:

«عليّ وفاطمه وابناهما»، فثبت أنّ هؤلاء الأربعة أقارب النبي صلى الله عليه وآله، وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ويدلّ عليه وجوه... الخ. (٣)

وقال في موضع آخر: واختلف الأقوال في أهل البيت، والأولى أن يقال: هم أولاده وأزواجه والحسن والحسين منهم وعليّ منهم، لأنّه كان من أهل بيته بسبب معاشرته بنت النبي وملازمته للنبي صلى الله عليه وآله. (٤)

وقال أبو بكر الحضرمي في رشفه الصادي: والذي قال به الجماهير من العلماء، وقطع به أكابر الأئمّه، وقامت به البراهين وتضافرت به الأدلّه أنّ أهل البيت

ص: ٣٦٦

١- مشكل الآثار: ١/٢٣٠ ح ٧٨٢ باب ١٠٦ ما روى عن النبي في الآية.

٢- مشكل الآثار: ١/٢٣١ ح ٧٨٥ باب ١٠٦ ما روى عن النبي في الآية.

٣- تفسير الفخر الرازي: ٢٧/١٦٦ مورد آيه المودّه ٢٣ من سورة الشورى).

٤- تفسير الفخر الرازي: ٢٥/٢٠٩.

المرادين فى الآيه هم سيدنا على وفاطمه وابناهما ... وما كان تخصيصهم بذلك منه صلى الله عليه وآله إلا عن أمر إلهى ووحى سماوى... والأحاديث فى هذا الباب كثيره،

وبما أوردته منها يعلم قطعاً أنّ المراد بأهل البيت فى الآيه هم على وفاطمه وابناهما رضوان الله عليهم، ولا التفات إلى ما ذكره صاحب روح البيان من أنّ تخصيص الخمسه المذكورين عليهم السلام بكونهم أهل البيت من أقوال الشيعة، لأنّ ذلك محض تهوّر يقتضى بالعجب، وبما سبق من الأحاديث وما فى كتب أهل السنّه السنيّه يسفر الصبح لذى عينين - إلى أن يقول - وقد أجمعت الأئمّه على ذلك، فلا حاجه لإطاله الاستدلال له. (1)

وقال ابن حجر: «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» أكثر المفسّرين على أنّها نزلت فى على وفاطمه والحسن والحسين. (2)

وقال فى موضع آخر بعد تصحيح الصلاه على الآل: ...

فالمراد بأهل البيت فيها وفى كلّ ما جاء فى فضلهم أو فضل الآل أو ذوى القربى جميع آله صلى الله عليه وآله وهم مؤمن وبنى هاشم والمطلب، وبه يعلم أنّه صلى الله عليه وآله قال ذلك كلّه (مراده الروايات التى حذف الآل كما فى الصحيحين، والروايات التى اثبت الآل) فحفظ بعض الرواه ما لم يحفظه الآخر، ثمّ عطف الأزواج والذريّه على الآل فى كثير من الروايات يقتضى أنّهما ليسا من الآل، وهو واضح فى الأزواج بناءً على الأصحّ فى الآل أنّهم مؤمنو بنى هاشم والمطلب، وأمّا الذريّه فمن الآل على سائر الأقوال، فذكرهم بعد الآل للإشاره إلى عظيم شرفهم.

وقال النووى فى شرح صحيح مسلم: وأمّا قوله فى الروايه الأخرى:

ص: ٣٦٧

---

١- رشفه الصادى من بحر فضائل بنى النّبى الهادى: ١٣، ١٤، ١٦ ط. مصر و٢٣ و٤٠ ط. بيروت، الباب الأوّل ذكر تفضيلهم بما أنزل الله فى حقّهم من الآيات.

٢- الصواعق المحرقة: ١٤٣ ط. مصر، وط. بيروت: ٢٢٠ الباب الحادى عشر، فى الآيات الوارده فيهم، الآيه الأولى والثانيه.

«نساؤه من أهل البيت ولكن أهل بيته من حرم الصدقه».

قال: وفي الروايه الأخرى: «فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا».

فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض، والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال: «نساؤه لسن من أهل بيته»، فتتأول الروايه الأولى على أن المراد أنهنَّ

من أهل بيته الذين يسكنونه ويعولهم ... ولا يدخلن فيمن حرم الصدقه. (١)

وقال السمهودى: وحكى النووى فى شرح المهذب وجهاً آخر لأصحابنا: أنهم عترته الذين ينسبون إليه صلى الله عليه وآله قال: وهم أولاد فاطمه ونسلهم أبداً، حكاه الأزهرى وآخرون عنه. انتهى. وحكاه بعضهم بزياده أدخل الأزواج. (٢)

وقال الإمام مجد الدين الفيروز آبادى: المسأله العاشره: هل يدخل فى مثل هذا الخطاب (الصلاه على النبى) النساء؟ ذهب جمهور الأصوليين أنهنَّ لا يدخلن، ونص عليه الشافعى، وانتقد عليه، وخطئ المنتقد. (٣)

وقال الملا على القارى: الأصح أن فضل آبائهم على ترتيب فضل آبائهم إلا أولاد فاطمه رضى الله تعالى عنها فإنهم يفضلون على أولاد أبى بكر وعمر وعثمان، لقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله، فهم العتره الطاهره والذريه الطيبه الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. (٤)

وقال السمهودى بعد ذكر الأحاديث فى إقامه النبى آله مقام نفسه وذكر آيه المباهله وأنها فيهم: وهؤلاء هم أهل الكساء، فهم المراد من الآيتين (المباهله والتطهير). (٥)

ص: ٣٦٨

١- صحيح مسلم بشرح النووى: ١٥/١٧٥ ح ٦١٧٥ كتاب الفضائل، فضائل على.

٢- جواهر العقدين: ٢١١ الباب الأول، وبهامشه، شرح المهذب: ٣/٤٤٨.

٣- الصلوات والبشر فى الصلاه على خير البشر، ٣٢ الباب الأول.

٤- شرح كتاب الفقه الأكبر لأبى حنيفه: ٢١٠ مسأله فى تفضيل أولاد الصحابه.

٥- جواهر العقدين: ٢٠٤ الباب الأول.



وقال الحمزاوى: واستدلَّ القائل على عدم العموم بما روى من طرق صحيحه: «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله جاء ومعه عليّ وفاطمة والحسن والحسين...» وذكر أحاديث الكساء - إلى أن قال - : ويحتمل أنَّ التخصيص بالكساء لهؤلاء الأربعة لأمر إلهي يدلُّ له حديث أم سلمه، قالت: «فرغت الكساء لأدخل معهم، فجذبته من يدي». (١)

وقال القسطلاني: إنَّ الراجح أنَّهم من حرمت عليهم الصدقة، كما نصَّ عليه الشافعي واختاره الجمهور ويؤيده قوله صلى الله عليه وآله وللحسن بن عليّ: إنا آل محمّد لا تحل لنا الصدقة، وقيل: المراد بآل محمّد أزواجه وذريّته.

ثمّ ذكر بعد ذلك كلام ابن عطية فقال: الجمهور على أنَّهم عليّ وفاطمة والحسن والحسين وحجّتهم (عنكم ويظّهركم) بالميم. (٢)

وقال أبو منصور ابن عساكر الشافعي: بعد ذكر قول أم سلمه: «وأهل البيت رسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين» هذا حديث صحيح... والآية نزلت خاصّه في هؤلاء المذكورين. (٣)

وقال ابن بلبان (المتوفى ٧٣٩ هـ) في ترتيب صحيح ابن حبان: ذكر الخبر المصرّح بأنَّ هؤلاء الأربعة الذين تقدّم ذكرنا لهم هم أهل بيت المصطفى صلى الله عليه وآله، ثمّ ذكر حديث نزول الآية فيهم عن واثله. (٤)

وقال ابن الصبّاغ من فصوله: أهل البيت على ما ذكر المفسّرون في تفسير آية المباهلة، وعلى ما روى عن أم سلمه: هم النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين. (٥)

ص: ٣٦٩

- ١- مشارق الأنوار للحمزاوى: ١١٣ الفصل الخامس من الباب الثالث، فضل أهل البيت .
- ٢- المواهب اللدنيّه: ٢/٥١٧ و ٥٢٩ الفصل الثاني من المقصد السابع.
- ٣- كتاب الأربعين في مناقب أمّهات المؤمنين: ١٠٦ ح ٣٦ ذكر ما ورد في فضلهنّ جميعاً.
- ٤- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩/٦١ ح ٦٩٣٧ كتاب المناقب، ويأتي الحديث بتمامه.
- ٥- مقدّمه المؤلف: ٢٢.

وقال الحاكم النيشابورى بعد حديث الكساء والصلاه على الآل وأنه فيهم:

إِنَّمَا خَرَجْتَهُ لِيَعْلَمَ الْمُسْتَفِيدُ أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ وَالْآلَ جَمِيعًا هُمْ. (١)

وقال الحافظ الكنجى: الصحيح أن أهل البيت على وفاطمه والحسنان. (٢)

وقال القندوزى فى يناعه: أكثر المفسرين على أنها نزلت فى على وفاطمه والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم ويظهر كم. (٣)

وقال محبّ الدين الطبرى: باب فى بيان أنّ فاطمه والحسن والحسين هم أهل البيت المشار إليهم فى قوله تعالى: «إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

ويطهركم تطهيرا» وتجليله صلى الله عليه وآله إياهم بكساء ودعائه لهم. (٤)

وقال السخاوى فى القول البديع فى بيان صيغه الصلاه فى التشهد:

فالمرجع أنّهم من حرمت عليهم الصدقه، وذكر أنّه اختيار الجمهور ونصّ الشافعى، وأنّ مذهب أحمد أنّهم أهل البيت، وقيل: المراد أزواجه وذريته... (٥)

وقال القاسمى: ولكن هل أزواجه من أهل بيته؟ على قولين هما روايتان عن أحمد: أحدهما أنّهنّ لسن من أهل البيت، ويروى هذا عن زيد بن أرقم. (٦)

وقال الآلوسى: وأنت تعلم أنّ ظاهر ما صحّ من قوله صلى الله عليه وآله: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ - وَفِي رِوَايَةٍ ثَقَلَيْنِ - كِتَابَ اللَّهِ جَبَلَ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَعَعَّرْتَنِي أَهْلَ بَيْتِي وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ». يقتضى أنّ النساء المطهّرات غير داخلات فى أهل البيت الذين هم أحد الثقلين. (٧)

ص: ٣٧٠

١- المستدرک: ٣/١٤٨ كتاب المعرفة، ذكر مناقب أهل البيت عليهم السلام.

٢- كفايه الطالب: ٥٤ الباب الأول.

٣- يناع المودّه: ١/٢٩٤ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٣٥٢ ط. النجف، باب ٥٩ الفصل الرابع.

٤- ذخائر العقبى: ٢١.

٥- عن هامش الصواعق المحرقة لعبد الوهاب عبد اللطيف: ١٤٦ ط. مصر ١٣٨٥ هـ .

٦- تفسير القاسمى المسمّى محاسن التأويل: ١٣/٤٨٥٤ مورد الآيه ط. مصر = عيسى الحلبى).

٧- تفسير روح المعانى: ١٢/٢٤ مورد الآيه.

وقال الشاعر الحسن بن علي بن جابر الهبل في ديوانه:

آل النبي هم أتباع ملته

من مؤمني رهطه الأدنون في النسبِ

هذا مقال ابن إدريس الذي روت ال-

أعلام عنه فيل عن منهج الكذبِ

وعندنا أنهم أبناء فاطمة

وهو الصحيح بلا شك ولا ريب (١)

وقال الحافظ البدخشاني: وآل العباء عباره عن هؤلاء لأنه صح عن عائشه وأم سلمه وغيرهما بروايات كثيرة أن النبي صلى الله عليه وآله جلل هؤلاء الأربعة بكساء كان عليه، ثم قال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا».

وقال توفيق أبو علم: فالرأي عندي أن أهل البيت هم أهل الكساء: علي وفاطمة والحسن والحسين ومن خرج من سلاله الزهراء وأبي الحسين رحمهم الله. (٢)

وقال في موضع الرد علي عبدالعزيز البخاري: أما قوله: إن آية التطهير المقصود منها الأزواج، فقد أوضحنا بما لا مزيد عليه أن المقصود من أهل البيت هم العتره الطاهره لا الأزواج. (٣)

وقال: وأما ما يتمسك به الفريق الأعم والأكبر من المفسرين، فيتجلى فيما روى عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«نزلت هذه الآية في خمسه: فيّ وفي علي وحسن وحسين وفاطمة». (٤)

وقال الشوكاني في إرشاد الفحول في الرد علي من قال أنها مختصه بالنساء: ويجاب عن هذا بأنه قد ورد بالدليل الصحيح أنها نزلت في علي وفاطمة والحسين. (٥)

وقال أحمد بن محمد الشامي: وقد أجمعت أمهات كتب السنه وجميع كتب

ص: ٣٧١

١- جنایه الأکوع: ٢٨.

٢- أهل البيت: ٩٢ ذیل الباب الأول، وص ٨ المقدمه.

٣- أهل البيت: ٣٥ الباب الأوّل.

٤- أهل البيت: ١٣ الباب الأوّل.

٥- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحقّ في علم الأصول: ٨٣ البحث الثامن من المقصد الثالث، وأهل البيت لتوفيق أبو علم: ٣٦،  
الباب الأوّل.

الشيعة على أنّ المراد بأهل البيت في آية التطهير النبي صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمه والحسن والحسين، لأنّهم العذّين فسّر بهم رسول الله صلى الله عليه وآله المراد بأهل البيت في الآية، وكلّ

قول يخالف قول رسول الله صلى الله عليه وآله من بعيد أو قريب مضروبٌ به عرض الحائط، وتفسير الرسول صلى الله عليه وآله أولى من تفسير غيره، إذ لا أحد أعرف منه بمراد ربّه. (١)

وقال الشيخ الشبلنجي: هذا ويشهد للقول بأنّهم عليّ وفاطمه والحسن والحسين ما وقع منه صلى الله عليه وآله حين أراد المباهله، هو ووفد نجران كما ذكره المفسّرون. (٢)

وقال الشيخ السندی في كتابه (دراسات اللبيب في الأسوه الحسنه بالحبیب):

وهذا التحقيق في تفسير (أهل البيت) يعين المراد منهم في آية التطهير، مع نصوص كثيره من الأحاديث الصحاح المناديه على أنّ المراد منهم الخمسه الطاهره رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، ولنا وريقات في تحقيق ذلك مجلّد في دفترنا يجب على طالب الحقّ الرجوع إليه. (٣)

وقال الرفاعي: وقيل: عليّ وفاطمه وبناهما، وهو المعتمد الذي عليه جمهور العلماء. (٤)

وقال الدكتور عبّاس العقاد: واختلف المفسّرون فيمن هم أهل البيت؟

أمّا الفخر الرازي في تفسيره: «٦/٧٨٣»، والزمخشري في كشافه، والقرطبي في تفسيره، وفتح القدير للشوكاني، والطبري في تفسيره، والسيوطي في الدرّ المنثور: «٥/١٦٩»، وابن حجر العسقلاني في الاصابه «٤/٤٠٧»، والحاكم في المستدرک، والدّهبي في تلخيصه «٣/١٤٦»، والإمام أحمد في الجزء الثالث صفحہ: ٢٥٩، فقد

ص: ٣٧٢

١- جنایه الأکوع: ١٢٥ الفصل السادس.

٢- نور الأبصار: ١٢٢ ط. الهند و٢٢٣ ط. قم، الباب الثاني، مناقب الحسن والحسين.

٣- عنه عبقّات الأنوار: ١/٣٥٠ ط. قم، و٩١١ ط. إصبهان قسم حديث الثقلين.

٤- المشرع الروي: ١/١٧.

قالوا جميعاً: إنّ أهل البيت هم عليّ والسّيده فاطمه الزهراء والحسن والحسين رضى الله عنهم. وأخذ بذكر الأدلّه (١).

وقال آخرون: عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام (٢).

١٠٦- مجمع البيان: قال أبو سعيد الخدرى، وأنس بن مالك، ووائله بن الأسقع، وعائشه وأم سلمه: إنّ الآية مختصّه برسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام. قال: وذكر أبو حمزه الثمالى فى «تفسيره» - بإسناده - عن أبى سعيد الخدرى، عن النبىّ صلى الله عليه وآله، قال: نزلت هذه الآية فى خمسه:

فى وفى عليّ والحسن والحسين وفاطمه عليهم السلام.

وأخبرنا السّيّد أبو الحمد قال: حدّثنا الحاكم أبو القاسم الحسكافى، عن أبى بكر السبيعى، عن أبى عروه الحرّانى، عن ابن مصغى، عن عبدالرحيم بن واقد، عن أيوب بن سيّار، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر، قال: نزلت هذه الآية على النبىّ صلى الله عليه وآله وليس فى البيت إلاّ فاطمه والحسن والحسين وعليّ عليهم السلام «...إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّرهم تطهيراً» فقال النبىّ صلى الله عليه وآله: اللهم هوّاء أهلى.

وحدّثنا السّيّد أبو الحمد، عن أبى القاسم - بإسناده - عن زاذان، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام، قال: لما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وإياه فى كساء لأم سلمه خيرىّ ثمّ قال: اللهم هوّاء أهل بيتى وعترتى.

والروايات فى هذا كثيره: من طرق العامه والخاصه، لو قصدنا إلى إيرادها لطلال الكتاب، وفيما أوردناه كفايه، انتهى كلامه أعلى الله مقامه (٣).

١٠٧- أمالى الشيخ: قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضّل، قال: حدّثنا عبدالرحمان بن محمّد بن عبيدالله العزمى، عن أبيه، عن عمّار أبى اليقظان، عن أبى

ص: ٣٧٣

١- فاطمه الزهراء للعقاد: ٧٠ ط . مصر دار المعارف الطبعة الثالثه.

٢- تفسير الثعلبى: ٨/٣٦-٤٢ .

٣- ٨/٣٥٦ - ٣٥٧، عنه البحار: ٣٥/٢٣٢، ونور الثقلين: ٤/٢٧٧ ح ١٠٨.

عمر زاذان، قال: لَمَّا وادع الحسن بن عليّ عليهما السلام معاويه صعّد معاويه المنبر، وجمع النَّاس، فخطبهم، وقال: إنّ الحسن بن عليّ رآني للخلافه أهلاً، ولم ير نفسه لها أهلاً. وكان الحسن عليه السلام أسفل منه بمرقاه،

فلَمَّا فرغ من كلامه قام الحسن عليه السلام، فحمد الله تعالى بما هو أهله، ثم ذكر المباهله، فقال: «فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنفس بأبي، ومن الأبناء بى، وبأخى، ومن النساء بأُمى، وكنا أهله، ونحن آله، وهو منا ونحن منه.

ولَمَّا نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله في كساءٍ لَأَمْ سلمه رضى الله عنها خيرى، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا، فلم يكن أحد في الكساء غيرى وأخى وأبى وأُمى.

ولم يكن أحد يجنب في المسجد، ويولد له فيه إلا- النبي صلى الله عليه وآله وأبى، تكرمه من الله تعالى لنا، وتفضيلاً منه لنا، وقد رأيتم مكان منزلنا من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمر بسدّ الأبواب، فسدّها وترك بابنا، فقيل له في ذلك، فقال: أما إننى لم أسدّها وأفتح بابها، ولكنّ الله عزّ وجلّ أمرنى أن أسدّها وأفتح بابها.

وإنّ معاويه زعم لكم أنّى رأيت للخلافه أهلاً ولم أر نفسى لها أهلاً، فكذب معاويه، نحن أولى النَّاس بالنَّاس فى كتاب الله، وعلى لسان نبيّه صلى الله عليه وآله

ولم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض الله تعالى نبيّه صلى الله عليه وآله، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا، وتوثب على رقابنا، وحمل النَّاس علينا، ومنعنا سهمنا من الفىء، ومنع أماناً ما جعل لها رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأقسم بالله لو أنّ النَّاس بايعوا أبى حين فارقهم رسول الله صلى الله عليه وآله لأعطتهم السيّماء قطرها، والأرض بركتها، وما طمعت فيها يا معاويه، فلَمَّا خرجت من معدنها تنازعتها قريش بينها، فطمعت فيها الطلقاء وأبناء الطلقاء، أنت وأصحابك، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما ولّت أُمَّة أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه إلاّ

لم يزل أمرهم يذهب سفلأً، حتّى يرجعوا إلى ماتركوا. وقد تركت بنو إسرائيل هارون وهم يعلمون أنّه خليفة موسى فيهم، وآتبعوا السامريّ، وقد تركت هذه الأُمّة أبى وبايعوا غيره، وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا النبوه.

وقد رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله نصب أبى يوم غدير خمّ، وأمرهم أن يُبلّغ الشاهد منهم الغائب، وقد هرب رسول الله صلى الله عليه وآله من قومه وهو يدعوهم إلى الله تعالى، حتّى دخل الغار، ولو وجد أعوانا ما هرب، وقد كفّ أبى يده حين ناشدهم واستغاث فلم يغث، فجعل الله هارون فى سعه حين استضعفوه وكادوا يقتلونه، وجعل الله النبى صلى الله عليه وآله فى سعه حين دخل الغار ولم يجد أعوانا، وكذلك أبى وأنا فى سعه من الله حين خذلتنا هذه الأُمّة وبايعوك يا معاويه، وإنما هى الشنن والأمثال يتبع بعضها بعضا، أيها الناس، إنكم لو التستم فيما بين المشرق والمغرب أن تجدوا رجلاً ولده نبى غيرى وأخى لم تجدوا، وإنى قد بايعتُ هذا «وإن أدرى لعلّه فتنه لكم ومتاع إلى حين» (١). (٢).

١٠٨- وقال صاحب كتاب إحقاق الحقّ رحمه الله: ذكر سيّد المحدثين جمال المله والدين عطاء الله الحسينى فى كتاب «تحفه الأحناء» نقلًا عن كتاب «المصايح» (٣) فى بيان شأن النزول، لأبى العباس أحمد بن الحسن المفسر الضيرير الإسفرائينى،

ما تضمّن أنّه صلى الله عليه وآله لما أدخل علياً وفاطمة وسبطيه فى العباء، قال: «اللهم هواء أهل بيتى، وأطهار عترتى، وأطائب أرومتى» (٤) من لحمى ودمى، إليك لا إلى النار، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» وكرّر هذا الدعاء ثلاثاً

ص: ٣٧٥

١- الأنبياء: ١١١.

٢- ٥٥٩ ح ٩، عنه البرهان: ٤/٤٥٨ ح ٢٥، مجمع البيان: ٨/٣٥٧، عنه نور الثقلين: ٤/٢٧٧ ح ١٠٩.

٣- ذكره فى كتاب المصايح ص ٢٠٥ ط مصر.

٤- الارومه: أصل الشجره.



قالت أم سلمة: قلت: يا رسول الله، وأنا معهم؟

قال صلى الله عليه وآله: إنك إلى خير، وأنت من خير أزواجي، انتهى. (١)

وقد مضى بعض الأخبار في باب معنى الآل والعترة، وباب المباهلة، وسائر أبواب الإمامة، وسيأتي في تضعيف الأبواب، وفيما ذكرناه كفايه لأولى الألباب.

أقول: فقد ظهر من تلك الأخبار المتواترة من الجانبين خروج أزواج النبي من الآيه، وثبت دخول أصحاب الكساء فيها، كدخولهم في الكساء، وارتفع النزاع من البين، فلعل لدخولهم في الكساء يستر هذا المعنى على من عمته العصبيّة العين، ولم ير تخصيص أهل البيت في الآيه بعلي وفاطمه والحسن والحسين، وإلا لم تستر نور الشمس والقمر والزهرة والمشتري لذى عينين وكذا القول بعمومها لجميع الأقارب، ولا عبره بما قاله زيد بن أرقم من تلقاء نفسه (٢) مع معارضته بالأخبار المتواترة والأقوال الكثيرة.

ويدل أيضاً على بطلان القول بالاختصاص بالأزواج، العدول عن خطابهنّ إلى صيغته الجمع المذكّر، وسيظهر بطلانه عند تقرير دلالة الآيه على عصمه من تناولته، إذ لم يقل أحد من الأئمّه بعصمتهنّ بالمعنى المتنازع فيه (٣)،

وكذا القولان الآخرا، وهو واضح (٤).

إذا عرفت هذا فنقول: المراد بالإرادة في الآيه: إمّا الارادة المستتبعه للفعل، أعنى إذهاب الرجس، حتّى يكون الكلام في قوّه أن يقال: إنّما أذهب الله عنكم الرجس،

ص: ٣٧٦

١- ٢/٥٦٧ - ٥٦٨، عنه البحار: ٣٥/٢٣٢، وتقدّم في ص ٢٨٣ نحوه، مجمع البيان: ٨/٣٥٧، عنه نور الثقلين: ٤/٢٧٧ ح ١٠٨.

٢- راجع ص ٢٢٩.

٣- وهو إذهاب الرجس أى الشرك والشكّ.

٤- أى كذا يظهر بطلان القول باشمال الآيه لأصحاب الكساء وزوجات النبي صلى الله عليه وآله، والقول باشمالها على من تحرم عليه الصدقه عند تقرير دلالة الآيه على عصمه من تناولته، وعلى ذلك يتعين القول الرابع وهو إختصاص الآيه بأصحاب الكساء.

أو الإرادة المحضه التي لا يتبعها الفعل حتى يكون المعنى: أمركم الله باجتنب المعاصي يا أهل البيت، فعلى الأول ثبت المدعى، وأما الثاني فباطل من وجوه:

الأول: أن كلمه «إنما» تدلّ على التخصيص كما قرّر في محلّه، والإرادة المذكوره تعمّ سائر المكلفين حتى الكفار، لاشتراك الجميع في التكليف، وقد قال سبحانه: «وما خلقت الجنّ والإنس إلا ليعبدون»<sup>(١)</sup> فلا وجه للتخصيص بأهل البيت عليهم السلام

الثاني: أن المقام يقتضى المدح والتشريف لمن نزلت الآيه فيه، حيث جلّهم بالكساء ولم يدخل فيه غيرهم، وخصّصهم بدعائه فقال: اللهم، هؤلاء أهل بيتي وحامتي، على ما سبق في الأخبار، وكذا التأكيد في الآيه حيث أعاد التطهير بعد بيان إذهاب الرجس، والمصدر بعده متوناً بتنوين التعظيم.

وقد أنصف الرازي في تفسيره<sup>(٢)</sup> حيث قال في قوله تعالى: «...ليذهب عنكم الرجس - أي يزيل عنكم الذنوب - ويطهركم...» أي يلبسكم خلع الكرامه. انتهى.

ولا مدح ولا تشريف فيما دخل فيه الفساق والكفار.

الثالث: أن الآيه على مامر في بعض الروايات إنما نزلت بعد دعوه النبي لهم وأن يعطيه ما وعده فيهم، وقد سأل الله تعالى أن يذهب عنهم الرجس ويطهرهم،

لا أن يريد ذلك منهم ويكلفهم بطاعته، فلو كان المراد هذا النوع من الإراده لكان نزول الآيه في الحقيقه ردّاً لدعوته صلى الله عليه وآله لا إجابة لها، وبطلانه ظاهر.

وأجاب المخالفون عن هذا الدليل بوجوه: الأول أننا لانسلم أن الآيه نزلت فيهم، بل المراد بها ازواجه صلى الله عليه وآله لكون الخطاب في سابقها ولاحقها متوجّهاً إليهنّ،

ويرد عليه أن هذا المنع بمجردّه - بعد ورود تلك الروايات المتواتره من المخالف والمؤلف - غير مسموع، وأما السند (السياق) فمردود بما ستقف عليه في كتاب القرآن ممّا سنقل من روايات الفريقين أن ترتيب القرآن الذي بيننا ليس من

ص: ٣٧٧

١- الذاريات: ٥٦.

٢- مفاتيح الغيب: ٢٥/٢٠٩.

فعل المعصوم حتى لا يتطرق إليه الغلط، مع أنه روى البخارى (١) والترمذى وصاحب جامع الأصول: عن ابن شهاب، عن خارجه بن زيد بن ثابت أنه سمع زيد بن ثابت يقول: فقدت آيه في سورة الأحزاب حين نسخت الصحف، فقد كنت أسمع رسول الله يقرأ بها، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمه بن ثابت الأنصارى «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه...» (٢) فألحقناها في سورتها من المصحف، فلعل آيه التطهير أيضاً وضعوها في موضع زعموا أنها تناسبه، أو أدخلوها في سياق مخاطبه الزوجات لبعض مصالحيهم الدنيويّه،

وقد ظهر من الأخبار عدم ارتباطها بقصتهنّ.

فالإعتماد في هذا الباب على النظم والترتيب ظاهر البطلان. ولو سلم عدم التغيير في الترتيب، فنقول: ستأتى أخبار مستفيضه بأنه سقط من القرآن آيات كثيره، فلعله سقط ممّا قبل الآيه وما بعدها آيات لو ثبتت لم يفت الربط الظاهريّ بينها، وقد وقع في سورة الأحزاب بعينها ما يشبه هذا، فإنّ الله سبحانه بعد ما خاطب الزوجات بآيات مصدّره بقوله تعالى: «يا أيها النبيّ قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحياه الدنيا...» (٣) عدل إلى مخاطبه المؤمنين بمالا- تعلق له بالزوجات بآيات كثيره، ثم عاد إلى الأمر بمخاطبتهنّ وعيبرهنّ بقوله سبحانه: «يا أيها النبيّ قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهنّ من جلايبهنّ...» (٤)

وقد عرفت اعتراف الخصم فيما روي أنّه كان قد سقط منها آيه فألحقته، فلا يستبعد أن يكون الساقط أكثر من آيه ولم يلحق غيرها. (٥)

وروي الصدوق في كتاب ثواب الأعمال: بإسناده عن عبدالله بن سنان، عن أبي

ص: ٣٧٨

١- صحيح البخارى: ٣/١٤٠.

٢- الأحزاب: ٢٣.

٣- الأحزاب: ٢٨ وفي ع، ب «يا نساء النبيّ إن كنتنّ...» وفي كتاب الله هكذا «يا نساء النبيّ لستنّ كأحد من النساء...» الأحزاب: ٣٢.

٤- الأحزاب: ٥٩.

٥- ... البحار: ٣٥/٢٣١.

عبدالله عليه السلام قال: سورة الأحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم، يا ابن سنان، إنَّ سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب، وكانت أطول من سورة البقره، ولكن نقصوها وحرّفوها. (١)

ولو سلّم عدم السقوط أيضاً كما ذهب إليه جماعه، قلنا:

لا يرتاب من راجع التفاسير أنّ مثل ذلك كثير في الآيات غير عزيز، إذ قد صرّحوا في مواضع عديده في سورة مكّيه أنّ آيه أو آيتين أو أكثر من بينها مدنيّه وبالعكس، وإذا لم يكن ترتيب الآيات على وفق نزولها لم يتمّ لهم الاستدلال بنظم القرآن على نزولها في شأن الزوجات، مع أنّ النظم والسياق لو كانا حجّتين فإنّما يكونان حجّتين لو بقي الكلام على أسلوبه السابق، والتغيير فيها لفظاً ومعنى ظاهر، أمّا لفظاً فتذكير الضمير، وأمّا معنى فلاّن مخاطبه الزوجات مشوبه بالمعاتبه والتأنيب (٢) والتهديد،

ومخاطبه أهل البيت عليهم السلام محلاّه بأنواع التلطف والمبالغه في الإي-كرام، ولا- يخفى بعد إمعان النظر، المباينه التامه في السياق بينها وبين ما قبلها وما بعدها لا- يخفى على من عرف الآيات السماويه وميّز بين الصاعقه والسحابه الممطره مع برقها ورعدها، والكواكب نحسها وسعدها.

الثاني: أنّ الآيه لاتدلّ على أنّ الرجس قد ذهب، بل إنّما دلّ على أنّ الله سبحانه أراد إذهابه عنهم، فلعلّ ما أرادته لم يتحقّق، وقد عرفت جوابه في تقرير الدليل (٣)؛

مع أنّ الإراده بالمعنى الذي يصحّ تخلف المراد عنه إذا أطلق عليه تعالى يكون بمعنى رضاه بما يفعله غيره أو تكليفه إيّاه به، وهو مجاز لا يصار إليه إلاّ بدليل.

ص: ٣٧٩

---

١- ١٣٧، عنه البحار: ٣٥/٢٣٥، وج ٩٢/٥٠ ح ١٥ وص ٢٨٨ ح ١، والوسائل: ٤/٨٩٠ ح ١٦، والبرهان: ٤/٤٠٧ ح ١، أعلام الدين: ٣٧٣.

٢- أُنْبِه: عتّفه ولامه.

٣- من أنّه إن كان المراد الإراده المستتبعه للفعل فقد ثبت المطلوب، وإن كان غيرها فمردود من وجوه قد ذكر آنفاً. وإن كان غيرها فمردود من وجوه قد ذكر آنفاً.

الثالث: أنّ إذهاب الرجس لا يكون إلا بعد ثبوته، وأنتم قد قلتم بعصمتهم من أوّل العمر إلى انقضائه، ودفع بأنّ الإذهاب والصرف كما يستعمل في إزاله الأمر الموجود، يستعمل في المنع عن طريان أمر على محلّ قابل له، كقوله تعالى:

«... كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء...» (١)

وتقول في الدعاء: «صرف الله عنك كلّ سوء، وأذهب عنك كلّ محذور».

على أنّنا نقول: إذا سلّم الخصم منّا دلالة الآيه على العصمة في الجملة كفى في ثبوت مطلوبنا، إذ القول بعصمتهم في بعض الأوقات خرق للإجماع المركّب.

الرابع: أنّ لفظه «... يريد...» من صيغ المضارع، فلم تدلّ على أنّ مدلولها قد وقع، وأجيب بأنّ استعمال المضارع فيما وقع غير عزيز في الكلام المجيد وغيره، بل غالب ما استعملت الإرادة على صيغه المضارع في أمثاله في القرآن إنّما أريد به ذلك، كقوله تعالى: «... يريد الله بكم اليسر...» (٢) «يريد الله أن يخفّف عنكم...» (٣)

«... يريدون أن يبدّلوا كلام الله...» (٤) «إنّما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة...» (٥) «... ويريد الشيطان أن يضلّهم...» (٦) وغير ذلك.

وظاهر سياق الآيه النازله على وجه التشریف والإكرام قرينه عليه، على أنّ الوقوع في الجملة كاف كما عرفت. (٧)

الخامس: أنّ قوله تعالى: «... ليذهب عنكم الرجس...» لا يفيد العموم، لكون المعرّف بلام الجنس في سياق الإثبات. وأجيب بأنّ الكلام في قوّه النفي،

إذ لا معنى لإذهاب الرجس إلا رفعه، ورفع الجنس يفيد نفي جميع أفراد. (٨)

ص: ٣٨٠

١- يوسف: ٢٤.

٢- البقره: ١٨٥.

٣- النساء: ٢٨.

٤- الفتح: ١٥.

٥- المائدة: ٩١.

٦- النساء: ٦٠.

٧- من عدم القول بالفصل في عصمتهم عليهم السلام.

٨- البحار: ٣٥/٢٣٣ - ٢٣٦.

٣- باب نزول سورة «هل أتى على الإنسان»<sup>(١)</sup> فيه عليه السلام وفي أهل بيته عليهم السلام

### الأخبار: الصحابة، والتابعين

١- كشف الغمّة: من مناقب الخوارزمي عن ابن عبّاس، وقد ذكره الثعلبي وغيره من مفسّري القرآن المجيد في قوله تعالى: «يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شرّه مستطيراً»<sup>(٢)</sup> قال: مرض الحسن والحسين عليهما السلام، فعادهما جدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه أبو بكر وعمر، وعادهما عامّة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذراً - وكلّ نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء - فقال عليّ عليه السلام: إن برئ ولدائ ممّا بهما، صمت لله ثلاثة أيّام شكراً،

وقالت فاطمة عليها السلام: إن برئ ولدائ ممّا بهما، صمت لله ثلاثة أيّام شكراً، وقالت جاريه يقال لها فضّة: إن برئ سيّدائ ممّا بهما، صمت لله ثلاثة أيّام شكراً، فألبس

الغلامان العافيه، وليس عند آل محمّد قليل ولا كثير، فانطلق أمير المؤمنين عليه السلام إلى شمعون الخيبري - وكان يهودياً - فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير.

وفي حديث المزني، عن ابن مهران الباهليّ: فانطلق عليّ عليه السلام إلى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له: شمعون بن جابا، فقال له: هل لك أن تعطيني جرّه

ص: ٣٨١

١- بيان: قال الشيخ الطوسي في التبيان: ١٠/٢١١، وقد روت الخاصّة والعامّة أنّ هذه الآيات نزلت في عليّ وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام فإنهم آثروا المسكين واليتيم والأسير ثلاث ليال على إفطارهم، وطووا عليهم السلام ولم يفطروا على شيء من الطعام، فأثنى الله عليهم هذا الثناء الحسن، وأنزل فيهم هذه السورة، وكفاك بذلك فضيله جزيله تتلى إلى يوم القيامة، ثم قال: وهذا يدلّ على أنّ السورة مدنيّة. وقال المفسّر الكبير الطبرسي رحمه الله في تفسيره مجمع البيان: ١٠/٤٠٤، قد روى الخاصّ والعام أنّ الآيات من هذه السورة - وهي قوله تعالى: «إنّ الأبرار يشربون - إلى قوله - وكان سعيكم مشكورا» الإنسان: ٥ - ٢٢، نزلت في عليّ وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام وجاريه لهم تسمّى فضّة، وهو المرويّ عن ابن عبّاس ومجاهد وأبي صالح.

٢- الإنسان: ٧.

من صوف تغزلها لك بنت محمّد صلى الله عليه وآله بثلاثة أصوع من شعير؟ قال: نعم، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير، فأخبر فاطمه بذلك، فقبلت وأطاعت قالوا: فقامت فاطمه عليها السلام إلى صاع فطحنته واختبرت منه خمسه أقراص لكل واحد منهم قرص، وصلى على عليه السلام المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب، وقال:

السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة، فسمعه على عليه السلام، فقال:

فاطم ذات المجد واليقين

يابنت خير الناس أجمعين

أما ترين البائس المسكين

قد قام بالباب له حنين

يشكو إلى الله ويستكين

يشكو إلينا جائعاً حزين

كلّ امرئ بكسبه رهين

وفاعل الخيرات يستبين

موعده جنّه علىّين

حرّمها الله على الضنين

وللبخيل موقف مهين

تهوى به النار إلى سجّين

شرا به الحميم والغسلين

فقال فاطمه عليها السلام:

أمرك يا بن عمّ سمع وطاعه (1)

وأعطوه الطعام بأجمعه ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح؛

فلَمَّا كان اليوم الثاني طحنت فاطمه عليها السلام صاعاً واختبزه، وأتى عليّ عليه السلام من الصلاه، ووضع الطعام بين يديه، فأتاهم يتيم، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت

ص: ٣٨٢

---

١- «أمرك سمع يابن عم وطاعه» ع، ب. وزاد الخطيب في المناقب بعده: غذيت من خبز له صناعه أطعمه ولا أبالي الساعها أرجو إذا أشبعت ذا مجاعه أن ألحق الأخياري والجماعه أدخل الخلد ولي شفاعه



محمّد، يتيم من أولاد المهاجرين، استشهد والدى يوم العقبة، أطمعوني أطمعكم الله على موائد الجنّة، فسمعه عليّ (١) وفاطمه عليهما السلام،

فأعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح.

فلما كان فى اليوم الثالث، قامت فاطمه عليهما السلام إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته، وصلىّ عليّ عليه السلام مع النبىّ صلى الله عليه وآله المغرب، ثم أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم أسير فوقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، تأسروننا وتشدّوننا ولا تطعموننا؟ أطمعوني فإننى أسير محمّد، أطمعكم الله على موائد الجنّة، فسمعه عليّ عليه السلام (٢).

ص: ٣٨٣

١- فأنشأ يقول: فاطم بنت السيد الكريم بنت نبىّ ليس بالزنيمة قد جاءنا الله بذا اليتيم من يرحم اليوم فهو رحيمو عده فى جنّه النعيم قد حرم الخلد على اللئيميزلّ فى النار الى الجحيم شرابه الصديد والحميم قال: فأنشأت فاطمه عليها السلام تقول: أنى لأعطيه ولا أبالى وأوثر الله على عياليامسوا جيعاً وهم اشبالى اصغرهما يقتل فى القتالبكربلا- يقتل باغتيال للقاتل الويل مع الوبالتهوى به النار الى سفال مصفّد اليدين بالاغلال كبوله زادت على الاكبال

٢- فأنشأ يقول: فاطم يا بنت النبىّ أحمد بنت نبىّ سيّد مسؤدهذا اسير للنبيّ المهتد مكبلاً فى غلّه مقيديشكوا إلينا الجوع قد تمرد من يطعم اليوم يجده فى غدعند العلىّ الواحد الموحد ما يزرع الزارع سوف يحصدفاطعمى من غير من أنكد حتىّ تجازى بالذى لا ينفد قال فأنشأت فاطمه عليها السلام تقول: لم يبق ممّا جئت غير صاع قد دميت كفىّ مع الذراعا بنائى والله من الجيع أبوهما للخير ذو اصطناعيصطنع المعروف بابتداع عبل الذراعين طويل الباعوما على رأسى من قناع إلا قناع نسجه من صاع

فآثره وآثره، ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا سوى الماء.

فلما كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم، أخذ عليّ الحسن بيده اليمنى، والحسين باليسرى، وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع، فلما بصر به النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: يا أبا الحسن، ما أشدّ ما يسوءني ما أرى بكم؟

انطلق إلى ابنتي فاطمه، فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلّي، قد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع، وغارت عيناها، فلما رآها النبيّ صلى الله عليه وآله قال: واغوثاه بالله! يا أهل بيت محمّد تموتون جوعاً؟! فهبط جبرئيل عليه السلام وقال: خذ يا محمّد، هنيئاً لك الله في أهل بيتك، قال: وما آخذ يا جبرئيل؟ فأقرأه «هل أتى على الإنسان... - إلى قوله - إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً» إلى آخر السورة. (١)

قال الخطيب الخوارزمي حاكياً عنه وعن الراوندي (٢): وزادني ابن مهران الباهلي في هذا الحديث: فوثب (٣) النبيّ صلى الله عليه وآله حتى دخل على فاطمه، فلما رأى ما بهم انكبّ عليهم يبكي، وقال: أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم؟! فهبط جبرئيل بهذه الآيات: «إنّ الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً \* عينا يشرب بها عباد الله يفجّرونها تفجيراً» (٤)

قال: هي عين في دار النبيّ صلى الله عليه وآله وتفجّر إلى دور الأنبياء والمؤمنين.

وروى الخطيب في هذا روايه أخرى، وقال في آخرها: فنزل فيهم:

ص: ٣٨٤

١- قال عليّ بن عيسى [في كشف الغمّة: ١/٣٠٤]: هذه السورة نزلت في هذه القضية بإجماع الأئمّه، لا أعرف أحداً خالف فيها منه رحمه الله.

٢- «البراوي» ع، ب.

٣- : نهض وقام.

٤- الإنسان: ٥ و ٦.

«ويطعمون الطعام على حبه» أى على شدّه شهوتهم له «مسكيناً» قرص ملّه (١) «...ويطيماً...» حريره (٢) «...وأسيراً...» حيساً (٣)

«إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ - يخبر عن ضمائرهم - لوجه الله...» يقول: إرادته ما عن -د الله من الثواب، «...لأنريد منكم...» فى الدّنيا «...جزاء...» ثواباً «ولا شكوراً». (٤)

الطرائف: الثعلبي - بإسناده - إلى ابن عباس (مثله).

إلى قوله: إلى آخر السورة وترك فيها الأبيات، ثم قال:

وزاد محمد بن عليّ الغزاليّ على ما ذكره الثعلبيّ فى كتابه المعروف «بالبلغة»:

أَنَّهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ مَائِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَأَكَلُوا مِنْهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ قَالَ: وَحَدِيثُ الْمَائِدَةِ وَنَزُولُهَا عَلَيْهِمْ مَذْكُورٌ فِي سَائِرِ الْكُتُبِ.

ثم قال السيد: روى أخطب خوارزم حديث المائدة فى كتابه.

وروى الواحدى حديث نزول السورة كما مرّ فى تفسيره

أقول: وروى الزمخشري أيضاً فى الكشّاف نحواً من ذلك مع اختصار، وكذا البيضاوى. (٥)

ص: ٣٨٥

١- : أى قرص خبز فى المله وهى الرماد الحارّ. منه رحمه الله .

٢- : شبه عصيدته بلحم. وفى ب م «خزيره» قال فى الفائق: ١/٣٤٢ الخزيره: حساء من دقيق ودسم وقيل: الحريره من الدقيق والخزيره من النخاله. وقال فى النهايه ١/٢٩٢ الخزيره: لحم يقطع صغاراً ويصبّ عليه ماء كثير، فاذا نضج ذرّ عليه الدقيق، فان لم يكن فيها لحم فهى عصيدته.

٣- : تمر يخلط بسمن وإقط - : لبن يابس - فيعجن شديداً ثم يندر - : يؤذ - منه نواه وربما جعل فيه سويق.

٤- ١/٣٠٢، عنه البحار: ٣٥/٢٤٥ ح ٦، مناقب الخوارزمي: ٢٦٨ ح ٢٥١، إرشاد القلوب: ٢/٣١، تفسير الثعلبي: ١٠/٩٩-١٠١، العمده:

٣٤٥ ح ٦٦٨، مصباح الأنوار: ٥٣، الغدير: ٣/١٠٨، تأويل الآيات: ٢/٧٤٩ ح ٤، إحقاق الحقّ: ٣/١٦١، عن تفسير القرطبي: ١٩/١٢٨.

٥- ١/١٥٣ ح ١٦٠، عنه البحار: ٣٥/٢٤٨، الفائق للزمخشري: ١/٣٤٢، الكشّاف: ٣/٢٣٩، تفسير الثعلبي: ١٠/٩٩، تفسير البيضاوى:

٢/٢٤٧، مجمع البيان: ١/٤٠٤ نحوه عن روح المعاني للآلوسى: ٢٩/١٥٧، عنه الإحقاق: ٣/١٦٦.

٣- العمدة: (ياسناده) عن الثعلبي، عن الحسن بن أحمد الشيباني العدل، عن أبي حامد أحمد بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الخوارزمي، عن أحمد بن حماد المروزي، عن محبوب بن حميد القصري، عن القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: وأخبرنا عبد الله بن حامد، عن أحمد بن عبد الله المزني، عن محمد بن أحمد الباهلي، عن عبد الرحمان بن فهد بن هلال، عن القاسم بن يحيى الغنوي، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس،

قال أبو الحسن بن مهران: وحدّثني محمد بن زكريا البصري، عن شعيب بن واقد المزني، عن القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، مثل ما مرّ إلى قوله: ثم هبط جبرئيل بهذه الآيات.

ثم قال: وزاد محمد بن علي صاحب الغزالي على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف بالبلغة: أنهم عليهم السلام نزلت عليهم مائده من السماء فأكلوا منها سبعة أيام، وحديث المائده ونزولها عليهم مذكور في سائر الكتب.

ثم ساق الحديث في تفسير الآيات إلى آخر ما مرّ في روايه الصدوق رحمه الله. (١)

٤- تفسير فرات: محمد بن إبراهيم الفزاري [عن محمد بن يونس الكديمي، عن حماد بن عيسى الجهني، عن النهاس بن فهم، عن القاسم بن عوف الشيباني،] عن زيد بن أرقم (٢)، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يشدّ على بطنه الحجر من الغرث - يعني الجوع - فظلّ يوماً صائماً ليس عنده شيء، فأتى بيت فاطمه، والحسن والحسين عليهم السلام [يبكيان، فلما نظرا] إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تسلّقا على منكبيه (٣) وهما يقولان: يا أبانا قل لأمتنا تطعمنا (٤) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمه عليها السلام: أطعمي ابنتي،

ص: ٣٨٦

١- ٣٤٥ ح ٦٦٨، عنه البحار: ٣٥/٢٤٨.

٢- «الربيع» ع، ب.

٣- أي صعدا على منكبه، والمنكب - بفتح الميم وكسر الكاف - : مجتمع رأس الكتف والعضد.

٤- «يا باباه قل لماماه، تطعمنا نانا» ع، ب.

قالت: ما فى بيتى شىء إلا بركة رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فالتقاها (١) رسول الله صلى الله عليه وآله بريقه حتى شبعاً وناما، فاقترضنا لرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أقراص من شعير، فلما أفطر رسول الله صلى الله عليه وآله وضعناها بين يديه فجاء سائل، وقال: يا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، أطعموني ممّا رزقكم الله، أطعمكم الله من موائد الجنة، فأنى مسكين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمه بنت محمد، قد جاءك المسكين وله حنين،

قم يا عليّ فأعطه، قال: فأخذت قرصاً فقمّت فأعطيته، فرجعت، وقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله يده ثمّ جاء ثان، فقال: يا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة إنى يتيم فأطعموني ممّا رزقكم الله، أطعمكم الله من موائد الجنة،

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمه بنت محمد، قد جاءك اليتيم وله حنين، قم يا عليّ فأعطه، قال: فأخذت قرصاً وأعطيته، ثمّ رجعت وقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله يده، قال: فجاء ثالث، وقال: يا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة! إنى أسير فأطعموني ممّا رزقكم الله، أطعمكم الله من موائد الجنة، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمه بنت محمد، قد جاءك الأسير وله حنين، قم يا عليّ فأعطه، قال: فأخذت قرصاً وأعطيته، وبات رسول الله صلى الله عليه وآله طاوياً، وبتنا طاوئين [فلما أصبحنا أصبحنا] مجهودين، فنزلت هذه الآية:

«ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً» الآية (٢). (٣)

٥ - ومنه: عن الحسين بن سعيد، - معنعناً - عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه، قال: صنع حذيفه طعاماً ودعا عليّاً، فجاء وهو صائم، فتحدّث عنده، ثمّ انصرف فبعث إليه حذيفه بنصف (٤) الثريدة، فقسمها على أثلاث: ثلث له، وثلث

ص: ٣٨٧

١- «فشغلها» ع، ب. وفي نسخه من م «واظهر لهما» فى المناقب: فالعقهما.

٢- الإنسان: ٨.

٣- ٥٢٦ ح ٢، عنه البحار: ٣٥/٢٥٢ ح ٨.

٤- «بقصف» خ، والمعنى واحد.

لفاطمه، وثلاث لخادمهم، ثم خرج علي بن أبي طالب عليه السلام، فلقيته امرأه معها يتامى، فشكت الحاجه، وذكرت حال أيتامها، فدخل وأعطها ثلثه لأيتامها،

ثم جاءه سائل، وشكا إليه الحاجه والجوع، فدخل على فاطمه، فقال:

هل لك في الطعام - وهو خير لك من هذا الطعام - طعام الجنه، على أن تعطيني حصّيتك من هذا الطعام؟ قالت: خذه، فأخذه ودفعه إلى ذلك المسكين.

ثم مرّ به أسير، فشكا إليه الحاجه وشده حاله، فدخل، وقال لخادمته مثل الذى قال لفاطمه، وسألها حصّيتها من ذلك [الطعام]، قالت: خذه، فأخذه ودفعه إلى ذلك الأسير، فأنزل الله فيهم هذه الآيات الشريفه: «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً - إلى قوله - إنّ هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً» (١). (٢)

٦- ومنه: عن جعفر بن محمد - معنعناً - عن ابن عباس رضى الله عنه قوله تعالى:

«ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً» قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، وزوجته فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله وجاريه لهما،

وذلك أنهم زاروا رسول الله صلى الله عليه وآله، فأعطى كلّ إنسان منهم صاعاً من الطعام، فلمّا انصرفوا إلى منازلهم جاء سائل يسأل، فأعطى علي صاعه، ثم دخل يتيم عليه من الجيران، فأعطته فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله صاعها، فقال لها علي عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: قال الله: وعزّتى وجلالى، لا يسكت (٣) بكاء اليتيم اليوم عبد إلاّ أسكنته من الجنه حيث يشاء، ثم جاء أسير من أسراء أهل الشرك في أيدي المسلمين يستطعم، فأمر علي السوءاء خادماتهم فأعطته صاعها، فنزلت فيهم الآية: «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً \* إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً». (٤)

ص: ٣٨٨

١- الإنسان: ٨ - ٢٢ .

٢- ٥٢٧ ح ٦٧٨، عنه البحار: ٣٥/٢٥٣ ح ٩.

٣- «لا يسكن» ع، ب.

٤- ٥٢٨ ح ٦٧٩، عنه البحار: ٣٥/٢٥٣ ح ١٠، والمستدرک: ١٥/١٥٣ ح ٤.

٧- مجمع البيان: وفي روايه عطاء عن ابن عباس: أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام آجر

نفسه ليستقى نخلاً بشيء من شعير ليله حتّى أصبح،

فلما أصبح وقبض الشعير طحن ثلثه، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه، يقال له: الحريره، فلما تمّ انضاجه أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام،

ثمّ عمل الثلث الثاني فلما تمّ انضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه، ثمّ عمل الثلث الثالث فلما تمّ انضاجه أتى أسير من المشركين فسأل فأطعموه وطوا يومهم. (١)

٨ - تفسير فرات: عن محمّد بن أحمد بن عليّ الهمداني [عن جعفر بن محمّد العلوي، عن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبد (عبيد. خ) الله، عن الكلبي، عن أبي

صالح] عن ابن عباس رحمه الله في قوله تعالى: «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمّاً وأسيراً» نزلت في عليّ بن أبي طالب وفاطمه عليهما السلام، أصبحا وعندهم ثلاثه أرغفه، فأطعموا مسكيناً ويتيمّاً وأسيراً، فباتوا جياعاً، فنزلت فيهم الآية. (٢)

### الصحابه والتابعين، والأئمّه معاً:

٩ - أمالي الصدوق: الطالقاني، عن الجلودي، عن الجوهرى، عن شعيب بن واقد، عن القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس،

وحدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالعزيز بن يحيى الجلودي، عن الحسن بن مهران، عن سلمه بن خالد (٣)، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام في قوله عزّ وجلّ: «يوفون بالنذر...» قال: مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيّان صغيران، فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه رجلان، فقال أحدهما: يا أبا الحسن، لو نذرت في ابنيك نذراً، إنّ الله عافاهما، فقال: أصوم ثلاثه أيام شكراً لله عزّ وجلّ،

ص: ٣٨٩

١- ١٠/٤٠٤، عنه نور الثقلين: ٨/٦٦ ح ١٩.

٢- ٥٢٨ ح ٦٨٠، عنه البحار: ٣٥/٢٥٤ ح ١٢.

٣- في نسخه: مسلمه بن خالد، وهو مذکور في الجرح والتعديل: ٨/٢٦٧ ح ١٢٢٠، ولم تذكر روايته عن الصادق عليه السلام، والذي في رجال الشيخ: ٢١٢/١٥٧، سلمه بن خالد الكوفى، من أصحاب الصادق عليه السلام.

وكذلك قالت فاطمه عليها السلام، وقال الصبيّان: ونحن أيضاً نصوم ثلاثه أيام، وكذلك قالت جاريتهم فضّه، فألبسهما الله عافيته، فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام، فانطلق عليّ عليه السلام إلى جار له من اليهود - يقال له: شمعون، يعالج الصوف - فقال: هل لك أن تعطيني جزّه (١) من صوف تغزلها لك ابنه محمّد، بثلاثه أصوع (٢) من شعير؟

قال: نعم، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير، وأخبر فاطمه عليها السلام فقبلت وأطاعت، ثم عمدت (٣)؛ فغزلت ثلث الصوف، ثم أخذت صاعاً من الشعير، فطحنته وعجنته، وخبزت منه خمسه أقراص، لكلّ واحد قرصاً، وصلّى عليّ عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله المغرب، ثم أتى منزله فوضع الخوان وجلسوا خمستهم، فأول لقمه كسرّها عليّ عليه السلام إذا مسكين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، أنا مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني ممّا تأكلون، أطعمكم الله على موائد الجنّه،

فوضع اللقمه من يده، ثم قال:

فاطم ذات المجد واليقين

يا بنت خير الناس أجمعين

أما ترين البائس المسكين

جاء إلى الباب له حين (٤)

يشكو إلى الله ويستكين يشكو إلينا جائعاً حزين

كلّ امرئ بكسبه رهينمن يفعل الخير يقف سمين

موعده في جنّه دهن (٥) حرّمها الله على الضنين

وصاحب البخل يقف حزينتهوى به النار إلى سجين

شرابه الحميم والغسلين

ص: ٣٩٠

١- الجزّه - بالكسر - : صوف الشاه .

٢- الصاع: مكيال تكال به الحبوب ونحوها، جمعها «أصوع».

٣- عمد للشئء وإليه : قصد فعله.

٤- حنّ حنيناً: صوت لا سيمّا عن طرب أو حزن.



٥- كناية عن النضاره والطراوه، كأَنَّهُ صَبَّ عَلَيْهِ الدَّهْنُ، وَيُقَالُ: قَوْمٌ مَدَّهْنُونَ: عَلَيْهِمْ آثَارُ النِّعَمِ. مِنْهُ رَحِمَهُ اللهُ.

فأقبلت فاطمه عليها السلام تقول:

أمرك سمع يابن عمّ، وطاعه

ما بي من لو ولا ضراعه (١)

غذيت باللّب وبالبراعه (٢) أرجو إذا أشبعت من مجاعه

أن الحق الأخيار والجماعه أودخل الجنّه فى شفاعه

وعمدت إلى ما كان على الخوان فدفعته إلى المسكين، وباتوا جياعاً، وأصبحوا صيماً لم يذوقوا إلا الماء القراح (٣).

ثم عمدت إلى الثلث الثانى من الصوف فغزلته، ثم أخذت صاعاً من الشعير فطحته، وعجنته، وخبزت منه خمسه أقراص، لكل واحد قرصاً، وصلى على عليه السلام المغرب مع النبى صلى الله عليه وآله، ثم أتى منزله، فلما وضع الخوان بين يديه، وجلسوا خمستهم، فأول لقمه كسرها على عليه السلام إذا يتيم من يتامى المسلمين، قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، أنا يتيم من يتامى المسلمين، أطمعوني ممّا تأكلون، أطمعكم الله على موائد الجنّه، فوضع على عليه السلام اللقمه من يده، ثم قال:

فاطم بنت السيد الكريم بنت نبى ليس بالزريم (٤)

قد جاءنا الله بذا اليتيم من يرحم اليوم فهو رحيم (٥)

موعده فى جنّه النعيم حرّمها الله على اللّثيم

وصاحب البخل يقف ذميم تهوى به النار إلى الجحيم

شرابه (٦) الصديد والحميم

ص: ٣٩١

١- اللوّ - بالضمّ مهموزاً - الشخّ. وقال الجوهري: قولهم: لثيم راضع، أصله زعموا رجل كان يرضع إبله أو غنمه ولا يحلبها لثلاً يسمع صوت حلبه فيطلب منه، ثم قالوا: رضع الرجل - بالضمّ - كأنه كالشئء يطبع عليه، وفى بعض الروايات: ولا ضراعه، وهى الذلّ والإستكانه والضعف. منه رحمه الله.

٢- برع براعه: فاق علماً أو فضيله.

٣- أى الخالص.

٤- اللّثيم الذى يعرف بلوّه. منه ره.

٥- فھو رحيم، خ .

٦- «شرايھا» م .

فأقبلت فاطمه عليها السلام وهي تقول:

فسوف أعطيه ولا أبالي

وأور الله على عيالي

أمسوا جوعاً وهم أشبالي (١)

أصغرهم يقتل في القتال

بكر بلا يقتل باغتياللقاتليه الويل مع الويال

يهوى به النار إلى سفالكبولة زادت على الأكبال (٢)

ثم عمدت فأعطته جميع ما على الخوان، وباتوا جوعاً لم يذوقوا إلا الماء القراح، وأصبحوا صياماً، وعمدت فاطمه عليها السلام فغزلت الثلث الباقي من الصوف، وطحنت الصاع الباقي وعجنته، وخبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد قرصاً، وصلى على عليه السلام المغرب مع النبي صلى الله عليه وآله، ثم أتى منزله، ففترب إليه الخوان، وجلسوا خمستهم، فأول لقمه كسرهما على عليه السلام إذا أسير من أسراء المشركين قد وقف بالباب،

فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، تأسروننا وتشدوننا، ولا تطعموننا؟!!

فوضع على عليه السلام اللقمه من يده، ثم قال:

فاطم يا بنت النبي أحمد

بنت نبي سيد مسود

قد جاءك الأسير ليس يهتدى

مكبلاً في غله مقيد

يشكو إلينا الجوع قد تقدد (٣)

من يطعم اليوم يجده في غد

عند العلي الواحد الموحد ما يزرع الزارع سوف يحصد

فأعطيه لاتجعليه ينكد (٤)

- ١- جمع الشبل وهو ولد الأسد. منه ره.
- ٢- الكبل: القيد. منه ره.
- ٣- قال الجزري: القديد: اللحم المملوح المجفف في الشمس، وفي حديث الأوزاعي: لا يسهم من الغنيمه للعبد والأجير ولا القديدين، قيل: هو من التقدد: التقطع والتفرق لأنهم يتفرقون في البلاد للحاجه وتمزق ثيابهم. منه رحمه الله. وفي المناقب للخوارزمي: ٢٧٠ ضمن ح ٢٥١، «قد تمرّد».
- ٤- وقال الفيروز آبادي: نكد عيشهم - كفرح - اشتدّ وعسر، والبئر: قلّ ماؤا، ونكد الغراب - كنصر - استقصى في شحيجه، وفلاناً: منعه ما سأله؛ أقول: فظهر أنه يمكن أن يقرأ على المعلوم والمجهول وإن كان الأوّل أظهر. منه رحمه الله. فاعطنه بدل «فأعطيه» وفي المناقب للخوارزمي فاطعمى من غير منّ أنكد حتى تجازى بالذى لا ينفد

فاقبلت فاطمه عليها السلام وهي تقول:

لم يبق ممّا كان غير صاع

قد دبّرت (١) كفى مع الذراع شبلاى والله هما جياعيارَب لا تتركهما ضياع

أبوهما للخير ذو اصطناعبل الذراعين طويل الباع (٢)

وما على رأسى من قناعاً عباً نسجتها بصاع

وعمدوا إلى ما كان على الخوان فأعطوه (٣) وباتوا جياعاً، وأصبحوا مفطرين

وليس عندهم شىء.

قال شعيب فى حديثه: وأقبل علىّ بالحسن والحسين عليهم السلام نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يرتعشان كالفرخ من شدّه الجوع،

فلما بصر بهم النبىّ صلى الله عليه وآله، قال: يا أبا الحسن، شدّ ما يسوءنى ما أرى بكم!؟

انطلق إلى ابنتى فاطمه، فانطلقوا إليها وهى فى محرابها، قد لصق بطنها بظهرها من شدّه الجوع وغارت عيناها، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله ضمّها إليه، وقال:

واغوثة بالله! أنتم منذ ثلاث فيما أرى؟

فهبط جبرئيل، فقال: يا محمّد، خذ ما هتأ الله لك فى أهل بيتك، قال: وما آخذ يا جبرئيل؟ قال: «هل أتى على الانسان حين من الدهر - حتى إذا

ص: ٣٩٣

١- الدبر: الجرح الذى يكون فى ظهر البعير، يقال: دبر البعير - بالكسر - والمراد هنا الجرح وصلابه اليد من العمل. منه ره وفى المناقب للخوارزمى «دميت».

٢- ورجل عبل الذراعين أى أضخمهما. منه رحمه الله . والباع: قدر مدّ اليدين. ويقال: طويل الباع ورحب الباع أى كريم مقتدر.

٣- «فآتوه» م.

بلغ - إن هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً».

وقال الحسن بن مهران في حديثه: فوثب النبي صلى الله عليه وآله حتى دخل منزل فاطمه عليها السلام فرأى ما بهم فجمعهم، ثم انكب عليهم يبكي ويقول: أنتم منذ ثلاث فيما أرى، وأنا غافل عنكم؟ فهبط عليه جبرئيل بهذه الآيات: «إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً \* عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً»

قال: هي عين في دار النبي صلى الله عليه وآله تفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين، «يوفون بالنذر... - يعني علياً وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام وجاريتهم -... ويخافون يوماً كان شره مستطيراً - يقول: عابساً كلوحاً (١) - ويطعمون الطعام على حبه»

يقول: على شهوتهم للطعام (٢)، وإيثارهم له «...مسكيناً...» من مساكين المسلمين «...ويطيماً» من يتامى المسلمين «...وأسيراً» من أسارى المشركين، ويقولون إذا أطعموهم - إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً» قال: والله ما قالوا هذا لهم، ولكنهم أضمره في أنفسهم، فأخبر الله بإضمارهم،

يقولون: لا نريد [منكم] جزاءً تكافوننا به، ولا - شكوراً - تشنون علينا به، ولكننا إنما أطعمناكم لوجه الله، وطلب ثوابه، قال الله تعالى ذكره: «فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضره - في الوجوه - وسروراً - في القلوب - وجزاهم بما صبروا جنة - يسكنونها - وحريراً» يفترشونه ويلبسونه «متكئين فيها على الأرائك - والأريكة: السرير عليه الحجله (٣) - لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً».

قال ابن عباس: فبينما أهل الجنة في الجنة، إذا رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها

ص: ٣٩٤

١- الكلوح: العبوس، ولعله كان تفسير قوله تعالى: «يوماً عبوساً قمطيراً» فاشتبه على الراوى ويحتمل أن يكون المراد أن هذا اليوم هو ذلك اليوم الذي سيوصف بعد ذلك بالعبوس. منه رحمه الله.

٢- هذا أحد الوجهين اللذين ذكرهما المفسرون، والوجه الآخر أن يكون المعنى: على حب الله، وقيل: على حب الإطعام. منه رحمه الله. أقول: أنظر إلى ما يأتي في هامش ص ٤٠٨.

٣- ساتر كالقبة يزین بالثياب والستور للعروس.

الجنان، فيقول أهل الجنّة: ياربّ، إنك قلت في كتابك: «...لا يرون فيها شمساً...»!

فيرسل الله جلّ اسمه إليهم جبرئيل، فيقول: ليس هذه بشمس، ولكنّ عليّاً وفاطمه ضحكا، فأشرقت الجنان من نور ضحكهما، ونزلت: «هل أتى» فيهم إلى قوله تعالى: «وكان سعيكم مشكورا» (١).

٩- المناقب لابن شهر آشوب: روى أبو صالح، ومجاهد، والضحاك، والحسن، وعطاء، وقتاده، ومقاتل، والليث، وابن عباس، وابن مسعود، وابن جبير، وعمرو بن شعيب، والحسن بن مهران، والنقّاش، والقشيري، والثعلبي، والواحدى في تفاسيرهم، وصاحب أسباب النزول، والخطيب المكي في الأربعين، وأبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام، والأشنهى في اعتقاد أهل السنّه، وأبو بكر محمّد بن أحمد بن الفضل النحوى في العروس في الزهد، وروى أهل البيت عليهم السلام عن الأصبغ بن نباته، وغيره، عن الباقر عليه السلام واللفظ له -

ثم ساق الحديث إلى قوله: وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء، ثم قال: فرآهم النبي صلى الله عليه وآله جياعاً، فنزل جبرئيل ومعه صحفه (٢) من الذهب،

ص: ٣٩٥

١ - ٣٢٩ ح ١٣، عنه البحار: ٣٥/٢٣٧ ح ١، والوسائل: ١٦/١٩٠ ح ٥، والمستدرک: ١٣/١٨٧ ح ٣، والبرهان: ٥/٥٥١ ح ٨، ونور الثقلين: ٣/١٤٧ ح ١٢٢، وج ٥/٤٨٠ ح ٤٣، روضه الواعظين: ١٩٢، تأويل الآيات: ٢/٧٥٠ ح ٦، وص ٧٥٣ ح ٧، ينابيع المودّه: ٩٣، مصباح الأنوار: ٥٥، الكشّاف: ٤/١٩٦، أسباب النزول: ٢٩٦، معالم التنزيل: ٤/٤٢٨، تذکره الخواصّ: ٣١٣، كفايه الطالب: ٢٤٥، تفسير القرطبي: ١٩/١٢٨، ذخائر العقبى: ١٠٢، شرح نهج البلاغه: ١/٢١، تفسير النيشابورى: ٣/٤٧٢، البحر المحيط: ٨/٣٩٥، تفسير الخازن: ٧/١٥٩، الدرّ المثثور: ٦/٢٩٩، المناقب المرتضويه: ٦٤، فتح الغدير: ٥/٣٣٨، روح المعانى: ٢٩/١٥٧، أسد الغابه: ٥/٥٣٠، ربيع الأبرار: ٢٠٩ (مخطوط)، مطالب السؤل: ٣١، الاصابه: ٤/٣٨٧، مناقب الخوارزمي: ٢٦٨-٢٧١، محاضره الأبرار ومسامره الأخيار: ١/١٠٣، الرياض النضرة: ٣٢٧، الكاف الشاف: ١٨٠، نزهه المجالس: ١/٢١٣، البدايه والنهايه: ٥/٣٢٩، مناقب المغازلى: ٢٧٣، مقاصد الطالب: ١١، فتح البيان: ١٠/١٣٧، أرجح المطالب: ١٦٥، أهل البيت: ٥٧، غاليه المواعظ: ٢/٩٦، عنها الإحقاق: ٣/١٥٧، وج ٩/١١٠، وج ١٨/٣٣٩.

٢- : قصعه كبيره منبسطه تشبع الخمسه.



مرصيه بالدرّ والياقوت، مملوءه من الشريد وعراق(١) يفوح منه رائحه المسك والكافور فجلسوا فأكلوا حتّى شععوا، ولم تنقص منها لقمه واحده، وخرج الحسين عليه السلام ومعه قطعه عراق،

فنادته امرأه يهوديّة: يا أهل بيت الجوع من أين لكم هذا؟ أطعمينيها، فمدّ يده الحسين ليطعمها، فهبط جبرئيل فأخذها من يده، ورفع الصحفة إلى السماء،

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لولا ما أراد الحسين من إطعام الجارية تلك القطعه، لتركك تلك الصحفة في أهل بيتي يأكلون منها إلى يوم القيامة، لاتنقص لقمه.

ونزلت «يوفون بالندر...» وكانت الصدقه في ليله خمس وعشرين من ذى الحجّه، ونزلت «هل أتى...» في يوم الخامس والعشرين منه.(٢)

(١٠) مناقب المغازلي: بسنده عن طاووس بن اليمان، في هذه الآية: «ويطعمون الطعام على حبه مسكينا وييتما وأسيرا» الآية، نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام،

وذلك أنّهم صاموا وفاطمه وخادمتهم، فلمّا كان عند الإفطار وكانت عندهم ثلاثه أرغفه، قال: فجلسوا ليأكلوا فأتاهم سائل، فقال: أطعموني، فأتى مسكين،

فقام عليّ عليه السلام، فأعطاه رغيفه، ثمّ جاء سائل فقال: أطعموا اليتيم، فأعطته فاطمه الرغيف، ثمّ جاء سائل، فقال: «أطعموا الأسير» فقامت الخادمة فأعطته الرغيف، وباتوا ليلتهم طاوين فشكر الله لهم، فأنزل فيهم هذه الآيات.(٣)

### الأئمّه، الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام:

١١- تفسير فرات: أبو القاسم العلوي، عن فرات بن إبراهيم، [عن محمّد بن

ص: ٣٩٦

١- والعرق - بالفتح - : العظم الّذي أخذ عنه معظم اللحم، والجمع: عراق - بالضمّ - وهذا الجمع نادر، ولعلّ المعنى هنا العضو الّذي يصير بعد الأكل عراقاً مجازاً، يقال: عرقت اللحم واعترقته وتعرّفته: إذا أخذت عنه اللحم باسنانك. منه رحمه الله.

٢- ٣/٣٧٣ و٣٧٥، عنه البحار: ٣٥/٢٤١ ح ٢، ونور الثقلين: ٥/٤٧١ ح ٢١.

٣- ٢٧٢ ح ٣٢٠.

إبراهيم بن زكريا الغطفاني، عن أبي الحسن هاشم بن أحمد بن معاوية، عن محمد بن بحر، عن روح بن عبد الله [عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال:

مرض الحسن والحسين عليهما السلام مرضاً شديداً، فعادهما سيّد ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله وعادهما أبو بكر وعمر، فقال عمر لأُمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

يا أبا الحسن، إن نذرت نذراً واجباً - فإنّ كلّ نذر لا يكون لله فليس فيه وفاء -

فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إن عافى الله ولدىّ ممّا بهما، صمت لله ثلاثه أيّام متواليات، وقالت فاطمه الزهراء عليها السلام مثل مقاله عليّ، وكانت لهم جاريه نويبه (١) تدعى فضّه، قالت: إن عافى الله سيّدَى ممّا بهما، صمت لله ثلاثه أيّام - وساق الحديث نحواً ممّا مرّ، إلى أن قال -:

وإنّ [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخذ بيد الغلامين، وهما كالفرخين

لاريش لهما يترججان (٢) من الجوع، فانطلق بهما إلى منزل النبيّ صلى الله عليه وآله

فلما نظر إليهما رسول الله صلى الله عليه وآله عيناه بالدموع، وأخذ بيد الغلامين،

فانطلق بهما إلى [منزل] فاطمه الزهراء عليها السلام، فلما نظر إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تغير لونها، وإذا بطنها لاصق بظهرها، انكبّ عليها يقبّل بين عينيها، ونادته باكيه: واغوثاه بالله، ثم بك يارسول الله من الجوع، قال: فرفع رأسه إلى السماء، وهو يقول: اللهم

أشبع آل محمد، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد، اقرأ، قال: وما أقرأ؟ قال:

اقرأ: «إنّ الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً...» إلى آخر ثلاث آيات.

ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام مضى من فوره ذلك (٤)، حتّى أتى أبا جبّله الأنصاريّ رضى الله عنه، فقال له: يا أبا جبّله، هل (عندك) من قرض دينار؟ قال: نعم يا أبا الحسن، أشهد الله وملائكته أنّ شطر (٥) مالى لك حلال من الله ومن رسوله، قال: لا حاجة لى فى شىء من ذلك،

إن يك قرضاً قبلته، قال: فدفع إليه ديناراً؛

ص: ٣٩٧

١- «بربريه» ع، ب.

٢- أى يتحرّكان ويضطربان.

٣- : كآئها غرقت فى الدمع.

٤- فى المنجد: رجع من فوره أى حالاً دون أن يستقرّ أو يلبث.

٥- «أكثر» م.

ومرّ [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب عليه السلام يتخرّق أزقه (١) المدينة لبيتاع بالدينار طعاماً، فإذا هو بمقداد بن الأسود الكندي قاعد على الطريق، فدنا منه وسلّم عليه، وقال: يا مقداد، مالي أراك في هذا الموضع كثيراً حزينا؟

فقال: أقول كما قال العبد الصالح موسى بن عمران عليه السلام :

«...ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير» (٢) قال: ومنذ كم يامقداد؟

قال: هذا أربع، فرجع [أمير المؤمنين] عليّ عليه السلام مليئاً، ثمّ قال: الله أكبر، الله أكبر، آل محمّد، منذ ثلاث، وأنت يامقداد منذ أربع؟! أنت أحقّ بالدينار منّي،

قال: فدفع إليه الدينار، ومضى حتّى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده، فلمّا انفتل (٣) رسول الله صلى الله عليه وآله ضرب بيده إلى كتفه، ثمّ قال: يا عليّ، انهض بنا إلى منزلك، لعننا نصيب [به] طعاماً فقد بلغنا أخذك الدينار من أبي جبله، قال: فمضى وعليّ يستحي من رسول الله صلى الله عليه وآله [ورسول الله صلى الله عليه وآله] رابط على بطنه حجراً من الجوع، حتّى قرعا على فاطمه الباب، فلمّا نظرت فاطمه عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أثار الجوع في وجهه، ولّت هاربه، قالت: واسوأته من الله ومن رسوله، كأنّ أبا الحسن ما علم أن ليس عندنا [شيء] منذ ثلاث، ثمّ دخلت مخدعاً لها، فصلّت ركعتين، ثمّ نادت: يا إله محمّد، هذا محمّد نبيك، وفاطمة بنت نبيك، وعليّ ختن (٤) نبيك وابن عمّه، وهذان الحسن والحسين سبطا نبيك، اللهمّ فإنّ بنى إسرائيل سألوك أن تنزل عليهم مائدة من السماء، فأنزلتها عليهم وكفروا بها، اللهمّ فإنّ آل محمّد لا يكفرون بها، ثمّ التفتت مسلّمة فإذا هي بصحفه مملوءه من ثريد وعراق، (٥) فاحتملتها ووضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فأهوى بيده إلى الصحفه، فسبّحت الصحفه

ص: ٣٩٨

١- جمع الزقاق : الطريق الضيق.

٢- القصص: ٢٤.

٣- : انصرف.

٤- : زوج الإبنه.

٥- تقدّم ذيل ح ٩.

والثريد والمرق، فتلا النبي صلى الله عليه و آله : «...وإن من شيء إلا يسبح بحمده...» (١) ثم قال:

ياعلی، كلوا من جوانب القصعه ولا تهدموا ذروتها(٢) فإن فيها البركه.

فأكل النبي صلى الله عليه و آله وعلی وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام، والنبي صلى الله عليه و آله يأكل وينظر إلى علی عليه السلام متبسمًا، وعلی يأكل وينظر إلى فاطمه متعجبًا، فقال له النبي صلى الله عليه و آله: كل ياعلی، ولا تسأل فاطمه [الزهراء] عن شيء،

الحمد لله الذي جعل مثلك ومثلها مثل مريم بنت عمران وزكريا «كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب» (٣)

ياعلی، هذا بالدينار الذي أقرضته، لقد أعطاك الله الليلة خمسة وعشرين جزءً من المعروف، فأما جزء واحد فجعل لك في دنيائك، أن أطعمك من جنته، وأما أربعة وعشرون جزءً قد ذخرها لك لآخرتك. (٤)

### وحده عليه السلام

١٢- تفسير القمى: قوله تعالى: «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً» فإنه حدثني أبي، عن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان عند فاطمه شعير فجعلوه عصيده، فلما أنضجوها (٥) ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين، فقال المسكين: رحمكم الله، أطعمونا ممّا رزقكم الله، فقام عليّ عليه السلام فأعطاه ثلثها (٦)،

فما لبث أن جاء يتيم، فقال اليتيم: رحمكم الله، أطعمونا ممّا رزقكم الله، فقام عليّ فأعطاه ثلثها الثاني، فما لبث أن جاء أسير، فقال الأسير: رحمكم الله،

فأعطاه عليّ عليه السلام الثلث الباقي، وما ذاقوها، فأنزل الله فيهم هذه الآية إلى قوله:

«وكان سعيكم مشكوراً» في أمير المؤمنين عليه السلام،

ص: ٣٩٩

١- الإسراء: ٤٤.

٢- الدرّوه: أعلى الشيء، وفي م «صومعتها».

٣- آل عمران: ٣٧.

٤- ٥١٩ ح ٦٧٦، عنه البحار: ٣٥/٢٤٩ ح ٧، والمستدرک: ١/٨٧ ح ٣.

٥- العصيده: دقيق يلت بالسمن ويطبخ. نضج الثمر أو اللحم: أدرك وطاب أكله.

٦- الثلث، خ.

وهي جاريه في كل مؤن فعل مثل ذلك لله عز وجل. (١)

١٣- تفسير فرات: عن جعفر بن محمد الأودي - معنعناً - عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله تعالى: «يدخل من يشاء في رحمته...» (٢)

قال أبو جعفر عليه السلام: ولايه علي بن أبي طالب عليه السلام. (٣)

١٤- المناقب لابن شهر آشوب: في تفسير أهل البيت عليهم السلام: أن قوله:

«هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً» يعني به علياً عليه السلام

وتقدير الكلام: ما أتى على الإنسان زمان من الدهر إلا وكان فيه شيئاً مذكوراً، وكيف لم يكن مذكوراً، وأن اسمه مكتوب على ساق العرش، وعلى باب الجنة،

والدليل على هذا القول، قوله: «إنا خلقنا الإنسان من نطفه...»

ومعلوم أن آدم عليه السلام يخلق من النطفه. (٤)

١٥- الخرائج والجرائح: روى أن الحسن والحسين مرضا، فنذر علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام صيام ثلاثة أيام، فلما عافهما الله - وكان الزمان قحطاً - أخذ علي بن أبي طالب عليه السلام من يهودى ثلاث جزات صوفاً، لتغزلها فاطمة عليها السلام بثلاثة أصواع شعيراً، فصاموا، وغزلت فاطمة جزه، ثم طحنت صاعاً من الشعير وخبزته، فلما كان عند الإفطار أتى مسكين، فأعطوه طعامهم ولم يذوقوا إلا الماء، ثم غزلت جزه أخرى من الغد، ثم طحنت صاعاً وخبزته، فلما كان عند الإفطار أتى يتيم، فأعطوه [طعامهم] ولم يذوقوا إلا الماء،

ص: ٤٠٠

١- ٢/٣٩٠ عنه البحار: ٣٥/٢٤٣ ح ٣، ومستدرک الوسائل: ٧/٢٦٨ ح ١٨، والبرهان: ٥/٥٤٦ ح ٢.

٢- الإنسان: ٣١.

٣- ٥٢٩ ح ٦٨٣، عنه البحار: ٣٥/٢٥٤ ح ١١، البرهان: ٥/٥٥٦ ح ٤، عن المناقب: ٢/٣٠٢. أقول: اذا ثبت أن السوره كلها نزلت فيهم بعد إطعامهم، إن الآيه الأولى «هل أتى على الإنسان» في علي عليه السلام، ففي آخر السوره «يدخل من يشاء في رحمته» دلالة على فضل من يدخله الله في رحمته ولايه علي بن أبي طالب عليه السلام.

٤- ٣/١٠٣، عنه البحار: ٣٥/٢٥٤ ح ١٣، والبرهان: ٥/٥٤٥ ح ٦.

وغزلت اليوم الثالث الجزء الباقيه، ثم طحنت الصاع وخبزته، وأتى أسير عند الإفطار فأعطوه طعامهم [ولم يذوقوا إلا الماء؛]

وكان مضى على رسول الله صلى الله عليه و آله أربعة أيام والحجر على بطنه، وقد علم بحالهم، فخرج ودخل حديقه المقداد - ولم يبق على نخلاتها ثمره - ، ومعه عليّ، عليه السلام فقال: يا أبا الحسن، خذ السلّة وانطلق إلى تلك النخلة - وأشار إلى واحده - فقل لها:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله: سألتك ب- [حقّ الله لما أطمعنا من ثمرك.

قال عليّ عليه السلام: فلقد تطأأت بحمل(1) ما نظر الناظرون إلى مثلها، والتقطت من أطائبها وحملت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأكل وأكلت، وأطعم المقداد وجميع عياله، وحمل إلى فاطمه و الحسن والحسين عليهم السلام ما كفاهم، فلما بلغ المنزل إذا فاطمه عليها السلام يأخذها الصداق، فقال صلى الله عليه و آله: أبشري واصبري، فلن تنالي ما عند الله إلا بالصبر،

فنزّل جبرئيل بسوره «هل أتى».(2)

١٦- إقبال الأعمال: فى ليلة خمس وعشرين من ذى الحجة تصدّق أميرالمؤمنين و فاطمه عليها السلام، وفى اليوم الخامس والعشرين منه نزلت فيهما وفى الحسن والحسين عليهم السلام سوره «هل أتى» ثم ساق الحديث نحواً ممّا مرّ فى خبر عليّ بن عيسى، ثم روى نزول المائده، عن الثعلبى، والخوارزمى، ثم قال: وذكر حديث نزول المائده: الزمخشري فى الكشاف، ولكنّه لم يذكر نزولها فى الوقت الذى ذكرناه، فقال ما هذا لفظه:

وعن النبىّ صلى الله عليه و آله: أنّه جاع فى زمن قحط فأهدت له فاطمه عليها السلام رغيفين وبضعه لحم آثرته بها، فرجع بها إليها، فقال: هلّمى يابتيه، وكشفت عن الطبق، فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً، فبهتت وعلمت أنّها نزلت من عند الله، فقال لها صلى الله عليه و آله: أتى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله، إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب،

ص: ٤٠١

١- تطأأت: انخفض. والحمل - بكسر الحاء - : ما يحمل .

٢- ٢/٥٣٩ ح ١٥، عنه البحار: ٣٥/٢٤٣ ح ٤، وإثبات الهداه: ٢/١٢٢ ح ٥٢٨. قطعه

فقال صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذى جعلك شبيه سيده نساء بنى إسرائيل، ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وآله: على بن أبى طالب والحسن والحسين، وجميع أهل بيته عليهم السلام، حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو، وأوسعت فاطمه عليها السلام على جيرانها. (١)

١٧- كشف الغمّة: روى الواحدى - فى تفسيره - أنّ عليّاً عليه السلام آجر نفسه ليله إلى الصبح يسقى نخلاً بشيء من شعير، فلما قبضه طحن ثلثه واتخذوا منه طعاماً،

فلما أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام، وعملوا الثلث الثانى، فأتاهم يتيم فأخرجوه إليه، وعملوا الثلث الثالث، فأتاهم أسير فأخرجوا الطعام إليه، وطوى (٢) على فاطمه والحسن والحسين عليهم السلام، وعلم الله حسن مقصدهم وصدق نياتهم، وأنهم إنّما أرادوا بما فعلوه وجهه، وطلبوا بما أتوه ما عنده، والتمسوا الجزاء منه عزّ وجلّ، فأنزل الله فيهم قرآناً، وأولاهم من لدنه إحساناً، ونشر لهم بين العالمين

ديواناً (٣)، وعوّضهم عمّا بذلوا جناناً وهوراً وولداناً،

فقال: «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمّاً وأسيراً» إلى آخرها، وهذه منقبة لها عند الله محلّ كريم، وجودهم بالطعام مع شدّة الحاجه إليه أمر عظيم، ولهذا تتابع فيها وعده سبحانه بفنون الألفاظ، وضروب الأنعام والأسعاف (٤)، وقيل: إنّ الضمير فى «...حبه...» يعود إلى الله تعالى، وهو الظاهر، وقيل: إلى الطعام. (٥)

ص: ٤٠٢

١- ٢/٣٧٤، عنه البحار: ٣٥/٢٥٥ ح ١٤.

٢-: تعمّد الجوع وقصده.

٣- أى كتاباً.

٤-: الإعانة وقضاء الحاجه والقرب.

٥- ١/١٦٩، عنه البحار: ٣٥/٢٤٤ ح ٥، أنظر إلى تفسيرنا، فإنّه يرجع إلى الطعام، ويدلّ عليه الروايه، وهذا نظير ما فى سورة البقره: «لكن البرّ من ... وآتى المال على حبه...»، أى رغماً لحبهم الطعام والمال لشده احتياجهم واضطرارهم لحفظ النفس، قالوا: «إنّما نطعمكم لوجه الله... أنا نخاف من ربنا يوماً... فوقيهم الله شرّ ذلك اليوم ولقاهم نضره وسروراً» وهذا فوق ايثار المال وان كان بهم خصاصه، بل هو نظير ما فى قوله: «ومنهم من يشتري نفسه ابتغاء مرضات الله».



١- ١/٣٠٣، عنه البحار: ٣٥/٢٥٥ ح ١٥.

٢- أقول: بعدما عرفت من إجماع المفسرين والمحدثين على نزول هذه السورة في أصحاب الكساء عليهم السلام علمت أنه لا يريب أريب ولا لبيب في أنّ مثل هذا الإيثار لا يتأتى إلا من الأئمة الأخيار، وأنّ نزول هذه السورة مع المائدة عليهم يدلّ على جلالتهم ورفعتهم ومكرمتهم لدى العزيز الجبار، وأنّ اختصاصهم بتلك المكرمه مع سائر المكارم التي اختصّوا بها يوجب قبح تقديم غيرهم عليهم ممّن ليس لهم مكرمه واحده يبدونها عند الفخار، وأمّا تشكيك بعض النواصب بأنّ هذه السورة مكّيه فكيف نزلت عند وقوع القضية التي وقعت في المدينة فمدفوع، بما ذكره الشيخ أمين الدين الطبرسي قدّس الله روحه [في مجمع البيان: ١٠/٤٠٥] بعد أن روى القصّه بطولها ونزول الآيه فيها عن ابن عباس، ومجاهد، وأبي صالح، حيث يقول: قال أبو حمزه الثمالي في تفسيره: حدّثني الحسن أبو عبد الله بن الحسن أنّها مدّيّه نزلت في عليّ وفاطمة عليهما السلام السورة كلّها، ثمّ قال: حدّثنا السيّد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني القابلي، عن عبيد الله بن عبد الله الحسكاني، عن أبي نصر المفسّر، عن عمّه أبي حامد، عن يعقوب بن محمّد المقرئ، عن محمّد بن يزيد السلميّ، عن زيد بن [أبي] موسى، عن عمرو بن هارون، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عبّاس، قال: أوّل ما أنزل بمكّه «اقرأ باسم ربّك...» [العلق: ١] ثمّ ذكر السور المكيه بتمامها خمسها وثمانين سورة، قال: ثمّ أنزلت بالمدينه، البقره، ثمّ الأنفال، ثمّ آل عمران، ثمّ الأحزاب، ثمّ الممتحنه، ثمّ النساء، ثمّ إذا زلزلت ثمّ الحديد، ثمّ سورة محمّد صلى الله عليه وآله ثمّ الرعد، ثمّ سورة الرحمن، ثمّ هل أتى، ثمّ الطلاق، ثمّ لم يكن - أي البيئه - ثمّ الحشر، ثمّ إذا جاء نصر الله، ثمّ النور، ثمّ الحجّ، ثمّ المنافقون، ثمّ المجادله، ثمّ الحجرات، ثمّ التحريم، ثمّ الجمع، ثمّ التغابن، ثمّ سورة الصفّ، ثمّ الفتح، ثمّ المائدّه، ثمّ سورة التوبه، فهذه ثمانيه وعشرون سورة. وقد رواه الأستاذ أحمد الزاهد - بإسناده - عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عبّاس في كتاب «الإيضاح» وزاد فيه: وكانت إذا نزلت فاتحه سورة بمكّه، كتبت بمكّه، ثمّ يزيد الله فيها ما يشاء بالمدينه. وبإسناده عن عكرمه، والحسن بن أبي الحسن البصري، أنّهما عدّا «هل أتى» فيما نزلت بالمدينه بعد أربع عشره سورة. وبإسناده عن سعيد بن سعيد بن المسيّب، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن ثواب القرآن، فأخبرني بثواب سورة سورة على نحو ما نزلت من السماء - وساق الحديث إلى أن عدّ سورة هل أتى في السور المدّيّه بعد إحدى عشره سورة. انتهى. مجمع البيان: ١٠/٤٠٥ - ٤٠٦. وأمّا ما ذكره معاند آخر - خذله الله - بأنّه هل يجوز أن يبالح الإنسان في الصدقه إلى هذا الحدّ ويجوّع نفسه وأهله حتّى يشرف على الهلاك؟! فقد بالغ في النصب والعدا، وفضح نفسه وسيفضحه الله على رؤس الأشهاد، ألم يقرأ قوله تعالى: «...ويؤرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصه...» (الحشر: ٩) أولم تكف هذه الأخبار المتواتره في نزول هذه السوره الكريمه دليلاً على كون ما صدر عنهم فضيله لا يساويها فضل؟ وأمّا ما يعارضها من ظواهر الآيات فسيأتى عن الصادق عليه السلام وجه الجمع بينها، حيث قال - ما معناه - : كان صدور مثل ذلك الإيثار ونزول تلك الآيات في صدر الإسلام ثمّ نسخت بآيات أخرى؛ وسيأتى بسط القول في ذلك في كتاب مكارم الأخلاق [إن شاء الله تعالى العليم الخلاق].

## ١٩- أبواب بعض ما نزل في جهاده عليه السلام زائداً على ما سيأتي في باب شجاعته عليه السلام

١- باب قوله تعالى: «فإِذَا نذِهينَّ بك فإِنَّا منهم منتقمون»

إشاره

١- باب قوله تعالى: «فإِذَا نذِهينَّ بك فإِنَّا منهم منتقمون» (١).

### الأخبار: الصحابه، والتابعين

١- كشف الغمّه: عن ابن عباس في قوله تعالى:

«فإِذَا نذِهينَّ بك فإِنَّا منهم منتقمون» قال: منتقمون بعليّ عليه السلام. (٢).

٢- تفسير فرات: أبو القاسم العلوي، عن فرات بن إبراهيم، عن الفضل بن يوسف، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس في قوله تعالى: «فإِذَا نذِهينَّ بك فإِنَّا منهم منتقمون» قال: بعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

أقول: روى ابن بطريق في المستدرک، عن أبي نعيم - بإسناده - عن زرّ بن حبیش، عن حذيفه (مثله).

ومن فضائل السمعاني - بإسناده - عن أبي الزبير، عن جابر (مثله).

أقول: روى العلامة رحمه الله (مثله). (٣).

ص: ٤٠٤

١- الزخرف: ٤١.

٢- ١/٣٢٣، عنه البحار: ٣٦/٢٣ ذح ٥.

٣- ٤٠٢ ح ٣٧، عنه البحار: ٣٦/٢٣ ح ٦، والبرهان: ٤/٨٣٦ ح ٢، تأويل الآيات: ٢/٥٥٨ ح ١٦، كشف اليقين: ١٢٨.

٣- منقبه المطهرين: لأبي نعيم - بإسناده - عن حذيفه، في قوله تعالى:

«فإنّا منهم منتقمون» قال: يعنى بعلّى بن أبى طالب عليه السلام. (١)

٤- مجمع البيان: وروى جابر بن عبد الله الأنصارى، قال:

إنّى لأدناهم من رسول الله صلى الله عليه و آله فى حجّه الوداع بمنى، حتّى قال:

لا- ألفتكم ترجعون بعدى كقماراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفننى فى الكتيبه التى تضاربكم، ثم التفت إلى خلفه فقال:

أو على، أو على - ثلاث مرّات - فرأينا أنّ جبرئيل غمزه (٢)، فأنزل الله على إثر ذلك «فإنّما نذهبن بك فإنّما منهم منتقمون» بعلّى بن أبى طالب عليه السلام، انتهى.

العمده: عن ابن المغازلى، عن الحسن بن أحمد بن موسى، عن هلال بن محمّد، عن إسماعيل بن على، عن أبيه، عن الرضا، عن آباءه عليهم السلام، عن جابر (مثله)،

وزاد فى آخره: «أو نرينك الذى وعدناهم فإنّما عليهم مقتدرون» (٣) ثم نزلت:

«قل ربّ إنّما ترينى ما يوعدون \* ربّ فلا تجعلنى فى القوم الظالمين» (٤)

ثم نزلت: «فاستمسك بالذى أوحى إليك...» من أمر على،

«...إنّك على صراط مستقيم» (٥) وإنّ علىّاً لعلم للساعه، «وإنّه لذكر لك ولقومك وسوف تُسألون» (٦) عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام. (٧)

### الأئمّه: الصادق، عن الباقر عليهما السلام:

٥ - تفسير القمى: أبى، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن يحيى بن سعيد، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «فإنّما نذهبن بك - يا محمّد من مكّه إلى

ص: ٤٠٥

١- منقبه المطهرين: ... ، عنه البحار: ٣٦/٢٤.

٢- أى أشار اليه.

٣- الزخرف: ٤١.

٤- المؤمنون: ٩٣ و ٩٤.

٥- الزخرف: ٤٣، ٤٤.

٦- الزخرف: ٤٣، ٤٤.

٧- ٩/٤٩، العمده: ٣٥٣ ح ٦٨٢، عنهما البحار: ٣٦/٢٣ ذح ٦، مناقب المغازلي: ٢٧٤، أمالي الطوسي: ٣٦٣ ح ١١، عنه البرهان:

٤/٨٦٤ ح ٧.

المدينه - فإنا - رادوك إليها و - منتقمون» منهم بعلي بن أبي طالب. (١)

أقول: وقال الشيخ الطبرسي قدس سره - : قال الحسن وقتاده:

إنَّ الله أكرم نبيّه صلى الله عليه و آله بأن لم يره تلك النقمه، ولم ير في أمته إلا ماقرّت به عينه، وقد كان بعده نقمه شديده، وقد روى أنه صلى الله عليه و آله أرى ماتلقى أمته بعده، فما زال منقبضاً ولم ينبسط ضاحكاً حتى لقي الله تعالى. (٢)

**٢- باب في أنه عليه السلام المراد بالبأس الشديد في قوله تعالى: «...لينذر بأساً شديداً من لدنه...»**

**اشاره**

٢- باب في أنه عليه السلام المراد بالبأس الشديد في قوله تعالى: «...لينذر بأساً شديداً من لدنه...» (٣)

**الأئمه: الباقر عليه السلام**

١- تفسير العياشي: عن البرقي، عمّن رواه - رفعه - إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «...لينذر بأساً شديداً من لدنه...» قال:

البأس الشديد عليّ عليه السلام، وهو من لدن رسول الله صلى الله عليه و آله قاتل معه عدوّه، فذلك قوله: «...لينذر بأساً شديداً من لدنه...» (٤). (٥)

**٣- باب آخر في قوله: «هذان خصمان اختصموا...»**

**اشاره**

٣- باب آخر في قوله: «هذان خصمان اختصموا...» (٦)

**الأخبار: الصحابه، والتابعين**

(١) كشف الغمّه: من سوره الحجّ في البخارى ومسلم من حديث أبي ذرّ:

ص: ٤٠٦

١ - ٢/٢٥٧، عنه البحار: ٣٦/٢١ ح ١، والبرهان: ٤/٨٦٣ ح ١، تفسير النيسابورى: ٢٥/٥٧، مناقبالمغزلى: ٢٧٤، شواهد التنزيل:

٢/١٥٢، عنها إحقاق الحقّ: ٣/٤٤٤ وج ١٤/٣٥٤.

٢- مجمع البيان: ٩/٤٩، عنه البحار: ٣٦/٢٣.

٣- الكهف: ٢.

- ٤- وعلى التفاسير المشهوره، الضمير فى قوله: «من لدنه» راجع إلى الله تعالى، وعلى هذا التأويل راجع إلى قوله تعالى: «عبده».  
الواقع فى الآيه الأولى من السوره. منه رحمه الله.
- ٥- ٢/٣٢١ ح ٢، عنه البحار: ٣٦/٢١ ح ٢، والبرهان: ٣/٦١٢ ح ٣، ونور الثقلين: ٣/٢٤٢ ح ١٠ وح ١٥، المناقب: ٢/٨١ نحوه، تأويل الآيات: ١/٢٩١ ح ١.
- ٦- الحج: ١٩.

أَنَّهُ كَانَ يَقْسِمُ قَسْمًا أَنَّ «هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ...» نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَمْزِهِ وَعَبِيدِهِ بِنِ الْحَارِثِ، الْعَدِينِ بَارِزُوا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ: عْتَبَهُ وَشَيْبَةَ ابْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدَ بْنَ عْتَبَةَ . أَخْرَجَهُ الْعَزَّازُ الْمُحَدِّثُ الْحَنْبَلِيُّ .

العمدة: عن الثعلبي، عن قيس بن عبّاد، عن أبي ذرّ (مثله). (١)

(٢) الدرّ المنثور: عن ابن عباس قال: لَمَّا بَارَزَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَمْزَهُ وَعَبِيدَهُ وَعْتَبَةَ وَشَيْبَةَ وَالْوَلِيدَ، قَالُوا لَهُمْ: تَكَلَّمُوا نَعْرِفْكُمْ. قَالَ: أَنَا عَلِيٌّ، وَهَذَا حَمْزُهُ، وَهَذَا عَبِيدُهُ، فَقَالُوا: أَكْفَاءُ كَرَامٍ. فَقَالَ عَلِيٌّ: أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ. فَقَالَ عْتَبَةُ: هَلُمَّ لِلْمُبَارَاةِ.

فَبَارَزَ عَلِيٌّ شَيْبَةَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ قَتَلَهُ، وَبَارَزَ حَمْزَهُ عْتَبَةَ فَقَتَلَهُ، وَبَارَزَ عَبِيدَةَ الْوَلِيدَ فَصَعِبَ عَلَيْهِ فَأَتَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَتَلَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «هَذَانِ خَصْمَانِ» الْآيَةَ. (٢)

(٣) منه: عن لاحق بن حميد: نزلت هذه الآية يوم بدر:

«هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قَطَعْتُمْ لَهُمْ ثِيَابَ مِنْ نَارٍ» فِي عْتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدَ بْنَ عْتَبَةَ،

وَنَزَلَتْ: «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ: - وَهَدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ» (٣) فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَحَمْزِهِ، وَعَبِيدِهِ بِنِ الْحَارِثِ. (٤)

### الْأئِمَّة: أمير المؤمنين عليه السلام:

(٤) صحيح البخاري: الإمام عليّ عليه السلام: فينا نزلت هذه الآية:

«هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ». (٥)

٥ - العمدة: من صحيح البخاري عن الحجاج بن منهال، عن معمر بن سليمان، عن

ص: ٤٠٧

١ - ١/٣١٢، العمدة: ٣١١ ح ٥٢٠، عنهما البحار: ٣٦/٢٢ ح ٣ و ٤، وج: ١٩/٢٨٨ ح ٣٥ عن المناقب، والبرهان: ٣/٨٦٢ ح ٥، صحيح

البخاري: ٦/١٢٤، صحيح مسلم: ٤/٣٢٣ ح ٣٤، عنهما الإحقاق: ٣/٥٥٢ وج ١٤/٤٠٧، تفسير فرات: ٢٧١ ح ٥ و ٦.

٢ - ٤/٣٤٩، فرات: ٢٧٢ ح ٣٦٥.

٣ - الحج: ١٩-٢٤ .

٤ - ٤/٣٤٩.

٥ - ٤/١٤٥٩ ح ٣٧٤٩، النور المشتعل: ١٤٤ ح ٣٩.

أبيه، عن أبي مخلد، عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

أنا أول من يجثو بين يدي الرحمان للخصومه يوم القيامة، قال قيس: وفيهم نزلت: «هذان خصمان اختصموا في ربهم...» قال: هم الذين بارزوا يوم بدر:

علي وحمزه وعبيده، وشيبه بن ربيعة وعتبه بن ربيعة والوليد بن عتبة. (١)

تفسير فرات: عن أحمد بن الحسن - معنعناً - عن قيس بن عباد (مثله).

تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم، عن الحجاج ابن المنهال، (بإسناده) عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب عليه السلام (مثله). (٢)

#### ٤- باب أن قوله تعالى: «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص» نزل فيه عليه السلام

##### إشارة

٤- باب أن قوله تعالى: «إن الله يحب الذين يقاتلون

في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص» (٣) نزل فيه عليه السلام

##### الأخبار: الصحابة، والتابعين

١- تفسير فرات: الحسين بن الحكم [عن حسن بن حسين، عن حبان [بن علي]، عن الكلبي، عن أبي صالح] عن ابن عباس في قوله تعالى:

«إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص» نزلت [هذه] الآية في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وحمزه، وعبيده، وسهل بن حنيف، والحارث بن الصمّة، وأبي دجانة.

ص: ٤٠٨

١- قال الطبرسي: قيل: نزلت في سته نفر من المؤمنين والكفار تبارزوا يوم بدر، وهم حمزه بن عبدالمطلب قتل عتبة بن ربيعة، وعلي بن أبي طالب عليه السلام قتل الوليد بن عتبة، وعبيده بن الحارث بن عبدالمطلب قتل شيبه بن ربيعة، عن أبي ذر الغفاري وعطاء، وكان أبو ذر يقسم بالله تعالى أنها نزلت فيهم، ورواه البخاري في الصحيح. منه رحمه الله.

٢- ٣١١ ح ٥١٩، عنه البحار: ٣٦/٢٢ ح ٤، فرات: ٢٧١ ح ٦، تأويل الآيات: ١/٣٣٤ ح ٣. أخرجه في البحار: ١٩/٣١٢ ح ٦١، عن سعد السعود: ١٠٢، وفي ج ٣٦/٢٢ ح ٤، عن العمدة، وفي ص ١٢٨ ح ٧٠، عن تأويل الآيات، وأخرجه في البرهان: ٣/٨١ ح ٣، عن التأويل، صحيح البخاري: ٤/١٧٦٩ ح ٤٤٦٧، و١٤٥٨ ح ٣٧٤٧.





تأويل الآيات: محمد بن العباس، عن علي بن عبيد، ومحمد بن القاسم معاً، عن حسين بن الحكم (مثله). (١).

٢- ومنه: محمد بن العباس، عن الحسين بن محمد، عن حجاج بن يوسف، عن بشر بن الحسين، عن الزبير بن عدي، عن الضحّاك، عن ابن عباس في قوله عز وجل:

«إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بَنِيانٌ مَرْصُوصٌ»

قال: قلت له: من هو؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام وحمزه «أسد الله وأسود رسول الله»، وعبيده بن الحارث، والمقداد بن الأسود. (٢).

٣- تأويل الآيات: محمد بن العباس، عن عبدالعزيز بن يحيى، عن ميسره بن محمد، عن إبراهيم بن محمد، عن ابن فضيل، عن حسان بن عبد (٣) الله، عن الضحّاك ابن مزاحم، عن ابن عباس، قال: [كان] علي عليه السلام إذا صف في القتال كأنه بنيان مرصوص (٤) يتبع ما قال الله فيه فمدحه الله، وماقتل من المشركين كقتله أحد. (٥).

٥ - باب قوله تعالى: «وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً»

إشاره

٥ - باب قوله تعالى: «وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً» (٦).

الأخبار: الصحابه، والتابعين:

١- تأويل الآيات: محمد بن العباس، عن علي بن العباس، عن عباد بن يعقوب، عن

ص: ٤٠٩

١- ٤٨١ ح ٦٢٦، تأويل الآيات: ٢/٦٨٥ ح ١، عنهما البحار: ٣٦/٢٤ ح ٧، والبرهان: ٥/٣٦٣ ح ١.

٢- ٢/٦٨٥ ح ٢، عنه البحار: ٣٦/٢٥ ح ٨، والبرهان: ٥/٣٦٣ ح ٢، شواهد التنزيل: ١/٢٥١، عنه الإحقيق: ١٤/٥٤٠.

٣- «حنان بن عبيد»، ب، وفي نسخه من المصدر: حيان بن عبد الله، وهو الموجود في التراجم.

٤- المرصوص: المنضّم بعضه على بعض. كناية عن استقامته في الحرب.

٥- ٢/٦٨٦ ح ٣، عنه البحار: ٣٦/٢٥ ح ٩، والبرهان: ٥/٣٦٣ ح ٣ وج ٤/٥٤٥ ح ٥، عن روضه الواعظين: ٢١٧.

٦- الأحزاب: ٢٥.

فضل بن القاسم، عن سفيان الثوري، عن زيد النامي (١)، عن مّره، عن عبدالله بن مسعود أنّه كان يقرأ «...وكفى الله المؤمنين القتال... - بعليّ - ...وكان الله قوياً

عزيزاً». (٢)

٢- [ومنه]: وروى أيضاً عن محمّد بن يونس، عن (٣) مبارك، عن يحيى بن عبدالحميد الحماني، عن يحيى بن معلىّ الأسلمي، عن محمّد بن عمّار بن زريق، عن أبي إسحاق، عن أبي زياد بن مطر (٤)، قال:

كان عبدالله بن مسعود يقرأ «...وكفى الله المؤمنين القتال...» بعليّ عليه السلام

قال أبو زياد: وهي في مصحفه: هكذا رأيتها.

كشف الغمّة: روى أبو بكر بن مردويه، عن ابن مسعود (مثله). (٥)

٣- كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام للحافظ أبي نعيم بإسناده عن ابن مسعود أنّه كان يقرأ هذه الآية: «...وكفى الله المؤمنين القتال...» بعليّ بن أبي طالب (٦)

المستدرک: عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن مّره، عن ابن مسعود (مثله). (٧)

ص: ٤١٠

١- هكذا في جميع النسخ والمصدر، ولكن الصحيح: اليامي، انظر تقريب التهذيب: ١/٥٧ ح ١٤.

٢- ٢/٤٥٠ ح ١٠، عنه والبرهان: ٤/٤٣٣ ح ٢، البحار: ٣٦/٢٥ ح ١٠، وعن كشف الغمّة: ١/٣١٧، مصباح الأنوار: ٣٦.

٣- «بن» م، والبرهان.

٤- هو عبدالله بن مطر ويقال له: زياد بن مطر، راجع تهذيب التهذيب: ٣/٣٨٦ و ٦/٣٤٤.

٥- ٢/٤٥٠ ح ١١، كشف الغمّة: ١/٣٧١، عنهما البحار: ٣٦/٢٥ ح ١١ و ١٢، والبرهان: ٤/٤٣٣ ح ٣، الدر المنثور: ٥/١٩٢، عنه الإحراق: ٣/٣٧٧، مصباح الأنوار: ٣٦.

٦- قال العلامة رحمه الله في قراءه ابن مسعود: بعليّ بن أبي طالب عليه السلام: أقول: يدلّ على كونه أشجع الأمة وأنصرهم للرسول صلى الله عليه وآله، وهذه فضيله عظيمه تمنع تقديم غيره عليه. منه رحمه الله.

٧- ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام، المستدرک لابن بطريق: ...، عنهما البحار: ٣٦/٢٥ - ٢٦ ضمن ح ١٢.

## ٦- باب ما نزل فيه في أحد ، من قوله تعالى: «ولقد كنتم تمنّون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون»

٦- باب ما نزل فيه في أحد ، من قوله تعالى: «ولقد كنتم تمنّون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون» (١) وقوله: «وكأين من نبيّ قاتل معه ربيون...» (٢)

١- العمدة: - بإسناده - عن الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى:

«ولقد كنتم تمنّون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون»،

قال: نزلت في يوم أحد، قال: فقتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام طلحه وهو يحمل لواء قريش، وأنزل الله تعالى نصره على المؤمنين، قال الزبير بن العوّام، فرأيت هنداً وصواحبها هاربات مصعدات في الجبل باديات خدارهنّ وكانوا يتمنون الموت من قبل أن يلقوا عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الطرائف: عن الثعلبيّ (مثله). (٣)

أقول: قال السيّد ابن طاووس رحمه الله في كتاب سعد السعود: رأيت في كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام من نسخه قديمه - ولم يذكر ملوّفه - ما هذا لفظه:

محمّد بن عمير، عن محمّد بن جعفر، عن سويد بن سعيد، عن عقيل بن أحمد، عن أبي عمرو بن العلاء، عن الشعبي، قال:

انصرف عليّ بن أبي طالب عليه السلام من وقعه أحد، وبه ثمانون جراحه تدخل فيها الفتائل، فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على نطح (٤)، فلمّا رآه بكى، وقال: إنّ رجلاً يصيبه هذا في سبيل الله، لحقّ على الله أن يفعل به ولفعل، فقال عليّ عليه السلام مجيباً له - وبكى ثانيه - : وأما أنت (٥) يا رسول الله الحمد لله الذي

لم يرني وليت عنك، ولا فررت، ولكنّي كيف حرّمت الشهادة؟

ص: ٤١١

١- آل عمران: ١٤٣ و ١٤٤.

٢- آل عمران: ١٤٣ و ١٤٤.

٣- ٣٥٢ ح ٦٧٨، الطرائف: ١/١٤٤ ح ١٤٥، عنهما البحار: ٣٦/٢٦ ح ١٣، تفسير الثعلبيّ: ٣/١٧٥ س ٥.

٤- : بساط من الجلد.

٥- في نسخه: بأبي وأمي، بدلاً من: وأما أنت .

فقال له صلى الله عليه وآله: إنها من ورائك إن شاء الله تعالى، ثم قال له النبي صلى الله عليه وآله:

إن أبا سفيان قد أرسل يوعدنا ويقول: ما بيننا وبينكم حمراء الأسد(١)؛

فقال علي عليه السلام: لا، بأبي أنت وأمي يارسول الله، لا أرجع عنهم ولو حُمِلتُ على أيدي الرجال، فأنزل الله عز وجل: «وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا

لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين»(٢).

ص: ٤١٢

---

١- موضع على ثمانيه أميال من المدينة، إليه انتهى النبي صلى الله عليه وآله يوم أحد تابعاً للمشركين مرصد: ١/٤٢٤.

٢- ٢٢٥ ح ٣٣، عنه البحار: ٣٦/٢٦ ذح ١٣، وتأويل الآيات: ١/١٢٣ ح ٤٢.

## ٢٠- أبواب ماورد في إنفاقه وإيثاره زائداً على ما مَرَمَن آيه النجوى، وهل أنى، وغيرها

### ١- باب نزول آيه «إنما وليكم الله...» فيه عليه السلام

#### إشاره

١- باب نزول آيه «إنما وليكم الله...» (١) فيه عليه السلام

#### الأخبار، الصحابه، والتابعين، عن الرسول صلى الله عليه وآله:

١- أمالى الطوسى: المفيد، عن الكاتب، عن الزعفرانى، عن الثقفى، عن محمد بن على، عن العباس بن عبد الله، عن عبد الرحمان بن الأسود الشكرى، عن عون بن عبيد الله، عن أبيه، عن جدّه أبى رافع، قال:

دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وهو نائم، وحيه في جانب البيت، فكرهت أن أقتلها فأوقف النبي صلى الله عليه وآله، وظننت أنه يوحى إليه، فاضطجعت بينه وبين الحية فقلت: إن كان منها سوء كان إلىّ دونه، فمكثت هنيهة فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله،

وهو يقرأ: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا...» (٢) حتى أتى على آخر الآية، ثم قال: الحمد لله الذى أتم لعلّى نعمته، وهنيئاً له بفضل الله الذى آتاه، ثم قال لى: مالك هاهنا؟ فأخبرته خبر الحية، فقال لى: اقتلها، ففعلت، ثم قال: يا أبأ رافع، كيف أنت وقوم يقاتلون عليّاً، وهو على الحقّ وهم على الباطل؟ جهادهم حقّ لله عزّ اسمه، فمن لم يستطع فبقبله (٣) ليس وراءه شيء

فقلت: يارسول الله، ادع الله لى إن أدركتهم أن يقوينى على قتالهم، قال: فدعا النبي صلى الله عليه وآله وقال: إنّ لكلّ نبيّ أميناً، وإنّ أمينى أبو رافع، الخبر.

المستدرک: عن الحافظ أبى نعيم: بإسناده إلى عون (مثله) الى قوله: وليس وراءه شيء (٤).

ص: ٤١٣

١- المائدة: ٥٥.

٢- أنظر ص ٤٥٠ كلام المجلسى رحمه الله .

٣- أى يجاهد بقلبه بالتبرّى عنهم.

٤- ٥٩ ح ٥٥، المستدرک: ...، عنهما البحار: ٣٥/١٨٤ ح ٣، وج ٢٢/١٠٣ ح ٦٢، والبرهان: ٢/٣١٨ ح ٩، وإثبات الهداه: ١/٥٦٦ ح ٢٠٨.

٢- الدرّ المنثور: عن ابن مردويه، والطبراني وأبي نعيم (بأسانيدهم)، عن أبي رافع إلى قوله: وهنيئاً لعلّي بفضل الله الذي آتاه، ثم قال:

وأخرج الخطيب في المتفق والمفترق، عن ابن عباس، قال: تصدّق عليّ بخاتمه وهو راعع، فقال النبي صلى الله عليه وآلهلسائل: من أعطاك هذا الخاتم؟ قال: ذاك الراعع، فأنزل الله فيه: «إنّما وليكم الله ورسوله» وأخرج عبدالرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وأبو الشيخ، وابن مردويه، عن ابن عباس، في قوله:

«إنّما وليكم الله ورسوله...» الآية، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وأخرج الطبراني في الأوسط - بسند فيه مجاهيل - وابن مردويه، عن عمّار بن ياسر، قال: وقف لعلّي عليه السلام سائل وهو راعع في صلاه تطوّع، فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه ذلك، فنزلت على النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية: «إنّما وليكم الله ورسوله والّذين ءامنوا الّذين يقيمون الصلاه ويؤون الزكاه وهم راععون» فقرأها صلى الله عليه وآله على أصحابه، ثم قال:

من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.

وفيه: وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن عساکر، عن سلمه بن كهيل، قال:

تصدّق عليّ بخاتمه وهو راعع، فنزلت: «إنّما وليكم الله...» الآية.

وأخرج ابن جرير، عن مجاهد، وعن السدي، وعنه بن حكيم (مثله) (١).

٣- اليقين: محمّد بن جرير الطبري، عن القاضي أبي الفرج المعافى، عن محمّد بن القاسم بن زكريّا المحاربي، عن القاسم بن هشام بن يونس النهشليّ، عن الحسن بن الحسين، عن معاذ بن مسلم، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (٢) في قول الله عزّوجلّ: «إنّما وليكم الله ورسوله والّذين ءامنوا الّذين يقيمون

ص: ٤١٤

١- ٢/٢٩٤، عنه البحار: ٣٥/١٨٥ ح ٤، مقصد الراغب: ١٨، عنه الإحراق: ١٤/٢٧، مصباح الأنوار: ٥٣.

٢- «عامر» م. ترجم لسعيد بن جبير في سير أعلام النبلاء: ٤/٣٢١ وذكر أنّه روى عن ابن عباس فأكثر وجود.... ولم يذكر ابن عامر.

الصلاه ويؤون الزكاه وهم راعون». قال: اجتاز عبد الله بن سلام ورهط معه برسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسول الله، بيوتنا قاصيه (١) ولا نجد متحدثاً دون المسجد، إن قومنا لَمِا رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم أظهروا لنا العداوه والبغضاء، وأقسموا أن لا يخالطونا ولا يكلمونا، فشق ذلك علينا؛ فيينا هم يشكون إلى النبي صلى الله عليه وآله إذ نزلت هذه الآية: «إنما وليكم الله ورسوله والذين ءامنوا الذين يقيمون الصلاه ويؤون الزكاه وهم راعون» فلَمَّا قرأها عليهم قالوا: قد رضينا بما رضى الله ورسوله، ورضينا بالله ورسوله وبالمؤمنين،

وأذن بلال العصر، وخرج النبي صلى الله عليه وآله فدخل والناس يصلون ما بين راع وساجد وقائم وقاعد، وإذا مسكين يسأل، فقال النبي صلى الله عليه وآله: هل أعطاك أحد شيئاً؟ فقال: نعم، قال: ماذا؟ قال: خاتم فضه، قال: من أعطاكه؟ قال: ذاك الرجل القائم، [ثم] قال النبي صلى الله عليه وآله: على أي حال أعطاكه؟ قال: أعطانيه وهو راع، فنظرنا فإذا هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. (٢)

٤ - كشف الغمّة: نقلت من مناقب أبي المولاد الخوارزمي - يرفعه - إلى ابن عباس، قال: أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله،

فقالوا: يا رسول الله، إن منازلنا بعيدة ليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المجلس، وإن قومنا لَمِا رأونا آمنّا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا، وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا، فشق ذلك علينا،

فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله: «إنما وليكم الله ورسوله والذين ءامنوا الذين يقيمون الصلاه ويؤون الزكاه وهم راعون».

ثم إن النبي صلى الله عليه وآله خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراع، وبصر بسائل، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم، خاتماً من ذهب،

ص: ٤١٥

١- أي بعيدة.

٢- ٢٢٣، عنه البحار: ٣٥/١٨٦ ح ٦.



فقال له النبي صلى الله عليه وآله: من أعطاك؟ قال: ذلك القائم - وأوماً بيده إلى أمير المؤمنين عليّ - فقال صلى الله عليه وآله: عليّ حال أعطاك؟ قال: أعطاني وهو راعع، فكبر النبي صلى الله عليه وآله ثم قرأ: «ومن يتولّ الله ورسوله والّذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون».

فأنشأ حسّان بن ثابت (1) يقول:

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي

وكلّ بطيء في الهدى ومسارع

أيذهب مدحي والمجبر (2) ضائع

وما المدح في جنب الإله بضائع

فأنت الذي أعطيت إذ كنت راععاً فأتك نفوس القوم ياخير راعع فأنزّل فيك الله خير ولايهويّنها في محكمات الشرائع ومنه: عن ابن مردويه (بأسانيد) عن ابن عباس (مثله).

الدرّ المشثور: عن ابن مردويه من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس (مثله).

٥ - تفسير فرات: في تفسير هذه الآية قال ابن عباس: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّه، وقوله: «ومن يتولّ الله ورسوله والّذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون» (3) عليّ بن أبي طالب عليه السلام (4).

٦- الفضائل لشاذان، والروضه في الفضائل: بالإسناد - يرفعه - إلى جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ ورد علينا أعرابيّ أشعث الحال، عليه ثياب رثّه، والفقر ظاهر بين عينيه، ومعه عياله،

فلما دخل المسجد سلّم على النبي صلى الله عليه وآله وأنشد يقول: (5)

ص: ٤١٦

١- هو أبو حسام الأنصاري الخزرجي النخاري المدني شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله و آله ترجم له في سير أعلام النبلاء: ١٢/٥١٢. والكتب التي في هامشه. وفي معجم رجال الحديث: ٤/٢٦٤، قال: يأتي في ترجمه الكميت بن زياد، روايه الكشي قول الصادق له: لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسّان لا يزال معك روح القدس ما ذببت عنّا.

٢- تحبير الخطّ والشعر وغيرهما تحسينه. منه ره.

٣- المائده: ٥٦.

٤- ١٢٦ ح ١٤٢، وص ١٢٩ ح ١٤٨، عنه البحار: ٣٥/١٩٨.

٥- وفي الروضه «فلما دخل سلم ووقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال».

أَتَيْتَكَ وَالْعِذْرَاءَ (١) تَبْكِي بَرْنَهُ وَقَدْ ذَهَلَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ عَنِ الطِّفْلِ وَأُخْتُ وَبَنْتَانُ وَأُمُّ كَبِيرِهِ وَقَدْ كَدَّتْ مِنْ فِقْرِي أُخَالِطُ فِي عَقْلِي وَقَدْ مَسَّنِي فَقْرٌ وَذَلٌّ (٢) وَفَاقَهُو لَيْسَ لَنَا شَيْءٌ يُمَرُّ وَلَا يُحَلِي (٣)

وَمَا الْمُنْتَهَى إِلَّا إِلَيْكَ مَفْرَناً (٤) وَأَيْنَ مَفْرَ الْخَلْقِ (٥) إِلَّا إِلَى الرَّسْلِ قَال: فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَلَامَهُ بَكَى بَكَاءً شَدِيداً، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ:

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَاقٍ إِلَيْكُمْ ثَوَاباً، وَقَادَ إِلَيْكُمْ أَجْراً، وَالْجِزَاءُ مِنَ اللَّهِ غَرْفٌ فِي الْجَنَّةِ، تَضَاهَى غَرْفُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ مِنْكُمْ يُوَاسِي هَذَا الْفَقِيرَ؟

[فَقَالَ:] فَلَمْ يَجِبْهُ أَحَدٌ، وَكَانَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصَلِّي رُكْعَاتٍ، تَطَوَّعاً، وَكَانَ قَائِماً (٦) فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَعْرَابِيِّ، فَدَنَا مِنْهُ، فَدَفَعَ الْخَاتَمَ مِنْ يَدِهِ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ، فَأَخَذَهُ الْأَعْرَابِيُّ وَانصَرَفَ، وَقَدْ أَحْسَنَ مِنْ قَال:

أَنْتَ مَوْلَى يَرْتَجِي بِهِ مِنَ اللَّهِ

فِي الدُّنْيَا إِقَامَهُ الدِّينَ

خَمْسَةَ فِي الْأَنَامِ كُلِّهِمْ

وَأَنْتُمْ فِي الْوَرَى مِيَامِينَ (٧)

ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَشِيَهُ الْوَحْيُ إِذْ هَبَطَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَادَى:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَبِّكَ يَقْرُؤُ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: اقْرَأْ:

«إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ \* وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ»

ص: ٤١٧

١- «الْعِذْرَاءُ» الْفَضَائِلُ.

٢- «ضَرٌّ وَعَرَى» الْفَضَائِلُ.

٣- هُمَا عَلَى الْإِفْعَالِ مِنَ الْمَرَارَةِ وَالْحَلَاوَةِ أَيْ مَالِنَا مَا بِهِ حَلْوٌ وَلَا مَرٌّ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ [فِي الصَّحَاحِ: ٦/٢٣١٧]: أَحْلَيْتُ الشَّيْءَ: جَعَلْتَهُ حَلْوًا، يُقَالُ: مَا أَمَّرٌ وَلَا أَحْلَى إِذَا لَمْ يَقْلُ شَيْئًا. مِنْهُ رَهٌ فِي الْفَضَائِلِ «مَالًا» بَدَلَ «شَيْءٍ».

٤- «وَلَسْنَا نَرَى إِلَّا إِلَيْكَ فَرَارِنَا» الْفَضَائِلُ.

٥- «النَّاسُ» الْفَضَائِلُ.

٦- «كَانَتْ لَهُ دَائِمًا» الْفَضَائِلُ.

٧- فى خ: لى خمسة ترتجى بحبهم ال- - دنيا ويرجى من قبلهم الدين يا من بين الأنام تابعهم لأنهم فى الورى ميامين

فَعِنْدَ ذَلِكَ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَائِمًا [عَلَى قَدَمَيْهِ وَقَالَ: مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ أَيُّكُمْ يَوْمَ عَمَلٍ خَيْرًا حَتَّى جَعَلَهُ اللَّهُ وَلِيًّا كُلِّ مَنْ آمَنَ (١)؟] قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا فِينَا مِنْ عَمَلٍ (اليوم) خَيْرًا سِوَى ابْنِ عَمِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ تَصَدَّقَ عَلَيَّ الْأَعْرَابِي بِخَاتَمِهِ وَهُوَ يَصَلِّي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَجِبَتِ الْوَلَايَةُ (٢) لِابْنِ عَمِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِمُ الْآيَةَ، قَالَ: فَتَصَدَّقِ النَّاسَ عَلَيَّ الْأَعْرَابِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (بِخَمْسَمِائَةِ خَاتَمٍ، فَأَخَذَهَا وَوَلَّى، وَلَقَدْ أَحْسَنَ مِنْ قَالَ: (٣))

أنا مولى لخمسه

أنزلت فيهم السور

أهل طه وهل أتى

فاقرأوا يعرف (٤)

الخبر والطواسين بعدها والحواميم والزمير

أنا مولى لهؤلاء وعدو لمن كفر (٥)

٧- المناقب لابن شهر آشوب، وكشف الغمّة: الثعلبيّ في تفسيره يرفعه (بسند) قال: بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ أقبل رجل متعمّم بعمامه، فجعل ابن عباس لا يقول، قال رسول الله إلا قال الرجل: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟

فكشفت العمامة عن وجهه، وقال: يا أيها الناس! من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني، أنا جندب بن جنادة البدرى، أبو ذرّ الغفارى، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين، وإلا فصمتا، ورأيت بهاتين، وإلا فعميتا، يقول عن عليّ:

إنه قائد البرره، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله؛

أما إنى صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً من الأيام الظهر، فسأل سائل فى المسجد

ص: ٤١٨

١- «مؤن ومونه» الفضائل.

٢- «الغرف» الروضة وع، ب.

٣- «فولّى وهو يقول» الروضة وع، ب.

٤- «وأعرفوا» الفضائل.

٥- ١٤٨، الروضة: ١٤٥، عنهما البحار: ٣٥/١٩٢ ح ١٤، والمستدرک: ٥/٤١٤ ح ٧، وج ٧/٢٥٨ ح ٨، أبو الفتوح الرازى: ٤/٢٤٦.

فلم يعطه أحد شيئاً، فرفع السائل يده إلى السماء، وقال:

اللَّهُمَّ اشهد أنّي سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يعطني أحد شيئاً،

وكان عليّ عليه السلام في الصلاة راکعاً، فأوماً إليه بخنصره اليمنى، وكان متختماً فيها، فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره، وذلك بمراى من النبي صلى الله عليه وآله وهو يصلى، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من صلاته رفع رأسه إلى السماء، وقال:

اللَّهُمَّ إنّ أخى موسى عليه السلام سألك، فقال: «ربّ اشرح لى صدرى \* ويسّر لى أمرى \* واحلل عقده من لساني \* يفقهوا قولى \* واجعل لى وزيراً من أهلى \* هارون أخى \* اشدد به أزرى \* وأشركه فى أمرى» (١) فأنزلت فيه قرآناً ناطقاً:

«سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا» (٢)

اللَّهُمَّ أنا محمّد نبيك وصفيك فاشرح لى صدرى، ويسرلى أمرى، واجعل لى وزيراً من أهلى عليّاً، اشدد به ظهري. (٣)

قال أبو ذرّ: فما استتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله كلامه، حتّى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله عزّ وجلّ، فقال: يا محمّد اقرأ، فأنزل الله عليه: «إنّما وليكم الله ورسوله والذين ءامنوا الذين يقيمون الصّلاه ويؤون الزكاه وهم راکعون» (٤).

ورواه الثعلبيّ من عدّه طرق: فمنها ما رفعه إلى عبايه بن ربعي، قال:

بيننا عبدالله بن عباس جالس وذكر (مثله سواء).

مجمع البيان: حدّثنا السيّد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسنى، عن أبى القاسم الحسكاني، عن محمّد بن القاسم الفقيه الصيدلانى، عن عبدالله بن محمّد الشعرانى،

ص: ٤١٩

١- طه: ٢٥ - ٣٢.

٢- القصص: ٣٥.

٣- «أزرى» كشف.

٤- ٣/٣، كشف الغمّه: ١/١٦٦ واللفظ له، عنهما البحار: ٣٥/١٩٤ ح ١٥، وإثبات الهداه: ٤/٢٠ ح ٦٠، وص ٤١ ح ١١٩ عن الطرائف:

٤٧ ح ٤٠، وج ٣/٥١١ ح ٤٩٦، عن مجمع البيان: ٣/٢١٠، عنه البرهان: ٢/٣١٩ ح ١٠، تأويل الآيات: ١/١٥١ ح ٩، مقصد الراغب:

٢١، الثعلبيّ: ٤/٨٠، أرجح المطالب: ٤٠، و٤٤٣، شواهد التنزيل: ١/١٧٧، عنهما الإحقاق: ٣/٥٠٤، وج ١٤/٩، غايه المرام: ١٠٣

و١٠٤ و٤٩٤.

عن أحمد بن علي بن رزين البياشاني، عن المظفر بن الحسين الأنصاري، عن السندی بن عليّ الوراق، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عبايه (مثله). ثم قال الشيخ الطبرسي رحمه الله :

وروى هذا الخبر الثعلبي في تفسيره (بهذا الإسناد) بعينه.

٨ - الطرائف: قال السدي، وعقبه بن أبي حكيم، وغالب (١) بن عبد الله:

إنما عنى بهذه الآية علي بن أبي طالب عليه السلام، لأنه مرّ به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه. (٢)

أقول: وروى أيضاً ابن بطريق من كتاب «ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام»

تأليف الحافظ أبي نعيم الإصفهاني بإسناده عن أبي صالح، عن ابن عباس (مثله) ورواه الطبرسي رحمه الله عن السيد أبي الحمد، عن الحسكاني - بإسناده - إلى أبي صالح، عن ابن عباس (مثله) إلا أنه قال: خاتم من فضّه.

تفسير فرات: عبيد بن كثير - معنعناً - عن ابن عباس (مثله) إلى قوله: «هم الغالبون» وزاد بعده: فقال النبي صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعلها في أهل بيتي، قال: وكان في خاتم عليّ الذي أعطاه السائل: «سبحان من فخرى بأبي له عبد». (٣)

٩- الطرائف: من كتاب «الجمع بين الصحاح الستّة من صحيح النسائي»، عن ابن سلام، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: إن قومنا حادونا لما صدقنا الله

ص: ٤٢٠

١- في تفسير الثعلبي: ٤/٨٠، «ثابت».

٢- ١/٦٥ ح ٣٩ و ٤٠، مجمع البيان: ٣/٢١٠، عنهما البحار: ٣٥/١٩٥، المناقب: ٣/٣.

٣- ١/٣٠١ و ٣١٥، الدرّ المشور: ٢/٢٩٣، كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام: ١٠٦ مخطوط، مجمع البيان: ٣/٢١٠، تفسير فرات: ١٢٦ ح ١٤٣، وص ١٢٨ ح ١٤٤، عنهم البحار: ٣٥/١٩٦ ح ١٦، والإحقاق: ١٤/١٢، وعن شواهد التنزيل: ١/١٨١، وفرائد السمطين: ١/١٨٩، ومفتاح النجا: (مخطوط)، وأهل البيت: ٦٠ و ٢٢٤، ومناقب الخوارزمي: ٢٦٤ ح ٢٤٦، وتفسير الثعلبي: ٤/٨٠، العياشي: ١/٣٢٨ ح ١٣٩، عنه مصباح الأنوار: ٧ و ٨.

ورسوله، وأقسموا أن لا يكلمونا، فأنزل الله تعالى: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا...» الآية، ثم أذن بلال لصلاه الظهر، فقام الناس يصلون، فمن بين ساجد وراكع وإذا سائل سأل، فأعطى عليّ عليه السلام خاتمه، وهو راکع، فأخبر السائل رسول الله صلى الله عليه و آله فقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه و آله: «إنما وليكم الله ورسوله - إلى قوله - الغالبون» (١).

١٠- [ومنه]: ورواه الشافعي ابن المغازلي من خمس طرق: فمنها عن عبد الله بن عباس، قال: مرّ سائل بالنبى صلى الله عليه و آله وفى يده خاتم، قال: من أعطاك هذا الخاتم؟

قال: ذاك الراكع - وكان عليّ عليه السلام يصلّى -

فقال: الحمد لله الذى جعلها فى وفى أهل بيتى. (٢).

(١١) شواهد التنزيل: حدّثنا الحسن بن محمّد بن عثمان النسوى بالبصره، قال: حدّثنا يعقوب بن سفيان قال: حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال:

حدّثنا سفيان الثورى، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس:

قال سفيان: وحدّثنى الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فى قول الله تعالى: «إنما وليكم الله» يعنى ناصركم الله «ورسوله» يعنى

محمّداً صلى الله عليه و آله ثم قال: «والذين آمنوا» فخصّ من بين المؤمنين عليّ بن أبى طالب فقال: «الذين يقيمون الصلاه» يعنى يتمون وضوءها وقراءتها وركوعها وسجودها

وخشوعها فى مواقيتها «ويؤتون الزكاه وهم راکعون»

وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله صلّى يوماً بأصحابه صلاه الظهر وانصرف هو وأصحابه، فلم يبق فى المسجد غير عليّ قائماً يصلّى بين الظهر والعصر، إذ دخل [المسجد] فقير من فقراء المسلمين، فلم ير فى المسجد أحداً خلا عليّاً، فأقبل نحوه فقال: يا ولّى الله بالذى يصلّى له أن تتصدقّ عليّ بما أمكنك.

ص: ٤٢١

١- ١/٦٧ ح ٤١، عنه البحار: ٣٥/١٩٩ ح ٢٢.

٢- ١/٦٧ ح ٤٢، عنه البحار: ٣٥/١٩٩ ضمن ح ٢٢، وإثبات الهداه: ٤/٤٢ ح ١٢١، الرياض النضرة: ٢/٢٢٧، ذخائر العقبى: ١٠٢، عنهما الإحقيق: ١٤/٢٢، العمده: ١٢١ ح ١٥٩، غايه المرام: ٢/٦ ح ٣.



وله خاتم عقيق يمانى أحمر [كان] يلبسه فى الصلاة فى يمينه، فمدّ يده فوضعها على ظهره، وأشار إلى السائل بنزعه، فنزعه ودعا له، ومضى وهبط جبرئيل فقال النبى صلى الله عليه وآله لعلى: لقد باهى الله بك ملائكته اليوم، اقرأ: «إنما وليكم الله ورسوله»(١).

١٢- ومنه: بإسناده عن ابن عباس قال: «ومن يتولّ الله» يعنى يحبّ الله «ورسوله» يعنى محمّداً «والّذين ءامنوا» يعنى ويحبّ على بن أبى طالب

«فإنّ حزب الله هم الغالبون» يعنى شيعه الله وشيعه محمّد وشيعه على هم الغالبون يعنى: العالون على جميع العباد الظاهرون على المخالفين لهم،

قال ابن عباس: فبدأ الله فى هذه الآية بنفسه، ثمّ ثنى بمحمّد، ثمّ ثلث بعلى [ثمّ قال]: فلما نزلت هذه الآية، قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

رحم الله علياً، اللهم أدر الحقّ معه حيث دار. قال ابن مؤمن:

لاخلاف بين المفسرين أنّ هذه الآية نزلت فى أمير المؤمنين [على عليه السلام](٢).

(١٣) أمالى الطوسى: بإسناده عن أبى ذرّ فى حديث مناشده أمير المؤمنين عليه السلام عثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص يوم الشورى، واحتججه عليه السلام عليهم بما فيه من النصوص من رسول الله صلى الله عليه وآله، والكلّ منهم يصدّقه

فيما يقوله عليه السلام، فكان ممّا ذكره عليه السلام: «فهل فيكم أحد أتى الزكاه وهو راعع، فنزلت فيه: «إنما وليكم الله ورسوله والّذين ءامنوا الذين يُقيمون الصّلاه ويؤتون الزكاه وهم راععون»، غيرى؟» قالوا: لا(٣).

(١٤) شواهد التنزيل: حدّثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ غير مرّه قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن جعفر بن يزيد الآدمى الغارمى ببغداد قال: حدّثنا أحمد بن موسى بن يزيد الشطوى، حدّثنا إبراهيم بن إبراهيم هو أبو إسحاق الكوفى قال: حدّثنا إبراهيم بن الحسن الثعلبى قال: حدّثنا يحيى بن يعلى، عن عبيد الله بن موسى،

ص: ٤٢٢

١- ١/٢١٢ ح ٢٢١، عنه إحقاق الحقّ: ١٤/١٨.

٢- ١/٢٤٦ ح ٢٤١.

٣- ٢ / ٥٤٩ ضمن ح ٤.

عن أبي الزبير، عن جابر قال: جاء عبد الله بن سلام وأناس معه يشكون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مجانبه الناس إياهم منذ أسلموا فقال النبي صلى الله عليه وآله: ابتغوا إليّ سائلاً.

فدخلنا المسجد فوجدنا فيه مسكيناً فأتينا [به] النبي صلى الله عليه وآله فسأله:

هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم مررت برجل يصلي فأعطاني خاتمه قال:

اذهب فأرهم إياه [قال جابر]: فانطلقنا وعليّ قائم يصلي، قال:

هو هذا، فرجعنا وقد نزلت هذه الآية: «إنما وليكم الله ورسوله» الآية (١).

(١٥) فرائد السمطين: بإسناده عن أنس بن مالك أنه قال: إن سائلاً أتى المسجد وهو يقول: من يقرض الملقى الوفي؟ وعليّ عليه السلام راعح - يقول بيده خلفه للسائل - (خذه) أي اخلع الخاتم من يدي. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عمر، وجبت».

قال [عمر]: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما وجبت؟ قال صلى الله عليه وآله وجبت له الجنة، والله ما خلعه من يده حتى خلعه [الله] من كل ذنب ومن كل خطيئه» (٢).

(١٦) شواهد التنزيل: أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد الحبري قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المدني قال: حدثنا الحسن بن إسماعيل، قال: حدثنا عبدالرحمان بن إبراهيم الفهري قال: حدثني أبي، عن علي بن صدقه، عن هلال، عن المقداد بن الأسود الكندي قال: كنا جلوساً بين يدي رسول الله إذ جاء أعرابي بدويّ متنكب على قوسه - وساق الحديث بطوله حتى قال -:

وعليّ بن أبي طالب قائم يصلي في وسط المسجد ركعات بين الظهر والعصر فناوله خاتمه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: بخ بخ وجبت الغرفات. فأنشأ الأعرابي يقول:

يا وليّ المؤمنين كلّهم

وسيد الأوصياء من

آدم قد فزت بالنفل يا أبا حسن

إذ جادت الكفّ منك بالخاتم

فالجود فرع وأنت مغرسه

وأن تم ساده لذا العالم

- 
- ١- ١/٢٢٤ ح ٢٣٢ مع ح ٣، ٨، ٩.
- ٢- ١/١٨٧ رقم ١٤٩، شواهد التنزيل: ١/١٦٦.

فَعِنْدَهَا هَبْطُ جَبْرِئِيلَ بِالْآيَةِ: «إِنَّمَا وَلِيَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا...» الْآيَةَ (١).

(١٧) تَارِيخُ دِمَشْقَ: أَخْبَرَنَا خَالِي أَبُو الْمَعَالِي الْقَاضِي، أَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْخَلَعِيُّ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّاهِدُ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ الرَّمْلِيُّ، أَنْبَأَنَا الْقَاضِي جَمَلُهُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنْبَأَنَا أَبُو سَعِيدِ الْأَشْجِ، أَنْبَأَنَا أَبُو نَعِيمِ الْأَحْوَلُ، عَنْ مُوسَى بْنِ قَيْسٍ، عَنْ سَلْمَةَ قَالَتْ:

تَصَدَّقَ عَلَيَّ بِخَاتَمِهِ وَهُوَ رَاكِعٌ، فَنَزَلَتْ: «إِنَّمَا وَلِيَّكُمْ اللَّهُ...».

أَخْرَجَ الْعَزَّازُ الدَّمَشْقِيُّ فَقَالَ: «وَهُمْ رَاكِعُونَ» نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - تَصَدَّقَ وَهُوَ رَاكِعٌ. أَوْ عَامَّةً فِي الْمُؤْمِنِينَ (٢).

(١٨) الدَّرُّ الْمَثُورُ: ابْنُ كَثِيرٍ قَالَ: «وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سَلِيمَانَ الْمَرَادِيُّ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنْ عَتْبَةَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ فِي قَوْلِهِ: «إِنَّمَا وَلِيَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا» قَالَ: هُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٣).

(١٩) وَمِنْهُ: وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدِ الْأَشْجِ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دَكِينٍ أَبُو نَعِيمِ الْأَحْوَلُ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ قَيْسِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كَهِيلٍ قَالَ:

تَصَدَّقَ عَلَيَّ بِخَاتَمِهِ وَهُوَ رَاكِعٌ فَنَزَلَتْ: «إِنَّمَا وَلِيَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (٤).

الدَّرُّ الْمَثُورُ: أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَأَبُو الشَّيْخِ وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كَهِيلٍ (٥).

وَعَايَهُ الْمَرَامُ: الْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ يَرْفَعُهُ إِلَى مُوسَى بْنِ قَيْسِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كَهِيلٍ قَالَ: (مِثْلُهُ) (٦).

٢٠- تَفْسِيرُ السُّدِّيِّ: قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٧).

ص: ٤٢٤

١- ١/١٧٧ ح ٢٣٤.

٢- ٤٢٢/٣٥٦، ٣٥٧.

٣- ٢/٦٤.

٤- ٢/٦٤.

٥- ٢/٢٩٣.

٦- ٢/١٤ ح ٣٣، عَنْهُ الْبَحَارُ: ٣٥/٢٠١ س ١٠.

٧- ٣٨٦، عَنْهُ الطَّرَائِفُ: ٤٩ ذح ٤٣، عَنْهُ الْبَحَارُ: ٣٥/١٩٩ - ٢٠٠.

أقول: روى ابن بطريق في العمدة مثل ما مرّ في روايات السيّد وغيره (بأسانيد جمّه) من صحاحهم فمن أراد تحقيق أسانيدّها فليرجع إليها. (١)

٢١- روى في جامع الأصول: من صحيح النسائي، عن ابن سلام مثل الخبر الأول الذي رواه السيّد، إلا أنّه قال:

أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله ورهط من قومي، فقلنا: إنّ قومنا - إلى قوله - : بين ساجد وراكع، إذا سائل يسأل فأعطاه عليّ، إلى آخر الخبر. (٢)

٢٢- وروى ابن بطريق أيضاً في المستدرک: عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن زيد ابن الحسن، عن أبيه، قال: سمعت عمّار بن ياسر يقول:

وقف لعلّي سائل وهو راکع في صلاه تطوّع، فنزع خاتمه فأعطاه، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه، فنزلت هذه الآية: «إنّما وليکم الله ورسوله».

وإسناده، عن الضحاک، عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ:

«إنّما وليکم الله ورسوله والّٰمّٰذین ءآمنوا - يريد علیّ بن أبی طالب علیه السلام - الّٰمّٰذین یقیمون الصلاه ویؤون الزکاه وهم راکعون» قال عبد الله بن سلام: يا رسول الله، أنا رأيت علیّ بن أبی طالب تصدّق بخاتمه - وهو راکع - علی محتاج، فنحن نتولّاه.

وإسناده، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال:

كان النبي صلى الله عليه وآله يتوضّأ للصلاه فنزل عليه: «إنّما وليکم الله» الآية، فتوجّه النبي صلى الله عليه وآله وخرج إلى

المسجد فاستقبل سائلاً، فقال: من تركت في المسجد؟ فقال له: رجلاً تصدّق عليّ بخاتمه وهو راکع، فدخل النبي صلى الله عليه وآله عليه و آله فإذا هو عليّ عليه السلام،

وإسناده يرفعه إلى أبي الزبير، عن جابر، قال:

جاء عبد الله بن سلام وأناس معه يسألون مجانبه الإنس إياهم منذ أسلموا،

ص: ٢٢٥

١- العمدة: ١٢١ ح ١٥٩، عنه البحار: ٣٥/٢٠٠.

٢- ٩/٤٧٨ ح ٦٥٠٣، عنه البحار: ٣٥/٢٠٠ ح ٢٣، تقدّم ح ١٤ عن جابر.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ابغو إليّ سائلاً، فدخلنا المسجد فدنى سائل إليه، فقال له: أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم، مررت برجل راعع فأعطاني خاتمه، قال: فاذهب فأره لي، فقال: فذهبتنا فإذا عليّ قائم، فقال: هذا، فنزلت: «إنما وليكم الله ورسوله».

(وبإسناده) يرفعه إلى عبد الوهّاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس:

أن قول الله تعالى: «إنما وليكم الله ورسوله» نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (١)

٢٣- المناقب لابن شهر آشوب: قوله تعالى: «إنما وليكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاه ويؤون الزكاه وهم راععون»

اجتمعت الأئمّه أنّ هذه الآية نزلت في عليّ عليه السلام لما تصدّق بخاتمه وهو راعع، لاختلاف بين المفسّرين في ذلك، ذكره الثعلبي، والماوردي، والقشيري، والقزويني والرازي، والنيسابوري، والفلكي، والطوسي، والطبري (٢) في تفاسيرهم،

عن السدي، ومجاهد، والحسن، والأعمش، وعنه بن أبي حكيم، وغالب بن عبد الله، وقيس بن الربيع، وعبايه الربيعي، وعبد الله بن عباس، وأبي ذرّ الغفاريّ، وذكره ابن البيع في معرفه أصول الحديث، عن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، والواحدى في أسباب نزول القرآن، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، والسمعاني في فضائل الصحابه، عن حميد الطويل، عن أنس، وسلمان بن أحمد في معجمه الأوسط، عن عمّار، وأبو بكر البيهقي في المصنّف (٣)

ومحمّد القتال في التنوير، وفي الروضه، عن عبد الله بن سلام، وأبي صالح

ص: ٤٢٦

١- المستدرک لابن بطريق: ...، عنه البحار: ٣٥/٢٠٠ ضمن ح ٢٣، العمده: ١٢٢ ح ١٦٠، مجمع الزوائد: ٧/١٧، فرائد السمطين: ١/١٩٤، نظم درر السمطين: ٨٦، جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد: ٢/٨٧، الحاوي للفتاوى: ١/١١٩، أهل البيت: ٦٠، عنها الإحقاق: ٣/١٤-٤.

٢- أورده الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب: ١٢/٢٦، عن ابن عباس وأبي ذرّ، والنيسابوري في غرائب القرآن: ٢/٢٨، عن ابن عباس، والطوسي في التبيان: ٣/٥٤٩.

٣- وهو كتاب المصنّف في فضائل الصحابه، ذكره في كشف الظنون: ٢/١٧١٢.

والشعبي ومجاهد، وزراره بن أعين، عن محمد بن عليّ عليهما السلام، والنطنزي في الخصائص، عن ابن عباس،

والإبانه، عن الفلكي، عن جابر الأنصاري، وناصح التميمي، وابن عباس، والكلبي في روايات مختلفه الألفاظ، متّفقه المعاني، وفي أسباب النزول عن الواحدى(١): أنّ عبد الله بن سلام أقبل ومعه نفر من قومه وشكوا بُعد المنزل عن المسجد، وقالوا: إنّ قومنا لما رأونا أسلمنا رفضونا ولا يكلمونا ولا يجالسونا ولا يناكحونا، فنزلت هذه الآية، فخرج النبي صلى الله عليه وآله إلى

المسجد فرأى سائلاً فقال: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم خاتم فضّه - وفي روايه، خاتم ذهب - قال: من أعطاكه؟ قال: أعطانيه هذا الراكع.(٢)

كتاب أبي بكر الشيرازي: أنّه لما سأل السائل وضعها على ظهره إشارة إليه أن ينزعها فمدّ السائل يده ونزع الخاتم من يده، ودعا له، فباهى الله تعالى ملائكته بأمر المؤمنين عليه السلام وقال: ملائكتي، أما ترون عبدي، جسده في عبادتي وقلبه معلق عندي، وهو يتصدّق بماله طلباً لرضاي؟

أشهدكم أنّي رضيت عنه وعن خلفه - يعني ذرّيته - ونزل جبرئيل بالآيه. وفي المصباح(٣): تصدّق به يوم الرابع والعشرين من ذي الحجّه،

وفي روايه أبي ذرّ أنّه كان عليه السلام في صلاه الظهر، وروى أنّه كان في نافله الظهر.

أسباب النزول عن الواحدى: «ومن يتولّ الله - يعني يحبّ الله - ورسوله والّذين ءامنوا - يعني عليّاً - فإنّ حزب الله - يعني شيعة الله ورسوله وولّيه - هم الغالبون»(٤) يعني هم الغالبون على جميع العباد

فبدأ في هذه الآية بنفسه، ثمّ بنبيّه، ثمّ بولّيه، وكذلك في الآية الثانيه.

ص: ٤٢٧

١- ١٤٨، وبين ما ذكر الواحدى وعبارات المتن إختلافات يسيره غير مخلّه بالمعنى.

٢- مع ح ٣، ٨، ٩ و١٤.

٣- مصباح المتهدج: ٧٠٣.

٤- المائده: ٥٦.

وفى الحساب: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤون الزكاة وهم راكعون» ووزنه: محمد المصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله، وبعده:

المرتضى علي بن أبي طالب وعترته،

وعدد حساب كل واحد منهما ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانون. (١)

٢٤- سعد السعدي: رأيت في تفسير محمد بن العباس بن علي بن مروان: أنه روى نزول آية: «إنما وليكم الله» في علي عليه السلام من تسعين طريقاً (بأسانيد) متصله،

كلها أو جلها من رجال المخالفين لأهل البيت عليهم السلام:

منهم علي عليه السلام وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وزبير بن العوام، وعبدالرحمان بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبدالله، وعبدالله بن عباس، وأبو رافع - مولى رسول الله صلى الله عليه وآله - وجابر بن عبدالله الأنصاري، وأبو ذر، والخليل بن مزة، وعلي بن الحسين، وأبو جعفر محمد بن علي، وجعفر بن محمد عليهم السلام، وعبدالله بن محمد بن الحنفية، ومجاهد بن جبير المكي، ومحمد بن سيرين، وعطاء بن السائب، ومحمد بن السائب، وعبدالرزاق.

فمن ذلك ما رواه [عن علي بن أحمد، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن يحيى بن هاشم، عن محمد بن عبيد الله بن علي بن أبي رافع، عن عون بن عبيد (٢) الله، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو نائم - أو يوحى إليه - فإذا حيّه في جانب البيت، فكرهت أن أقتلها فأوقظته، وظننت أنه يوحى إليه، فاضطجعت بينه وبين الحيّه، لئن كان منها سوء يكون إلىّ دونه، قال: فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله وهو يتلو هذه الآية: «إنما وليكم الله ورسوله والذين

ص: ٤٢٨

١- ٤-٣، عنه البحار: ٣٥/١٨٩ ح ١٣، والبرهان: ٣/٣٢٥ ح ٢٣، كشف الغمّة: ١/٣١١، عنه إثبات الهداه: ٤/٢٤ ح ٧٢، منزل من القرآن: ٥٥٤.

٢- «عبد» م، مصحف، راجع رجال النجاشي: ٥ في ترجمه أبي رافع.



ءامنوا الَّذِينَ يقيمون الصلاة ويؤون الزكاه وهم راعون»

ثم قال: الحمد لله الذي أكمل لعلّي نعمه، وهنيئاً لعلّي بتفضيل الله إياه.

قال: ثم التفت إليّ فقال: ما يضجعك هاهنا؟ فأخبرته الخبر، فقال لي: قم إليها فاقتلها، قال: فقتلتها، ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي، فقال: يا أبا رافع، ليكوننّ عليّ منك بمنزلتى، غير أنّه لانبئى بعدى، إنّ سيقاتله قوم يكون حقاً في الله جهادهم، فمن لم يستطع [جهادهم بيده فجاهد هم بلسانه، فإن لم يستطع] بلسانه فجاهد هم بقلبه، ليس وراء ذلك شيء، وهو على الحقّ وهم على الباطل. قال: ثم خرج وقال:

أيها الناس من كان يحبّ أن ينظر إلى أمني، فهذا أمنيّ يعنى أبا رافع. (١)

قال محمّد بن عبيد الله: فلمّا بويع عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسار طلحه والزبير إلى البصره، وخالفه معاويه وأهل الشام، قال أبو رافع: هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ سيقاتل عليّاً قومٌ يكون حقاً في الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، ومن لم يستطع بلسانه فقلبه، ليس وراء ذلك شيء.

فباع أبو رافع داره وأرضه بخيبر، ثم خرج مع عليّ عليه السلام بقبيلته وعياله، وهو شيخ كبير، ابن خمس وثمانين سنه.

ثم قال: الحمد لله، لقد أصبحت وما أعلم أحداً بمنزلتى، لقد بايعت البيعتين - بيعه العقبه وبيعه الرضوان - ولقد صلّيت القبليتين، وهاجرت الهجر الثلاث،

ف قيل له: وما الهجر الثلاث؟ قال: هجره مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض النجاشي، إذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله، وهجره إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذه هجره مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى الكوفه.

ثم لم يزل معه حتّى استشهد أمير المؤمنين عليه السلام ورجع أبو رافع مع الحسن عليه السلام إلى المدينة ولا دار له ولا أرض، فقسّم له الحسن عليه السلام دار عليّ بن أبي طالب نصفين،

ص: ٤٢٩

١- تقدّم ص ٤١٩ ح ١.

وأعطاه بينبع (١) أرضاً أقطعها إياه (٢).

فباعها عبيد الله بن أبي رافع بعد من معاويه، بمائتي ألف درهم وستين ألفاً. وروى أيضاً [عن علي بن زهر الصيرفي] عن أحمد بن منصور، عن عبدالرزاق، قال: كان خاتم علي عليه السلام الذي تصدق به وهو راع، حلقه فضه فيها مثقال، عليها منقوش: الملك لله. وروى أيضاً عن الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، عن جده يحيى بن الحسن،

عن أحمد بن يزيد، عن عبد الوهاب بن حازم، عن مخلد، عن المبارك، عن الحسن (٣) قال: قال عمر بن الخطاب: أخرجت من مالي صدقه يتصدق بها عني وأنا راع، أربعاً وعشرين مره، على أن ينزل في منزل في علي فما نزل! (٤).

٢٥- المناقب لابن شهر آشوب: خزيمه بن ثابت:

فديت علياً إمام الوري

سراج البريه ماوى التقى

وصى الرسول وزوج البتول

إمام البريه شمس الضحى

تصدق خاتمه راعاً

فأحسن بفعل إمام الوري

ففضله الله رب العباد

وأنزل في شأنه هل أتى

وله: «أبا حسن تفديك نفسي وأسرتي» إلى آخر ما مر عن حسان.

ثم قال: وأنشأ حسان بن ثابت، وهو في ديوان الحميري رضى الله عنه:

ص: ٤٣٠

١- حصن وقرية غنّاء على يمين رضوى لمن كان منحدرًا من أهل المدينة إلى البحر على ليله من رضوى، وهى لبني حسن بن

علي بن أبي طالب عليهما السلام مرصد الإطلاع: ٣/١٤٨٥.

٢- أقطع الأمير الجند البلد أى جعل لهم غلته رزقاً.

٣- «عن مخلد بن الحسن» م.

٤-١٩٣-١٩٢، عنه البحار: ٣٥/٢٠١ ح ٢٤، تأويل الآيات: ١/١٥٣ ح ١١، فرات: ١٢٤ ح ١٣٦، عنه المستدرک: ٧/٢٥٧ ح ٥، وروى صدر الحديث فى نزول القرآن فى أمير المؤمنين عليه السلام: مخطوط، مجمع الزوائد: ٩/١٣٤، مفتاح النجا: ٦٧ (مخطوط)، أرجح المطالب: ٦٠٠، المعجم الكبير: ٥٢ (مخطوط)، كنز العمال: ١١/٦١٣ ح ٣٢٩٧١، عنها الإحقاق: ٧/٣٣٤ و٣٣٥، وج ١٧/٢٨٤.

علیّ أميرالمؤمنین أخو الهدی

وأفضل ذی نعل ومن كان حافیا

وأول من أدی الزكاه بكفّه

وأول من صلّى ومن صام طاویاً(١)

فلما أتاه سائل مدّ كفّهإليه ولم يبخل ولم يك جافیا

فدسّ إليه خاتماً وهو راکعوما زال أوّاهاً(٢)

إلى الخیر داعياً

فبشّر جبریل النبیّ محمّداًبذاك وجاء الوحى فى ذاك ضاحياً(٣)

### الأئمّه: أميرالمؤمنین علیه السلام:

٢٦- الدرّ المنثور: وأخرج أبو الشيخ، وابن م-ردويه، [واب-ن عساكر]، عن علیّ ابن أبى طالب علیه السلام قال: نزلت هذه الآیه على رسول الله صلى الله عليه وآله فى بيته: «إنّما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا» إلى آخر الآیه، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله و دخل المسجد وجاء الناس يصلّون بين راکع وساجد وقائم يصلّی، فإذا سائل

فقال: يا سائل، هل أعطاك أحد شيئاً؟

قال: لا، إلاّ ذاك الراکع - يشير لعلیّ بن أبى طالب علیه السلام - أعطانى خاتمه(٤).

(٢٧) شواهد التنزيل: أخبرنا أبو بكر التميمی بقراءتى عليه من أصله، أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد، قال: حدّثنا سعيد بن سلمه الثورى قال: حدّثنا محمّد بن يحيى الفیّدى قال: حدّثنا عيسى بن عبد الله بن عبید الله بن عمر بن علیّ بن أبى طالب(٥)، قال: حدّثنى أبى، عن أبيه، عن جدّه، عن علیّ قال: نزلت هذه الآیه على رسول الله فى بيته: «إنّما وليكم الله ورسوله» الآیه، فخرج رسول الله ودخل المسجد، وجاء الناس يصلّون بين راکع وساجد وقائم

ص: ٤٣١

١- أى جائعاً، وكأّنه اشاره إلى صومه عليه السلام ثلاثه أيام وافطاره بالماء فقط، وتقدّم تفصيله فى هل أتى.

٢- : الكثير الدعاء، الرحيم، الرقيق القلب.

٣- ٣/٦، عنه البحار: ٣٥/١٩١.

٤- ٢/٢٩٣، عنه البحار: ٣٥/١٨٦.

٥- فى الإحقاق «١٤/٢٨» : عيسى بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر بن على بن أبى طالب. وفى «٣/٥٠٢» : كما فى المتن. وفى غايه المرام «٢/٨ ح ٩» ، عن مناقب الخوارزمى عن يحيى بن عبدالله بن عمر بن على.

فإذا سائل فقال: يا سائل هل أعطاك أحد شيئاً؟

قال: لا، إلا ذاك الراكع - عليّ - أعطاني خاتمه (١).

(٢٨) الخصال: في احتجاج عليّ بن أبي بكر، قال: «فأنشدك بالله ألى الولايه من الله مع ولايه رسوله فى آيه زكاه الخاتم أم لك؟». قال: بل لك (٢).

٢٩- تفسير فرات: زيد بن حمزه بن محمّد بن عليّ بن زياد القصار - معنعناً - عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان يقول: من أحبّ الله أحبّ النبيّ صلى الله عليه وآله ومن أحبّ النبيّ أحبّنا، ومن أحبّنا أحبّ شيعتنا، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ونحن

وشيعتنا من طينه واحده، ونحن فى الجنّه، لانبغض من أحبّنا، ولانحبّ من أبغضنا، اقرؤا إن شئتم: «إنّما وليكم الله ورسوله والّذين ءامنوا» إلى آخر الآيه،

قال الحارث: صدق والله ما نزلت إلا فيه (٣).

### الحسن بن عليّ عليهما السلام ، عن عمّار

٣٠- المستدرک عن الحافظ أبى نعيم: (بإسناده) عن زيد بن الحسن، عن أبيه عليه السلام، قال: سمعت عمّار بن ياسر يقول:

وقف لعليّ سائل وهو راکع فى صلاه تطوّع، فنزع خاتمه فأعطاه، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه، فنزلت هذه الآيه: «إنّما وليكم الله ورسوله...» (٤).

٣١- تفسير العياشى: عن خالد بن يزيد، عن معمر بن المكي، عن إسحاق بن عبد الله بن محمّد بن عليّ بن الحسين، عن الحسن بن زيد، عن أبيه زيد بن الحسن، عن جدّه عليهم السلام قال: سمعت عمّار بن ياسر يقول: وقف لعليّ بن أبي طالب عليه السلام مسائل

وهو راکع فى صلاه تطوّع، فنزع خاتمه، فأعطاه السائل، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه بذلك، فنزل على النبيّ صلى الله عليه وآله هذه الآيه: «إنّما وليكم الله ورسوله والّذين ءامنوا الّذين

ص: ٤٣٢

١- ١/٢٢٦ ح ٢٣٣، إحقاق الحقّ: ١٤/٢٨.

٢- ٢/٥٤٩ ضمن ح ٣٠، عنه نور الثقلين: ١/٥٣٥ ح ٢٦٢.

٣- ١٢٨ ح ١٤٦، عنه البحار: ٣٥/١٩٨ ح ٢١.

٤- المستدرک: ...، عنه البحار: ٣٥/٢٠٠.

يقيمون الصلاة ويؤون الزكاة وهم راكعون» فقرأها رسول الله صلى الله عليه وآله علينا،

ثم قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. (١)

### عليّ بن الحسين عليه السلام

٣٢- تفسير فرات: جعفر بن محمد بن سعيد - معنعناً - عن المنهال، قال:

سألت عليّ بن الحسين، وعبدالله بن محمد عن قول الله تعالى:

«إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا» قالوا: في عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢)

### الباقر عليه السلام

٣٣- أمالي الصدوق: عليّ بن حاتم، عن أحمد الهمداني، عن جعفر بن عبدالله المحمدي، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا...» الآية، قال:

إنّ رهطاً من اليهود أسلموا، منهم: عبدالله بن سلام، وأسد، وثعلبه، وابن يامين، وابن صوريا، فأتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: يانبيّ الله، إنّ موسى عليه السلام أوصى إلى يوشع بن نون، فمن وصيّك يا رسول الله؟ ومن ولينا بعدك؟ فنزلت هذه الآية: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يقيمون الصلاة ويؤون الزكاة وهم راكعون».

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قوموا، فقاموا فأتوا المسجد، فإذا سائل خارج، فقال: ياسائل، أما أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم، هذا الخاتم، قال: من أعطاكه؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي،

قال: عليّ أيّ حال أعطاك؟ قال: كان راكعاً، فكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبر أهل المسجد، فقال النبي صلى الله عليه وآله: عليّ بن أبي طالب وليكم بعدى، قالوا: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وبعليّ بن أبي طالب وليناً، فأنزل الله عز وجل:

ص: ٤٣٣

١- ٢/٥٦ ح ١٣٨، عنه البحار: ٣٥/١٨٧ ح ٧، والبرهان: ٢/٣٢١ ح ١٤، والمستدرک: ٤/٤٣٩ ح ١، والوسائل: ٦/٣٣٥ ح ٥، وإثبات

الهداه: ٣/٥٤١ ح ٥٨٧، تقدّم ص ٤٢٨ و ٤٠٤.

٢- ١٢٥ ح ١٣٩، عنه البحار: ٣٥/١٩٨ ح ١٩.

«ومن يتولّ الله ورسوله والَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ»(١).

فروى عن عمر بن الخطاب، أنّه قال: واللّه لقد تصدّقت بأربعين خاتماً وأنا راعٍ لينزل فيّ منازل في عليّ بن أبي طالب فما نزل!

المناقب لابن شهر آشوب: مرسلًا عنه عليه السلام (٢).

٣٤- تفسير القمّي: حدّثني أبي، عن صفوان، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس وعنده قوم من اليهود، فيهم عبدالله بن سلام، إذ نزلت عليه هذه الآية، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المسجد، فاستقبله سائل، فقال: هل أعطاك أحدٌ شيئاً؟ قال: نعم، ذاك المصلّي، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو عليّ أمير المؤمنين عليه السلام (٣).

٣٥- تفسير العياشي: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في بيته وعنده نفر من اليهود - أو قال: خمسة من اليهود - فيهم عبدالله بن سلام، فنزلت هذه الآية: «إنّما وليكم الله ورسوله والَّذِينَ ءَامَنُوا الّٰذِينَ يقيمون الصّلاه ويؤون الزّكاه وهم راعون» فتركهم رسول الله صلى الله عليه وآله في منزله، وخرج إلى المسجد، فإذا بسائل، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

أصدّق عليك أحدٌ بشيء؟ قال: نعم، هو ذاك المصلّي، فإذا هو عليّ عليه السلام (٤).

ص: ٤٣٤

١- المائدة: ٥٦.

٢- ١٨٦ ح ٤، المناقب: ٣/٣، عنهما البحار: ٣٥/١٨٣ ح ١، ووسائل الشيعة: ٦/٣٣٥ ح ٤، والوافي: ٢/٢٧٨ ح ٢، وإثبات الهداه: ٣/٣٨٦ ح ٢٤٥، وص: ٣٨٧ ح ٢٤٦، والبرهان: ٢/٣١٧ ح ٦، تأويل الآيات: ١/١٥٢ ح ١٠، روضه الواعظين: ١٢٤.

٣- ١/١٧٨، عنه البحار: ٣٥/١٨٦ ح ٥، وإثبات الهداه: ٣/٥٥٢ ح ٦١٠، والبرهان: ٢/٣١٨ ح ٧، ونور الثقلين: ١/٥٣٥ ح ٢٦٤، ووسائل الشيعة: ٦/٣٣٤ ح ٣.

٤- ٢/٥٧ ح ١٤٠، عنه البحار: ٣٥/١٨٨ ح ٩، والبرهان: ٢/٣٢١ ح ١٥، ووسائل الشيعة: ٦/٣٣٤ ح ٣، وإثبات الهداه: ٣/٥٤٢ ح ٥٨٨، وغايه المرام: ٢/١٩ ح ١٢، القمّي: ١/١٧٨.



٣٦- ومنه: عن الفضيل (١)، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:

«إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا» قال: هم الأئمة عليهم السلام. (٢)

٣٧- تفسير فرات: إسماعيل بن إبراهيم، عن ابن أبي الخطّاب، عن البنزطي، عن ثعلبه، عن سليمان بن ظريف، عن محمّد بن مسلم، قال: كنّا عند أبي جعفر جلوساً صقّين، وهو على السرير، وقد درّ علينا بالحديث، وفينا من السرور وقرّه العين ما شاء الله، فكأنّا في الجنّة، فيينا نحن كذلك إذا بالأذن، فقال: سلام الجعفيّ بالباب، فقال أبو جعفر عليه السلام ائذن له، فدخلنا غمّ وهمّ ومشقّه، كراهيه أن يكفّ عنّا ما كنّا فيه، فدخل وسلّم عليه فردّ أبو جعفر عليه السّلام، ثمّ قال سلام: يا بن رسول الله،

حدّثني عنك خيثمه عن قول الله تعالى: «إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» أنّ الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلامقال: صدق خيثمه. (٣)

٣٨- ومنه: الحسين بن سعيد - معنعناً -، عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان

يصلّي ذات يوم في مسجده فمرّ [به] مسكين، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

هل تصدّق عليك بشيء؟ قال: نعم، مررت برجل راع فأعطاني خاتمه، وأشار بيده فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام فنزلت هذه الآية: «إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يقيمون الصلاة ويؤون الزكاة وهم راعون»

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو وليكم من بعدى. (٤)

٣٩- الطرائف: ومن روايات الشافعي ابن المغازلي في المعنى بإسناده عن عليّ ابن عباس، قال: دخلت أنا وأبو مريم عليّ عبد الله بن عطاء،

ص: ٤٣٥

١- «المفضل» م. والفضيل بن يسار من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام.

٢- ٢/٥٨ ح ١٤٣، عنه البحار: ٣٥/١٨٨ ح ١١، والبرهان: ٢/٣٢٢ ح ١٩، وإثبات الهداه: ٣/٤٨ ح ٧٠٤، غايه المرام: ٢/٢٠ ح ١٥.

٣- ١٢٤ ح ١٣٥، عنه البحار: ٣٥/١٩٧ ح ١٧.

٤- ١٢٤ ح ١٣٦، عنه البحار: ٣٥/١٩٨ ح ٢٠، وإثبات الهداه: ٣/٦٠٢ ح ٧٤٤، والمستدرک: ٧/٢٥٨ ح ٧.

فقال أبو مریم: حدّث علیاً بالحديث الذى حدّثتنى عن أبى جعفر علیه السلام؟

قال: كنت عند أبى جعفر علیه السلام جالساً إذ مرّ علیه ابن عبد الله بن سلام، فقلت: جعلت فداك، هذا ابن العدى عنده علم الكتاب، قال: لا، ولكنّه صاحبكم على بن أبى طالب علیه السلام العدى نزلت فيه آيات من كتاب الله عزّ وجلّ: «ومن عنده علم الكتاب» (١) «أفمن كان على بينه من ربّه ويتلوه شاهد منه» (٢) «إنّما وليكم الله ورسوله والّذين ءامنوا الّذين يقيمون الصلاه ويؤون الزكاه وهم راعون» (٣).

(٤٠) الكافى: بإسناده عن زراره، عن أبى جعفر علیه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: «وما ظلمونا...» - إلى أن قال - : فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول: «إنّما وليكم الله ورسوله والّذين ءامنوا». يعنى الائمه منّا. (٤)

### أحدهما عليه السلام

(٤١) تفسير العياشى: عن أبى جميله، عن بعض أصحابه، عن أحدهما عليهما السلامقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله أوحى إليّ أن أحبّ أربعة: عليّاً، وأبازرّ، وسلمان، والمقداد، فقلت: ألا؟! فما كان من كثره الناس؟! أما كان أحد يعرف هذا الأمر؟

فقال: بلى ثلاثه، قلت: هذه الآيات الّتى أنزلت «إنّما وليكم الله ورسوله والّذين ءامنوا» وقوله: «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم»

أما كان أحد يسأل فيم نزلت؟ فقال: من ثمّ أتاهم، لم يكونوا يسألون. (٥)

٤٢- ومنه: عن المفضّل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما عليهما السلام قال: إنّّه لما نزلت هذه الآيه: «إنّما وليكم الله ورسوله والّذين ءامنوا» شقّ ذلك على النبىّ صلى الله عليه وآله وخشى أن تكذّبه قريش، فأنزل الله: «يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من

ص: ٤٣٦

١- الرعد: ٤٣.

٢- هود: ١٧.

٣- ١/٤٨ ح ٤٣، عنه البحار: ٣٥/١٩٩ ضمن ح ٢٢، مناقب المغازلى: ٢١٤ ح ٣٥٨، عنه البرهان: ٣/٢٧٧ ح ٢٥، وغايه المرام: ٢/٧ ح ٧

٤- ١/١٤٦ ح ١١، عنه نورالثقلين ١/٥٣٦ ح ٢٦٦.

٥- ٢/٥٨ ح ١٤١، عنه البحار: ٢٢/٣٣٣ ح ٤٧، وج ٣٥/١٨٨ ح ١٢، والبرهان: ٢/٣٢٢ ح ١٨.

رَبِّكَ...» (١) الآية، فقام بذلك يوم غدیر خم (٢).

### الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام

٤٣- المناقب لابن شهر آشوب: جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال:

لَمَّا نَزَلَتْ «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة وقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ قال بعضهم:

إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرهما، وإن آمنّا فإنّ هذا ذلّ، حين يسألنا عليّ ابن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا أنّ محمّداً صادق فيما يقول، ولكن نتولاه ولا نطيع عليّاً فيما أمرنا! فنزل: «يعرفون نعمت الله ثمّ ينكرونها - يعنى ولا يه عليّ - وأكثرهم الكافرون» (٣) بولايه عليّ. (٤)

أقول: ثمّ ذكر تقريباً لهذا المعنى عن عليّ بن جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى: «وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى» (٥) أوحى الله إليه:

يا محمّد، إنّي أمرت فلم أطمع، فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيّك. (٦)

٤٤- تفسير العيّاشي: عن ابن أبي يعفور، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

أعرض عليك ديني الذي أدين الله به؟ قال: هاته، قلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، وأقرّ بما جاء به من عند الله قال: ثمّ وصفت له الأئمّة حتّى انتهيت إلى أبي جعفر عليه السلام قلت: وأقول فيك ما أقول فيهم، فقال: أنهاك أن تذهب باسمي في الناس،

قال أبان: قال ابن أبي يعفور: قلت له مع الكلام الأوّل (٧) وأزعم أنّهم الذين قال

ص: ٤٣٧

١- المائدة: ٦٧.

٢- ٢/٥٧ ح ١٤١، عنه البحار: ٣٥/١٨٨ ح ١٠، والبرهان: ٢/٣٢٢ ح ١٧، وإثبات الهداه: ٣/٥٤٢ و ٥٨٩.

٣- النحل: ٨٣.

٤- ٣/٤، عنه البحار: ٣٥/١٩٠ ضمن ح ١٣، الكافي: ١/٤٢٧ ح ٧٧.

٥- البقره: ٣٤، طه: ١١٦.

٦- ٣/٥، عنه البحار: ٣٥/١٩١.

٧- أي حين وصفت الأئمّة عليهم السلام وأقررت بولايتهم.

اللّٰه في القرآن: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» (١)

فقال أبو عبد الله عليه السلام: والآية الأخرى فأقرأ، قال: قلت له:

جعلت فداك أي آية؟ قال: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤون الزكاة وهم راكعون» قال: فقال: رحمك الله، قال: قلت:

تقول: رحمك الله على هذا الأمر؟ قال: فقال: رحمك الله على هذا الأمر. (٢)

٤٥- تفسير فرات: الحسين بن سعيد (٣) معنعناً، عن جعفر عليه السلام في قوله تعالى:

«إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا...» قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام. (٤)

### الهادى عليه السلام

٤٦- الإحتجاج: في رساله أبي الحسن العسكري عليه السلام إلى أهل الأهواز في الجبر والتفويض، - إلى أن قال - : وأصحّ خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال:

إنني مستخلف فيكم خليفتين: كتاب الله وعترتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

واللفظه الأخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله صلى الله عليه وآله:

«إنني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا».

فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصياً في كتاب الله، مثل قوله: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤون الزكاة وهم راكعون»

ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لأمر المؤمنين عليه السلام أنه تصدق بخاتمه وهو

ص: ٤٣٨

١- النساء: ٥٩.

٢- ٢/٥٦ ح ١٣٩، عنه البحار: ٣٥/١٨٧ ح ٨، والبرهان: ٢/٣٢١ ح ١٥، وغاية المرام: ٢/١٩ ح ١١.

٣- «الحسين بن الحكم» ع، ب، وكلاهما من مشايخه.

٤- ١٢٥ ح ٥، عنه البحار: ٣٥/١٩٨ ح ١٨.

راكع، فشكر الله ذلك له، وأنزل الآيه فيه،

ثم وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظه:

من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

وقوله صلى الله عليه وآله: علي يقضى ديني، وينجز موعدي، وهو خليفتي عليكم بعدى.

وقوله صلى الله عليه وآله حيث استخلفه على المدينة، فقال: يارسول الله، أتخلفني على النساء والصبيان؟ قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لاني بعدى؟. فعلمنا أن الكتاب شهد بتصدق هذه الأخبار، وتحقيق هذه الشواهد، فلزم الأمة الإقرار بها إذا كانت هذه الأخبار وافقت القرآن، ووافق القرآن هذه الأخبار،

(١) الخبير.

(٤٧) الكافي: بإسناده عن الحسين بن أبي العلاء، قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الأوصياء طاعتهم مفترضه؟ قال عليه السلام: نعم، هم الذين قال الله عز وجل: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» وهم الذين قال الله عز وجل: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا...» (٢).

(٤٨) ومنه: بإسناده عن أحمد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا» قال: إنما يعني أولى بكم أى أحق بكم وبأمركم وأنفسكم وأموالكم «الله ورسوله والذين آمنوا» يعنى علياً وأولاده الأئمة عليهم السلام إلى يوم القيامة.

ثم وصفهم الله عز وجل فقال: «الذين يُقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راعون» وكان أمير المؤمنين عليه السلام فى صلوة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راعٍ وعليه حلّه قيمتها ألف دينار، وكان النبى صلى الله عليه وآله كساه إياها، وكان النجاشى أهداها له،

ص: ٤٣٩

---

١- ٢/٢٥١، عنه البحار: ٣٥/١٨٤ ح ٢، والبرهان: ٢/٣٢٣ ح ٢٠، والمستدرک: ٧/٢٥٤ ح ١، وإنبات الهداه: ٣/٥٠٩ ح ٤٩٣، والعوالم: ٣/٥٧٢ ح ٧٢، تحف العقول: ٤٥٨.

٢- ١/١٨٩ ح ١٦، عنه نور الثقلين: ١/٥٣٧ ح ٢٦٧.

فجاء سائلٌ فقال: السَّلام عليك يا ولِيَّ الله، وأولى بالمؤمنين من أنفسهم، تصدَّق على مسكين، فطرح الحلَّة إليه وأوماً بيده إليه أن احملها، فأنزل الله عزَّوجلَّ فيه هذه الآية وصيِّر نعمه أولاده بنعمته(١) فكلُّ من بلغ من أولاده مبلغ الإمامه، يكون بهذه النعمه مثله فيتصدَّقون وهم راعون، والسائل الذي سأل أميرالمؤمنين عليه السلام من الملائكه والذين يسألون الأئمَّه من أولاده يكونون من الملائكه(٢).

## الرضا عليه السلام

(٤٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام: فى باب مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون فى الفرق بين العتره والأئمَّه، حديث طويل له عليه السلام وفيه يقول: فى شأن ذى القربى: فما رضىه لنفسه ولرسوله رضىه لهم - إلى أن قال عليه السلام - : وكذلك آيه الولايه «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا» الآية، فجعل ولايتهم مع طاعه الرسول مقرونه بطاعته كذلك ولايتهم مع ولايه الرسول مقرونه بطاعته كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقرونًا بسهمه فى الغنيمه والفيء، الحديث(٣).

٥٠ - مجمع البيان: قال الشيخ أمين الدين الطبرسى رحمه الله: روى أبو بكر الرازى فى كتاب أحكام القرآن - على ما حكاه المغربى عنه والرميانى والطبرى: أنها نزلت فى على عليه السلام حين تصدَّق بخاتمه وهو راع، وهو قول مجاهد والسدى وهو المروى عن أبى جعفر وأبى عبدالله عليهما السلام وجميع علماء أهل البيت عليهم السلام

وقال الكلبي: نزلت فى عبدالله بن سلام وأصحابه لما أسلموا فقطعت اليهود موالاتهم فنزلت الآية، وفى روايه عطاء، قال عبدالله بن سلام:

يا رسول الله، أنا رأيت علياً عليه السلام تصدَّق بخاتمه وهو راع، فنحن نتولاه(٤).

ص: ٤٤٠

١- أى جعل نعمه أولاده ملصقه بنعمته، فأتى بصيغه الجمع.

٢- ١/٢٨٨ ح ٣، عنه الوافى: ٢/٢٧٧ ح ٤.

٣- ١/٢٣٨ ح ١، عنه نور الثقلين: ١/٥٣٧ ح ٢٦٩.

٤- ٣/٢١٠، عنه البحار: ٣٥/١٩٦.

أقول: اعلم أنه يستدلّ بهذه الآية الكريمة على إمامته عليه السلام وهو يتوقّف على بيان أمور: الأوّل: أنّ الآية خاصّه وليست بعامة لجميع المؤمنين، وبيانه: أنّه تعالى خصّ الحكم بالولاية بالمؤمنين المتّصّفين بإقامه الصلاة، وإيتاء الزكاة في حال الركوع وظاهر أنّ تلك الأوصاف غير شامله لجميع المؤمنين، وليس لأحد أن يقول: إنّ المراد بقوله: «وهم راكعون» أنّ هذه شيمتهم وعادتهم ولا يكون حالاً- عن إيتاء الزكاة، وذلك لأنّ قوله: «يقيمون الصلاة» قد دخل فيه الركوع، فلو لم يحمل على الحالّيّه لكان كالتكرار، والتأويل المفيد أولى من البعيد الذي لا يفيد، وأما حمل الركوع على غير الحقيقيه الشرعيّه، لما يرضى به ذو فطنه رضيّه، وفكره مرضيّه، مع أنّ الآية على أيّ حال تنادى بسياقها على الإختصاص وفي شخص خاصّ.

وقد قيل وجه آخر: وهو أنّ قوله تعالى: «إتّما وليكم الله» خطاب عام لجميع المؤمنين، ودخل في الخطاب النبيّ صلى الله عليه وآله وغيره، ثمّ قال: «ورسوله» فأخرج النبيّ صلى الله عليه وآله من جملتهم لكونهم مضافين إلى ولايته، ثمّ قال: «والذين آمنوا».

فوجب أن يكون الّمدى خوطب بالآيه غير الّمدى جعلت له الولاية، وإلاّ أدى إلى أن يكون المضاف هو المضاف إليه بعينه، وإلى أن يكون كلّ واحد من المؤمنين وليّ نفسه، وذلك محال. وفيه ضعف، والأوّل أولى. (١)

الثاني: أنّ المراد بالوليّ هنا الأوّل بالتصرّف والّذى يلي تدبير الأمر كما يقال:

فلاذن وليّ المرأه، ووليّ الطفل، ووليّ الدم، والسلطان وليّ أمر الرعيّه، ويقال لمن يقيمه بعده: هو وليّ عهد المسلمين، وقال الكميّ (٢) يمدح عليّاً:

ص: ٤٤١

١- أورد الطبرسي في مجمع البيان: ٣/٢١١، نحو البيان أعلاه.

٢- أبو المستهل كميّ بن زيد بن خنيس الأسدي شاعر خطيب، اشتهر في عصر الأمويين، كان كثير المدح للهاشميين، أشهر شعره الهاشميات، وقيل في حقّه: لولا- شعر الكميّ لم يكن للغه ترجمان، توفي سنة ١٢٦هـ- راجع الأغاني: ١٥/١٠٩ و ١٣٢، وغيره من التراجم.

ونعم وليّ الأمر بعد وليّه

ومنتجع التقوى ونعم الملوّب

وقال المبرّد - فى كتاب العبارة عن صفات الله - : أصل الوليّ الذى هو أولى أى أحقّ، والوليّ وإن كان يستعمل فى مكان آخر كالمحبّ والناصر لكن لا يمكن إرادته غير الأولى بالتصرّف والتدبير هاهنا، لأنّ لفظه «إنّما» يفيد التخصيص، ولا يرتاب فيه من تتبّع اللّغة، وكلام الفصحاء، وموارد الاستعمالات، وتصريحات القوم، والتخصيص ينافى حمله على المعانى الأخر، إذ سائر المعانى المحتملة فى بادئ الرأى لا يختصّ شىء منها ببعض المومنين دون بعض، كما قال تعالى: «والمومنون

والمونات بعضهم أولياء بعض»(١). وبعض الأصحاب استدلّ على ذلك بأنّ الظاهر من الخطاب أن يكون عامّاً لجميع المكلفين من المومنين وغيرهم، كما فى قوله تعالى: «كتب عليكم الصيام»(٢) وغير ذلك، فإذا دخل الجميع تحته استحال أن يكون المراد باللفظه(٣) الموالاه فى الدين، لأنّ هذه الموالاه يختصّ بها المومنون دون غيرهم، فلا بدّ إذاً من حملها على ما يصحّ دخول الجميع فيه، وهو معنى الإمامه ووجوب الطاعة، وفيه كلام.

الثالث: أنّ الآيه نازله فيه عليه السلام وقد عرفت

بما أوردنا من الأخبار تواترها من طريق المخالف والمؤلف، مع أنّ ماتركناه مخافه الإطناب وحجم الكتاب أكثر ممّا أوردناه، وعليه إجماع المفسرين

وقد رواها الزمخشري، والبيضاوى، والرازى، فى تفاسيرهم(٤) مع شدة تعصّبهم وكثرة إهتمامهم فى إخفاء فضائله عليه السلام إذ كان هذا فى الإشتهار كالشمس فى رائه(٥) النهار، فإخفاء ذلك ممّا يكشف الأستار عن الهدى انطوت عليه ضمائرهم الخبيثة من بغض الحيدر الكرّار.

ص: ٤٤٢

١- التوبه: ٧١.

٢- البقره: ١٨٣.

٣- أى بلفظه الولي.

٤- راجع الكشّاف: ١/٥٠٥، وأنوار التنزيل: ٢/١٥٦، ومفاتيح الغيب: ١٢/٢٦.

٥- الريع من الضحى: بياضه وحسن بريقه.



وقد روى الرازى، عن ابن عبيد بن جراح بروايه عكرمه، وعن أبي ذرّ نحواً ممّا مرّ من روايتهما، وقد عرفت ما نقل في ذلك أكابر المفسرين والمحدّثين من قدماء المخالفين الذين عليهم مدار تفاسيرهم.

وأما إطلاق الجمع على الواحد تعظيماً فهو شائع ذائع في اللّغه والعرف، وقد ذكر المفسّرون هذا الوجه في كثير من الآيات الكريمة كما قال تعالى: «والسّماء بنيانها بأيدي» (١) و «إنا أرسلنا نوحاً» (٢) و «إنا نحن نزلنا الذكر» (٣)

وقوله: «الذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لكم» (٤) مع أنّ القائل كان واحداً وأمثالها كثيره، ومن خطاب الملوك والرواء: فعلنا كذا، وأمرنا بكذا ومن الخطاب الشائع في عرف العرب والعجم إذا خاطبوا واحداً: فعلتم كذا، وقتلتم كذا، تعظيماً له.

وقال الزمخشري: فإن قلت: كيف صحّ أن يكون لعلّي واللفظ لفظ جماعه: قلت: جىء به على لفظ الجمع - وإن كان السبب فيه رجلاً واحداً - ليرغب الناس في مثل فعله، فينالوا مثل ثوابه، وليتبه على أنّ سجيّه المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغايه من الحرص على البرّ والإحسان، وتفقد الفقراء، حتّى إن لزمهم أمرٌ لا يقبل التأخير وهم في الصلاه لم يلوّروه إلى الفراغ منها، انتهى. (٥)

على أنّه يظهر من بعض روايات الشيعة أنّ المراد به جميع الأئمّه عليهم السلام، وأنهم قد وقّفوا جميعاً لمثل ذلك الفضيله.

وأيضاً كلّ من قال: بأنّ المراد بالولّي في هذه الآيه ما يرجع إلى الإمامه، قائل بأنّ المقصود بها على عليه السلام ولاقائل بالفرق، فإذا ثبت الأوّل ثبت الثاني.

هذا ملخّص استدلال القوم، وأما تفاصيل القول فيه، ودفع الشبهه الوارده عليه،

ص: ٤٤٣

١- الذاريات: ٤٧.

٢- نوح: ١.

٣- الحجر: ٩.

٤- آل عمران: ١٧٣.

٥- الكشّاف: ١/٥٠٥، عنه البحار: ٣٥/٢٠٥.

فمكول إلى مظانّه كالشافى (١) وغيره (٢)، وليس وظيفتنا فى هذا الكتاب إلا نقل الأخبار ولو أردنا التعرّض لأمثال ذلك لكان كلّ باب كتاباً وكل كتاب يبلغ إطناباً، وما أوردناه من القليل كان للغيل كافياً وللعيل شافياً (٣).

## ٢- باب قوله تعالى: «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلايه فلم أجرحهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون»

### أشاره

٢- باب قوله تعالى: «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلايه فلم أجرحهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (٤).

### الأخبار، الصحابه، والتابعين

١- كشف الغمّه: ممّا أخرج العزمحدث الحنبلى قوله تعالى:

«الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلايه فلم أجرحهم عند ربّهم

ص: ٤٤٤

١- الشافى: ١٢٢ - ١٢٩.

٢- أقول: المراد من الولايه هو الذى أشار إليه فى قوله: «اللّه ولّىّ الذين ءامنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور» [البقره: ٢٥٧] والآيه تخصّ تلك الولايه لله، ثمّ لخليفته فى أرضه رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ لشخص أو أشخاص آخرين هم خليفه رسول الله فى أمته على ترتيب الآيه، ولكّنها لا تعرّف تلك الاشخاص بأعيانهم بل بوصف خاصّ، هو إقامه الصلاه وإيتاء الزكاه فى حال الركوع، ولا ريب أنّ عليّاً عليه السلام أقام الصلاه، وآتى الزكاه وهو راعى، قبل نزول الآيه، فلا بدّ وأن يكون هو أوّل خلفاء النبى، لانه أوّل من وجد فيه ذلك الوصف. وأنّ نزول الآيه عقب صلاه علىّ تلك الصلاه يدلّ على أنّه صلّى وزكى طاعه لله مخلصاً لا يشوبه شىء، فالمعلوم أنّ صلاته وزكاته مقبوله، وإلا لم تذكر فى القرآن مدحاً، وأمّا الآخرون الذين فعلوا ذلك أو يفعلون لاندري أنّهم فعلوا ذلك التماس نزول الآيه، أو شمول الآيه لهم حتّى يدعوا أنّهم ولّىّ المؤمنين، كما أنّا لا ندري أنّهم أنفسهم بيتوا إلى سائل أن يسألهم فى حال الركوع أو اتفق ثانياً أنّ سائلاً سأل وهم فى حال الركوع؟ كما إنّنا لاندري أنّ رجلاً بعده عليه السلام وجد فيه ذاك الوصف أم لا؟ وبعد فهل الذى لا يشهد له القرآن بل يدعى هو لنفسه عند الناس أنّه صلّى وآتى الزكاه راعياً أليس يتّهم عند العقلاء بأنّه طالب الرئاسه والدنيا.

٣- البحار: ٣٥/٢٠٣ - ٢٠٥، الدرّ المنثور: ٢/٢٩٤.

٤- البقره: ٢٧٤.

ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون» قال: كان عند عليّ عليه السلام أربعة دراهم لا يملك غيرها، فتصدّق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً، وبدرهم علانية، فنزلت.

ورواه ابن مردويه، عن ابن عباس (مثله).

تفسير فرات: جعفر الفزاري، عن عباد، عن نصر، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس (مثله)

ومنه: الحسين بن الحكم، عن الحسن بن الحسين، عن حبان بن عليّ، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس (مثله). إلا أنّه ذكر بدل الدراهم الدنانير.

العمدة: (ياسناده) عن الثعلبي، عن مجاهد، عن ابن عباس (مثله).

المستدرک: عن أبي نعيم، (ياسناده) عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس (مثله). قال الحافظ: ورواه يحيى بن يمان، ويحيى بن ضريس، عن عبد الوهاب، عن أبيه، ولم يذكر ابن عباس.

قال الحافظ: وحدّثنا أحمد بن عليّ، بالإسناد إلى عبد الوهاب، عن أبيه.

الطرائف: روى الثعلبي وابن المغازلي، عن ابن عباس (مثله). (١)

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ابن عيّاس والسديّ ومجاهد والكلبي وأبو صالح والواحدى والطوسى والثعلبي والطبرسى والماوردى والقشيريّ والثمالى والنقّاش والفتال وعبيدالله بن الحسين وعليّ بن حرب الطائى فى تفاسيرهم:

أنّه كان عند عليّ بن أبى طالب عليه السلام أربعة دراهم من الفضة، فتصدّق بواحد ليلاً، وبواحد نهاراً، وبواحد سراً، وبواحد علانية، فنزل: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ...» الآية، فسَمِيَ كُلُّ دَرَاهِمٍ مَالاً، وبشّره بالقبول (٢). وأنشأ الحميرى، وقال:

ص: ٤٤٥

١- ١/١٧٧ وص ٣١٠، فرات: ٧٠ ح ٤٢، وص ٧١ ح ٤٣، تفسير الثعلبي: ٢/٢٧٩، عنه العمدة: ٣٤٩ ح ٦٦٩، الطرائف: ١/١٤٣ ح ١٤٢، عنهما البحار: ٣٦/٦١ ح ٦، مناقب المغازلي: ٢٨٠، عنه الإحقاق: ٣/٢٤٦، مصباح الأنوار: ٢٣، تأويل الآيات: ١/٩٨ ح ٨٩، مجمع البيان: ٢/٢٨٨، البرهان: ١/٢٥٨ ح ٩.

٢- ٢/٧١، عنه البحار: ٤١/٢٥، ورواه النطنزى فى الخصائص.

وأنفق ماله ليلاً وصباحاً

وإسراراً وجهرًا لجاهرينا

وصدق ماله لما أتى

الفقير بخاتم الم ختمينا

٣- تفسير فرات: جعفر بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن إبراهيم بن هراسه (١)، عن مسعر بن كدام (٢)، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمى (٣) قال:

إني لأحفظ لعلّي بن أبي طالب عليه السلام أربع مناقب ما يمنعني أن أذكرها إلا الحسد!

قال: فقل له: اذكرها. قال: فقرأ هذه الآية ذات يوم

«الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية» إلى آخر الآية قال: وما كان يملك يومه ذلك إلا أربعة دراهم، فأعطى درهماً بالليل ودرهماً بالنهار ودرهماً سرّاً ودرهماً علانية. (٤)

٤- الدرّ المنتور: أخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن عساکر من طريق عبد الوهّاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله: «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية» (٥)

ص: ٤٤٤

١- «فراسه» ع، ب، مصحف و صوابه هراسه وهو إبراهيم بن رجاء الشيباني المعروف بابن هراسه. راجع معجم رجال الحديث: ١/٢٢٢.

٢- هو ابو سلمه الهلالي الكوفي.

٣- هو عبدالله بن حبيب بن ربيعه الكوفي. ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٤/٢٤٧.

٤- ٧٢ ح ٤٥، عنه البحار: ٣٦/٦٢ ح ٧، ووسائل الشيعة: ٦/٢٧٤ ح ٧، مصباح الانوار: ٢٣ و ٤٧، وأخرجه في الإحراق: ٣/٢٤٧-٢٥١، عن أسباب النزول: ٥٧، ما نزل في شأن عليّ عليه السلام: ٤٨، معالم التنزيل: ١/٢٦٠، الكشاف: ١/١٦٤، تفسير الرازي: ٧/٨٩، تفسير الخازن: ١/٢٤٩، أسد الغابه: ٤/٢٥، ذخائر العقبى: ٨٨، تذكره الخواص: ١٣، كفايه الطالب: ٢٣٢، الرياض النضرة: ٢٠٦، تفسير القرطبي: ٣/٣٤٧، تفسير ابن كثير: ١/٣٢٦، حبيب السير: ٢/١٢، البحر المحيط: مخطوط، شرح النهج: ١/٢٠، تفسير البيضاوي: ١/٢٦٧، مجمع الزوائد: ٦/٣٢٤، الدرّ المنتور: ١/٣٦٣، المناقب المرتضوية: ٣٤، فتح القدير: ١/٢٦٥، نور الأبصار: ٨٧، ينابيع المودّة: ٢٩٠.

٥- روى نزول هذه الآية في أمير المؤمنين صلوات الله عليه الطبرسي رحمه الله والزمخشري وسائر المفسرين، عن ابن عباس، وقال الطبرسي: وهو المروي عن أبي جعفر، وأبي عبدالله عليهما السلام. فهذه الآية تدلّ على فضله عليه السلام في السخاء الذي

هو من أشرف مكارم الأخلاق، وأنَّ الله قد قبل ذلك منه بأحسن القبول، وأنزلها فيه، ووصفه بأنَّه من الآمنين يوم القيامة بحيث لا يعتريه شيء من الخوف والحزن يوم القيامة. وهذه من صفات الأولياء والأصفياء، فبذلك وأمثاله استحقَّ التفضيل على سائر الصحابة، وقبح تقديم غيره عليه لخلوهم عن أمثال تلك الفضائل، ولو فرض اتصافهم ببعضها، فلا شكَّ في اختصاصه عليه السلام باستجماعها. منه رحمه الله.

قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام كانت له أربعة دراهم فأنفق بالليل درهماً، وبالنهار درهماً، سرّاً درهماً، وعلانيه درهماً.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم، عن عوف (مثله) (١).

وأقول: سيأتي كثير من الأخبار في ذلك في باب سخائه عليه السلام.

٥ - العياشي: عن أبي اسحاق قال: كان لعليّ بن أبي طالب عليه السلام أربعة دراهم، لم يملك غيرها، فتصدّق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانيةً، فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فقال:

يا عليّ، ما حملك على ما صنعت؟ قال: انجاز موعود الله، فأنزل الله تعالى: «الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً» الآية. (٢).

٦ - عيون أخبار الرضا عليه السلام: ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن عمّر بن محمّد الجعابي، قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن عبد الله بن محمّد بن العباس الرازيّ التميمي، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني سيّد عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آباءه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نزلت هذه الآية: «الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً» في عليّ. (٣).

٧ - الشيخ المفيد في الإختصاص: بإسناده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ!

ص: ٤٤٧

---

١- ١/٣٦٣، عنه البحار: ٣٦/٦٣، تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢/١٢٤، وعن مناقب ابن المغازلي: ٢٨٠، وينايع المودّة: ٩٢، المعجم الكبير: ١١/٨٠ ح ١١٦٤.

٢- ١/٢٧٧ ح ٥٠٦، عنه البرهان: ١/٥٥١ ح ٤.

٣- ٢/٦٢ ح ٢٥٥، بحار: ٤١/٣٥ ح ٨، اللوامع: ٤١.

ما عَمِلْتَ فِي لَيْلَتِكَ؟ قَالَ: وَلَمْ يَأَرْسُلِ اللَّهُ؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِيكَ أَرْبَعَةٌ مَعَانٍ.

قال: بأبي أنت وأمي، كانت معي أربعة دراهم، فتصدقت بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً، وبدرهم علانيةً.

قال: فإن الله أنزل فيك: «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانيةً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (١).

٨ - ومن طريق المخالفين، ما رواه موفق بن أحمد في كتاب المناقب: بإسناده عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، قال:

كان لعلي عليه السلام أربعة دراهم فأنفقها، واحداً ليلاً، وواحداً نهاراً، وواحداً سراً، وواحداً علانيةً، فنزل قوله تعالى: «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانيةً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (٢).

٩ - ومن طريقهم ما رواه ابن المغازلي، يرفعه إلى ابن عباس، في قوله تعالى: «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانيةً»

قال: هو علي بن أبي طالب، كان له أربعة دراهم، فأنفق درهماً سراً، ودرهماً علانيةً، ودرهماً بالليل، ودرهماً بالنهار (٣).

١٠ - مجمع البيان: عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في علي عليه السلام، كانت معه أربعة دراهم، فتصدق بواحد ليلاً، وبواحد سراً، وبواحد علانيةً.

قال أبو علي الطبرسي: وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام (٤).

ص: ٤٤٨

١ - ١٥٠، اللوامع: ص ٤٠، برهان: ٤/٤١٢ ح ٤.

٢ - ١٩٨، مجمع الزوائد: ٦/٣٢٤، ينابيع المودة: ٩٢، غايه المرام: ٤/٢٥ ح ١، اللوامع: ٤١.

٣ - ٢٨٠/٣٢٥، فرائد السمطين: ١/٣٥٦ ح ٢٨٢، ينابيع المودة: ٢٩٠، احقاق: ١٤/٢٤٩.

٤ - مجمع البيان: ٢/٦٦٧، بحار: ٣٦/٦١.

٣- باب قوله تعالى: «ويؤثرون على أنفسهم (١) ولو كان بهم خصاصة» (٢). (٣)

### الأخبار، الصحابه، والتابعين

١- شواهد التنزيل: بإسناده عن ابن عباس، في قول الله: «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» قال: نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ليهم السلام. (٤)

٢- تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن محمّد بن سهل العطار (٥)، عن أحمد ابن عمرو الدهقان، عن محمّد بن كثير، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريره قال: إن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بيوت أزواجه، فقلن: ما عندنا إلا الماء، فقال صلى الله عليه وآله: من لهذا الرجل الليلة؟

ص: ٤٤٩

١- أقول: تقدّم ص ٢١٥ و ٢١٦ ح ٧ و ٨ «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله» قوله تعالى لجبرئيل وميكائيل: فأيكما يؤثر أخاخ بالبقاء، فاختار كلّ منهما الحياه. فأوحى الله إليهما: ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب؟ آخيت بينه وبين محمّد صلى الله عليه وآله فبات علي فراشه، يفديه بنفسه ويؤثره بالحياه.

٢- الحشر: ٩.

٣- مناقب ابن شهر آشوب: ٢/٧٢. قال الحميري: قائل للنبي إنني غريب جائع قد أتيتكم مستجيرافبكي المصطفى وقال: غريب لا يكن للغريب عندي ذكورا من يضيف الغريب قال علي أنا للضيف فانطلق مأجورا ابنه العم هل من الزاد شيء فأجابت أراه شيئاً يسيرا كف برّ قال: اصنعيه فإن الله قد يجعل القليل كثيراً؟ ثم أطفئ المصباح كي لا يراني فأخلى طعامه موفوراجاهد يلمظ الأصابع والضيف يراه إلى الطعام مشيراًعجب منك ملائكه الله وأرضيتم اللطيف الخيراولهم قال: يؤثرون على أنفسهم، نال ذلك فضلاً كبيراً

٤- ٣/٣٣٢ ح ٩٧٣.

٥- «سهل بن محمّد العطار» ع، ب، ولم نجده في كتب الرجال وما أثبتناه موافق لإحقاق الحق: ١٤/٥٤٢، وشواهد التنزيل: ٢/٣٣١ ح ٩٧٢.



فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنا يارسول الله، فأتى فاطمه عليها السلام فأعلمها،

فقلت: ما عندنا إلا قوت الصبيّه، ولكنّا نُور به ضيفنا،

فقال عليّ عليه السلام: نومي الصبيّه، وأطفئي السراج، فلمّا أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله

فنزلت هذه الآية: «ويؤرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون». (١)

### الأئمّه، الباقر عليه السلام

٣- تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن محمّد بن أحمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمّد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد،

عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بمال وحلّل، وأصحابه حوله جلوس،

فقسّمه عليهم حتّى لم تبق منه حلّه ولا دينار، فلمّا فرغ منه، جاء رجل من فقراء المهاجرين وكان غائباً، فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

أيكم يعطى هذا نصيبه، ويؤره على نفسه؟ فسمعه عليّ عليه السلام فقال: نصيبى، فأعطاه إياه، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله و آله فأعطاه الرجل،

ثمّ قال: يا عليّ، إنّ الله جعلك سباقاً للخيرات سخاءً بنفسك عن المال، أنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمه، والظلمه هم الذين يحسدونك، ويبغون عليك، ويمنعونك حقك بعدى. (٢)

٤- [ومنه]: وبالإسناد عن القاسم بن إسماعيل، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله هجلاً ذات يوم وأصحابه جلوس حوله، فجاء عليّ عليه السلام وعليه

ص: ٤٥٠

١- ٢/٦٧٨ ح ٤، عنه البحار: ٣٦/٥٩ ح ١، والبرهان: ٤/٣١٧ ح ٩، وحليه الأبرار: ٢/٢٦٣ ح ١، ينابيع المودّه: ٢١/٩٢، شواهد التنزيل: ٢/٢٤٦ ح ٩٧٠، عنه الإحقاق: ١٤/٥٤٢.

٢- ٢/٦٧٩ ح ٦، عنه البحار: ٣٦/٦٠ ح ٣، والبرهان: ٤/٣١٨ ح ١١، وحليه الأبرار: ٢/٢٦٥ ح ٤.

سمل (١) ثوب منخرق عن بعض جسده، فجلس قريباً من رسول الله صلى الله عليه و آله فنظر إليه ساعه، ثم قرأ: «ويورون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون»، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام:

أما إنك رأس الذين نزلت فيهم هذه الآية وسيدهم وإمامهم، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام: أين حلتك التي كسوتكها يا علي؟

فقال: يارسول الله، إن بعض أصحابك أتاني يشكو عراه وعري أهل بيته، فرحمته فأثرته بها على نفسي، وعرفت أن الله سيكسوني خيراً منها، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: صدقت، أما إن جبرئيل قد أتاني يحدثني أن الله اتخذ لك مكانها في الجنة حلّه خضراء من إستبرق، وصنفتها (٢) من ياقوت وزبرجد، فنعم الجواز جواز ربك بسخاوه نفسك، وصبرك على سملتك هذه المنخرقة، فأبشر يا علي، فانصرف علي عليه السلام فرحاً مستبشراً بما أخبره به رسول الله صلى الله عليه و آله. (٣)

### الصادق عليه السلام

٦- تأويل الآيات: عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن كليب بن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «ويورون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون» قال: بينما علي عند فاطمة عليها السلام إذ قالت له: يا علي، اذهب إلى أبي فابغنا (٤) منه شيئاً، فقال: نعم، فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله فأعطاه ديناراً، وقال له: يا علي، اذهب فابتع به

ص: ٤٥١

١- السمل - بالتحريك - : الخلق من الثياب.

٢- وقال الفيروز آبادي [٣/١٦٣]: صنفه الثوب كفرجه، وصنّفهُ وصنّفته بكسرهما حاشيته أي جانب كان، أو جانبه الذي لأهدب له أو الذي فيه الهدب. منه ره.

٣- ٢/٦٨٠ ح ٧، عنه البحار: ٣٦/٦٠ ح ٤، والبرهان: ٥/٣٤٢ ح ٩، وحليه الأبرار: ٢/٢٦٦ ح ٥.

٤- : فاطلب لنا .

لأهلك طعاماً، فخرج من عنده فلقيه المقداد بن الأسود، وقاما ماشاء الله أن يقوما، وذكر له حاجته، فأعطاه الدينار، وانطلق إلى المسجد، فوضع رأسه فنام،

فانتظره رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يأت، ثم انتظره فلم يأت، فخرج يدور في المسجد، فإذا هو بعلی عليه السلام نائم في المسجد، فحرّكه رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد، فقال [له]: يا علی ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله، خرجت من عندك فلقيني المقداد بن الأسود، فذكر لي ماشاء لله أن يذكر، فأعطيته الدينار،

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما إن جبرئيل قد أنبأني بذلك، وقد أنزل الله فيك كتاباً:

«ويورون على أنفسهم...» الآية. (١)

#### ٤- باب قوله تعالى: «ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله»

٤- باب قوله تعالى: «ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله» (٢)

١- تفسير فرات: بالإسناد إلى أبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى: «مثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله» قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام. (٣)

ص: ٤٥٢

١- ٢/٦٧٩ ح ٥، عنه البحار: ٣٦/٥٩ ح ٢، والبرهان: ٥/٣٤١ ح ٧.

٢- البقره: ٢٦٥.

٣- ٧٠ ح ٤١، عنه البحار: ٣٦/٤١ ح ٥، وج ٢٣/٣٦٦ ح ٣٢.

## ٢١- أبواب ما يدلّ على رفعه درجاته عليه السلام في الآخرة

### ١- باب أنه المؤذّن بين الجنّة والنار وصاحب الأعراف

#### الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام

١- كشف الغمّ-ه: ممّا أورده ابن مردويه قول-ه تعالى:

«ونادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم» (١)

عن عليّ عليه السلام قال: نحن أصحاب الأعراف، من عرفناه بسيماه أدخلناه الجنّة. (٢)

(٢) شواهد التنزيل: عن محمّد بن الحنفية، عن عليّ عليه السلام قال:

«فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» (٣) فأنا ذلك المؤذّن (٤).

(٣) مختصر البصائر: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... وأنا المؤذّن على الأعراف (٥).

#### عليّ بن الحسين عليهما السلام

(٤) معانى الأخبار: بإسناده عن عليّ بن الحسين عليه السلام فى قول الله عزّوجلّ:

«وأذان من الله ورسوله» (٦) قال: الأذان عليّ عليه السلام. (٧)

#### الباقر عليه السلام

٥ - كشف الغمّة: قوله تعالى: «فَأَذِّنْ لِمَنْ بَيْنَهُمْ» عن أبي جعفر عليه السلام قال:

#### هو عليّ عليه السلام.

أقول: روى العلامة رحمه الله (مثله). (٨)

ص: ٤٥٣

١- الأعراف: ٤٨.

٢- ١/٣٢٤، عنه البحار: ٣٦/١١٩.

٣- الأعراف: ٤٤.

٤- ١/٢٠٢ ح ٢٦١.

١٣٣-٥.

٦- التوبه: ٣.

- ٧- ٢٩٨ ح ١، ينابيع المودّه: ١/٣٠٢ ح ٤، علل الشرائع: ٤٤٢ ح ١، القمّي: ١/٢٣١ و ٢٨٢، العياشي: ٢/٧٦ ح ١٤، فرات: ١٥٩ و ١٦٠.
- ٨- ١/٣٢١، كشف الحقّ: ١/٩٧ وص ٣٣١، عنهما البحار: ٣٦/٦٥، وج ٣٩/٢٣١ ذح ٨، الإحقاق: ٣/٣٩٣، عن المناقب المرتضويّه:
- ٦٠، وروح المعاني: ٨/١٠٧، وينابيع المودّه: ١٠١.

٦- تفسير القمّي: حدّثني أبي، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال:

المؤمن أمير المؤمنين عليه السلام يلوّن أذناناً يسمع الخلائق كلّها. (١)

(٧) الكافي: بإسناده عن أحمد بن عمر الحلال قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: «فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» قال عليه السلام: المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

أقول: قد مرّ وستأتي الأخبار فيه سيّما في كتاب المعاد، وكفى بهذا له فضلاً واستحقاقاً للتقديم على الجاهل اللّثيم والعتلّ الزنيم، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم.

٢- باب قوله تعالى: «فِي مَقْعَدِ صَدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ» (القم: ٥٥)

### الأخبار، الصحابة والتابعين:

١- كشف الغمّة: ممّا أورده الحافظ أبو بكر بن مردويه، عن جابر بن عبد الله، قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكر أصحابه الجنّة، فقال صلى الله عليه وآله: إنّ أوّل أهل الجنّة دخولاً إليها عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال أبو دجانة الأنصاري: يارسول الله، أخبرتنا أنّ الجنّة محرّمه على الأنبياء حتّى تدخلها أنت، وعلى الأمم حتّى تدخلها أمّتك،

قال: بلى يا أبا دجانة، أما علمت أنّ لله لواءً من نور، وعموداً من ياقوت، مكتوب على ذلك النور: «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، آل محمّد خير البريّة، صاحب اللّواء إمام القيامة» وضرب بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

فسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك عليّاً عليه السلام فقال: الحمد لله الذي كرمنا وشرّفنا بك،

ص: ٤٥٤

١- ١/٢٣٥، عنه البحار: ٣٦/٦٣ ح ١، والبرهان: ٢/٥٤٥ ح ١، والنور: ٢/٣٢ ح ١٢٥، تأويل الآيات: ١/١٧٤ ح ٨، ينابيع المودّة: ١٠١.

٢- ١/٤٢٦ ح ٧٠، العيّاشي: ٢/١٤٧ ح ٤١.

فقال له: أبشر يا عليّ، ما من عبد ينتحل مودّتك إلا بعثه الله معنا يوم القيامة، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: «في مقعد صدق عند مليك مقتدر».

تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن محمّد بن عمر بن أبي شيبة، عن زكريّا بن يحيى، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن عاصم بن ضميره (١)، عن جابر (مثله) (٢).

٢- (ومنه): وروى الشيخ الطوسي رحمه الله بإسناده إلى جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ! من أحبك وتولّاه كَأَسْكَنَهُ اللهُ معنا في الجنّة، ثم تلا: رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ\* فِي مَقْعَدِ صَدَقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ». (٣)

روى العلامة في كشف الحقّ (نحوه) (٤).

### ٣- باب قوله تعالى: «فلما رأوه زلفه سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون» «الملك: ٢٧»

#### الأخبار، الصحابة والتابعين:

١- تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن عبدالعزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن يزيد، عن إسماعيل بن عامر، عن شريك، عن الأعمش في قوله عزّ وجلّ: «فلما رأوه زلفه سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون» قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (٥)

ص: ٤٥٥

١- في نسخه «ب» حمزه، وقال في معجم رجال الحديث: ٩/١٨٠، لم يثبت عاصم بن حمزه في شيء من كتب الحديث والرجال.

٢- ١/٣٢١، تأويل الآيات: ٢/٦٢٩ ح ٢، عنهما البحار: ٣٦/٦٤ ح ٣، والبرهان: ٥/٢٢٣ ح ٦، وإثبات الهداه: ٣/١٦٣ ح ٦٣، فرات: ٤٥٦ ح ٥٩٧، عنه البحار: ٣٩/٢١٨ ح ١١، وج ٢٧/١٢٩ ح ١٢٠، عن المختصر: ٩٧، مصباح الأنوار: ٥٨.

٣- القمر: ٥٤، ٥٥.

٤- ٢/٦٢٩ ح ١، كشف الحق: ١/٩٧، عنهما البحار: ٣٦/٦٥، والبرهان: ٥/٢٢٤ ح ٨، مناقب الخوارزمي: ١٩٥، عنه إحقاق الحق: ٧/١٦٧.

٥- ٢/٧٠٤ ح ٥، عنه البحار: ٣٦/٦٨ ح ١٢، والبرهان: ٥/٤٤٦ ح ٥.

٢- ومنه: محمّد بن العباس، عن عبدالعزيز بن يحيى، عن زكريّا بن يحيى، عن عبد الله بن الحسين الأشقر، عن ربيعة الخياط، عن شريك، عن الأعمش في قوله عزّ وجلّ: «فلمّا رأوه زلفه...» قال: لمّا رأوا ما لعلّى بن أبي طالب عليه السلام من النبيّ صلى الله عليه وآله من قرب المنزلة «...سيئت وجوه الذين كفروا». (١)

### الأئمّة، الباقر عليه السلام

٣- ومنه: محمّد بن العباس، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد، عن صالح ابن خالد، عن منصور، عن حريز، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

تلا هذه الآية: «فلمّا رأوه زلفه سيئت وجوه الذين كفروا»

ثمّ قال: أتدرى ما رأوا؟ رأوا والله عليّاً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقربه منه «وقيل هذا الذي كنتم به تدعون» أى تسمون بأمر المؤمنين عليه السلام، يا فضيل، لم يتسمّ بهذا أحد غير أمير المؤمنين عليه السلام إلا مفتر كذاب إلى يوم البأس هذا. (٢)

٤- تفسير فرات: حدّثني عليّ بن محمّد الزهرى، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن إسماعيل، عن حمّاد، عن إبراهيم، عن المغيرة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «فلمّا رأوه زلفه سيئت وجوه الذين كفروا» لمّا رأوا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عند الحوض مع رسول الله صلى الله عليه وآله [زلفه سيئت وجوه الذين كفروا]. «وقيل هذا الذي كنتم به تدعون» باسمه تسميتم أمير المؤمنين أنفسكم. (٣)

### الباقر والصادق عليهما السلام

٥ - المناقب لابن شهر آشوب: الباقر والصادق عليهما السلام فى قوله تعالى:

«فلمّا رأوه زلفه» نزلت فى عليّ عليه السلام ، وذلك لمّا رأوا عليّاً يوم القيامة، اسودّت

ص: ٤٥٦

١- ٢/٧٠٥ ح ٦، عنه البحار: ٣٦/٦٨ ح ١٣، والبرهان: ٥/٤٤٦ ح ٦.

٢- ٢/٧٠٥ ح ٧، عنه البحار: ٣٦/٦٨ ح ١٤، والبرهان ٥/٤٤٦ ح ٧، وفى البحار: ٣٧/٣١٨ ح ٥٢، عن كشف اليقين: ٩٢.

٣- ٤٩٤ ح ٦٤٧، فرات: ٨٦، عنه البحار: ٣٦/٦٧ ضمن ح ١١.



وجوه الذين كفروا، ولما رأوا منزلته ومكانه من الله أكلوا أكفهم على ما فرطوا في ولايته علي عليه السلام. (١)

## الصادق عليه السلام

٦- تفسير فرات (٢): أبو القاسم العلوي، عن فرات بن إبراهيم، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن علي الكندي، عن الحسين بن وهب الأسدي، عن عبيس بن هشام، عن داود بن سرحان، قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله تعالى:

«فلما رأوه زلفه سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون» (٣)

قال: (ذلك) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذا رأوا منزلته ومكانه من الله

أكلوا أكفهم على ما فرطوا في ولايته.

تأويل الآيات: محمد بن العباس، عن حسن بن محمد، عن محمد بن علي الكناني، عن حسين بن وهب الأسدي، عن عبيس بن هشام، عن داود بن سرحان، قال:

سألت جعفر بن محمد عليهما السلام وذكر (مثله). (٤)

ص: ٤٥٧

١- ٢/١٢، عنه البحار: ٣٦/٦٤ ح ٢، والبرهان: ٤/٣٦٥ ح ٨، والإحقاقي: ١٤/٦٧١، عن شواهد التنزيل: ٢/٢٦٤.

٢- أقول: ذكرها المصنف بسند واحد وأدخل بعضها في بعض ولما كانت في المصدر بأسانيد مستقلة لذا قسمناها إلى روايات: ٨-٦.

٣- قال المفسرون: «فلما رأوه» أي الوعد بالعذاب «زلفه» ذا زلفه أي قرب منهم «سيئت وجوه الذين كفروا» بأن عليها الكآبه وساءتها روه العذاب «وقيل هذا الذي كنتم به تدعون» تطلبون وتستعجلون، تفتعلون من الدعاء أو تدعون أن لا بعث، فهو من الدعوى. وقال الطبرسي: روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالأسانيد الصحيحة، عن شريك، عن الأعمش، قال: لما رأوا ما لعلي بن أبي طالب عليه السلام عند الله من الزلفى «سيئت وجوه الذين كفروا» وعن أبي جعفر عليه السلام مقال: فلما رأوا مكان علي عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله «سيئت وجوه الذين كفروا» يعني الذين كذبوا بفضله. منه رحمه الله.

٤- ٤٩٣ ح ٦٤٣، تأويل الآيات: ٢/٧٠٤ ح ٤، عنهما البحار: ٣٦/٦٧ ح ١١، وص ١٦٥ ح ١٤٨، البرهان: ٥/٤٤٦ ح ٤، غايه المرام: ٤/٣٣٠ ح ٥.

٧- تفسير فرات: عن جعفر بن محمد الفزاري معنعناً، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «فلما رأوه زلفه سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون»

فقال: إذا رأوا صورهم أمير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة سيئت واسودت وجوه الذين كفروا وقيل: «هذا الذي كنتم به تدعون»<sup>(١)</sup>.

٨ - ومنه: عن جعفر معنعناً، عن أبي عبد الله عليه السلام وقال: إذا دفع الله لواء الحمد إلى محمد صلى الله عليه وآله تحته كل ملك مقرب، وكل نبي مرسل حتى يدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام «سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون»

أى: باسمه تسمون أمير المؤمنين<sup>(٢)</sup>.

#### ٤- باب قوله تعالى: «طوبى لهم وحسن ماب» (الرعد: ٢٩)

#### الأخبار، الصحابه والتابعين

١- الطرائف: الثعلبي - رفعه - إلى ابن عباس في قوله تعالى: «طوبى لهم وحسن

ماب» قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

طوبى شجره أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام في دار كل مؤمن منها غصن، فقال: «طوبى لهم<sup>(٣)</sup> وحسن ماب» يعنى حسن مرجع، وروى في حديث آخر (بإسناده) إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل عن الآية، فقال: شجره في الجنة، أصلها في داري، وفرعها على أهل الجنة، فقيل له: يارسول الله، سألتك عنها، فقلت: شجره في الجنة أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة [ثم سألتك عنها، فقلت: شجره في الجنة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة] فقال: إن داري ودار علي غداً واحده في مكان واحد.

ص: ٤٥٨

١- ٤٩٤ ح ٦٤٥، عنه البحار: ٣٦/٦٧ ح ١١ قطعه.

٢- ٤٩٤ ح ٦٤٦، عنه البحار: ٣٦/٦٧ ح ١١ قطعه.

٣- في العمدة والثعلبي: «يقال له: طوبى».

وروى ابن المغازلي في كتابه (نحو هذا).

العمده: (بإسناده) عن الثعلبي، عن عبدالله بن محمد، عن محمد بن عثمان، عن محمد بن الحسين بن صالح، عن علي بن محمد الدهان، والحسين بن إبراهيم الجصاص، عن الحسين بن الحكم، عن حسن بن حسين، [عن حبان] عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس (مثل الحديث الأول).

وعن أبي صالح، عن عبدالله بن سوار<sup>(١)</sup>، عن جندل بن والقي، عن إسماعيل بن أمية، عن داود بن عبد الجبار، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام (مثل الحديث الثاني).<sup>(٢)</sup>

٢- كشف الغمه: ابن مردويه قوله تعالى: «طوبى لهم وحسن ماب»، عن محمد بن سيرين قال: هي شجره في الجنة أصلها في حجره علي عليه السلام ليس

في الجنة حجره إلا وفيها غصن من أغصانها.

أقول: روى العلامة (مثله).<sup>(٣)</sup> وستأتي الأخبار في ذلك في كتاب المعاد.

## ٥ - باب قوله تعالى: «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ»

### إشاره

٥ - باب قوله تعالى: «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ»<sup>(٤)</sup>

### الأخبار: الصحابه، والتابعين

١- تأويل الآيات: نقل ابن مردويه، عن رجاله، عن ابن عباس، في قوله تعالى: «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ - إلى قوله - الخاليه» قال: هو علي بن أبي طالب عليه السلام.<sup>(٥)</sup>

ص: ٤٥٩

١- هو عبدالله بن سوار بن قدامه القاضي ترجم له في سير أعلام النبلاء: ١٠/٤٣٤.

٢- ١/١٤٣ ح ١٤٣ و ١٤٤، العمده: ٣٥١ ح ٦٧٥ و ٦٧٦، عنهما البحار: ٣٦/٦٩ ح ١٧، وغايه المرام: ٤/١٧٠ ح ٢ و ٣، المحتضر: ١٠٢، مائه منقبه: ١٣٧.

٣- ١/٣٢٣، كشف الحق: ١/٩٧، عنهما البحار: ٨/١٤٣ ح ٦٤، وج ٣٦/٦٥ ح ٤، والبرهان: ٢/٢٩٤ ح ٢٣، و ٢٩٣ ح ١٠، روى العياشي: ٢/٣٩١ ح ٤٨: عن أبي قتيبه تميم بن ثابت، عن ابن سيرين مثله، والمنقب لإبن المغازلي: ٢٦٨ ح ٣١٥: بإسناده عن أبي قتيبه (مثله)، عنه الإحقيق: ١٤/٣٥١.

٤- الحاقه: ١٩، والإنشاق: ٧.

٧٩-٥ ٢/٧١٧ ح ٩، عنه البحار: ٣٦/١٣٠ ح ٧٩.

٢- كشف الغمّة: عن ابن مردويه فى قوله تعالى: «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ»

قال ابن عباس: هو على بن أبى طالب عليه السلام.

روى العلامة رحمه الله فى كشف الحقّ: (مثله). (١).

### الأئمّة: الباقر عليه السلام:

٣- تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن محمّد بن الحسين، عن جعفر بن عبد الله المحمّدى، عن كثير بن عيّاش، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله عزّ وجلّ: «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ» الآية، نزلت فى على عليه السلام وجرت لأهل الإيمان مثلاً. (٢).

### الصادق عليه السلام

٤- ومنه: محمّد بن العباس، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن عثمان، عن حنان بن سدير، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عزّ وجلّ: «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فيقول هاؤا اقرؤا كتابيه» (٣) قال:

هذا أمير المؤمنين عليه السلام ومعنى قوله: «هاؤا اقرؤا كتابيه» هذا أمر منه للملائكة معناه: هاكم أى خذوا كتابى اقرؤوه، فإنكم لا ترون فيه شيئاً غير الطاعات (٤).

٥- ومنه: محمّد بن العباس، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن سماعة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى:

«فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ \* فسوف يحاسب حساباً يسيراً \* وينقلب إلى أهله مسروراً» (٥) فقال: هو على وشيعته، يؤون كتابهم بأيمانهم. (٦).

ص: ٤٦٠

١- ١/٣٢٤، كشف الحقّ: ١/٩٧، عنهما البحار: ٣٦/٧٠ ح ١٨.

٢- ٢/٧١٧ ح ١٠، عنه البحار: ٣٦/٦٥ ح ٥، والبرهان: ٥/٤٧٥ ح ١.

٣- الحاقه: ١٩.

٤- ٢/٧١٧ ح ١١، عنه البحار: ٣٦/٦٥ ح ٦، وص ١٣٠ ذح ٧٩، والبرهان: ٥/٤٧٥ ح ٢.

٥- الإنشاق: ٧- ٩.

٦- ٢/٧٨٢ ح ١، عنه البحار: ٣٦/٦٧ ح ٩، والبرهان: ٥/٦١٧ ح ٢.

٦- باب قوله تعالى: «فَأَمَّا مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ \* فَهُوَ فِي عِيشِهِ رَاغِبًا \* وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ \* فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ» (القارعه: ٦-٩) نزلت فيه عليه السلام وفي أعدائه

الأخبار، الأئمة: الرضا، عن آباءه عليهم السلام

١- تأويل الآيات: محمد بن العباس، عن الحسن بن علي بن زكريا بن عاصم، عن الهيثم بن عبدالرحمان، عن أبي الحسن علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام في قوله تعالى: «فَأَمَّا مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ \* فَهُوَ فِي عِيشِهِ رَاغِبًا» قال:

نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام،

«وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ \* فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ» قال: نزلت في الثلاثة. (١)

٧- باب أن قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ» (المطففين: ٢٩) نزلت فيه عليه السلام وفي أعدائه

الأخبار، الصحابه، والتابعين

١- تفسير فرات: عن أبي القاسم العلوي معنعناً - عن ابن عباس في قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ» قال: فهو حارث بن قيس وأناس معه، كانوا إذا مرّ عليهم علي بن أبي طالب عليه السلام، قالوا: انظروا إلى هذا الذي اصطفاه محمد صلى الله عليه وآله واختاره من أهل بيته، وكانوا يسخرون منه، فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنّة والنار باب، فأمر المؤمنين علي بن أبي

ص: ٤٦١

١- ٢/٨٤٩ ح ١، عنه البحار: ٣٦/٦٧ ح ١٠، والبرهان: ٥/٧٤١ ح ٤.

طالب عليه السلام على الأريكة متكئ، فيقول: هلمّ لكم؟ فإذا جاؤا سدّ بينهم الباب، فهو كذلك ليسخر منهم ويضحك، قال الله عزّ وجلّ:

«فاليوم الذين ءامنوا من الكفّار يضحكون \* على الأرائك ينظرون \* هل ثوب الكفّار ما كانوا يفعلون» (١). (٢).

٢- تأويل الآيات: عن محمّد بن محمّد الواسطي (ياسناده)، عن مجاهد [في] قوله تعالى: «إنّ الذين أجمعوا كانوا من الذين ءامنوا يضحكون» قال: إنّ نفراً من قريش كانوا [من الذين] يقعدون بفناء الكعبة، فيتغامزون بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ويسخرون منهم، فمرّ بهم يوماً على عليه السلام في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فضحكوا منهم وتغامزوا عليهم، وقالوا: هذا أخو محمّد! فأنزل الله عزّ وجلّ: «إنّ الذين أجمعوا كانوا من الذين ءامنوا يضحكون» فإذا كان يوم القيامة أدخل على عليه السلام ومن كان معه الجنّة، فأشرفوا على هواء الكفّار، ونظروا إليهم، فسخروا منهم وضحكوا، وذلك قوله تعالى: «فاليوم الذين ءامنوا من الكفّار يضحكون» (٣).

٣- كشف الغمّة: روى في قوله تعالى:

«فاليوم الذين ءامنوا من الكفّار يضحكون \* على الأرائك ينظرون» قيل: نزلت في أبي جهل، والوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل وغيرهم من مشركي مكّة، كانوا يضحكون من بلال وعمّار وغيرهما من أصحابهما وقيل: إنّ على بن أبي طالب عليه السلام جاء في نفر من المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا، وقالوا لأصحابهم: رأينا اليوم الأصلع

ص: ٤٦٢

١- المطفّفين: ٣٤ - ٣٦.

٢- ٥٤٦ ح ٧٠٢، عنه البحار: ٣٦/٦٩ ح ١٥، وج ٣٥/٣٣٩ ح ٩، عن تأويل الآيات: ٢/٧٨٠ ح ١٤، عنه البرهان: ٥/٦١٠ ح ٢، الإحقاق: ٣/٥٨٣.

٣- ٢/٧٨١ ح ١٥، عنه البحار: ٣٦/٦٦ ح ٨، والبرهان: ٥/٦١١ ح ٣.

فضحكنا منه، فأنزل الله تعالى الآية قبل أن يصل إلى النبي صلى الله عليه وآله (١).

### الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام:

٤- تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عبايه بن ربعي، عن عليّ عليه السلام أنّه كان يمرّ بالنفر من قريش، فيقولون:

انظروا إلى هذا الذي اصطفاه محمّد، واختاره من بين أهله، ويتغامزون (٢)،

فنزلت هذه الآيات: «إنّ الذين أجرموا كانوا من الذين ءامنوا يضحكون \* وإذا مرّوا بهم يتغامزون» إلى آخر السورة (٣).

### عليّ بن الحسين عليهما السلام:

٥- ومنه: وأحسن ما قيل في هذا التأويل، ما رواه محمّد بن القاسم، عن أبيه، (بإسناده) عن أبي حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال:

إذا كان يوم القيامة أخرجت أريكتان (٤) من الجنّة، فبسطتا على شفير (٥) جهنّم، ثمّ يجيء عليّ عليه السلام حتّى يقعد عليهما، فإذا قعد ضحكك، وإذا ضحكك انقلبت جهنّم فصار عاليها سافلها، ثمّ يخرجان فيوقفان بين يديه، فيقولان:

يا أمير المؤمنين، يا وصي رسول الله، ألا ترحمنا؟ ألا تشفع لنا عند ربّك؟

قال: فيضحك منهما، ثمّ يقوم فيدخل، وترفع الأريكتان، ويعادان إلى موضعهما، فذلك قوله تعالى: «فاليوم المدين ءامنوا من الكفّار يضحكون...» (٦).

ص: ٤٦٣

١- ١/٣٠٤، عنه البحار: ٣٦/١٢٠ ح ٦٥.

٢- تغامز القوم: أشار بعضهم إلى بعض بأعينهم.

٣- ٢/٧٨٠ ح ١٣، عنه البحار: ٣٦/٦٦ ح ٧، والبرهان: ٥/٦١٠ ح ١.

٤- الأريكة: سرير مزين فاخر.

٥- الناحية من كلّ شيء.

٦- ٢/٧٨١ ح ١٧، عنه البحار: ٣٦/٦٦ ذح ٨، والبرهان: ٥/٦١١ ح ٥.



## ٨ - باب قوله تعالى: «يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه» (التحریم: ٨)

### الأخبار، الصحابه، والتابعين

١- كشف الغمّه: روى أبو بكر بن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى:

«يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه» قال: أول من يكسى من حلل الجنّه

إبراهيم عليه السلام لخلته من الله عزّوجلّ، ثمّ محمّد صلى الله عليه وآله لأنّه صفوه الله، ثمّ عليّ عليه السلام يزفّ بينهما إلى الجنان، ثمّ قرأ ابن عباس الآية وقال: عليّ عليه السلام وأصحابه. (١)

## ٩- باب قوله تعالى: «الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض ننبؤاً من الجنّه حيث نشاء» (الزمر: ٧٤)

١- تأويل الآيات: (بإسناده) عن رجاله مرفوعاً إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال:

إذا كان يوم القيامة يقبل قوم على نجائب من نور ينادون بأعلى أصواتهم:

«الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا أرضه (٢) ننبؤاً من الجنّه حيث نشاء» قال: فتقول الخلائق: هذه زمرة الأنبياء، فإذا النداء من قبل الله عزّوجلّ:

هوآء شيعه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فهم صفوتي من عبادي، وخيرتي من بريتي، فتقول الخلائق: إلهنا وسيدنا بما نالوا هذه الدرجة؟

فإذا النداء من [قبل] الله تعالى: بتختّمهم باليمين، وصلاتهم إحدى وخمسين، وإطعامهم المسكين، وتعفيرهم الجبين، وجهرهم بيسم الله الرحمن الرحيم. (٣)

ص: ٤٦٤

١- ١/٣١٦، عنه البحار: ٣٦/٢٢ ح ٥.

٢- كذا، وفي المصحف: «الأرض»، وهذا قبس منه .

٣- ٢/٥٢٤ ح ٣٨، عنه البحار: ٣٦/٦٩ ح ١٦، وج ٨٢/٢٩٢، وج ٨٥/٧٩ ح ١٩، أعلام الدين: ٤٤٨، والمستدرک: ٤/١٨٦ ح ١٠.

١٠- باب قوله تعالى: «وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا» (الفتح: ٢٩) وقوله تعالى: «والذين آمنوا بالله ورسوله .... والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم» (الحديد: ١٩)

### الأخبار: الصحابه والتابعين

١- كشف الحقّ للعلامة الحلّي رحمه الله: روى في قوله تعالى: «وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا»، عن ابن عباس، قال: سألت قوم النبي صلى الله عليه وآله: فيم نزلت هذه الآية؟ قال: إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض، ونادى مناد: ليقيم سيّد المؤمنين، ومعه الذين آمنوا ببعث محمد صلى الله عليه وآله،

فيقوم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده، وتحتّه جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، لا يخالطهم غيرهم، حتّى يجلس على منبر من نور ربّ العزّه، ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطى أجره ونوره، فإذا أتى على آخرهم، قيل لهم: قد عرفتم صفتكم ومنازلكم في الجنّه، إنّ ربّكم يقول: إنّ لكم عندي مغفرة وأجرًا عظيمًا - يعني الجنّه -

فيقوم عليّ بن أبي طالب والقوم تحت لوائه معهم حتّى يدخل بهم (١) الجنّه، ثمّ يرجع إلى منبره، فلا يزال [إلى أن] يعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ

نصيبه منهم إلى الجنّه، ويترك أقواماً على النار، وذلك قوله تعالى: «والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربّهم لهم أجرهم ونورهم - يعني السابقين (٢) الأولين وأهل الولاية له - والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم» يعني بالولاية بحقّ عليّ، وحقّ عليّ واجب على العالمين. (٣)

ص: ٤٦٥

١- يدخلهم، خ.

٢- السالفين، خ.

٣- ١/٣٢٤، عنه البحار: ٣٦/٧٠، شواهد التنزيل: ٢/٢٥٢ ح ٨٨٧، عنه الإحقاق: ١٤/٦٦٢.

الأخبار، الصحابه، والتابعين

١- علل الشرائع: القطان، عن ابن زكريا القطان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، عن عبايه بن ربيعى، قال: قلت لعبد الله بن عباس: لم كنى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام أبا تراب؟ قال: لأنه صاحب الأرض، وحبّه الله على أهلها بعده، وبه بقاوا، وإليه سكونها، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنه إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعدّ الله تبارك وتعالى لشيعه عليّ عليه السلام من الثواب والزلفى والكرامه يقول: «ياليتنى كنت ترابياً» - يعنى من شيعه عليّ عليه السلام - وذلك قول الله عزّ وجلّ: «ويقول الكافر ياليتنى كنت تراباً» (١).

معانى الأخبار: أبى، عن عليّ، عن أبيه، عن البرقى، عن أبى قتاده القمى - رفعه - إلى أبى عبد الله عليه السلام مثله، وقال: حدّثنا القطان، عن ابن زكريا - إلى آخر ما روينا - (٢).

٢- تفسير القمى: «ويقول الكافر ياليتنى كنت تراباً» قال: ترايباً، أى علويّاً، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كنى أميرالمؤمنين أبا تراب (٣).

ص: ٤٦٦

١- يمكن أن يكون ذكر الآيه لبيان وجه آخر لتسميته عليه السلام بأبى تراب، لأنّ شيعته لكثرتهم تذلّهم له وانقيادهم لأوامره سمّوا تراباً كما فى الآيه الكريمة، ولكونه عليه السلام صاحبهم، وقائدهم، ومالك أمورهم، سمى أبا تراب، ويحتمل أن يكون استشهاده لتسميته عليه السلام بأبى تراب، أو لأنّه وصف به على جهه المدح لا على ما يزعمه النواصب لعنهم الله حيث كانوا يصفونه عليه السلامه استخفافاً، فالمراد فى الآيه: ياليتنى كنت أبا ترايباً، والأب يسقط فى النسبه مطّرداً، وقد يحذف الياء أيضاً كما يقال تميم وقريش لبنيهما، على أنّه يحتمل أن يكون فى مصحفهم: «ترايباً» كما فى بعض نسخ الروايه: «ياليتنى كنت ترايباً». «ب».

٢- ١٥٦ ذح ٢، معانى الأخبار: ١٢٠ ح ١، عنهما البحار: ٣٥/٥١ ح ٤، وج ٦٨/١٢٣ ح ٥٠، عنه البرهان: ٥/٥٧٢ ح ٤، المناقب: ٣/١١١.

٣- ٢/٣٩٥، عنه البحار: ٣٦/٧١ ح ١٩، تأويل الآيات: ٢/٧٦١ ح ١٠، عنه البحار: ٧/١٩٤ ح ٥٨، و٣٦٣ ح ١٩، والبرهان: ٥/٥٧١ ح ١.

## ١٢- باب قوله تعالى: «وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد» (سوره ق: ٢١)

١- تأويل الآيات: روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده، عن رجاله، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد» قال: السائق: أمير المؤمنين عليه السلام والشهيد: رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

## ١٣- باب قوله تعالى: «ألقيا في جهنم كل كفار عنيد» (سوره ق: ٢٤)

### الأخبار، الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الصحابه والتابعين

١- تأويل الآيات: روى عن عبد الله بن مسعود أنه قال:

دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمت وقلت: يا رسول الله، أرني الحق أنظر إليه عياناً، فقال: يا بن مسعود، ليج المخدع (٢) فانظر ماذا ترى؟ قال: فدخلت فإذا علي بن أبي طالب راکعاً وساجداً، وهو يخشع في ركوعه وسجوده، ويقول:

اللهم بحق محمد نبيك إلا ما غفرت للمذنبين من شيعتي، فخرجت لأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، فوجدته راکعاً وساجداً وهو يخشع في ركوعه وسجوده، ويقول: «اللهم بحق علي وليك إلا ما غفرت للمذنبين من أمتي»

فأخذني الهلع، فأوجز صلى الله عليه وآله في صلاته، وقال:

يا بن مسعود، أكفر بعد إيمان؟ فقلت: لا وعيشك يا رسول الله، غير أنني نظرت إلى علي وهو يسأل الله تعالى بجاهك، ونظرت إليك وأنت تسأل الله تعالى بجاهه،

فلا أعلم أيكما أوجه عند الله تعالى من الآخر؟

ص: ٤٦٧

١- ٢/٦٠٩ ح ٢، عنه البحار: ٣٦/٧١ ح ٢٠، وج ٢٣/٣٥٢ ح ٧٢، والبرهان: ٥/١٣٩ ح ٣.

٢- ولج البيت: دخل. المخدع: بيت داخل البيت الكبير.

فقال: يا بن مسعود، إنَّ الله تعالى خلقني وخلق علياً والحسن والحسين عليهم السلام من نور قدسه، فلما أراد أن ينشئ خلقه (١) فتق نوري، وخلق منه السماوات والأرض، وأنا والله أجلُّ من السماوات والأرض، وفتق نور عليٍّ وخلق منه العرش والكرسي، وعليٌّ - والله - أجلُّ من العرش والكرسي، وفتق نور الحسن وخلق منه الحور العين والملائكة، والحسن - والله - أجلُّ من الحور العين والملائكة.

وفتق نور الحسين وخلق منه اللوح والقلم، والحسين - والله - أجلُّ من اللوح والقلم، فعند ذلك أظلمت المشارق والمغارب، فضجَّت الملائكة ونادت:

إلهنا وسيدنا بحقَّ الأشباح التي خلقتها إلا ما فرجت عنا هذه الظلمة، فعند ذلك تكلم الله بكلمه أخرى، فخلق منها روحاً، فاحتمل النور الروح، فخلق منه الزهراء فاطمه، فأقامها أمام العرش، فأزهرت المشارق والمغارب، فلأجل ذلك سميت الزهراء، يا بن مسعود، إذا كان يوم القيامة يقول الله عزَّ وجلَّ لي ولعليٍّ: أدخلوا الجنَّة من أحبكمما وألقيا في النار من أبغضكمما، والدليل على ذلك قوله تعالى: «ألقيا في جهنم كلَّ كفَّار عنيد»

فقلت: يا رسول الله، من الكفَّار العنيد؟

قال: الكفَّار من كفر بنبوتي، والعنيد من عاند عليَّ بن أبي طالب عليه السلام. (٢)

٢- تفسير فرات: أبو القاسم الحسنی، عن فرات بن إبراهيم، عن الحسن بن عليٍّ ابن بزيع والحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن إسحاق، عن يحيى بن سالم الفراء، عن فطر (٣)، عن موسى بن طريف، عن عبايه بن ربعي في قوله تعالى:

ص: ٤٦٨

١- «الصنعه» م.

٢- ٢/٦١٠ ح ٧، عنه البحار: ٣٦/٧٣ ح ٢٤، وج: ٤٠/٤٣ ح ٨١، عن فضائل ابن شاذان: ١٢٨، والروضه لابن شاذان: ١٨، وأخرجه البحراني في البرهان: ٥/١٤٥ ح ١٤، وفي مدينه المعاجز: ٣/٢١٩ ح ١، وحليه الأبرار: ٣/٧ ح ١، عن المناقب الفاخره في العتره الطاهره للسيد الرضى، والعوالم: ١١/٥٩ ح ١.

٣- «قطر» ب. والظاهر أنه فطر بن خليفه.

«ألقيا في جهنم كل كفار عنيد» فقال: النبي صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام. (١)

٣- مجمع البيان: عن أبي القاسم الحسكاني (بالإسناد) عن الأعمش أنّه قال: حدّثنا أبو المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى لي ولعليّ: ألقيا في النار من أبغضكما، وأدخلا في الجنّة من أحبكما، وذلك قوله: «ألقيا في جهنم كل كفار عنيد». (٢)

٤- تفسير فرات: جعفر بن أحمد (٣) - معنعناً - عن الحسن بن راشد، قال: قال لي شريك القاضي أيام المهدي: يا أبا عليّ، أريد أن أحدثك بحديث أو ترك (٤) به علي أن تجعل الله عليك أن لا تحدّث به حتّى أموت، قال: قلت: أنت آمن، فحدّث (٥) بما شئت، قال: كنت على باب الأعمش، وعليه جماعه من أصحاب الحديث، قال:

ففتح الأعمش الباب فنظر إليهم، ثم رجع وأغلق الباب، فانصرفوا وبقيت أنا، فخرج فرآني فقال: أنت هاهنا؟ لو علمت لأدخلتك، أو خرجت إليك.

قال: ثم قال لي: أتدرى ما كان ترددي في الدهليز هذا اليوم؟ فقلت: لا، قال: إنني ذكرت آية في كتاب الله، قلت: ما هي؟ قال: قول الله: يا محمد يا عليّ «ألقيا في جهنم كل كفار عنيد»، قال: قلت: وهكذا نزلت؟ قال:

فقال: إي والذي بعث محمداً بالنبوة لهكذا نزلت. (٦)

٥- ومنه: عليّ بن محمد الزهري - معنعناً - عن صباح المزني، قال: كُنّا نأتى

ص: ٤٦٩

١- ٤٣٦ ح ٥٧٤، عنه البحار: ٣٦/٧٤ ح ٢٥.

٢- ٩/١٤٧، عنه البحار: ٣٦/٧٥، ونور الثقلين: ٥/١١٣ ح ٣٥، جامع مسانيد أبي حنيفة: ٢/٢٨٤، شواهد التنزيل: ٢/٢٦٤ ح ٨٩٨، ينابيع الموده: ٨٥، عنها الإحقاق: ١٤/٤٦٧، تأويل الآيات: ٢/٦٠٩ ح ٣.

٣- «محمّد» م، مصحف. هو جعفر بن أحمد بن يوسف الأودي، ترجم له النجاشي: ١٢٣ رقم ٣١٥ وفي معجم رجال الحديث: ٤/٥٣.

٤- «أتبرك» م.

٥- «أنت امرؤ تحدّث» ع، ب، أي أنت امرؤ ذو مقام ووجهه عند الناس فلا تخف وتحدّث بما شئت.

٦- ٤٣٩ ح ٥٨٠، عنه البحار: ٣٦/٧٤ ح ٢٨.

الحسن بن صالح، وكان يقرأ القرآن، فإذا فرغ من القرآن سأله أصحاب المسائل، حتى إذا فرغوا قام إليه شاب، فقال له: قول الله تعالى في كتابه: «ألقيا في جهنم كل كفار عنيد»؟ فمكث ينكت (١) في الأرض طويلاً، ثم قال: عن «العنيد» تسألني؟

قال: لا، أسألك عن «ألقيا» قال: فمكث الحسن ساعه ينكت في الأرض، ثم قال: إذا كان يوم القيامة يقوم رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على شفير جهنم، فلا يمرّ به أحد من شيعة إلا قال: هذا لي، وهذا لك.

وذكره الحسن بن صالح، عن الأعمش. (٢)

### علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله

٦- ومنه: جعفر بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن عبيد بن يحيى بن مهران الثوري (٣)، عن محمد بن الحسين [بن علي العلوي العمري]، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى: «ألقيا في جهنم كل كفار عنيد»

قال: فقال [لي] النبي صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد كنت أنا وأنت [يا علي] يومئذ عن يمين العرش، فيقال لي ولك: قوما فألقيا من أبغضكما وخالفكما وكذبكما في النار. (٤)

### الصادق، عن آبائه عليهم السلام

٧- ومنه: علي بن الحسين بن زيد، عن علي بن يزيد الباهلي، عن محمد بن الحجاج (٥) السلميّ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:

ص: ٤٧٠

١- نكت الأرض بقضيب أو بإصبعه: ضربها به حال التفكر فأثر فيها. وفي م «فنكت نكته».

٢- ٤٤٠ ح ٥٨١، عنه البحار: ٣٦/٧٥ ح ٢٩.

٣- «عبيد الله بن محمد بن مهران» ع، ب وما أثبتناه كما في «م» ومعجم رجال الحديث.

٤- ٤٣٦ ح ٢، عنه البحار: ٣٦/٧٤ ح ٢٦، وج ٧/٣٣٨ ح ٢٨، وج ٣٩/١٩٩ ح ١٣، عن القمّي: ٢/٣٠٠، عنه البرهان: ٥/١٤٧ ح ١٧، ينابيع الموده: ٨٥، شواهد التنزيل: ٢/١٩١، عنهما الإحقيق: ٦/٢١٢، وج ١٤/٤٧٠.

٥- «الحجاج» ع، ب.

إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش:

يا محمد يا عليّ «ألقيا في جهنم كلّ كفّار عنيد»، فهما الملقيان في النار. (١)

٨ - تأويل الآيات: روى عن محمد بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: «ألقيا في جهنم كلّ كفّار عنيد» فقال: إذا كان يوم القيامة وقف محمد وعليّ صلوات الله عليهما وآلهما على الصراط، فلا يجوز عليه إلا من كان معه براءة، قلت: وما براءة؟ قال: ولايه عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأئمّة من ولده عليهم السلام،

وينادى مناد: يا محمد يا عليّ «ألقيا (٢) في جهنم كلّ كفّار - نبوتك - عنيد» لعليّ بن أبي طالب وولده عليهم السلام. (٣)

#### ١٤ - باب قوله تعالى: «إخواناً على سرر متقابلين» (الحجر: ٤٧)

#### الأخبار: الصحابة والتابعين، عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله:

١ - كشف الغمّة: روى أبو بكر بن مردويه (بإسناده) إلى أبي هريره، قال: قال عليّ

ص: ٤٧١

١ - ٤٣٧ ح ٥٧٧، عنه البحار: ٣٦/٧٤ ح ٢٧.

٢ - قال الطبرسي رحمه الله [في مجمع البيان: ٩/١٤٥]: قيل فيه أقوال: أحدها: أنّ العرب تأمر الواحد والقوم بما تأمر به الاثنين: وتروى أنّ ذلك منهم لأجل أنّ أدنى أعوان الرجل في إبله وغنمه إثنان، وكذلك الرفقه أدنى ماتكون ثلاثه، فجرى كلام الواحد على صاحبيه، ألا ترى أنّ الشعراء أكثر شيء قيلاً: يا صاحبي ويا خليلي. الثاني: أنّه إنّما تنى ليدلّ على التكثير، كأنه قال: ألق ألق، فتنى الضمير ليدلّ على تكرير الفعل، وهذا لشده إرتباط الفاعل بالفعل، حتّى إذا كرّر أحدهما فكأنّ الثاني كرّر، وحمل عليه قول إمرؤ القيس: «قفا نبك» كأنه قال: قف قف. الثالث: أنّ الأمر يتناول السائق والشهيد. الرابع: أنّه يريد النون الخفيفه، [فكأنه] كان «ألقين» فأجرى الوصل مجرى الوقف فأبدل من النون ألفاً. انتهى. وزاد البيضاوي [في تفسيره: ٢/١٩٣] أنّ يكون خطاباً إلى ملكين من خزنة النار. انتهى ولا يخفى أنّ ماورد في تلك الأخبار المعبره المستفيضه أظهر لفظاً ومعنى من جميع تلك الوجوه التي لم تستند إلى روايه وخبر.

٣ - ٢/٦٠٩ ح ٥، عنه البحار: ٣٦/٧٢ ح ٢٣، والبرهان: ٥/١٤٦ ح ١٦، الإحقاق: ١٤/٤٧٠، عن ينابيع المودّه: ٨٥.



بن أبي طالب عليه السلام : يا رسول الله، أيما أحب إليك، أنا أم فاطمه؟ قال: فاطمه أحب إلي منك، وأنت أعز علي منها، وكأني بك وأنت على حوضي، تذود عنه الناس، وإنّ عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء، وأنت والحسن والحسين وفاطمه وعقيل وجعفر في الجنّة إخواناً على سرر متقابلين، أنت معي وشيعتك في الجنّة. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله : «إخواناً على سرر متقابلين» لا ينظر أحدهم في قفاه صاحبه.(١)

٢- تفسير فرات: محمّد بن إبراهيم بن زكريّا - معنعناً - عن عبد الله بن أبي أوفى قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام - في حديث إلى أن قال - :

يا عليّ، أنت معي في قصرى في الجنّة مع فاطمه بنتي، وهي زوجتك في الدنيا والآخرة، وأنت رفيقي، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله : «إخواناً على سرر متقابلين» المتحابين في الله ينظر بعضهم إلى بعض.(٢)

أقول: قال العلامة رفع الله مقامه في قوله تعالى: «إخواناً على سرر متقابلين» في مسند أحمد بن حنبل أنّها نزلت في علي عليه السلام وروى أيضاً عن أبي هريره (مثله) سواء.(٣)

## ١٥- باب قوله تعالى: «وقفّوهم إنهم مسؤلون» (الصفّات: ٢٤)

### الأخبار: الصحابه والتابعين، عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله:

(١) مائه منقبه: ابن شاذان، من طريق المخالفين، عن أبي سعيد الخدرى، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إذا كان يوم القيامة أمر الله ملكين يقعدان على

الصّراط، فلا يجوز أحدٌ إلّا ببراءه أمير المؤمنين، ومن لم تكن له براءة

ص: ٤٧٢

١- ١/٣٢٥، عنه البحار: ٣٦/٧٢ ح ٢١، وج ٣٧/٨٥ ح ٥٣، والبرهان: ٣/٣٧٤ ح ٨، عن طريق المخالفين، تأويل الآيات: ١/٢٤٩ ح ٤.

٢- ٢٢٦ ح ٣٠٤ قطعه، عنه البحار: ٣٦/٧٢ ح ٢٢.

٣- كشف الحقّ: ١/٩٨، عنه البحار: ٣٦/٧٢، ورواه مثله في كشف الغمّة: ١/٣٢٥، وكشف اليقين: ١٢٩.

أمير المؤمنين أكبه الله على منخريه في النار، وذلك قوله تعالى: «وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ». قلت: فداك أبي وأمي - يا رسول الله - ما معنى براءه أمير المؤمنين عليه السلام؟

قال صلى الله عليه وآله: «مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصي رسول الله» (١).

٢- معاني الأخبار: محمد بن عمر الحافظ الجعابي، عن عبد الله بن محمد بن سعيد، عن أبيه، عن حفص بن عمر العمري، عن عصام بن طليق، عن أبي هارون، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وآله، في قول الله عز وجل: «وقفوههم إنهم مسئولون»

قال: عن ولاية علي عليه السلام (٢).

٣- العمدة: أبو نعيم (بإسناده) عن الشعبي، عن ابن عباس في قوله تعالى: «وقفوههم إنهم مسئولون» قال: عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام

الطرائف: ابن شيرويه في «الفردوس» عن أبي سعيد الخدري (مثله).

كشف الغمّة: العزّ المحدّث الحنبلي، عن الخدري

وأبو بكر بن مردويه في «المناقب» عن ابن عباس (مثله).

فراة: الحسين بن الحكم، وعبيد بن كثير بإسنادهما إلى ابن عباس (مثله).

مجمع البيان: من كتاب الحاكم أبي القاسم الحسكاني، عن أبي سعيد الخدري

وعن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس (مثله).

قال العلامة رحمه الله في كشف الحق: روى الجمهور، عن ابن عباس، وأبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: عن ولاية علي بن أبي طالب.

وروى ابن حجر في صواعقه: عن الديلمي، والواحدى قال:

ص: ٤٧٣

١- ٣٦، منقبه: ١٦، عنه البحار: ٣٩/٢٠١ ح ٢٢، اليقين: ٢٣٨، غايه المرام: ٢/١٧٨ ح ٥٠.

٢- ٦٧ ح ٧، عنه البحار: ٣٦/٧٦ ح ١، والبرهان: ٤/١٧ ح ٢، وإثبات الهداه: ٣/٣٤٩ ح ١٤٥، كفايه الخصام: ٣٦٠، رشفه الصادي: ٢٤، عنهما الإحقا: ٩/١٤٣.

وأخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

«وقفوهم إنهم مسئولون» عن ولايه عليّ عليه السلام وكأنّ هذا مراد الواحدى بقوله:

روى فى قوله تعالى: «وقفوهم إنهم مسئولون» أى عن ولايه عليّ وأهل البيت عليهم السلام،

لأنّ الله تعالى أمر نبيّه صلى الله عليه وآله أن يعزّف الخلق أنّه لا- يسأل عن تبليغ الرسالة أجراً إلاّ- المودّه فى القربى، والمعنى أنّهم يُسئلون هل والوهم حقّ الموالاه كما أوصاهم النبيّ صلى الله عليه وآله، أم أضاعوها وأهملوها؟ فتكون عليهم المطالبه والتبعه، انتهى. (١)

٤- كشف الغمّه: عن ابن عباس، فى قوله تعالى: «وقفوهم إنهم مسئولون» قال:

إنهم مسؤولون عن ولايه عليّ عليه السلام. (٢)

### الأئمّه: الرضا، عن آبائه عليهم السلام:

٥- عيون أخبار الرضا عليه السلام: (بإسناد) التميمي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى قول الله عزّ وجلّ: «وقفوهم إنهم مسئولون»

قال: عن ولايه عليّ عليه السلام. (٣)

### الهادى عليه السلام

٦- ومنه: الدقاق، عن الأسدى، عن سهل بن زياد الأدمى، عن عبدالعظيم الحسنى، عن أبى الحسن الثالث، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ أبابكر منى بمنزله السمع، وإنّ عمر منى بمنزله البصر، وإنّ عثمان منى

ص: ٤٧٤

١- ٣٠١ ح ٥٠٦، الطرائف: ١/١١٢ ح ٩٢، كشف الغمّه: ١/٣١٣، وص ٣١٥، فرات: ٣٥٥ ح ٤٨٣ وج ٤٨٤، مجمع البيان: ٨/٤٤١، كشف الحقّ: ٩٠، الصواعق المحرقة: ١٤٧، وص ٨٩، عنها البحار: ٣٦/٧٧ ح ٥، تأويل الآيات: ٢/٤٩٢ ح ١، عنه البرهان: ٤/٥٩٤ ح ٥، الإحقاق: ٣/١٠٦.

٢- ١/٣١٥.

٣- ٢/٥٩ ح ٢٢٢، عنه البحار: ٣٦/٧٧ ح ٣، وإثبات الهداه: ٣/٣٣٩ ح ١١٤، تذكره الخواص: ١٧، رساله الاعتقاد: مخطوط، كفايه الخصام: ٣٦٠، بحر المناقب: ١٥٥ مخطوط، مناقب المغازلى: ٥ ح ١٦، عنهما الإحقاق: ٣/١٠٦.

بمنزله الفؤد(١)، قال: فلما كان من الغد دخلت إليه، وعنده أمير المؤمنين عليه السلام

وأبو بكر وعمر وعثمان، فقلت له: يا أبا، سمعتك تقول في أصحابك هواء قولاً فما هو؟ فقال صلى الله عليه وآله: نعم، ثم أشار إليهم، فقال: هم السمع والبصر والفؤد، وسيستلون عن وصيى هذا - وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام - ثم قال: إن الله عز وجل يقول:

«إن السمع والبصر والفؤد كل أولئك كان عنه مسئولاً»(٢)

ثم قال عليه السلام: وعزّه ربّي إنّ جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة ومسوون عن ولايته، وذلك قول الله عز وجل: «وقفوهم إنهم مسئولون»(٣).

## الكتب

٧- تفسير القمى: «وقفوهم إنهم مسئولون» قال: عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.(٤)

أقول: استدللّ به على إمامته عليه السلام بأنّ هذه الولاية التي خصّ السؤل والتوقيف بها في القيامة من بين سائر العقائد والأعمال، ليس إلا ما هو من أعظم أركان الإيمان، وهو الاعتقاد بإمامته وخلافته عليه السلام

وأيضاً لزوم هذه الولاية العظيمة التي يُسئل عنها في القيامة يدلّ على فضيله عظيمه له من بين الصحابه، وتفضيل المفضول قبيح عقلاً، وقد مرّ الكلام في الولاية مراراً.

ويؤيد الأخبار المتقدمه، مارواه الحافظ أبو نعيم في كتاب منقبه المطهّرين بإسناده عن نافع بن الحارث، عن أبي بردة، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ونحن حوله: والذي نفسى بيده لا تزول قدما عبد

ص: ٤٧٥

١- لعل مراده في تأويل بطن الآيه أنّهم لشده خلطتهم ظاهراً وإطلاعهم على ما أبداه في أمير المؤمنين عليه السلام بمنزله السمع والبصر والفؤد، فتكون الحجّه عليهم أتمّ، ولذا خصّوا بالذكر في تلك الآيه مع عموم السؤل لجميع المكلفين. منه رحمه الله.

٢- الإسراء: ٣٦.

٣- ١/٣١٣ ح ٨٦، عنه البحار: ٣٦/٧٧ ح ٤، والبرهان: ٣/٥٣٣ ح ٥، وج ٤/٥٩٣ ح ١، المناقب: ٢/١٥٢.

٤- ٢/١٩٥، عنه البحار: ٣٦/٧٧ ح ٢، والبرهان: ٤/٥٩٦ ح ١٥.

يوم القيامة حتى يُسئل عن أربع: عن عمره فيما أفناه؟ وعن جسده فيما أبلاه؟ وعن ماله مما كسبه وفيما أنفقه؟ وعن حبنا أهل البيت؟

فقال عمر: يا رسول الله، وما آية حبكم من بعدك؟ قال: فوضع يده على رأس علي بن أبي طالب عليه السلام - وهو إلى جنبه - فقال: آية حبنا من بعدى حب هذا.

وروى بإسناد آخر، عن عبدالله بن بريده، عن أبيه (نحوه)

وقال في آخره: حب هذا - ووضع يده على كتف علي عليه السلام

ثم قال: من أحبه فقد أحبنا، ومن أبغضه فقد أبغضنا. (١)

## ١٦- باب عدم الجواز على الصراط إلا بولايه علي عليه السلام

### الأخبار، الرسول صلى الله عليه وآله

١- مناقب المغازلي: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب - إذناً - عن القاضي أبي الفرج أحمد بن علي، قال: حدثنا أبو غانم سهل بن إسماعيل بن بلبل، حدثنا أبو القاسم الطائي، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، حدثني العباس بن بكار، عن عبدالله بن المثني، عن عمه ثمامه بن عبدالله بن أنس، عن أبيه، عن جده، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنم، لم يجر إلا من معه كتاب ولايه علي بن أبي طالب (٢).

٢- المناقب للخوارزمي: بإسناده عن الحسن البصري، عن عبدالله، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة، وفوقه عرش رب العالمين، ومن سفحه (٣) تتفجر أنهار الجنة وتتفرق في الجنان، وهو جالس على كرسي من نور، يجرى من بين يديه

ص: ٤٧٤

١- بحار الأنوار: ٣٦/٧٨.

٢- ٢٤٢، بشاره المصطفى: ٢٣١ ح ١، عنه البحار: ٣٩/٢٠٨ ح ٢٨.

٣- سفح الجبل: أصله وأسفله.

التسليم، لا يجوز أحد الصراط إلا ومعه براءة بولايته وولايه أهل بيته، يشرف على الجنه، فدخل محبيه الجنه ومبغضيه النار(١).

٣- ذخائر العقبى: عن قيس بن أبي حازم، قال: إلتقى أبوبكر وعلئ بن أبى طالب. فتبسم أبوبكر فى وجه على. فقال له: مالك تبسمت؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له على الجواز.(٢)

٤- نوادر الأصول: أخرج الحكيم الترمذى: حدّثنا نصر بن على، قال: حدّثنا زيد بن الحسن، قال: حدّثنا معروف بن خربوذالمكى، عن أبى الطفيل عامر بن واثله، عن حذيفه بن أسيد الغفارى قال:

لما صدر رسول الله صلى الله عليه و آله من حجّه الوداع خطب فقال: أيها الناس! إنّه قد تبأنى اللطيف الخبير أنّه لن يعمر نبئ إلا مثل نصف عمر الّذى يليه من قبل، وإنى أظنّ أن يوشك أن أدعى فأجيب، وإنى فرطكم على الحوض، وإنى سائلكم حين تردون علىّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى فيهما: الثقل الأكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا ولا تفلّوا ولا تبدّلوا، وعترتى أهل بيتى، قد تبأنى اللطيف الخبير، فهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض(٣).

٥- تاريخ دمشق: قال ابن عساکر: وقال الخطيب وأنبأنا أبو نعيم الحافظ: أنبأنا أبوبكر محمّد بن فارس المعبدى ببغداد، حدّثنى أبى «فارس بن حمدان بن عبدالرحمان»، حدّثنى جدّى، عن شريك، عن ليث، عن مجاهد، عن طاووس، عن ابن عباس قال: قلت للنبيّ: يا رسول الله ؛ هل للنار جواز؟! قال: نعم. قلت: وما هو؟ قال: حبّ علىّ بن أبى طالب(٤).

ص: ٤٧٧

١- ٧١ ح ٤٨، المناقب: ٢/٥٦، عنه البحار: ٣٩/٢٠٢، إحقاق الحقّ: ٧/١١٥.

٢- ٧١، إحقاق الحقّ: ٧/١١٧.

٣- ٦٨ - ٦٩.

٤- ٢/١٠٤، ح ٦٠٩، فرائد السمطين: ١/٢٨٩.

٦- المناقب لإبن المغازلي: عن الغندجاني بسنده عن طريق السدي إلى يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ يوم القيامة على الحوض، لا يدخل الجنّة إلاّ من جاء بجواز من عليّ بن أبي طالب(١).

### عليّ عليه السلام، عن الرسول صلى الله عليه وآله

٧- الأربعين المنتقى من مناقب عليّ المرتضى روى الحافظ أبو الخير الحاکمي الطالقاني، قال: «وبه قال الحاکم ... وعن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة، ونصب الصراط على جسر جهنّم، ما جازها أحد حتّى كانت معه براءة بولايه عليّ بن أبي طالب(٢).

### الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، عن الرسول صلى الله عليه وآله

٨- فرائد السمطين: روى مالك بن أنس، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

«إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة، ونصب الصراط على جسر جهنّم، لم يجر أحد إلاّ من كانت معه براءة بولايه عليّ بن أبي طالب».

روى هذا الحديث شيخ الإسلام الحمويني بسنده، عن الحافظ البيهقي، عن الحاکم النيسابوري بسنده، عن إبراهيم بن عبد الله الصاعدي، عن ذى النون المصري، عن مالك بن أنس، عن جعفر بن محمّد (مثله)(٣).

ص: ٤٧٨

١- ١١٩، عنه غايه المرام: ٣/٩٧ ح ٥.

٢- ٣٣ ح ٤٠.

٣- ١/٢٨٩.

## ٢٢- أبواب بعض الآيات النازلة في ولايته عليه السلام ومحبتته وبغضه

١- باب في أنّ الذكر في قوله تعالى: «ومن أعرض عن ذكرى فإنّ له معيشه ضنكاً» هو ولايته عليه السلام

أشاره

١- باب في أنّ الذكر في قوله تعالى: «ومن أعرض عن ذكرى فإنّ له معيشه ضنكاً» (١) هو ولايته عليه السلام

### الأخبار، الصحابه والتابعين

١- المناقب لابن شهر آشوب: أبو صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى:

«ومن أعرض عن ذكرى فإنّ له معيشه ضنكاً»

أى من ترك ولايه عليّ عليه السلام أعماه الله وأصمّه عن الهدى. (٢)

٢- تفسير فرات: جعفر بن محمّد الأودي، عن جعفر بن عبد الله، عن محمّد بن عمر المازني، عن يحيى بن راشد، عن كامل، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: «ومن أعرض عن ذكرى فإنّ له معيشه ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى» إنّ من ترك ولايه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أعماه الله تعالى، وأصمّه عن النداء. «وذكرى» يعنى ذكرى من الرسول عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (٣)

### الأئمّه، الصادق عليه السلام

٣- المناقب لابن شهر آشوب: قال أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية:

يعنى ولايه أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: «ونحشره يوم القيامة أعمى» قال:

يعنى أعمى البصيره فى الآخرة، أعمى القلب فى الدنيا عن ولايه أمير المؤمنين عليه السلام قال: وهو متخيّر فى الآخرة، يقول:

ص: ٤٧٩

١- طه: ١٢٤.

٢- ٣/٩٧، عنه البحار: ٣٦/١٠١ ضمن ح ٤٥، وج ٣٥ / ٤٠٣ ح ١٩، و البرهان: ٣/٧٨٥ ح ٧، والإحقاق: ٣/٥٥١.

٣- ٢٦٠ ح ٣٥٦، عنه البحار: ٣٦/١٤٢ ح ١٠٥.



«رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا \* قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا - قَالَ: الْآيَاتُ الْأَثْمَةُ - فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمُ تَنْسَى» يعني تركتها، وكذلك اليوم تُترك في النار كما تركت الأئمة عليهم السلام فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم. قال:

«وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤن بآيات ربّه ولعذاب الآخرة أشدّ وأبقى» (١)

كذلك نجزي من أشرك بولايه أمير المؤمنين عليه السلام، الخبير. (٢)

## ٢- باب آخر، وهو أيضاً من الأوّل في ذكر قوله تعالى: «ومن يعرض عن ذكر ربّه» (الجنّ: ١٧)

١- تفسير القمّي: محمّد بن أحمد المدائني، عن هارون بن مسلم، عن الحسين بن علوان، عن عليّ بن غراب، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله:

«ومن يعرض عن ذكر ربّه» قال: ذكر ربّه ولايه عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣)

## ٣- باب آخر، تذكّر للأولين في ذكر قوله تعالى: «فلما نسوا ما ذكّروا به» (الأنعام: ٤٤)

١- تفسير عليّ بن إبراهيم: جعفر بن أحمد، عن عبدالكريم بن عبدالرحيم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزه، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: «فلما نسوا ما ذكّروا به فتحنا عليهم أبواب كلّ شيء»

قال: أمّا قوله: «فلما نسوا ما ذكّروا به» يعني فلما تركوا ولايه عليّ، وقد أمروا به «فتحنا عليهم أبواب كلّ شيء» يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها. (٤)

ص: ٤٨٠

١- طه: ١٢٤ - ١٢٧.

٢- ٣/٩٧، عنه البحار: ٣٦/١٠١ ضمن ح ٤٥، البرهان: ٣/٧٨٦ ح ٨.

٣- ٢/٣٨٠، عنه البحار: ٣٥/٣٩٥ ح ١٣.

٤- ١/٢٠٧، عنه البحار: ٢٤/٣٢٨ ح ٤٥، وج ٣٥/٣٦٩ ح ١٤، وج ٣٦/٩٣ ح ٢٤، والبرهان: ٢/٤١٩ ح ١، والنور: ١/٥٩٥ ح ٨٢، إلزام الناصب: ١/٥٦.

٤- باب آخر في قوله تعالى: «يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراه والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليكم من ربك طغياناً وكفراً» (المائدة: ٤٨)

١- بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، وأحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن حجر بن زائدة، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: «يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراه والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليكم من ربك طغياناً وكفراً» قال: هو ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

تفسير العياشي: عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام (مثله). (١)

٥- باب أن العهد في قوله تعالى: «أوفوا بعهدى أوف بعهدكم» (البقرة: ٤٠) هو ولايته

١- تفسير العياشي: عن سماعه، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله:

«أوفوا بعهدى أوف بعهدكم» قال:

أوفوا بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام فرضاً من الله، أوف لكم بالجنه. (٢)

تفسير فرات: جعفر بن محمد الفزاري، عن محمد بن الحسين (٣) الصائغ، عن موسى بن القاسم، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم» قال: (مثله). (٤)

ص: ٤٨١

١- ٧٤ ح ٨، عنه البحار: ٣٦/٩٥ ح ٣٠، العياشي: ٢/٦٦ ح ١٥٧، عنه البحار: ٣٦/١٤٨ ح ١٢٣، وج: ٦٨/٢٦٩، وج ٩/١٩٨ ح ٥٣، ونور

الثقلين: ١/٥٤٦ ح ٣٠٤، والبرهان: ٢/٣٤٠ ح ١.

٢- ١/٤٢ ح ٣٠، عنه البحار: ٣٦/٩٧ ح ٣٥، وج ٦٩/٣٤١، والبرهان: ١/٢٠١ ح ٧.

٣- راجع معجم رجال الحديث: ١٦/٨ رقم ١٠٥٦٤.

٤- ٥٨ ح ١٨، عنه البحار: ٣٦/١٣٠ ح ٨٠، العياشي: ١/٤٢ ح ٣٠، عنه البرهان: ١/٢٠٠ ح ٥.

## ٦- باب قوله تعالى: «نزل به الروح الأمين \* على قلبك...» (الشعراء: ١٩٣، ١٩٤)

١- بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن حنان بن سدير، عن سلمه الحنّاط، (١) عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «نزل به الروح الأمين \* على قلبك لتكون من المنذرين \* بلسان عربيّ مبين» قال: هي الولاية لأمر المؤمنين عليه السلام. (٢)

٢- ومنه: محمّد بن أحمد، عن ابن معروف، عن ابن محبوب، عن حنان بن سدير، عن سالم أبي محمّد، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن الولاية، أنزل بها جبرئيل من عند ربّ العالمين يوم الغدير؟ قال: «نزل به الروح الأمين \* على قلبك لتكون من المنذرين \* بلسان عربيّ مبين \* وإنّه لفي زبر الأولين» (٣)

قال: هي الولاية لأمر المؤمنين عليه السلام (٤)

## ٧ - باب قوله تعالى: «يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك...» (المائدة: ٦٧)

### الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله: الصحابه، والأئمّه

١- كشف الغمّه: ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ،

قال ابن عباس رضی الله عنه، ومحمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام: لمّا أنزلت هذه الآية:

«يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك» أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال:

ص: ٤٨٢

---

١- «سلمه بن الحنّاط» خ. ذكره النجاشي في رجاله: ١٩٠ رقم ٥٠٨: سالم الحنّاط، كذا في معجم رجال الحديث: ٨/٢٩ وفي

الحديث الثاني: سالم أبي محمّد.

٢- ٧٣ ح ٥، عنه البحار: ٣٦/٩٥ ح ٢٨، والبرهان: ٤/١٨٣ ح ٥.

٣- الشعراء: ١٩٣-١٩٦.

٤- ٧٣ ح ٦، عنه البحار: ٣٦/٩٥ ح ٢٩، ونور الثقلين: ٤/٦٤ ح ٨١، والبرهان: ٤/١٨٣ ح ٤.

من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. (١)

٢- تاريخ دمشق: عن أبي سعيد الخدري: نزلت هذه الآية:

«يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» (٢) على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدیر خمّ في عليّ بن أبي طالب. (٣)

٣- الفصول المهمّة: وروى الترمذی، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«من كنت مولاه فعليّ مولاه» هذا اللفظ بمجرّده، رواه الترمذی ولم يزد عليه، وزاد غيره - وهو الزهري - ذكر اليوم والزمان والمكان، قال: لَمَّا حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله حَجَّةَ الْوَدَاعِ، وعاد قاصداً المدينة، قام بغدير خمّ وهو ماء بين مكّة والمدينة، وذلك في اليوم الثامن عشر من ذى الحجة الحرام وقت الهاجره، فقال صلى الله عليه وآله:

«أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي مَسْئُولٌ وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ، هَلْ بَلَّغْتُمْ وَنَصَحْتُمْ؟».

قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت.

قال: «وأنا أشهد أنّي قد بلّغت ونصحت».

قال: «أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟».

قالوا: نشهد أنّ لا إله إلا الله وأنك رسول الله. قال: «وأنا أشهد مثل ما شهدتم».

ثمّ قال: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ خَلَّفْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي:

كتاب الله، وأهل بيتي، ألا وإنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، حوضي ما بين بصريّ وصنعاء، عدد آيته عدد النجوم، إنّ الله مسائلكم كيف خلّفتُموني في كتابه وأهل بيتي».

ثمّ قال: «أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ أَوْلَى النَّاسِ بِالْمُؤْمِنِينَ؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. (٤)

ص: ٤٨٣

١- ١/٣١٢، عنه البحار: ٣٦/١١٦ ح ٦٤، وإثبات الهداه: ٤/٢٣ ح ٧٠، مصباح الأنوار: ٤٧، البرهان: ٢/٣٣٩ ح ١٠، عن المناقب: ٣/٢١.

٢- المائدة: ٦٧.

٣- ٤٢/٢٣٧، اسباب نزول القرآن: ٢٠٤ ح ٤٠٣، شواهد التنزيل: ١/٤٥٠ ح ٢٤٤.

٤- في غايه المرام: قالوا: الله ورسوله أولى بالمؤمنين يقول ذلك ثلاث مرّات.

قال: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْمُؤْمِنِينَ أَهْلُ بَيْتِي» قال ذلك ثلاث مرّات.

ثمّ قال فى الرّابعة وأخذ بيد على: «اللّهُمَّ من كنت مولاة فعلىّ مولاة، اللّهُمَّ وال من والاه وعاد من عاداه» يقولها ثلاث مرّات، ألا فليبلغ الشّاهد الغائب (١).

٣- مسند أحمد بن حنبل: بسنده عن ميمون أبى عبد الله قال:

قال زيد بن أرقم وأنا أسمع: نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بوادٍ، يقال له: وادى خمّ، فأمر بالصّلاة فصلاها بهجير، قال: فخطبنا وظلّل لرسول الله صلى الله عليه وآله بثوب على شجره سمره من الشّمس، فقال صلى الله عليه وآله: «أولستم تعلمون، أولستم تشهدون أنّى أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟». قالوا: بلى.

قال: «من كنت مولاة فعلىّ مولاة، اللّهُمَّ وال من والاه، وعاد من عاداه» (٢).

٤- الحاكم فى المستدرک: بسنده، عن ابن وائله، عن زيد، يقول:

نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بين مكّة والمدينه عند شجرات خمس دوحات عظام، فكنس الناس ما تحت الشجرات، ثمّ راح رسول الله صلى الله عليه وآله عشية فصلّى، ثمّ قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال: ما شاء الله أن يقول: ثمّ قال: «أيّها الناس،

إنّى تارك فيكم أمرين لم تضلّوا إن اتبعتموهما، وهما: كتاب الله، وأهل بيتى عترتى». ثمّ قال: أتعلمون أنّى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ - ثلاث مرّات -

قالوا: نعم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاة فعلىّ مولاة» (٣).

٥- مطالب السّؤل: نقلاً عن الترمذى والطبرانى والبزار، بإسنادهم عن زيد، قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالشّجرات فقّم ما تحتها ورشّ، ثمّ خطبنا،

فوالله ما من شىء يكون إلى يوم السّاعة إلّا قد أخبرنا به يومئذ، ثمّ قال:

«أيّها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟». قلنا: الله ورسوله أولى بنا من أنفسنا.

ص: ٤٨٤

١- ٤٠، عنه غايه المرام: ١/٢٩٧ ح ٧٨.

٢- ٤/٣٧٢، عنه الإحفاق: ٣/٣٢٣.

٣- ٣/١١٠.

قال: «فمن كنت مولاه فهذا مولاه» يعنى علياً عليه السلام. ثم أخذ بيده فيسطها ثم قال:

«اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه». ووثق رجاله (١).

٦- شرح المواهب: بسنده عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أيها الناس إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار» (٢).

٧- المناقب لابن المغازلي: بإسناده إلى امرأه زيد بن أرقم، قالت: أقبل نبي الله صلى الله عليه وآله من مكة في حجة الوداع حتى نزل صلى الله عليه وآله بغدير الجحفة بين مكة والمدينة، فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك، ثم نادى: الصيلاه جامعه، فخرجنا إلى رسول الله في يوم شديد الحر، وإن منا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه على قدميه من شدة الرمضاء حتى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى بنا الظهر، ثم انصرف إلينا فقال: «الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من

شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، الّذى لا هادى لمن أضلّ، ولا مضلّ لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله.

أمّا بعد، أيها الناس، فإنّه لم يكن لنبى من العمر إلا نصف ما عمر من قبله، وإن عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة وإنى قد أسرع في العشرين، ألا وإنى يوشك أن أفارقكم، ألا وإنى مسؤول وأنتم مسؤولون،

فهل بلغتكم؟ فماذا أنتم قائلون؟». فقام من كلّ ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنّك عبد الله ورسوله، قد بلغت رسالته، وجاهدت في سبيله، وصدعت بأمره، وعبدته حتى أتاك اليقين، جزاك الله عتاً خيراً ما جرى نبياً عن أمته.

فقال: «ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله، لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله؟

ص: ٤٨٥

١- ١/٧٩.

٢- ٧/١٣.

وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ؟». قالوا: بلى. قال: «فإني أشهد أن قد صدقتكم، وصدقتموني، ألا وإني فرطكم وإنكم تبعي، تُوشكون أن تردوا عليّ الحوض، فأسألکم حين تلقونني عن ثقلتي كيف خلفتموني فيهما».

قال: فأعيل علينا(١) ما ندرى ما الثقلان، حتى قام رجل من المهاجرين، قال:

بأبي وأمي أنت يا نبي الله، ما الثقلان؟ قال صلى الله عليه وآله: «الأكبر منهما كتاب الله تعالى،

سبب طرف بيد الله وطرف بأيديكم، فتمسكوا به ولا تضلوا،

والأصغر منهما عترتي، من استقبل قبلي وأجاب دعوتي، فلا تقتلوهم ولا تقهروهم، ولا تقصروا عنهم، فإني قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني، ناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل، ووليتهما لي ولي، وعدوهما لي عدو، ألا وإني لم تهلك أمة قبلكم حتى تتدين بأهوائها، وتظاهر على نبوتها، وتقتل من قام بالقسط» ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فرفعهما، ثم قال: «من كنت مولاه فهذا مولاه، ومن كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» قالها ثلاثاً(٢).

٨ - إرشاد المفيد: بإسناده عن زيد بن أرقم، قال: أنشد علي عليه السلام الناس في المسجد، فقال: أنشد الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، فقام اثناعشر بدرية، سته من الجانب الأيمن، وستة من الجانب الأيسر، فشهدوا بذلك.

فقال زيد بن أرقم: وكنت أنا فيمن سمع ذلك فكتمته فذهب الله ببصري، وكان يندم على ما فاته من الشهادة ويستغفر الله(٣).

٩- الولايه: محمد بن جرير الطبري بإسناده إلى زيد بن أرقم - في حديث طويل

ص: ٤٨٦

١- يعنى غلبهم الجهل مع قصد الاستفهام .

٢- ١٦ ح ٢٣، احقاق الحق: ٦/٣٤١.

٣- ١/٣٥٢، عنه البحار: ٤١/٢٠٥ ح ٢١، السيره الحلييه: ٣/٢٧٤، شرح النهج: ٤/٧٤، مجمع الزوائد: ٩/١٠٦.

فى قضيه غدير خم، وساق الكلام الى أن قال - «فعد ذلك بادر الناس بقولهم :

نعم سمعنا وأطعنا على أمر الله ورسوله بقلوبنا، وكان أول من صافق النبي صلى الله عليه و آلهوعلياً عليه السلام: أبوبكر وعمر  
وعثمان وطلحه والزبير وباقي المهاجرين والأنصار وباقي الناس إلى أن صلى الظهرين فى وقت واحد، وامتد ذلك إلى أن صلى  
العشاءين فى وقت واحد، وأوصلوا البيعه والمصافقه ثلاثاً.

وفى بعض الأخبار من طرق العامه ذكر بيعه أبى بكر وعمر، وذكر أنّهما قالوا: بخّ بخّ لك يا أميرالمؤمنين، أصبحت وأمسيّت  
مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنه،

وبعضهم لم يذكروا سبقتهما إلى البيعه، بل اكتفى بذكر بيعتهما، فقد ذكرنا بعض ما ورد فى ذلك من الأخبار(١).

١٠- مسند أحمد بن حنبل: بسنده عن البراء بن عازب قال:

كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله فى سفر، فنزلنا بغدير خم، فنودى فينا: الصلاه جامعه، وكسح لرسول الله: صلى الله عليه و  
آله تحت شجره، فصلّى الظهر، وأخذ بيد على عليه السلام فقال: «ألستم تعلمون أنّى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟».

قالوا: بلى. قال: ألستم تعلمون أنّى أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى.

قال: فأخذ بيد على عليه السلام فقال لهم: «من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه». قال: فلقية عمر بعد  
ذلك، فقال:

هنيئاً [لك] يا بن أبى طالب، أصبحت وأمسيّت مولى كلّ مؤمن ومؤمنه(٢).

١١- فضائل الصحابه: بسنده عن البراء، قال: لما أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله فى حجّه الوداع بغدير خم، فنادى: أنّ  
الصّلاه جامعه، وكسح للنبيّ صلى الله عليه و آله تحت شجره فأخذ بيد على عليه السلام فقال: «ألست أولى بالمؤمنين من  
أنفسهم؟».

قالوا: بلى، يا رسول الله قال: «ألست أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟» قالوا: بلى.

ص: ٤٨٧

١- ٢١٤ مخطوط، عنه الغدير: ١/٢٧٠.

٢- ٤/٢٨١.



قال: «هذا مولى من أنا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه». قال:

فلقية عمر، فقال: هنيئاً لك يا بن أبى طالب، أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنه (١).

١٢- فرائد السمطين: بسنده عن عدى بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال:

أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع حتى إذا كنا بغدير خم، فنودي فينا: الصلاة جامعة، وكسح للنبي صلى الله عليه وآله تحت شجرتين، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وأهليد علي عليه السلام وقال:

ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟. قالوا: بلى .

قال: «ألست أولى بكل مؤمن من نفسه؟» قالوا: بلى.

قال: «أوليس أزواجى أمهاتكم؟». قالوا: بلى.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فإن هذا مولى من أنا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» ولقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك، فقال: هنيئاً لك يا بن أبى طالب، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنه (٢).

١٣- ومنه: بسنده عن البراء قال: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة حتى إذا كنا بين مكة والمدينة نزل فأمر منادياً ينادى بالصلاة جامعة، قال: فأخذ بيد علي عليه السلام فقال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟». قالوا: بلى.

قال: «ألست أولى بكل مؤمن من نفسه؟». قالوا: بلى، قال: «فهذا ولي من أنا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، من كنت مولاه فعلي مولاه».

فلقية عمر بن الخطاب بعد ذلك، فقال: هنيئاً لك يا بن أبى طالب، أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنه. وروى ابن الجوزى الحنفى فى تذكره الخواص، (نحوه) (٣).

١٤- ومنه: بسنده عن عبدالله بن محمد بن عقيل قال: كنت عند جابر بن عبدالله فى بيته وعلي بن الحسين عليهما السلام ومحمد بن الحنفية وأبو جعفر عليه السلام، فدخل رجل من أهل العراق، فقال: أنشدك الله - يا جابر - ألا حدثتني ما رأيت وما سمعت من

ص: ٤٨٨

١- ٢ / ٦١٠ ح ١٠٤٢.

٢- ١/٦٤ ح ٣٠ و ٣١.

٣- ١/٦٤ ح ٣٠ و ٣١.

رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: كُنَّا بالجحفة بغدير خمٍّ، وثمَّ ناس كثير من جهينه ومزينه وغفَّار، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله من خباء أو فسطاط فأشار بيده ثلاثاً،

فأخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه (١)».

١٥- مناقب المغازلي: بسنده عن أبي سلمه بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد الله: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بخمٍّ فتنحى النَّبِيس عنه، ونزل معه عليّ بن أبي طالب، فشقَّ على النبيّ تأخّر النَّبِيس، فأمر عليّاً عليه السلام فجمعهم، فلما اجتمعوا قام فيهم [وهو متوسِّد يد عليّ بن أبي طالب (٢)] فحمد الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: «أيُّها النَّاس، إنَّه قد كرهت تخلفكم عنِّي حتَّى تُخِيل إليّ أنَّه ليس شجره أبغض إليكم من شجره تليني». ثمَّ قال: «لكن عليّ بن أبي طالب أنزله الله منِّي بمنزلة مني، فرضى الله عنه، كما أنا عنه راضٍ، فإنَّه لا يختار على قربي ومحبتيشيئاً» ثمَّ رفع يديه، وقال:

«من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمَّ وال من والاه، وعاد من عاداه». قال: فابتدر النَّاس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ليكون ويتضرَّعون ويقولون:

يا رسول الله، ما تنحينا عنك إلا كراهية أن نثقل عليك، فنعوذ بالله من شرور أنفسنا وسخط رسول الله، فرضى رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم عند ذلك (٣).

١٦- أمالي الصدوق: بسنده عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: خطبنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: «أيُّها النَّاس، إنَّ قدام منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله».

منهم: أنس بن مالك، والبراء بن عازب الأنصاري، والأشعث بن قيس الكندي، وخالد بن يزيد البجلي. ثمَّ أقبل عليه السلام بوجهه على أنس بن مالك، فقال:

ص: ٤٨٩

١- ١/٦٢ ح ٢٩.

٢- من العمدة.

٣- ٢٥ ح ٣٧، عنه إحقاق الحقّ: ٦/٢٥٢، وغاية المرام: ١/٢٧٨ ح ٣٠.

يا أنس، إن كنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»،

ثم لم تشهد لي اليوم بالولايه، فلا أمتك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامه.

وأما أنت يا أشعث، فإن كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولايه، فلا أمتك الله حتى يذهب بكريمتيك. وأما أنت يا خالد بن يزيد، إن كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولايه، فلا أمتك الله إلا ميتة جاهليته.

وأما أنت يا براء بن عازب، إن كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولايه، فلا أمتك الله إلا حيث هاجرت منه».

قال جابر بن عبد الله الأنصاري:

والله لقد رأيت أنس بن مالك وقد ابتلى ببرص يغطيه بالعمامه فما تستره.

ولقد رأيت الأشعث بن قيس وقد ذهبت كريمته، وهو يقول: الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليّ بالعمى في الدنيا، ولم يدع عليّ بالعذاب في الآخرة فأعذب. فأما خالد بن يزيد، فإنه مات فأراد أهله أن يدفنوه، وحفر له في منزله فدفن، فسمعت بذلك كنده، فجاءت بالخيول والإبل فعقرتها على باب منزله، فمات ميتة جاهليته، وأما البراء بن عازب، فإنه ولّاه معاوية اليمن فمات بها، ومنها كان هاجر(1).

١٧- ومنه: بإسناده عن أبي سعيد، قال: لما كان يوم غدیر خمّ أمر رسول الله منادياً (ينادي) فنادي: الصلاة جامعته، فأخذ بيد عليّ عليه السلام، وقال:

اللهم من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه(2).

ص: ٤٩٠

١- ١٨٤ ح ١، عنه غايه المرام: ١/٣٠٦ ح ٣، والبحار: ٣١/٤٤٦ ح ٣.

٢- ٦٧٠ ح ٣، عنه البحار: ٣٧/١١٢ ح ٤.

١٨- فرائد السمطين: بسنده عن أبي سعيد الخدرى، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما دعا الناس إلى علي عليه السلام في غدير خم، وأمر بما تحت الشجرة من الشوك، فقم، وذلك يوم الخميس، فدعا علياً فأخذ بضبعيه (١) فرفعهما، حتى نظر الناس إلى بياض إبطي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (٢).

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى إِكْمَالِ الدِّينِ وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ، وَرَضَى الرَّبُّ بِرِسَالَتِي وَالْوَلَايَةَ لِعَلِيِّ مِنْ بَعْدِي». ثم قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

اللَّهُمَّ وَالِ مِنَ الْوَالِيهِ، وَعَادَ مِنَ عَادَاهُ، وَانصَرَ مِنْ نَصْرِهِ، وَاخْذَلْ مِنْ خِذْلِهِ» (٣).

١٩- الفصول المهمّة: قال وروى الإمام أبو الحسن الواحدى فى أسباب النزول، يرفعه بسنده إلى أبي سعيد الخدرى، قال: نزلت هذه الآية: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» يوم غدير خم فى علي بن أبى طالب عليه السلام (٤).

٢٠- تفسير المنار: قال محمّد بن عبده فى تفسيره، فى قوله تعالى:

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ

يَعِصْمُكَ مِنَ النَّاسِ» (٥).

روى ابن أبى حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر، عن أبى سعيد الخدرى:

أنها نزلت يوم غدير خم فى علي بن أبى طالب عليه السلام.

ثم قال صاحب تفسير المنار: وروى الشيعة عن الإمام محمّد الباقر:

أن المراد بما أنزل إليه من ربه النص على خلافه على عليه السلام بعده، وأنه صلى الله عليه وآله كان يخاف أن يشق ذلك على بعض أصحابه فشجعه الله تعالى بهذه الآية (٦).

ص: ٤٩١

١- الضبع: وسط العضد، أو العضد كلها إلى الإبط. يقال: «أخذ بضبعه» أى أعانه وقواه.

٢- المائدة: ٣.

٣- ١/٧٤ ح ٤٠، إحقاق الحق: ١٤/٢٩٠.

٤- ٤٢.

٥- المائدة: ٦٧.

٦- ٤/٤٦٣.

٢١- فرائد السمطين: بسنده عن شهر بن حوشب، عن أبي هريره، قال: من صام يوم الثامن عشر من شهر ذى الحجه كتب الله له صيام ستين سنه، وهو يوم غدیر خم، لما أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره». فقال له عمر بن الخطاب:

بِحِّ بَخِّ لَكَ يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ، أَصْبَحْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ (١).

٢٢- ومنه: بسنده عن يزيد بن عمر بن مورك، قال: كنت بالشام، وعمر بن عبدالعزيز يعطى الناس، فتقدمت إليه، فقال: ممن أنت؟ قلت: من قریش.

قال: من أي قریش؟ قلت: من بني هاشم.

فقال: من أي بني هاشم؟ فسكت. قال: من أي بني هاشم؟

فقلت: مولى علي. قال: مولى علي؟ فسكت.

فوضع يده على صدره، فقال: أنا والله مولى علي بن أبي طالب، ثم قال:

حدّثني عدّه أنّهم سمعوا النبي صلى الله عليه وآله يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

ثم قال: يا مزاحم، كم يعطى أمثاله؟

قال: مائه ومائتي درهم، قال: أعطه خمسين ديناراً لولايته علي بن أبي طالب.

ثم قال: الحق ببلدكم، فسيأتيكم ما يأتي نظراءكم (٢).

٢٣- مجمع البيان: عن كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل والتأويل، بإسناده عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» في علي عليه السلام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده عليه السلام، فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» (٣).

٢٤- مناقب الحنفى، وتذكره ابن الجوزى: كتب أمير المؤمنين عليه السلام أيام صفين كتاباً إلى معاوية بن أبي سفيان وأرسله إليه بيد الأصبغ بن نباته.

ص: ٤٩٢

١- ١/٧٧ ح ٤٤.

٢- ١/٦٦ ح ٣٢.

٣- ٣/٢٢٣، شواهد التنزيل: ١/٢٥١ ح ٢٤٥.

قال الأصمغ: فدخلت على معاوية وهو جالس على نطح من الأدم، متكئاً على وسادتين خضراوتين، وعن يمينه عمرو بن العاص وحوشب وذو الكلاع، وعن شماله أخوه عتبه وابن عامر بن كرز والوليد بن عقبه، وعبدالرحمان بن خالد وشرحيل بن السمط، وبين يديه أبو هريره وأبو الدرداء، والنعمان بن بشير وأبو أمامه الباهلي، فلما قرأ الكتاب قال: إن علياً لا يدفع إلينا قتله عثمان.

قال الأصمغ: فقلت له: يا معاوية، لاتعقل بدم عثمان، فإنك تطلب الملك والسلطان، ولو كنت أردت نصره حيناً لنصرته، ولكنك تربصت به لتجعل ذلك سبباً إلى وصول الملك، فغضب من كلامي، فأردت أن يزيد غضبه، فقلت لأبي هريره: يا صاحب رسول الله، إني أحلفك بالمذى لا- إله إلا- هو عالم الغيب والشهادة، وبحق حبيبه المصطفى صلى الله عليه وآله- أخبرتنى أشهدت يوم غدیر خم؟ قال: بلى شهدته.

قلت: فما سمعته يقول في علي؟ قال: سمعته يقول: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله».

فقلت له: فإذا أنت يا أبا هريره، واليت عدوه، وعاديت وليه

فتنفس أبو هريره الصعداء، وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون(١).

٢٥- تفسير المنار: في روايه عن ابن عباس: إن الله أمره صلى الله عليه وآله أن يخبر الناس بولايه على عليه السلام فتخوف أن يقولوا: حابي(٢) ابن عمه، وأن يطعنوا في ذلك عليه، فلما نزلت الآية عليه في غدیر خم: أخذ بيد على عليه السلام وقال:

«من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

ثم قال: ولهم في ذلك روايات وأقوال في التفسير مختلفه. وساق الكلام - إلى أن قال - : أما حديث «من كنت مولاه فعلى مولاه» فقد رواه أحمد في مسنده من حديث البراء وبريده، والترمذي والنسائي والضياء في المختاره من حديث زيد بن

ص: ٤٩٣

١- ١٣٤.

٢- : أعطى.

أرقم، وابن ماجه عن البراء، وحسنه بعضهم، وصححه الذهبي بهذا اللفظ ووثق أيضاً سند من زاد فيه :

«اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهِ وَعَادَ مِنْ عَادَاهِ» إِلَى آخِرِهِ (١).

٢٦- الدر المنثور: عن ابن مردويه، عن ابن مسعود، قال: كُنَّا نَقْرَأُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - أَنْ عَلَيَّا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ -

وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» (٢).

٢٧- فضائل الصحابه: لأحمد بن حنبل: بسنده، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه وربيعه الجرشي، أنه ذكر علي عليه السلام عند رجل، وعنده سعد بن أبي وقاص، فقال له سعد: أتذكر علياً أن له مناقب أربعاً لأن تكون لي واحده منهن أحب إلي من كذا وكذا، وذكر حمر النعم: قوله صلى الله عليه وآله لأعطين الراية.

وقوله صلى الله عليه وآله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى».

وقوله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه» ونسى سفيان واحده (٣).

٢٨- المناقب لابن المغازلي: بسنده عن طلحة بن مصرف، عن عميره بن سعد قال: شهدت علياً عليه السلام على المنبر ناشداً أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدیر خم يقول ما قال فليشهد، فقام اثنا عشر رجلاً، منهم: أبوسعيد الخدری وأبو هريره وأنس بن مالك (٤)، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

ص: ٤٩٤

١- ٤٦٤ / ٦

٢- ٢٩٨ / ٤

٣- ٢/٤٤٣ ح ١٠٩٣، العمده: ٩٧ ح ١٢٨ و ١٤٤ ح ٢١٦، روى الحمويني في فرائد السمطين ١/٦٨ ح ٣٥: عن كديره الهجري قال: إن أبا ذر أسند ظهره إلى الكعبه فقال: أيها الناس هلموا أحدثكم عن نبيكم صلى الله عليه وآله: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي ثلاثاً لئن يكون - قال - لي واحده منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: اللهم أعنه واستعن به، اللهم انصره وانتصر به، فإنه عبدك وأخو رسولك.

٤- هو ممن قعد ولم يشهد وقال: كبرت ونسيت فدعا عليه السلام عليه. راجع ص ٥٠١ ح ٣١ وص ٤٩٥ ح ١٦.

«من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»(١).

٣٠- فرائد السمطين: بسنده عن أبي اسحاق، عن سعيد بن ذى حدّان وعمرو ذى مرّ، قال: قال عليّ عليه السلام: «أنشد بالله - ولا أنشد إلا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله - من سمع خطبه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدیر خمّ؟». قال: فقام اثنا عشر رجلاً سته من قبل سعيد، وستّه من قبل عمرو، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه»(٢).

٣١- إرشاد المفيد: بإسناده عن طلحة بن عميره، قال: أنشد عليّ عليه السلام النّاس فى قول النّبىّ صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» فشهد اثنا عشر رجلاً من الأنصار، وأنس بن مالك فى القوم لم يشهد، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا أنس! قال: لبيك.

قال: «ما يمنعك أن تشهد، وقد سمعت ما سمعوا؟».

قال: يا أمير المؤمنين، كبرت ونسيت. فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

اللهمّ إن كان كاذباً فاضربه ببياض - أو قال: بوضح - لا تواريه العمامه.

قال طلحة: فأشهد بالله لقد رأيتها ببيضاء بين عينيه(٣).

٣٢- ينابيع المودّه: أخرج ابن عقده، من طريق عمرو بن سعيد بن عمرو بن جعده بن هبيرة، عن أبيه، عن جدّه، عن أمّ سلمه قالت: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ بن أبي طالب فرفعه حتّى رأينا بياض إبّطيه، فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

ثمّ قال: «أيّها النّاس، إنى مخلف فيكم الثّقلين: كتاب الله وعترتى، ولن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض»(٤).

٣٣- فرائد السمطين: بسنده عن مهاجر بن مسمار، قال: أخبرتنى عائشه بنت سعد، عن سعد أنّه قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بطريق مكّه وهو متوجّه إليها،

فلما بلغ غدیر خمّ - الذى بخمّ - وقف النّاس، ثمّ ردّ من مضى ولحقه منهم من

ص: ٤٩٥

١- ٢٦ ح ٣٨.

٢- ١/٦٨ ح ٣٤.

٣- ٣٥١.

٤- ٤٠.



تخلف، فلما اجتمع الناس قال: «أيها الناس هل بلغت؟». قالوا: بلى. قال: «اللهم اشهد». ثم قال: «أيها الناس هل بلغت؟». قالوا: بلى. قال: «اللهم اشهد» ثلاثاً.

ثم قال: «أيها الناس، من وليكم؟». قالوا: الله ورسوله، ثلاثاً. ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فأقامه، ثم قال: «من كان الله ورسوله وليه فإن هذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»<sup>(١)</sup>.

٣٤- السيره الحلبيه: أجمع رسول الله صلى الله عليه وآله الخروج إلى الحج في سنه عشر من

مهاجره، وأذن في الناس بذلك، فقدم المدينه خلق كثير يأتون به في حجته تلك التي يقال عليها: حجه الوداع، وحجه الإسلام، وحجه البلاغ، وحجه الكمال، وحجه التمام، ولم يحج غيرها منذ هاجر إلى أن توفاه الله، فخرج صلى الله عليه وآله من المدينه مغتسلاً متدهناً متجرجلاً متجرداً في ثوبين صحاريين إزار ورداء، وذلك يوم السبت لخمس ليال أو ست بقين من ذى القعدة، وأخرج معه نساء كلهن في الهودج، وسار معه أهل بيته، وعامه المهاجرين والأنصار، ومن شاء الله من قبائل العرب وأفناء الناس.

وعند خروجه صلى الله عليه وآله أصاب الناس بالمدينه الجدرى أو الحصبه منعت كثيراً من الناس من الحج معه صلى الله عليه وآله ومع ذلك كان معه جموع لا يعلمها إلا الله تعالى، ويقال: قد خرج معه تسعون ألفاً، ويقال: مائه ألف وأربعة عشر ألفاً، وقيل: مائه ألف وعشرون ألفاً، وقيل: مائه ألف وأربعة وعشرون ألفاً ويقال: أكثر من ذلك وهذه عدّه من خرج معه، وأما الذين حجوا معه فأكثر من ذلك كالمقيمين بمكّه والذين أتوا من اليمن مع علي وأبي موسى.

أصبح صلى الله عليه وآله يوم الأحد بيلملم، ثم راح فتعشى بشرف السيله وصلى هناك المغرب والعشاء، ثم صلى الصبح بعرق الظبي ثم نزل الروحاء، ثم سار من

ص: ٤٩٦

١- ١/٧٠ ح ٣٧، عنه الإحقاق: ٤/١٤١، وغايه المرام: ١/٢٩٢ ح ٦٩.

الروحاء فصلّى العصر بالمنصرف، وصلّى المغرب والعشاء بالمتعشى وتعشى به، وصلّى الصبح بالإثابه، وأصبح يوم الثلاثاء بالعرج واحتجم بلحي جمل - وهو عقبه الجحفه - نزل السقباء يوم الأربعاء وأصبح بالأبواء وصلّى هناك، ثمّ راح من الأبواء ونزل يوم الجمعة الجحفه ومنها إلى قديد وبيت فيه، وكان يوم الأحد بعسفان، ثمّ سار فلما كان بالغميم اعترض المشاه فصفوا صفوفاً فشكوا إليه المشى فقال: «استعينوا بالنسلان» ففعلوا فوجدوا لذلك راحه، وكان يوم الإثنين بمَرّ الظهران، فلم يبرح حتى أمسى وغربت له الشمس بسرف، فلم يصلّ المغرب حتى دخل مكّه، ولما انتهى إلى الثبتين (1) بات بينهما فدخل مكّه نهار الثلاثاء.

فلما قضى مناسكه وانصرف راجعاً إلى المدينة ومعه من كان من الجموع المذكورات، وصل إلى غدیر خمّ من الجحفه التي تشعب فيها طرق المدّين والمصريين والعراقيين، وذلك يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجّه،

نزل إليه جبرئيل الأمين عن الله تعالى بقوله: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» الآية، وأمره أن يقيم عليّاً علماً للناس، ويبلغهم ما نزل فيه من الولايه، وفرض الطاعه على كلّ أحد.

وكان أوائل القوم قريباً من الجحفه، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يردّ من تقدّم منهم، ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان، ونهى عن سمّرات خمس متقاربات دوحات عظام أن لا ينزل تحتهنّ أحد حتى إذا أخذ القوم منازلهم، فقمّ ما تحتهنّ حتى إذا نودي بالصلاه صلاه الظهر عمد إليهنّ فصلّى بالناس تحتهنّ، وكان يوماً هاجراً يضع الرجل بعض رداءه على رأسه، وبعضه تحت قدميه من شدّه الرّمضاء، وظلّل لرسول الله بثوب على شجره سمره من الشمس فلما انصرف صلى الله عليه وآله من صلاته قام خطيباً وسط القوم على أفتاب الإبل وأسمع

ص: ٤٩٧

الجميع رافعاً عقيرته، فقال: «الحمد لله ونستعينه ونؤمن به، ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا الذي لا هادي لمن ضلّ، ولا مضلّ لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله.

أمّا بعد - : أيها الناس قد بُأني اللطيف الخبير أنّه لم يعمر نبيّ إلا مثل نصف عمر المذى قبله، وإني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟». قالوا: نشهد أنّك قد بلغت ونصحت وجهدت، فجزاك الله خيراً.

قال: «ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ جنّته حقّ، وناره حقّ، وأنّ الموت حقّ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من

في القبور؟». قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: «اللهم اشهد».

ثم قال: أيها الناس ألا تسمعون؟». قالوا: نعم. قال:

«فإني فرط على الحوض، وأنتم واردون علىّ الحوض، وإنّ عرضه ما بين صنعاء وبصرى، فيه أقداح عدد النجوم من فضه، فانظروا كيف تخلّفوني في الثقلين». فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه وآله: «الثقل الأكبر كتاب الله طرف بيد الله عزّ وجلّ وطرف بأيديكم، فتمسّكوا به لاتضلّوا، والآخر الأصغر عترتي، وإنّ اللطيف الخبير نبأني أنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض، فسألت ذلك لهما ربّي، فلا- تقدّموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا».

ثم أخذ بيد عليّ عليه السلام فرفعها حتّى روى بياض آباطهما، وعرفه القوم أجمعون، فقال: «أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟». قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «إنّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعلىّ مولاه» يقولها ثلاث مرّات. (1)

ص: ٤٩٨

١- وفي لفظ أحمد إمام الحنابلة: أربع مرّات .

ثم قال: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار، ألا- فليبلغ الشاهد الغائب». ثم لم يتفرقوا حتى نزل أمين وحى الله بقوله: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (١).

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اللهم أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتى والولاية لعلنى من بعدى» ثم طفق القوم يهتفون أمير المؤمنين عليه السلام وممن هنأه فى مقدم الصحابه: الشيخان أبو بكر وعمر، كل يقول: بخ بخ لك يا بن أبى طالب، أصبحت وأمسيت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

وقال ابن عباس: وجبت والله فى أعناق القوم.

فقال حسان: ائذن لى يا رسول الله، أن أقول فى على أبياتاً تسمعهنّ، فقال صلى الله عليه وآله: «قل على بركه الله». فقام حسان فقال: يا معشر مشيخه قريش أتبعها قولى بشهاده من رسول الله فى الولاية ماضيه، ثم قال:

يناديهم يوم الغدير نبّيهم

بخم فاسمع بالرسول مناديا

الى آخر الأبيات (٢).

إرشاد المفيد: (مثله).

٣٥- نذكر ما أورده على بن إبراهيم رحمه الله فى تفسيره تكميلاً لشرح واقعه الغدير:

قوله: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك» (٣). قال: نزلت هذه الآية فى على «وإن لم تفعل فمأبنا بلغة رسالتة والله يعصمك من الناس».

قال: نزلت هذه الآية فى منصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع، وحج رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة، فكان من قوله بمنى أن

ص: ٤٩٩

١- المائدة: ٣.

٢- ٣/٢٨٣، الاقناع: ٥١٣ - ٥١٧، إرشاد المفيد: ١/١٧٣.

٣- المائدة: ٦٧.

حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس! اسمعوا قولي واعقلوه عني فإنني لا أدري لعلني لا ألقاكم بعد عامي هذا». ثم قال: «هل تعلمون أي يوم أعظم حرمة؟».

قال الناس: هذا اليوم. قال: «فأي شهر؟». قال الناس: هذا.

قال: «وأي بلد أعظم حرمة؟» قالوا: بلدنا هذا.

قال: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، إلى يوم تلقون ربكم فيسألکم عن أعمالکم،

ألا هل بلغت أيها الناس؟». قالوا: نعم. قال: «اللهم اشهد». ثم قال:

«ألا وكل ماثره أو بدعه كانت في الجاهلية أو دم أو مال فهو تحت قدمي هاتين، ليس أحد أكرم من أحد إلا بالتقوى، ألا هل بلغت؟». قالوا: نعم. قال: «اللهم

اشهد». ثم قال: «ألا وكل ربا كان في الجاهلية فهو موضوع، وأول موضوع منه ربا العباس بن عبدالمطلب، ألا وكل دم كان في الجاهلية فهو موضوع، وأول موضوع دم ربيعه، ألا هل بلغت؟». قالوا: نعم. قال: «اللهم اشهد».

ثم قال: «ألا وإن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم هذه، ولكنه راض بما تحتقرون من أعمالكم، ألا وإنه إذا أطيع فقد عبد، ألا أيها الناس إن المسلم أخو

المسلم حقاً، لا يحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم وماله، إلا ما أعطاه بطييه نفس منه، وإنني أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم، وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله،

ألا هل بلغت، أيها الناس؟». قالوا: نعم. قال: «اللهم اشهد». ثم قال:

«أيها الناس، احفظوا قولي تنتفعوا به بعدى، وافهموه تنعشوا، ألا، لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا، فإن فعلتم ذلك، ولتعلنن لتجدوني في كتبه بين جبرئيل وميكائيل أضرب وجوهكم بالسيف».

ثم التفت عن يمينه فسكت ساعه، ثم قال: «إن شاء الله، أو علي بن أبي طالب».

ثم قال: «ألا وأنى قد تركت فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فإنه تباؤى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، ألا فمن اعتصم بهما فقد نجا، ومن خالفهما فقد هلك، ألا هل بلغت؟».

قالوا: نعم. قال: «اللهم اشهد».

ثم قال: «ألا- وإنه سيرد عليّ الحوض منكم رجال فيدفعون عني فأقول: رب أصحابي، فيقال: يا محمد! إنهم أحدثوا بعدك وغيروا سنتك، فأقول: سحقاً سحقاً».

- إلى أن قال - : فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلاً، يقال له: غدير خم، وقد علم الناس مناسكهم وأوعز إليهم وصيته إذ نزلت عليه هذه الآية: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك» الآية،

فقام رسول الله صلى الله عليه و آله، فقال: بعد أن حمد الله وأثنى عليه: أيها الناس هل تعلمون من وئيتكم؟. فقالوا: نعم، الله ورسوله.

ثم قال: «ألستم تعلمون أنى أولى بكم من أنفسكم؟». قالوا: بلى. قال: «اللهم اشهد». فأعاد ذلك عليهم ثلاثاً، كل ذلك يقول مثل قوله الأول، ويقول الناس كذلك، ويقول: «اللهم اشهد» ثم أخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام فرفعها حتى بدا للناس بياض إبطيهما، ثم قال: «ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم وال من والاه،

وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأحب من أحبه».

ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: «اللهم اشهد عليهم وأنا من الشاهدين» فاستفهمه عمر، فقام من بين أصحابه، فقال: يا رسول الله هذا من الله ومن رسوله؟

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: «نعم من الله ورسوله، إنه أمير المؤمنين وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، يقعه الله يوم القيامة على الصراط، فيدخل أولياءه الجنة،

وأعداءه النار».

فقال أصحابه الذين ارتدوا بعده: قد قال محمد في مسجد الخيف ما قال، وقال

ها هنا ما قال، وإن رجع إلى المدينة يأخذنا بالبيعه له، فاجتمعوا أربعة عشر نفرًا وتآمروا على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وقعدوا في العقبة وهي عقبه هرشى بين الجحفة والأبواء، فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما جن الليل تقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله في تلك الليلة العسكر، فأقبل ينعس على ناقته، فلما دنا من العقبة ناداه جبرئيل: يا محمّد، إنّ فلاناً وفلاناً وفلاناً قد قعدوا لك، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «من هذا خلفي؟»

فقال حذيفه اليماني: أنا يا رسول الله، حذيفه بن اليمان.

قال: «سمعت ما سمعت؟» قال: بلى. قال صلى الله عليه وآله: «فاكتم».

ثمّ دنا رسول الله صلى الله عليه وآله منهم فناداهم بأسمائهم، فلما سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه وآله

فرّوا ودخلوا في غمار الناس، وقد كانوا عقلوا رواحهم فتركوها، ولحق الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وطلبوهم، وانتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رواحهم فعرفهم، فلمّا نزل، قال: «ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن مات محمّد أوقتل ألاّ يردّوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً».

فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فحلفوا أنّهم لم يقولوا من ذلك شيئاً، ولم يريدوه، ولم يهّموا بشيء من رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله: «يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا» (١) أن لا يردّوا هذا الأمر في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله «ولقد قالوا كلمه الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهُمّوا بما لم ينالوا» (٢) من قتل رسول الله صلى الله عليه وآله. «وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ»

وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ» (٣).

فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، وبقي بها محرّم والنصف من صفر لا يشتكى شيئاً ثمّ ابتداءً به الوجد الذي توفّي فيه صلى الله عليه وآله (٤).

ص: ٥٠٢

١- التوبه: ٧٤.

٢-

٣- التوبه: ٧٤.

٤- ١٨٢-١٧٩/١، عنه البحار: ٣٧/١١٣ ح ٦.

٣٦- السيره الحلييه: قال: ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى محلّ بين مكّه والمدينه يقال له: غدير خمّ بقرب رابغ، جمع الصحابه وخطبهم خطبه بين فيها فضل عليّ وبراءه عرضه ممّا تكلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن بسبب ما كان صدر منه إليهم من المعدله التي ظنّها بعضهم جوراً وبخلاً والصواب كان معه عليه السلام في ذلك، فقال صلى الله عليه وآله: «أيّها الناس إنّما أنا بشر مثلكم، يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب».

وفى لفظ الطبراني فقال، «أيّها الناس، إنّ قد نبأني اللطيف الخبير أنّه لم يعمر نبيّ إلاّ نصف عمر الّذي يليه من قبله، وإني لأظنّ أن يوشك أن أدعى فأجيب، وإني

مسؤول وإنكم مسؤولون، فما أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنّك قد بلغت وجهت ونصحت، فجزاك الله خيراً، فقال صلى الله عليه وآله: أليس تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ جنّته حقّ وناره حقّ، وأنّ الموت حقّ، وأنّ البعث حقّ بعد الموت، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور». قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: «اللهم اشهد» الحديث.

ثمّ خصّ على التمسّيك بكتاب الله، ووصّى بأهل بيته، أي فقال: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض».

وقال في حقّ عليّ عليه السلام لما كرّر عليهم «ألست أولى بكم من أنفسكم» ثلاثاً وهم يجيئونهم صلى الله عليه وآله بالتّصديق والإعتراف ورفع يد عليّ عليه السلام وقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه، واخذل من خذله، وأدر الحقّ معه حيث دار».

ثمّ قال: وهذا حديث صحيح ورد بأسانيد صحاح وحسان، ولا التفات لمن قدح في صحّته، إلى آخره (١).

٣٧- تفسير المنار: وفي روايه: أنّه خطب النّاس فذكر أصول الدّين، ووصّى بأهل

ص: ٥٠٣



بيته، فقال: «إني قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، الله مولاي وأنا وليّ كلّ

مؤمن» ثم أخذ بيد عليّ عليه السلام، الحديث (١).

ورواه غير من ذكر بأسانيد ضعيفه ومنها: أنّ عمر لقيه فقال له:

هنيئاً لك أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة (٢).

٣٨- مسند أحمد بن حنبل: بسنده عن أبي نعيم، وحسين بن محمد، قالوا: حدّثنا قطر، عن أبي الطفيل، قال: جمع عليّ عليه السلام الناس في الرّحبة، ثم قال: «أنشد الله كلّ امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدیر خمّ ما سمع لَمّا قال؟» فقام ثلاثون من الناس.

قال أبو نعيم: فقام أناس كثير فشهدوا حين أخذه بيده، فقال للنّاس:

«أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم» قالوا: نعم، يا رسول الله.

قال: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه» (٣).

٣٩- إحقاق الحقّ: وفي احتجاج المأمون على الفقهاء:

قال المأمون: يا إسحاق، هل تروى حديث الولاية؟

قال إسحاق: قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: اروه، ففعلت.

قال: يا إسحاق! رأيت هذا الحديث، هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه؟ قلت: إنّ النّاس ذكروا أنّ الحديث (٤) إنّما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جرى بينه وبين عليّ وأنكر ولاء عليّ عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ص: ٥٠٤

١- ٦/٤٦٥

٢- ٦/٤٦٥

٣- ٤/٢٧٠

٤- النهاية لابن الأثير (٥/٢٢٧): فقد ذكر أنّه قيل: سبب ذلك أنّ أسامه قال لعليّ عليه السلام: لست مولاي، إنّما مولاي - أي معتقى - رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه - أي معتقه - فعليّ عليه السلام



«من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

قال: فى أى موضع قال هذا، أليس بعد منصرفه من حجّه الوداع؟ قلت: أجل.

قال: فإن قتل زيد بن حارثه قبل الغدير، كيف رضيت لنفسك بهذا؟

أخبرنى لو رأيت ابناً لك قد أتت عليه خمس عشره سنه يقول: مولاي، مولى ابن عمى، أيها الناس فاعلموا ذلك، أكنت منكراً ذلك عليه، تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون؟ قلت: اللهم نعم، الحديث (1).

٤٠- المناقب لابن شهر آشوب: وذكر عن صاحب الكافي أنه قال: روى لنا قصه غدير خمّ القاضى أبو بكر الجعابى عن أبى بكر، وعمر، وعثمان، وعلى عليه السلام، وطلحه

والزبير، والحسن والحسين عليهما السلام، وعبدالله بن جعفر، وعيَّاس بن عبدالمطلب، وعبدالله بن عيَّاس، وأبو ذرّ، وسلمان، وعبدالرحمان، وأبو قتاده، وزيد بن أرقم، وجريز بن حميد، وعدى بن حاتم، وعبدالله بن أنس، والبراء بن عازب، وأبو أيوب، وأبو برة الأسلمى، وسهل بن حنيف، وسمره بن جندب، وأبو الهيثم، وعبدالله بن ثابت، وسلمه بن الأكوع، والخدرى، وعقبه بن عامر، وأبو رافع، وكعب بن عجره، وحذيفه بن اليمان، وأبو مسعود البدرى وحذيفه بن أسيد، وزيد بن ثابت، وسعد بن عباد، وخزيمه بن ثابت وحباب بن عتبة، وجندب بن سفيان، وعمر بن أبى سلمه، وقيس بن سعد، وعباد بن الصامت، وأبو زينب، وأبو ليلى، وعبدالله بن ربيعه، وأسامه بن زيد، وسعد بن جناده، وخباب بن سمره، ويعلى بن مّره، وابن قدامه الأنصارى، وناجيه بن عميره، وأبو كاهل، وخالد بن وليد، وحسيان بن ثابت، والنعمان بن عجلان، وأبو رفاعه، وعمرو بن الحمق، وعبدالله بن يعمر، ومالك بن الحويرث، وأبو الحمراء، وضمرة بن الحبيب، ووحشى بن حرب، وعروه بن أبى الجعد، وعامر بن النميرى، وبشير بن عبدالمندر، ورفاعه بن عبدالمندر، وثابت بن

ص: ٥٠٥

وديعه، وعمرو بن حريث، وقيس بن عاصم، وعبد الأعلى بن عدى، وعثمان بن حنيف، وأبى بن كعب.

ومن النساء: فاطمه الزهراء عليها السلام وعائشه وأم سلمه وأم هانى وفاطمه بنت حمزه... وقال الصادق عليه السلام: نعطي حقوق الناس بشهاده شاهدين، وما أعطى أمير المؤمنين عليه السلام حقّه بشهاده عشره آلاف نفس يعنى الغدير(١).

٤١- ومنه: العلماء مطبقون على قبول هذا الخبر وإنما وقع الخلاف فى تأويله

ذكره محمد بن إسحاق وأحمد البلاذرى، ومسلم بن الحجاج وأبو نعيم الأصفهاني وأبو الحسن الدارقطنى و... - إلى أن قال - :  
وأحمد بن حنبل من أربعين طريقاً، وابن بطه من ثلاث وعشرين طريقاً، وابن جرير الطبرى من تيف وسبعين طريقاً فى كتاب الولاية، وأبو العباس بن عقده من مائه وخمس طرق، وأبو بكر الجعابى من مائه وخمس وعشرين طريقاً.

وقد صنّف على بن هلال المهلبى كتاب الغدير، وأحمد بن محمد بن سعيد كتاب من روى غدير خم، ومسعود الشجرى كتاباً فيه رواه هذا الخبر وطرقه، واستخرج منصور اللاتى الرازى فى كتابه أسماء رواتها على حروف المعجم(٢).

٤٢- إرشاد المفيد: فقال حسّان بن ثابت: يا رسول الله أقول فى علىّ شعراً؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «افعل» فقال:

يناديهم يوم الغدير نبيهم

بخمّ وأسمع بالرسول منادياً

فقال: فمن مولاكم ووليكم

فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا(٣)

إلهك مولانا وأنت

وليتناولن تجدن منّا لك اليوم عاصيا

فقال له: قم يا علىّ فإنّ نيرضيتك من بعدى إماماً وهاديا

ص: ٥٠٦

١- ٣/٢٥.

٢- ٣/٢٥، عنه البحار: ٣٧/١٥٧ ضمن ح ٤٠.

٣- تعاميا، خ .

فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق مواليا

هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذى عادى علينا معاديا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله:

«لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك»

وقال المفيد: وإنما اشترط رسول الله صلى الله عليه وآله في الدعاء له، لعلمه صلى الله عليه وآله بعاقبه أمره في الخلاف، ولو علم سلامته في مستقبل الأحوال دعا له على الإطلاق (١).

٤٣- المنافى لابن شهر آشوب: قال ابن حماد:

يوم الغدير لأشرف الأيام

وأجلها قدراً على الإسلام

يوم أقام الله فيه إمامنا

أعنى الوصى إمام كل إمام

قال النبى بدوح خم رافعاً

كف الوصى يقول للأقوام

من كنت مولاه فذا مولى له

بالوحى من ذى العزه العلام

هذا وزيرى فى الحياه عليكم

فاذا قضيت فذا يقوم مقامى

يا رب والى من أقر له الولا

وأنزل بمن عاداه سوء حمام (٢).

وقال دعبل:

فقال ألا من كنت مولاه منكم

فهذا له مولى ببعده وفاتى

أخى ووصىى وابن عمى ووارثى

وقاضى ديونى من جميع عداتى

وقال الحميرى:

وقال هذا فيكم خليفتى

ومن عليه فى الأمور المتكل

نحن كهاتين وأومى بأصبع

من كفه عن كفه لم تنفصل

لا تبتغوا بالطهر بعدى بدلاً

فليس فيكم لعلى من بدل

ص: ٥٠٧

---

١- ١/١٧٧، المناقب: ٣/٢٧، عوالم العلوم: ١٥/٣ ص ٣٨٠ ح ٤١٨، والأبيات فيه أكثر.

٢- ٣/٢٩.

يا ربِّ والى من يوالى حيدرأ

وعاد من عاداه واخذل من خذل

يا خالقي بَلَّغت ما نَزَله

إلى جبريل وعنه لم أحل (١)

### عليّ عليه السلام

٤٤- المناقب لابن شهر آشوب، عن مصباح المتهدجد في خطبه الغدير:

إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنَّ هذا يوم عظيم الشأن، فيه وقع الفرج، ورفع الدرج، وصحَّت الحجج، وهو يوم الإيضاح والإفصاح عن المقام الصراح، ويوم كمال الدّين، ويوم العهد المعهود، ويوم الشاهد والمشهود، ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود، ويوم البيان عن حقائق الإيمان، ويوم دحر الشيطان، ويوم البرهان، هذا يوم الفصل الذي كنتم توعدون، هذا يوم الملاء الأعلى الذي أنتم عنه معرضون، هذا يوم الإرشاد، ويوم المحنة للعباد، ويوم الدليل على الذّوَاد، هذا يوم إبداء إخفاء الصدور ومضمرات الأمور، هذا يوم النصوص على أهل الخصوص، هذا يوم شيث، هذا يوم إدريس، هذا يوم يوشع، هذا يوم شمعون. (٢)

٤٥- المناقب للخوارزمي: عن عامر بن وائل قال: كنت مع عليّ عليه السلام في البيت يوم الشورى وسمعتة يقول لهم:

«لأحتجّن عليكم بما لا يستطيع عربيّكم ولا عجميّكم تغيير ذلك». ثم قال: «أنشدكم بالله - أيها النفر جميعاً - أفياكم أحدٌ وخذ الله قبلي؟». قالوا: لا.

- وساق الكلام إلى أن قال عليه السلام - : «فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره، ليبلغ الشاهد الغائب غيري؟». قالوا: اللهمّ لا، الحديث (٣).

ص: ٥٠٨

١- ٣/٣١.

٢- ٣/٤٣، البحار: ٣٧/١٦٤، وج ٩٧/١١٦، مصباح المتهدجد: ٥٢٧، عنه الغدير: ١/٢٨٤.

٣- ٢٢٢، عنه احقاق الحق: ٦/٥٦٧.

## فاطمه الزهراء عليها السلام

٤٦- أسنى المطالب: بإسناده عن أم كلثوم بنت فاطمه بنت النبي صلى الله عليه وآله، عن فاطمه بنت رسول الله عليها السلام، قالت: أنسيتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدیر خمّ: «من كنت مولاه فعلىّ مولاه؟» وقوله صلى الله عليه وآله: «أنت منى بمنزله هارون من موسى عليه السلام». (١)

## الحسن بن علي عليهما السلام

٤٧- ينابيع المودّة: روى عن الصادق، عن أبيه الباقر، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن الحسن بن عليّ عليهم السلام خطبه قال فيها: «وقد رأوه وسمعوه حين أخذ بيد أبي بغدير خمّ، وقال لهم: من كنت مولاه فعلىّ مولاه». (٢)

## الحسين عليه السلام

٤٨- كتاب سليم بن قيس: وكذا ناشد بحديث غدیر خمّ الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام قبل موت معاوية بسنه أو بسنتين فى منى عند جمع من الشيعة، ونحو من مائتى رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقام فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه - إلى أن قال - : «أنشدكم الله، أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نصبه - عليّاً أبى - يوم غدیر خمّ فنادى له بالولاية وقال: ليبلغ الشاهد الغائب؟. قالوا: اللهم نعم». (٣)

## الباقر عليه السلام

٤٩- الكافي: بسنده عن عمر بن أذينة، عن زراره، والفضيل بن يسار، وبكير بن أعين، ومحمد بن مسلم، وبريد بن معاوية، وأبى الجارود، جميعاً عن أبى جعفر عليه السلام، قال: «أمر الله عزّ وجلّ رسوله بولاية عليّ، وأنزل عليه: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ» (٤)

وفرض ولاية أولى الأمر، فلم يدروا ما هي؟

ص: ٥٠٩

١- ٥٠.

٢- ٤٨٢.

٣- ٢٠٦ - ٢٠٨، الغدير: ١/١٩٨.

٤- المائدة: ٥٥.



فأمر الله محمداً صلى الله عليه وآله أن يفسر لهم الولايه كما فسّر لهم الصلاه والزكاه والصوم والحجّ، فلما أتاه ذلك من الله، ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله، وتخوّف أن يرتدوا عن دينهم، وأن يكذبوه، فضاقت صدره (١) وراجع ربه عزوجل فأوحى الله عزوجل إليه: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» فصدع بأمر الله تعالى ذكره، فقام بولايه على عليه السلام يوم غدیر خم فنادى: الصلاه جامعه، وأمر الناس أن يبلغوا الشاهد الغائب.

قال عمر بن أذينة: قالوا جميعاً غير أبي الجارود: وقال أبو جعفر عليه السلام:

«وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى، وكانت الولايه آخر الفرائض،

فأنزل الله عزوجل: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي».

قال أبو جعفر عليه السلام: «يقول الله عزوجل:

لا أنزل عليكم بعد هذه فريضة، قد أكملت لكم الفرائض» (٢).

٥٠- تفسير العياشي: عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«لما نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّه الوداع بإعلان أمر علي بن أبي طالب عليه السلام «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» إلى آخر الآيه، قال: فمكث النبي صلى الله عليه وآله ثلاثاً حتى أتى الجحفة فلم يأخذ بيده فرقاً من الناس،

فلما نزل الجحفة يوم الغدير في مكان يقال له: مهيعه، فنادى: الصيلاه جامعه، فاجتمع الناس، فقال النبي صلى الله عليه وآله: من أولى بكم من أنفسكم؟ قال: فجهروا فقالوا: الله ورسوله. ثم قال لهم الثانيه، فقالوا: الله ورسوله. ثم قال لهم الثالثه، فقالوا: الله ورسوله. فأخذ بيد علي عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه،

ص: ٥١٠

١- أنظر إلى آيه: «فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك...» والأخبار في تأويلها. وإلى آيه: «وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك...». وإلى آيه: «ولئن أشركت ليحبطن عملك». وإلى آيه: «إنما وليكم الله ورسوله...».

٢- ١/٢٨٩ ح ٤.

وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، فإنه منى وأنا منه، وهو منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي» (١).

٥١- ومنه: عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ».

قال: فأخذ رسول الله بيد علي عليه السلام، فقال: يا أيها الناس إنه لم يكن نبي من الأنبياء ممن كان قبلي إلا وقد عمّر ثم دعاه الله فأجابته، وأوشك أن أدعى فأجيب،

وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وأديت ما عليك، فجزاك الله أفضل ما جرى المرسلين. فقال: اللهم اشهد.

ثم قال: يا معشر المسلمين، ليبلغ الشاهد الغائب أوصى من آمن بي وصدّقني بولاية علي عليه السلام، ألا إن ولاية علي ولايتي [وولاية ربي] عهداً وعهده إلى ربي وأمرني أن أبلغكموه. ثم قال:

هل سمعتم؟ - ثلاث مرّات يقولها - فقال قائل: قد سمعنا، يا رسول الله» (٢).

٥٢ - الكافي: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْغَدِيرِ صَرَخَ إبْلِيسُ فِي جُنُودِهِ صَرْخَةً، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا أَتَاهُ فَقَالُوا - يَا سَيِّدَهُمْ وَمَوْلَاهُمْ - : مَاذَا دَهَاكَ، فَمَا سَمِعْنَا لَكَ صَرْخَةً أَوْ حَشًّا مِنْ صَرْخَتِكَ هَذِهِ؟

فقال لهم: فعل هذا النبي فعلاً - إن تمّ لم يُعص الله أبداً، فقالوا: يا سيدهم أنت كنت لآدم، فلمّا قال المنافقون: إنه ينطق عن الهوى، وقال أحدهما لصاحبه: أما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنه مجنون - يعنون رسول الله صلى الله عليه وآله - صرخ إبليس صرخه بطرب، فجمع أوليائه فقال: أما علمتم أنّي كنت لآدم من قبل؟ قالوا: نعم.

ص: ٥١١

١- ٢/٦٢ ح ١٥٤، عنه البحار: ٣٧/١٣٩ ح ٣٢، البرهان: ٢/٣٣٧ ح ٥.

٢- ٢/٦٥ ح ١٥٧، عنه البحار: ٣٧/١٤١ ح ٣٥، البرهان: ٢/٣٣٨ ح ٨.

قال: آدم نقض العهد ولم يكفر بالرب، وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول،

فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام الناس غير على، لبس إبليس تاج الملك ونصب منبراً، وقعد في الوثبة، وجمع خيله ورجله ثم قال لهم: اطربوا، لا يطاع الله حتى

يقوم الإمام. وتلا- أبو جعفر عليه السلام: «وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» (١). قال أبو جعفر عليه السلام:

كان تأويل هذه الآية لَمَّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله والهو الظن من إبليس حين قالوا لرسول

الله صلى الله عليه وآله: إنه ينطق عن الهوى، فظن بهم إبليس ظناً فصدّقوا ظنّه (٢).

٥٣- ومنه: بسنده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«فرض الله عزّوجلّ على العباد خمساً، أخذوا أربعاً وتركوا واحداً».

قلت: أتسميهنّ لي، جعلت فداك؟ فقال: «الصّلاه، وكان الناس لا يدرون كيف يصلّون، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد! أخبرهم بمواقيت صلاتهم».

ثمّ نزلت الرّكاه، فقال: يا محمّد أخبرهم من زكاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم.

ثمّ نزل الصّوم، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم عاشوراء بعث إلى ما حوله من القرى فصاموا ذلك اليوم فنزل شهر رمضان بين شعبان وشوّال.

ثمّ نزل الحجّ، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: أخبرهم من حجّهم ما أخبرتهم من صلاتهم وصومهم.

ثمّ نزلت الولايه، وإنّما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفه، أنزل الله عزّوجلّ:

«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي»،

وكان كمال الدّين بولايه علىّ بن أبي طالب عليه السلام». - إلى أن قال - : «فنزلت:

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ

يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ»

١- سبأ: ٢٠.

٢- ٨/٣٤٤ ح ٥٤٢.

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال: أيها النَّاس، إنّه لم يكن نبيّ من الأنبياء ممّن كان قبلي إلا وقد عمّره الله، ثمّ دعاه فأجابه، فأوشك أن أدعى فأجيب، وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟ فقالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت، وأديت ما عليك، فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين.

فقال: اللهمّ اشهد - ثلاث مرّات - ثمّ قال: يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدى، فليبلغ الشاهد منكم الغائب». قال أبو جعفر عليه السلام: «كان والله عليّ عليه السلام أمين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه»، الحديث (١).

٥٤ - فى المناقب: وأنشد الكميّ رحمه الله عند الباقر عليه السلام:

ويوم الدوح غدیر خمّ

أبان له الولاية لو أطيعا

ولكنّ الرجال تدافع وها

فلم أرمثلها خطراً منيعا

ولم أرمثل هذا اليوم يوماً

ولم أر مثله حقاً أضيعا

فلم أقصد بهم لعناً ولكن

أساء بذاك أولهم صنيعا

فصار لذاك أقربهم لعدل

إلى جور وأحفظهم مضيعا

أضاعوا أمر قائدهم فضلّوا

وأقربهم لدى الحدّثان ريعا

تناسوا حقّه فبغوا عليه

بلا تره وكان لهم قريعا (٢).

**الباقر والصادق عليهما السلام**

٥٥- مجمع البيان: وقد اشتهرت الروايات عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام:

أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَسْتَخْلَفَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَانَ يَخَافُ أَنْ يَشُقَّ ذَلِكَ عَلَى جَمَاعِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ تَشْجِيحًا لَهُ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِأَدَائِهِ، وَالْمَعْنَى: إِنْ تَرَكْتَ تَبْلِيغَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَكْتَمْتَهُ كُنْتَ كَأَنَّكَ لَمْ تَبْلُغْ شَيْئًا مِنْ رِسَالَاتِ رَبِّكَ فِي اسْتِحْقَاقِ الْعُقُوبَةِ (٣).

ص: ٥١٣

---

١- ١/٢٩٠ ح ٦، عنه الوافي: ٢/٢٧٢ ح ٢.

٢- ٣/٢٦، عنه البحار: ٣٧/١٥٨.

٣- ٣/٢٢٣.

٥٦ - تفسير فرات: جعفر بن محمد الفزاري معنعناً - عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب، وخرج أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام وهو يمشى، فقال النبي صلى الله عليه وآله:

يا أبا الحسن، إنا أن تركب وإنا أن تنصرف، فإن الله أمرني أن تركب إذا ركبت، وتمشي إذا مشيت، وتجلس إذا جلست، إلا أن يكون حدّاً من حدود الله لا بدّ لك من القيام والعود فيه، وما أكرمني الله بكرامه إلا وقد أكرمك بمثلها، خصّني بالنبوة والرسالة، وجعلك وليّ ذلك، تقوم في صعب أموره، والمذى بعثني بالحقّ نبياً ما آمن بي من كفر بك (١)، ولا أقربى من جحدك، ولا آمن بالله من أنكرك، وإنّ فضلك من فضلي، وفضلي لك فضل (٢)، وهو قول ربّي:

«قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون» (٣)

والله يا عليّ، ما خلقت إلا ليعرف بك معالم الدين و [يصلح بك لي] دارس السبيل، ولقد ضلّ من ضلّ عنك، ولم يهتد إلى الله من لم يهتد إليك، [وإلى ولايتك] وهو قول ربّي: «وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى» (٤) إلى ولايتك، ولقد أمرني [ربّي] أن أفترض من حقّك ما أمرني أن أفترضه من حقّي، فحقّك مفروض عليّ من آمن بي كافتراض حقّي عليه، ولولاك لم يعرف حزب الله، وبك يعرف عدوّ الله، ولو لم يلقوه بولايتك ما لقوه بشيء،

وإنّ مكاني لأعظم من مكان من تبغني، ولقد أنزل الله فيك: «يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك» [يعني من ولايتك يا عليّ] [وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته] (٥) فلو لم أبلّغ ما أمرت به لحبط عملي [ومن لقي الله بغير ولايتك فقد حبط عمله]، موعود، ما أقول لك إلا ما يقول ربّي، وإنّ الذي أقول لك لمن الله نزل

ص: ٥١٤

١- «أنكرك» خ.

٢- «وإنّ فضلي لفضل الله» خ.

٣- يونس: ٥٨.

٤- طه: ٨٢.

٥- المائدة: ٦٧.

فيك، فيألى الله أشكو تظاهر أمتى عليك وإلى الله أشكو ما يرتكبونه منك بعدى، أما إنّه يا على، ما ترك قتالى من قاتلك، ولا سلم لى من نصب لك، وإنك لصاحب الأ-كواب(١) وصاحب المواقف المحموده فى ظلّ العرش أينما أوقف، فتدعى إذا دعيت، وتحببى إذا حببت، وتكسى إذا كسيت، حقت كلمه العذاب على من لم يصدق قولى فىك، وحقت كلمه الرحمه لمن صدقتى، وما ركبت بأمر إلا وقد ركبت به، وما اغتابك مغتاب ولا أعان عليك إلا وهو فى حبز(٢) إبليس، ومن والاك ووالى من هو منك من بعدك كان من حزب الله، وحزب الله هم المفلحون.(٣)

### الصادق، عن آباءه عليهم السلام، عن الرسول صلى الله عليه وآله

(٥٧) أمالى الشيخ الصدوق: بسنده عن عبدالله بن الفضل الهاشمى، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آباءه عليهم السلامقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يوم غدیر خمّ أفضل أعياد أمتى وهو اليوم الذى أمرنى الله تعالى ذكره فيه بنصب أخى على بن أبى

طالب عليه السلام علماً لأمتى يهتدون به من بعدى، وهو اليوم الذى أكمل الله فيه الدين وأتم على أمتى فيه النعمه، ورضى لهم الإسلام ديناً. ثم قال صلى الله عليه وآله:

معاشر الناس، إن علىّ منى وأنا من علىّ، خلق من طينتى وهو إمام الخلق بعدى، يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتى، وهو أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين، وخير الوصيين، وزوج سيده نساء العالمين، وأبو الأئمة المهديين. معاشر الناس، من أحبّ علياً أحبته، ومن أبغض علياً أبغضته، ومن وصل

ص: ٥١٥

١- الأكوأب: الأباريق لا عرى لها ولا خراطيم، والمراد بها هنا الكوثر.

٢- حزب، ب .

٣- ١٨٠ ح ٢٣٣، عنه البحار: ٣٦/١٣٩ ح ٩٩، وج ٢٤/٦٤ ح ٤٩، عن تأويل الآيات: ١/٢١٦ ح ٩، عنه البرهان: ٢/٣٣٥ ح ٢، وج ٣/٣٥ ح ٦، أمالى الصدوق: ٣٩٩ ح ١٣، عنه البحار: ٣٥/٤٢٦ ح ١٩، وج ٣٨/١٠٥ ح ٣٣، والبرهان: ٣/٧٧٠ ح ٣، ونور الثقلين: ٣/٣٨٧ ح ٩٤، وإثبات الهداه: ٣/٤١٠ ح ٢٨٩، وص ٥٢٩ ح ٥٧٧، عن بشاره المصطفى: ٢٧٥ ح ٩١.



عليًا وصلته، ومن قطع عليًا قطعته، ومن جفا عليًا جفوته، ومن والى عليًا واليته، ومن عادى عليًا عاديته.

معاشر الناس، أنا مدينة الحكمة وعلي بن أبي طالب بابها، ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويغض عليًا. معاشر الناس، والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية، ما نصبت عليًا علماً لأمتي في الأرض حتى نوه الله باسمه في سماواته، وأوجب ولايته على ملائكته (١).

### الصادق عليه السلام

(٥٨) الكافي: بسنده عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، - في حديث طويل، وساق الكلام إلى أن قال - : «فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع، نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ»

فنادى الناس فاجتمعوا، وأمر بسمرات فقم شوكنهن، ثم قال:

يا أيها الناس، من وليكم وأولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: الله ورسوله. فقال: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» ثلاث مرات.

فوقعت حسكه النفاق في قلوب القوم، وقالوا: ما أنزل الله جل ذكره هذا على محمد قط، وما يريد إلا أن يرفع بضيق ابن عمه، فلما قدم المدينة أتته الأنصار، فقالوا: يا رسول الله، إن الله جل ذكره قد أحسن إلينا وشرفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا، فقد فرح الله صديقنا وكبت عدونا، وقد تأتيتك وفود، فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدو، فنحب أن تأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم عليك وفد مكة وجدت ما تعطيهم، فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم شيئاً، وكان ينتظر ما يأتيه من ربه، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال:

ص: ٥١٦

«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (١) ولم يقبل أموالهم.

فقال المنافقون: ما أنزل الله هذا على محمد، وما يريد إلا أن يرفع بضیع ابن عمه ويحمل علينا أهل بيته، يقول أمس: «من كنت مولاه فعلى مولاه».

واليوم: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى».

ثم نزلت عليه آية الخمس: فقالوا: يريد أن نعطيهم أموالنا وفيئنا.

ثم أتاه جبرئيل، فقال: يا محمد، إنك قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك، فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوه عند على عليه السلام، فإنني لم أترك الأرض إلا ولي فيها عالم تعرف به طاعتي، وتعرف به ولايتي، ويكون حجه لمن يولد بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر.

قال: فأوصى إليه بالاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوه، وأوصى إليه بألف كلمه، وألف باب، يفتح كل كلمه وكل باب ألف كلمه، وألف باب» (٢).

(٥٩) تفسير القمي: قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لما أمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين للناس في قوله:

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» في على بغدير خم فقال صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعلى مولاه» فجاءت الأبالسه إلى إبليس الأكبر، وحثوا التراب على وجوههم (٣) فقال لهم إبليس: ما لكم؟ قالوا: إن هذا الرجل قد عقد اليوم عقده لا يحلها شيء إلى يوم القيامة، فقال لهم إبليس:

كلاً إن الذين حوله قد وعدوني فيه عده لن يخلفوني، فأنزل الله على رسوله:

«وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» (٤).

(٦٠) تفسير العياشي: عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ابتداءً منه:

ص: ٥١٧

١- الشورى: ٢٣.

٢- ١/٢٩٥ ح ٣، عنه نور الثقلين: ١/٥٤١ ح ٢٩٢.

٣- رؤوسهم، خ.

٤- ٢/١٧٦، عنه البحار: ٦٣/١٨٥.

«العجب يا أبا حفص، لما لقي علي بن أبي طالب عليه السلام، إنّه كان له عشره آلاف شاهد،

لم يقدر على أخذ حقّه والرّجل يأخذ حقّه بشاهدين.

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله، خرج من المدينة حاجاً، وتبعه خمسه آلاف، ورجع من مكّه وقد شيّعه خمسه آلاف من أهل مكّه، فلما انتهى إلى الجحفة نزل جبرئيل بولايه علي عليه السلام، وقد كانت نزلت ولايته بمنى، وامتنع رسول الله صلى الله عليه وآله من القيام بها لمكان الناس، فقال: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» ممّا كرهت بمنى فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله فقمّت السّمرات، فقال رجل من الناس:

أما والله ليأتينكم بداهيه، فقلت لعمر: من الرجل؟ فقال: الحبشى (١).

## ٨ – باب قوله تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» (المائدة: ٣)

### الأخبار: الصحابه والتابعين، عن الرسول صلى الله عليه وآله

١- تفسير فرات: علي بن أحمد بن خلف الشيباني، عن عبد الله بن علي بن المتوكل، عن بشر بن غياث، عن سليمان بن عمرو العامري، عن عطاء، عن سعيد، عن ابن عباس رضى الله عنه، قال: بينما النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام بمكّه أيام الموسم، إذ التفت النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه وآله وقال: هنيئاً لك، وطوبى لك يا أبا الحسن، إنّ الله قد أنزل علي آيه محكمه غير متشابهه، ذكرى وإياك فيها سواء، فقال:

«اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» بيوم عرفه ويوم جمعه، هذا جبرئيل عليه السلام يخبرني عن الله تعالى أنّ الله يعثك

ص: ٥١٨

[أنت] وشيعتك يوم القيامة ركبناً غير رجال، على نجائب رحائلها(١) من النور، فتناخ(٢) عند قبورهم، فيقال لهم: اركبوا يا أولياء الله، فيركبون صفّاً معتدلاً أنت أمامهم إلى الجنّة، حتّى إذا صاروا إلى الفحص(٣) ثارت(٤) في وجوههم ريح، يقال لها: المثيرة، فتذرى في وجوههم المسك الأذفر، فينادون بصوت لهم: نحن العلويّون، فيقال لهم: إن كنتم العلويّين فأنتم الآمنون، لاخوف عليكم اليوم ولا أنتم

تحزنون.(٥)

٢- تاريخ بغداد: عن أبي هريره: من صام ثمان عشره من ذيا الحجّه كتب صيام ستّين شهراً، وهو يوم غدير خمّ، لما أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ بن أبي طالب فقال:

ألسن وليّ المؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه فقال عمر بن الخطّاب: بخّ بخّ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي و مولى كلّ مسلم. فأنزل الله: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ»(٦).

٣- النور المشتعل: عن أبي سعيد الخدري، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دعا الناس إلى عليّ عليه السلام في غدير خمّ، وأمر بما تحت الشجر من الشوك فقمّ،

وذلك يوم الخميس، فدعا عليّاً فأخذ بضبعه فرفعهما حتّى نظر الناس إلى بياض إبطي رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ لم يتفرّقوا حتّى نزلت هذه الآية:

«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً»، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمه، ورضى الربّ برسالتي، وبالولاية لعليّ عليه السلام من بعدى، ثمّ قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه،

ص: ٥١٩

١- جمع الرحاله: السرج، من جلود لاخشب فيه. وفي م «فرحلهما».

٢- أناخ الجمّل: أبركه.

٣- الفحص: كلّ موضع يسكن.

٤- ثار الريح: هاج.

٥- ١١٩ ح ١٢٦، عنه البحار: ٣٦/١٣٣ ح ٨٦، وج ٨/١٧٤ ح ١٢٣.

٦- ٨/٢٩٠ ح ٤٣٩٢، تاريخ دمشق: ٤٢/٢٣٣ و ٢٣٤، مناقب المغازلي: ١٩ ح ٢٤، شواهد التنزيل: ١/٢٠٣ ح ٢١٣، أمالي الصدوق:

٥٠ ح ٢، روضه الواعظين: ٣٨٤.

اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاه، وَعَاد مِنْ عَادَاه، وَأَنْصُرَ مِنْ نَصْرِهِ، وَأَخْذَلْ مِنْ خِذْلِهِ (١).

### الباقر عليه السلام

٤- الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زراره، والفضيل بن يسار، وبكير بن أعين، ومحمد بن مسلم، وبريد بن معاوية وأبي الجارود جميعاً، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث - إلى أن قال - :

كانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى، وكانت الولاية آخر الفرائض،

فأنزل الله عز وجل: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي...».

قال أبو جعفر عليه السلام: يقول الله عز وجل:

«لَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ بَعْدَ هَذِهِ فَرِيضَةٍ، قَدْ أَكْمَلْتُ لَكُمْ الْفَرَايِضَ». (٢)

٥ - العياشي: عن زراره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: آخر فريضة أنزلها الله تعالى الولاية: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ

دِينًا»؛ فلم يُنزل من الفرائض شيئاً بعدها حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله. (٣)

٦- تفسير فرات: عن جعفر بن محمد الفزاري - معنعناً - عن أبي الجارود، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: حين أنزل الله تعالى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» قال: فكان كمال الدين بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام. (٤)

٧ - ومنه: عن الحسين بن سعيد، عن علي بن حفص العوسى، عن يقطين الجواليقي، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام في قوله تعالى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام خاصه دون الناس. (٥)

ص: ٥٢٠

---

١ - ٥٦ ح ٤، مقتل الحسين للخوارزمي: ١/٤٧، الطرائف: ١/٢١٩ ح ٢٢١، المناقب الكوفي: ١/١١٨ ح ٦٦ خصائص الوحي المبين: ٦١ ح ٢٧.

٢ - ٢/٩ ح ٢٠، تفسير العياشي: ١/٢٩٣ ح ٢٢، عن زراره، دعائم الإسلام: ١/١٥.

٣ - ٢/٩ ح ٢٠، تفسير القمي: ١/١٦٢، عن محمد بن مسلم نحوه.

٤ - ١١٩ ح ١٢٥، عنه البحار: ٣٦/١٣١ ح ٨٢.

٥ - ١١٩ ح ١٢٤، عنه البحار: ٣٦/١٢٩ ح ٧٧.

٨ - تأويل الآيات: روى عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام قال:

إنما نزلت هذه الآية بعد نصب النبىِّ عليّاً - صلوات الله عليهما - بغدير خمّ؛ بعد منصرفه من حجّه الوداع، وهى آخر فريضه أنزلها الله تعالى (١).

#### ٩- باب قوله تعالى: «ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سيلاً» (الإسراء: ١١٠)

إشاره

٩- باب قوله تعالى (٢)

«ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سيلاً» (الإسراء: ١١٠)

#### الأخبار: الأئمة، الباقر عليه السلام

١- تفسير العياشى: عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر عليه السلام قال:

سألته عن قول الله: «ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سيلاً»

قال: تفسيرها: «ولا تجهر» بولايه على عليه السلام ولا بما أكرمه به حتى أمرك بذلك

«ولا تخافت بها» يعنى ولا تكتمها عليّاً، وأعلمه ما أكرمه به. (٣)

٢- ومنه: عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية فى قول الله: «ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سيلاً»

قال: «لا تجهر» بولايه على عليه السلام فهو الصلاة (٤)، ولا بما أكرمه به حتى أمرك به،

وذلك قوله: «ولا تجهر بصلاتك» وأما قوله:

ص: ٥٢١

١- ١/١٤٥ ح ٢، مجمع البيان: ٣/٢٤٦، وفيه: «إنّه إنّما أنزل بعد أن نصب النبىِّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام علماً للأنام يوم غدیر خمّ بعد منصرفه عن حجّه الوداع قالوا: وهى آخر فريضه أنزلها الله تعالى ثمّ لم ينزل بعدها فريضه.

٢- زاد فى المخطوطه بعده: «ألم نشرح لك صدرك، إلى آخر السوره».

٣- ٣/٨٤ ح ١٧٦، عنه البحار: ٣٦/١٠٥ ح ٥١.

٤- لما كانت الصلاة الكامله فى على عليه السلام ولم يصدر كاملها إلا منه ومن أمثاله، فقد ظهر عليه آثارها، فكأنه صار عينها، وأيضاً لشده اشتراط ولايته فى قبولها وعدم صحتها بدونها، ولكونه الداعى إليها والمعلم لها، فلتلك الأمور قد يعبر عنه عليه السلام بالصلاه فى بطن القرآن. وقد مرّ بعض تحقيق ذلك وسيأتى إن شاء الله تعالى. منه رحمه الله.

«ولا تخافت بها» فإنه يقول: ولا تكتم ذلك علياً، يقول: أعلمه ما أكرمه به.

فأما قوله: «وابتغ بين ذلك سبيلاً» يقول: تسألني أن آذن لك أن تجهر بأمر علي بولايته، فأذن له بإظهار ذلك يوم غدير خم، فهو قوله يومئذ:

اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. (١)

٣- بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن النضر بن شبيب (٢)، عن خالد بن حماد، ومحمد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألت عن قول الله عز وجل: «ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً»

قال: تفسيرها: «ولا تجهر» بولايه علي عليه السلام، ولا بما أكرمه به حتى تأمرك بذلك

«ولا تخافت بها» يعني لا تكتمها علياً عليه السلام وأعلمه ما أكرمه به. وأما قوله:

«وابتغ بين ذلك سبيلاً» فإنه يعني اطلب إليّ وسلني أن آذن لك أن تجهر بولايه علي، وادع الناس إليها. فأذن له يوم غدير خم. (٣)

١٠- باب قوله تعالى «وَسئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا» (الزخرف: ٤٥)

**الأخبار: الصحابة، والتابعين، عن الرسول صلى الله عليه وآله**

١- معرفه علوم الحديث: رواه الحاكم قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن غزوان، قال: حدثنا علي بن جابر قال: حدثنا محمد بن خالد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن فضيل، قال: حدثنا محمد بن سوقيه، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا عبد الله! أتاني ملك فقال: يا محمد! «واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا»

ص: ٥٢٢

١- ٣/٨٥ ح ١٧٨، عنه البحار: ٣٦/١٠٥ ح ٥٢، والبرهان: ٣/٦٠١ ح ١٤، والنور: ٣/٢٣٥ ح ٤٨٩.

٢- «سويد» خ، وكلاهما وارد.

٣- ٧٨ ح ٨، عنه البحار: ٣٦/١٧١ ح ١٥٨.



علي مابعثوا؟ قال: قلت: علي مابعثوا؟ قال: علي ولايتك وولايه علي بن أبي طالب.

قال الحاكم: تفرد به علي بن جابر، عن محمد بن خالد، عن محمد بن فضيل، ولم أكتبه إلا عن ابن المظفر، وهو عندنا حافظ ثقه مأمون(١).

٢- تأويل الآيات: روى محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد الحسنی(٢)، عن علي بن إبراهيم القطان، عن عبيد بن يعقوب، عن محمد بن الفضيل، عن محمد بن سوقه، عن علقمه، عن عبد الله بن مسعود، قال:

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الإسراء: فإذا ملكك قد أتاني، فقال:

يا محمد، سل من أرسلنا قبلك من أرسلنا علي ماذا بعثتم؟

فقلت لهم: معاشر الرسل والنبیین علي ماذا بعثكم الله قبلي؟

قالوا: علي ولايتك يا محمد، وولايه علي بن أبي طالب عليه السلام

ويؤده ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن رجاله إلى محمد بن مروان(٣)، قال: حدثنا السائب(٤) بإسناده، عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَانْتَهَى بِي الْمَسِيرَ مَعَ جِبْرِئِيلَ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَرَأَيْتُ بَيْتًا مِنْ يَاقُوتِ أَحْمَرَ، فَقَالَ لِي جِبْرِئِيلُ:

يا محمد! هذا البيت المعمور، خلقه الله قبل [أن ي-] خلق السماوات والأرض بخمسين ألف عام، فصل فيه، فمتم للصلاه، وجمع الله النبيين والمرسلين، فصّفهم جبرئيل [صفاً] فصليت بهم، فلما سلّمت أتاني آت من عند ربّي، فقال: يا محمد! ربك يقرؤ السلام ويقول لك: سل الرسل علي ماذا أرسلتم من قبلي؟

فقلت: معاشر الأنبياء والرسل علي ماذا بعثكم ربّي قبلي؟

ص: ٥٢٣

١- ٩٦ رواه الحموي من أعيان علماء العامه في فرائد السمطين: ١/٨١ ح ٦٢ مثله، عنه غايه المرام: ٣/٥٥ ح ١، والاحقاق: ١٤/٢٥٨.

٢- «الحسيني» خ.

٣- حمران، ب.

٤- «محمد بن السائب» ع، ب.

قالوا: على ولايتك، وولايه على بن أبي طالب،

وذلك قوله تعالى: «وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا» (١)، ومن طريق العامه، عن أبي نعيم الحافظ، عن محمد بن جميل (٢) يرفعه، عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: «وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا» قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما جمع الله بيني وبين الأنبياء ليلة الإسراء قال الله تعالى:

سلهم يا محمد، على ماذا بعثتم؟ قالوا: بعثنا [الله] على شهادة أن لا إله إلا الله،

والإقرار بنبوتك، وعلى الولايه لعلي بن أبي طالب عليه السلام. (٣)

العمده: من كتاب الاستيعاب لابن عبد البر، عن النبي صلى الله عليه وآله (مثله).

أقول: روى العلامة في كشف الحق: عن ابن عبد البر وغيره من علماء المخالفين (مثله). (٤)

٣- الطرائف: رواه الحافظ أبو نعيم الاصفهاني، كما في تنزيه الشريعة، عن الحافظ ابن حجر، وفي غير واحد من كتب أصحابنا: أنه روى بإسناده في هذه الآيه أن النبي صلى الله عليه وآله ليلة أُسرى به، جمع الله تعالى بينه وبين الأنبياء، ثم قال: سلهم يا محمد! على ماذا بعثتم؟ فقالوا: بعثنا على شهادة أن لا إله إلا الله، وعلى الإقرار بنبوتك، والولايه لعلي بن أبي طالب عليه السلام. (٥)

تفسير النيسابوري: روى الثعلبي، قال: أخبرنا «الحسين بن محمد الدينوري،

ص: ٥٢٤

١- روى أبو الحسن الفقيه ابن شاذان من طريق العامه عن ابن عباس مثله، راجع مائه منقبه: المنقبه ٨٢، عنه غايه المرام: ٣/٥٥ ح ٣.

٢- «حميد» خ.

٣- وقال بعده في تأويل الآيات: فانظر أيها الناظر إلى ولايه أمير المؤمنين عليه السلام فإنها مفترضة على الخلق أجمعين خصوصاً على النبيين والمرسلين.

٤- ٢/٥٦٢ ح ٢٩ و ٣٠ و ٣١، العمده: ٣٥٢ ح ٦٨٠، كشف الحق: ١/٩١، عنهم البحار: ٣٦/١٥٤ ح ١٣٤، والبرهان: ٤/٨٧١ ح ٥، المحتضر: ١٢٥، بشاره المصطفى: ٣١١ ح ١٧.

٥- ١/١٤٥ ح ١٤٧، خصائص الوحي المبين: ١٥٣، الإحقاق: ٣/١٤٤.

حدّثنا أبو الفتح محمّد بن الحسين بن محمّد بن الحسين الأزدي الموصلي، حدّثنا عبد الله بن محمّد بن غزوان البغدادي، حدّثنا عليّ بن جابر، حدّثنا محمّد بن خالد ابن عبد الله ومحمّد بن إسماعيل، قالوا: حدّثنا محمّد بن فضل، عن محمّد بن سوجه عن إبراهيم، عن علقمه، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أتاني ملك فقال: يا محمّد! «وَسَيَّمَلُّ مِنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسَلْنَا» علي ما بعثوا؟ قال: قلت: علي ما بعثوا، قال: علي ولايتك وولايه علي بن أبي طالب. (١)

٤- كشف الغمّة: ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبلي، روى عن ابن مسعود، قال:

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني ملك، فقال: يا محمّد

«وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا» علي ما بعثوا؟

قال: قلت: علي ما بعثوا؟ قال: علي ولايتك، وولايه علي بن أبي طالب عليه السلام تتميم: روى النيسابوري، عن الثعلبي، عن ابن مسعود (مثله) ثمّ قال:

ولكنّه لا يطابق قوله تعالى: «أجعلنا من دون الرحمن آلهه يعبدون» (٢). (٣)

وقال أستاذي العلّامه رفع الله مقامه: يمكن توجيهه بوجه:

الأوّل: أن يكون علي سبيل الإختصار بجزء الكلام، فإنّ السؤل علي بعض الأخبار كان عن التوحيد والنبوّه والولايه، فقوله: «أجعلنا» بيان لسؤل التوحيد، وطوى (٤) الأخيران فيّنهما الرسول صلى الله عليه وآله ومثله كثير في الآيات،

إذ كثيراً ما يذكر جزء من القصّه في موضع وجزء منها في موضع آخر،

ص: ٥٢٥

١- ٢٥/٥٨، عنه إحقاق الحق: ٣/١٤٥، تفسير الثعلبي: ٨/٣٣٨.

٢- «الزخرف: ٤٥».

٣- ١/٣١٢، عنه البحار: ٣٦/١٥٥ ح ١٣٥، غرائب القرآن: ٣/٣٢٨.

٤- طوى فلان حديثاً إلى حديث: أي لم يخبر به وأسرّه في نفسه فجاز إلى آخر، كما يطوى المسافر منزلاً إلى منزل فلا ينزل.

ونظيره قوله: «ألست برّبكم» (١) ومحمّد نبيكم، وعلى إمامكم؟ كما مرّ، وأما الأخبار التي اقتصر فيها على الأخيرين فإنّما اكتفى فيها بذكر ما لم يذكر في الآيه الكريمه لعدم الحاجة إلى ذكر ما هو مصرّح فيها.

الثاني: أن يكون ما ذكر في الآيه إشاره إلى الشهادات الثلاث تصریحاً وتلويحاً، فأما دلالته على الشهاده بالوحدانيه فظاهر، وأمّا على الأخيرين فلا بدّ نصب خلفاء الجور ومتابعتهم في مقابله أئمّه الحقّ نوع من الشرك، وطاعه من نهى الله عن طاعته نوع من عباده غير الله، كما قال الله تعالى: «أن لا تعبدوا الشيطان» (٢).

وقال: «اتخذوا أحيارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله» (٣).

وقال: «أرأيت من اتخذ إلهه هواه» (٤) ومثل ذلك كثير.

الثالث: ما ذكره صاحب إحقاق الحقّ (٥)، حيث قال: يمكن أن يكون الجعل في الجملة الاستفهاميه بمعنى الحكم، كما صرح به النيشابوري (٦)، ويكون الجملة حكاية عن قول الرسول صلى الله عليه وآله، وتأكيداً لما أضمر في الكلام من الإقرار ببعثهم على الشهاده المذكوره، بأن يكون المعنى أنّ الشهاده المذكوره لا يمكن التوقّف فيها إلا لمن جعل من دون الرحمان آلهه يعبدون، ونظير هذا الإضمار واقع في القرآن في قوله تعالى: «أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون \* يوسف أيها الصديق أفتننا» (٧).

غايه الأمر أن يكون ما نحن فيه من الآيه لخفاء القرينه على تعيين المحذوف من المتشابهات التي لا يعلم معناها إلا بتوفيق من الله تعالى على لسان رسوله، انتهى.

ص: ٥٢٦

١- الأعراف: ١٧٢.

٢- يس: ٦٠.

٣- التوبه: ٣١.

٤- الفرقان: ٤٣.

٥- إحقاق الحقّ: ٣/١٤٦.

٦- في غرائب القرآن: ٣ / ٢٨: ومعنى الجعل التسميه والحكم.

٧- يوسف: ٤٥ - ٤٦.

## ١١- باب أن الحسنه والسيئه في القرآن حبه وبغضه عليه السلام

### الأخبار، الأئمه، أمير المؤمنين عليه السلام

١- كشف الغمّه: ابن مردويه، عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: «من جاء بالحسنه فله عشر أمثالها» قال: الحسنه حبنا أهل البيت، والسيئه بغضنا، من جاء بها أكبه الله على وجهه في النار.

أقول: روى العلامة رحمه الله (نحوه). (١)

٢- المناقب لابن شهر آشوب: اب-ن زاذان، وأب-و داود السبى-عى، ع-ن أب-ى عبدالله الجدلى قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام في قوله تعالى:

«من جاء بالحسنه فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئه فلا يجزى إلا مثلها» (٢)

يا أبا عبدالله، الحسنه حبنا والسيئه بغضنا. (٣)

٣- تفسير الثعلبي: بإسناده عن أبي داود السبيعي، عن أبي عبدالله، قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا عبدالله، ألا أنبئك بالحسنه التي من جاء بها دخل الجنه، والسيئه التي من جاء بها أكبه الله في النار، ولم يقبل معها عملاً؟ قلت: بلى، قال: الحسنه حبنا والسيئه بغضنا. (٤)

### الباقر عليه السلام

٤- المناقب لابن شهر آشوب: عن الباقر عليه السلام قال: «الحسنه» ولايه عليّ عليه السلام وحبه، «والسيئه» عداوته وبغضه، ولا يرفع معها عمل.

وقال عليه السلام «... ومن يقترف حسنه نرد له فيها حسناً» (٥)

ص: ٥٢٧

١- ١/٣٢١، كشف الحق: ١/٩٧، وكشف اليقين: ١٢٥، عنه البحار: ٣٦/١٨٦ ح ١٨٥.

٢- الأنعام: ١٦٠، وفي الأصل: «من جاء بالحسنه فله خير منها» وهو مصحّف.

٣- ٣/١٠٠، عنه البحار: ٣٦/١٠٢ ضمن ح ٤٥.

٤- تفسير الثعلبي: ٧/٢٣٠.

٥- الشورى: ٢٣.

قال: المودّة لعلّي بن أبي طالب عليه السلام. وقد رواه الثعلبي عن ابن عباس (١).

## الصادق عليه السلام

٥ - تفسير القمّي: «من جاء بالحسنه فله خير منها - فله عشر أمثالها - وهم من فزع يومئذ آمنون \* ومن جاء بالسيئه فكبت وجوههم في النار» (٢).

قال: «الحسنه» واللّه ولايه أمير المؤمنين عليه السلام «والسيئه» واللّه عداوته.

حدّثنا [محمّد بن سلمه، عن] محمّد بن جعفر، عن يحيى بن زكريا، عن عليّ بن حسيان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى:

«من جاء بالحسنه فله عشر أمثالها» قال: هي للمسلمين عامّه، والحسنه:

الولايه، فمن عمل من حسنه كتب الله تعالى له عشرًا، فإن لم تكن له ولايه رفع عنه بما عمل من حسنه في الدنيا، وما له في الآخره من خلاق (٣).

## ١٢ - باب قوله تعالى «ولتعرفنهم في لحن القول» (محمّد: ٣٠)

### الأخبار، الصحابه والتابعين

١ - المناقب لابن شهر آشوب: ابن عقده، وابن جرير بالإسناد عن الخدريّ وجابر الأنصاريّ وجماعه من المفسّرين في قوله تعالى: «ولتعرفنهم في لحن القول» (٤).

ص: ٥٢٨

١ - ٣/١٠١، عنه البحار: ٣٦/١٠٢، تفسير الثعلبي: ٨/٣١٤.

٢ - النمل: ٨٩ و ٩٠.

٣ - ٢/١٠٧، عنه البحار: ٣٦/٨١ ح ٦، وج ٢٧/١٦٨ ح ٦، والبرهان: ٤/٢٣٢ ح ٣، تأويل الآيات: ١/٤١١ ح ٢٠ قطعه.

٤ - قال الشيخ الطبرسي رحمه الله [في مجمع البيان: ٩/١٠٦] في قوله تعالى: «ولتعرفنهم في لحن القول» أي وتعرفهم الآن في فحوى كلامهم، ومعناه ومقصده ومغزاه لأنّ كلام الإنسان يدلّ على ما في ضميره، وعن أبي سعيد الخدري، قال: لحن القول بغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: وكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وروى مثل ذلك عن جابر بن عبدالله الأنصاري، وعن عباده بن الصامت، قال: كُنّا نختبر أولادنا بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإذا رأينا أحدهم لا يحبّه علمنا أنّه لغير رشده، وقال أنس: ما خفى منافق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بعد هذه الآيه، انتهى. وروى العلامة قدّس الله روحه في كشف الحقّ [١/٩٠] عن الخدري أنّه قال: ببغضهم عليّاً.

أقول: من كان حبه من أركان الإيمان وعلاماته، لا يكون إلا نبياً أو إماماً، وأيضاً هذه فضيله عظيمه اختص بها من بين الصحابه، فتفضيل غيره عليه تفضيل للمفضول لا سيما مع اجتماعه مع الفضائل التي لا تحصى كما مرّ وسيأتي.

ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (١)

٢- كشف الغمّة: ابن مردويه قوله تعالى: «ولتعرّفنهم في لحن القول»

عن أبي سعيد: لتعرّفنهم في لحن القول ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (٢)

(٣) بصائر الدرجات: بإسناده عن بكير بن أعين قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول:

إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذرّ يوم أخذ الميثاق على الذرّ، والإقرار له بالربوبيّة، ولمحمّد صلى الله عليه وآله  
بالنبوّه، وعرض الله على محمّد أمته في الطين وهم أظله، وخلقهم من الطينه التي خلق منها آدم، وخلق الله أرواح شيعتنا قبل  
أبدانهم بألفى عام وعرضهم عليه، وعرفهم رسول الله وعرفهم علينا،

ونحن نعرفهم في لحن القول. (٣)

١٣- باب قوله تعالى: «قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى» (الشورى: ٢٣)

### الأخبار، الصحابه والتابعين

١- كشف الغمّة: ابن مردويه قوله تعالى: «قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في

ص: ٥٢٩

١- ٣/٢٠٥، عنه البحار: ٣٦/١٧٧ ح ١٧٠، الإحقاق: ١٤/١٨٨، عن مناقب المغازلي: ٣١٥.

٢- ١/٣٢٠، عنه البحار: ٣٦/١٧٧ ح ١٧١، البرهان: ٥/٧١ ح ٧ عن مناقب المغازلي: ٣١٥ ح ٣٥٩.

٣- ١٩ ح ١، عنه البحار: ٢٦/١٢٠ ح ٩.



القربى» عن ابن عباس، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من هؤلاء الذين يجب علينا حبهم؟

قال: علي وفاطمة وابناهما - قالها ثلاث مرّات - .

ورواه سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضى الله عنه. (١)

٢- أقول: روى ابن بطريق فى «المستدرک»: بإسناده عن أبى نعيم، بإسناده عن الأعمش، عن ابن جبیر، عن ابن عباس، قال: لما نزلت «قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودّة فى القربى» قالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الذين يأمرنا الله بمودّتهم؟

قال: علي وفاطمة وأولادهما. (٢)

٣- مجمع الزوائد: روى الطبرانى عن ابن عباس رحمه الله قال: لما نزلت «قل لا أسئلكم» الآية، قالوا: يا رسول الله، من قرابتك الذين وجبت علينا مودّتهم (٣)

قال: «علي وفاطمة وابناهما» (٤).

مسند أحمد: بإسناده عن ابن عباس (مثله). (٥)

٤- فضائل الصحابة: بسنده عن سعيد بن جبير، عن عامر، قال: لما نزلت «قل لا

ص: ٥٣٠

١- ١/٣٢٤، عنه البحار: ٣٦/١١٩.

٢- المستدرک لابن البریق ...: عنه البحار: ٣٦/١٦٦ ح ١٥١، والبرهان: ٤/٨٢٣ ح ٢٣، يتابع المودّة: ١٠٦، مقصد الراغب: ١١١ مخطوط، الإحقاق: ٩/٩٢، عن الكشف والبيان (مخطوط).

٣- نقل عن الشافعى فى وجوب إطاعتهم عليهما السلام، شعراً، وهو قوله: يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله فى القرآن أنزله كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصلّ عليكم لا صلاح له «رشفه الصادى: ٥٩، عنه الإحقاق: ٩/٦٨٧، وج: ١٨ ح ٣١٠، ومستدرک الوسائل: ٥/١٥ ح ١، الصواعق المحرقة: ١٤٨، نور الأبصار: ١٢٧».

٤- ٧/١٠٣، ٩/١٦٨، عنه الإحقاق: ٣/١٠، تفسير الثعلبى: ٨/٣١٠ السطر الأخير، فضائل الصحابة: ٢/٦٦٩ ح ١١٤١، المعجم الكبير: ٣/٤٧ ح ٢٦٤١، الكشّاف: ٣/٤٠٢ و ٣٨٩ و ٥١٦ و ٥٢٠، مجمع البيان: ٩/٤٣، شواهد التنزيل: ٢/١٨٩.

٥- فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢/٦٦٩ ح ١١٤١، عنه غايه المرام: ٣/٢٣٠ ح ١.

أسألكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى» قالوا: يا رسول الله، من قرابتك من هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: «علّي وفاطمة وابناهما عليهم السلام» قالها ثلاثاً<sup>(١)</sup>.

٥ - كشف الغمّة: ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبلي الموصلي قوله تعالى:

«قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى» في الحديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله:

أنّه قال: لا ثواباً وفاطمة وعلياً وولديهما<sup>(٢)</sup>.

٦ - ذخائر العقبى: روى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله جعل أجرى عليكم المودّة في أهل بيتى وإنّى سألتكم غداً عنهم، أخرجه الملام في سيرته<sup>(٣)</sup>.

٧- ومنه: وعن مقاتل والكلبي: لمّا نزل قوله تعالى: «قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى» قالوا: هل رأيتم أعجب من هذا؟ يسفّه أحلامنا، ويشتم آلهتنا،

ويرى قتلنا، ويطمع أن نجبه؟ فنزل: «قل ما سئلتكم من أجر فهو لكم»<sup>(٤)</sup> أى ليس لى من ذلك أجر، لأنّ منفعه المودّة تعود عليكم، وهو ثواب الله تعالى ورضاه<sup>(٥)</sup>.

(٨) الدرّ المنثور: وأخرج ابو نعيم والديلمى من طريق مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا أسألكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى»:

أن تحفظونى فى أهل بيتى وتودّوهم بى<sup>(٦)</sup>.

٩- مجمع البيان: عن كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، مرفوعاً إلى أبى أمامه الباهلى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا أسألكم عليه» «إنّ الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتى، وخلقنا أنا وعلّى من شجرة واحدة، فأنا أصلها وعلّى فرعها (وفاطمة لقاحها)، والحسن والحسين ثمارها، وأشياعنا أوراقها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ عنها هوى، ولو أنّ عبداً عبد الله بين الصفا والمروه ألف عام ثمّ ألف عام

ص: ٥٣١

١- ٢١٨، عنه إحقاق الحقّ: ٣/٢.

٢- ١/٣١٣، عنه البحار: ٣٦/١١٧.

٣- ٢٦، عنه إحقاق الحقّ: ٩/٤٧٨، ينابيع المودّة: ١٩٤.

٤- سبأ: ٤٧.

٥- ١/٣٠٥، عنه البحار: ٣٦/١٢٠.

٦- ٦/٧، و٧/٣٤٨، مجمع البيان: ٩/٤٣.

ثم ألف عام حتى يصير كالشئ البالى، ثم لم يدرك محبتنا، أكتبه الله على منخرية في النار، ثم تلا: «قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى» (١).

١٠ - تاريخ دمشق: بإسناده عن أبي أمامه الباهلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

خلق الله الأنبياء من أشجار شتى، وخلقنى وعلياً من شجره واحده، فأنا أصلها، وعلئى فرعها، وفاطمه لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ هوى، ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروه ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام، ثم لم يدرك محبتنا، لأكتبه الله على منخرية في النار، ثم تلا «قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى» (٢).

١١ - حليه الأولياء: بإسناده عن يحيى بن العلاء، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد! أعرض عني الإسلام

فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله.

قال: تسألني عليه أجراً؟

قال: لا، إلا المودة في القربى، قال: قرباى أو قرباك؟ قال: قرباى.

قال: هات أبايعك، فعلى من لا يحبك ولا يحب قرباك لعنه الله. قال صلى الله عليه وآله: آمين. (٣)

١٢ - مسند الصحابة: بإسناده عن زر، عن عبد الله، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله و آلهم

مسير فهتف به أعرابي بصوت جهورى: يا محمد! فقال صلى الله عليه وآله: يا هناه! فقال: يا محمد! ما تقول فى رجل يحب القوم ولم يعمل بعملهم؟ قال: المرء مع من أحب.

قال: يا محمد! إلى من تدعو؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله، وإني رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت.

ص: ٥٣٢

١- ٩/٢٨، شواهد التنزيل: ٢/١٤٠ ح ٨٣٧.

٢- ١٣٣-١/١٣٢.

٣- ٣/٢٠١، كفاية الطالب: ٩٠.

قال: فهل تطلب على هذا أجراً؟ قال: لا، إلا المودّة في القربى.

قال: أقرباى يا محمّد أم أقرباك؟ قال: بل أقرباى.

قال: هات يدك حتّى أبايعك، فلا خير فى من يودّك ولا يودّ قرباك (١).

١٣- البخارى فى صحيحه: حدّثنا محمّد بن بشار، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبه، عن عبد الملك بن مسير، قال:

سمعت طاووساً عن ابن عبّاس - رضى الله عنهما - أنّه سئل عن قوله: «إلا المودّة فى القربى» فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمّد صلى الله عليه و آله.

فقال ابن عبّاس: عجّلت! إنّ النّبىّ صلى الله عليه و آله لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابه، فقال: إلا أنّ تصلّوا ما بينى وبينكم من القرابه (٢).

١٤- المعجم الكبير: حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمى، حدّثنا محمّد بن مرزوق، حدّثنا حسين الأشقر، حدّثنا نصير بن زياد، عن عثمان أبى اليقظان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قالت الأنصار فيما بينهم: لو جمعنا لرسول الله صلى الله عليه و آله ما لا فنبسط يده لا يحول بينه وبينه أحد، فأتوا رسول الله فقالوا:

يا رسول الله! إنّنا أردنا أن نجمع لك من أموالنا، فأنزل الله عزّوجلّ:

«قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودّة فى القربى» فخرجوا مختلفين، فقال بعضهم: ألم تروا إلى ما قال رسول الله؟! وقال بعضهم: إنّما قال هذا لنقاتل عن أهل بيته وننصرهم... (٣).

١٥- مجمع البيان: بإسناده عن عبد الله بن عبّاس، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله حين قدم

المدينة واستحكم الإسلام، قالت الأنصار فيما بينها: نأتى رسول الله صلى الله عليه و آله فنقول له:

إن تعرّك أمور فهذه أموالنا تحكّم فيها غير حرج ولا محذور عليك، فأتوه فى ذلك،

ص: ٥٣٣

١- ٢/١٢٧ ح ٦٦٤.

٢- ٢ / الجزء السادس، كتاب التفسير: ص ١٦٢، عنه غايه المرام: ٣/٢٣٠ ح ٢، والإحقاق: ٣/٣، ورواه الترمذى فى سننه: ٥/٣٧٧، وأحمد فى مسنده: ١/٢٨٦.

٣- ١٢/٢٦ ح ١٢٣٨٤.

فنزلت: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى» فقرأها عليهم، وقال:

تودون قرابتي من بعدى، فخرجوا من عنده مسلمين لقوله.

فقال المنافقون: إن هذا لشيء افتراه في مجلسه، أراد بذلك أن يذللنا لقرابته من بعده فنزلت: «أم يقولون افتري على الله كذباً» (١) فأرسل إليهم فتلاها عليهم فبكوا واشتد عليهم، فأنزل الله سبحانه: «وهو الذي يقبل التوبة عن عباده» (٢)

فأرسل في أثرهم فبشروهم، وقال: «ويستجيب الذين آمنوا» (٣) وهم الذين سلموا لقوله. ثم قال سبحانه: «ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً» أي من فعل طاعه نزد له في تلك الطاعة حسناً بأن يوجب له الثواب (٤).

١٦- تفسير الزمخشري: إن الأنصار قالوا: فعلنا وفعلنا، كأنهم افتخروا، فقال عباس - أو ابن عباس رحمه الله - : لنا الفضل عليكم، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله فأتاهم في مجالسهم، فقال: يا معشر الأنصار، ألم تكونوا أذله فأعزكم الله بي؟. قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: ألم تكونوا ضللاً فهداكم الله بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: أفلا تجيبونني؟ قالوا: ما نقول، يا رسول الله؟

قال: ألا تقولون: ألم يخرجك قومك فأويناك؟ أولم يكذبوك فصدقناك؟

أولم يخذلوك فنصرناك؟.

قال: فما زال يقول حتى جثوا على الركب، وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله، فنزلت الآية: «قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى» (٥).

١٧- تفسير الطبري: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا مالك بن إسماعيل قال: حدثنا عبدالسلام، قال: حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: قالت الأنصار: فعلنا وفعلنا؛ فكأنهم فخرُوا، فقال ابن عباس - أو العباس، شكك

ص: ٥٣٤

١- الشورى: ٢٤ و ٢٥.

٢- الشورى: ٢٤ و ٢٥.

٣- الشورى: ٢٦.

٤- ٩/٢٩، عنه غايه المرام: ٣/٢٤١ ح ١٨، والبحار: ٦٧/٦٩.

٥- ٤/١٧٣.

عبدالسلام - : لنا الفضل عليكم. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله، فأتاهم في مجالسهم فقال: يا معشر الأنصار! ألم تكونوا أذله فأعزكم الله بي؟! قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: ألم تكونوا ضللاً فهداكم الله بي؟! قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: أفلا تجيبوني؟! قالوا: ما نقول يا رسول الله؟! قال: ألا تقولون: ألم يخرجك قومك فأويناك؟! أولم يكذبوك فصدقناك؟! أولم يخذلوك فنصرناك؟!!

قال: فما زال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله، قال: فنزلت: «قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى»(١).

١٨- ومنه: وقيل: أتت الأنصار رسول الله صلى الله عليه و آله بمال جمعوه، وقالوا: يا رسول الله، خذ فالله هداانا بك، وأنت ابن أختنا، وتعروك نواب و حقوق و مالک سعه، فاستعن بهذا على ماينوبك.

فنزلت الآية: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى» وردّه(٢).

١٩- ومنه: عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: «إلا المودة في القربى» قال: هي قربي رسول الله صلى الله عليه و آله.(٣)

### علی علیه السلام، عن الرسول صلى الله عليه و آله

٢٠ - غايه المرام: روى من طريق العامه: أنّ النبي صلى الله عليه و آله قال لعلي عليه السلام: اخرج فناد: ألا من ظلم أجييراً أجرته فعليه لعنة الله، ألا من تولّى غير مواليه فعليه لعنة الله، ألا من سبّ أبويه فعليه لعنة الله.

فدخل عمر وجماعه على النبي صلى الله عليه و آله وقالوا: هل من تفسير لما نادى؟ قال: نعم، إنّ الله يقول: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى» فمن ظلمنا فعليه لعنة الله، ويقول: «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ومن كنت مولاه فعلي مولاه، فمن والى غيره وغير ذريته فعليه لعنة الله (الحديث). (٤)

ص: ٥٣٥

١- ٢٥/١٦ - ١٧.

٢- ٣/٤٦٨.

٣- ١٦ / ٥.

٤- ٣/٢٣٢ ح ٩.

٢١- غرر الحكم: عن الإمام علي عليه السلام: عليكم بحب آل نبيكم، فإنه حق الله عليكم والموجب - على الله - حَقكم، ألا ترون إلى قول الله تعالى:

«قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى» (١).

٢٢- تاريخ إصبهان: حدّثنا الحسين بن أحمد بن علي أبو عبد الله، حدّثنا الحسن ابن محمّد بن أبي هريره، حدّثنا إسماعيل بن يزيد، حدّثنا قتيبه بن مهران، حدّثنا عبدالغفور، عن أبي هاشم، عن زاذان، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

عليكم بتعلّم القرآن وكثرة تلاوته تنالون به الدرجات وكثرة عجائبه في الجنّة، ثم قال علي عليه السلام: وفينا آل حم، إنّه لا يحفظ مودّتنا إلا كلّ مؤمن ثم قرأ: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى» (٢).

### الحسن بن علي عليه السلام

٢٣- شرح ابن أبي الحديد: عن أبي الطفيل، قال: خطبنا الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وذكر أمير المؤمنين علياً عليه السلام خاتم الأوصياء ووصي الأنبياء وأمين الصديقين والشهداء، ثم قال:

«يا أيّها النّاس، لقد فارقتكم رجل ما سبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه الرايه، فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتّى يفتح الله عليه، ولقد قبضه الله في الليله التي قبض فيها وصي موسى، وعرج بروحه في الليله التي عرج فيها بروح عيسى بن مريم، وفي الليله التي أنزل الله عزّوجلّ فيها الفرقان، والله ماترك ذهباً ولا فضّه وما في بيت ماله إلا سبعمائنه وخمسون درهماً فضلت

ص: ٥٣٦

١- ح ١١٩٦، عنه أهل البيت: ٣٥٩ ح ٨١٢.

٢- ٢/١٦٥ ح ١٣٠٩، كنز العمال: ٢/٢٩٠ ح ٤٠٣٠، عن ابن مردويه وابن عساكر وفيه «فيها في الرحم آيه»، الصواعق المحرقة: ١٧٠، شواهد التنزيل: ٢/٢٠٥ ح ٨٣٨، مجمع البيان: ٩/٤٣، الغدير: ٢/٣٠٨ ح ٦ وفيها «فيها آل حم آيه»، أهل البيت: ٣٥٩ ح ٨١٣.

من عطائه، أراد أن يشتري بها خادماً لأم كلثوم».

ثم قال: «من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد».

ثم تلا قوله تعالى على لسان يوسف: «وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ» ثم أخذ في كتاب الله، ثم قال: «أنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، أنا ابن النبي، أنا ابن الداعي إلى الله ياذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابن الهدى أرسل رحمه للعالمين، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله تعالى موذتهم وولايتهم،

فقال فيما أنزل على محمد: «قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودّة في القربى»<sup>(١)</sup>

### الحسين بن عليّ عليهما السلام

٢٤- أنساب الأشراف: عن ابن عساكر في خبر خطبه مروان - بأمر من معاوية - ابنه عبد الله بن جعفر ليزيد، وأنّ عبد الله أو كل أمرها إلى الحسين عليه السلام مفزّوجها من القاسم بن محمد بن جعفر، وتكلّم عليه السلام - في المسجد النبويّ وبنوهاشم وبنو أمّيه مجتمعون - فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

«إنّ الإسلام دفع الخسيسه وتمّم النقيصه وأذهب اللائمه، فلا لوم على مسلم إلاّ - في أمر مآثم، وإنّ القرابه التي عظّم الله حقّها وأمر برعايتها، وأنّ سأل نبيّه الأجر

له بالمودّة لأهلها: قرابتنا أهل البيت...»<sup>(٢)</sup>.

٢٥ - تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريّا، عن محمد بن عبد الله الخثعمي، عن الهيثم بن عدى، عن سعيد بن صفوان، عن عبد الملك بن عمير، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: «قل لا أسألكم

ص: ٥٣٧

١- ٤/١١، مجمع الزوائد: ٩/١٤٦، مقاتل الطالبين: ٣٢، الفصول المهمّة: ١٦٦، الكفاية: ٣٢، شواهد التنزيل: ٢/٢٠٨، المستدرک للحاكم: ٢/٤٤٤، الذريّه الطيبه: ١١١، ينابيع المودّة: ١/٣٣١ ح ٢ عن حصين بن مخارق عن الإمام الكاظم، عن آبائه، أهل البيت: ٨٥٩ ح ٨١٤.

٢- ٢/٣٦١، شواهد التنزيل: ٢/٢٠٧.



عليه أجراً إلا- المودّة في القربى» - : إنّ القرابه التي أمر الله بصلتها وعظم من حقّها وجعل الخير فيها : قرابتنا أهل البيت العذّين أوجب [الله] حقّنا على كلّ مسلم. (١)

### على بن الحسين عليهما السلام

٢٦- البحر المحيط: حدّثني محمّد بن عماره، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدّثنا الصباح بن يحيى المري، عن السدي، عن أبي الديلم، قال:

لما جيء بعلي بن الحسين - رضي الله عنهما - أسيراً فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرني الفتنة!

فقال له علي بن الحسين رحمه الله : أقرأت القرآن؟! قال: نعم، قال: أقرأت آل حم؟! قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم؟ قال: ما قرأت «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى»؟! قال: لأنتم هم؟! قال: نعم» (٢).

٢٧- أسد الغابه: روى حكيم بن جبير، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

كنت أجالس أشياخاً لنا، إذ مرّ علينا علي بن الحسين - وقد كان بينه وبين أناس من قريش منازعه في امرأه تزوّجها منهم لم يرض منكحها - فقال أشياخ الأنصار: ألا دعوتنا أمس لما كان بينك وبين بني فلان؟! إنّ أشياخنا حدّثونا أنّهم أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا محمّد! ألا نخرج إليك من ديارنا ومن أموالنا لما أعطانا الله بك وفضّ لنا بك وأكرمنا بك؟ فأنزل الله تعالى: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى». ونحن ندلكم على الناس، أخرج ابن منده (٣).

### الباقر عليه السلام

٢٨- ينابيع المودّة: عن الإمام محمّد الباقر عليه السلام «في قوله تعالى: «قل ما سألتكم

ص: ٥٣٨

١- ٢/٥٤٥ ح ٩، عنه البرهان: ٤/٨٢٠ ح ١٠.

٢- ٧/٥١٦، تفسير الطبري: ٢٥/٢٥ س ٣، العمده: ٥١/٤٦، أهل البيت: ٣٦٠ ح ٨١٨، الصواعق المحرقة: ٢٢٨، تفسير الثعلبي:

٨/٣١١، عنه غايه المرام: ٣/٢٣١ ح ٥، والبحار: ٢٣/٢٥٢ ح ٣١.

٣- ٥/٣٦٧.

مِنْ أَجْرِ فَهَوَ لَكُمْ» يقول: الأجر الذى هو المودّة فى القربى التى لم أسألكم غيرها فهو لكم، تهتدون بها وتسعدون بها، وتنجون من عذاب الله يوم القيامة»(١).

٣٣- تفسير القمى: حدّثنى أبى، عن ابن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول فى قول الله عزّ وجلّ:

«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» «يعنى فى أهل بيته».

قال: جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إنّا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفه من أموالنا فاستعن بها على ما نابك، فأنزل الله: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا - يعنى على النبوه - إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» يعنى فى أهل بيته.

ثم قال: ألا ترى أنّ الرجل يكون له صديق وفى نفس ذلك الرجل شىء على أهل بيته، فلا يسلم صدره، فأراد الله أن لا يكون فى نفس رسول الله شىء على أهل بيته (أمته) ففرض عليهم المودّة(٢) فى القربى، فإن أخذوا أخذوا مفروضاً وإن تركوا تركوا مفروضاً. قال: فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول:

عرضنا عليه أموالنا، فقال: قاتلوا عن أهل بيتى من بعدى.

وقالت طائفه: ما قال هذا رسول الله وجحدوه، وقالوا كما حكى الله:

«أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» فقال الله: «فَإِنْ يَشَاءَ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ» قال: لو افتريت «وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ» يعنى يبطله «وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ» يعنى بالنبي صلى الله عليه وآله وبالأمته والقائم من آل محمّد «إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ». ثم قال:

«وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ - إلى قوله - وَبَرِّدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ» يعنى الذين قالوا: القول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله و آله ثم قال: «وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ»(٣).

وقال أيضاً: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»

ص: ٥٣٩

١- ١٠٦.

٢- المودّة: مشتقّه من الودّ، وهو الحبّ القوى الدائم الثابت.

٣- الشورى: ٢٦.

قال: أجر النبوة أن لا تؤذوهم ولا تقطعوهم، ولا تغصبوهم، وتصلوهم ولا تنتقضوا العهد فيهم، لقوله تعالى: «وَالَّذِينَ يَصِّمُونَ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ أَنْ يُوصَلَ» (١)

قال: جاءت الأنصار إلى رسول الله فقالوا: إنا قد نصرنا وفعلنا، فخذ من أموالنا ما شئت، فأنزل الله: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ...» الآية، يعنى فى أهل بيته:

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك: من حبس أجيراً أجره فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً، وهو محبه

آل محمد. الحديث (٢).

٣٤- الكافي: بإسناده عن عبد الله بن عجلان عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى:

«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قال: هم الأئمة عليهم السلام. (٣)

ومنه: بإسناده عن الإمام الباقر عليه السلام: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بات آل محمد صلى الله عليه وآله بأطول ليلة - إلى أن قال - : فبينا هم كذلك إذ أتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمه الله وبركاته ...

فأنتم الأمانه المستودعه، ولكم المودّة الواجبه والطاعه المفروضه. (٤)

٣٥- ومنه: بإسناده عن الفضيل، عن أبى جعفر عليه السلام: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبه فقال: هكذا كانوا يطوفون فى الجاهليه، إنما أمروا أن يطوفوا بها، ثم ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم ومودّتهم، ويعرضوا علينا نصرتهم، ثم قرأ هذه الآية: «فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم». (٥)

٣٦- المحاسن: عن سلام بن المستنير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»

ص: ٥٤٠

١- الرعد: ٢١.

٢- ٢٤٧/٢.

٣- ١/٤١٣ ح ٧، المحاسن: ١/٢٤١ ح ٤٤٣، أهل البيت: ٣٦١ ح ٨٢٠.

٤- ١/٤٤٥ ح ١٩، عنه أهل البيت: ٣٦١ ح ٨٢٣.

٥- ١/٣٩٢ ح ١، عنه أهل البيت: ٣٦١ ح ٨٢٢.

فقال: هي والله فريضه من الله على العباد لمحمد صلى الله عليه وآله في أهل بيته. (١)

٣٧- ومنه: بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: إن الرجل [ربما] يحب الرجل ويبغض ولده، فأبى الله عز وجل إلا أن يجعل حَبْنَا مفترضاً - أخذه من أخذه، وتركه من تركه - واجباً فقال: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودّه في القربى». (٢)

٣٨- الكافي: بإسناده عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول وأنا أسمع: أتيت البصره؟ فقال: نعم. قال: كيف رأيت مسارعه الناس إلى هذا الأمر ودخولهم فيه؟ قال: والله إنهم لقليل، ولقد فعلوا وإن ذلك لقليل، فقال: عليك بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير. ثم قال: ما يقول أهل البصره في هذه الآيه: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودّه في القربى»؟ قلت: جعلت فداك، إنهم يقولون: إنها لأقارب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: كذبوا، إنما نزلت فينا

خاصه، في أهل البيت، في علي وفاطمه والحسن والحسين أصحاب الكساء عليه السلام. (٣)

٣٩- بشاره المصطفى: بإسناده عن علقمه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أوصني جعلت فداك، فقال: أوصيك بتقوى الله والورع والعباده وطول السجود وأداء الأمانه وصدق الحديث وحسن الجوار، - إلى أن قال: - أحبونا إلى الناس ولا تبغضونا إليهم، جزوا إلينا كل مودّه، وادفعوا عنا كل قبيح، ما قيل فينا من خير فنحن

أهله، وما قيل فينا من شرّ ما نحن كذلك،

لنا حقّ في كتاب الله وقرابه من رسول الله وولاده طيبه، فهكذا قولوا. (٤)

٤٠- مصباح الزائر: في ضمن دعاء التّديه: ثم جعلت أجر محمد - صلواتك عليه

ص: ٥٤١

١- ١/٢٤٠ ح ٤٤١، دعائم الإسلام: ١/٦٨، عنه أهل البيت: ٣٦٠ ح ٨١٩.

٢- ١/٢٤٠ ح ٤٤٠، عن محمد بن مسلم، أهل البيت: ٣٦٢ ح ٨٢٥.

٣- ٨/٩٣ ح ٦٦، قرب الإسناد: ١٢٨/٤٥٠ وفيه «إنها لقرابه رسول الله صلى الله عليه وآله ولأهل بيته فقال: إنّما...»، أهل البيت: ٣٦١ ح ٨٢٤.

٤- ٢٢٢، عنه أهل البيت: ٤٠٩ ح ٩٨١.

وآله - موذتهم فى كتابك فقلت: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّه فى القربى»

وقلت: «ما سألتكم من أجرٍ فهو لكم»، وقلت: «ما أسألكم عليه من أجرٍ إلاّ من شاء أن يتخذ إلى ربّه سبيلاً»، فكانوا هم السبيل إليك، والمسلك إلى رضوانك...[\(١\)](#)

ص: ٥٤٢

---

١- ٤٤٧، وفى سنده قال ابن طاووس: ذكر بعض أصحابنا قال: قال محمّد بن على بن أبى قرّه: نقلت من كتاب محمّد بن الحسين بن سنان البزوفرى رضى الله عنه دعاء ..... لصاحب الزمان صلوات الله عليه، ويستحبّ أن يدعى به فى الأعياد الأربعة، «أهل البيت: ٣٦٢ ح ٨٢٧». أقول: أنظر إلى آيه: «وقفوهم إنهم مسؤولون» عن حبّ أهل البيت.

## ٢٣- أبواب سائر الآيات النازلة بشأنه الجامعه لفضله ورفع مكانه الدالّه على إمامته، والمشيره إلى كرامته عليه السلام

١- باب قوله تعالى: «فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك...» (هود: ١٢)

الأئمّه: الباقر عليه السلام:

١- تفسير فرات: الحسن بن عليّ [الو] قال: حدّثنا محمّد بن مروان، قال: حدّثنا أبو حفص الأعشى، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سألت ربّي مؤخاه عليّ بن أبي طالب وموزرتة وإخلاص قلبه ونصيحته فأعطاني، قال: فقال رجل من أصحابه: يا عجباً لمحمّد، يقول:

سألت [ربّي مؤخاه عليّ بن أبي طالب وموزرتة، وإخلاص قلبه فأعطاني، ما كان بالذى يدعو ابن عمّه إلى شيء إلا أجابه إليه، والله لشنّه باليه فيها صاع من تمر أحبّ إليّ ممّا سألت محمّد ربّه، ألا سألت محمّد صلى الله عليه وآله ربّه ملكاً يعينه، أو كنزاً يستعين (١) به على عدوّه، قال: فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله ففضاق من ذلك - ضيقاً شديداً - صدره، قال: فأنزل الله تعالى: «فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك» إلى آخر الآيه،

قال: فكان النبيّ صلى الله عليه وآله تسلى ما بقلبه. (٢)

الصادق عليه السلام :

٢- تفسير القمّي: حدّثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن عماره بن سويد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:

سبب نزول هذه الآيه: «فلعلك تارك بعض ما يوحى...» أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله

خرج ذات يوم فقال لعلّي عليه السلاميا عليّ، إنّي سألت الله الليلة أن يجعلك وزيرى ففعل،

ص: ٥٤٣

١- يدع، يتقوى، خ .

٢- ١٨٦ ح ٢٣٦، عنه البحار: ٣٦/١٤٠ ح ١٠٠.

وسألته أن يجعلك وصيي ففعل، وسألته أن يجعلك خليفتي في أمتي ففعل، فقال رجل من الصحابة: والله لصاع من تمر في شئ (١) بال أحب إلي مما سأل محمد ربه، ألا سأله ملكاً يعضده، أو مالا يستعين به على مافيه! فوالله ما دعا علياً (٢) قط إلى الحق أو إلى الباطل إلا أجابه!

فأنزل الله على رسول الله صلى الله عليه وآله: «فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك». وقوله:

«أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين» (٣) يعني قولهم: إن الله لم يأمره بولايه علي عليه السلام وإنما يقول من عنده فيه، فقال الله تعالى: «فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله» (٤)

أي بولايه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من عند الله (٥).

٣- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن عمار بن سويد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في هذه الآية: «فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كثر أو جاء معه ملك».

فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزل قديداً (٦) قال لعلي عليه السلام

يا علي إنني سألت ربي أن يوالي بيني وبينك ففعل،

وسألت ربي أن يواخي بيني وبينك ففعل، وسألت ربي أن يجعلك وصيي ففعل فقال رجلان من قريش: والله لصاع من تمر في شئ بال أحب إلينا مما سأل محمد

ص: ٥٤٤

١- بفتح الشين - القرية الخلق الصغيره.

٢- أي لما كان علي عليه السلام كثير الانقياد والإطاعة له صلى الله عليه وآله سأله الله له تلك الأمور، أو أنه افتري له هذه الأشياء لكثرة انقياده من غير سؤل ووحى، أو أنه ما كان يحتاج إلى سؤل تلك الأمور له، لأنه يطيعه في كل ما يأمره به، فلو أمره بالوصايه كان يفعلها، والأوسط أظهر. منه رحمه الله.

٣- هود: ١٣ و ١٤.

٤- هود: ١٣ و ١٤.

٥- ١/٣٢٥، عنه البحار: ٣٦/٨٠ ح ٣، والبرهان: ٣/٨٥ ح ٢، وإثبات الهداه: ٣/٥٥٤ ح ١٤٤، تأويل الآيات: ١/٢٢٣ ح ٤، و ٢٢٤ ح ٥.

٦- يأتي معناه في الحديث ٤.

رَبِّهِ، فَهَلَّا سَأَلَ رَبَّهُ مُلْكًا يَعْضُدُهُ عَلَى عَدُوِّهِ؟ أَوْ كُنْزًا يَسْتَعِينُ بِهِ عَنِ (١) فَاقْتِهِ؟ وَاللَّهُ مَا دَعَاهُ إِلَى حَقٍّ وَلَا بَاطِلَ إِلَّا أَجَابَهُ إِلَيْهِ! فَانْزَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

«فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ...» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. (٢)

٤- تفسير العياشي: عن عمّار بن سويد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في هذه الآية: «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ - إِلَى قَوْلِهِ - : أَوْ جَاءَ مَعَهُ مُلْكٌ» قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا نَزَلَ غَدِيرًا (٣) قَالَ لَعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُوَالِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُجْعَلَكَ وَصِيًّا فَفَعَلَ، فَقَالَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ: وَاللَّهِ لَصَاعٌ مِنْ تَمْرٍ فِي شَنْ بَالٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ، فَهَلَّا سَأَلَهُ مُلْكًا يَعْضُدُهُ عَلَى عَدُوِّهِ؟ أَوْ كُنْزًا يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى فَاقْتِهِ؟ وَاللَّهُ مَا دَعَاهُ إِلَى بَاطِلٍ (٤) إِلَّا أَجَابَهُ لَهُ! فَانْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ:

«فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ...» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. (٥)

٢- **باب قوله تعالى: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» (البقرة: ١٨٥)**

**الأئمة: الباقر عليه السلام**

١- تفسير العياشي: عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: «يريد الله بكم

ص: ٥٤٥

١- يستعين به على العياشي .

٢- ٨/٣٧٨ ح ٥٧٢، عنه البحار: ٣٦/١٤٧ ح ١١٩، والبرهان: ٣/٨٥ ح ١، تأويل الآيات: ١/٢٢٤ ح ٥.

٣- في بعض النسخ «قُدَيْدًا» تصغير قَدَّ: اسم موضع قرب مكة مراد الإطّلاع: ٣/١٠٧٠ وتأتي في الحديث ٤.

٤- هكذا، ولكن في الحديثين السابقين: إلى حقّ ولا باطل.

٥- ٢/٣٠٢ ح ١١، عنه البحار: ٣٦/١٠٠ ح ٤٤، وإثبات الهداه: ٣/٥١٤ ح ٥٠٤، والبرهان: ٣/٩٠ ح ٣، عن الكافي: ٨/٢٦ والآيات في

سوره هود: ١٢- ٢٤.



اليسر ولا يريد بكم العسر» قال: اليسر على عليه السلام، وفلان وفلان العسر، فمن كان من

ولد آدم لم يدخل في ولايه فلان وفلان (١). (٢).

٢- المناقب لابن شهر آشوب: عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «يريد الله بكم اليسر

ولا يريد بكم العسر» قال: اليسر أمير المؤمنين عليه السلام والعسر فلان وفلان. (٣)

### الصادق عليه السلام

٣- تفسير فرات: عن جعفر بن محمد الفزاري، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن حاتم، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» قال: فذلك اليسر أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام. (٤)

٣- باب قوله تعالى: «والَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ \* أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ» (النحل: ٢٠ و٢١)

١- تفسير العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية

«والَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ \* أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ» قال عليه السلام: «والَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ»: الأول والثاني والثالث، كذبوا رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: «والوَالِدِ عَلَيْهِ وَأَتَّبَعُوهُ» فَعَادُوا عَلَيْهِ وَلَمْ يُوَالُوهُ،

وَدَعُوا النَّاسَ إِلَى وِلَايَةِ أَنْفُسِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: «وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ»، قَالَ:

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا» فَإِنَّهُ يَعْنِي لَا يَعْبُدُونَ شَيْئًا «وَهُمْ يَخْلُقُونَ» فَإِنَّهُ

ص: ٥٤٦

١- أى من يدخل في ولايتهما إنما هو شرك شيطان.

٢- ١/١٨٧ ح ١٩٦، عنه البحار: ٣٦/٩٩ ح ٤١، والبرهان: ١/١٨٤ ح ٢، ونور الثقلين: ١/١٤١ ح ٥٨١.

٣- ٣/١٠٣، عنه البحار: ٣٦/١٠٣ ح ٤٥.

٤- ٦٢ ح ٢٨، عنه البحار: ٣٦/١٢٨ ح ٧٢، والبرهان: ١/٣٩٣ ح ١.

يعنى وهم يعبدون(١)، وأمّا قوله: «أموات غير أحياء» يعنى كفّار غير مؤنّين.

وأمّا قوله: «وما يشعرون أيّان يبعثون» فإنّه يعنى أنّهم لا يؤنّون، أنّهم يشركون(٢). «إلهكم إله واحد» فإنّه كما قال الله، وأمّا قوله:

«فَالَّذِينَ لَا يُؤْنُونَ بِالْآخِرَةِ» فإنّه يعنى لا يؤنّون بالرجعه أنّها حقّ، وأمّا قوله: «قلوبهم منكروه» فإنّه يعنى قلوبهم كافره،

وأمّا قوله: «وهم مستكبرون» فإنّه يعنى عن ولايه علىّ عليه السلام مستكبرون، قال الله لمن فعل ذلك وعيداً منه: «لا جرم أنّ الله يعلم ما يسرون وما يعلنون إنّهم لا يحبّ المستكبرين»(٣) عن ولايه علىّ عليه السلام وعن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر عليه السلام (مثله) سواء(٤).

#### ٤- باب قوله تعالى: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ...» (النحل: ٢٤)

#### الأخبار، الأئمة: الباقر عليه السلام

١- تفسير العيّاشى: عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله:

«وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ - فى علىّ - قالوا أساطير الأوّلين» سجع(٥) أهل الجاهليّيه فى جاهليّتهم، فذلك قوله: «أساطير الأوّلين» وأمّا قوله: «ليحملوا أوزارهم كامله يوم القيامة»(٦) فإنّه يعنى ليستكملوا الكفر يوم القيامة، وأمّا قوله: «ومن أوزار الذين يضلّونهم بغير علم» يعنى يتحمّلون كفر الذين

ص: ٥٤٧

١- لعلّه أطلق الخلق على العباده مجازاً.

٢- مشركون، خ .

٣- النحل: ٢٢ و ٢٣.

٤- ٣/٦ ح ١٣، عنه البحار: ٣٦/١٠٣ ح ٤٦، وج ٥٣/١١٨ ح ١٤٧، ونور الثقلين: ٣/٤٦ ح ٥٣، والبرهان: ٣/٤١١ ح ٣، الزام الناصب: ٢/٣٤٥.

٥- سجع الخطيب: نطق بكلام مقفّى له فواصل.

٦- النحل: ٢٥.

يتولونهم، قال الله: «ألا ساء ما يزرّون».(١)

٢- ومنه: عن أبي حمزه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

نزل جبرئيل عليه السلام (٢) بهذه الآية هكذا: «وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم - في عليّ - قالوا أساطير الأولين» يعنون بنى إسرائيل.(٣)

٣- تفسير فرات: محمّد بن القاسم [بن عبيد، عن الحسن بن جعفر، عن أبي موسى المشرقاني، عن عبد الله بن عبيد، عن عليّ بن سعيد] عن أبي حمزه الثمالي، عن جعفر الصادق عليه السلام قال: قرأ جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله هذه الآية هكذا:

«وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم - في عليّ - قالوا أساطير الأولين».(٤)

## ٥ - باب قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...» (النحل: ٩٠)

### الأخبار، الأئمة، الباقر عليه السلام

١- تفسير العياشي: عن عامر بن كثير - وكان داعية الحسين بن عليّ (٥) - عن موسى ابن أبي الغدير، عن عطاء الهمداني، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله:

«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى» قال: «العدل» شهادة أن لا إله إلا الله، «والإحسان» ولاية أمير المؤمنين عليه السلام «وينهى عن الفحشاء والمنكر» «الفحشاء»: الأول «والمنكر» الثاني «والبغى» الثالث.

وفي روايه سعد الإسكاف عنه عليه السلام قال: يا سعد «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ»، وهو

ص: ٥٤٨

١- ٣/٧ ح ١٧، عنه البحار: ٣٦/١٠٤ ح ٤٨، والبرهان: ٣/٤١٢ ح ٦.

٢- نزل جبرئيل هذه، خ .

٣- ٣/٧ ح ١٦، عنه البحار: ٣٦/١٠٤ ح ٤٧، والبرهان: ٣/٤١٢ ح ٥.

٤- ٢٣٤ ح ٣١٣، عنه البحار: ٣٦/١٤١ ح ١٠٣، البرهان: ٣/٤١٢ ح ٦، عن العياشي: ٣/٧ ح ١٦، عن أبي جعفر.

٥- أي الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام صاحب فخ، وقصّه خروجه على بنى العباس وقتله مشهوره مدوّنه في كتب التواريخ.

محمّد صلى الله عليه وآله فمن أطاعه فقد عدل، «والإحسان» علىّ عليه السلام، فمن تولّاه فقد أحسن، والمحسن فى الجنّه، «وإيتاء ذى القربى»: قرابتنا، أمر الله العباد بمودّتنا وإيتائنا، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر [والبغى] من بغى علينا أهل البيت، ودعا إلى غيرنا. (١)

٢- تفسير القمى: قال: «العدل» شهاده أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله،

«والإحسان» أمير المؤمنين عليه السلام «والفحشاء والمنكر والبغى» فلان وفلان وفلان. (٢)

٦- باب قوله تعالى: «ويستنبئونك أحقّ هو قل إى وربى إنّه لحقّ...» (يونس: ٥٣)

### الأخبار، الصحابه والتابعين

١- تأويل الآيات: ونقل ابن مردويه، عن رجاله باسناده إلى ابن عباس أنّه قال:

إنّ قوله تعالى: «أفمن يعلم أنّما أنزل إليك من ربك الحقّ» (٣)

هو علىّ بن أبى طالب عليه السلام. (٤)

### الأئمّه: الباقر عليه السلام

٢- ومنه: روى أبو عبدالله الحسين بن جبير رحمه الله فى كتاب «نخب المناقب» حديثاً

مسنداً عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى:

«ويستنبئونك أحقّ هو قل إى وربى إنّه لحقّ وما أنتم بمعجزين»

قال: يسألونك يا محمّد، أعلّى وصيّك؟ قل: إى وربى إنّه لوصيّى (٥).

ص: ٥٤٩

١- ٣/٢٠ ح ٦١ و٦٢، عنه البحار: ٣٦/١٨٠ ح ١٧٣، وج: ٢٤/١٩٠ ح ١٣، البرهان: ٣/٤٤٩ ح ٧ و٨، نور الثقلين: ٣/٨٠ ح ٢٠٦.

٢- ١/٣٩٠، عنه البحار: ٣٦/١٧٩ ح ١٧٢ وج ٣٠/١٧١ ح ٢٦ وج: ٢٤/١٨٨ ح ٦، والبرهان: ٣/٤٤٧ ح ١.

٣- الرعد: ١٩.

٤- ١/٢٣١ ح ٧، عنه البحار: ٣٦/١٨١ ح ١٧٦.

٥- ١/٢١٤ ح ٤، عنه البحار: ٢٤/٣٥١ ح ٦٧ و٣٦/١٢٤ سطر ١، وأخرجه فى البحار: ٢٧/٣٨ ح ١، والبرهان: ٣/٣٤ ح ٦، عن مناقب

ابن شهر آشوب: ٢/٢٥٩.

٣- ومنه: ما ذكره أيضاً قال: روينا حديثاً مسنداً عن أبي الورد الإمامي المذهب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عزّوجلّ: «أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحقّ» هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأعمى هنا هو عدوّه،

«وأولوا الألباب» شيعته الموصوفون بقوله تعالى: «الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق» (١) المأخوذ عليهم في الذرّ، بولايته ويوم الغدير. (٢)

### الباقرين عليهما السلام

٤- المناقب لابن شهر آشوب: عن الباقرين عليهما السلام في قوله تعالى:

«أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحقّ» عليّ عليه السلام «كمن هو أعمى» أعداؤ

«إنما يتذكر أولو الألباب» الأئمة الذين غرس في قلوبهم العلم من ولد آدم. (٣)

### الصادق، عن أبيه عليهما السلام

٥ - تفسير العيّاشي: عن يحيى بن سعيد، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام في قول الله: «ويستنبئونك أحقّ هو» قال: يستنبئك يا محمّد أهل مكّة عن عليّ بن أبي طالب إمام هو؟ «قل إي وربّي إنه لحقّ» (٤).

### وحده عليه السلام

٦- تفسير العيّاشي: عن عمرو بن القاسم (٥) قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ثم قرأ: «أفمن يهدى إلى

الحقّ أحقّ أن يتبع» - إلى قوله: - «تحكمون» فقلنا: من هو أصلحك الله؟ فقال: بلغنا أنّ ذلك عليّ عليه السلام (٦)

ص: ٥٥٠

١- الرعد: ٢٠.

٢- ١/٢٣١ ح ٨، عنه البحار: ٢٤/٤٠١ ح ١٣٠ وج ٣٦/١٢٤ وج ٣٨/٢٧ قطعه.

٣- ٣/٦٠، عنه البحار: ٣٦/١٨١ ح ١٧٧.

٤- ٢/٢٧٨ ح ٢٥، عنه البحار: ٣٦/١٠٠ ح ٤٣، والبرهان: ٣/٣٣ ح ٥، أمالي الصدوق: ٥٣٥ ح ٧، عنه إثبات الهداه: ٣/٤١٨ ح ٣٠٨، نور الثقلين: ٢/٣٠٦ ح ٧٥.

٥- ابن أبي القاسم، ب.

٦- ٢/٢٧٧ ح ١٨، عنه البحار: ٣٦/٩٩ ح ٤٢، والبرهان: ٣/٣٠ ح ٩.

٧- تفسير القمى: «ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن» (١). قال: الحق رسول الله صلى الله عليه وآله وأmir المؤمنين عليه السلام، والدليل على ذلك قوله تعالى: «قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم» (٢). يعنى بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، «ويستنبئونك» يا محمد أهل مكة فى على «أحق هو» أى إمام هو؟

«قل إى وربى إنه لحق» أى إمام، ومثله كثير، والدليل على أن الحق (٣) رسول الله وأmir المؤمنين قول الله عز وجل: «ولو اتبع رسول الله صلى الله عليه وآله وأmir المؤمنين عليه السلام قريشاً لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن»

فساد السماء إذا لم تمطر، وفساد الأرض إذا لم تنبت، وفساد الناس فى ذلك. (٤).

٨ - ومنه: «لقد جئناكم بالحق» يعنى بولاية أمير المؤمنين عليه السلام «ولكن أكثركم للحق كارهون» (٥) يعنى لولاية أمير المؤمنين، والدليل على أن الحق ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «وقل الحق من ربكم» (٦) يعنى ولاية على عليه السلام «فمن شاء فليؤن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين - يعنى ظالمى آل محمد حقهم - ناراً» ثم ذكر على أثر هذا خبرهم، وما تعاهدوا عليه فى الكعبة، أن لا يردوا الأمر فى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال:

«أم أبرموا أمراً فإنا مبرمون - إلى قوله - : لديهم يكتبون» (٧). (٨).

ص: ٥٥١

١- المؤمنون: ٧١.

٢- النساء: ١٧٠.

٣- أى الخبر العذى ورد فى تفسير هذه الآية أيضاً دليل على ذلك. ويحتمل أن يكون قوله: «ولو اتبع» تفسير الآية منفصلاً عما قبله، والظاهر أن فيه تحريفاً من النسخ.

٤- ٢/٦٧، عنه البحار: ٣٦/٨٢ ح ٧، وج ٩/٢٢٦، البرهان: ٤/٣٠ ح ١.

٥- الزخرف: ٧٨.

٦- الكهف: ٢٩.

٧- الزخرف: ٧٩ و ٨٠.

٨- ٢/٢٦٣، عنه البحار: ٣٦/٨٣ ح ٨، والبرهان: ٥/٨٨٣ ح ١.

الأخبار: الصحابه، والتابعين، عن الرسول صلى الله عليه وآله

١- غيبه النعماني: محمّد بن عبد الله الطبراني، عن أبيه، عن عليّ بن هاشم، والحسين بن السكن معاً، عن عبد الرزّاق بن همام، عن أبيه، عن مينا مولى عبدالرحمان بن عوف، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله أهل اليمن، فقال النبي صلى الله عليه وآله: جاءكم أهل اليمن يبسون بيساً (١)، فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قوم رقيقه قلوبهم، راسخ إيمانهم، منهم المنصور (٢) يخرج في سبعين ألفاً ينصر خلفي وخلف وصيّي، حمائل سيوفهم المسك (٣)

فقالوا: يا رسول الله، ومن وصيِّك؟ فقال: هو الذي أمركم الله بالاعتصام به،

فقال عزّ وجلّ: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا» (٤)

فقالوا: يا رسول الله، بين لنا ما هذا الجبل؟ فقال: هو قول الله: «إلاّ بجبل من الله وحبل من الناس» (٥) فالجبل من الله كتابه، والحبل من الناس وصيّي .

فقالوا: يا رسول الله، من وصيِّك؟ فقال: هو الذي أنزل الله فيه: «أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرّطت في جنب الله» (٦) فقالوا: يا رسول الله، وما جنب الله هذا؟

فقال: هو الذي يقول الله فيه: «ويوم يعصّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً» (٧) هو وصيّي، والسبيل إلى من بعدى، فقالوا: يا رسول الله، بالذي بعثك بالحقّ نبياً أرناه، فقد اشتقنا إليه، فقال: هو الذي جعله الله آية للمؤمنين المتوسّمين (٨)، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو

ص: ٥٥٢

١- البسّ: السير الرقيق، السوق اللين لسان العرب، مجمع البحرين - بسس.

٢- هو الذي يخرج من اليمن قريباً من زمان القائم - عجل الله تعالى فرجه - وسيأتي في كتاب الغيبة.

٣- الجلد، وفي نسخه المسد - بالتحريك - حبل من ليف أو خوص.

٤- آل عمران: ١٠٣ و ١١٢.

٥- آل عمران: ١٠٣ و ١١٢.

٦- الزمر: ٥٦.

٧- الفرقان: ٢٧.

٨- توسّم فيه الخير أي تبين فيه أثره، والمراد: المؤمنون الذين يتلأأ نور الإيمان في وجوههم.

ألقى السمع وهو شهيد عرفتم أنه وصيي كما عرفتم أنني نبيكم، فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه، فمن أهوت إليه قلوبكم فإنه هو، لأن الله عز وجل يقول في كتابه: «فاجعل أفئده من الناس تهوى إليهم» (١) [أي إليه وإلى ذريته عليهم السلام].

[ثم] قال: فقام أبو عامر الأشعري في الأشعريين، وأبو غزّه الخولاني في الخولانيين: وطيّان، وعثمان بن قيس في بني قيس، وعرنه الدوسى في الدوسيين، ولاحق بن علاق، فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه وأخذوا بيد الأنزع الأصلع البطين، وقالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا يارسول الله.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أنتم بحمد الله (٢) عرفتم وصي رسول الله قبل أن تعرّفوه، فبم عرفتم أنه هو؟ فرفعوا أصواتهم يبكون، ويقولون: يارسول الله، نظرنا إلى القوم فلم تحنّ لهم قلوبنا، ولتينا رأينا رجفت (٣) قلوبنا ثم اطمأنت نفوسنا وانجاشت (٤) أكبادنا وهملت أعيننا، وانثلجت صدورنا (٥) حتى كأنه لنا أب، ونحن له بنون، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم» (٦) أنتم منهم بالمنزلة التي سبقت لكم بها الحسنى، وأنتم عن النار مبعدون، قال: فبقى هؤلاء القوم المسمّون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفين، فقتلوا بصفين - رحمهم الله - وكان النبي صلى الله عليه وآله بشرهم بالجنة، وأخبرهم أنهم يستشهدون مع علي بن أبي طالب عليه السلام. (٧)

### الأئمة، الباقر عليه السلام

٢- تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن علي بن العباس، عن حسن بن محمّد، عن حسين بن علي بن بهيس (٨)، عن موسى بن أبي الغدير (٩)، عن عطاء الهمداني، عن أبي

ص: ٥٥٣

١- إبراهيم: ٣٧.

٢- «أنتم تُحِبُّه (نَجِبُه) الله حين» خ .

٣- : اضطربت.

٤- : هاجت .

٥- : ارتاحت به واطمأنت إليه.

٦- آل عمران: ٧.

٧- ٣٩ ح ١، عنه البحار: ٣٦/١١٢ ح ٦٠، والبرهان: ٤/٧١٨ ح ٦، والإحقاq: ٣/٥٧٠ .

٨- بهيش ، ب .

٩- العنبر ، ب وهو مصحف . راجع معجم رجال الحديث: ١٩/١٦ .



جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: «يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله» (١) قال:

قال على عليه السلام: أنا جنب الله، وأنا حسره الناس يوم القيامة. (٢)

## ٨ - باب أنه عليه السلام الغمام فى القرآن

١- تفسير القمى: محمد بن همام، عن الفزارى، عن محمد بن حمدان، عن ابن سنان، عن ابن ظبيان، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله

«ويوم تشقق السماء بالغمام» (٣) قال: الغمام أمير المؤمنين عليه السلام (٤).

## ٩- باب أنه عليه السلام الوعد والموعود

### الأخبار، الصحابه والتابعين

١- تأويل الآيات: محمد بن العباس: عن عبدالعزيز بن يحيى، عن هشام بن على،

ص: ٥٥٤

١- الزمر: ٥٦، المراد بالجنب إما الجانب، أى هو الجانب العدى من أراد الله يتوجه إليه، أو هو فى القرب من الله بمنزله من كان بجنب آخر، كقوله: «والصاحب بالجنب» أو أنّ من أراد قرب رجل يجلس إلى جنبه، فهو بمنزله جنبه تعالى فى أنه من أراد القرب منه تعالى يجلس إليه، ويتعلم منه، ويأخذ من آدابه، وقد مرّ الكلام فيه وفى أمثاله فى كتاب الإمامه وكتاب التوحيد.

٢- ٢/٥٢٠ ح ٢٥، عنه البحار: ٢٤/١٩٢ وج ٣٦/١٥٠ ح ١٢٨، البرهان: ٤/٧١٩ ح ٨.

٣- الفرقان: ٢٥، قيل: المعنى: تشقق السماء وعليها غمام، وقيل: تشقق عن الغمام الأبيض لنزول الملائكة الحاملين لصحائف الأعمال. أقول: على تأويله عليه السلام يحتمل أن يكون المعنى أنّ من فى الغمام هو أمير المؤمنين عليه السلام ينزل من السماء، أو أنّه كنى عنه عليه السلام بالغمام، لكثرة فيضه وفضله وعلمه وسخائه عليه السلام فإنّ السحاب يستعار فى عرف العرب والعجم للعالم والسخى.

٤- ٢/٨٩، عنه البحار: ٣٦/١٩٠ ح ١٩٢، والبرهان: ٤/١٢٣ ح ١، ونور الثقلين: ٥/١٩٦ ح ٤٠، وكنز الدقائق: ٨/٢٦٥، الإحقاق: ٣/٥٥٩

، عن المناقب المرتضى: ٥٢، اللوامع: ٢٥٧، على فى القرآن: ٢/٧٥.

عن إسماعيل بن عليّ المعلم، عن بدل بن المحبر (١)، عن شعبه، عن أبان بن تغلب، عن مجاهد، قال: قوله عزّ وجلّ: «أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقية» (٢) نزلت في عليّ وحزبه. (٣)

كشف الغمّة: ممّا أورده ابن مردويه، عن مجاهد (مثله). (٤)

### الصادق عليه السلام

٢- [ومنه]: وروى الحسن بن أبي الحسن الديلمي (بإسناده) عن رجاله، إلى محمّد بن عليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام [في قوله عزّ وجلّ: «أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقية»] قال: الموعود عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعده الله تعالى أن ينتقم له من أعدائه في الدنيا، ووعدته الجنّة له ولأولياؤه في الآخرة. (٥)

### ١٠- باب أنه المراد من قوله تعالى: «وممّن خلقنا أمّه (٦) يهدون بالحقّ وبه يعدلون» (الأعراف: ١٨١)

### الأخبار، الأئمّة: أمير المؤمنين عليه السلام

١- كشف الغمّة: (٦) عن ابن مردويه في قوله تعالى: «وممّن خلقنا أمّه يهدون بالحقّ

ص: ٥٥٥

١- «ابن أبي العنبر» ع، ب. والصحيح ما أثبتناه فإنّه بدل بن المحبر أبو المنير التميمي البصري، أصله من واسط من التاسعة مات سنة بضع عشره، تقريب التهذيب: ١/٩٤ وذكره في سير أعلام النبلاء: ٧/٢٠٥، فيمن روى عن شعبه.

٢- القصص: ٦١.

٣- ١/٤٢٢ ح ١٧، عنه البحار: ٣٦/١٥٠ ح ١٢٩ وج ٢٤/١٦٣ ح ٢ وج ٥٣/٧٦ ح ٧٩، والبرهان: ٤/٢٨٠ ح ٢ يأتي الحديث في ص: ٦٨٠.

٤- ١/٣٢٥، عنه البحار: ٣٦/١١٩.

٥- ١/٤٢٢ ح ١٨، عنه البحار: ٣٦/١٥٠ ح ١٢٩ وج ٥٣/٧٦ ح ٧٩، والبرهان: ٤/٢٨٠ ح ٣.

٦- قال الرازي: أكثر المفسّرين على أنّ المراد من الأئمّة هاهنا قوم محمّد صلى الله عليه وآله: روى قتاده وابن جريح، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: أنّها هذه الأئمّة. وروى أيضاً أنّه صلى الله عليه وآله قال: هذه فيهم، وقد أعطى الله قوم موسى مثلها، وعن الربيع، عن أنس أنّه قرأ النبيّ صلى الله عليه وآله هذه الآية، فقال: إنّ من أمّتي قوماً على الحقّ حتّى ينزل عيسى بن مريم، وقال ابن عبّاس: يريد أمّه محمّد صلى الله عليه وآله من المهاجرين والأنصار، انتهى. والرواية الأخيره ممّا ذكره الرازي صريحه في تخصيص بعض الأئمّة بكونهم على الحقّ، وهذا هو الحقّ كما دلّ عليه أيضاً ما أثبتنا في باب من افتراق الأئمّة، والجمع بينه وبين حديث ابن مردويه، يقتضى أن يكون المراد بالقوم المذكور عليّاً وشيعته، ومن البين أنّ الخلفاء الثلاثة وأشياهم من أهل السنّة ليسوا من شيعه عليّ، لما أثبتنا في موضعه من المباينه والمخالفة بينهم وبين أمير المؤمنين عليه السلام فيكونون على الباطل، لأنّ الحقّ لا يكون في جهتين مختلفتين، فتدبّر.

وبه يعدلون»، عن زاذان، عن عليّ عليه السلام قال: تفترق هذه الأمّة على ثلاث وسبعين فرقه، إثنان وسبعون في النار، وواحد في الجنّة، وهم الذين قال الله تعالى: «وممن خلقنا أمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون» وهم أنا وشيعتي.

المناقب لابن شهر آشوب: زاذان، عن أمير المؤمنين عليه السلام (مثله). (١).

### الباقر والصادق عليهما السلام

٢- ومنه: وروى عن الباقرين عليهما السلام أنّهما قالوا: نحن هم. (٢).

### ١١- باب أنّه عليه السلام وجه الله في القرآن

١- تأويل الآيات: الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، [عن يونس بن عبد الرحمان]، عن يونس بن يعقوب، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام

في قول الله عزّ وجلّ: «كلّ شيء هالك إلاّ وجهه» (٣).

قال: كلّ شيء هالك إلاّ ما أريد به وجه الله، ووجه الله عليّ عليه السلام. (٤).

ص: ٥٥٦

---

١- ١/٣٢١، المناقب: ٣/٧٣، عنهما البحار: ٢٤/١٤٦ ح ١٨ وج ٣٦/١٨٦ ح ١٨٧، والبرهان: ٢/٦١٩ ح ١٠ و ١١، تأويل الآيات: ١/١٩٠ ح ٣٨، الإحقاق: ٣/٤٣، عن الدرّ المنثور: ٣/١٤٩، رواه العلامة رحمه الله من طرقهم [راجع كشف الحقّ: ١/٩٨، وكشف اليقين: ١٢٦].

٢- ٣/٧٢- ٧٣، عنه البحار: ٣٦/١٨٧.

٣- القصص: ٨٨.

٤- ١/٤٢٦ ح ٢٧، عنه البحار: ٣٦/١٥١ ح ١٣٠، والبرهان: ٤/٢٩٧ ح ١٨.

### الأئمة، الباقر عليه السلام

١- تفسير فرات: جعفر بن محمد الفزارى - معنعناً - عن أبي حمزه الثمالى، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: «أنت بقران غير هذا أو بدله»

فقال أبو جعفر عليه السلام: ذلك قول أعداء الله لرسول الله صلى الله عليه وآله من خلفه، وهم يرون أنّ الله لا يسمع قولهم، لو أنّه جعل إماماً غير عليّ أو بدله مكانه،

فقال الله ردّاً عليهم قولهم: «قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى» يعنى أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب عليه السلام - «إن أتبع إلا ما يوحى إليّ» من ربى فى عليّ، فذلك قوله: «أنت بقران غير هذا أو بدله»<sup>(١)</sup>.

٢- تفسير العياشى: عن الثمالى، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله: «وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا أنت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى إن أتبع إلا ما يوحى إليّ» قالوا: لو بدّل مكان عليّ أبو بكر أو عمر، أتبعناه<sup>(٢)</sup>.

### الصادق عليه السلام

٣- ومنه: عن أبى السفاتج، عن أبى عبد الله

عليه السلام فى قول الله تعالى:

ص: ٥٥٧

١- ١٧٧ ح ٢٢٧، عنه البحار: ٣٦/١٣٨ ح ٩٨، والبرهان: ٢/٧١٠ ح ٢. المشهور بين المفسّرين أنّ الفرق بين الإتيان بقرآن غير هذا والتبديل أنّ الأوّل: الإتيان بكتاب ليس فيه ما ينكرونه، والثانى: أن يجعل مكان الآيه المشتمله على ذلك آيه أخرى، ويمكن إرجاع ما فى الخبر إلى هذا بتكلّف، بأن يكون المراد بالقرآن عليّاً عليه السلام فإنّه كلام الله الناطق، أى غيره عن الإمامه، وبالتبديل تغيير ما يدلّ على إمامته من الآيات. منه رحمه الله.

٢- ٢/٢٧٥ ح ١٠، عنه البحار: ٣٦/١٤٨ ح ١٢٤، والبرهان: ٣/٢٠ ح ٤.

«أنت بقرآن غير هذا أو بدله» يعنى أمير المؤمنين عليه السلام (١). (٢).

٤- تفسير القمى: الحسن بن على، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن أبي السفاتج، عن أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله تعالى: «أنت بقرآن غير هذا أو بدله» يعنى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام «قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى إن أتبع إلا ما يوحى إلى» يعنى فى على بن أبى طالب أمير المؤمنين عليه السلام (٣).

١٣- باب قوله تعالى: «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله...» (النساء: ٦٤-٦٥)

الأخبار، الأئمة، الباقر عليه السلام

١- تفسير القمى: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن زراره، عن أبى جعفر عليه السلامقال: «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك - يا على - فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً» هكذا نزلت، ثم قال: «فلا وربك لا يؤنون حتى يحكموك - يا على - فيما شجر بينهم» يعنى فيما تعاهدوا وتعاهدوا عليه بينهم من خلافك وغصبك «ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت عليهم - يا محمد، على لسانك من ولايته - ويسلموا تسليماً» لعلى عليه السلام (٤).

ص: ٥٥٨

١- الخبر يحتمل وجهين: الأول أن يكون على تأويله عليه السلام ضمير «بدله» راجعاً إلى أمير المؤمنين عليه السلام أى أنت بقرآن لا- يشمل على نعوته عليه السلام وأوصافه وفضائله، أو بدله من قبل نفسك واجعل مكانه غيره. الثانى أن يكون الضمير راجعاً إلى القرآن أيضاً، أى ارفع هذا القرآن رأساً واثنتنا بقرآن آخر لا يكون مشتملاً على فضائله والنصوص عليه، أو بدّل من هذا القرآن ما يشتمل على تلك الأمور، والأول أظهر فى الخبر، والثانى فى الآية. منه ره.

٢- ٢/٢٧٥ ح ١١، عنه البحار: ٣٦/١٤٨ ح ١٢٥، والبرهان: ٣/٢٠ ح ٥.

٣- ١/٣١٠، عنه البحار: ٣٦/٧٩ ح ٢، والبرهان: ٣/١٩ ح ٢، الكافى: ١/٤١٩ ح ٣٧، عنه البحار: ٢٣/٢١٠ ح ١٥.

٤- ١/١٥٠، عنه البحار: ٣٦/٩٢ ح ١٩ وج ٦٨/٢٣٤، والبرهان: ٢/١١٨ ح ٢.

٢- تفسير العياشي: عن عبدالله النجاشي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

«أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً» (١). يعني - والله - فلاناً وفلاناً «وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله - إلى قوله - تواباً رحيماً» يعني - والله - النبي وعلياً بما صنعوا، أي لو جاؤك بها يا علي «فاستغفروا الله - ممّا صنعوا - واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً \* فلا وربك لا يؤنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم» ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: هو - والله - عليّ بعينه «ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت» على لسانك يا رسول الله، يعني به ولايه عليّ عليه السلام «ويسلموا تسليماً» لعليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢).

٣- بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن عبدالله النجاشي، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: «فلا وربك لا يؤنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلموا تسليماً» قال: عنى بها علياً عليه السلام (٣).

#### ١٤- باب أنه عليه السلام الذكر في القرآن

#### الأخبار، الصحابة

١- الطرائف: الحافظ محمد بن مؤن الشيرازي في قوله تعالى:

«فستلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» (٤) بإسناده إلى ابن عباس قال: «فستلوا أهل الذكر» يعني أهل بيت محمد صلى الله عليه و آله . وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، هم

ص: ٥٥٩

١- النساء: ٦٣.

٢- ١/٤١٥ ح ١٨٤، عنه البحار: ٣٦/٩٨ ح ٣٧، والبرهان: ٢/١٢٢ ح ١٥.

٣- ٥٢٠ ح ٢، عنه البحار: ٣٦/٩٥ ح ٣١.

٤- النحل: ٤٣، الانبياء: ٧.

أهل الذكر والعلم والعقل والبيان، وهم أهل بيت النبوة، ومعدن الرساله، ومختلف الملائكه - والله - ما سمى المؤمن مؤناً إلا كرامه لأئمة المؤمنين عليه السلام.

وروى أيضاً من طريق آخر عن سفيان الثوري، عن السدي، عن الحارث، بآتم من هذه الألفاظ. (١)

### أمير المؤمنين عليه السلام

٢- كتاب العمده: عن الثعلبي في تفسير قوله، تعالى: «فستلوا أهل الذكر» قال: قال جابر الجعفي: لما نزلت هذه الآية، قال علي عليه السلام: نحن أهل الذكر. (٢)

### ١٥- باب قوله تعالى: «ولقد صرّفنا في هذا القرآن ليدّكروا وما يزيدهم إلا نفوراً» (الإسراء: ٤١)

١- تفسير العياشي: عن علي بن أبي حمزه، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:

«ولقد صرّفنا في هذا القرآن ليدّكروا وما يزيدهم إلا نفوراً» قال:

يعني ولقد ذكرنا علياً في القرآن، وهو الذكر، فما زادهم إلا نفوراً. (٣)

٢- تفسير فرات: محمّد بن الحسن بن إبراهيم، عن جعفر بن عبد الله، عن محمّد ابن عمر المازني، عن عباد بن صهيب، عن جابر الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

قال الله تعالى: «ولقد صرّفنا في هذا القرآن ليدّكروا»

قال: يعني ولقد ذكرنا علياً في كلّ آية فأبوا ولايته «وما يزيدهم إلا نفوراً». (٤)

ص: ٥٦٠

١- ١/١٣٧ ح ١٣١، عنه البحار: ٣٦/١٦٧، تفسير الطبري: ١٤/٦٩، تفسير ابن كثير: ٢/٥٧٠، تفسير القطن: كما في كفايه الخصام:

٣٣٨، روح المعاني: ١٤/١٣٤، ينابيع الموده: ١١٩، عنها الإحقاق: ٣/٤٨٢، شواهد التنزيل: ١/٣٣٥ ح ٤٦٠.

٢- ٢٨٨ ح ٤٦٨، عنه البحار: ٣٦/١٧٧ ح ١٦٩، والإحقاق: ٣/٤٨٢ ح ٩/١٢٥، ينابيع الموده: ١/٢٥٧ ح ١٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٩٨، تفسير الثعلبي: ٦/٢٧٠.

٣- ٣/٥٣ ح ٧٨، عنه البحار: ٣٦/١٠٧ ح ٥٦، والبرهان: ٣/٥٣٦ ح ١.

٤- ٢٤٠ ح ٣٢٥، عنه البحار: ٣٦/١٤٢ ح ١٠٤.

### الأئمة، الصادق عليه السلام

١- المناقب لابن شهر آشوب: أحمد بن حميد الهاشمي، قال: وجد في كتاب جامع جعفر الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «وبئر معطله (١) وقصر مشيد» أنه قال (٢) رسول الله صلى الله عليه وآله: القصر المشيد، والبئر المعطله عليّ عليه السلام (٣).

### الكاظم عليه السلام

٢- ومنه: عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: «البئر المعطله» الإمام الصامت «والقصر المشيد» الإمام الناطق وقالوا: إنما مثل به علياً عليه السلام لأنه مرتفع مثل القصر المشيد، «والبئر المعطله» التي لا يستقى منها الماء (٤).

### ١٧- باب قوله تعالى: «لكن الله يشهد بما أنزل إليك...» (النساء: ١٦٦-١٧٠)

### الأخبار، الأئمة: الباقر عليه السلام

١- تفسير العياشي: عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

«لكن الله يشهد بما أنزل إليك - في عليّ - أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً» قال: وسمعت يقول: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا.

ص: ٥٦١

١- قال البيضاوي: «وبئر معطله...» عطف على قريه - في قوله: «فكأين من قريه أهلكتاها وهي ظالمه فهي حاويه على عروشها...» الحج: ٤٥ أى وكم بئر عامره في البوادي تركت لا يستقى منها لهلاك أهلها، «وقصر مشيد...» مرفوع أو مجصص أخليناه عن ساكنيه ، انتهى. فظهر أنه لا يبعد أن يكونا كنايتين عن الإمام عليه السلام، عنه البحار: ٣٦/١٠٥.

٢- هكذا في الكتب ولكن يحتمل أن يكون «أنه قال: رسول الله القصر المشيد، والبئر المعطله عليّ عليه السلام».

٣- ٣/٨٨ ، عنه البحار: ٣٦/١٠٤ ح ٤٩، الكافي: ١/٤٢٧ ح ٧٥.

٤- ٣/٨٨ ، عنه البحار: ٣٦/١٠٤ ح ٤٩، الكافي: ١/٤٢٧ ح ٧٥.



«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وظلموا - آل محمّد حقّهم - لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً - إلى قوله - : يسيراً» ثم قال: «يا أيّها الناس قد جاءكم الرسول بالحقّ من ربّكم - في ولايه عليّ - فامنوا خيراً لكم وإن تكفروا - بولايته - فإنّ لله ما فى السماوات والأرض وكان الله عليماً حكيماً».(١)

### الصادق عليه السلام

٢- تفسير القمى: أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنّما نزلت: «لكن الله يشهد بما أنزل إليك - فى عليّ - أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً»، وقرأ أبو عبد الله عليه السلام:

«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وظلموا - آل محمّد حقّهم - لم يكن الله ليغفر لهم ولا- ليهديهم طريقاً \* إلاّ طريق جهنّم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً».(٢)

### ١٨- باب قوله تعالى: «ما ضلّ صاحبكم وما غوى...» (النجم: ٢-١٢)

### الأخبار، الأئمّة: الباقر عليه السلام

١- تفسير القمى: أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عباس، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله: «ما ضلّ صاحبكم وما غوى...» يقول:

ما ضلّ - فى عليّ - وما غوى «وما ينطق عن الهوى»(٣) وما كان ما قال فيه إلاّ بالوحى العذى أوحى إليه ، ثم قال: «علمه شديد القوى» ثمّ أذن له فوفد(٤) إلى السماء، فقال: «ذو مرّه فاستوى \* وهو بالأفق الأعلى \* ثمّ دنا فتدلّى فكان قاب

ص: ٥٦٢

١- ١/٤٥٦ ح ٣١٠، عنه البحار: ٣٦/٩٩ ح ٣٩، والبرهان: ٢/٢٠٢ ح ١.

٢- ١/١٦٦، عنه البحار: ٣٦/٩٣ ح ٢١، والبرهان: ٢/٢٠٢ ح ١، ونور الثقلين: ١/٤٧٧ ح ٦٨٤.

٣- «وما ينطق فيه بالهوى» م.

٤- فرقى فى البرهان .

قوسين أو أدنى» فكان بين لفظه وبين سماع محمّد صلى الله عليه و آله كما بين وتر القوس وعودها

«فأوحى إلى عبده ما أوحى» فسئل رسول الله صلى الله عليه و آله عن ذلك الوحي، فقال: أوحى إلى أنّ عليّاً سيّد المؤمنين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، وأول خليفه يستخلفه خاتم النبيّين. فدخل القوم في الكلام، فقالوا: أمن الله أو من رسوله؟

فقال الله جلّ ذكره لرسوله: قل لهم: «ما كذب الفؤاد ما رأى» ثمّ ردّ عليهم، فقال: «أفتمارونه على ما يرى» ثمّ قال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله: قد أمرت فيه بغير هذا، أمرت أن أنصبه للناس، فأقول لهم: هذا وليكم من بعدى، وهو بمنزلة السفينه يوم الغرق، من دخل فيها نجا، ومن خرج منها غرق. (١)

## ١٩- باب قوله تعالى: «ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه إلا حين يستغشون ثيابهم...» (هود: ٥)

### الأخبار: الأئمة، الباقر عليه السلام

١- المناقب لابن شهر آشوب: عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «يستغشون ثيابهم» قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله كان إذا حدّث بشيء من فضائل عليّ عليه السلام أو تلا عليهم ما أنزل فيه، نفصوا ثيابهم وقاموا، يقول الله: «يعلم ما يسرون وما يعلنون». (٢)

### الكاظم عليه السلام

٢- ومنه: عن موسى بن جعفر عليهما السلام في قوله تعالى: «ألا- إنهم يثنون صدورهم» قال: كان إذا نزلت الآية في عليّ عليه السلام، ثنى أحدهم صدره لئلا يسمعها، واستخفى من النبيّ صلى الله عليه و آله. (٣)

٣- تفسير القمّي: «ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه...» يقول: يكتُمون ما

ص: ٥٦٣

١- ٢/٣١١، عنه البحار: ٣٦/٨٦ ح ١٢ وج ١٨/٤٠٤ ح ١١٠، والبرهان: ٥/١٩١ ح ١٧، وإثبات الهداه: ٣/٥٥٨ ح ٦٢٦.

٢- ٣/٢١٤، عنه البحار: ٣٦/١٠٩.

٣- ، عنه البحار: ٣٦/١٠٩.

فى صدورهم من بغض علىّ عليه السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ آية المنافق بغض علىّ عليه السلام فكان قوم يظهرن المودّة لعلّى عند النبىّ صلى الله عليه وآله ويسرّون بغضه فقال: «... ألا حين يستغشون ثيابهم...» فإنّه كان إذا حدّث بشىء من فضل علىّ عليه السلام أو تلا عليهم ما أنزل الله تعالى فيه نفضوا(١) ثيابهم ثمّ قاموا، يقول الله: «يعلم ما يسرّون وما يعلنون - حين قاموا - إنّه عليهم بذات الصدور». (٢)

٢٠- باب قوله تعالى: «وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم...» (النور: ٥٥)

### الأخبار: الصحابة، والتابعين

١- الطرائف، وكشف اليقين: من تفسير الحافظ محمّد بن مؤن، بإسناده عن علقمه، عن ابن مسعود، قال: وقعت الخلافة من الله عزّ وجلّ فى القرآن لثلاثه نفر: لآدم عليه السلام لقول الله تعالى: «وإذ قال ربّك للملائكة إني جاعل فى الأرض - يعنى خالق فى الأرض - خليفة» (٣) يعنى آدم عليه السلام،

[«قالوا أتجعل فيها - يعنى أتخلق فيها - من يفسد فيها» يعنى يعمل فيها بالمعاصى بعد ما صلحت بالطاعة، نظيرها: «... ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها» (٤) يعنى لا تعملوا بالمعاصى بعد ما صلحت بالطاعة، ونظيرها: «وإذا تولّى سعى فى الأرض ليفسد فيها - يعنى ليعمل فيها بالمعاصى - ويسفك الدماء» (٥) يعنى يهريقها بغير حلّها، «ونحن نسيح بحمدك» يعنى نذكرك «ونقدّس لك» يعنى ونظهر الأرض لك «قال إني أعلم ما لا تعلمون» يعنى سبق فى علمى أن آدم وذريّته سكّان الأرض وأنتم سكّان السماء

ص: ٥٦٤

١- الاستغشاء بمعنى النفض غير معهود فى اللّغه، ولعلّه كان تغطّوا ثيابهم فصحّفت. منه رحمه الله.

٢- ٢٩٧، عنه البحار: ٣٦/٩٤ ح ٢٦، وج ٢٢/٦٨ ح ١٥، والبرهان: ٣/٧٨ ح ٦.

٣- البقره: ٣٠.

٤- الأعراف: ٨٥.

٥- البقره: ٢٠٥.

والخليفة الثانى داود عليه السلام، لقوله تعالى:

«يا داود إنا جعلناك خليفة فى الأرض» (١) يعنى فى أرض بيت المقدس، والخليفة الثالث (٢) أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام لقول الله تعالى فى السوره التى يذكر فيها النور: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات» يعنى على بن أبى طالب عليه السلام، «ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم» آدم وداود «وليمكنن لهم دينهم - يعنى الإسلام - العذى ارتضى لهم - أى رضيه لهم - وليبدلنهم من بعد خوفهم - يعنى من أهل مكه - أمنأ - يعنى فى المدينه - يعبدوننى - يوحدوننى - لا يشركون بى شيئاً ومن كفر بعد ذلك - بولايه على بن أبى طالب عليه السلام - فأولئك هم الفاسقون» (٣) يعنى العاصين لله ولرسوله صلى الله عليه و آله.

أقول: روى العلامة فى كشف الحق (مثله). (٤)

**٢١- باب قوله تعالى: «والذين آمنوا وعملوا الصالحات و آمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم...» (محمد: ٢-٩)**

**الأخبار، الأئمة: الصادق عليه السلام**

١- تفسير القمى: الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، بإسناده عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

ص: ٥٦٥

١- سوره ص: ٢٦.

٢- أنظر الى تفسير سوره النور، الآيه ٥٥، ص ١٥٠ و ١٥٥ فى أن ثالث الخلفاء هو هارون لموسى، وأن الرابع هو على عليه السلام وقال: من لم يقل إبنى رابع الخلفاء فعليه لعنه الله .

٣- النور: ٥٥ .

٤- ١ / ١٣٩ ح ١٣٤، كشف اليقين: ١٥١، عنها البحار: ٣٦/٩٦ ح ٣٢، الإحقاق: ١٤/٥٦٥، عن شواهد التنزيل: ١/٧٥، كشف الحق: ١/١٠٠.

«وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ - فِي عِلِّيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالِهِمْ» هكذا نزلت.

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: «وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» نزلت في أبي ذرّ وسلمان وعمّار والمقداد، لم ينقضوا العهد «وَأَمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ» ثبتوا على الولاية التي أنزلها الله... وهو الحقّ - يعنى أمير المؤمنين صلوات الله عليه - من ربّهم كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالِهِمْ» أى حالهم، ثم ذكر أعمالهم، فقال: «ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ» وهم الذين اتّبعوا أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام «... وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ...»

قال: وحدّثنى أبى، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال صلى الله عليه وآله:

فى سورة محمد صلى الله عليه وآله وآله آية فىنا وآية فى عدوّنا،

والدليل على ذلك قوله: «كذلك يضرب الله للناس أمثالهم \* فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب - إلى قوله - لا تتصر منهم...» فهذا السيف الذى [هو] على مشركى العجم من الزنادقة، ومن ليس معه الكتاب من عبده النيران والكواكب

وقوله: «فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب»

فالمخاطبة للجماعة والمعنى لرسول الله صلى الله عليه وآله والإمام [من] بعده عليه السلام «وَالَّذِينَ قَتَلُوا (1) فى سبيل الله فلن يضلّ أعمالهم \* سيهديهم ويصلح بالهم \* ويدخلهم الجنة عزّها لهم» أى وعدّها إيّاهم وأدّخرها لهم «ليبلوا بعضكم ببعض»

أى يختبر، ثم خاطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «يا أيها الذين ءامنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم - ثم قال - : «وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَّأْ (2) لَهُمْ وَأُضِلَّ

ص: ٥٦٦

١- قال المجلسى ره: «قاتلوا» كذا قرأ أكثر القراء، وقرأ حفص وجماعه «قتلوا».

٢- أى عثوراً وانحطاطاً. منه رحمه الله .

أعمالهم \* ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله - في عليّ - فأحبط أعمالهم»

حدّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

نزل جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا: «ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله - في عليّ إلا أنّه كشط (١) الاسم - فأحبط أعمالهم» (٢).

٢- تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن ابن فضيل، عن أبي حمزه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: قوله تعالى: «ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله - في عليّ عليه السلام - فأحبط أعمالهم» (٣).

**٢٢- باب قوله تعالى: «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم \* وأولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم» (محمّد: ٢٢ و ٢٣)**

١- تأويل الآيات: روى محمّد بن العباس، عن محمّد بن أحمد الكاتب، عن حسين بن خزيمة الرازي، عن عبد الله بن بشير، عن أبي هوزة، عن إسماعيل بن عياش، عن جوير، عن الضحّاك، عن ابن عباس - في هذه الآية - قال: نزلت في بني هاشم، وبني أميّة. (٤)

ص: ٥٦٧

- 
- ١- أي أزيل وأذهب، في القاموس: الكشط: رفعك شيئاً عن شيء قد غشاه، وانكشط الروع ذهب . منه رحمه الله.
- ٢- ١/٢٧٦، عنه البحار: ٢٢/٣٤٩ ح ٦٦ وج ٣٦/٨٦ ح ١٤، والبرهان: ٥/٥٥ ح ١ و ٢ وص ٥٦ ح ١ و ٢، وتأويل الآيات: ٢/٥٨٣ ح ٦ قطعه والآيات في سوره محمّد: ٢-٩.
- ٣- ٢/٥٨٣ ح ٦، عنه البحار: ٢٣/٣٨٥ ح ٨٧ وج ٣٦/١٥٨ ح ١٣٨، والبرهان: ٥/٥٨ ح ٣.
- ٤- ٢/٥٨٥ ح ١٢، عنه البحار: ٣٦/١٥٩، وج ٢٣/٣٨٥ ح ٨٩، والبرهان: ٥/٦٧ ح ٣، كشف الحق: ١/١٠٠.

١- تأويل الآيات: روى محمد بن العباس، عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: «ذلك بأنهم اتَّبَعُوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم»، قال: كرهوا علياً، وكان علي رضي الله ورضي رسوله، أمر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين، وبيطن نخله، ويوم الترويه،

نزلت فيه اثنتان وعشرون آية في الحجّة التي صدّ فيها رسول الله عن المسجد الحرام بالجحفة وبخم. (١)

٢- المناقب لابن شهر آشوب: عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى:

«ذلك بأنهم اتَّبَعُوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم» قال:

كرهوا علياً وكان أمر الله بولايته يوم بدر، وحنين، ويوم بطن نخله (٢) ويوم الترويه، ويوم عرفه، نزلت فيه خمس عشرة آية في الحجّة التي صدّ فيها رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام بالجحفة وخم، وعنى بقوله تعالى: «اتَّبَعُوا ما أحسبهم يا حسان رضى الله عنهم ورضوا عنه» (٣) علياً عليه السلام. (٤)

ص: ٥٦٨

١- ٢/٥٨٩ ح ١٧، عنه البحار: ٣٦/١٥٩ ح ١٣٩، والبرهان: ٥/٦٩ ح ٦ وفي البحار: ٢٤/٩٢ ح ٢، عنه وعن روضه الواعظين: ١٢٨.

٢- قريه قريه من المدينه على طريق البصره، بعد أبرق العزاف. مرصد الإطلاع: ١/٢٠٥.

٣- التوبه: ١٠٠.

٤- ٣/١٠٠، عنه البحار: ٢٤/٩٢ ح ٢ وج ٣٦/١٠٢، والبرهان: ٥/٧٠ ح ٧، نور الثقلين: ٥/٤٣ ح ٧٠، عن روضه الواعظين: ١٢٧.

**الأخبار: الصحابه، والتابعين:**

١- كتاب الروضه، والفضائل لابن شاذان: بالإسناد - يرفعه - إلى المقداد بن أسود الكندي، قال: كُنَّا مع [سَيِّدِنَا] رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متعلِّقٌ بأستار الكعبه، وهو يقول: اللَّهُمَّ اعْضِدْنِي، وَاشْدُدْ أَرْي، وَاشرحْ صَدْرِي، وَارفعْ ذِكْرِي؛ فَنزل [عليه] جبرئيل عليه السلام وقال: اقرأ يا مُحَمَّد، قال: وما أقرأ؟ قال: اقرأ:

«[بسم الله الرحمن الرحيم] ألم نشرح لك صدرك \* ووضعنا عنك وزرك \* الذي انقضض ظهرك \* ورفعنا لك ذكرك» بعليّ صهرك؟ [فقال:] فقرأها النبي صلى الله عليه وآله وأثبتها ابن مسعود في مصحفه، فأسقطها عثمان [حين وُحِدَ المصاحف]. (١)

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: عن تفسير عطاء الخراساني: قال ابن عباس في قوله تعالى: «ووضعنا عنك وزرك \* الذي أنقضض ظهرك» أي قوى ظهرك بعليّ بن أبي طالب عليه السلام. (٢)

**الأئمه، الباقر عليه السلام**

٣- تفسير فرات: جعفر الفزارى - بإسناده - عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:

«ألم نشرح لك صدرك» قال: ألم نعلمك من وصيِّك؟ (٣)

**الباقر والصادق عليهما السلام**

٤- المناقب لابن شهر آشوب: الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى: «ألم نشرح لك صدرك - ألم نعلمك من وصيِّك، فجعلناه ناصرك، ومذلّ عدوك - الذي أنقضض ظهرك

ص: ٥٦٩

١- ٣٠، الفضائل: ١٥١، عنهما البحار: ٣٦/١١٦ ح ٦٣، البرهان: ٥/٦٨٩ ح ١٠، عن مشارق أنوار اليقين .

٢- ١/٣٤١، عنه البحار: ٤١/٦١، والبرهان: ٥/٦٩٠ ح ١١.

٣- ٥٧٤ ح ٧٣٧، عنه البحار: ٣٦/١٣٤ ح ٨٨.



- وأخرج منه سلاله الأنبياء الذين يهتدون؟ (١) - ورفعنا لك ذكرك - فلا أذكر إلا ذكرت معي - «فإذا فرغت - من دنياك - فانصب» علياً للولايه، تهتدى به الفرقة. (٢)

### الصادق عليه السلام

٤- بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن جميل والحسن ابن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: «ألم نشرح لك صدرك»

قال: فقال: بولايه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام. (٣)

٥- تفسير القمّي: «ألم نشرح لك صدرك» قال: بعليّ عليه السلام، فجعلناه وصيّك، قال: وحين فتح مكّه ودخلت قريش في الإسلام شرح الله صدره ويسره

«ووضعنا عنك وزرك - قال: بعليّ [ثقل] الحرب - ألقى أنقض ظهرك - أي أثقل ظهرك - ورفعنا لك ذكرك» قال: تذكر إذا ذكرت، وهو قول الناس: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: «إنّ مع العسر يسراً» قال: ما كنت فيه من العسر أتاك اليسر «فإذا فرغت فانصب - قال:

إذا فرغت من حجّه الوداع، فانصب أمير المؤمنين عليه السلام - وإلى ربك فارغب».

وحدّثنا محمّد بن جعفر، عن يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «فإذا فرغت - من نبوتك - فانصب - علياً عليه السلام - وإلى ربك فارغب» في ذلك. (٤)

٦- تفسير فرات: أبو القاسم عبدالرحمان بن محمّد بن عبدالرحمان العلوي الحسنی [عن فرات بن إبراهيم الكوفي، عن جعفر] معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام

ص: ٥٧٠

١- يهتدى بهم تفسير البرهان .

٢- ٣/٢٣، عنه البحار: ٣٦/١٣٤ ح ٩٠، والبرهان: ٥/٦٨٩ ح ٧.

٣- ٧٢ ح ٣، عنه البحار: ٣٦/٩٥ ح ٢٧، والبرهان: ٥/٦٨٨ ح ١.

٤- ٢/٤٢٨، عنه البحار: ٣٦/١٣٣ ح ٨٧، والبرهان: ٥/٦٩٠ ح ١٢ و ١٣، تأويل الآيات: ٢/٨١٢ ح ٢.

«فإذا فرغت فانصب» (١) علياً للولاية (٢).

(٧) الكافي: بإسناده عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث طويل - قال: فقال الله جلّ ذكره: «فإذا فرغت فانصب \* وإلى ربك فارغب» يقول: إذا فرغت فانصب علمك وأعلن وصيكت فأعلمهم فضله علانيه، فقال صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عادته - ثلاث مرّات - (٣).

٨ - المناقب لابن شهر آشوب: عن أبي حاتم الرازي أنّ جعفر بن محمد عليهما السلام قرأ: «فإذا فرغت فانصب» قال: فإذا فرغت من إكمال الشريعة فانصب لهم علياً إماماً (٤).

٩ - تأويل الآيات: محمد بن العباس، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن موسى، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله سبحانه وتعالى: «ألم نشرح لك صدرك - بعلتي - ووضعنا عنك وزرك \* الذي أنقض ظهرك \*... فإذا فرغت - من نبوتك - فانصب - علياً وصياً - وإلى ربك فارغب» في ذلك (٥).

ص: ٥٧١

١- اعلم أنّ قراء العامّة اتفقوا على فتح الصاد - من النصب بالتحريك - بمعنى التعب والاجتهاد، وقيل في تأويله: إذا فرغت من عباده فعبها بأخرى، وقيل: إذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة، أو من الصلاة فانصب في الدعاء، وهو المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام والمستفاد من تلك الأخبار أنّه كان في قراءه أهل البيت عليهم السلام بكسر الصاد - من النصب بالسكون - بمعنى الرفع، وقد نسب الزمخشري هذه القراءه إلى الروافض، وعدّها من بدعهم، وأبدي فيها نصبه وعصبيته، ويمكن أن يكون قراءتهم أيضاً بالفتح ويكون المراد الجِدّ والاهتمام وتحمل المشاق في نصب الوصي ويكون ما ذكره بياناً لحاصل المعنى ولا يبعد مجيئه في اللغة بالفتح أيضاً بمعنى الكسر، أي النصب والرفع، فإنّ كتب اللغة لم تشتمل على جميع اللغات. منه رحمه الله.

٢- ٥٧٣ ح ١، عنه البحار: ٣٦/١٣٤ ح ٨٩ وص ١٣٥ ذح ٩١، عن تأويل الآيات: ٢/٨١٢ ح ٥، عنه البرهان: ٥/٦٨٩ ح ٥.

٣- ١/٢٣٣ ح ٣، عنه البرهان: ٥/٦٨٩ ح ٦.

٤- ٣/٢٣، عنه البحار: ٣٦/١٣٤ ح ٩٠، والبرهان: ٥/٦٨٩ ح ٩.

٥- ٢/٨١١ ح ١، عنه البحار: ٣٦/١٣٥ ح ٩١، والبرهان: ٥/٦٨٨ ح ٢.

١٠- ومنه: وروى أيضاً محمّد بن العباس، عن محمّد بن همام - بإسناده - عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن المهلب، عن سلمان (١)، قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تعالى: «ألم نشرح لك صدرك» قال: بعليّ فاجعله وصيّاً، قلت: وقوله: «فإذا فرغت فانصب» قال: إنّ الله عزّ وجلّ أمره بالصلاه والزكاه والصوم والحج، ثمّ أمره إذا فعل ذلك أن ينصب عليّاً وصيّاً؛

«وإلى ربّك فارغب» في ذلك. (٢).

١٠- ومنه: وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن أبي جميله، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قوله تعالى: «فإذا فرغت فانصب» كان رسول الله صلى الله عليه وآله حاجياً فنزلت «فإذا فرغت - من حجّتك - فانصب» عليّاً للناس.

وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد (بإسناده) إلى المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «فإذا فرغت فانصب» عليّاً بالولاية. (٣).

### الرضا عليه السلام

١٢- المناقب لابن شهر آشوب: عن عبد السلام بن صالح، عن الرضا عليه السلام «ألم نشرح لك صدرك» يا محمّد، ألم نجعل عليّاً وصيّك «ووضعنا عنك وزرك» ثقل مقاتله الكفار وأهل التأويل بعليّ بن أبي طالب عليه السلام «ورفعنا لك - بذلك - ذكرك» أي رفعنا مع ذكرك يا محمّد له زينه (٤). (٥).

ص: ٥٧٢

١- في نسخه من المصدر والبحار: «سليمان».

٢- ٢/٨١٢ ح ٣، عنه البحار: ٣٦/١٣٥ ضمن ح ٩١، والبرهان: ٥/٦٨٨ ح ٣.

٣- ٢/٨١٢ ح ٤ و٥، عنه البحار: ٣٦/١٣٥ ضمن ح ٩١، البرهان: ٤/٤٧٤ ح ٤ و٥.

٤- «رتبه» ع، ب.

٥- ٣/٢٣، عنه البحار: ٣٦/١٣٤ ضمن ح ٩٠، والبرهان: ٥/٦٨٩ ح ٨.

الأخبار، الصحابة، والتابعين

١- تفسير فرات: عبيد بن كثير - معنعناً - عن سلمان الفارسي رحمه الله، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، من برئ من ولايتك فقد برئ من ولايتي، ومن برئ من ولايتي فقد برئ من ولايه الله، يا علي، طاعتك طاعتي، وطاعتي طاعه الله، فمن أطاعك أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله،

والذي بعثني بالحق [نبياً] لحننا أهل البيت أعز من الجوهر ومن الياقوت الأحمر ومن الزمرد، وقد أخذ الله ميثاق محبينا أهل البيت في أم الكتاب، لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل إلى يوم القيامة، وهو قول الله تعالى:

«يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» فهو علي بن أبي طالب عليه السلام. (١)

(٢) خصائص الأئمة: (بإسناده) عن رسول الله صلى الله عليه وآله في وصف علي عليه السلام -:

هو ولي الأمر بعدي، ووارث علمي وحكمتي، وسري وعلايتي، وما ورثه النبيون قبلي، وأنا وارث ومورث (٢).

٣- الدعائم: عن بريده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله في وصف علي عليه السلام -:

هو أخي، ووصي، وولي أمركم من بعدي (٣).

٤- كمال الدين: بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري: لما أنزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر

منكم»، قلت: يا رسول الله، عرفنا الله ورسوله، فمن أولو الأمر الذين قرن الله

ص: ٥٧٣

١- ١٠٩ ح ١١٠، عنه البحار: ٢٣/٢٩٣ ح ٢٨ وج ٣٦/١٣٦ ح ٩٣.

٢- ٧٥.

٣- ١/٣٩١ ذح ١٥٣٨، الأمالي للصدوق: ١٧٠ ح ١٧٨.

طاعتهم بطاعتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين من بعدى، أولهم علي بن أبي طالب... (١)

## الأئمة، علي عليه السلام

٥- ومنه: - بإسناده عن - علي عليه السلام - في حديث - قال: قلت: يا رسول الله، ومن شركائي من بعدى؟ قال: الذين قرنهم الله عز وجل بنفسه وبى، فقال:

«أَطِيعُوا اللَّهَ - وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» الآية. فقلت: يا رسول الله ومن هم؟ قال: الأوصياء منى إلى أن يردوا علي الحوض، كلهم هاد مهتد، لا يضرهم من خذلهم، هم مع القرآن، والقرآن معهم، لا يفارقهم ولا يفارقونه (٢).

٦- الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس قال: سمعت علياً صلوات الله عليه يقول: ... وأدنى ما يكون به العبد ضالاً أن لا يعرف حجه الله تبارك وتعالى، وشاهده على عباده، الذي أمر الله عز وجل بطاعته، وفرض ولايته.

قلت: يا أمير المؤمنين، صنفهم لى! فقال: الذين قرنهم الله عز وجل بنفسه ونيبه، فقال: «يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ - وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ».

قلت: يا أمير المؤمنين، جعلنى الله فداك، أوضح لى! فقال: الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى آخر خطبته يوم قبضه الله عز وجل إليه: إنى قد تركت فيكم أمرين، لن تضلوا بعدى ما إن تمسكتم بهما: كتاب الله عز وجل، وعترتى أهل بيتى؛ فإن اللطيف الخبير قد عهد إلى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، كهاتين - وجمع بين مسبتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين المسبحة والوسطى - فتسبق

ص: ٥٧٤

١- ٢٥٣ ح ٣، عنه البرهان: ٢/١٠٣ ح ١، إعلام الورى: ٢/١٨١، المناقب لابن شهر آشوب: ١/٢٨٢.

٢- ٢٨٥ ح ٣٧، تفسير العياشى: ١/٤١٣ ح ١٧٨، الاعتقادات: ١٢١ وفيه: قرن الله طاعتهم بطاعته وبتعنتى بدل «قرنهم الله عز وجل بنفسه وبى»، الغيبة للنعمانى: ١٠ ح ٨١، كتاب سليم بن قيس: ٢/٦٢٦ ح ١٠.

إحداهما الأخرى، فتمسكوا بهما لاتزلوا ولا تضلوا، ولا تقدّموهم فتضلوا(١).

### علی بن الحسین علیهما السلام

٧- کمال الدین: علی بن عبد الله الوردی، عن محمد هارون الصوفی، عن عبد الله ابن موسى، عن عبد العظيم الحسني، عن صفوان بن يحيى، عن إبراهيم بن أبي زياد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي قال:

دخلت على سيدي علي بن الحسين عليه السلام - الى أن قال - : إن أولى الأمر الذين جعلهم الله عز وجل أئمة للناس وأوجب عليهم طاعتهم: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم الحسن ثم الحسين ابنا علي بن أبي طالب، ثم انتهى الأمر إلينا(٢).

### الباقر عليه السلام

٨ - تفسير العتاشي: عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» قال: هي في علي وفي الأئمة عليهم السلام، جعلهم الله مواضع الأنبياء، غير أنهم لا يحلون شيئاً ولا يحرمونه(٣).

### الصادق عليه السلام

٩- كشف الغمّة: ابن مردويه، عن عبد الغفار بن القاسم، قال: سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن «أولى الأمر» في هذه الآية:

«أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» فقال: كان والله علي منهم(٤).

١٠- الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس وعلي بن محمد،

ص: ٥٧٥

١- ٢/٤١٤ ح ١، عنه البرهان: ٢/١٠٦ ح ٧، معاني الاخبار: ٣٩٤ ح ٤٥، نحوه إلى آخر الآية، كتاب سليم بن قيس: ٢/٦١٦ ح ٨.

٢- ٣١٩ ح ٢، الاحتجاج: ٢/١٥٢ ح ١٨٨، إعلام الوری: ٢/١٩٤.

٣- ١/٤١١ ح ١٧٤، عنه البحار: ٢٣/٢٩٣ ح ٢٧، والبرهان: ٢/١١٣ ح ٢٢.

٤- ١/٣٢٣ ح ١، عنه البحار: ٣٦/١٨٩ ح ١٩١. وأخرجه في الإحقيق: ٣/٤٣٥، عن الترمذي في المناقب المرتضوية: ٦٢. أقول: رواه

العلامة، وقد مرّ شرحه وتأنيده في كتاب الإمامه

عن سهل بن زياد أبي سعيد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل:

«أَطِيعُوا اللَّهَ - وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ»، فقال:

نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليه السلام فقلت له: إن الناس يقولون: فما له لم يسم علياً وأهل بيته في كتاب الله عز وجل؟ قال: فقال عليه السلام: قولوا لهم: إن رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً - إلى أن قال - : نزلت: «أَطِيعُوا اللَّهَ - وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» في علي والحسن والحسين عليهم السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في علي: من كنت مولاه فعلي مولاه. وقال صلى الله عليه وآله: أوصيكم بكتاب الله وأهل بيته؛ فإني سألت الله عز وجل ألا يفرق بينهما حتى

يُوردهما علي الحوض، فأعطاني ذلك. وقال: لا- تعلموهم، فهم أعلم منكم. وقال: إنهم لن يُخرجوكم من باب هدى، ولن يُدخلوكم في باب ضلاله... (١)

### الكاظم عليه السلام

١٢- تفسير العياشي: عن عمرو بن سعيد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: «أَطِيعُوا اللَّهَ - وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ»،

قال: علي بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء من بعده (٢).

### ٢٦- باب قوله تعالى: «وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين» (الاحزاب: ٦)

١- كشف الغمّة: عن ابن مردويه في قوله تعالى: «وأولوا الأرحام بعضهم أولى

ص: ٥٧٦

١- ١/٢٨٧ ح ١، عنه البرهان: ٢/١٠٥ ح ٦، العياشي: ١/٢٤٩ ح ١٦٩، عنه البحار: ٣٥/٢١٠ ح ١٢.

٢- ١/٤١٢ ح ١٧٧، عنه إثبات الهداه: ٣/٤٨ ح ٧٠٢، والبحار: ٢٣/٢٩٣ ح ٣٠، والبرهان: ٢/١١٤ ح ٢٥.

ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين» (١) قيل: ذلك علي عليه السلام لأنه كان مؤمناً مهاجراً ذا رحم. (٢)

## ٢٧- باب قوله تعالى: «الَّذِينَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مِصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» (البقرة: ١٥٦)

١- مشارق الأنوار: عن ابن عباس: أن حمزه حين قتل يوم أحد وعرف بقتله أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «إنا لله وإنا إليه راجعون» فنزلت:

«الَّذِينَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مِصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ \* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ» (٣)  
[فكان هذا المقام لعلّي عليه السلام (٤)].

أقول: وروى العلامة في قوله تعالى: «الَّذِينَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مِصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ...»

نزلت في علي عليه السلام لما وصل إليه قتل حمزه، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، فنزلت هذه الآية. (٥)

ص: ٥٧٧

١- رواه العلامة في كشف الحق [٢٠٣ رقم ٦٦] ولم يأت بقبيل. وقال صاحب إحقاق الحق رحمه الله [٣/٤٢٠]: الآية نص في إمامه علي عليه السلام لدلالاتها على أن الأولى بالنبي أيضاً من أولى الأرحام من كان مستجعماً للأمر الثلاثة، وقد أجمع أهل الإسلام على إنحصار الإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في علي والعباس وأبي بكر، والعباس وإن كان مؤمناً ومن أولى الأرحام، لكن لم يكن مهاجراً بل كان طليقاً، وأبو بكر علي تقدير صحته إيمانه وهجرته لم يكن من أولى الأرحام، فتعين أن يكون الأولى بالإمام والخلافه بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي عليه السلام، لاستجماع الأمور الثلاثة. منه رحمه الله.

٢- ١/٣٢٢، عنه البحار: ٣٦/١٨٩ ح ١٩٠، الإحقاق: ٣/٤١٩، عن المناقب المرتضوية.

٣- بقره: ١٥٦ و ١٥٧.

٤- ١/٧٥، عنه البحار: ٣٦/١٩١، والإحقاق: ٣/٤٧٤، تأويل الآيات: ١/٨٢ ح ٦٧.

٥- كشف الحق: ٢٠٩ رقم ٨١، عنه البحار: ٣٦/١٨٩. وأخرجه في الإحقاق: ٣/٤٧٥، عن الثعلبي في تفسيره، والنقاش في تفسيره.



## ٢٨- باب قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» (المائدة: ١)

١- تفسير القمى: الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن ابن أبي عمير، عن أبي جعفر الثانى عليه السلام فى قوله: «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعلّى عليه السلام بالخلافه فى عشره مواطن، ثم أنزل الله تعالى:

«يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» التى عقدت عليكم لأمر المؤمنين عليه السلام. (١)

٢- سعد السعود: من نسخه عتيقه من تفسير آخر عن حفص، عن عبد السلام الإصفهاني، عن أبي جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود»، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ لعلّى عليه السلام بما أمر أصحابه، وعقد له عليهم الخلافه فى عشره مواطن، ثم أنزل [الله] عليه: «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود»، يعنى التى عقدت عليهم لعلّى أمير المؤمنين عليه السلام. (٢)

## ٢٩- باب قوله تعالى: «حسبنا الله ونعم الوكيل...» (آل عمران: ١٧٣-١٧٤)

١- كشف الغمّة: ابن مردويه، قوله تعالى: «وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل \* فانقلبوا بنعمه من الله وفضل» عن أبي رافع أنّ النبى صلى الله عليه وآله وجه عليّاً عليه السلام فى نفر معه فى طلب أبي سفيان، فلقبهم أعرابى من خزاعه، فقال: إنّ القوم قد جمعوا لكم، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فنزلت (فيهم هذه الآية).

الدرّ المنثور: أخرج ابن مردويه، عن أبي رافع (مثله). (٣)

ص: ٥٧٨

١- ١/١٦٨، عنه البحار: ٣٦/٩٢ ح ٢٠، والنور: ١/٤٨٤ ح ٩، والبرهان: ٢/٢١٦ ح ٩، والإثبات: ٣/٥٥٢ ح ٦٠٩، تأويل الآيات: ١/١٤٤ ح ١.

٢- ٢٤٤، عنه البحار: ٣٦/١٩١، تأويل الآيات: ١/١٤٥ ذح ١.

٣- ١/٣١٧، كشف الحق: ١٩٨ رقم ٥٠، عنهما البحار: ٣٦/١٨٢ ح ١٨٠، وكشف اليقين: ١٢٣ و ١٢٤، الدرّ المنثور: ٢/١٠٣، عنه البحار: ٣٦/١٨٣ ضمن ح ١٨٠، والإحقاق: ٣/٣٧٤. أقول: روى العلامة رفع الله مقامه من طريقهم مثله.

### ٣٠- باب قوله تعالى: «إِل يَاسِينَ» (الصفات: ١٣٠)

١- كشف الغمّة: ممّا أورده الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه، عن ابن عبّاس أنّه قال: إل ياسين آل محمّد، ونحن كباب حطّه في بنى إسرائيل. (١)

٢- ومنه: ممّا أخرجه العزّ المحدّث الحنبليّ قوله تعالى:

«سلام على إل ياسين» (٢) قال ابن السائب: «إل ياسين» آل محمّد عليهم السلام. (٣)

### ٣١- باب قوله تعالى: «أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه...» (القصص: ٦١)

تقدّم باب ٩ باب أنّه عليه السلام الوعد والموعود: نزلت في عليّ وحمزه .

### ٣٢- باب قوله تعالى: «واركعوا مع الراكعين» (البقره: ٤٣)

١- كشف الغمّة: ممّا أورده ابن مردويه قوله تعالى: «واركعوا مع الراكعين» عن ابن عبّاس: نزلت في رسول الله وعليّ خاصّه، وهما أوّل من صلّى وركع. (٤)

### ٣٣- باب قوله تعالى: «يا أيّها الذين ءامنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم» (الأنفال: ٢٤)

١- تأويل الآيات: روى ابن مردويه (بإسناده) عن رجاله - مرفوعاً - إلى الإمام

ص: ٥٧٩

١- ١/٣٢٤ .

٢- قال في الكشف عن وجوه القراءات: ٢/٢٢٧، قرأه نافع وابن عامر بالمد في «إل» وفتح الهمزة وكسر اللام، وقرأ الباقون بغير مدّ، وإسكان اللام وكسر الهمزة.

٣- ١/٣١٣، عنه البحار: ٣٦/١١٦. البرهان: ٤/٦٢٦ ح ٩، عن معاني الأخبار: ١٢٢ ح ٤.

٤- ١/٣٢٥، عنه البحار: ٣٦/١٢٠.

محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام أنّه قال في قوله تعالى: «يا أيّها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم» قال: إلى ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام

وروى أبو الجارود عنه عليه السلام (نحوه). (١)

٢- كشف الغمّة: ابن مردويه، قوله تعالى: «إذا دعاكم لما يحييكم»

عن أبي جعفر عليه السلام دعاكم إلى ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (٢)

كشف الحقّ: روى العلامة رحمه الله: (مثله). (٣)

٣- المناقب لابن شهر آشوب: زياد بن المنذر، عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى:

«يا أيّها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم» قال: ولاية عليّ عليه السلام. (٤)

٣٤- باب قوله تعالى: «فستبصر ويبصرون \* بأيّكم المفتون» (القلم: ٥ و٦)

**الأخبار: الصحابة والتابعين:**

١- تفسير فرات: عليّ بن حمدون [عن عبّاد، عن رجل، عن زياد بن المنذر، عن أبي عبد الله الجدلي]، عن كعب بن عجرة، قال ابن مسعود رضی الله عنه:

غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه، فدخلت المسجد والناس

ص: ٥٨٠

١- ١/٣٢١، كشف الحقّ: ٢٠١ رقم ٦٠، عنهما البحار: ٣٦/١٨٦ ح ١٨٦، البرهان: ٢/٦٦٤ ح ٣، تأويل الآيات: ١/١٩١ ح ١، عنه البحار: ٣٦/١٢٣ ح ٦٦، الإحقاق: ٣/٣٩٤.

٢- إذا كان المراد بالولاية الخلافة كما هو الظاهر، فقد دلّت الآية على وجوب إطاعته والإعتقاد بخلافته، ولو كان المراد النصره والمحبّة فهو أيضاً يدلّ على إمامته، لأنّ وجوب محبّته ونصرته وكونهما ممّا يحيى المرء الحياه المعنويّة الأبديّة مع تعقيبه بالتهديد والوعيد على الترك يدلّ على فضل عظيم اختصّ به، فلم يجرّ تقديم غيره عليه كما مرّ مراراً. منه رحمه الله .

٣- ١/١٩١ ح ١، عنه البحار: ٣٦/١٢٣ ح ٦٦، والبرهان: ٢/٦٦٤ ح ٣.

٤- ٣/٢٠٢، عنه البحار: ٣٦/١٠٤ ح ٤٩.

أحفل (١) ما كانوا، كأنّ على رؤسهم الطير (٢)، إذ أقب-ل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى سلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله، فتغامز به بعض من كان عنده، فنظر إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ألا تسألون عن أفضلكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أفضلكم عليّ بن أبي طالب عليه السلام أقدمكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدّكم لله غضباً، وأشدّكم نكايه في الغزو والجهاد،

فقال له بعض من حضر: يا رسول الله، وإنّ عليّاً قد فضّلنا بالخير كلّه؟!!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أجل، هو عبد الله، وأخو رسول الله، فقد علّمته علمي، واستودعته سرّي، وهو أمني على أمتي.

فقال بعض من حضر: لقد أفتن عليّ رسول الله حتّى لا يرى به شيئاً!

فأنزل الله الآية: «فستبصر ويبصرون \* بأيّكم المفتون» (٣). (٤)

٢- تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن عليّ بن العباس، عن حسن بن محمّد، عن يوسف بن كليب، عن خالد، عن حفص (٥) بن عمر، عن حنّان، عن أبي أيّوب

الأنصاري، قال: لما أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فرفعها، وقال:

من كنت مولاه فعليّ مولاه، قال أناس: إنّما افتتن بآبنا عمّه!

فنزلت: «فستبصر ويبصرون \* بأيّكم المفتون». (٦)

ص: ٥٨١

١- في القاموس المحيط «٣/٣٥٨»: حفل القوم حفلاً: اجتمعوا.

٢- قال الجزري في النهاية: «٣/٥١»: في صفه الصحابه «كأنّ على رؤسهم الطير» وصفهم بالسكون والوقار، وأنّهم لم يكن فيهم طيش ولا خفّه، لأنّ الطير لا تكاد تقع إلّا على شيء ساكن.

٣- وقال البيضاوي [في تفسيره: ٤/٢١٤]: «بأيّكم المفتون» أيكم الذي فتن بالجنون؟ والباء مزيده أو بأيّكم الجنون؟ على أنّ المفتون مصدر [كالمعقول] أو بأيّ الفريقين منكم المجنون؟ أي فريق المؤمنين أو فريق الكافرين؟ أي في أيّهما يوجد من يستحقّ هذا الاسم. منه رحمه الله.

٤- ٤٩٦ ح ٦٥١، عنه البحار: ٣٦/١٤٤ ح ١١٤.

٥- جعفر، ب.

٦- ٢/٧١١ ح ٣، عنه البحار: ٣٦/١٦٥ ح ١٥٠، البرهان: ٥/٤٥٧ ح ٣، والإحقاq: ٣/٥٨٢.

٣- المناقب لابن شهر آشوب: الباقر عليه السلام فى خبر: إنّ بعضهم قال:

لقد افتتن رسول الله فى على (١) حتى لا يوازيه شىء!

فنزّل «ن والقلم وما يسطرون - إلى قوله - : المفتون» (٢).

### الكاظم عليه السلام

٤- تأويل الآيات: روى الحسن بن أبى الحسن الديلمى، عن رجاله (بإسناده) - يرفعه - إلى محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن موسى، قال عليه السلام:

سألته عليه السلام عن قوله تعالى: «ن والقلم وما يسطرون» قال: «ن» إسم لرسول الله صلى الله عليه وآله، و«القلم» إسم للأمير المؤمنين عليه السلام (٣).

### ٣٥- باب قوله تعالى: «واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب» الكهف: ٣٢-٣٣

### الصادق عليه السلام

١- تأويل الآيات: عن محمد بن العباس رحمه الله، قال: حدّثنا الحسين بن عامر (٤)، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان بن عثمان، عن القاسم بن عروه، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله عزّ وجلّ:

«واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً \* كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً»

قال: هما علىّ عليه السلام ورجل آخر.

ص: ٥٨٢

١- «لقد افتتن علىّ ورسول الله» م .

٢- ٣/٩٩، عنه البحار: ٣٦/١٠٢ ضمن ح ٤٥.

٣- ٢/٧١٠ ح ١، عنه البحار: ٣٦/١٦٥ ح ١٤٩، والبرهان: ٥/٤٥٤ ح ٨.

٤- «العباس» ع، ب.

معنى هذا التأويل ظاهر، وهو يحتاج إلى بيان حال هذين الرجلين.

وبيان ذلك، أنّ حال عليّ عليه السلام لا يحتاج إلى بيان،

وأما البحث عن الرجل الآخر - وهو عدوّه - قال الله عزّوجلّ:

«واضرب لهم مثلاً» ضرب هذا المثل فيهما، فقوله تعالى: «جعلنا لأحدهما جنتين» وهما عبارته عن الدنيا، فجئنه منهما له في حياته، والأخرى للتابعين له بعد وفاته، لأنّه كافر، والدنيا سجن المون وجئنه الكافر، وإنما جعل الجنتين له، لأنّه هو الذي أنشأها، وغرس أشجارها، وأجرى أنهارها، وأخرج أثمارها، وذلك على سبيل المجاز، إذ جعلنا الجئنه هي الدنيا ومعنى ذلك أنّ الدنيا استوثقت له ولأتباعه ليتمتعوا بها حتى حين.

ثمّ قال تعالى: «فقال» - أي صاحب الجئنه - لصاحبه - وهو عليّ عليه السلام - : أنا أكثر منك مالاً - أي دنيأ وسلطاناً - وأعزّ نفرأ - أي عشيره وأعواناً - ودخل جئته - أي دخل في دنياه وأنعم فيها وابتهج بها وركن إليها - وهو ظالم لنفسه» بقوله وفعله، ولم يكفه ذلك حتى «قال ما أظنّ أن تبيد هذه أبداً» أي جئته ودنياه، ثمّ كشف عن اعتقاده، فقال: «وما أظنّ الساعة قائمه ولئن رددت إلى ربّي» كما تزعمون أنتم مردأ إلى الله «لأجدنّ خيراً منها» أي من جئته «منقلباً»

فقال له صاحبه - وهو عليّ عليه السلام - : «أكفرت بالذي خلقك من تراب ثمّ من نطفه ثمّ سواك رجلاً \* لكنّا هو الله ربّي» معنى ذلك: أنّك إن كفرت أنت بربك فإنّي أنا أقول: «هو الله ربّي» وخالقي ورازقي «ولا أشرك بربّي أحداً»

ثمّ دلّه على ما كان أولى لو قاله، فقال له: «ولولا إذ دخلت جئتك قلت ما شاء الله» كان في جميع أمورى - «لا قوه - لى عليها - إلا بالله».

ثمّ إنّه عليه السلام أرجع القول إلى نفسه، فقال له: «إن ترن أنا أقلّ منك مالاً وولداً» أي

فقيراً محتاجاً إلى الله تعالى، ومع ذلك «فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤَيِّنَ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ» ودينياك في الدنيا بقيام ولدى القائم دوله وملكاً وسلطاناً، وفي الآخرة حكماً وشفاعه وجناناً ومن الله رضواناً «ويرسل عليها - أي على جنتك - حساباً من السماء» أي عذاباً ونيراناً فتحرقها، أو سيفاً من سيوف القائم عليه السلام فيمحقتها

«فتصبح صعيداً - أي أرضاً لا نبات بها - زلماً - أي يزلق الماشى عليها - وأحيط بثمره» التي أثمرتها جنته (١)، يعني ذهبت دنياه وسلطانه

«فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها» من دينه ودنياه وآخرته وعشيرته «وهي خاويه على عروشها ويقول ياليتني لم أشرك بربي أحداً \* ولم تكن له فئة - ولا عشيره - ينصرونه من دون الله وما كان منتصراً». (٢)

### ٣٦- باب قوله تعالى: «هنالك الولاية» (الكهف: ٤٤)

#### الباقر والصادق عليهما السلام

١- تأويل الآيات: ثم إنه سبحانه لمّا أبان حال عليّ عليه السلام وحال عدوّه، بأنّه وإن كان له في الدنيا دوله وولايه من الشيطان، فإنّ لعلّي عليه السلام الولاية في الدنيا والآخرة من الرحمان، وولايه الشيطان ذاهبه، وولايه الرحمان ثابتة.

وذلك قوله تعالى: «هنالك الولاية لله الحقّ» ورد أنّها ولاية عليّ عليه السلام، وهو ما رواه محمّد بن العباس رحمه الله، عن محمّد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن محمّد بن عبد الحميد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

قلت له: قوله تعالى: «هنالك الولاية لله الحقّ هو خير ثواباً وخير عقباً»

ص: ٥٨٤

١- «الذي أثمر بها جنتك» خ.

٢- ١/٢٩٣ ح ٥، عنه البحار: ٣٦/١٢٤، والبرهان: ٣/٦٣٢ ح ١.

قال: هي ولايه عليّ عليه السلام ، هي خير ثواباً وخير عقباً، أى عاقبه من ولايه عدوّه صاحب الجنّه الذي حرّم الله عليه الجنّه.

ويؤدّه: ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن أورمه، عن عليّ بن حسن، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى «هنالك الولاية لله الحقّ».

فقال: ولايه عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام. ومعنى قوله تعالى: «هنالك الولاية لله»

يعنى الولاية لأمرالمؤمنين عليه السلام هي الولاية لله ، لأنّه قد جاء فى الدعاء:

«من والاكم فقد والى الله، ومن تبرّأ منكم فقد تبرّأ من الله».(١)

**٣٧- باب قوله تعالى: «وينزل عليكم من السماء ماءً ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام» (الأنفال: ١١)**

### الباقر عليه السلام

١- تفسير فرات: جعفر بن محمّد الفزارى معنعناً - عن أبي جعفر عليه السلام فى قوله:

«وينزل عليكم من السماء ماءً ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام» قال: أمّا قوله: «وينزل عليكم من السماء ماءً» إنّ السماء فى البطن: رسول الله صلى الله عليه وآله، والماء: أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام جعل عليّاً من رسول الله صلى الله عليه وآله، فذلك قوله: «وينزل عليكم من السماء ماءً»

وأما قوله: «ليطهركم به» فذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام يطهّر الله به قلب من والاه فذلك قوله «ليطهركم به» وأما قوله: «ويذهب عنكم رجز الشيطان»،

ص: ٥٨٥

---

١- ١/٢٩٥ ضمن ح ٥ و ٦ و ٧، عنه البحار: ٣٦/١٢٥ و ١٢٦، البرهان: ٣/٦٣٨ ح ١، عن الكافى: ١/٤١٨ ذح ٣٤ وص ٤٢٢ ح ٥٢، وأخرجه فى البحار: ١٠٢/١٢٩، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٧٤.



فإنه يعنى من والى على بن أبى طالب عليه السلام أذهب الله عنه الرجس وتاب عليه.

تفسير العياشى: عن جابر، عن أبى عبد الله عليه السلام (مثله)، وزاد فى آخره «وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام» فإنه يعنى علياً، من والى علياً يربط الله على قلبه

بعلي، فيثبت على ولايته عليه السلام. (١)

### ٣٨- باب قوله تعالى: «ولاتكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوه أنكاثا» (النحل: ٩٢)

#### الأئمة، الباقر عليه السلام

١- تفسير القمى: وفى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السلام قال:

«التى نقضت غزلها» امرأه من بنى تيم بن مرّه - يقال لها: ريطه (٢) بنت كعب بن سعد بن تيم بن كعب بن لؤى بن غالب، كانت حمقاء، تغزل الشعر، فإذا غزلته نقضته، ثم عادت فغزلته، فقال الله:

«كالتى نقضت غزلها من بعد قوه أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم» قال: إن الله تبارك وتعالى أمر بالوفاء، ونهى عن نقض العهد، فضرب لهم مثلاً. (٣)

#### الصادق عليه السلام

٢- ومنه: حدّثنى أبى - رفعه - قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما نزلت الولاية وكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خمّ: سلّموا على على عليه السلام بإمره المؤمنين، فقالوا:

أمن الله ومن رسوله؟ فقال لهم: نعم، حقاً من الله ومن رسوله، فقال: إنّه أمير المؤمنين [وإمام المتّقين]، وقائد الغر المحجلين، يقعده الله يوم القيامة على الصراط، فيدخل أولياءه الجنّة و[يدخل] أعداءه النار، فأنزل الله عزّ وجلّ: «ولا

ص: ٥٨٦

١- ١٥٣ ح ١٩٠، العياشى: ٢/١٨٦ ح ٢٥، عنهما البحار: ٣٦/١٧٦ ح ١٦٧ و١٦٨، والبرهان: ٢/٦٦٠ ح ٢.

٢- فى تفسير الفخر الرازى: يقال لها: رايطة وقيل ريطه .

٣- ١/٣٩١، عنه البحار: ٣٦/١٧٠.

تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً- إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ»(١) يعني قول رسول الله صلى الله عليه و آلهمن الله و[من] رسوله، ثم ضرب لهم مثلاً، فقال: «ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوه أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم».(٢)

قال على بن إبراهيم: تتمه الكلام السابق(٣) - فى قوله تعالى «أن تكون أئمه هي أزكى من أئمتكم» فقيل: يابن رسول الله نحن نقروا «أئمه هي أربى من أئمه» قال: ويحك وما أربى - وأوماً بيده بطرحها - «إئمة يلبوكم الله به» يعنى بعلى بن أبى طالب يختبركم «وليبتنن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون \* ولو شاء الله لجعلكم أئمة واحده» قال: على مذهب واحد وأمر واحد «ولكن يضل من يشاء» قال: يعذب [من يشاء] بنقض العهد «ويهدى من يشاء» قال: يثيب «ولتسألن عما كنتم تعملون» .

قوله: «ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم» قال: هو مثل لأمر المؤمنين عليه السلام «فتزل قدم بعد ثبوتها» يعنى بعد مقاله النبى صلى الله عليه و آله فيه «وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله» يعنى عن على عليه السلام «ولكم عذاب عظيم»(٤)

٣- تفسير العياشى: عن زيد بن الجهم، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول:

لما سلموا على على عليه السلام بإمره المؤمنين، قال رسول الله صلى الله عليه و آله للأول: قم، فسلم على على بإمره المؤمنين، فقال: أمن الله ومن رسول الله يا رسول الله؟ فقال: نعم، من الله ومن رسوله، ثم قال لصاحبه: قم فسلم على على بإمره المؤمنين، فقال: أمن الله ومن رسوله؟ قال: نعم، من الله ومن رسوله،

ص: ٥٨٧

١- النحل: ٩١.

٢- ١/٣٩١، عنه البحار: ٣٦/١٦٩ ح ١٥٧، وج ٣٧/١٢٠ ح ١١، والبرهان: ٣/٤٥٠ ح ٢.

٣- «تتمه الكلام السابق» أى هذه تتمه خبر أبى عبد الله عليه السلام السابق وكان خبر أبى الجارود معترضاً فى أثائه ويظهر ذلك مما نذكره عن تفسير العياشى . منه رحمه الله.

٤- ١/٣٩٢، عنه البحار: ٣٦/١٧٠.

ثم قال: يا مقداد، قم فسلم على عليّ بإمره المؤمنين، قال: فلم يقل ما قال صاحباه، ثم قال: قم يا أباذرّ، فسلم على عليّ بإمره المؤمنين، فقام وسلم، ثم قال: قم يا سلمان، فسلم على عليّ بإمره المؤمنين، فقام وسلم.

[قال:]: حتّى إذا خرجا وهما يقولان: لا والله لا نسلم له ما قال أبداً!

فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيّه صلى الله عليه وآله: «ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً» بقولكم: أمن الله ومن رسوله؟ «إنّ الله يعلم ما تفعلون \* ولا تكونوا كالتينقضت غزلها من بعد قوّه أنكاثاً(١) تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم» أن تكون أئمّه هي أزكى من أئمتكم.

قال: قلت: جعلت فداك، إنّما نقروا «أن تكون أئمّه هي أربى من أئمّه». فقال: ويحك يا زيد، وما أربى؟ أن تكون [أئمّه هي] أزكى من أئمتكم(٢) «إنّما يبلوكم الله به - يعنى عليّاً - وليبيننّ لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون \* ولو شاء الله لجعلكم أئمّه واحده ولكن يضلّ من يشاء ويهدى من يشاء ولتسلنّ عمّا كنتم تعملون \* ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتزلّ قدم بعد ثبوتها» بعد ما سلّمتم على عليّ بإمره المؤمنين «وتدوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله - يعنى عليّاً - ولكم عذاب عظيم».

ثم قال لي: لمّا أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ فأظهر ولايته، قالاً جميعاً:

والله ما هذا من تلقاء الله، ولا هذا إلّا شىء أراد أن يشرف به ابن عمّه! فأنزل الله عليه: «ولو تقول علينا بعض الأقاويل \* لأخذنا منه باليمين \* ثم لقطعنا منه

ص: ٥٨٨

١- قال البيضاوى [فى تفسيره: ٣/١٠٧]: أنكاثاً طاقات نكثت فتلها، جمع نكث وانتصابه على الحال من غزلها، أو المفعول الثانى لنقضت. وقوله: «تتخذون» حال من الضمير فى «ولا تكونوا» أو فى الجارّ الواقع موقع الخبر، أى لا تكونوا متشبّهين بامرأه هذا شأنها متخذى أيمانكم مفسده ودخلاً بينكم، وأصل الدخّل ما يدخل الشىء ولم يكن منه. منه رحمه الله.

٢- «أن تكون والله أزكى من أئمتكم»، م .

الوتين (١) \* فما منكم من أحد عنه حاجزين \* وإنه لتذكرة للمتقين \* وإنما لنعلم أن منكم مكذبين» يعني فلاناً وفلاناً «وإنه لحسره على الكافرين - يعني علياً - وإنه لحقّ اليقين - يعني علياً - فسبح باسم ربك العظيم» (٢). (٣)

### ٣٩- باب قوله تعالى: «الم\* أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون» العنكبوت: ٢١

#### الأخبار: الصحابه، والتابعين:

١- كشف الغمّه: ابن مردويه، قوله تعالى: «الم \* أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون» قال عليّ عليه السلام: قلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة؟

قال: يا عليّ بك، وأنتك تُخاصم، فأعدّ للخصومه.

كشف الحقّ: من طريقه (مثله). (٤)

تأويل الآيات: محمّد بن العباس بإسناده عن الحسين بن عليّ، عن أبيه عليهما السلام مقال:

لَمَّا نزلت «الم \* أحسب الناس أن يتركوا...» قال: قلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة؟ قال: يا عليّ، إنك مبتليّ بك، وإنك مُخاصم، فأعدّ للخصومه. (٥)

٢- تفسير فرات: أحمد بن عيسى بن هارون، - معنعناً - عن جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله قال: كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ عليه السلام فلَمَّا نظر إليه النبيّ صلى الله عليه وآله قال: الحمد لله ربّ العالمين لا شريك له، قال: قلنا: صدقت يا رسول الله، الحمد لله ربّ العالمين لا شريك له، قد ظننّا أنك لم تقلها إلاّ تعجباً من شيء رأيت،

ص: ٥٨٩

١- قال البيضاوي [في تفسيره: ٤/٢١٩]: «لأخذنا منه باليمن» أي بيمينه «ثمّ لقطعنا منه الوتين» أي نياط قلبه بضرب عنقه ... وقيل: اليمين بمعنى القوّه، منه رحمه الله.

٢- الحاقه: ٤٤-٥٢.

٣- ٣/٢١ ح ٤٣، عنه البحار: ٣٦/١٤٨ ح ١٢٦، والبرهان: ٣/٤٥١ ح ٥، الكافي: ١/٢٩٢ ح ١، عنه البرهان: ٢/٣٨٢ ذح ١، ونور الثقلين: ٣/٨٠ ح ٢٠٧ وج ٥/٤١٠ ح ٥١، تأويل الآيات: ١/٢٦٢ ح ٢١.

٤- ١/٣١٦، كشف الحقّ: ١٩٧ رقم ٤٦، عنهما البحار: ٣٦/١٨١ ح ١٧٨، والإحقاق: ٣/٣٧٠، والبرهان: ٤/٣٠٥ ح ١٢.

٥- ١/٤٢٧ ح ٢، عنه البحار: ٢٤/٢٢٨ ح ٢٦، والبرهان: ٤/٣٠٤ ح ٤.

قال: نعم، لَمَّا رأيت علياً مقبلاً ذكرت حديثاً، حدّثني حبيبي جبرئيل عليه السلام قال:

قال: إنّي سألت الله أن يجمع الأُمّة عليه، فأبى عليه إلا أن يبلو بعضهم ببعض، حتّى يميز الخبيث من الطيب، وأنزل عليّ بذلك كتاباً: «ألم \* أحسب الناس أن

يتركوا أن يقولوا امنا وهم لا يفتنون \* ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمنّ الله الذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين» أما إنّه قد عوّضه مكانها بسبع خصال:

يلى ستر عورتك، ويقضى دينك وعداتك، وهو معك على عقر (١) حوضك، وهو مشكاه (٢) لك يوم القيامة، ولن يرجع كافراً بعد إيمان، ولا زانياً بعد إحصان، وكم من ضرر قاطع له فى الإسلام مع القدم فى الإسلام، والعلم بكلام الله، والفقّه فى دين الله، مع الصهر والقرايه، والنجده فى الحرب، وبذل الماعون (٣)، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والولاية لوليى والعداوه لعدوى، بشره يا محمد بذلك. وقال السدى: «الذين صدقوا» على وأصحابه (٤).

### الأئمّه: الصادق عليه السلام

تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن أحمد بن هودّه، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن سماعه، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة فى المسجد، فلَمّا كان قرب الصبح دخل أمير المؤمنين عليه السلام فناداه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ، قال: لبيك، قال: هلّم إلّى، فلَمّا دنا منه قال: يا عليّ بئ الليله حيث ترانى، فقد سألت ربّى ألف حاجه فقضاها لى، وسألت لك مثلها فقضاها،

وسألت لك ربّى أن يجمع لك أمتى من بعدى فأبى عليّ ربّى، فقال:

«ألم \* أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا امنا وهم لا يفتنون». (٥)

ص: ٥٩٠

١- العُقر: ملّار الحوض أو مقام الشارب منه، وفى نسخه: شرعه.

٢- متكى، ب .

٣- النجده: الشجاعه، والماعون: كلّ ما فيه منفعه.

٤- ٣١٧ ح ٤٢٧، عنه البحار: ٣٦/١٨١ ح ١٧٩.

٥- ١/٤٢٨ ح ٤، عنه البحار: ٢٤/٢٢٨ ح ٢٧، والبرهان: ٤/٣٠٤ ح ٦. أقول: سيأتى باب «٥٧» يناسب هذا الباب.

#### ٤٠- باب قوله تعالى: «يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً» (الحج: ٧٣)

١- تفسير فرات: علي بن محمّد - معنعناً - عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: «يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له» (١) قال: علي بن أبي طالب عليه السلام «إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً» (٢).

#### ٤١- باب قوله تعالى: «وإن من شيعته لإبراهيم» (الصفات: ٨٣)

#### الأخبار: الأئمة، الصادق عليه السلام

١- تأويل الآيات: محمّد بن العباس رحمه الله (٣)، عن محمّد بن وهبان، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن رحيم (٤)، عن العباس بن محمّد، عن أبيه، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن [أبيه، عن أبي بصير يحيى بن أبي القاسم قال: سألت جابر بن يزيد الجعفي، جعفر بن محمّد عليهما السلام عن تفسير قوله تعالى: «وإن من شيعته لإبراهيم» فقال عليه السلام: إن الله سبحانه لما خلق إبراهيم عليه السلام كشف له عن بصره، فنظر فرأى نوراً إلى جنب العرش، فقال: إلهي ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور محمّد صفوتي من

ص: ٥٩١

١- أي ضرب هذا المثل لأمر المؤمنين عليه السلام ومن غضب حقّه، فإن من أقروا بإمامته وتبعه، فقد دعا الله بالجهد التي أمره بها، ومن أنكر إمامته وتبع غيره، فقد أعرض عن عونه تعالى وفضله، واتكل على دعوته الذين لن يخلقوا ذباباً، فهم لا يقدرون على نصره وإنقاذه من عذاب الله . منه رحمه الله.

٢- ٢٧٥ ح ٣٧٣، عنه البحار: ٣٦/١٤٢ ح ١٠٦.

٣- وفي نسخه من المصدر والبرهان: «الحسن»، وفي نسخ أخرى من المصدر «الحسين» والصحيح ما أثبتناه موافقاً مع البحار: ٨٥، وبقيته موارد الكتاب .

٤- «وخيم» ع، ب، ويحتمل كونه محمّد بن علي بن دحيم، أبو جعفر الشيباني الكوفي المذكور في سير أعلام النبلاء: ١٦/٣٦ رقم ٢٣ ولم نجد لمحمّد بن علي بن رحيم ذكراً في الرجال.

خلقى، ورأى نوراً إلى جنبه، فقال: إلهى وما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور على بن أبى طالب عليه السلام ناصر دينى، ورأى إلى جنبهم ثلاثة أنوار، فقال: إلهى ما هذه الأنوار؟

فقيل له: هذا نور فاطمه، فطمت محببها من النار، ونور ولديها الحسن والحسين ورأى تسعة أنوار قد حَفُوا بهم، فقال: إلهى وما هذه الأنوار التسعة؟

قيل: يا إبراهيم، هواء الأئمة من ولد على وفاطمه،

فقال إبراهيم: إلهى بحق هواء الخمسة إلا عرفتني من التسعة؟ قيل: يا إبراهيم، أولهم على بن الحسين، وابنه محمد، وابنه جعفر، وابنه موسى، وابنه على، وابنه محمد، وابنه على، وابنه الحسن، والحجّة القائم ابنه عليهم السلام. فقال إبراهيم: إلهى وسيدى أرى أنواراً قد أحدقوا بهم، لا يحصى عددهم إلا أنت، قيل: يا إبراهيم، هواء شيعتهم، شيعه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فقال إبراهيم: وبم تعرف شيعته؟ قال: بصلاه إحدى وخمسين، والجهر بسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، والتختّم فى اليمين . فعند ذلك قال إبراهيم: اللهم اجعلنى من شيعه أمير المؤمنين . قال: فأخبر الله تعالى فى كتابه فقال: «وإن من شيعته لإبراهيم».(١)

#### ٤٢- باب قوله تعالى: «وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم» (الأعراف: ١٧٢)

١- كشف الحق: روى عن النبى صلى الله عليه وآله قال: لو يعلم الناس متى سمى على أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمى أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد،

ص: ٥٩٢

١- ٢/٤٩٦ ح ٩، عنه البحار: ٣٦/١٥١ ح ١٣١، وج ٨٥/٨٠ ح ٢٠، و البرهان: ٤/٦٠٠ ح ٣، والمستدرک: ٤/١٨٧ ح ١١، وإثبات الهداه: ٣/٨٥ ح ٧٨٧، و ١٠٥ ح ٨٣٨، ومدينه المعاجز: ٤/٣٧ ح ١٢٥، القطره: ١/١٧، سفينه البحار: ١/٧٣٢، فضائل ابن شاذان: ١٥٨، الأربعين لأبى الفوارس...، عنه إحقاق الحق: ١٣/٥٩ .

قال الله عز وجل: «وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم» قالت الملائكة: بلى، فقال الله تعالى: أنا ربكم، ومحمد نبيكم، وعلى أميركم. (١)

#### ٤٣- باب قوله تعالى: «وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيره» (التقصص: ٦٨)

١- الطرائف: روى محمد بن مؤن في كتابه في تفسير قوله تعالى:

«وربيك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيره» بإسناده إلى أنس بن مالك، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن معنى قوله: «وربك يخلق ما يشاء»

فقال: إن الله عز وجل خلق آدم من طين كيف شاء، ثم قال: «ويختار» إن الله تعالى اختارني وأهل بيتي على جميع الخلق، فانتجينا، فجعلني الرسول، وجعل علي بن أبي طالب الوصي. ثم قال: «ما كان لهم الخيره» يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا، ولكني أختار من أشاء، فأنا وأهل بيتي صفوه الله، وخيرته من خلقه.

ثم قال: «سبحان الله عما يشركون» يعني: الله منزّه عما يشركون به كفار مكّه.

ثم قال: (وربك يعلم - يعني يا محمد - ما تكن صدورهم - من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك - وما يعلنون) بألسنتهم من الحب لك ولأهل بيتك. (٢)

#### ٤٤- باب قوله تعالى: «رب اشرح لي صدري» (طه: ٢٥)

١- تأويل الآيات: قال محمد بن العباس رحمه الله: حدّثنا محمد بن الحسن الخثعمي، عن

ص: ٥٩٣

١- ١٩١ رقم ٣٣، عنه البحار: ٣٦/١٧٨. أقول: سيأتى الأخبار في ذلك مع شرحها في باب مفرد إنشاء الله.

٢- ٩٧ ح ١٣٦، عنه البحار: ٣٦/١٦٧، وإثبات الهداه: ٤/٥٢ ح ١٤٥، والبرهان: ٤/٢٨٦ ح ٤، وأخرجه في الإحقاق: ٣/٥٦٤، عن كتاب الحافظ محمد بن مؤن الشيرازي.



عبيد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن عمرو بن حارث، عن عمران بن سليمان، عن حصين التغلبي، عن أسماء بنت عميس، قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ آية الكرسي، وهو يقول: أشرق ثبير، أشرق ثبير، اللهم إني أسألك ما سألك أخي موسى:

«أن تشرح لي صدري، وأن تيسر لي أمري، وأن تحلل عقده من لساني يفقهوا قولي، وأن تجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي، أشدد به أزرى،(٢) وأشركه في أمري، كي نستحك كثيراً ونذكر كثيراً، إنك كنت بنا بصيراً». وروى أبو نعيم الحافظ بإسناده عن رجاله، عن ابن عباس، قال:

أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي بن أبي طالب عليه السلام ويدي، ونحن بمكة، وصلى أربع

ركعات، ثم رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم إن نبيك موسى بن عمران سألك، فقال:

«رب اشرح لي صدري \* ويسر لي أمري» الآية. وأنا محمد نبيك أسألك، رب اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واحلل عقده من لساني، يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي، علي بن أبي طالب أخي، أشدد به أزرى، وأشركه في أمري قال ابن عباس: فسمعت منادياً ينادي: [يا أحمد]، قد أوتيت ما سألت.

العمدة: عن أبي نعيم (مثله). (٣)

#### ٤٥- باب قوله تعالى حكاية عن إبراهيم: «رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبنيتي أن نعبد الأصنام» إبراهيم: ٣٥

١- تفسير فرات: الحسين بن الحكم - معنعناً - عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام (٤)

ص: ٥٩٤

١- في حديث الموقف «ثم اقض حين يشرق لك ثبير» ثبير - كأمير - : جبل بمكة، كأنه من الثبره وهي الأرض السهلة مجمع البحرين: ٣/٢٣٥.

٢- الأزر: القوه. الظهر. يقال: شد به أزره أي ظهره.

٣- ١/٣١٠ ح ٢ و٣، العمدة: ٢٧٢ ح ٤٣١، عنهما البحار: ٣٦/١٢٦ ح ٦٧، البرهان: ٣/٧٦٢ ح ١ و٢، خصائص الوحي المبين: ٢٤٥، مصباح الأنوار: ١١٠، فضائل الصحابة: ٢/٦٧٨ ح ١١٥٨.

٤- عن جعفر بن محمد عليه السلام، ب .

قال: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا رَبَّهُ، فَقَالَ:

«رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ»

فَنَالَتْ دَعْوَتَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلَهُ فَأَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالنَّبُوَّةِ، وَنَالَتْ دَعْوَتَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاخْتَصَّه اللَّهُ بِالْإِمَامَةِ وَالْوَصِيَّةِ. (١)

**٤٦- باب قوله تعالى: «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ...» (إبراهيم: ٢٧) وقوله تعالى: «إِنِّي جَاعِلٌ لِلنَّاسِ إِمَامًا...» (البقرة: ١٢٤)**

١- تفسير فرات: الحسين بن الحكم [قال: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ» قَالَ: بُولَايَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢)

وقال (٣) الله تعالى: يَا إِبْرَاهِيمَ «إِنِّي جَاعِلٌكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ - إِبْرَاهِيمُ - وَمَنْ ذَرَيْتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» قَالَ: الظَّالِمُ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ وَذَبَحَ لِلْأَصْنَامِ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ قَرِيْشٍ وَالْعَرَبِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْعَثَ [اللَّهُ] النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلَهُ إِلَّا وَقَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ وَعَبَدَ الْأَصْنَامَ وَذَبَحَ لَهَا مَا خَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ الْقَلَمُ أَسْلَمَ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا أَشْرَكَ بِاللَّهِ وَذَبَحَ لِلْأَصْنَامِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» (٤)

ص: ٥٩٥

- 
- ١- ٢٢١ ح ٢٩٧، عنه البحار: ٣٦/١٤١ ح ١٠١، وج ٣٨/١٤٣ ح ١٠٨.
  - ٢- ٢٢٠ ح ٢٩٥، عنه البحار: ٣٦/١٤١ ح ١٠٢، والبرهان: ٣/٣٠٥ ح ١٠. وأورده في بشاره المصطفى: ٤١، عن ابن عباس، وأخرجه في الإحقاق: ١٤/٦٤١، عن شواهد التنزيل: ١/٣١٤.
  - ٣- أقول: الروايتان مستقلتان، تقدّم السند وصدر هذه الرواية في الباب ٤٥ ح ١.
  - ٤- ٢٢٢ ح ٢٩٨، عنه البحار: ٣٦/١٤١ ح ١٠٢.

الأخبار: الصحابه، والتابعين

١- تأويل الآيات: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن سهل النيسابورى - يرفعه بإسناده إلى - ربيع بن قريع (١) قال: كنّا عند عبد الله بن عمر، فقال له رجل من بنى تيم الله - يقال له: حسان بن رابضه (٢) - : يا أبا عبد الرحمان، لقد رأيت رجلين ذكرا عليّاً وعثمان فبالا- منهما، فقال ابن عمر: إن كانا لعناهما، فلعنهما الله تعالى، ثمّ قال: ويلكم يا أهل العراق، كيف تسبّون رجلاً هذا منزله من منزل رسول الله صلى الله عليه و آله؟ وأشار بيده إلى بيت عليّ عليه السلام فى المسجد، وقال: فوربّ هذه الحرمه، إنّه من الذين سبقت لهم من الله الحسنى مالها مردّ، يعنى بذلك عليّاً عليه السلام. (٣)

الأئمّه، أمير المؤمنين عليه السلام

٢- ومنه: محمّد بن العباس، عن الحسن بن عليّ بن الوليد القسوى (٤)، (ياسناده) عن النعمان بن بشير، قال: كنّا ذات ليله عند عليّ بن أبى طالب عليه السلام سُمّاراً (٥) إذ قرأ هذه الآيه: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَسَنَى» (٦) فقال: أنا منهم، وأقيمت الصلاة فوثب ودخل المسجد، وهو يقول: «لا يسمعون حسيها» (٧) وهم فيما اشتهدت أنفسهم خالدون» (٨) ثمّ كبر للصلاه. (٩)

ص: ٥٩٦

١- بزيع البرهان .

٢- وابصه ، ب.

٣- ١/٣٢٩ ح ١٥، عنه البحار: ٣٦/١٢٧ ذح ٦٩، والبرهان: ٣/٨٤٢ ح ٥.

٤- الفسوى البرهان .

٥- : متحدّثين ليلاً.

٦- : الخصله الحسنه، وهى السعاده أو التوفيق للطاعه أو البشرى بالجنّه.

٧- : صوت يحسّ به. منه رحمه الله.

٨- الأنبياء: ١٠٢.

٩- ١/٣٢٩ ح ١٤، عنه البحار: ٣٦/١٢٧ ح ٦٩، والبرهان: ٣/٨٤١ ح ٤.

٣- كشف الغمّة: ابن مردويه، قوله تعالى: «إِنَّ الْعٰذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحَسَنٰى أُولٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ» عن النعمان بن بشير أنّ عليّاً عليه السلام تلاها ليله وقال:

أنا منهم، وأقيمت الصلاة فقام وهو يقول: «لا يسمعون حسيها».

كشف الحقّ: روى العلامة رحمه الله (نحوه). (١)

#### ٤٨- باب قوله تعالى: «لئن أشركت ليحبطنّ عملك» (الزمر: ٦٥)

#### الأخبار: الصحابه، والتابعين:

١- تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن محمّد بن القاسم، عن عبيد بن مسلم، عن جعفر بن عبد الله المحمّدي، عن الحسن بن إسماعيل الأفتس، عن أبي موسى المشرقاني (٢) قال: كنت عنده إذ حضره قوم من الكوفيين،

فسألوه عن قول الله عزّ وجلّ: «لئن أشركت ليحبطنّ عملك» فقال:

ليس حيث يذهبون، إنّ الله عزّ وجلّ حيث أوحى إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أن يقيم عليّاً للناس علماً، اندسّ (٣) إليه معاذ بن جبل، فقال: أشرك في ولايته - أي (٤) الأوّل

ص: ٥٩٧

١- ١/٣٢٠، ٢٠٠ رقم ٥٧، عنهما البحار: ٣٦/١٨٥ ح ١٨٤. أقول: ظنّي أنّ مراده عليه السلام ليس محض أنّه ليس من أهل النار، بل لَمَّا قال تعالى: «إنّكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنّم» [الأنبياء: ٩٨] وتلك الآية كإستثناء عن هذه، أشار إلى أنّه عليه السلام سيعبده جماعه من الأشقياء ولا يضرّه ذلك، ويؤاذه ما روى عن ابن مسعود قال: لَمَّا نزلت هذه الآية أتى عبد الله بن الزبيرى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد! ألت ترعم أنّ عزيزاً رجل صالح وأنّ عيسى رجل صالح وأنّ مريم امرأه صالحه؟ قال: بلى، قال: فإنّ هؤلاء يعبدون من دون الله فهم في النار؟ فأنزل الله تعالى: «إِنَّ الْعٰذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحَسَنٰى أُولٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ» منه رحمه الله.

٢- هو عمران بن عبد الله المشرقاني، يأتي في ص ٦٢٥.

٣- أي بعث إليه دسيساً وجاسوساً ليستعلم الحال ويخبرهم، قال الفيروز آبادي: [في القاموس: ٢/٢١٥] الدسّ: الإخفاء، والدسيس: من تدسّه ليأتيك بالأخبار. منه رحمه الله.

٤- ليس في بعض النسخ.

والثاني - حتى يسكن الناس إلى قولك ويصدقوك،

فلما أنزل الله عزوجل: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك» (١)

شكا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل فقال: إن الناس يكذبوني ولا يقبلون مني، فأنزل الله تعالى: «لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكوننَّ من الخاسرين» ففي هذا نزلت هذه الآية، ولم يكن الله ليبعث رسولا إلى العالم، وهو صاحب الشفاعة في العصاة، يخاف أن يشرك بربه، [و] كان رسول الله صلى الله عليه وآله أوثق عند الله من أن يقول له:

لئن أشركت بي! وهو جاء بإبطال الشرك، ورفض الأصنام وما عبد مع الله، وإتباعه عنى «تشرك في الولايه من الرجال» فهذا معناه. (٢)

٤٩- باب قوله تعالى: «ستكتب شهادتهم ويسئلون» (الزخرف: ١٩)

الأخبار، الأئمة، الباقر عليه السلام

١- تأويل الآيات: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن خلف، عن حماد بن عيسى، عن أبي بصير، قال: ذكر أبو جعفر عليه السلام الكتاب الذي تعاهدوا عليه في الكعبة، وأشهدوا فيه وختموا عليه بخواتيمهم، فقال:

يا أبا محمد، إن الله أخبر نبيي بما يصنعونه قبل أن يكتبوه، وأنزل الله فيه كتابا، قلت: أنزل الله فيه كتابا؟ قال: [نعم،]

ألم تسمع قوله تعالى: «ستكتب شهادتهم ويسئلون»؟ (٣)

ص: ٥٩٨

١- المائدة: ٦٧.

٢- ٢/٥٢٢ ح ٣٢، عنه البحار: ٢٣/٣٦٢ ح ٢٢ وج ٣٦/١٥٢ ح ١٣٢، والبرهان: ٤/٧٢٥ ح ٣، إلى قوله: «ولتكوننَّ من الخاسرين».

٣- ٢/٥٥٥ ح ٩، عنه البحار: ٢٤/٣١٩ ح ٢٧، وج ٣٦/١٥٣ والبرهان: ٤/٨٥١ ح ٣.

٢- تأويل الآيات: قال محمّد بن العباس: حدّثنا أحمد (١) بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وأبا بكر وعمر وعلياً عليه السلام أن يمشوا إلى الكهف والرقيم، فيسبغ أبو بكر الوضوء، ويصفّ قدميه ويصلّي ركعتين وينادي ثلاثاً، فإن أجابوه وإلا فليقل مثل ذلك عمر، فإن أجابوه وإلا فليقل مثل ذلك عليّ عليه السلام فمضوا وفعلوا ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجيبوا أبا بكر ولا عمر، فقام عليّ عليه السلام وفعل ذلك فأجابوه، وقالوا: لبيك لبيك - ثلاثاً -

فقال لهم: مالكم لم تجيبوا الصوت الأوّل والثاني، وأجبتم الثالث؟ فقالوا: إنّنا أمرنا أن لانجيب إلاّ نبيّاً أو وصيّاً،

ثم انصرفوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسألهم ما فعلوا، فأخبروه، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفه حمراء فقال لهم: اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم وسمعتم، فأنزل الله عزّ وجلّ: «ستكتب شهادتكم ويسئلون» يوم القيامة. (٢)

٥٠ - باب قوله تعالى: «ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون» (الزخرف: ٣٩)

#### الأخبار: الأئمة، الباقر عليه السلام

١- تأويل الآيات: قوله تعالى: قال محمّد بن العباس: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد السيارى، عن محمّد بن خالد البرقي، عن أبي أسلم، عن [أبي] أيوب البزاز، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

ص: ٥٩٩

١- «محمّد»، ب، مصحف، راجع نظائره في فهرس الكتاب، ومعجم رجال الحديث: ٢/٣٦٠.

٢- ٢/٥٥٣ ح ٧، عنه البحار: ٣٦/١٥٣ ح ١٣٣ وج ٢٤/٣١٩ ح ٢٦، والبرهان: ٤/٨٥١ ح ٢.

«ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم - آل محمد حقهم - أنكم في العذاب مشتركون».

وهذا جواب لمن تقدّم ذكرهم أمام هذه الآية، وهو قوله عزّ وجلّ:

«ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين \* وإِنَّهُمْ لِيَصَدُّونَهُمْ عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون \* حتّى إذا جاءنا (١) قال ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين» (٢) فيقال لهم عقيب ذلك:

«ولن ينفعكم اليوم - أي هذا اليوم - إذ ظلمتم - آل محمد حقهم - أنكم في العذاب مشتركون» التابع منكم والمتبوع، وأصول الظلم والفروع. (٣)

## ٥١ - باب قوله تعالى: «أم أبرموا أمراً فإنا مبرمون» (الزخرف: ٧٩)

### الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله:

١- تأويل الآيات: قال محمد بن العباس: حدّثنا أحمد بن محمد النوفلي، عن محمد بن حمّاد الشاشي (٤)، عن الحسين بن أسد الطفاوى، عن عليّ بن إسماعيل الميثمي، عن الفضل بن الزبير، عن أبي داود، عن بريده الأسلمي، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لبعض أصحابه: سلّموا على عليّ بإمره المؤمنين، فقال رجل من القوم: لا والله لا تجتمع النبوة والخلافه في أهل بيت أبداً، فأنزل الله تعالى: «أم أبرموا أمراً فإنا مبرمون \* أم يحسبون أننا لا نسمع سرّهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون». ويؤدّه ما روى عن عبد الله بن عباس، أنّه قال:

ص: ٦٠٠

١- أي العاشي وقرأ الحجازيان وابن عامر وأبو بكر: جاءنا أي العاشي والشيطان قال: أي العاشي للشيطان، كذا ذكره البيضاوي في تفسيره [٤/١٣٠]. منه رحمه الله.

٢- الزخرف: ٣٦ - ٣٨.

٣- ٢/٥٥٧ ح ١٣، عنه البحار: ٢٤/٢٣٠ ح ٣٣ وج ٣٦/١٥٣ ذح ١٣٣، والبرهان: ٤/٨٦٢ ح ٣.

٤- الساسي، خ، وفي البحار: الشامي، والصحيح ما أثبتناه، راجع رجال الكشي في ترجمه «سلمان».

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ مَرَّتَيْنِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

الأولى حين قال: أتدرون من وليكم من بعدى؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: صالح المؤمنين - وأشار بيده إلى

علي بن أبي طالب عليه السلام -

وقال: هذا وليكم من بعدى.

والثانية: يوم غدیر خم، يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، وكانوا قد أسروا في أنفسهم وتعاهدوا أن لا يرجع إلى آل محمد (١) هذا الأمر، ولا يعطوهم الخمس، فأطلع الله نبيه صلى الله عليه وآله على أمرهم، وأنزل عليه هذه الآية (٢).

## ٥٢ - باب قوله تعالى: «ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً... وإني من المسلمين» الأحقاف: ١٥

### الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله

١- تأويل الآيات: قال محمّد بن العباس: حدّثنا محمّد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن إبراهيم بن يوسف العبدي، عن إبراهيم ابن صالح، عن الحسين بن زيد، عن آبائه عليهم السلام قال:

نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وأهله فقال: يا محمّد، إنّه يولد لك مولود تقتله أمّتك من بعدك، فقال: يا جبرئيل، لا حاجة لي فيه، [فخاطبه ثلاثاً ثم قال:] [فقال:] يا محمّد، إنّ من الأئمّه والأوصياء، قال:

وجاء النبي صلى الله عليه وآله إلى فاطمه عليها السلام، فقال لها: إنك تلدين ولداً تقتله أمّتي من بعدى، فقالت: لا حاجة لي فيه، فخاطبها ثلاثاً، ثم قال لها: إنّ من الأئمّه والأوصياء.

فقالت: نعم يا أبت، فحملت بالحسين عليه السلام فحفظها الله وما في بطنها من إبليس،

ص: ٦٠١

١- «لانرجع إلى أهله» م.

٢- ٢/٥٧٢ ح ٤٨ و ٤٩، عنه البحار: ٣٦/١٥٧ ح ١٣٦، والبرهان: ٤/٨٨٤ ح ٤ و ٥، كشف اليقين: ٤٧.



فوضعت له أسننه أشهر، ولم يسمع بمولود ولد لسننه أشهر إلا الحسن ويحيى بن زكريا عليهما السلام، فلما وضعت وضع النبي صلى الله عليه وآله لسانه في فيه فمضه، ولم يرضع الحسين عليه السلام من أنثى حتى نبت لحمه ودمه من ريق رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو قول الله تعالى: «ووضينا الإنسان بالديه حسناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً» (١).

### ٥٣ - باب قوله تعالى: «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» (ق: ٣٧)

#### الأخبار: الصحابه، والتابعين:

١- تأويل الآيات: روى ابن شهر آشوب في كتابه - مرفوعاً - عن رجاله، عن ابن عباس، أنه قال: أهدى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ناقتين عظيمتين سميتين،

فقال للصحابه: هل فيكم أحد يصلي ركعتين بوضوئهما وقيامهما وركوعهما وسجودهما وخشوعهما ولم يهتم فيهما بشيء من أمور الدنيا، ولا- يحدث قلبه بفكر الدنيا، أهدى إليه إحدى هاتين الناقتين؟ فقالها: مره، ومرتين، وثلاثاً، فلم يجبه أحد من أصحابه،

فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أنا يارسول الله، أصلي الركعتين أكبر التكبيره الأولى إلى أن أسلم منها، لا أحدث نفسي بشيء من أمور الدنيا.

فقال: يا عليّ صلّ، صلّى الله عليك، قال: فكبر أمير المؤمنين عليه السلام ودخل في الصلاه، فلما سلم من الركعتين، هبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله و آله فقال: يا محمّد! إنّ الله يقرؤ السلام، ويقول لك: أعطه إحدى الناقتين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أنا شارطته على أن يصلي ركعتين لا يحدث فيهما نفسه بشيء من أمور الدنيا أن

ص: ٦٠٢

١- ٢/٥٧٨ ح ٣، عنه البحار: ٢٣/٢٧٢ ح ٢٣، وج ٣٦/١٥٨ ح ١٣٧، والبرهان: ٥/٤٢ ح ٨.

أعطيه إحدى الناقتين، وإنه جلس في التشهد فتفكر في نفسه أيهما يأخذ!، فقال جبرئيل: يا محمد، إن الله يقرؤ السلام، ويقول لك، تفكر أيهما يأخذ، أسمنهما، فينحرها في سبيل الله فيتصدق بها لوجه الله تعالى، وكان تفكره لله تعالى لا لنفسه ولا للدنيا، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وأعطاه كليهما، فنحرهما وتصدق بهما،

فأنزل الله تعالى فيه: «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» - يعنى به أمير المؤمنين عليه السلام - أنه خاطب نفسه في صلاته لله تعالى، لم يتفكر فيها بشيء من أمور الدنيا. (١)

**٥٤- باب قوله تعالى: «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً - إلى قوله - : يعجب الزرع ليغيظ بهم الكفار» (الفتح: ٢٩)**

**الأخبار: الأئمة، الصادق عليه السلام**

١- كشف الغمّة: قوله تعالى: «يعجب الزرع ليغيظ بهم الكفار»، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: هو علي بن أبي طالب صلوات الله عليه. (٢)

**الكاظم، عن آبائه عليهم السلام**

٢- ومنه: عن ابن مردويه، قوله: «تراهم ركعاً سجداً»

عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام أنها نزلت في علي عليه السلام (٣). (٤)

ص: ٦٠٣

١- ٢/٦١٢ ح ٨، عنه البحار: ٣٦/١٦١ ح ١٤٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٢٠، عنه البرهان: ٤/٢٢٨ ح ٣.

٢- ١/٣٢٥، عنه البحار: ٣٦/١٨٧ ضمن ح ١٨٨.

٣- ١/٣٢٢، عنه البحار: ٣٦/١٨٧ ح ١٨٨، تأويل الآيات: ٢/٥٩٩ ح ١٢.

٤- رواهما العلامة رفع الله مقامه [في كشف الحق ونهج الصدق: ١٩٥ رقم ٤٠ وص ٢٠٧ رقم ٧٦] من طرقهم، ويظهر من الخبرين أن الآيه بطولها نازله فيه صلوات الله عليه، أو فيه وفي أتباعه، وهو سيدهم وأميرهم، وهى قوله تعالى: «محمد رسول الله» «والذين معه» معطوف على قوله: «محمد» وخبرهما «أشداء على الكفار رحماء بينهم» أى يغلظون على من خالف دينهم، ويتراحمون فيما بينهم كما مر في وصفه عليه السلام أيضاً «أذله على المؤمنين أعزّه على الكافرين تراهم ركعاً سجداً» لأنهم مشتغلون بالصلاه فى أكثر أوقاتهم «يبتغون فضلاً من الله ورضواناً» أى الثواب والرضى «سيماهم فى وجوههم من أثر السجود» أى السمه التى تحدث فى جباههم من كثره السجود، أو التراب على الجباه، لأنهم يسجدون على التراب لا على الأثواب، أو الصفرة والنحول، أو نور وجوههم فى القيامة «ذلك» إشارة إلى الوصف المذكور، أو إشاره مبهمه بفسرها «كزرع» مثلهم فى التوراه ومثلهم فى الإنجيل» أى صفتهم العجيبه الشأن المذكوره فى الكتابين «كزرع أخرج شطئه» أى فراخه «فآزره» أى فقواه «فاستغلظ» أى فصار من الدقه إلى الغلظه «فاستوى على سوقه» فاستقام على قصبه، جمع ساق «يعجب الزرع» بغلظه وحسن منظره،

مثل ضربه الله لقوته عليه السلام في تقويته للإسلام وغلبته وإضرابه وإتباعه على الكفار، كما قال: «ليغيظ بهم الكفار» عليه لتشبيهم بالزرع في ركابه واستحكامه «وعد الله المذنبين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا» ولعلّ ضمير «منهم» راجع إلى مطلق المذنبين معه لا إلى الموصوفين بالأوصاف المذكورة ولا يخفى أنّ وصفه تعالى إياه بتلك الأوصاف الشريفه فضل عظيم يمنع تقديم غيره عليه إذا روعي مع سائر فضائله . منه رحمه الله .

الأخبار: الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله

١- كشف الغمّة: قوله تعالى: «لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة» نزلت في أهل الحديبيّه، قال جابر: كنّا يومئذ ألفاً وأربعمائة، فقال لنا النبيّ صلى الله عليه وآله: أنتم اليوم خيار أهل الأرض، فبايعنا تحت الشجرة على الموت، فما نكث إلاّ جدّاً (١) بن قيس وكان منافقاً، وأولى الناس بهذه الآية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لأنّه تعالى قال: «وأثابهم فتحاً قريباً» يعنى فتح خيبر، وكان ذلك على يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (٢)

ص: ٦٠٤

١- «جزء» م «حرّ» ع، ب. وهما مصحفان وصوابه كما أثبتناه، راجع أسد الغابه: ١/٢٧٤، والإصابة في تمييز الصحابه: ١/٢٢٨ وذكر الخبير.

٢- ١/٣٠٥، عنه البحار: ٣٦/١٢١ ضمن ح ٦٥، مصباح الأنوار: ٥٨.

**الأخبار: الأئمة، الصادق عليه السلام**

١- تأويل الآيات: روى محمد بن العباس، عن الحسن بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن غير واحد، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

سوره «الرحمن» نزلت فينا من أولها إلى آخرها. (١)

٢- تفسير القمّي: أحمد بن عليّ، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أسلم، عن عليّ بن أبي حمزه، عن أبي بصير، قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: «فبأي آلاء ربكما تكذبان» قال: قال الله تعالى وتقدس: فبأي النعمتين تكفران: بمحمد أم بعليّ صلوات الله عليهما؟ (٢)

**الرضا عليه السلام**

٣- تأويل الآيات: محمد بن العباس، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: «الرحمن \* علم القرآن»

قال: الله علم القرآن، قلت: فقله: «خلق الإنسان \* علمه البيان»

قال: ذلك أمير المؤمنين علمه الله تعالى بيان كل شيء يحتاج إليه الناس. (٣)

٤- تفسير القمّي: أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله:

«الرحمن \* علم القرآن» قال: الله علم محمداً القرآن، قلت: «خلق الإنسان» قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام قلت: «علمه البيان» قال: علمه تبيان كل شيء يحتاج الناس

ص: ٦٠٥

١- ٢/٦٣٠ ح ١، عنه البحار: ٣٦/١٦٤ ح ١٤٥، والبرهان: ٥/٢٣٠ ح ٤.

٢- ٢/٣٢٢ ح ٢، عنه البحار: ٣٦/١٧٣ ح ١٦١، والبرهان: ٥/٢٣١ ح ٨، ونور الثقلين: ٥/١٨٩ ح ١٢، تأويل الآيات: ٢/٦٣٤ ح ٩.

٣- ٢/٦١٣ ح ٢، عنه البحار: ٣٦/١٦٤ ضمن ح ١٤٥، والبرهان: ٥/٢٢٩ ح ١.

إليه، قلت: «الشمس والقمر بحسبان» (١) قال هما يعذبان، قلت: الشمس والقمر يعذبان؟ قال: سألت عن شيء فأتقنه، إنَّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره، مطيعان له، ضوءاً من نور عرشه، وجرمهما من جهنم (٢)، فإذا كان يوم القيامة عاد إلى العرش نورهما و[عاد] إلى النار جرمهما، فلا تكون شمس ولا قمر، وإنما عناهما لعنهما الله؛

[أو] ليس قد روى الناس أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنَّ الشمس والقمر نوران في

النار؟ قلت: بلى، قال: أو ما سمعت قول الناس: فلان وفلان شمسا هذه الأُمَّه ونورها؟ فهما في النار - والله - ما عنى غيرهما، قلت: «والنجم والشجر يسجدان» قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سمّاه الله في غير موضع، فقال: «والنجم إذا هوى» (٣) وقال: «وعلامات وبالنجم هم يهتدون» (٤)

فالعلامات: الأوصياء، والنجم: رسول الله صلى الله عليه وآله قلت: «يسجدان» قال: يعبدان.

قوله تعالى: «والسمااء رفعها ووضع الميزان» قال: السمااء رسول الله صلى الله عليه وآله رفعه الله إليه، والميزان أمير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه .

قلت: «ألا تطغوا في الميزان» قال: لا تعصوا الإمام،

قلت: «وأقيموا الوزن بالقسط» قال: أقيموا الإمام بالعدل،

قلت: «ولا تخسروا الميزان» قال: لا تبخسوا الإمام حقّه، ولا تظلموه. (٥)

ص: ٦٠٦

١- قال الفيروز آبادي [في القاموس المحيط: ١/٥٤]: الحسبان - بالضم - جمع الحساب، والبلاء والعذاب والشر. أقول: فسّره المفسّرون بالمعنى الأوّل، أي يجريان بحساب مقدّر معلوم في بروجهما ومنازلهما. ثمّ أقول: على تأويله عليه السلام المراد بالشجر الأئمة عليهم السلام ملحصول ثمرات العلوم منهم ووصولها إلى الخلق، وقد شبّههم الله تعالى بالشجر الطيبه في الآيه الأخرى. وروى عن الصادق عليه السلام في هذه الآيه مثله كما مرّ.

٢- حرّهما من نار جهنم، ب.

٣- النجم: ١.

٤- النحل: ١٦.

٥- ٢/٣٢١، عنه البحار: ٧/١٢٠ ح ٥٨، وج ٢٤/٦٧ ح ١، وج ٣٦/١٧١ ح ١٦٠، ونور الثقلين: ٤/٤٨٠ ح ٤٥، والبرهان: ٥/٢٣٠ ح ٣.

## ٥٧ - باب قوله تعالى: «قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها» (المجادله: ١)

### الأخبار: الأئمة، الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام

١- تأويل الآيات: روى محمد بن العباس، عن أحمد بن عبد الرحمان، عن محمد بن سليمان بن بزيع، عن جميع بن المبارك، عن إسحاق بن محمد، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أنه قال:

إن النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمه عليها السلام: إن زوجك يلاقى بعدى كذا و [يلاقى بعدى] كذا، فخبرها بما يلقي بعده، فقالت: يا رسول الله، ألا تدعو الله أن يصرف ذلك عنه؟

فقال: قد سألت الله ذلك له، فقال: إنه مبتلى ومبتلى به، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: «قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكى إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير» [وشكواها له، لأمته، ولا عليه(١)].

## ٥٨ - باب قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجاره تنجيكم...» (الصف: ١٠)

### الأخبار، الرسول صلى الله عليه وآله

١- تأويل الآيات: روى الشيخ الطوسي، عن عبد الواحد بن الحسن، عن محمد بن محمد الجويني، حديثاً مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: لمبارزة على لعمر بن عبدود أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة، وهي تجاره المربحه المنجيه [من العذاب الأليم]، يقول الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجاره تنجيكم من عذاب أليم \* <sup>ل</sup>تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون \* يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم»

ص: ٦٠٧

فتكون حينئذ التجاره الرباحه المربحه هي مبارزته لعمرو،

من هنا قال: أنا التجاره المربحه، أي أنا صاحب التجاره المربحه(١).

## ٥٩ – باب قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوئ وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودّه...»(الممتحنه: ١)

### الأخبار: الصحابه، والتابعين:

١- الطرائف للسيد ابن طاووس ، قال: روى الثعلبي في تفسيره، والواحدى في أسباب النزول، عن البخارى ومسلم، في تفسير قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوئ وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودّه» الآية، وفي روايتهم زياده لبعض على بعض.

ومختصر ذلك أنّ حاطب بن أبى بلتعاه(٢) كتب مع ساره مولاه أبى عمرو بن صيفى كتاباً إلى أهل مكّه يخبرهم بتوجه النبى صلى الله عليه وآله إليهم، ويحذّرهم منه،

فعرفه جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى بذلك، قال: فبعث علياً وعمّاراً وعمر والزيير وطلحه والمقداد بن الأسود وأبا مرید فى ذلك وعرفهم ما عرفه الله تعالى به، وأنّ الكتاب مع الجاربه ساره، فوجدوها فى بطن خاخ(٣) على ما وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله لهم، فحلفت أنه ليس معها كتاب ففتشوها فلم يجدوا معها كتاباً، فهّموا بالرجوع، فقال على عليه السلام: والله ما كذبنا، وسلّ سيفه وقال: أخرجى الكتاب وإلا والله لأجرّدنك ولأضربن عنقك، فلما رأت الجدّ أخرجت الكتاب، فأخذه فأتى به النبى صلى الله عليه وآله(٤).

ص: ٦٠٨

١- ٢/٦٩٠ ح ١١، عنه البحار: ٣٦/١٦٥ ح ١٤٧، والبرهان: ٥/٣٦٨ ح ٣.

٢- «حاطب بن بلتعاه» م، وهو مصحف، ترجم له فى أسد الغابه: ١/٣٦٠، والإصابه فى تمييز الصحابه: ١/٣٠٠ رقم ١٥٣٨.

٣- موضع بين الحرمين، به روضه خاخ، بقرب حمراء الأسد من المدينه مراصد الإطلاع: ١/٤٤٤.

٤- ١/١٤١ ح ١٣٧، عنه البحار: ٣٦/١٦٨ ح ١٥٢، أسباب النزول: ٢٨١، تفسير الثعلبي: ٩/٢٩١.



**الأخبار: الصحابه، والتابعين:**

١- تفسير فرات: جعفر بن محمّد الفزاري، عن محمّد بن أحمد المدائني، عن هارون بن مسلم، عن الحسين بن علوان، عن الفضل بن يوسف، عن عبد الملك بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى:

«... ويعلمهم الكتاب والحكمة...» قال:

الكتاب القرآن، والحكمة ولايه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

٢- ومنه: زيد بن حمزه - معنعناً - عن إبراهيم بن الهيثم الزهري، قال:

سمعت خالي يقول: قال سعيد بن جبیر: ما خلق الله عزّ وجلّ رجلاً بعد النبيّ صلى الله عليه وآله أفضل من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قول الله عزّ وجلّ:

«فاسعوا إلى ذكر الله» قال: إلى ولايه عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢).

**٦١- باب قوله تعالى: «إنه لقول رسول كريم...» (الحاقه: ٤٠ - ٥١)**

١- المناقب لابن شهر آشوب: محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في قوله تعالى: «إنه لقول رسول كريم» قال: يعني جبرئيل عن الله تعالى في ولايه عليّ عليه السلام، قلت: «وما هو بقول شاعر قليلاً ما تونون» قال: قالوا: إن محمّداً كذاب على ربّه، وما أمره الله بهذا في عليّ! فأنزل الله بذلك قرآناً، فقال: إن ولايه عليّ

ص: ٦٠٩

١- ٤٨٣ ح ٦٢٩، ١٨٥، عنه البحار: ٣٦/١٤٤ ح ١١٣، شواهد التنزيل: ٢/٢٥٣، عنه الإحراق: ١٤/٦٦٧.

٢- ٤٨٣ ح ٦٣٠، عنه البحار: ٣٦/١٤٤ ح ١١٢.

«تنزيل من رب العالمين \* ولو تقول علينا - محمد - بعض الأقاويل...» (١).

٢- ومنه: قال أبو الحسن الماضى عليه السلام (٢): إِنَّ وِلايَـه عَلىَّ عِـلِـه السَّلام «لتذكره للمتقين - للعالمين - وإنا لنعلم أن منكم مكذّبين»؛

وإنّ عليّاً عليه السلام «لحسره على الكافرين» وإنّ ولايته «لحقّ اليقين» (٣).

**٤٢- باب قوله تعالى: «قتل الإنسان ما أكفره» (عبس: ١٧-٤٢)**

**الأخبار: الأئمة، الباقر عليه السلام:**

١- تفسير القمى: فى قوله تعالى: «قتل الإنسان ما أكفره» قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام [قال: «ما أكفره» أى ماذا فعل وأذنب حتى قتله؟ ثم قال: «من أى شىء خلقه \* من نطفه خلقه فقدّره \* ثم السبيل يسيره» قال يسر له طريق الخير «ثم أماته فأقبره \* ثم إذا شاء أنشره» قال: فى الرجعة «كلّاً لَمّا يقض ما أمره»

أى لم يقض أمير المؤمنين عليه السلام ما قد أمره، وسيرجع حتى يقضى ما أمره (٤).

٢- ومنه: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن محمد، عن (٥) ابن أبى نصر، عن جميل بن درّاج، عن أبى أسامه، عن أبى جعفر عليه السلام قال:

سألته عن قول الله: «قتل الإنسان ما أكفره» قال: نعم، نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام

ص: ٦١٠

١- ٣/٩٦، عنه البحار: ٣٦/١٠١ ح ٤٥.

٢- أى فى تفسير قوله تعالى: «وإنّه لتذكره للمتقين \* وإنا لنعلم أن منكم مكذّبين \* وإنّه لحسره على الكافرين \* وإنّه لحقّ اليقين»، الحاقه ٤٨ - ٥١.

٣- ٣/١٠٣، عنه البحار: ٣٦/١٠٣ ضمن ح ٤٥.

٤- ٢/٣٩٨، عنه البحار: ٣٦/١٧٤ ح ١٦٣، ورواه فى تأويل الآيات: ٢/٧٦٤ ح ٢.

٥- «أبى نصر» م، ع، ب، مصحف، هو أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى، فى البحار: ٥٣/٩٩ ح ١١٩، وفى تأويل الآيات: ٢/٧٦٤ ح ٢، أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، ولكن فى المصدر «أبى نصر» فففيه تصحيف، راجع ترجمته فى معجم رجال الحديث: ٢/٢٣١.

«ما أكفره» يعنى بقتلكم إِيَّاه، ثمَّ نسب أمير المؤمنين عليه السلام فنسب خلقه وما أكرمه الله به، فقال: «من أَى شىء خلقه» [يقول: من طينه الأنبياء خلقه «فقدّره» للخير «ثمَّ السبيل يسره» يعنى سبيل الهدى «ثمَّ أماته» ميتة الأنبياء «ثمَّ إذا شاء أنشره»

قلت: ما قوله: «إذا شاء أنشره»؟ قال: يمكث بعد قتله فى الرجعه فيقضى ما أمره «فلينظر الإنسان إلى طعامه \* أنا صببنا الماء صبباً - إلى قوله: - وقضباً»

قال: القضب: القتّ (١)، وقوله: «وحداتق غلباً» أى بساتين ملتقّه مجتمعه.

قوله: «وفاكهه وأباً» قال: الأب: الحشيش للبهائم

قوله: «متاعاً لكم ولأنعامكم \* فإذا جاءت الصاخّه» قال: أى يوم القيامة.

وقوله: «لكلّ امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه» قال: شغل يشغل به عن غيره.

ثمَّ ذكر عزّ وجلّ، الذين تولّوا أمير المؤمنين عليه السلام وتبرّوا من أعدائه، فقال:

«وجوه يومئذ مسفره \* ضاحكه مستبشره»

ثمَّ ذكر أعداء آل محمّد صلى الله عليه وآله «ووجوه يومئذ عليها غبره \* ترهقها قتره» (٢).

أى فقراء من الخير والثواب «أولئك هم الكفرة الفجرة» (٣).

## ٦٣- باب قوله تعالى: «ذى قوه عند ذى العرش مكين...» (التكوير: ٢٠-٢٩)

### الأخبار: الأئمّه، الصادق عليه السلام:

١- تفسير القمى: «ذى قوه عند ذى العرش مكين» يعنى ذا منزله عظيمه عندالله

ص: ٦١١

١- القتّ - بفتح القاف وتاء مشدّده فوقانيه - وهى الرطب من علف الدوابّ أو يابسه. وعن الأزهري القتّ: حبّ برى لا يُنبّته الآدمى، وإذا كان عام قحط وفقد أهل البادية ما يقتاتون به من لبن وتمر ونحوه، دقّوه وطبخوه واجتروا به، على ما فيه من الخشونه قال الطبرسى: القتّ: الرطب، يقضب مرّه بعد أخرى يكون علفاً للدواب.

٢- لعلّ القتره على تأويله عليه السلام مأخوذ من الإقتار بمعنى الإفتقار، وفسرها المفسرون بالسواد والظلمه. منه رحمه الله.

٣- ٢/٣٩٩، عنه البحار: ٣٦/١٧٤ ذح ١٦٣.

مكين «مطاع تَمَّ أمين» [فهذا ما فضل الله به نبيّه ولم يعط أحداً من الأنبياء مثله]. حدّثنا جعفر بن محمّد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزه، عن أبيه (١)، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «ذى قوّه عند ذى العرش مكين» قال: يعنى جبرئيل (٢)، قلت: قوله: «مطاع تَمَّ أمين»

قال: يعنى رسول الله هو المطاع عند ربّه، الأمين يوم القيامة،

قلت: [قوله:] «وما صاحبكم بمجنون» [قال: يعنى النبيّ صلى الله عليه وآله ما هو بمجنون] فى نصبه أمير المؤمنين صلوات الله عليه علماً للناس، قلت: قوله: «وما هو على الغيب بضنين» قال: وما هو تبارك وتعالى على نبيّه

بغيبه بضنين [عليه] قلت: «وما هو بقول شيطان رجيم» [قال: يعنى الكهنة الذين كانوا فى قريش، فنسب كلامهم إلى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلّمون على ألسنتهم، فقال: «وما هو بقول شيطان رجيم» مثل أولئك، قلت: قوله:

«أين تذهبون» قال: أين تذهبون فى عليّ، يعنى ولايته، أين تفزّون منها؟

«إن هو إلاّ ذكر للعالمين» لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته عليه السلام،

قلت: «لمن شاء منكم أن يستقيم» [قال: فى طاعه عليّ والأئمّه من بعده عليهم السلام

قلت: قوله: «وما تشاؤون إلاّ أن يشاء الله ربّ العالمين»

قال: لأنّ المشيئه إليه تبارك وتعالى لا إلى الناس. (٣)

## ٦٤- باب قوله تعالى: «كلّا إنّ كتاب الأبرار لفى عليّين \* وما أدريك ما عليّون» المطففين: ١٨-١٩

١- تفسير فرات: محمّد بن الحسن بن إبراهيم، عن علوان بن محمّد، عن محمّد ابن معروف السدّي، عن الكلبي، عن جعفر عليه السلام قال: نزلت الآيات:

ص: ٦١٢

١- وائل م.

٢- لا يبعد أن يكون قوله عليه السلام: «يعنى جبرئيل» تفسيراً لذى قوّه. منه رحمه الله.

٣- ٢/٤٠١، عنه البحار: ٣٦/١٧٥ ح ١٦٤ وج ٩/٢٤٨ ذح ١٥٣، والبرهان: ٥/٥٩٦ ح ٨.

«كَلَّا- إِنَّ كِتَابَ الْإِبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ - إِلَى قَوْلِهِ - : الْمُقْرَبُونَ» وهي خمس آيات، وهم رسول الله وعلِيّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. (١)

## ٦٥- باب قوله تعالى: «أولئك هم خير البرية» (البينة: ٧)

### الأخبار: الصحابه، والتابعين:

١- سعد السعدي: رأيت في تفسير محمّد بن عبّاس بن مروان، في تفسير قوله تعالى: «أولئك هم خير البرية» أنّها في مولانا [أمير المؤمنين] عليّ عليه السلام وشيعته،

رواه من نحو ستّة وعشرين طريقاً أكثرها رجال المخالفين،

ونحن نذكر منها طريقاً واحداً بلفظها: حدّثنا أحمد بن محمّد المحذور (٢)، عن الحسن بن عبيد (٣) بن عبدالرحمان الكندي، عن محمّد بن سليمان (٤)، عن خالد بن السريّ الأودي، عن النضر (٥) بن إلياس، عن عامر بن وائله، قال:

خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر الله بما هو أهله، وصلى على نبيّه، ثمّ قال: أيّها الناس سلوني، سلوني، فوالله لا تسألوني عن آية من كتاب الله إلّا حدّثتكم عنها بما (٦) نزلت، بليل أو بنهار؟ أو في مقام أو في مسير؟ أو في سهل أو في جبل، وفيمن نزلت: أفي مؤن أو منافق؟ وما عنى بها،

ص: ٦١٣

١- ٥٤٣ ح ٦٩٨، عنه البحار: ٣٦/١٤٥ ح ١١٥ وج ٢٤/٥ ح ١٦، عن القمّي: ٢/٤٠٥، عنه البرهان: ٥/٦٠٦ ضمن ح ٣.

٢- هكذا في نسخه من المصدر وغايه المرام، وفي نسخه أخرى: المحذور، وفي البحار: المحمود .

٣- في البحار: الحسن بن عبدالله بن عبدالرحمان، عن الحسن بن عبيد بن عبد الرحمان الكندي، وفيه زياده والظاهر أنّه إشتباه .

٤- في نور الثقلين: محمّد بن مسكين.

٥- «عن خالد بن السري، عن النضر» ع، ب.

٦- متي، خ .

أخاَصَه أم عامه؟ ولئن فقدتموني لا يحدثكم أحد حديثي،

فقام إليه ابن الكوّاء، فلمّا بصر به، قال: مُتَعَتّاً لا تسأل! تَعَلِّمًا هات سل، فإذا سألت فاعقل ما تسأل عنه، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن قول الله جلّ وعزّ:

«إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»

فسكت أمير المؤمنين عليه السلام، فأعادها عليه ابن الكوّاء فسكت، فأعادها الثالثة، فقال عليّ عليه السلام - ورفع صوته - ويحك يا ابن الكوّاء! أولئك نحن وأتباعنا يوم القيامة غزاً محجّلين. رِوَاءَ مرويين، يعرفون بسيماهم. (١)

٢- كشف الحقّ: روى العلامة في الكتاب المذكور من طريق الجمهور:

أنّ جماعه من العرب اجتمعوا على وادي الرملة لبيبي -توا(٢) النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة فقال النبي صلى الله عليه وآله لأصحابه: من لهؤلاء؟ فقال جماعه من أهل الصّفّه (٣)، فقالوا: نحن، فولّ علينا من شئت، فأقرع بينهم، فخرجت القرعة على ثمانين رجلاً منهم ومن غيرهم، فأمر أبا بكر بأخذ اللّواء، والمضىّ إلى بني سليم وهم بيطن الوادي (٤)،

فهزموهم، وقتلوا جمعاً من المسلمين، وانهزم أبو بكر!

فعقد لعمر وبعثه، فهزموه! فساء النبي صلى الله عليه وآله، فقال عمرو بن العاص:

ابعثني يا رسول الله، فأنفذه فهزموه، وقتلوا جماعه من أصحابه!

وبقى النبي صلى الله عليه وآله أياماً يدعو عليهم، ثم طلب أمير المؤمنين عليه السلام وبعثه إليهم ودعا له، وشيعه إلى مسجد الأحزاب، وأنفذ معه جماعه منهم: أبو بكر، وعمر، وعمرو بن العاص، فسار الليل وكمّن النهار، حتّى استقبل الوادي من فمه، فلم يشكّ عمرو بن العاص أنّه يأخذهم، فقال لأبي بكر: هذه أرض سباع وذئاب، وهي أشدّ علينا من

ص: ٦١٤

١- ٢١٨ ح ٣١، عنه البحار: ٣٦/١٩٠ ضمن ح ١٩٢، ونور الثقلين: ٨/٢٨٣ ح ٢١، غايه المرام: ٥/٢٤٢ ح ٣.

٢- أي ليهجموا عليه في الليل.

٣- الصّفّه: سقيفه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كانت مسكن الغرباء والفقراء ومنه أهل الصّفّه من المهاجرين لم يكن لهم منزل ولا أموال.

٤- اسم موضع بين مكّه والمدينه.

بنى سليم، والمصلحه أن نعلوا الوادى، وأراد إفساد الحال، وقال: قل ذلك لأمر المؤمنين، فقال له أبو بكر، فلم يلتفت إليه، ثم قال لعمر، فقال له، فلم يجبه أمير المؤمنين عليه السلام وكبس على القوم (١) الفجر فأخذهم، فأُنزل الله: «والعاديات ضيحا» السوره (٢)، واستقبله النبي صلى الله عليه وآله فنزل أمير المؤمنين عليه السلام وقال له النبي صلى الله عليه وآله:

لولا أن أشفق (٣) أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى فى المسيح، لقلت فيك اليوم مقالا - لا تمرّ بملا منهم إلا أخذوا التراب من تحت قدميك، اركب، فإنّ الله ورسوله عنك راضيان. (٤)

أقول: قد مرّت الأخبار الكثيره فى ذلك وبيانها فى باب غزوه ذات السلاسل فى كتاب أحوال نبينا صلى الله عليه وآله، ولا يخفى اشتمال الخبر على أنواع الفضل الدالّ على تقدّمه على من قدّم عليه، صلوات الله عليه.

## ٦٦- باب قوله تعالى: «قد أفلح من زكّها» (الشمس: ٩)

١- تفسير القمى: محمّد بن القاسم، عن الحسين بن جعفر، عن عثمان بن عبد الله، عن عبد الله بن عبيد الفارسي، عن محمّد بن عليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام فى قوله: «قد أفلح من زكّها» قال: أمير المؤمنين عليه السلام زكّاه ربّه «وقد خاب من دسّها» (٥) قال:

هو الأوّل والثانى فى بيعتهما إياه، حيث مسح على كفه. (٦)

ص: ٦١٥

- ١- أى هجم عليهم فجأه.
- ٢- العاديات: ١-١١.
- ٣- أشفق عليه ومنه: حاذر وخاف.
- ٤- ١٩٣ رقم ٣٧، عنه البحار: ٣٦/١٧٨.
- ٥- الشمس: ١٠. قال الفيروز آبادي: دسّاه تدسيه: أغواه وأفسده، انتهى. ولعلّ ما فى الخبر مأخوذ من هذا المعنى. وقال البيضاوى: ٤/٢٥٧: أى نقصها وأخفاها بالجهاله والفسوق. منه رحمه الله.
- ٦- ٢/٤٢٢، عنه البحار: ٢٤/٤٠٠ ح ١٢٧، وج ٣٦/١٧٥ ح ١٦٥، والبرهان: ٥/٦٧٣ ح ١٠، تأويل الآيات: ٢/٨٠٦ ح ٤.

## ٦٧- باب قوله تعالى: «اقرأ باسم ربك...» (العلق: ١-٥)

١- تفسير القمّي: أحمد بن محمد الشيباني، عن محمد بن أحمد، عن إسحاق بن محمد، عن محمد بن عليّ، عن عثمان بن يوسف، عن عبد الله بن كيسان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد، اقرأ، قال: وما أقرأ؟

قال: «اقرأ باسم ربك الذي خلق» يعني خلق نورك الأقدم قبل الأشياء «خلق الإنسان من علق» يعني خلقك من نطفه وشق منك علياً «اقرأ وربك الأكرم \* الذي علم بالقلم» يعني علم عليّ بن أبي طالب عليه السلام «علم الإنسان ما لم يعلم» [يعني علم علياً من الكتابه لك] ما لم يعلم قبل ذلك. (١)

## ٦٨- باب قوله تعالى: «ياذن ربهم من كل أمر \* سلام» (القدر: ٤ - ٥)

١- تفسير فرات: عن أبي القاسم العلوي، عن فرات بن إبراهيم الكوفي - معنعناً - عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقرأ هذه الآية: «ياذن ربهم من كل أمر» (٢) سلام...

أى بكل أمر إلى محمد وعليّ سلام. (٣)

ص: ٦١٦

١- ٢/٤٣٠، البحار: ٣٦/١٧٦ ح ١٦٦، وج ٩/٢٥٢ ح ١٥٨، البرهان: ٥/٦٩٦ ح ١.

٢- ظاهره مخالف للقراء المشهوره، وقرئ في الشواذ «من كل امرئ» بالهمز. وفيه تكلف، ويحتمل أن يكون المعنى: أنه عليه السلام كان يقول بعد قراءه الآيه هذا التفسير، وهو أظهر. منه رحمه الله. وفي هامش البحار [على قوله: وهو أظهر] وليس بشيء فإنّ القراءه المشهوره: الوقف عند قوله. «من كل أمر» والإبتداء بقوله «سلام هي» كما في المصحف، فيكون السلام من السلامه أى ليله القدر سلام حتى مطلع الفجر، وأما على هذه القراءه - وقد نسبها الجمهور إلى النبي صلى الله عليه وآله - يكون السلام بمعنى التحية، أى تنزل الملائكه والروح - فيها ياذن ربهم من كل أمر أو كل أمر - قائلين لمحمد وعليّ: سلام.

٣- ٥٨١ ح ٧٤٦، عنه البحار: ٣٦/١٤٥ ح ١١٦.



## ٦٩- باب قوله تعالى: «أولئك هم خير البرية \* جزاؤم عند ربهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً» (البينة: ٧، ٨)

### الأخبار، الصحابه، والتابعين

١- تفسير فرات: جعفر - معنعناً - عن أبي جعفر عليه السلام، وعن عليّ بن محمّد الزهري - معنعناً - عن أبي أيوب الأنصاري رحمه الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَانْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرِهِ الْمُنْتَهَى شَمَمْتُ (١) وَهَبَّتْ مِنْهَا رِيحٌ نَبَقْتَهَا (٢)،

فقلت لجبرئيل عليه السلام: ما هذا؟ فقال: هذه سدره المنتهى، اشتاقت إلى ابن عمّك حين نظرت إليك، فسمعت منادياً ينادى من عند ربّي: محمّد خير الأنبياء والمرسلين، وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب خير الأولياء، وأهل ولايته «خير البرية \* جزاؤم عند ربهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً»، رضى الله عن عليّ وأهل ولايته، هم المخصوصون برحمه الله، الملبسون نور الله، المقربون إلى الله، طوبى لهم، ثم طوبى [لهم]، يغطهم الخلائق يوم القيامة بمنزلتهم عند ربهم. (٣)

## ٧٠- باب قوله تعالى: «والعصر \* إن الإنسان لفي خسر \* إلا الذين ءامنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» (سوره العصر)

### الأخبار، الصحابه، والتابعين

١- المستدرک: بإسناده عن أبي نعيم بإسناده عن الضحّاك، عن ابن عباس، في

ص: ٦١٧

١- من نسخه البحار وفي المصدر سمعت .

٢- النبق - بفتح النون وكسر الباء وقد تسكن - : ثمر السدر.

٣- ٥٨٦ ح ٧٥٦، عنه البحار: ٣٦/١٤٦ ح ١١٧. أقول: قد مرّت الأخبار في هذه الآية في باب مفرد.

قوله تعالى: «والعصر \* إنَّ الإنسان لفي خسر» يعنى أبا جهل «إلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» ذكر علياً عليه السلام وسلمان، (ويأسناده) عن عمرو بن علي بن رفاعه، قال: سمعت علي بن عبد الله بن العباس يقول: «وتواصوا بالصبر» علي بن أبي طالب عليه السلام (١).

٢- كشف الغمّة (٢): عن ابن مردويه، فى قوله تعالى: «والعصر \* إنَّ الإنسان لفي خسر \* إلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» عن ابن عبّاس «إنَّ الإنسان لفي خسر- يعنى أبا جهل - إلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا» علي وسلمان، «وتواصوا بالصبر» عن ابن عبّاس: إنَّها نزلت فى علي عليه السلام (٣).

ص: ٦١٨

١- المستدرک: ...، عنه البحار: ٣٦/١٦٦، وغايه المرام: ٤/١٤٧ ح ١ و ٢.

٢- ٢/٣٢٠، عنه البحار: ٣٦/١٨٣ ح ١٨٢.

٣- رواهما العلّامة رحمه الله [فى كشف الحق: ١٩٩ رقم ٥٣] من طرقهم، واعترض بعض النواصب على الأول بأنّه إذا أريد به أبو جهل يكون الإستثناء منقطعاً ولم يقل به أحد، فالمراد منه جميع أفراد الإنسان، وعلى هذا لا يصحّ تخصيص المؤمنين بعلي عليه السلام وسلمان، فإنّ غيرهم من المؤمنين ليسوا فى خسر. والجواب أنّ قوله: «لم يقل به أحد» دعوى باطل، إذ حمل الإستثناء على المنقطع كثير من المفسّرين: منهم النيسابورى حيث قال: عن مقاتل: إنّه أبو لهب، وفى خبر مرفوع أنّه أبو جهل، كانوا يقولون: إنَّ محمّداً لفي خسر، فأقسم الله تعالى أنّ الأمر بالضدّ ممّا توهموا، وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعاً. انتهى. وأمّا قوله: «إنّ غيرهما من المؤمنين ليسوا فى خسر» فغير مسلّم، وإنّما يكون كذلك لو أريد بالخسر الكفر، ولو أريد به مطلق الذنب والتقصير فلا، والنيسابورى ترقى عن هذا المقام أيضاً وقال: إن كان العبد مشغولاً بالمباحات فهو أيضاً فى شيء من الخسر، لأنّه يمكنه أن يعمل فيه عملاً. يبقى أثره ولدّته دائماً، وإن كان مشغولاً بالطاعات فلا. طاعه إلّا ويمكن الإتيان بها على وجه أحسن [غرائب القرآن: ٣/٥٣٤]. واعترض على الثانى بأنّ الصبر صفة من الأوصاف، وليس هو من الأسماء حتّى يراد شخص. والجواب أنّ الاعتراض نشأ من سوء فهم السائل أو شدّه تعصّبه، بل الظاهر أن يكون المراد الصبر على مشاقّ الولاية كما مرّ مصرّحاً فى الأخبار السابقة، وهذا يحتمل وجهين: الأول: أن يكون المراد بالذين ءامنوا أمير المؤمنين عليه السلام تعظيماً وتفخيماً، فيكون موافقاً للخبر السابق. الثانى: أن يكون تفسيراً للحقّ أى المراد بالحقّ ولايته عليه السلام ولو سلّم أنّه تفسير للصبر فهو أيضاً يستقيم بوجهين: الأول: أن يكون كنى عنه بالصبر لكماله فيه، فكأنّه صار عين تلك الصفة. والثانى: أن يكون المراد بالصبر ولايته التّى لا يتمّ إلّا بالصبر ويلزمه، فأطلق عليها كناية، وأمثال تلك الإستعمالات فى فصيح الكلام لا سيّما فى كلام الملك العلّام غير عزيز. منه رحمه الله.

٣- تفسير فرات: أبو القاسم العلوي قال: حدثنا فرات، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: «إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ»

قال: استثنى الله تعالى أهل صفوته [من خلقه] حيث قال:

«إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خَسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - أَدَّوْا الْفَرَائِضَ - وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ» بالولاية (١) وبالصبر عليها، وأوصوا ذراريهم ومن خلفوا من بعدهم بالولاية وبالصبر عليها.

تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن محمّد بن القاسم بن سلمه، عن جعفر بن عبد الله المحمّدي، عن أبي صالح الحسن بن إسماعيل، عن عمران بن عبد الله المشرقاني، عن عبد الله بن عبيد، عن محمّد بن علي، عن أبي عبد الله عليه السلام (مثله). تفسير القمّي: محمّد بن جعفر، عن يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام (مثله)، وفيه:

«إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا» بولاية أمير المؤمنين عليه السلام «وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ» ذرّيّاتهم ومن خلفوا بالولاية، وتواصوا بها وصبروا عليها. (٢)

ص: ٦١٩

١- قوله: «بالولاية» تفسير لقوله: «بالحق». منه ره.

٢- ٦٠٧ ح ٧٦٥، تأويل الآيات: ٢/٨٥٣ ح ١، القمّي: ٢/٤٤٢، عنها البحار: ٣٦/١٨٣ ح ١٨١ وج ٢٤/٢١٤ ح ٣ و ٤ وج: ٦٧/٥٩، والبرهان: ٥/٧٥٣ ح ٣ و ٧٥٢ ح ٢.

الأخبار، الصحابه والتابعين

١- تفسير فرات: حدّثنا الحسين بن الحكم، عن حسن بن حسين، عن حبان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضى الله عنه في قوله تعالى:

«يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ همّ قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكفّ أيديهم عنكم واتّقوا الله وعلى الله فليتوكّل المؤمنون» (١)

[قال]: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى بن أبي طالب عليه السلام موزيره (٢)، حين أتاهم (٣) يستعينهم في القتيلين. (٤)

أقول: يظهر من الخبر أنه لم يكن معه صلى الله عليه وآله إلا أمير المؤمنين عليه السلام.

٢- ومنه: أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن صبيح - معنعناً - عن ابن عباس رضى الله عنه قال:

ما في القرآن آية «يا أيها الذين آمنوا» إلا وعلى بن أبي طالب عليه السلام أميرها وشريفها ومقدمها،

ولقد عاتب الله جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وما ذكر علياً إلا بخير قال: قلت: وأين عاتبهم؟ قال: قوله: «إنّ الذين تولّوا منكم يوم التقى الجمعان» (٥) لم يبق أحد معه غير علي بن أبي طالب وجبرئيل عليهما السلام. (٦)

ص: ٦٢٠

١- المائدة: ١١.

٢- «وزيد» خ.

٣- الضمير في قوله: «أتاهم» راجع إلى اليهود، وهو إشارة إلى ما ذكره الطبرسي فيما ذكره من أسباب نزول الآية: أنّ النبي صلى الله عليه وآله دخل ومعه جماعه من أصحابه على بنى النضير، وقد كانوا عاهدوه على ترك القتال وعلى أن يعينوه في الديات، فقال صلى الله عليه وآله: رجل من أصحابي أصاب رجلين، معهما أمان متى فلزمني ديتهما، فأريد أن تعينوني، فقالوا: نعم، اجلس حتّى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا، وهموا بالفتك بهم، فأذن الله به رسوله، فأطلع النبي صلى الله عليه وآله أصحابه على ذلك، وانصرفوا، وكان ذلك إحدى معجزاته. انتهى [مجمع البيان: ٣/١٦٩] منه رحمه الله.

٤- ١٢١ ح ١٣٠، عنه البحار: ٣٦/١٣٧ ح ٩٥.

٥- آل عمران: ١٥٥.

٦- ٥٠ ح ٩، عنه البحار: ٣٦/١٣٧ ح ٩٦.

٣- ومنه: الحسين بن الحكم، عن حسن بن حسين، عن حبان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله: «براه من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين» (١). نزلت فى مشركى العرب غير بنى ضميره،

وقوله: «وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر» (٢).

والمؤمن يومئذ من الله ورسوله أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام أذن بأربع كلمات، بأن لا يدخل الجنة إلا مؤمن، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبى صلى الله عليه وآله أجل فأجله إلى مدته، ولكم أن تسيحوا فى الأرض أربعه أشهر.

وفى قوله: «ما كان للمشركين أن يعمرُوا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر» (٣) نزلت فى العباس بن عبدالمطلب، و [ابن] أبى طلحه (٤).

وقوله: «أجعلتم سقايه الحاج» (٥)، نزلت فى العباس

«وعماره المسجد الحرام» نزلت فى [ابن] أبى طلحه،

«كمن امن بالله واليوم الآخر» نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام خاصه.

وقوله: «أتقوا الله وكونوا مع الصادقين» (٦)

نزلت فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام خاصه (٧).

٤- تأويل الآيات: قال محمد بن العباس: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن حفص بن غياث، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاک بن مزاحم، عن

ابن عباس أنه قال فى قول الله تعالى: «إنما المؤمنون الذين ءامنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون». (٨)

ص: ٦٢١

١- التوبه: ٣-١.

٢- التوبه: ١٧.

٣- التوبه: ١٧.

٤- «أبى طلحه بن عثمان بن بنى عبدالدار» م. هو شيبه بن عثمان بن أبى طلحه بن عبدالعزى بن عثمان بن عبدالدار، راجع أسد الغابه: ٣/٧، والإصابه: ٢/١٦١.

٥- التوبه: ١٩، ١١٩.

٦- التوبه: ١٩، ١١٩.

٧- ١٥٨ ح ١٩٥ و ١٩٦ و ص ١٦٥ ح ٢٠٧ و ص ١٧٤ ح ٣٢٣، عنه البحار: ٣٦/١٣٨ ح ٩٧.

٨- الحجرات: ١٥.

قال ابن عباس: ذهب عليّ عليه السلام بشرفها وفضلها(١).

٥ - المستدرک: أبو نعیم: (بإسناده) عن أبي صالح، عن ابن عباس قال:

قوله تعالى: «واركعوا مع الراكعين»(٢).

نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام خاصّه، وهما أوّل من صلّى وركع(٣).

٦- المناقب لابن شهر آشوب: عبدالرزاق، عن معمر، عن قتاده، عن عطاء، عن ابن مسعود في قوله: «إنّا جعلنا ما على الأرض زينه لها لنبلوهم أيّهم أحسن عملاً»(٤).

قال: زينه الأرض الرجال، وزينه الرجال عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٥).

٧- كشف الغمّة: عن ابن مردويه في قوله تعالى:

«وجنّات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد»(٦).

عن جابر بن عبد الله أنّه سمع النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: الناس من شجر شتى، وأنا وأنت يا عليّ من شجره واحده، ثمّ قرأ النبيّ صلى الله عليه وآله الآية(٧).

المستدرک: عن أبي نعیم بإسناده، عن جابر (مثله).

كشف الحقّ: عن جابر (مثله)(٨).

٨ - تأويل الآيات: وذكر عليّ بن يوسف في كتاب نهج الإيمان، قال:

ص: ٦٢٢

١- ٢/٦٠٧ ح ٨، عنه البحار: ٣٦/١٦٠ ح ١٤١، وج ٢٣/٣٨٩ ح ٣٦.

٢- البقره: ٤٣.

٣- المستدرک لابن البطريق: عنه البحار: ٣٦/١٦٦، فرات: ٥٩ ح ٢٠، عنه البحار: ٣٥/٣٤٧ ذح ٢٤، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/١٣، عنه البحار: ٣٨/٢٠١ ح ١، والبرهان: ١/٢٠٤ ح ٨، شواهد التنزيل: ٨٥ ح ١٢٤.

٤- الكهف: ٧.

٥- ٢/١٠٧، عنه البحار: ٣٦/١٧٧ ح ١٧٠.

٦- الرعد: ٤.

٧- أقول: وهذا يدلّ على أنّه والنبيّ صلى الله عليهما في نهايه الإختصاص والإشتراك في الفضائل ك- «صنوين»، وكفى به

فضلاً له ودليلاً على عدم جواز تقديم غيره عليه عند من شَمَّ رائحه الإيمان. منه رحمه الله.  
٨ - ١/٣١٦، المستدرک: كشف الحقّ: ١٩٥ رقم ٤١، عنها البحار: ٣٦/١٨٠ ضمن ح ١٧٤، والبرهان: ٣/٢٢٥ ح ١، العوالم:  
٤٨/١/٢٨٢، الصراط المستقيم: ٢/٥.



ذكر أبو عبد الله محمد بن علي بن سراج في كتابه، في تأويل هذه الآية حديثاً يرفعه بإسناده إلى عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا بن مسعود، إنّه قد نزلت في عليّ آية «واتقوا فتنة لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصّه» (١) وأنا مستودعكها ومسمّم لك خاصّه الظلمه، فكن لما أقول واعياً (٢)، وعني ملوياً: من ظلم عليّاً مجلسي هذا كان كمن جحد نبوتى ونبوّه من كان قبلى.

فقال له الراوى: يا أبا عبد الرحمان، أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم، فقلت له: فكيف وكنت للظالمين ظهيراً؟ قال: لا جرم حلّت بي عقوبه عملى، إنى لم أستأذن إمامى كما استأذنه جندب وعمّار وسلمان وأنا أستغفر الله وأتوب إليه. (٣)

٩- المناقب لابن شهر آشوب: أبو بكر بن أبى شيبه، عن ابن فضيل، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن ابن عيّاس فى قوله: «وأقسموا (٤) بالله

جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت» (٥) قال: لعلى بن أبى طالب عليه السلام (٦).

١٠- كتاب الروضه فى الفضائل، والفضائل لابن شاذان: (بالإسناد) - يرفعه - إلى جابر رضى الله عنه فى قوله تعالى: «أفمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه» (٧)

قال: البيته رسول الله صلى الله عليه وآله، والشاهد [هو] على بن أبى طالب عليه السلام؛

وفى قوله تعالى: «ونادى أصحاب الجنّه أصحاب النار - إلى قوله -

فأذن ملّان بينهم أن لعنه الله على الظالمين» (٨) - وفيه حديث طويل - فقد ذكر أنّ على بن أبى طالب عليه السلام هو المنادى، وهو الملّان والمنقذ.

ص: ٦٢٣

١- الأنفال: ٢٥.

٢- «راعياً» م .

٣- ١/١٩٣ ح ٦، عنه البحار: ٣٦/١٢٣ ضمن ح ٦٦، والبرهان: ٢/٦٦٧ ح ٦.

٤- أى أقسموا أنّ عليّاً عليه السلام لا يبعث فى الرجعه، أو لا يبعث الناس له فيها. منه ره.

٥- النحل: ٣٨.

٦- ٣/٢٢٦، عنه البحار: ٣٦/١٠٩ ضمن ح ٥٨، شواهد التنزيل: ١/٣٣٢، عنها الإحقاق: ٣/٥٤٩ وج ١٤/٤٠٣.

٧- هود: ١٧.

٨- الأعراف: ٤٤.

وكذلك قوله تعالى: «واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب»<sup>(١)</sup>.

وفى قوله تعالى: «وكفى الله المؤمنين القتال»<sup>(٢)</sup> بعلي عليه السلام

وقد ذكروا فيه روايات كثيرة.<sup>(٣)</sup>

١١- كشف الغمّة: ممّا أورده ابن مردويه، قوله تعالى: «فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه» عن أنس وبريده، قالاً: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله

«فى بيوت أذن الله أن ترفع - إلى قوله - : القلوب والأبصار»<sup>(٤)</sup>

فقام رجل فقال: أى بيوت هذه يارسول الله؟ قال: بيوت الأنبياء، فقال أبو بكر: يا رسول الله ، هذا البيت منها - يعنى بيت علي وفاطمة؟ قال: نعم، من أفضلها.

قوله تعالى: «يا أيها الذين ءامنوا لاتحرموا طيبات ما أحلّ الله لكم»<sup>(٥)</sup>

قيل: كان علي عليه السلام فى أناس من الصحابه عزموا على تحريم الشهوات، فنزلت.

وعن قتاده: أن علياً وجماعه من الصحابه منهم: عثمان بن مظعون أرادوا أن يتخلّوا عن الدنيا<sup>(٦)</sup> ويتركوا النساء ويترهبوا<sup>(٧)</sup> فنزلت. وعن ابن عيّاس أنها نزلت فى علي وأصحاب له. قوله تعالى: «والنجم إذا هوى \* ما ضلّ صاحبكم وما غوى \* وما ينطق عن الهوى»<sup>(٨)</sup>. عن حبه العرنى: لَمّا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسدّ الأبواب الّتى فى المسجد شقّ عليهم، قال حبه: إننى لأنظر إلى حمزه بن عبدالمطلب وهو تحت قطيفه حمراء وعيناه تذرفان<sup>(٩)</sup> ويقول: أخرجت عمّك وأبا بكر وعمر والعيّاس وأسكنت ابن

ص: ٦٢٤

١- سورة ق: ٤١.

٢- الأحزاب: ٢٥.

٣- ٢٢، ١٣٩، عنهما البحار: ٣٦/١١٥ ح ٦٢، مصباح الأنوار: ١٣.

٤- النور: ٣٦ و٣٧.

٥- المائدة: ٨٧.

٦- تخلّى منه وعنه: تركه ، انفراد فى خلوه.

٧- الترهّب: إعتزال النساء والتخلّى من أشغال الدنيا وترك ملاذّها ونهى الإسلام عن ذلك.

٨- النجم: ١ - ٣.

٩- يسيل دمعها .

عمّك؟ فقال رجل يومئذ: ما يألوا في رفع ابن عمّه، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قد شقّ عليهم، فدعا الصلاة جامعهم، فصعد المنبر، فلم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله خطبه كان أبلغ منها تمجيداً وتوحيداً، فلما فرغ قال:

يا أيها الناس ما أنا سدّدتها، ولا أنا فتحتها، ولا أنا أخرجتكم وأسكنته، وقرأ: «والنجم إذا هوى - إلى قوله تعالى - إن هو إلا وحي يوحى» (١).

### الأئمّه: أمير المؤمنين عليه السلام

١٢- تفسير العيّاشي: عن ابن نباته، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله:

«ثواباً من عند الله... وما عند الله خير للأبرار» (٢) قال:

[قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت الثواب (٣) وأصحابك الأبرار. (٤)]

١٣- كشف الغمّه: ابن مردويه، قوله تعالى: «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا» (٥) نزلت في عليّ عليه السلام، وقال عليّ: نحن أولئك.

أقول: رواه العلامة من طريق العامّه. (٦)

وقد مضت الأخبار الكثيره في ذلك في كتاب الإمامه.

١٤- كشف الغمّه: قوله تعالى: «وإنّ الذين لا يؤنّون بالآخره عن الصراط

ص: ٦٢٥

١- ١/٣١٩، عنه البحار: ٣٦/١١٨، وج ٢٣/٢٣٢ ح ١٩ قطعه، والبرهان: ٤/٧٦ ح ١٢.

٢- آل عمران: ١٩٥، ١٩٨.

٣- لعلّ فيه تقدير مضاف أي أنت صاحب الثواب أو سببه، ويحتمل أن يكون «ثواباً» مفعولاً لفعل محذوف، أي تعطيهم ثواباً وهو لقاء أمير المؤمنين عليه السلام أو ولاءه، ثم اعلم أنّ قوله: «وما عند الله خير» منفصل عن قوله: «ثواباً من عند الله» أي سأله عن تفسير الآيتين. منه رحمه الله.

٤- ١/٣٥٨ ح ١٩٥، عنه البحار: ٣٦/٩٧ ح ٣٤، والبرهان: ١/٧٢٩ ح ١٣، إلاّ أنّه أسند الروايه إلى محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، الإحقاق: ١٤/٥٥٧، عن شواهد التنزيل: ١/١٣٨.

٥- فاطر: ٣٢.

٦- ٣٧١، كشف الحق: ١٩٦ رقم ٤٣، عنهما البحار: ٣٦/١٨١ ح ١٧٥، والبرهان: ٤/٥٥٢ ح ٢٩، والإحقاق: ٣/٣٦٦، غايه المرام: ٤/٣٦ ح ١.

لناكبون» (١) عن عليّ عليه السلام قال: ناكبون عن ولايتنا. (٢)

١٥- المستدرک: قوله تعالى: «وإني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحاً ثم اهتدى» (٣) أبو نعيم بإسناده إلى عون بن أبي جحيفه، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: إلى ولايتنا. (٤)

### الباقر، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام

١٦- تأويل الآيات: محمد بن العباس، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن هارون، عن محمد بن مالك، عن محمد بن الفضيل (٥)، عن غالب الجهني، عن أبي جعفر محمد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ صلوات الله عليهم أجمعين قال:

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسرى بي إلى السماء، ثم إلى صدره المنتهي، أوقفت بين يدي ربّي عزّ وجلّ، فقال لي: يا محمد! فقلت: لبيك ربّي وسعديك،

قال: قد بلوت خلقي فأيتهم وجدت أطوع لك؟ قلت: ربّي، عليّاً. قال: صدقت يا محمد، فهل اتخذت لنفسك خليفه يُلّاهي عنك، ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلت: لا، فاختر لي، فإن خيرتك خير لي.

قال: قد اخترت لك عليّاً، فاتّخذته لنفسك خليفه ووصيًّا، وقد نحلته علمي وحلمي، وهو أمير المؤمنين عليه السلام حقًّا، لم ينلها أحد قبله، وليست لأحد بعده، يا محمد، عليّ رايه الهدى، وإمام من أطاعني، ونور أوليائي، وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين، (٦) من أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد

أبغضني، فبشّره بذلك يا محمد، قال: فبشّره بذلك، فقال عليّ عليه السلام: أنا عبد الله وفي

ص: ٦٢٦

١- المؤمنون: ٧٤.

٢- ١/٣٢٤، عنه البحار: ٣٦/١١٩.

٣- طه: ٨٢.

٤- المستدرک: عنه البحار: ٣٦/١٦٦ ح ١٥١، خصائص الوحي المبين: ٥٧ ح ٢٦.

٥- «أحمد بن فضيل، ع، ب» مصحف، وهو محمد بن الفضيل بن غزوان الضبيّ، صرح به الشيخ في الأمالي وترجم له في معجم رجال الحديث: ١٧/١٤٨.

٦- اشاره إلى: «فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمه التقوى...» (الفتح: ٢٦).

قبضته، إن يعاقبني فبذنبى لم يظلمنى، وإن يتم لى ما وعدنى فالله أولى بى،

فقال النبى صلى الله عليه وآله: اللهم اجل قلبه، واجعل ربيعه (١) الإيمان بك، قال الله تعالى: قد فعلت ذلك به يا محمّد، غير أنّي مختصّه من البلاء بما لا أختصّ به أحداً من أوليائي، قال: قلت: ربّي أخى وصاحبى! قال: إنّهُ قد سبق فى علمى أنّه مبتلى، ومبتلى به، ولولا على لم تعرف أوليائي، ولا أولياء رسلى. (٢)

### وحده عليه السلام

١٧- تفسير العياشى: عن جابر الجعفى، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية فى باطن القرآن: «وآمنوا بما أنزلت مصداقاً لما معكم ولا تكونوا أوّل كافر به» (٣) يعنى فلاناً وصاحبه ومن تبعهم، ودان بدينهم، قال: الله يعينهم «ولا تكونوا أوّل كافر به» يعنى عليّاً عليه السلام. (٤)

١٨- كشف الغمّة: فيما أورده ابن مردويه «ويؤكّل ذى فضل فضله» (٥)

قال [أبو جعفر عليه السلام]: على بن أبى طالب عليه السلام. (٦)

١٩- تفسير العياشى: عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية، من قول الله: «فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به» قال: تفسيرها فى الباطن: لما جاءهم ما عرفوا فى على كفروا به، فقال الله فيهم: «فلعنه الله على الكافرين» (٧)  
يعنى بنى أميّة هم الكافرون فى باطن القرآن.

ص: ٦٢٧

١- قال فى النهاية: [٢/١٨٨] فى حديث الدعاء: «اللهم اجعل القرآن ربيعاً قلبى» جعله ربيعاً له، لأنّ الإنسان يرتاح قلبه فى الربيع من الأزمان ويميل إليه. منه رحمه الله.

٢- ٢/٥٩٦ ح ١٠، وأوردها الشيخ فى الأمالى: ٣٤٣ ح ٤٥ وص ٣٥٣ ح ٧٣، عنه البحار: ٣٦/١٥٩ ح ١٤٠ وج ٢٤/١٨١ ح ١٤، والبرهان: ٥/٩٢ ح ٦.

٣- البقره: ٤١.

٤- ١/١٣١ ح ٣٤، عنه البحار: ٣٦/٩٧ ح ٣٦، والبرهان: ١/٢٠٢ ح ٢.

٥- هود: ٣.

٦- ١/٣١٧، عنه البحار: ٣٦/١١٧.

٧- البقره: ٨٩.

قال أبو جعفر عليه السلام نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا: «بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله - في عليّ - بغياً» وقال الله في عليّ:

«أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده» يعني عليّاً، قال الله: «فبأءوا بغضب على غضب - يعني بنى أميّه - وللكافرين - يعني بنى أميّه - عذاب مهين».(١)

وقال جابر: قال أبو جعفر عليه السلام نزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا - والله -:

«وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم في عليّ» يعني بنى أميّه

«قالوا بئس ما أنزل علينا - يعني في قلوبهم بما أنزل الله عليه - ويكفرون بما وراءه - بما أنزل الله في عليّ - وهو الحقّ مصدّقاً لما معهم»(٢) يعني عليّاً عليه السلام.(٣)

٢٠- المناقب لابن شهر آشوب: زياد بن المنذر، عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى:

«يا أيها الذين ءامنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم»(٤)

قال: ولايه عليّ عليه السلام.(٥)

٢١- كشف الغمّة: وعن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «وشاققوا الرسول من بعدما تبين لهم الهدى»(٦) قال: في أمر عليّ عليه السلام(٧).

٢٢- تفسير العياشي: عن أبي حمزه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: «فأبى أكثر الناس - ولايه عليّ - إلا كفوراً»(٨). (٩)

ص: ٦٢٨

١- البقره: ٩٠ و ٩١ .

٢- البقره: ٩٠ و ٩١ .

٣- ١/١٤٢ ح ٧٣-٧٥، عنه البحار: ٣٦/٩٨ ح ٣٨، والبرهان: ١/٢٧٧ ح ٤.

٤- الأنفال: ٢٤.

٥- ٣/٢٠٢، عنه البحار: ٣٦/١٠٤ ح ٤٩.

٦- محمد: ٣٢.

٧- ١/٣١٧، عنه البحار: ٣٦/١١٧ و ٣٥/٣٩٧ ح ٦، وأخرجه في البرهان: ٥/٧٢ ح ٢، عن المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٨٣.

٨- الإسراء: ٨٩.

٩- ٣/٨٢ ح ١٦٦، عنه البحار: ٣٦/١٠٥ ح ٥٠، والبرهان: ٣/٥٨٥ ح ١ و ٣٥/٥٧ ح ٣٥، الكافي: ٣/١٠٦.

١/٤٢٤ ح ٤٤، عنه البحار: ٢٣/٣٧٨ ح ٤٤، وإثبات الهداه: ٣/٢٩٩ ح ٣٦، تأويل الآيات: ١/٢٩١ ح ٣٢.

٢٣- المناقب لابن شهر آشوب: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «إلا أصحاب اليمين \* في جنات يتساءلون \* عن المجرمين \* ما سلككم في سقر» (١)

قال لعلّي عليه السلام: المجرمون يا عليّ، المكذبون بولايتك. (٢)

٢٤- تفسير فرات: عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن ربيع، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن منخل بن جميل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات» قال: «الذين آمنوا وعملوا الصالحات» عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء من بعده، وشيعتهم الذين قال الله تعالى فيهم: «أنّ لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار» (٣) إلى آخر الآيه. وأمّا قوله: «يضلّ به كثيراً ويهدى به كثيراً» (٤) قال: فهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام يضلّ الله به من عاداه، يهدى به من والاه [قال: «وما يضلّ به - يعني عليّاً - إلاّ الفاسقين» [يعنى من خرج من ولايته فهو فاسق]. وقوله: «فإمّا يأتينكم منى هدى» (٥) قال: فهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآيه هكذا: «بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً» (٦) في عليّ بن أبي طالب،

وقال الله تعالى في عليّ: «أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده» يعني عليّاً، قال الله تعالى: «فبأوا بغضب على غضب» يعني بنى أميّه

«وللكافرين عذاب مهين» في حقّهم. (٧)

٢٥- تأويل الآيات: روى الوشاء، عن محمّد بن الفضيل، عن الثمالي، قال:

ص: ٦٢٩

١- المدّثر: ٣٩ - ٤٢.

٢- البقره: ٣/٢١٤، عنه البحار: ٣٦/١٠٩.

٣- البقره: ٢٥.

٤- البقره: ٢٦، وما بعدها ذيلها.

٥- البقره: ٣٨، طه: ١٢٣.

٦- البقره: ٩٠.

٧- ٥٣ ح ١٢ و ١٣ ح ٥٨ ح ١٧ و ص ٦٠ ح ٢٣، عنه البحار: ٣٦/١٢٩ ح ٧٨.



سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: «وإذا قيل لهم اركعوا (١) لايركعون» (٢)

قال: هي في بطن القرآن: وإذا قيل للنصاب: تولوا علينا لا يفعلون.

تفسير فرات: أبو القاسم العلوي - معنعناً - عن الثمالي (مثله). (٣)

٢٦- ومنه: جعفر بن محمد الفزاري - معنعناً - عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:

«شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط» (٤)

قال: هو كما شهد لنفسه، وأمياً قوله: «والملائكة» فأقرت الملائكة بالتسليم لربهم وصدقوا وشهدوا أنه لا إله إلا هو كما شهد لنفسه وأمياً قوله: «وأولوا العلم قائماً بالقسط» فإن «أولوا العلم» الأنبياء عليهم السلام والأوصياء عليهم السلام هم قيام (٥) بالقسط، كما قال الله، «القسط» هو العدل، في الظهر: هو محمد، والعدل في البطن: هو علي بن أبي طالب عليه السلام. (٦)

٢٧- ومنه: جعفر بن محمد الفزاري - معنعناً - عن جابر رحمه الله، قال:

قرأت عند أبي جعفر عليه السلام: «ليس لك من الأمر شيء» (٧) قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: بلى والله، لقد كان له من الأمر شيء وشيء، فقلت له: جعلت فداك فما تأويل قوله: «ليس لك من الأمر شيء»؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله حرص على أن

ص: ٦٣٠

١- على هذا التأويل المراد بالركوع الخضوع والإنقياد مجازاً، أو أطلق على الولاية كناية، لكونها شرط صحته، أو المعنى: إذا قيل لهم: اركعوا ركوعاً صحيحاً، لا يأتون به، إذ ركوعهم بدون الولاية غير صحيح، والأول أظهر: قال البيضاوي [٤/٢٣٨]: «وإذا قيل لهم اركعوا» أطيعوا واخضعوا، أو صلوا واركعوا في الصلاة، وقيل: هو يوم القيامة حين يدعون إلى السجود فلا يستطيعون. منه رحمه الله.

٢- المرسلات: ٤٨.

٣- ٢/٧٥٦ ح ٦، فرات: ٥٣١ ح ٦٨٤، عنهما البحار: ٣٦/١٣١ ح ٨١، والبرهان: ٥/٥٦١ ح ٢.

٤- آل عمران: ١٨.

٥- قيام - بتشديد الياء - جمع قائم.

٦- ٧٧ ح ١٥، عنه البحار: ٢٣/٢٠٤ ح ٥٢، وج ٣٦/١٣٢ ح ٨٤، البرهان: ١/٦٠٤ ح ١ و ٢، عن العياشي: ١/٢٩٥ ح ١٩، وبصائر الدرجات: ٤٣ ح ٢٨، على التوالي.

٧- آل عمران: ١٢٨.

يكون الأمر لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من بعده، فأبى الله (١).

ثم قال: وكيف لا يكون لرسول الله صلى الله عليه وآله من الأمر شيء وقد فوّض إليه؟ فما أحلّ كان حلالاً إلى يوم القيامة، وما حرّم كان حراماً إلى يوم القيامة. (٢)

٢٨- ومنه: أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراساني، - معنعناً - عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الآية:

«يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً» (٣) في علي بن أبي طالب عليه السلام والبرهان رسول الله صلى الله عليه وآله، قوله: «فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به» (٤) (٥) قال: بولايه علي بن أبي طالب عليه السلام (٦)

٢٩- ومنه: محمد بن الحسن بن إبراهيم الأويسى (٧) - معنعناً - عن جابر الأنصاري رضى الله عنه، سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: «إنّ الله لا يغفر أن يشرك به» قال عليه السلام: يا جابر، إنّ الله لا يغفر أن يشرك بولايه علي بن أبي طالب وطاعته، وأما قوله: «ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» (٨) فإنّه ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٩). (١٠)

٣٠- ومنه: جعفر بن محمد الفزاري - معنعناً - عن أبي جعفر عليه السلام قال:

نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الآية: «وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره» (١١) قال: تفسيرها في علي بن أبي طالب عليه السلام، ولقد أرادوا أن يردوك عن الذي أوحينا

ص: ٦٣١

١- أي علي أن يجبر الله الناس على الإنقياد له عليه السلام، منه رحمه الله.

٢- ٩٢ ح ٧٧، عنه البحار: ٣٦/١٣٢ ح ٨٥، البرهان: ١/٦٨٦ ح ١ و ٢، عن الإختصاص: ٣٣٢، تفسير العياشي: ١/٣٣٧ ح ١٣٩.

٣- النساء: ١٧٤.

٤- الضمير في قوله: «به» إمّا راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام أو إلى الله، ويكون الشرك في الولاية بمنزله الشرك بالله، والأخير أظهر. منه رحمه الله.

٥- النساء: ١٧٥.

٦- ١١٦ ح ١٢٠، عنه البحار: ٩/١٩٧ ح ٤٧ وج ٣٦/١٣٦ ح ٩٢، نور الثقلين: ١/٤٨٠ ح ٧٠٠ نحوه، عن العياشي: ١/٤٥٧ ح ٣١١.

٧- «الأوبستي. الأوسى» خ.

٨- النساء: ٤٨ و ١١٦.

٩- في البحار: «فإنّه مع ولايته»، وفي العياشي: «يعنى لمن والى علياً عليه السلام».

١٠- ١٠٥ ح ٩٨، عنه البحار: ٣٦/١٣٦ ح ٩٤، البرهان: ٢/٩١ ح ٥، عن العياشي: ١/٤٠٣ ح ١٥٠.

١١- الإسراء: ٧٣.

إليك في عليّ، إنّ الله أوحى إليه أن أمرهم بولايه عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (١)

٣١- ومنه: - معنعناً - عن أبي حمزه الثمالى، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: «قل إنّما أعظكم بواحد» (٢) قال: إنّما أعظكم بولايه عليّ، هي الواحده التي قال الله تعالى: «إنّما أعظكم بواحد» (٣)

تفسير القمى: جعفر بن أحمد، عن عبدالكريم بن عبدالرحيم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن الثمالى (مثله) (٤)

٣٢- الكافى: محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي جعفر الأ-حول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام فى قول الله تبارك وتعالى :

«الذين أخرجوا من ديارهم بغير حقّ إلا أن يقولوا ربّنا الله» (٥) قال:

نزلت فى رسول الله صلى الله عليه وآله، وعليّ، وحمزه، وجعفر، وجرت فى الحسين عليهم السلام. (٦)

٣٣- تأويل الآيات: روى عن محمّد البرقى، عن سيف بن عميره، عن أخيه، عن أبيه، عن الثمالى، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله تعالى:

ص: ٦٣٢

١- ٢٤٣ ح ٣٢٩، عنه البحار: ٣٦/١٤٢ ح ١٠٧.

٢- سبأ: ٤٦.

٣- يحتمل هذا التأويل وجهين: الأوّل: أن يكون الباء فى قوله: «بواحد» للسبب، وقوله: «أن تقوموا» مفعول «أعظكم». والثانى: أن يكون قوله: «أن تقوموا» بدل اشتمال من «الواحد» أى أعظكم بالولايه بالتفكر فى الجنّه التي تنسبونها إليه صلى الله عليه وآله بسببها كما مرّ أنّهم كانوا يقولون: إنّ صار مجنوناً فى محبّه ابن عمّه عليّ عليه السلام، منه رحمه الله.

٤- ٣٤٥ ح ٤٦٩، القمى: ٢/١٧٩، عنهما البحار: ٣٦/١٤٣ ح ١٠٩ وج ٢٣/٣٩٢ ح ٤، الكافى: ١/٤٢٠ ح ٤١، عنه الوافى: ٣/٨٩٢ ح ٣١، تأويل الآيات: ٢/٤٧٧ ح ١١، العوالم: ٤/١٨٤ ح ٤٥.

٥- الحج: ٤٠.

٦- ٨/٣٣٧، عنه البحار: ٢٢/٢٨٢ ح ٤٠ وج ٢٤/٢٢٥ ح ٢٥ وج ٣٦/١٤٦ ح ١١٨ وج ٤٤/٢١٩ ح ٩، والبرهان: ٣/٨٨٧ ح ١.

«إنما توعدون لصادق» في عليّ عليه السلام، وهكذا نزلت. (١)

٣٤- المناقب لابن شهر آشوب: أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:

«أولئك يسارعون في الخيرات...» (٢) الآية،

قال عليه السلام: عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يسبقه أحد. (٣)

٣٥- ومنه: عن الباقرين عليهما السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله: من يقبل منكم وصيتي، ويوزرني على أمري، ويقضى ديني، وينجز عدااتي من بعدى، ويقوم مقامى؟ - في كلام له -

فقال رجلان لسلمان: ماذا يقول آنفاً محمّداً؟

فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام فضمه إلى صدره، وقال: أنت لها يا عليّ، فأنزل الله: «ومنهم من يستمع إليك - إلى قوله - : طبع الله على قلوبهم». (٤)

٣٦- تفسير العياشي: عن المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما عليهما السلام

في قوله: «وعلامات وبالنجم هم يهتدون» (٥) قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام. (٦)

### الصادق عليه السلام

٣٧- تفسير فرات: عليّ بن محمّد الجعفي، عن الحسين بن عليّ بن أحمد العلويّ قال: بلغني عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال لداود الرقيّ:

يا داود! أيكم ينال قطب سماء الدنيا (٧)؟ فوالله إنّ أرواحنا وأرواح النبيين لتنال العرش كلّ ليلة جمعه، يا داود، قرأ أبي «محمّد بن عليّ عليهما السلام» «حم السجده» حتّى إذا بلغ «فهم لا يسمعون»

ص: ٦٣٣

١- ٢/٦١٤ ح ١، عنه البحار: ٣٦/١٦٢ ح ١٤٣، والبرهان: ٥/١٥٦ ح ٤.

٢- المؤمنون: ٦١.

٣- ٢/١١٦، عنه البحار: ٣٦/١٧٧ ضمن ح ١٧٠، وج ٤١/٧٢ ح ٣، والبرهان: ٤/٢٩ ذح ٢، تأويل الآيات: ١/٣٥٣ ح ٤.

٤- ٣/٢١٤، عنه البحار: ٣٦/١٠٩ ح ٥٨.

٥- النحل: ١٦.

٦- ٣/٥ ح ٦، عنه البحار: ٣٦/١٤٧ ح ١٢٠، والبرهان: ٣/٤٠٩ ح ٧.

٧- القطب: نجم بين الجدى والفرقدين تبنى عليه القبلة.

ثم قال: نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله أن الإمام بعدك علي عليه السلام حتى قرأ «حم السجده» حتى بلغ «فأعرض أكثرهم - عن ولايته علي عليه السلام - فهم لا- يسمعون \* وقالوا قلوبنا في أكنه.... فاعمل إننا عملون» (١). (٢).

٣٨- تفسير القمّي: أبي، عن عمران (٣) بن سعيد الراشدي، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء، فأوحى الله تعالى إليه في علي عليه السلام ما أوحى، من شرفه و[من] عظمه عند الله تعالى، ورُدد إلى البيت المعمور، وجمع له النبيين، فصلوا خلفه، عرض في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله من عظم ما أوحى الله إليه في علي، فأنزل الله عز وجل:

«فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك»

يعني الأنبياء، فقد أنزلنا عليهم في كتبهم من فضله ما أنزلنا في كتابك

«لقد جاءك الحق من ربك فلا تكوننّ من الممترين \* ولا تكوننّ من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين» (٤) فقال الصادق عليه السلام: فوالله ما شك وما سأل. (٥)

٣٩- ومنه: الحسين بن محمّد، عن المعلّى بن محمّد، عن ابن أسباط، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله:

«... والله ربنا ما كنا مشركين» (٦) بولايه علي عليه السلام (٧).

٤٠- تفسير العيّاشي: عن عبدالرحمان بن كثير (٨)، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله:

ص: ٦٣٤

١- فصلت: ١- ٥.

٢- ٣٨١ ح ٥٠٩، عنه البحار: ٣٦/١٤٤ ح ١١١، وج ٢٦/٩٧ ح ٣٦.

٣- «عمرو» ع، ب وكلاهما وارد، راجع معجم رجال الحديث: ١٣/١٠٣.

٤- يونس: ٩٤ و ٩٥.

٥- ١/٣١٧، عنه البحار: ٣٦/٩٤ ح ٢٥، وج ١٧/٨٢ ح ٦، والبرهان: ٣/٥٣ ح ١، تأويل الآيات: ١/٢٢١ ح ١٥.

٦- الانعام: ٢٣.

٧- ١/٢٠٦، عنه البحار: ٣٦/٩٣ ح ٢٢، والبرهان: ٢/٤٠٨ ح ٣، عن العيّاشي: ١/٩٣ ح ١٥.

٨- «[عمر بن] عبدالرحمان بن كثير» م، مصحف، حيث لم يرد له ذكر في كتب الرجال.

«رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مَنَادِيًّا يَنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا» (١) قال:

هو أمير المؤمنين عليه السلام نودي من السماء أن آمن بالرسول، فامن به. (٢)

٤١- ومنه: عن عمرو بن القاسم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ثم قرأ: «أفمن يهدى إلى الحقِّ أحقُّ أن يتَّبَعَ... تحكِّمون» (٣)

فقلنا: من هو أصلحك الله؟ فقال: بلغنا أن ذلك على عليه السلام (٤).

٤٢- المناقب لابن شهر آشوب: عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله:

«وهدوا إلى الطيب من القول» (٥) قال: ذاك حمزه وجعفر وعبيده وسلمان وأبو ذرٍّ والمقداد وعمّار، وهدوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام. (٦)

٤٣- تفسير العياشي: عن سماعة بن مهران، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: «فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً» (٧)

قال: العمل الصالح المعروف بالأئمة عليهم السلام «ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً» التسليم لعليّ عليه السلام لا يشرك معه في الخلافه من ليس له ذلك، ولا هو من أهله. (٨)

٤٤- كتاب الروضة في الفضائل: (بالإسناد) عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال:

نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: «وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسوره من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين» (٩) في عليّ عليه السلام.

ص: ٦٣٥

١- آل عمران: ١٩٣.

٢- ١/٣٥٧ ح ١٩٧، عنه البحار: ٣٦/٩٧ ح ٣٣، والبرهان: ١/٧٢٩ ح ١٢، ونور الثقلين: ١/٣٥٢ ح ٥٨٩.

٣- يونس: ٣٥.

٤- ٢/٢٧٧ ح ١٨ عنه البحار: ٣٦/٩٩ ح ٤٢، البرهان: ٣/٣٠ ح ٩.

٥- الحج: ٢٤.

٦- ٣/٩٦، عنه البحار: ٣٦/١٠١، والبرهان: ٣/٨٦٦ ح ٢.

٧- الكهف: ١١٠، لعلّ المراد بالعبادة هنا العبادة القلبية، وهي الاعتقاد بالولاية، أو هي أيضاً داخله فيها، والشرك فيها تشريك غير من جعل الله له الولاية مع من جعلها له. منه رحمه الله.

٨- ٣/١٢٦ ح ٩٨، عنه البحار: ٣٦/١٠٦ ح ٥٤، و ج ٨٤/٣٤٩ والبرهان: ٣/٦٩١ ح ١٢.





ويرفعه بالأسانيد إلى أبي عبد الله عليه السلام (١) [أنه] قال: لما نزلت هذه الآية

«الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» (٢) قال: بولايه علي بن أبي طالب عليه السلام ولم يخلطوا بولايه فلان وفلان، فهو التلبس بالظلم. وعنه: في قوله تعالى: «الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله» (٣) قال: إذا قام يوم القيامة دعا الله بالنبى صلى الله عليه وآله وبعلي عليه السلام فيجلسان على كرسي الكرامة بين يدي العرش، كلما خرجت فرقه من شيعتهم فيعرفونهم، فيقولون:

هذا النبى، وهذا [علي] الوصى، فيقول بعضهم لبعض:

«الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله» بالنبى صلى الله عليه وآله وبعلي وبالأئمة من ولدهم عليهم السلام، فيور بهم إلى الجنة. وفي قوله: «وشاهد ومشهود» (٤) يعنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام النبى الشاهد، وعلي المشهود. (٥)

٤٥- كتاب الروضة فى الفضائل، والفضائل لابن شاذان: وسئل الصادق عليه السلام عن القرآن، قال: فيه الأعاجيب، ومنه قوله تعالى: «إن علينا (٦) للهدى \* وإن لنا للآخرة والأولى» (٧) ولكنها قراءة نفيت عنها، وإن كان (٨) أقر بها الجاحدون. (٩)

وقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الرجل المؤمن إذا صارت نفسه عند صدره وقت موته رأى رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له: [أبشر] أنا رسول الله نبيك (١٠) ثم يرى علي بن أبي

ص: ٦٣٦

- ١- «عبد الله بن عباس» م.
- ٢- الانعام: ٨٢.
- ٣- الأعراف: ٤٣.
- ٤- البروج: ٣.
- ٥- ١٦، عنه البحار: ٣٦/١١٤ ح ٦١.
- ٦- «علياً» ب، وفي تأويل الآيات: بإسناده عن فيض بن مختار، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ: «إن علياً للهدى، وإن له الآخرة والأولى» وذلك حيث سئل عن القرآن، قال: فيه الأعاجيب، فيه «وكفى الله المؤمنين القتال بعلي» وفيه: «إن علياً للهدى وإن له الآخرة والأولى»، ٢/٨٠٨ ح ٣، عنه البرهان: ٥/٦٨٠ ح ١٠.
- ٧- الليل: ١٢ و ١٣.
- ٨- أى وإن كان علياً - بدل علينا - لأقر بها الجاحدون.
- ٩- «ولكن قولاً يغلب عليها الجاحدون» روضه.
- ١٠- «أنا البشير النذير» الفضائل.

طالب عليه السلام فيقول له: أنا [علي بن أبي طالب] الذي كنت تحبني، أنا أنفعك، [قال:]

فقلت: يا مولاي، من يرى هذا يرجع إلى

الدنيا؟ قال: إذا رأى هذا مات، وقال:

وذلك في القرآن في قوله تعالى: «الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ \* لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (١) قال: يبشّره لمحبتّه إياه بالجنّة في الدنيا والآخرة، وهـى بشاره إذا رآها أمن من الخوف. (٢)

٤٦- تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن عبدالرحمان بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ (٣) \* ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً \* فَادْخُلِي فِي عِبَادِي \* وَادْخُلِي جَنَّتِي» (٤) قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام. (٥)

٤٧- تفسير فرات: جعفر بن محمّد الفزاري

معنعناً - عن أبي هاشم، قال: كنت مع جعفر بن محمّد عليهما السلام في المسجد الحرام، فصعد الوالى المنبر يخطب يوم الجمعة، فقال: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (٦) فقال جعفر عليه السلام: يا أبا هاشم! لقد قال مالا يعرف تفسيره، قال: وسلّموا الولايه لعلّي تسليماً. (٧)

٤٨- ومنه: جعفر بن محمّد الأحمسى، عن مخول، عن أبي مريم، قال:

سمعت أبان بن تغلب يسأل جعفرًا عليه السلام عن قول الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا

ص: ٦٣٧

١- يونس: ٦٣ و٦٤.

٢- ١٣٩، الروضة: ٢٢، عنهما البحار: ٣٦/١١٥ ح ٦٢.

٣- المخاطب بها علي عليه السلام أو المراد بالمطمئنه المطمئنه بالولايه كما ورد في أخبار أخر. منه رحمه الله.

٤- الفجر: ٢٧-٣٠.

٥- ٢/٧٩٥ ح ٦، عنه البحار: ٣٦/١٣١ ح ٨٣ وج ٢٤/٩٣ ح ٥، البرهان: ٥/٦٥٧ ح ٤، الإحقاق: ١٤/٥٢٣، عن شواهد التنزيل: ٢/٣٣٠.

٦- الأحزاب: ٥٦.

٧- ٣٤٢ ح ٤٦٧، عنه البحار: ٣٦/١٤٣ ح ١٠٨.

اللَّهِ ثُمَّ اسْتَقَامُوا» (١) قال: استقاموا على ولايه علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

٤٩- تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن الحسين بن عامر، عن محمّد بن الحسين، عن ابن مسكان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «إِنَّا عرضنا الأمانة» (٣)، قال:

يعنى ولايه [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب عليه السلام (٤).

٥٠ - تفسير العيّاشي: عن جميل، عن إسحاق بن عمّار [عن أبي عبد الله (٥)] في قوله: «ولاتبذّر تبذيراً» (٦) قال لاتبذّر في ولايه علي عليه السلام (٧).

### الكاظم، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام:

٥١ - تأويل الآيات: روى محمّد بن العباس، عن محمّد بن همام، [عن محمّد بن إسماعيل] عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «إذ يغشى السدره ما يغشى» (٨) [قال:]:

إنّ النبي صلى الله عليه و آلهلّمّا أسرى به إلى ربّه، قال صلى الله عليه و آله: وقف بي جبرئيل عند شجره عظيمه

لم أر مثلها، على كلّ غصن منها ملك، وعلى كلّ ورقة منها ملك، وعلى كلّ ثمره منها ملك، وقد تجلّلتها نور من نور الله تعالى، فقال جبرئيل: هذه سدره المنتهى، كان ينتهى الأنبياء قبلك إليها، لم يتجاوزوها وأنت تجوزها إن شاء الله، ليريك من آياته الكبرى، فاطمئنّ أيديك الله بالثبات، حتّى

ص: ٦٣٨

١- فصلت: ٣٠.

٢- ٣٨٢ ح ٥١١، عنه البحار: ٣٦ وص ١٤٣ ح ١١٠ وج ٦/١٦٦ ح ٣٦.

٣- الاحزاب: ٧٢.

٤- ٢/٤٧٠ ح ٤٠، عنه البحار: ٢٣/٢٨٠ ح ٧٢ وج ٣٦/١٥٠ ح ١٢٧، والبرهان: ٤/٥٠١ ح ٦، الكافي: ١/٤١٣ ح ١٢.

٥- أثبتناه من المحاسن.

٦- الإسراء: ٢٦.

٧- ٣/٤٧ ح ٥٧، عنه البحار: ٣٦/١٠٦ ح ٥٣ وج ٢٥/٢٨٤ ح ٣١، والبرهان: ٣/٥٢٣ ح ١٦، المحاسن: ١/٢٥٧ ح ٢٩٨، نور الثقلين:

٣/١٥٧ ح ١٧٠، عن مجمع البيان: ٦/٤١١.

٨- النجم: ١٦.

تستكمل كرامات ربك، وتصير إلى جواره، ثم صعد بي إلى تحت العرش، فدلى (١) إلى رفر ف أخضر [ما أحسن أصفه] أفرغني الرفر ف ياذن الله إلى ربي، فصرت عنده، وانقطع عني أصوات الملائكة ودويهم، وذهبت المخاوف والروعاء، وهدأت نفسي واستبشرت، وجعلت أمتد وأنقبض، ووقع علي السرور والإستبشار، وظننت أن جميع الخلائق قد ماتوا، ولم أر غيري أحداً من خلقه فتركني ماشاء الله

ثم ردّ عليّ روحى فأفقت، وكان توفيقاً من ربي أن غمضت عيني، فكلّ بصرى، [وغشى عن النظر] فجعلت أبصر بقلبي كما أبصر بعيني، بل أبعد وأبلغ، فذلك قوله تعالى: «ما زاغ البصر وما طغى \* لقد رأى من آيات ربه الكبرى» (٢)

وإنما كنت أبصر من [مثل] مخيط الإبره نوراً بيني وبين ربي، [ونور ربي] لا- تطيقه الأبصار، فناداني ربي، فقال الله تبارك وتعالى: يا محمد، قلت: لييك ربي وسيدى وإلهى لتيك،

قال: هل عرفت قدرك عندي؟ وموضعك ومنزلتك لدى؟ قلت: نعم، يا سيدى قال: يا محمد، هل عرفت موقعك منى وموقع ذريتك؟ قلت: نعم، يا سيدى، قال: فهل تعلم يا محمد، فيم اختصم الملاء الأعلى؟ قلت: يارب، أنت أعلم وأحكم وأنت علام الغيوب، قال: اختصموا فى الدرجات والحسنات، فهل تدري ما الدرجات والحسنات؟ قلت: أنت أعلم سيدى وأحكم، قال: إسباغ الوضوء فى المفروضات، والمشى على الأقدام إلى الجماعات معك ومع الأئمة من ولدك، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتهديد بالليل والناس نيام. ثم قال: «امن الرسول بما أنزل إليه من ربه - قلت - : والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير - قال: صدقت يا محمد -

ص: ٦٣٩

١- «فدنا» ب ، والرفر ف: البساط.

٢- النجم: ١٧ و ١٨.

لا يكلّف الله نفساً إلاّ وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت - فقلت - : ربّنا لا تؤخّذنا إن نسينا أو أخطأنا ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا ربّنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به واعف عبّنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين»(١) قال:

ذلك لك يا محمّد، ولذريّتك يا محمّد! قلت: لبيك ربّي وسعديك سيّدِي وإلهي، قال: أسألك عمّا أنا أعلم به منك، من خلّفت في الأرض بعدك؟

قلت: خير أهلها [لها] أخي وابن عمّي، وناصر دينك، والغاضب لمحارمك إذا استحلّت ولنبيّك(٢) غضب النمر(٣) إذا [أ] غضب: عليّ بن أبي طالب،

قال: صدقت يا محمّد اصطفيتك بالنبوّه، وبعثتك بالرساله، وامتحنت عليّاً بالبلاغ والشهاده على أمّتك، وجعلته حجّه في الأرض معك وبعدك، وهو نور أوليائي، ووليّ من أطاعني، وهو الكلمه التي ألزمتها المتّقين،

يا محمّد، وزوّجته فاطمه، فإنّه وصيّك ووارثك، ووزيرك، وغاسل عورتك، وناصر دينك، والمقتول على سنّتي وسنّتك، يقتله شقيّ هذه الأمّه.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ثمّ إنّ ربّي أمرني بأُمور وأشياء، وأمرني أن أكتمها، ولم يَون لي في إخبار أصحابي [بها]، ثمّ هوى بي الرفرف، فإذا أنا بجبرئيل عليه السلام فتناولني منه حتّى صرت إلى صدره المنتهى، فوقف بي تحتها، ثمّ أدخلني جنّه المأوى، فرأيت

مسكني ومسكنك يا عليّ فيها، فبينما جبرئيل يكلمني إذ علاني(٤) نور من نور الله، فنظرت إلى مثل مخيّط الإبره إلى ما كنت نظرت إليه في المرّه الأولى،

فناداني ربّي جلّ جلاله: يا محمّد، قلت: لبيك ربّي وإلهي وسيّدِي، قال: سبقت رحمتي غضبي لك ولذريّتك، أنت صفوتي من خلقي، وأنت أمني

ص: ٦٤٠

١- البقره: ٢٨٥، ٢٨٦.

٢- «وهتكت»، ب .

٣- : ضرب من السباع، لا يملك نفسه عند الغضب حتّى يبلغ من شدّه غضبه أن يقتل نفسه، حياه الحيوان: ٢/٣٧١.

٤- تجلّى لي، خ .

وحبيبي ورسولي، وعزتي وجلالي لو لقيني جميع خلقى يشكون فيك طرفه عين أو ينقصوك أو ينتقصوا صفوتي من ذريتك، لأدخلنهم نارى ولا أبالي، يا محمّد، على أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم، أبو السبطين سيدي شباب جنّتي المقتولين [بى] ظلماً ثم فرض على الصلاة وما أراد تبارك وتعالى، وقد كنت قريباً منه فى المره الأولى مثل ما بين كبد القوس (١) إلى سيته (٢)،

فذلك قوله تعالى: «قاب قوسين أو أدنى» (٣) من ذلك (٤).

### الكاظم، عن أبيه عليهما السلام

٥٢- تأويل الآيات: محمّد بن العباس، عن محمّد بن همّام، عن محمّد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى، عن أبيه عليهما السلام قال:

سألت أبى عن قول الله عزّ وجلّ: «يومئذ يتبعون الداعى لاعوج له...» (٥).

قال: الداعى أمير المؤمنين عليه السلام (٦).

### الرضا، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام

٥٣- المناقب لابن شهر آشوب: الرضا، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام فى قوله تعالى:

«... فطرت اللّٰه الّتى فطر الناس عليها...» (٧) قال: هو التوحيد، ومحمّد صلى الله عليه وآله رسول اللّٰه، وعلى عليه السلام أمير المؤمنين، إلى هاهنا التوحيد (٨).

### وحده عليه السلام

٥٤- ومنه: على بن حاتم فى كتاب الأخبار لأبى الفرج بن شاذان، أنّه نزل قوله

ص: ٦٤١

١- القوسين، ب .

٢- كبد القوس: مقبضها. وسيته: ما عطف من طرفيها.

٣- النجم: ٩.

٤- ٢/٦٢٥ ح ٩، عنه البحار: ٣٦/١٦٢ ح ١٤٤، والبرهان: ٥/١٩٨ ح ٣٢، كشف اليقين: ٩٠.

٥- طه: ١٠٨.

٦- ١/٣١٦ ح ١٣، عنه البحار: ٣٦/١٢٧ ح ٦٨، والبرهان: ٣/٧٧٧ ح ٤.

٧- الروم: ٣٠.

٨- ٣/١٠١، عنه البحار: ٣٦/١٠٣، والبرهان: ٤/٣٤٥ ح ٢٦.

تعالى: «... بل كذبوا بالساعة» (١) يعنى كذبوا بولايه على عليه السلام.

وهو المروى عن الرضا عليه السلام. (٢)

### العسكرى عليه السلام

٥٥- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام: قوله تعالى: «يا أيها الذين ءامنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين» \*

فإن زلتم من بعد ما جاء تكم البيئات فاعلموا أنّ الله عزيز حكيم» (٣)

قال الإمام عليه السلام: فلما ذكر الله تعالى الفريقين:

أحدهما «ومن الناس من يعجبك قوله...» (٤) والثانى: «ومن الناس من يشرى نفسه» (٥) ويبن حالهما، ودعا الناس إلى حال من رضى صنيعه، فقال: «يا أيها الذين ءامنوا ادخلوا فى السلم كافة» يعنى فى السلم والمسالمه إلى دين الإسلام كافة جماعه ادخلوا فيه، وادخلوا فى جميع الإسلام فاقبلوه واعملوا لله، ولا تكونوا كمن يقبل بعضه ويعمل به، ويأبى بعضه ويهجره،

قال: ومنه الدخول فى قبول ولايه على عليه السلام كالدخول فى قبول نبوه [محمد] رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنه لا يكون مسلماً من قال: إنَّ محمداً رسول الله، فاعترف به، ولم يعترف بأنّ علياً وصيه وخليفته وخير أمته.

«ولا- تتبعوا خطوات الشيطان...» ما يتخطى بكم إليه الشيطان من طرق الغي والضلال، ويأمركم به من ارتكاب الآثام الموبقات «إنّه لكم عدو مبين» إنّ الشيطان لكم عدو مبين، بعداوته يريد اقتطاعكم عن عظيم الثواب، وإهلاككم بشديد العقاب، «فإن زلتم» عن السلم والإسلام الذى تمامه باعتقاد ولايه على عليه السلام، ولا ينفع الإقرار

بالنبوه مع جحد إمامه على عليه السلام كما لا ينفع الإقرار

ص: ٦٤٢

١- الفرقان: ١١.

٢- ٣/١٠٣، عنه البحار: ٣٦/١٠٣، والبرهان: ٤/١١٥ ح ٤.

٣- البقره: ٢٠٨ - ٢٠٩، ٢٠٤، ٢٠٧.

٤- البقره: ٢٠٨ - ٢٠٩، ٢٠٤، ٢٠٧.

٥- البقره: ٢٠٨ - ٢٠٩، ٢٠٤، ٢٠٧.



بالتوحيد مع جحد النبوه، إن زلتم، «من بعد ما جاء تكم البيّنات» من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وفضيلته، وأتكم الدلالات الواضحات الباهرات على أنّ محمداً صلى الله عليه وآله الدالّ على إمامه عليّ عليه السلام نبى صدق، ودينه دين حقّ «فاعلموا أنّ الله عزيز حكيم» عزيز قادر على معاقبه المخالفين لدينه، والمكذّبين لنبيّه، لا يقدر أحد على صرف انتقامه عن مخالفه، وقادر على إثابه الموافقين لدينه، والمصدّقين لنبيّه صلى الله عليه وآله، لا يقدر أحد على صرف ثوابه عن مطيعه، حكيم فيما يفعل من ذلك [غير مسرف على من أطاعه وإن أكثر له الخيرات، ولا- واضح لها في غير موضعها وإن أتم له الكرامات، ولا ظالم لمن عصاه وإن شدد عليه العقوبات].

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: وبهذه الآيه وغيرها احتجّ عليّ عليه السلام يوم الشورى على من دافعه عن حقّه، وأخره عن رتبته، وإن كان ما ضرّ الدافع إلا نفسه،

فإنّ عليّاً عليه السلام كالكعبه التي أمر الله باستقبالها للصلاه، جعله الله ليوم به في أمور الدين والدنيا، كما لا ينقص الكعبه ولا يقدح في شيء من شرفها وفضلها إن ولّى عنها الكافرون، فكذلك لا يقدح في عليّ عليه السلام إن أخره عن حقّه المقصرون، ودافعه عن واجبه الظالمون.

قال لهم عليّ عليه السلام يوم الشورى في بعض مقاله بعد أن أعذر وأنذر، وبالغ وأوضح - : معاشر الأولياء العقلاء، ألم ينه الله تعالى عن أن تجعلوا له أنداداً ممّن

لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا يفهم [كما نفهم]؟

أولم يجعلني رسول الله صلى الله عليه وآله لدينكم وديناكم قواماً؟ أولم يجعل إليّ مفزعكم؟ أولم يقل لكم: عليّ مع الحقّ والحقّ معه (1)؟ أو لم يقل: أنا مدينه العلم وعليّ

ص: ٦٤٣

١- وهذا حديث متواتر، روته الخاصه والعامه بأسانيد شتى وألفاظ مختلفه يضيق بنا المجال لسردها، استقصيناها عند تحقيقنا لكتاب الأربعين لمنتجب الدين ح ٧، وانظر البحار: ٣٨/٢٦-٤٠، وإحقاق الحق: ٥/٦٢٣ - ٦٣٨ وج ١٦/٣٨٥ - ٣٩٧، والغدير وعبقات الأنوار وغيرها.

بابها(١)؟ أولا تروني غتياً عن علومكم، وأنتم إلى علمي محتاجون؟

أفأمر الله تعالى العلماء باتباع من لا- يعلم، أم أمر من لا- يعلم باتباع من يعلم؟ يا أيها الناس لم تنقضون ترتيب الأبواب(٢)؟ لم تلّارون من قدّمه الكريم الوهاب؟

أو ليس رسول الله صلى الله عليه وآله أجنبي إلى ما ردّ عنه أفضلكم: فاطمه لما خطبها؟

أوليس قد جعلني أحبّ خلق الله إلى الله لما أطعمني معه من الطائر؟(٣)

أو ليس جعلني أقرب الخلق شبيهاً بمحمد نبيّه صلى الله عليه وآله؟(٤)

أفأقرب الناس به شبيهاً تلّارون؟ وأبعد الناس به شبيهاً تقدّمون؟

ما لكم لا- تفكّرون ولا- تعقلون؟ قال: فما زال يحتجّ بهذا ونحوه عليهم وهم لا يغفلون(٥) إلا- عمّا دبروه، ولا يرضون إلا بما آثروه!(٦)

٥٦ - ومنه: «إنّ العذّين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما بيّنناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون \* إلاّ الذين تابوا وأصلحوا

وبيّنوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التّواب الرحيم»(٧)

قال الإمام عليه السلام: قوله عزّ وجلّ: «إنّ العذّين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات» من صفه محمد صلى الله عليه وآله وصفه على وحليته عليه السلام «والهدى من بعد ما بيّنناه للناس في الكتاب»

قال: والذى أنزلناه من الهدى، هو ما أظهرناه من الآيات على فضلهم ومحلّهم،

ص: ٦٤٤

١- وهذا أيضاً من الأحاديث المتواتره استقصينا جميع اتّحاداته وتخريجاته وأسانيده عند تحقيقنا لصحيفه الإمام الرضا عليه السلامص ١٢٣ ح ٨٢.

٢- اللبّ: العقل الخالص من الشوائب أو ما ذكا من العقل، فكلّ لبّي عقل.

٣- أخرج حديث الطير عن كتب العامّه في إحقاق الحقّ: ٥/٢٩، ٣١، ٥١، ٣١٨ - ٣٦٨ وج ٧/٤٥٢ - ٤٥٨ وج ١٦/١٦٩ - ٢١٩ وج ٢١/٢٢١ - ٢٤٢، راجع المجلّد الخاص بحديث الطير من عبقّات الأنوار.

٤- راجع إحقاق الحقّ: ١٠/٥٣٤ - ٥٤٣ وج ١٩/١٨٩ - ١٩١.

٥- غفل عنه: سها عنه وتركه.

٦- ٦٢٦ ح ٣٦٦، عنه البحار: ٣٦/١١٠ ح ٥٩.



كالغمامه الّتي كانت تظللّ رسول الله صلى الله عليه وآله في أسفاره، والمياه الأجاجه(١) الّتي كانت تعذب في الآبار والموارد(٢) ببصاقه(٣)، والأشجار الّتي كانت تتهدّل(٤) ثمارها بنزوله تحتها، والعاهات الّتي كانت تزول عمّن يمسح يده عليه، أو ينفث ببصاقه(٥) فيها، وكالآيات الّتي ظهرت على عليّ عليه السلام من تسليم الجبال والصخور

والأشجار قائله: يا وليّ الله، ويا خليفه رسول الله صلى الله عليه وآله، والسموم القاتله الّتي تناولها

من سمّى باسمه عليها ولم يصبه بلاؤا، والأفعال العظيمة: من التلال والجبال الّتي قلعتها ورمى بها كالحصاه الصغيره، وكالعاهات الّتي زالت بدعائه، والآفات والبلايا الّتي حلّت بالأصحّاء بدعائه، وسائرهما ممّا خصّه الله تعالى به من فضائله، فهذا من الهدى الّذي بينه الله تعالى للناس في كتابه، ثمّ قال: «أولئك» [أى أولئك] الكاتمون لهذه الصفات من محمّد صلى الله عليه وآله من عليّ عليه السلام المخفون لها عن طالبيها، الّذين يلزمهم إبدأوا لهم عند زوال التقية «يلعنهم الله - يلعن الكاتمين - ويلعنهم اللّاعنون» وفيه وجوه:

منها: «يلعنهم اللّاعنون» أنّه ليس أحد محقّقاً كان أو مبطلاً إلاّ وهو يقول:

لعن الله الظالمين الكاتمين للحقّ، إنّ الظالم الكاتم للحقّ ذلك، يقول أيضا: لعن الله الظالمين الكاتمين، فهم على هذا المعنى في لعن كلّ اللّاعنين، وفي لعن أنفسهم.

ومنها: أنّ الإثنين إذا ضجر بعضهما على بعض وتلاعنا ارتفعت اللّعتان، فاستأذنتا ربّهما في الوقوع لمن بُعث-تا إليه، فقال الله عزّوجلّ للملائكه(٦): انظروا، فإن كان اللّاعن أهلاً للّعن، وليس المقصود به أهلاً، فأنزلهما جميعاً باللّاعن، وإن كان المشار إليه أهلاً، وليس اللّاعن أهلاً فوجههما إليه،

ص: ٦٤٥

١- صار الماء أجاجاً: أى ملحاً مراً.

٢- : جمع المورد: الطريق إلى الماء.

٣- ببزاقه، ب .

٤- تهدّلت أغصان الشجره أو ثمرتها: تدلّت، منه رحمه الله .

٥- ببزاقه، ب .

٦- لملائكته، خ .

وإن كانا جميعاً لها أهلاً، فوجهوا لعن هذا إلى ذلك، ووجهوا لعن ذلك إلى هذا، وإن لم يكن واحد منهما لها أهلاً لإيمانها، وإن الضجر أحوجهما إلى ذلك، فوجهوا اللعنتين إلى اليهود الكاتمين نعت محمّد صلى الله عليه وآله، وذكر عليّ وحليته عليه السلام، وإلى النواصب الكاتمين لفضل عليّ عليه السلام والدافعين لفضله، - ثم قال الله

عزّ وجلّ: «إلّا الذين تابوا - من كتمانهم - وأصلحوا - أعمالهم» وأصلحوا ما كانوا أفسدوه بسوء التأويل، فجحدوا به فضل الفضل، واستحقاق المحقّ «ويبنوا» ما ذكره الله تعالى من نعت محمّد صلى الله عليه وآله وصفته ومن ذكر عليّ عليه السلام وحليته، وما ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله «فأولئك أتوب عليهم - أقبل توبتهم - وأنا التّواب الرحيم». (١)

٥٧- تفسير القمّي: «مثل الذين كفروا بربّهم أعمالهم كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف» (٢) قال: من لم يقرّ بولايته أمير المؤمنين عليه السلام بطل عمله مثل الرماد الذي تجيء الريح فتحمله. (٣)

٥٨- ومنه: «إنما يبلوكم الله به» (٤) يعني بعليّ بن أبي طالب عليه السلام يختبركم

«وليبيننّ لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون». (٥)

٥٩- ومنه: «وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره» (٦)

قال: [يعني أمير المؤمنين عليه السلام «وإذا لا تأخذوك خيلاً» أي صديقاً لو أقمت غيره. (٧)

٦٠- ومنه: «من جاء بالحسنه فله خير منها» (٨) وهم من فزع يومئذ آمنون \* ومن جاء بالسيئه فكبت وجوههم في النار» (٩)

ص: ٦٤٦

١- ٥٧٠ ح ٣٣٣، عنه البحار: ٣٦/١٠٧ ح ٥٧.

٢- إبراهيم: ١٨.

٣- ١/٣٧٠، عنه البحار: ٩/٢١٧ ح ٩٦ وج ٢٧/١٦٦ ح ٨ وج ٣٦/٧٩ ح ١.

٤- النحل: ٩٢.

٥- ١/٣٩١، عنه البحار: ٣٦/٨١ ح ٤، والبرهان: ٣/٤٥٠ قطعه ح ١.

٦- الإسراء: ٧٣.

٧- ١/٤١٥، عنه البحار: ٣٦/٨١ ح ٥، ونور الثقلين: ٣/١٩٧ ح ٣٥٩، والبرهان: ٣/٥٦١ ح ٣.

٨- في «م» بعد قوله «خير منها»: فله عشر أمثالها.

٩- النمل: ٨٩ و ٩٠.

قال: الحسنه والله ولايه أمير المؤمنين عليه السلام والسيئه والله عداوته. (١)

٦١- ومنه: «شرع لكم من الدين - مخاطبه لمحمد صلى الله عليه وآله - ما وصى به نوحاً والذي

أوحينا إليك - يا محمد - وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين» أى تعلّموا الدين، يعنى التوحيد، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاه، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، والسنن والأحكام التى فى الكتب، والإقرار بولايه أمير المؤمنين عليه السلام «ولا تفرّقوا فيه» أى لا تختلفوا فيه «كبر على المشركين ما تدعوهم إليه» من ذكر هذه الشرائع، ثم قال: «الله يجتبي إليه من يشاء - أى يختار - ويهدى إليه من ينيب» وهم الأئمة الذين اجتباهم الله واختارهم قال: «وما تفرّقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم»

قال: لم يفرّقوا بجهل، ولكنهم تفرّقوا لما جاءهم العلم وعرفوه، فحسد بعضهم بعضاً، وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضل أمير المؤمنين عليه السلام بأمر الله،

[فتفرّقوا] فى المذاهب، وأخذوا بالآراء والأهواء، ثم قال عز وجل:

«ولولا كلمه سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضى بينهم» قال: لولا أن الله قد قدر ذلك أن يكون فى التقدير الأول لقضى بينهم إذا اختلفوا وأهلكهم ولم ينظرهم، ولكن أخرهم إلى أجل مسمى المقذور (٢) «وإنّ الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شكّ منه مريب» كناية عن الذين نقضوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: «فلذلك فادع» يعنى لهذه الأمور، والدين الذى تقدّم ذكره، وموالاه أمير المؤمنين عليه السلام «واستقم كما أمرت» (٣).

قال: فحدّثنى أبى، عن عليّ بن مهزيار، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله: «أن أقيموا الدين...» قال: الإمام.

ص: ٦٤٧

١- ٢/١٠٧، عنه البحار: ٣٦/٨١ ح ٦، تأويل الآيات: ١/٤١١ ح ٢٠.

٢- «المقدور» تفسير للمسمى بالمقدّر، أو المعنى إلى أجل مسمى وذكر مقدّره. منه رحمه الله.

٣- الشورى: ١٣ - ١٥.

«ولا تتفرقوا فيه» كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام(١)

ثم قال: «كبر على المشركين ما تدعوهم إليه» من أمر ولايه على عليه السلام «اللّٰه يجتبي إليه من يشاء - كناية عن على عليه السلام - ويهدى إليه من ينب»(٢)

ثم قال: «فلذلك فادع واستقم كما أمرت» يعنى إلى أمير المؤمنين عليه السلام(٣)

«ولا تتبع أهواءهم» فيه «وقل امنتم بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم - إلى قوله - : وإليه المصير». ثم قال عز وجل: «والذين يحاجون في الله»(٤) أى يحتجون على الله بعد ما شاء الله أن يبعث إليهم الرسل، فبعث الله إليهم الرسل والكتب، فغيروا وبدلوا، ثم يحتجون يوم القيامة على الله ف- «حجتهم داحضه - أى باطله - عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد». ثم قال: «اللّٰه الذى أنزل الكتاب بالحقّ والميزان»(٥)

قال: الميزان أمير المؤمنين عليه السلام، والدليل على ذلك قوله فى سورة الرحمن:

«والسما رفعها ووضع الميزان»(٦) قال: يعنى الإمام عليه السلام(٧)

٦٢- ومنه: «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون»(٨) قال: استقاموا على ولايه أمير المؤمنين عليه السلام(٩)

ص: ٦٤٨

١- أى ضمير «فيه» راجع إليه أو إلى الدين الذى هو المقصود منه، والإحتمالان جاريان فى ضمير «إليه» فى الموضعين، ويحتمل فيهما ثالث: وهو إرجاعه إلى الموصول فى قوله: «ما تدعوهم» فقوله: «كناية عن على» أى عن أمر ولايته. منه رحمه الله.  
٢- الشورى: ١٣.

٣- إمّا بيان ل- «ذلك» إن كان صله للدعوه، أو لمتعلق الدعوه المقدّر إن كان تعليلاً، أى لأجل ذلك التفرق أو الكتاب أو العلم الذى أوتيته فادع إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم اعلم أنّ بعض المفسّرين فسّروا الميزان هنا بالشرع وبعضهم بالعدل وبعضهم بالميزان المعهود. منه ره.

٤- الشورى: ١٦ و ١٧.

٥- الشورى: ١٦ و ١٧.

٦- الرحمن: ٧.

٧- ٢/٢٤٥، عنه البحار: ٣٦/٨٣ ح ٩ وج ١١/٢٧ ح ١٦ وج ٩/٢٣٤ ح ١٢٩ وج ٦٧/٤٨، وج ٦٨/٣٢٧ ح ٣، والبرهان: ٤/٨١٢ ح ١٠.

٨- الأحقاف: ١٣.

٩- ٢/٢٣٧، عنه البحار: ٣٦/٨٥ ح ١٠.

٦٣- ومنه: «أم يقولون تقوله (١) - يعنى أمير المؤمنين عليه السلام - بل لا يؤنون» أنه لم يتقوله ولم يقمه برأيه. ثم قال:

«فليأتوا بحديث مثله - أى رجل مثله (٢) من عند الله - إن كانوا صادقين» (٣). (٤)

٦٤- ومنه: «الذين كفروا وصدّوا عن سبيل الله أضلّ أعمالهم» (٥)

نزلت فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين ارتدّوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وغضبوا أهل بيته حقّهم، وصدّوا عن أمير المؤمنين وعن ولايته عليه السلام (٦) «أضلّ أعمالهم»: أى أبطل ما كان تقدّم منهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الجهاد والنصره. (٧)

٦٥- ومنه: قال على بن إبراهيم فى قوله: «أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبه الذين من قبلهم» (٨) أى أولم ينظروا فى أخبار الأمم الماضيه

وقوله: «دمر الله عليهم» أى أهلكهم وعذبهم،

ثم قال: «وللكافرين - يعنى الذين كفروا وكرهوا ما أنزل الله فى على - أمثالها» أى لهم مثل ما كان للأمم الماضيه من العذاب والهلاك ثم ذكر المؤمنين الذين ثبتوا على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

«ذلك بأنّ الله مولى الذين ءامنوا وأنّ الكافرين لا مولى لهم»

ثم ذكر المؤمنين، فقال: ذلك بأنّ الله «يدخل الذين ءامنوا وعملوا الصالحات - يعنى بولايه على عليه السلام - جنّات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا - أعداؤ -

ص: ٦٤٩

١- تقوله: أى ما يقول فى أمير المؤمنين عليه السلام ويقرأ من الآيات فيه اختلقه من عند نفسه.

٢- والحاصل أنّهم إن كانوا صادقين فليختاروا رجلاً يكون مثله فى الكمال، وليختلقوا فيه مثل تلك الآيات، فإذا عجزوا عنهما، فليعلموا أنّه الحقّ، وما نزل فيه هو من عند الله. منه رحمه الله.

٣- الطور: ٣٣ و ٣٤.

٤- ٢/٣١٠، عنه البحار: ٣٦/٨٥ ح ١١ وج ٩/٢٣٩ ح ١٣٨، البرهان: ٥/١٨٠ ذح ١٠.

٥- محمّد: ١.

٦- وولايه الأئمّه عليه السلام، ب.

٧- ٢/٢٧٦، عنه البحار: ٣٦/٨٦ ح ١٣ وج ٦٧/٥٠، والبرهان: ٥/٥٤ ح ١.

٨- محمّد: ١٠.



يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام - يعنى أكلاً كثيراً (١) - والنار مثوى لهم» قال:

«وكأين من قريه هي أشد قوه من قريتك التي أخرجتك أهلكتناهم فلا ناصر لهم» قال: إن الذين أهلكتناهم من الأمم السالفه كانوا أشد قوه من قريتك، يعنى أهل مكه الذين أخرجوك منها فلم يكن لهم ناصر «أفمن كان على بينه من ربه» يعنى أمير المؤمنين عليه السلام «كمن زين له سوء عمله» يعنى الذين غصبوه «وأتبعوا أهواءهم»

ثم ضرب لأوليائه وأعدائه مثلاً، فقال لأوليائه: «مثل الجنه التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن (٢) - إلى قوله - : من خمر لذه للشاربين» ومعنى الخمر أى خمره، إذا تناولها ولي الله وجد رائحه المسك فيها «وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفره من ربهم» ثم ضرب لأعدائه مثلاً، فقال: «كمن هو خالد (٣) فى النار وسقوا ماءً حميماً فقطع أمعاءهم» (٤) فقال لنبيه: أفمن هو فى هذه الجنه الموصوفه، كمن هو فى هذه النار، كما أن ليس عدو الله كوليته. (٥)

٦٦- ومنه: «أفرأيت من اتخذ إلهه هواً» (٦) قال:

نزلت فى قريش، كلما هووا شيئاً عبده «وأضله الله على علم» أى عذبه على علم منه فيما ارتكبوا من أمير المؤمنين عليه السلام وجرى ذلك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مما فعلوه بعدهم بأهوائهم وآرائهم، وأزالوا الخلافه والإمامه عن أمير المؤمنين عليه السلام بعد أخذه الميثاق عليهم مرتين لأمير المؤمنين عليه السلام

ص: ٦٥٠

١- وقيل: غافلين عن العاقبه.

٢- أى متغير طعمه وريحه.

٣- قيل: تقدير الكلام: أمثل أهل الجنه كمثل من هو خالد؟ أو أمثل الجنه كمثل جزاء من هو خالد؟. منه رحمه الله .

٤- محمد: ١١ - ١٥.

٥- ٢/٢٧٨، عنه البحار: ٣٦/٨٨، والبرهان: ٥/٥٨ ح ١ و ٥٩ ح ٣، وكنز الدقائق: ١١/٦٩١ قطعه.

٦- الجاثية: ٢٣.

وقوله: «أتخذ إلهه هواه» نزلت في قريش، وجرت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في أصحابه الذين غضبوا أمير المؤمنين عليه السلام واتخذوا إماماً بأهوائهم والدليل على ذلك قوله: «ومن يقل منهم إني إله من دونه» (١)

قال: من زعم أنه إمام وليس بإمام. (٢)

٦٧- ومنه: قوله: «وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً» معاويه وأصحابه عليهم لعائن الله «وألّو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً» (٣) (٤) فالطريقة: الولاية لعلي عليه السلام «لنفتنهم فيه» قتل الحسين عليه السلام «ومن يُعرض عن ذكر ربّه يسلكه عذاباً صعباً» (٥) \* وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً» أي الأحد (٦) من آل محمد عليهم السلام

فلا تتخذوا من غيرهم ولياً (٧) «وأنه لما قام عبد الله يدعوه» يعني محمد صلى الله عليه وآله

يدعوه إلى ولاية أمير المؤمنين «كادوا» (٨) - قريش - يكونون عليه لبداءً» أي يتعانون (٩) عليه [قال]: «قل إنما أدعوا ربّي...» قل: إنما أمر ربّي (١٠) ف- «لا أملك لكم ضرّاً - ولا رشداً - إن توليتم عن ولايته» «قل إني لن يجيرني من الله أحد» إن كنتم

ص: ٦٥١

١- الأنبياء: ٢٩.

٢- ٢/٢٦٩، عنه البحار: ٣٦/٨٩ ح ١٥.

٣- الغدق: الكثير، والماء الكثير، كناية عن سعة المعاش أو وفور العلم والحكمه، كما مرّ عن الصادق عليه السلام.

٤- الجن: ١٦-١٩.

٥- «صعباً» أي شاقاً يعلو المعدّب ويغلبه، وقد مضى تأويل المساجد في كتاب الإمامه. يعني محمّداً، كأنه حملة على الحذف والإيصال، أي يدعو إليه، كما قال في مجمع البيان [١٠/٣٧٢] يدعو بقول لا إله إلا الله، ويدعو إليه ويقرأ القرآن.

٦- إن الإمام، ب.

٧- إماماً، ب.

٨- وقال البيضاوي: [في تفسيره: ٤/٢٢٥] في قوله: «كادوا» كاد الجنّ «يكونون عليه لبداءً» أي متراكمين من ازدحامهم عليه تعجباً ممّياً رأوا من عبادته وسمعوا من قراءته، أو كاد الإنس والجنّ يكونون عليه مجتمعين لإبطال أمره، وهو جمع لبداه، وهي ما تلبد بعضه على بعض. منه رحمه الله.

٩- في ، ب «يتعاونون» قال في القاموس [٤/٣٦٨]: تعاونوا عليه: اجتمعوا، منه رحمه الله.

١٠- بيان لحاصل المعنى، أي لمّا كان دعوتي إلى الله وبأمره ولم أشرك به أحداً ولم أخالفه فيما أمرني به، فوّضت أمري وأمركم إليه، وأعلم أنه ينصرنى عليكم.

ما أمرت به «ولن أجد من دونه ملتحداً» (١) يعنى مأوى «إلا بلاغاً من الله» (٢)

أبلغكم ما أمرني الله به من ولايه علي بن أبي طالب عليه السلام (٣).

٦٨- تفسير القمى: «ومن يعص الله ورسوله - فى ولايه علي عليه السلام - «فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً». (٤)

قال النبى صلى الله عليه وآله: يا علي، أنت قسيم [الجنة و] النار (٥)، تقول: هذا لى وهذا لك،

قالوا: فمتى يكون، أى متى يكون ما تعدنا به يا محمد، من أمر علي والنار؟

فأنزل الله: «حتى إذا رأوا ما يوعدون» يعنى الموت والقيامة «فسيعلمون من أضعف ناصرأ وأقل عدداً» يعنى فلان وفلان، ومعاويه وعمرو بن العاص، وأصحاب الضغائن من قريش من أضعف ناصرأ وأقل عدداً،

قالوا: فمتى يكون هذا [يا محمد]؟ قال الله لمحمد صلى الله عليه وآله:

«قل إن أدرى (٦) أقرب ماتوعدون أم يجعل له ربى أمداً» (٧) قال: أجلاً «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً \* إلا من ارتضى من رسول (٨)» (٩)

يعنى علي المرتضى من الرسول صلى الله عليه وآله وهو منه. (١٠)

٦٩- ومنه: قال الله: «فإنه يسلك من بين يديه (١١) ومن خلفه رصداً (١٢)» قال: فى قلبه العلم ومن خلفه الرصد، يعلمه علمه ويزقه العلم زقاً، ويعلمه الله إلهاماً

ص: ٦٥٢

١- وقال البيضاوى فى تفسيره: ٤/٢٢٥ فى قوله: «ملتحداً»: منحرفاً أو ملتجأً.

٢- الجن: ٢٠-٢٣.

٣- ٢/٣٧٩، عنه البحار: ٣٦/٨٩ ح ١٦ وج ٦٨/٣٤١ ح ٣، والبرهان: ٥/٥١٠ ح ٨.

٤- الجن: ٢٣.

٥- أقول: عند تحقيقنا لصحيفه الإمام الرضا عليه السلام ١١٥ ح ٧٥، أوردنا اتحادات وتخريجات الحديث، ولزياده الإطلاع انظر إحقاق الحق: ٤/١٦٠، ٢٥٩-٢٦٤، ٢٨٧، ٣٧٩ وج ٥/٤٣ و ٧٥ وج ٧/١٧٢ وج ١٣/٧١ وج ١٥/١٨٥-١٩٠ وج ٢٠/٣٩١-٣٩٥.

٦- «إن أدرى»: ما أدرى. أمداً: غايه تطول مدتها.

٧- الجن: ٢٥.

٨- «من رسول» بيان ل- «من».

٩- الجن: ٢٦ و ٢٧.

١٠- ٢/٣٧٩، عنه البحار: ٣٦/٩٠.

١١- أى من بين ىدى المرئضى .

١٢- حرساً من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخالطهم.

والرصد: التعليم من النبي صلى الله عليه وآله ليعلم النبي أن قد أبلغ (١) رسالات ربه وأحاط عليّ بما لدى الرسول صلى الله عليه وآله من العلم «وأحصى كلّ شيء عدداً» (٢)، ما كان أو يكون منذ يوم خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة: من فتنه أو زلزه أو خسف أو قذف أو أمه هلكت فيما مضى أو تهلك فيما بقى، وكم من إمام جائر أو عادل يعرفه باسمه ونسبه، ومن يموت موتاً أو يقتل قتلاً، وكم من إمام مخذول لا يضرمه خذلان من خذله، وكم من إمام منصور لا ينفعه نصره من نصره. (٣)

٧٠- ومنه: «أولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبؤه فإن يكفروا بها هواء» (٤) يعنى أصحابه وقريشاً ومن أنكروا بيعه أمير المؤمنين عليه السلام «فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين» يعنى شيعة أمير المؤمنين عليه السلام (٥).

٧١- ومنه: «ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة - يعنى ضلّوا فى أمير المؤمنين عليه السلام - ويريدون أن تضلّوا السبيل» (٦)

يعنى أخرجوا الناس من ولايه أمير المؤمنين عليه السلام. (٧)

٧٢- ومنه: «ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها» (٨) قال: أصلحها برسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام فأفسدوها حين تركوا أمير المؤمنين [وذريته] عليه السلام. (٩)

ص: ٦٥٣

١- فى المصحف: «ليعلم أن قد أبلغوا» أى ليعلم النبي الموحى إليه أن قد أبلغ جبرئيل والملائكة النازلون بالوحى، أو ليعلم الله أن قد أبلغ الأنبياء، بمعنى ليتعلّق العلم به موجوداً «رسالات ربهم» كما هى محروسه من التغيير «وأحاط بما لديهم» بما عند الرسل وأحصى كلّ شيء عدداً حتّى القطر والرمل، انتهى. أقول: على تأويله عليه السلام «من رسول» صلّة للارتضاء أو حال من الموصول، والظاهر أنّه كان فى قراءتهم عليهم السلام «ليعلم أن قد أبلغ رسالات ربه» أى على عليه السلام ويحتمل أن يكون تفسيراً لآيه بأنّها نزلت فيه عليه السلام وصيغه الجمع للتفخيم أو لانضمام الأئمة عليهم السلام معه.

٢- الجن: ٢٨.

٣- ٢/٣٨٠، عنه البحار: ٣٦/٩٠، والآيات فى الجن: ٢٧ و٢٨.

٤- الأنعام: ٨٩.

٥- ١/٢١٦، عنه البحار: ٣٦/٩٣ ح ٢٣، وج ١١/٢٥ ح ٥، والبرهان: ٢/٤٥٠ ح ١٣.

٦- النساء: ٤٤.

٧- ١/١٤٨، عنه البحار: ٣٦/١٤٧ ح ١٢١، والبرهان: ٢/٨٥ ح ٢٠.

٨- الأعراف: ٥٦.

٩- ١/٢٣٨، عنه البحار: ٣٦/١٤٧ ح ١٢٢، ونور الثقلين: ٢/٤١.

٧٣- ومنه: «ومن يُرد فيه بالحد بظلم نذقه من عذاب أليم» (١).

قال: نزلت في من يلحد في أمير المؤمنين عليه السلام [ويظلمه]. (٢).

٧٤- ومنه: «وشجره تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين» (٣).

قال: شجره الزيتون، وهو مثل لرسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام (٤).

٧٥- ومنه: «وكان الكافر على ربّه ظهيراً» (٥).

قال عليّ بن إبراهيم: قد يسمّى الإنسان بهذا الاسم لغه كقوله: «اذكرني عند ربك» (٦) وكلّ مالك لشيء يسمّى ربّه، فقوله: «وكان الكافر على ربّه ظهيراً»

قال: الكافر الثاني، كان على أمير المؤمنين ظهيراً. (٧).

٧٦- ومنه: «والسماء ذات الحُبك» (٨) قال: السماء رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه السلام ذات الحُبك. وقوله: «إنكم لفي قول مختلف» يعني مختلف في عليّ عليه السلام، اختلفت هذه الأمة في ولايته، فمن استقام على ولايه عليّ عليه السلام دخل الجنّة، ومن خالف ولايه عليّ عليه السلام دخل النار. وقوله: «يوكك (٩) عنه من أفك» (١٠).

فإنّه يعني عليّاً عليه السلام من أفك عن ولايته، أفك عن الجنّة. (١١).

٧٧- ومنه: «إنّا لَمّا طغا الماء حملناكم في الجارية» (١٢).

ص: ٦٥٤

١- الحجّ: ٢٥.

٢- ٢/٥٧، عنه البحار: ٣٦/١٦٨ ح ١٥٣.

٣- المؤمنون: ٢٠.

٤- ٢/٦٦، عنه البحار: ٣٦/١٦٨ ح ١٥٤، والبرهان: ٤/٢١ ح ٣.

٥- الفرقان: ٥٥.

٦- يوسف: ٤٢.

٧- ٢/٩١، عنه البحار: ٣٦/١٦٩ ح ١٥٥، والبرهان: ٤/١٤٤ ح ١.

٨- الذاريات: ٧. قال البيضاوي في تفسيره: [٤/١٦٥] ذات الحُبك ذات الطرائق، والمراد إمّا الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب، أو المعقولة التي يسلكها النظار ويتوصّل بها إلى المعارف أو النجوم، فإنّ لها طرائق أو أنّها تزينها. أقول: على تأويله عليه السلام لعلّ المعنى أنّ عليّاً هو الحُبك بمعنى الزينه أو الطريق.

٩- أي يصرف.

١٠- الذاريات: ٨ - ٩.

١١- ٢/٣٠٥، عنه البحار: ٣٦/١٦٩ ح ١٥٦، تأويل الآيات: ٢/٦١٤ ح ٢.

١٢- الحاقّه : ١١.

يعنى أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه (١). (٢).

٧٨- ومنه: «يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود» (٣) قال: يكشف عن الأمور التي خفيت وما غضبوا آل محمّد حتّمهم «ويدعون إلى السجود» قال: يكشف لأمر المؤمنين عليه السلام فتصير أعناقهم مثل صياصي البقر - يعنى قرونها - فلا يستطيعون أن يسجدوا وهى عقوبه، لأنهم لا يطيعون الله فى الدنيا فى أمره، وهو قوله: «وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون» (٤).

قال: إلى ولايته فى الدنيا وهم يستطيعون. (٥).

٧٩ - كشف الغمّه: ممّا أخرجه شيخنا العزّ المحدّث الحنبليّ الموصلى فى قوله تعالى فى سورة البقره: «واركعوا مع الراكعين» (٦) هو علىّ بن أبى طالب عليه السلام، وقال ابن عباس رحمه الله ومحمّد الباقر عليه السلام: لمّا أنزلت هذه الآيه :

«يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك» (٧) أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد علىّ عليه السلام، فقال: من كنت مولاه، فعلىّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه قوله تعالى: «وإنّ الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كبون» (٨) يعنى صراط محمّد وآله عليهم السلام قوله تعالى: «أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه» (٩) هو علىّ عليه السلام

ثمّ ذكر بعض ما نقلنا عنه فى الأبواب المناسبه لها، ثمّ قال:

وأما ما أورده الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، فأنا أذكره أيضاً على

ص: ٦٥٥

١- إشاره إلى أنّه عليه السلام فى هذه الأمّه كسفينه نوح، حيث ينجيهم من طوفان الفتن. منه رحمه الله.

٢- ٢/٣٧١، عنه البحار: ٣٦/١٧١ ح ١٥٩، والبرهان: ٤/٣٧٥ ح ٢.

٣- القلم: ٤٢. قال البيضاوى فى تفسيره [٤/٢١٦]: «يوم يكشف عن ساق» يوم يشتدّ الأمر ويصعب الخطب، وكشف الساق مثل فى ذلك، أو يوم يكشف عن أصل الأمر وحقيقته بحيث يصير عياناً، مستعار من ساق الشجر وساق الإنسان، وتنكيره للتحويل أو للتعظيم، انتهى. منه رحمه الله. أقول: علىّ تأويله عليه السلام لعلّ المراد بالسجود الخضوع والانقياد مجازاً.

٤- القلم: ٤٣.

٥- ٢/٣٦٩، عنه البحار: ٣٦/١٧٣ ح ١٦٢، وج ٧/١٨٤ ح ٣٣، والبرهان: ٥/٤٦١ ح ١.

٦- البقره: ٤٣.

٧- المائد: ٦٧.

٨- المؤمنون: ٧٤.

٩- القصص: ٦١.



سياقته،(١)«وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب»(٢)

ثم قال بعض ما ذكرنا عنه في الأبواب إلى قوله: قوله تعالى: «ونادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم»(٣) عن علي عليه السلام قال: نحن أصحاب الأعراف، من عرفناه بسيماه أدخلناه الجنة. قوله تعالى: «هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم»(٤) قيل: هو علي بن أبي طالب عليه السلام قوله تعالى: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس»(٥)

وقد تقدّم ذكر ما أورده أم سلمه وعائشه وغيرهما في ذلك.

وقد أورد الحافظ أبو بكر بن مردويه ذلك من عدّه طرق لعلّها تزيد على المائة، فمن أرادها فقد دلتته. قوله تعالى: «أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقية»(٦) عن مجاهد: نزلت في عليّ وحمزه.

قوله تعالى: «إنّ الله يدخل الذين ءامنوا وعملوا الصالحات جنّات تجري من تحتها الأنهار»(٧) قيل: نزلت في عليّ وحمزه وعبيده بن الحارث حين بارزوا عتبه وشيبه والوليد قران(٨)، فأما الكفّار فنزل فيهم:

«هذان خصمان اختصموا في ربهم - إلى قوله - عذاب الحريق»(٩).

وفي عليّ وأصحابه: «إنّ الله يدخل الذين ءامنوا وعملوا الصالحات». قوله تعالى: «واركعوا مع الراكعين» عن ابن عباس: نزلت في رسول الله وعليّ خاصّه، وهما أول من صلّى وركع. قلت: هذا ما نقلته ممّا نزل فيه عليه السلام من طرق الجمهور، فإنّ العزّ المحدّث كان صديقنا وكنا نعرفه، وكان حنبليّ المذهب، وابن مردويه وإن كان قد جمع كتاباً في

ص: ٦٥٦

١- سياق الكلام: أسلوبه ومجراه.

٢- هود: ٨٨.

٣- الأعراف: ٤٨.

٤- النحل: ٧٦.

٥- الأحزاب: ٣٣.

٦- القصص: ٦١.

٧- الحجّ: ١٤.

٨- الظاهر «أقران» جمع قرن - بالكسر - كما في بعض النسخ.

٩- الحجّ: ١٩ - ٢٢.

مناقبه عليه الصلاه والسلام، اجتهد فيه وبالغ فيما أورده ولم يألُ جهداً، فقد أُورد فيه مواضع لا يقولها الشيعة، ولا يوردونها، ولم أذكر نزول القرآن فيه عليه السلام من طرق أصحابنا دفعاً للمكابره، واستغناءً بما نقلوه من مناقبه عليه الصلاه والسلام:

قال فيه البلغ ماقال ذو العيِّ

فكلّ بفضل منطيق

وكذاك العدو لم يعد إن قال جميلاً كما يقول الصديق (١)

أقول: فرقت سائر مرواه عن الحنبلي وابن مردويه على الأبواب المناسبه لها.

ومنه: قوله تعالى: «أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين ءامنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون» (٢) قيل:

نزلت في قصه بدر في حمزه وعلّي وعبيده بن الحارث لَمّا برزوا لقتال عتبه وشيبيه والوليد - وساق الكلام الى أن قال - قوله تعالى: «من المؤمنين رجال صدقوا

ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» (٣)

قيل: نزل قوله تعالى: «فمنهم من قضى نحبه» في عبيده وحمزه وأصحابهم، كانوا يتعاهدوا وإنهم لا يولّون الأدبار، فجاهدوا مقبلين حتى قتلوا «ومنهم من ينتظر» علّي بن أبي طالب عليه السلام مضى على الجهاد ولم يبدل ولم يغير، انتهى. (٤)

أقول: أوردت أخباراً كثيره مشتمله على الآيات النازله في شأنه عليه السلام

في باب احتجاجه عليه السلام على القوم.

وباب احتجاجه عليه السلام على الزنديق المدعى للتناقض في القرآن.

وباب جوامع مناقبه. وباب الغدير وغيرها من الأبواب الآتية.

فمن أراد الإطلاع عليها فليرجع إليها.

ص: ٦٥٧

١- ١/٣١٠-٣٢٦، عنه البحار: ٣٦/١١٦ ح ٦٤ و ١١٧ و ١١٩ و ١٢٠ و ج ٣٥/٣٧٣ ح ٢٥، مصباح الأنوار: ٤٧ و ٤٩، إثبات الهداه: ٣/١٦٤

ح ٦٤ و ج ٤/٢٣ ح ٧٠.

٢- الجاثية: ٢١.

٣- الأڤزاب: ٢٣.

٤- ١/٣١٣، عنه البحار: ٣٦/١٢١ س ٦ و ص ١٢٣ س ٤.

تمّ الجزء الثاني من كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام

من كتاب عوالم العلوم والأخبار من مؤلفات أقلّ خلق الله عبد الله بن نور الله نور الله وجهه يوم تبيضّ فيه الوجوه ونعوذ به من المكروه. ويتلوه الجزء الثالث في إمامته

صلوات الله عليه وآله

ص: ٦٥٨



## ١- أبواب أن كثيرا من القرآن نزل في عليّ والأئمّه من ولده عليهم السلام

١- باب أن القرآن نزل أرباعا، ربع في عليّ والأئمّه عليهم السلام وفيهم كرائم القرآن، وربع في أعدائهم، وربع في السنن والأمثال، وربع في الفرائض والأحكام ٩٠٠٠

٢- باب أن القرآن نزل أثلاثا: ثلث في عليّ والأئمّه من ولده عليهم السلام وفي عدوّهم وثلث سنن وأمثال وثلث فرائض وأحكام ١٠٠٠٠

٣- باب أن سبعين أو ثمانين آية نزلت في شأن عليّ عليه السلام ماشرکه فيها أحد من هذه الأئمّه ١٢٠٠٠

٤- باب أنه ما نزلت آية «يا أيّها الذين ءامنوا» إلاّ وعليّ عليه السلام أميرها، وسيدّها، وشريفها، ورأسها،

وقائدّها ولبها ولبابها وأنه عاتب الله أصحاب الرسول في القرآن، وما ذكر علينا عليه السلام إلاّ بخير ١٢٠٠٠

## ٢- أبواب أنه عليه السلام السبيل والصرّاط، والميزان في القرآن

١- باب أنه عليه السلام السبيل في القرآن ١٧٠٠٠

٢- باب أنه عليه السلام الصرّاط المستقيم ١٩٠٠٠

٣- باب أنه عليه السلام الميزان في القرآن ٣١٠٠٠

## ٣- أبواب أنه عليه السلام السابق في القرآن وأنه المؤمن وولايته الايمان

١- باب أنه عليه السلام السابق في القرآن ٣٢٠٠٠

٢- باب آخر في بيان أن فيه نزلت: (تله من الأولين \* وتله [قليل من الاخرين]) ٣٧٠٠٠

٣- باب أنه عليه السلام وولايته الايمان في القرآن وأعداؤ الكفر والفسوق والعصيان ٣٨٠٠٠

٤- باب أنه ما أنزل الله جلّ ذكره في القرآن: «يا أيها الذين ءامنوا» إلا ورأسها وأميرها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ... ٣٩

٥- باب أنه عليه السلام المؤمن في آيات كثيره من القرآن ... ٤٠

٦- باب نزول آيه «وإذا لقوا الذين ءامنوا» فيه عليه السلام ... ٤٢

٧- باب نزول آيه «إنّ الذين أجرموا كانوا من الذين ءامنوا يضحكون» فيه عليه السلام وفي أعدائه ... ٤٤

٨- باب نزول آيه «أفمن كان مؤثماً كمن كان فاسقاً» فيه عليه السلام، وفي عدوّه الوليد بن عقبه ... ٤٥

٩- باب نزول آيه «إنّ الذين ءامنوا وعملوا الصّالحات أولئك هم خير البريّة» فيه عليه السلام، وأنه خير البريّة ... ٥٠

١٠- باب نزول آيه «إنّ الذين ءامنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرّحمن وداً» فيه عليه السلام وفي ولايته ... ٥٤

#### ٤- أبواب أنه عليه السلام الدين والإسلام والسنة والسلم في القرآن

١- باب أنه عليه السلام الدين والإسلام في القرآن ... ٦٣

٢- باب أن إقامه الوصى من سنن الأنبياء عليهم السلام ... ٦٦

٣- باب أن ولايته عليه السلام السّلم في القرآن ... ٦٦

٤- باب أنه عليه السلام السّلم والسالم في القرآن في آيه: «...ورجلاً سلماً لرجل...» ... ٦٨

#### ٥- أبواب أنه عليه السلام الذكر والنور والهدى والتقى في القرآن

١- باب أنه عليه السلام الذكر في القرآن ... ٧٠

٢- باب أنه عليه السلام النور في القرآن ... ٧٢

٣- باب أنه عليه السلام وولايته الهدى ... ٧٥

٤- باب أنه عليه السلام الهادى وهو المراد بقوله تعالى: «إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد...» ... ٧٧

٥- باب أنه عليه السلام المتقى في القرآن ... ٨٨

## ٦ - أبواب أنه عليه السلام الشاهد، والمشهود، والشهيد في القرآن

١- باب أنه عليه السلام الشاهد في القرآن وهو المراد بقوله تعالى «...ويتلوه شاهد منه...» ٩٠ ...

٢- باب أنه عليه السلام المشهود في القرآن ١٠٠ ...

٣- باب أنه عليه السلام الشهيد في القرآن ١٠٠ ...

## ٧ - أبواب أنه عليه السلام الصدق، والصادق والمصدق والصدّيق في القرآن

١- باب أنه عليه السلام الصدق في القرآن ١٠٢ ...

٢- باب أنه عليه السلام الصادق في القرآن ١٠٣ ...

٣- باب آخر في نزول آية «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله...» في شأنه عليه السلام ١١٢ ...

٤- باب أنه عليه السلام مصدق في القرآن ١١٤ ...

٥- باب أنه عليه السلام الصدّيق في القرآن ١١٦ ...

## ٨ - أبواب أنه عليه السلام الفضل، والرحمة، والنعمه في القرآن

١- باب أنه عليه السلام الفضل في القرآن ١٢١ ...

٢- باب أنه عليه السلام الرحمة في القرآن ١٢٢ ...

٣- باب أنه عليه السلام النعمه في القرآن ١٢٥ ...

## ٩ - أبواب أنه عليه السلام حبل الله، والعروه الوثقى وأنه مستمسك به في القرآن

١- باب أنه عليه السلام المراد بالحبل في قوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا...» ١٢٧ ...

٢- باب أنه عليه السلام المراد بقوله تعالى «...وحبل من الناس...» ١٣٣ ...

٣- باب آخر ١٣٤ ...

٤- باب أنه عليه السلام العروه الوثقى ١٣٤ ...



١٠ - أبواب قوله تعالى: «...وجعلنا لهم لسان صدق علياً» وقوله تعالى: «واجعل لى لسان صدق فى الآخريين» وقوله تعالى: «...وبشّر الذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق...»

١- باب أنّه عليه السلام المراد بقوله تعالى: «...وجعلنا لهم لسان صدق علياً...» ١٣٦

٢- باب أنّه عليه السلام المراد بقوله تعالى: «واجعل لى لسان صدق فى الآخريين» ١٣٧

٣- باب أنّ قوله تعالى: «...وبشّر الذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربهم...» نزلت فى ولايته عليه السلام ١٣٧

١١- أبواب قوله تعالى: «قل هذه سبيلى أدعوا إلى الله على بصيره أنا ومن اتبعنى» وقوله تعالى: «ومن اتبعك من المؤمنين» وقوله تعالى: «هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين»

١- باب أنّه هو وأوصياؤه عليه السلام المقصودون بقوله تعالى: «قل هذه سبيلى أدعوا إلى الله على بصيره أنا ومن اتبعنى...» ١٣٩

٢- باب أنّه عليه السلام المراد بقوله تعالى: «ومن اتبعك من المؤمنين» ١٤١

٣- باب أنّه عليه السلام المراد بقوله تعالى: «...هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين» ١٤٣

١٢- أبواب أنّه عليه السلام الذى عنده علم الكتاب وهو الإمام المبين، وأنّه أذن واعيه فى القرآن

١- باب أنّه عليه السلام المراد بمن عنده علم الكتاب فى الكتاب الكريم ١٤٥

٢- باب أنّه عليه السلام الإمام المبين ١٥٣

٣- باب أنّه عليه السلام المراد بقوله تعالى (وتعيها أذن واعيه) ١٥٥

**١٣- أبواب قوله تعالى: «ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون» وقوله تعالى: «لقد رضى الله» و«عمّ يتساءلون \* عن النبأ العظيم»**

١- باب أنّه عليه السلام المراد بقوله تعالى: «ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون» وفيه عليه السلام منزل ... ١٦١

٢- باب أنّه عليه السلام كلمه الله، وفيه نزلت «لقد رضى الله...» ... ١٧٥

٣- باب أنّه عليه السلام النبأ العظيم، والآيه الكبرى، وهو المقصود بقوله تعالى: «عمّ يتساءلون \* عن النبأ العظيم» ... ١٧٨

**١٤- أبواب أنّ الوالدين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وهو عليه السلام الصهر والنسب، وصالح المؤمنين في القرآن**

١- باب أنّ الوالدين رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام ... ١٨٢

٢- باب قوله تعالى: «وهو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و...» وأنّه نزل فيه عليه السلام ... ١٩٣

٣- باب أنّه عليه السلام صالح المؤمنين ... ١٩٦

**١٥- أبواب قوله تعالى: «من یرتدّ منكم عن دينه فسوف یأتی الله بقوم یحبّهم ویحبّونه أذلّه على المؤمنین أعزّه على الكافرين» وقوله تعالى: «أمن هو قانت آناء اللیل ساجداً وقائماً...» الآیه وقوله تعالى: «ومن الناس من یشرى نفسه ابتغاء مرضات الله»**

١- باب أنّ قوله تعالى: «من یرتدّ منكم عن دينه فسوف یأتی الله بقوم یحبّهم ویحبّونه... والله واسع علیم» نزلت فيه عليه السلام ... ٢٠٣

٢- باب قوله تعالى: «أمن هو قانت آناء اللیل ساجداً وقائماً» ... ٢٠٥

٣- باب قوله تعالى: «ومن الناس من یشرى نفسه ابتغاء مرضات الله» ... ٢٠٦

## ١٦- أبواب نزول سورة براءة وقراءه أميرالمؤمنين عليه السلام على أهل مكّه و ردّ أبي بكر، وأنّ عليّاً عليه السلام هو الأذان يوم الحجّ الأكبر، وأنّه المراد بآيه «أجعلتم سقايه الحاجّ وعماره المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر»

١- باب نزول سورة براءة، وقراءه أميرالمؤمنين عليه السلام على أهل مكّه، وردّ أبي بكر... ٢١٦

٢- باب آخر في أنّه عليه السلام «أذان من الله ورسوله إلى الناس...»... ٢٤٦

٣- باب قوله تعالى: «أجعلتم سقايه الحاجّ وعماره المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله»... ٢٥٠

## ١٧- أبواب آيات «والنجم» والنجوى، وسأل سائل

١- باب نزول آيه النجم فيه عليه السلام... ٢٦١

٢- باب نزول آيه النجوى، وأنّه لم يعمل بها غيره عليه السلام عن هذه الأمّه، فلم ينزل في أحد قبلى ولم ينزل في أحد بعدى... ٢٧٨

٣- باب نزول آيه «سأل سائل» فيه عليه السلام... ٢٨٤

## ١٨- أبواب المباهله، والتطهير، وهل أتى،النازله في شأنه وشان أصحاب الكساء «أهل البيت عليهم السلام»

### اشاره

١- باب آيه المباهله... ٢٨٩

٢- باب نزول آيه التطهير في رسول الله وفيه وفي زوجته وابنيه عليهم السلام... ٣١٦

### أقوال المفسرين والعلماء باختصاصها بأصحاب الكساء

٣- باب نزول سورة «هل أتى على الإنسان» فيه عليه السلام وفي أهل بيته عليهم السلام... ٣٨١

ص: ٦٦٥

## ١٩- أبواب بعض ما نزل في جهاده عليه السلام زائداً على ما سيأتي في باب شجاعته عليه السلام

١- باب قوله تعالى: «فإِذَا نَظَرْتُمْ بِكُفْرَانًا مِنْهُمْ مُنْتَقِمِينَ» ٤٠٤

٢- باب في أنه عليه السلام المراد بالبأس الشديد في قوله تعالى: «لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مَنْ لَدُنْهُ» ٤٠٦

٣- باب آخر في قوله: «هَذَا خِطْمَانٌ اخْتَصَمُوا...» ٤٠٦

٤- باب أن قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَنِيَانٌ مَرْصُوعٌ»

نزل فيه عليه السلام ٤٠٨

٥- باب قوله تعالى: «وَكُفِيَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا» ٤٠٩

٦- باب ما نزل فيه في أحد، من قوله تعالى: «وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ» وقوله:

«وَكَايْنٍ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ رَبِّيُونَ...» ٤١١

## ٢٠- أبواب ماورد في إنفاقه وإيثاره زائداً على ما مر من آيه النجوى، وهل أتى، وغيرها

١- باب نزول آيه «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ...» فيه عليه السلام ٤١٣

٢- باب قوله تعالى: «الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»

٤٤٤

٣- باب قوله تعالى: «وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» ٤٤٩

٤- باب قوله تعالى: «وَمِثْلَ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» ٤٥٢

## ٢١- أبواب مايدل على رفعه درجاته عليه السلام في الآخرة

١- باب أنه المؤذن بين الجنة والنار وصاحب الأعراف ٤٥٣

٢- باب قوله تعالى: «فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ» ٤٥٤

٣- باب قوله تعالى: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي...» ٤٥٥

٤- باب قوله تعالى: «طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنَ مَا بَ» ٤٥٨

٥ - باب قوله تعالى: «فَأَمَّا مَنْ أَوْتَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ» ... ٤٥٩

٦- باب قوله تعالى: «فَأَمَّا مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ \* فَهُوَ فِي عِيشِهِ رَاغِبًا \* وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ \* فَأَمَّهُ هَاوِيَهُ» نزلت فيه عليه السلام وفي أعدائه ... ٤٦١

٧- باب أن قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ» نزلت فيه عليه السلام وفي أعدائه ... ٤٦١

٨ - باب قوله تعالى: «يَوْمَ لَا يَخْزَى اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ» ... ٤٦٤

٩- باب قوله تعالى: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ...» ... ٤٦٤

١٠- باب قوله تعالى: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا» وقوله

«وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ... وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ» ... ٤٦٥

١١- باب قوله تعالى: «...وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تَرَابًا» ... ٤٦٦

١٢- باب قوله تعالى: «وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَاتِقٌ وَشَهِيدٌ» ... ٤٦٧

١٣- باب قوله تعالى: «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» ... ٤٦٧

١٤- باب قوله تعالى: «إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» ... ٤٧١

١٥- باب قوله تعالى: «وَقَفُّوهُمْ إِنْهُمْ مُسْتَوْلُونَ» ... ٤٧٢

١٦- باب عدم الجواز على الصراط إلا بولاية علي عليه السلام ... ٤٧٦

## ٢٢- أبواب بعض الآيات النازلة في ولايته عليه السلام ومحبته وبغضه

١- باب في أن الذكر في قوله تعالى: «ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً» هو

ولايته عليه السلام ... ٤٧٩

٢- باب آخر، وهو أيضاً من الأول في ذكر قوله تعالى: «ومن يعرض عن ذكر ربّه» ... ٤٨٠

٣- باب آخر، تذكر للأولين في ذكر قوله تعالى: «فلما نسوا ما ذكروا به» ... ٤٨٠

٤- باب آخر فى قوله تعالى: «يا أهل الكتاب لستم على شىء حتى تقيموا التوراه والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طغياناً وكفراً» ... ٤٨١

ص: ٤٤٧

٥ - باب أن العهد في قوله تعالى: «أوفوا بعهدى أوف بعهدكم» هو ولايته ... ٤٨١

٦- باب قوله تعالى «نزل به الروح الأمين \* على قلبك...» ... ٤٨٢

٧ - باب قوله تعالى: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ...» ... ٤٨٢

٨ - باب قوله تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم...» ... ٥١٨

٩- باب قوله تعالى: «ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً» ... ٥٢١

١٠- باب قوله تعالى: «وَسئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا» ... ٥٢٢

١١- باب أن الحسنه والسيئه في القرآن حبه وبغضه عليه السلام ... ٥٢٧

١٢- باب قوله تعالى: «ولتعرّفنهم فى لحن القول» ... ٥٢٨

١٣- باب قوله تعالى: «قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودّه فى القربى» ... ٥٢٩

## ٢٣- أبواب سائر الآيات النازله بشأنه الجامعه لفضله ورفع مكانه الداله على إمامته، والمشير ه إلى كرامته عليه السلام

١- باب قوله تعالى: «فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك...» ... ٥٤٣

٢- باب قوله تعالى: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» ... ٥٤٥

٣- باب قوله تعالى: «واللهذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يُخلقون \* أمواتٌ غير أحياء وما يشعرون أيمان يعثون» ...

٥٤٦

٤- باب قوله تعالى: «وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين...» ... ٥٤٧

٥ - باب قوله تعالى: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان...» ... ٥٤٨

٦- باب قوله تعالى: «ويستنبئونك أحقّ هو قل إى وربى إنه لحقّ...» ... ٥٤٩

٧- باب أنه عليه السلام جنب الله [وحبله] فى القرآن ... ٥٥٢

٨ - باب أنه عليه السلام الغمام فى القرآن ... ٥٥٤

٩- باب أنه عليه السلام الوعد والموعود ... ٥٥٤

١٠- باب أنه المراد من قوله تعالى: «وممن خلقنا أمه يهدون بالحقّ وبه يعدلون» ... ٥٥٥

١١- باب أنه عليه السلام وجه الله في القرآن ... ٥٥٦

ص: ٦٦٨



١٢- باب قوله تعالى: «أنت بقران غير هذا أو بدله»... ٥٥٧

١٣- باب قوله تعالى: «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا لله...»... ٥٥٨

١٤- باب أنه عليه السلام الذكر في القرآن... ٥٥٩

١٥- باب قوله تعالى: «ولقد صرّفنا في هذا القران ليدكروا وما يزيدهم إلا نفورا»... ٥٦٠

١٦- باب قوله تعالى: «وبئر معطّله وقصر مشيد»... ٥٦١

١٧- باب قوله تعالى: «لكن الله يشهد بما أنزل إليك...»... ٥٦١

١٨- باب قوله تعالى: «ما ضلّ صاحبكم وما غوى...»... ٥٦٢

١٩- باب قوله تعالى: «ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم»... ٥٦٣

٢٠- باب قوله تعالى: «وعد الله الذين ءامنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم»... ٥٦٤

٢١- باب قوله تعالى: «والذين ءامنوا وعملوا الصالحات وءامنوا بما نزل على محمّد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم...»... ٥٦٥

٢٢- باب قوله تعالى: «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم \* وأولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم»... ٥٦٧

٢٣- باب قوله تعالى: «ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم»... ٥٦٨

٢٤- باب قوله تعالى: «ألم نشرح لك صدرك...»... ٥٦٩

٢٥- باب قوله تعالى: «يا أيها الذين ءامنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم»... ٥٧٣

٢٦- باب قوله تعالى: «وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين...»... ٥٧٦

٢٧- باب قوله تعالى: «الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون»... ٥٧٧

٢٨- باب قوله تعالى: «يا أيها الذين ءامنوا أوفوا بالعقود»... ٥٧٨

٢٩- باب قوله تعالى: «حسبنا الله ونعم الوكيل...»... ٥٧٨

٣٠- باب قوله تعالى: «إل ياسين»... ٥٧٩

٣١- باب قوله تعالى: «أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه...» ٥٧٩ ...

٣٢- باب قوله تعالى: «واركعوا مع الراكعين» ٥٧٩ ...

٣٣- باب قوله تعالى: «يا أيها الذين ءامنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم» ٥٧٩ ...

ص: ٦٦٩

٣٤- باب قوله تعالى: «فستبصر ويصرون \* بأييكم المفتون» ... ٥٨٠

٣٥- باب قوله تعالى: «واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب» ... ٥٨٢

٣٦- باب قوله تعالى: «هنالك الولايه» ... ٥٨٤

٣٧- باب قوله تعالى: «وينزل عليكم من السماء ماءً ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام» ... ٥٨٥

٣٨- باب قوله تعالى: «ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوه أنكاثا» ... ٥٨٦

٣٩- باب قوله تعالى: «الم\* أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون» ... ٥٨٩

٤٠- باب قوله تعالى: «يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً» ... ٥٩١

٤١- باب قوله تعالى: «وإن من شيعته لإبراهيم» ... ٥٩١

٤٢- باب قوله تعالى: «وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم» ... ٥٩٢

٤٣- باب قوله تعالى: «وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيره» ... ٥٩٣

٤٤- باب قوله تعالى: «رب اشرح لى صدرى» ... ٥٩٣

٤٥- باب قوله تعالى حكاية عن إبراهيم: «رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبنى وبنى أن نعبد الأصنام» ... ٥٩٤

٤٦- باب قوله تعالى: «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت...» وقوله تعالى: «إنى جاعلك للناس إماماً...» ... ٥٩٥

٤٧- باب قوله تعالى: «إن الذين سبقتم لهم منا الحسنى...» ... ٥٩٦

٤٨- باب قوله تعالى: «لئن أشركت ليحبطن عملك» ... ٥٩٧

٤٩- باب قوله تعالى: «ستكتب شهادتهم ويسئلون» ... ٥٩٨

٥٠- باب قوله تعالى: «ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون» ... ٥٩٩

٥١- باب قوله تعالى: «أم أبرموا أمراً فإنا مبرمون» ... ٦٠٠

٥٢- باب قوله تعالى: «ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً... وإنى من المسلمين» ... ٦٠١



٥٣- باب قوله تعالى: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ»... ٦٠٢

٥٤- باب قوله تعالى: «مَحْمُودٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رِحْمَاءٌ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا - إِلَى قَوْلِهِ -: يَعِجِبُ الزَّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ»... ٦٠٣

٥٥- باب قوله تعالى: «لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ»... ٦٠٤

٥٦- باب قوله تعالى: «الرَّحْمَنُ \* عَلَّمَ الْقُرْآنَ...» إِلَى آخِرِهَا... ٦٠٥

٥٧- باب قوله تعالى: «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا»... ٦٠٧

٥٨- باب قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ...»... ٦٠٧

٥٩- باب قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ...»... ٦٠٨

٦٠- باب قوله تعالى: «وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ»... ٦٠٩

وقوله تعالى: «فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ»... ٦٠٩

٦١- باب قوله تعالى: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ...»... ٦٠٩

٦٢- باب قوله تعالى: «قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ»... ٦١٠

٦٣- باب قوله تعالى: «ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ...»... ٦١١

٦٤- باب قوله تعالى: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ»... ٦١٢

٦٥- باب قوله تعالى: «أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»... ٦١٣

٦٦- باب قوله تعالى: «قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا»... ٦١٥

٦٧- باب قوله تعالى: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ...»... ٦١٦

٦٨- باب قوله تعالى: «يَا ذُنُوبَكُمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ \* سَلَامٌ»... ٦١٦

٦٩- باب قوله تعالى: «أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ \* جَزَاءُ مَن عَمِلَ إِسْهَاءً مِمَّا كَسَبَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا»... ٦١٧

٧٠- باب قوله تعالى: «وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خَسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ»... ٦١٧

الصالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر» ٦١٧ ...

٧١- باب جامع في سائر الآيات النازلة بشأنه الدالّ على فضله وإمامته وعلوّ مكانه عليه السلام ... ٦٢٠

ص: ٦٧١

من بدء نوره وولادته فى الكعبه إلى شهادته بمسجد الكوفه

١ -- على علیه السلام فى بدء نوره وطینته ونسبه وولادته وأسمائه وكناه وشمائله

٢ -- على علیه السلام فى الآيات المؤؤله النازله بشأنه، الدالّه على امامته وعلوّ مكانه

٣ -- على علیه السلام فى النصوص على إمامه الأئمه الإثنى عشر، وأنه علیه السلام أولهم

٤ -- على علیه السلام فى النص على امامته فى حديث الغدير

٥ -- على علیه السلام فى النصوص الخاصه بإمامته

٦-٨ -- على علیه السلام فى فضائله ومناقبه

٩ -- على علیه السلام فى مكارم أخلاقه وسیره

١٠ -- على علیه السلام فى معجزاته

١١ -- على علیه السلام فى علومه وقضاياه

١٢ -- على علیه السلام فى احتجاجاته وكلماته وأشعاره ومفتتح خطبه

١٣ -- على علیه السلام فى أدعيته ومناجاته «الصحيحه العلويه الجامعه»

١٤-١٥ -- على علیه السلام فى حكمه ومواعظه

١٦ -- على علیه السلام فى أحوال أولاده وأزواجه وأصحابه

١٧ -- على علیه السلام فى أحوال شيعته ومحبيه وفضائلهم وصفاتهم

١٨ -- على علیه السلام فى شهادته ومشهده





بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند؟

سوره زمر / ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ. ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفاً علمی و به دور از تعصبات و جریان‌های اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب «مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می‌نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱. بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)
۲. تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی
۳. جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه، تبلت ها، رایانه ها و ...
۴. سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو
۵. گسترش فرهنگ عمومی مطالعه
۶. زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱. عمل بر مبنای مجوز های قانونی
۲. ارتباط با مراکز هم سو
۳. پرهیز از موازی کاری

۴. صرفا ارائه محتوای علمی

۵. ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱. چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲. برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳. تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴. تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵. ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

۶. تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷. راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸. طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹. برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰. برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

در پایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می  
نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آواده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک ۱۲۹/۳۴ - طبقه  
اول

وب سایت: [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

ایمیل: [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۰۲۱ - ۸۸۳۱۸۷۲۲

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹



مرکز تحقیقات رایانگی

اصفهان

# گامی

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی  
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

**[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹

